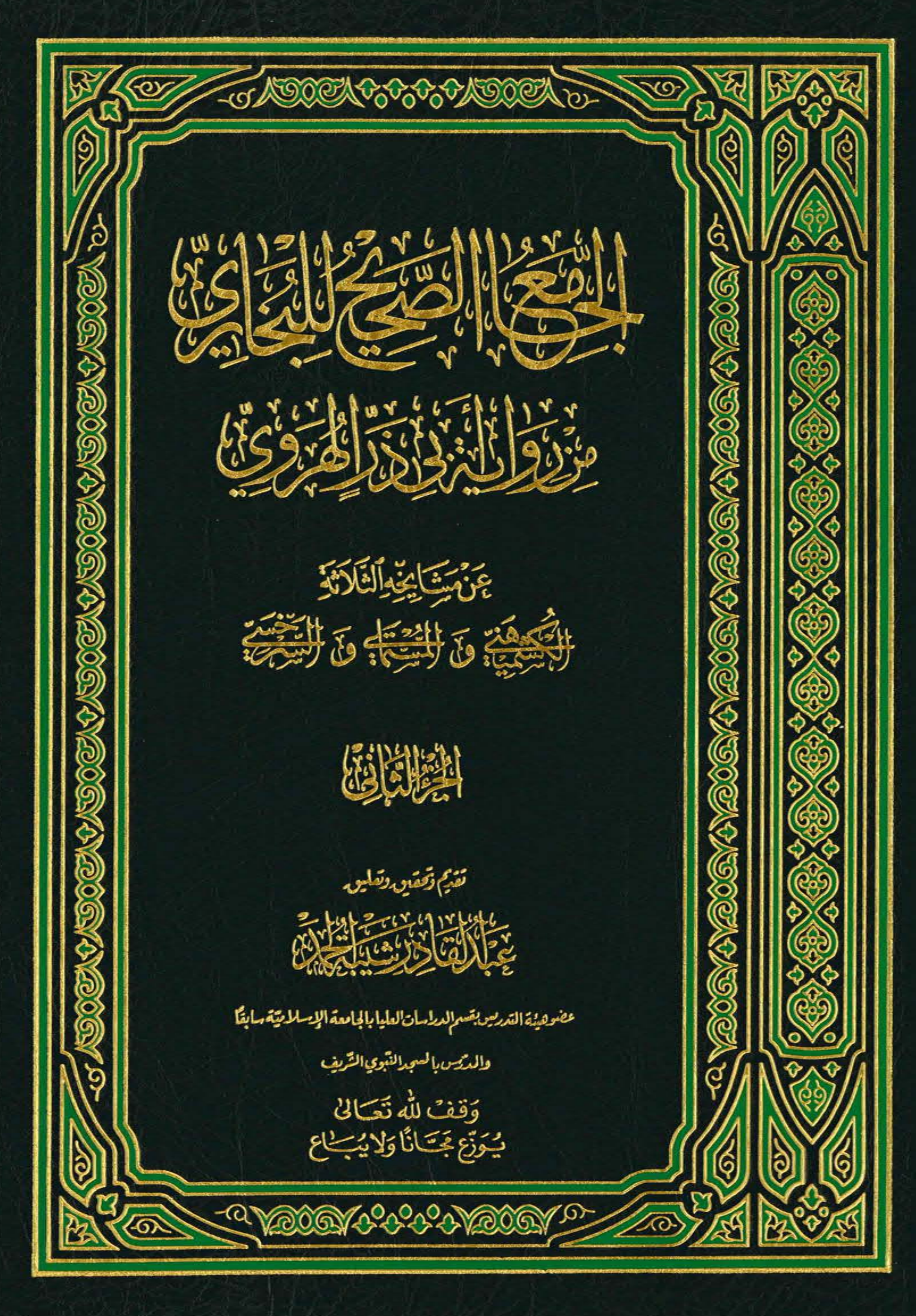

الجامع الصحيح للبخاري
من رواية أبي ذر الهروي
عن مشايخه الثلاثة
الكشميهني والمستملي والسرخسي
الجزء الثاني
تقديم وتحقيق وتعليق
عبد القادر شيبة الحمد
عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً
والمدرس بالمسجد النبوي الشريف
وقف لله تعالى
يوزع مجاناً ولا يباع



وقف لله تعالى

يوزع مجاناً ولا يباع

ⓗ عبدالقادر شيبة الحمد، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
شيبة الحمد، عبدالقادر
الجامع الصحيح للبخاري./ عبدالقادر شيبة الحمد.- الرياض، ٣ مج، ١٤٢٩هـ.
٥٦٨ ص، ٢٠×٢٧,٥ سم
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠٠ - ٠١٤٧-٧ (مجموعة)
٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠٠ - ٠١٤٩-١ (ج٢)
١ - الحديث الصحيح
أ. العنوان
ديوي ١,٢٣٥ ١٤٢٩/١٤٩٠

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٤٩٠
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠٠ - ٠١٤٧-٧ (مجموعة)
٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠٠ - ٠١٤٩-١ (ج٢)

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



من رواية أبي ذر الهروي

عن مشايخه الثلاثة

الكشميهني و المستملي و السرخسي

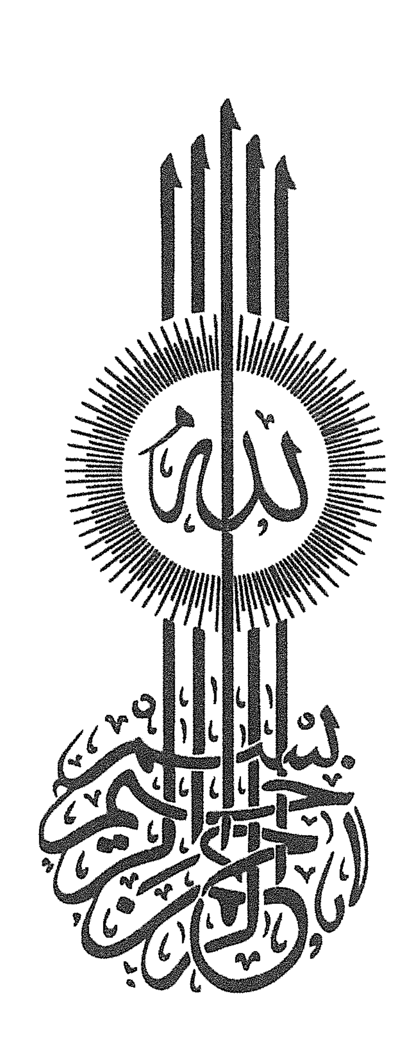
الجزء الثاني

تقديم وتحقيق وتعليق

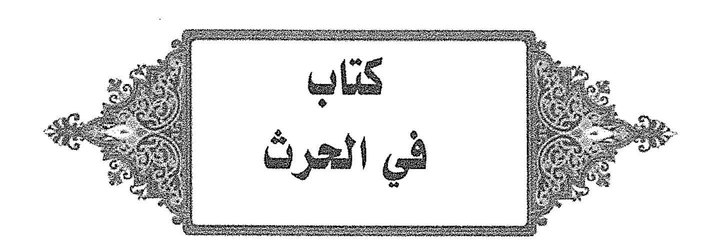
عبد القادر شيبة الحمد

عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

والمدرس بالمسجد النبوي الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم



بَابُ فَضْلِ الزَّرْعِ وَالغَرْسِ إذا أُكِلَ مِنْهُ

وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ * لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا ﴾.

٢٢٥٢- نا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال نا أبوعوانةَ وني عبدُالرَّحمن بنُ المباركِ قال نا أبوعوانةَ عنْ قتادةَ عنْ أنس ابن مالك قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما مِنْ مُسلم يغرسُ غرساً، أو يَزْرعُ زرعاً فيأكُلُ منهُ طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلاَّ كانَ لهُ بهِ صدقَةٌ». وقالَ لنا مُسلمٌ: نا أبانُ نا قتادةُ قال نا أنسٌ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ مَا يُحْذَرُمِنْ عَوَاقِبِ الاشْتِغَالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ، أو جاوز الحَدَّ الَّذِي أُمِرَ بِهِ

٢٢٥٣- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال نا عبدُالله بنُ سالمٍ الحمصيُّ قال نا مُحمدُ بنُ زيادٍ الألهانيُّ عن أبي أمامةَ الباهليِّ قالَ: -ورأى سكةً وشيئاً منْ آلةِ الحرثِ، فقالَ-: سَمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «لا يدخلُ هذا بيتَ قومٍ إلاَّ أُدْخِلَهُ الذُّلُّ» قالَ محمدٌ: واسمُ أبي أمامةَ صُديُّ بنُ عجلانَ.

بَابُ اقْتناء الْكَلْبِ للحَرثِ

٢٢٥٤- نا معاذُ بنُ فضالةَ قال نا هشامٌ عنْ يحيى بن أبي كثير عنْ أبي سلمةَ عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مَنْ أَمسَكَ كلباً فإنهُ ينقصُ كلَّ يوم منْ عملهِ قيراطٌ، إلاَّ كلبَ حرثٍ أو ماشيةٍ». وقالَ ابنُ سيرينَ وأبوصالحٍ عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليهِ: «إلاَّ



كلبَ غنمٍ أو حرثٍ أو صيدٍ». قالَ أبوحازمٍ عنْ أبي هريرة عن النبي صلى الله عليهِ: «كَلبَ ماشية أو صيد».

٢٢٥٥- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالك عنْ يزيدَ بن خصيفةَ أنَّ السائبَ بنَ يزيدَ حدثهُ أنهُ سمعَ سفيانَ بن أبي زهيرٍ -رجلٌ من أَزدِ شنوءةَ، وكانَ من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليهِ- قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «من اقتنى كلباً لا يُغني عنهُ زرعاً ولا ضرعاً نقصَ كلَّ يوم من عمله قيراط». قلتُ: أأنتَ سمعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليهِ؟ قالَ: إي وربِّ هذا المسْجدِ.

بَابُ اسْتِعْمَالِ البَقَرِ للحِرَاثَةِ

٢٢٥٦- حدثني محمدُ بنُ بشَّارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عنْ سعد قالَ سمعتُ أباسلمةَ عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليهِ قالَ: «بينما رجلٌ راكبٌ على بقرةٍ التفتتْ إليهِ، فقالتْ: لم أُخلقْ لهذا، خلقتُ للحراثةِ». قال: «آمنتُ بهِ أنا وأبوبكر وعمرُ. وأخذَ الذِّئبُ شاةً فتبعها الرَّاعي، فقالَ الذِّئبُ: من لَهَا يومَ السَّبُعِ، يومَ لا راعي لها غيري؟» قالَ: «آمنتُ بهِ أنا وأبوبكرٍ وعمرُ». قالَ أبوسَلَمَةَ: وما هُمَا يومَئذ في القوم.

بَابُ إذا قالَ: اكْفني مَؤُونَةَ النَّخْلِ وَغيرِهِ وتُشْرِكُني في الثَّمَرِ

٢٢٥٧- نا الْحكمُ بنُ نافعٍ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هريرةَ قال: قالتِ الأَنصَارُ للنبي صلى الله عليهِ: اقْسمْ بيننا وبينَ إخواننا النَّخيلَ. قال: «لا». فَقالوا: تكفونا المؤونةَ ونشركْكُمْ في الثَّمرةِ. قالوا: سمعنا وأطعنَا.

بَابُ قَطْعِ الشَّجَرِ والنَّخْلِ

وقال أنسٌ: أَمَرَ النبي صلى الله عليه بالنَّخْلِ فَقُطِعَ.

٢٢٥٨- نا مُوسَى بنُ إسْماعيلَ قال نا جويريةُ عنْ نافعٍ عن عبدالله عن النبي صلى الله عليهِ أنهُ حرَّقَ نخْلَ بني النَّضيرِ وَقطعَ، وهيَ البويرةُ، ولها يقولُ حسانُ:

وهانَ علَى سَرَاةِ بني لُـؤَيٍّ   حَرِيـقٌ بالبُوَيْرةَ مـستطيرُ

بَابٌ

٢٢٥٩- نا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال أنا عبدالله قال أنا يحيى بنُ سعيد عنْ حنظلةَ بن قيس الأنصاريِّ سمعَ رافعَ بنَ خديجٍ قالَ: كُنَّا أكثرَ أهلِ المدينة مُزدرعاً، كُنَّا نُكري الأرضَ بالنَّـاحيَةِ مِنْهَا مُسَمًّى لسَيِّدِ الأرضِ، قالَ: فممَّا يُصابُ ذلك وَتسلمُ الأرضُ، وممَّا تصابُ الأرضُ ويسلمُ ذلك، فنهينا. فأمَّا الذَّهبُ والوَرِقُ فلمْ يكنْ يومئذ.

بَابُ الـمُزارعةِ بالشَّطْرِ وَنَحْوِه

وقال قيسُ بنُ مسلم عن أبي جعفرٍ قالَ: ما بالمدينة أهلُ بيتِ هجرَة إلاَّ يزْرعُون علَى الثُّلثِ والربع. وزارعَ عليٌّ وسعدُ بنُ مالكٍ وعبدالله بن مسعودٍ وعمر بنُ عبدِالعزيزِ والقاسِمُ وعروةُ وآلُ أبي بكر وآلُ عُمَر وآلُ عليٍّ وابنُ سيرينَ.

وقالَ عبدُالرَّحمن بنُ الأسودِ: كُنتُ أُشاركُ عبدالرَّحمن بن يزيدَ في الزَّرعِ.

وعاملَ عُمَرُ النَّاسَ على إن جاءَ عمرُ بالبذْرِ من عندهِ فلَهُ الشَّطرُ، وإنْ جاؤُوا بالبذْرِ فلَهُمْ كذَا.

وقالَ الحسَنُ: لا بأس أنْ تكونَ الأرضُ لأحدِهما فينفقانِ جميعاً، فما خرجَ فهو بينهما، ورأَى ذلكَ الزهريُّ. وقال الحسنُ: لا بأسَ أن يجتنى القطنُ على النصفِ.

وقالَ إبراهيمُ وابن سيرينَ وعطاءٌ والحكمُ والزُّهريُّ وقتادةُ: لا بأس أن يعطى الثَّوبَ بالثُّلثِ والرُّبعِ ونحوهِ. وقالَ معمرٌ: لا بأسَ أن يكري الماشيةَ على الثُّلثِ والرُّبع إلى أجل مُسمًّى.

٢٢٦٠- حدثني إبراهيم بنُ المنذر قال نا أنس بنُ عياضٍ عن عُبيدالله عن نافعٍ أنَّ عبدالله بن عمرَ أخبرهُ: أن النبيَّ صلى الله عليهِ عاملَ خيبرَ بشطرِ ما يخرجُ منها من زرْعٍ أو ثمر، وكانَ يُعطي أزواجهُ مئة وَسْقٍ. ثمانُونَ وسقَ تَمرٍ، وعشرونَ وسقَ شعيرٍ. وقسمَ عمرُ خيبرَ فخيَّرَ أزواجَ النبي صلى الله عليهِ أن يُقطعَ لهُنَّ من الماءِ والأرضِ، أو يُمْضي لهُنَّ؟ فمنهُنَّ من اختارَ الأرض، ومنهنَّ من اختارَ الوَسق، وكانتْ عائشةُ اختارتِ الأرض.

بَابٌ إذا لم يَشْترطِ السِّنينَ في المُزارَعَةِ

٢٢٦١- نا مُسدَّدٌ قال نا يحيى بنُ سعيد عن عبيدِالله قال حدثني نافعٌ عن ابن عُمرَ قال: عامل النبي صلى الله عليهِ خيبرَ بشطرِ ما يَخرجُ منها من ثَمر أو زرْعٍ.



بَابٌ

٢٢٦٢- نا عليُّ بنُ عبدالله قال نا سُفيانُ قالَ عمرو قلت لطاوس: لو تركتَ المُخابرة، فإنَّهم يزعمونَ أن النبي صلى الله عليهِ نهى عنهُ. قال أي عمرو: فإنِّي أُعطيهم وأُعينهمْ. وإنَّ أعلمهم أخبرني -يعني ابن عباس- أن النبي صلى الله عليهِ لم ينهَ عنهُ، ولكن قالَ: «إن يمنح أحدُكمْ أخاهُ خيرٌ لهُ من أن يأخُذَ عليه خرجاً معلوماً».

بَابُ المُزارَعَةِ مَعَ الْيَهُودِ

٢٢٦٣- نا محمدُ بنُ مقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا عُبيدُالله عن نافع عن ابن عمرَ: أن رسولَ الله صلى الله عليهِ أعطى خيبر اليهودَ على أن يعملوها ويزرعوها ولهُم شطرُ ما خرج منْها.

بَابُ ما يُكرَهُ من الشُّرُوطِ في المزارَعَة

٢٢٦٤- نا صدقةُ بنُ الفضلِ قال أنا ابن عُيينةَ عن يحيى سمعَ حنظلةَ الزُّرقيَّ عنْ رافع قال: كُنا أكثرَ أهلِ المدينة حقلاً، وكان أحدنا يُكري أرضهُ، ويقول: هذه القطعَة لي، وهذه لك، فرُبما أخرجتْ ذهِ ولم تُخرجْ ذهِ، فنَهاهُمُ النبيُّ صلى الله عليهِ.

بَابُ إذا زَرَعَ بمَالِ قَوْم بغَيْرِ إذْنِهِم وكَانَ في ذَلكَ صَلاحٌ لَهُم

٢٢٦٥- حدثني إبراهيمُ بنُ المُنذر قال نا أبوضمرةَ قال نا موسى بن عُقبة عن نافع عن عبدالله بن عُمرَ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «بينما ثلاثة نفرٍ يمشون أخذَهُم المطرُ، فأووْا إلى غارٍ في جبَلٍ، فانحطَّتْ على فم غارهمْ صخرةٌ من الجبل، فانطبقتْ عليهم، فقالَ بعضهم لبعْض: انظرُوا أعمالاً عملتموها صالحةً لله، ادعُوا الله بها، لعلَّه يُفرِّجُها عنكُم، قال أحدُهم: اللَّهُمَّ إنَّهُ كانَ لي والدانِ شيخانِ كبيرانِ، ولي صبيةٌ صغارٌ، كُنتُ أرْعى عليهمْ، فإذا رُحتُ عليهم حلبتُ فبدأتُ بوالديَّ أسقيهما قبلَ بنيَّ. وإنِّي استأخرتُ ذاتَ يوم ولمْ آتِ حتَّى أمسيت فوجدتُهُما ناما، فحلبتُ كما كنتُ أحلبُ، فقمتُ عندَ رؤُوسهما أكرهُ أن أوقظهما، وأكرهُ أن أسقي الصبيةَ، والصبيةُ يتضاغون عندَ قدميَّ حتى طلعَ الفجرُ، فإن كُنتَ تعلمُ أنِّي فعلتهُ ابتغاءَ وجهكَ فافرُجْ لنا فرجةً نرى منها السَّماءَ، ففرَجَ الله فرأوا السَّماءَ. وقالَ الآخرُ: اللهُمَّ

إنَّما كانتْ لي بنتُ عمٍّ أحببتُها كأشدِّ ما يُحِبُّ الرِّجالُ النِّساءَ، فطلبْتُ منها فأبتْ حتَّى أتيتُها بمئةِ دينارٍ فبغيتُ حتى جَمَعْتُها، فلما وقعتُ بين رجليْها قالتْ: يا عبدالله، اتَّقِ الله ولا تفتحِ الخاتمَ إلاَّ بحقِّهِ، فقُمتُ، فإنْ كُنْتَ تَعلمُ أنِّي فعلتُه ابتغاءَ وجهكَ فافرُجْ فرجةً، ففرج. وقالَ الثالثُ: اللَّهُمَّ إني استأجرتُ أجيراً بفرقِ أرُزٍّ، فلما قضى عملهُ فقالَ: أعطني حقي، فعرضتُ عليه فرغب عنه، فلم أزل أزرعهُ حتى جمعتُ منهُ بقراً ورعاتها، فجاءني فقال: اتقِ الله: قلتُ: اذهب إلى ذلكَ البقر ورعاتها فخُذ. فقالَ: اتق الله ولا تستهزئ بي. فقال: إني لا أستهزئ بكَ، فخذ. فأخذه. فإن كُنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي، ففرج الله».

قالَ إسماعيلُ وقال ابن عُقبةَ عن نافعٍ: (فسعيتُ).

بَابُ أوقافِ أصحاب النبي صلَّى الله عَلَيه وأرض الخراج ومُزارعتهمْ ومُعاملتهم

وقالَ النبي صلى الله عليهِ لعُمرَ: «تصَدَّقْ بأصلهِ، لا يُباعُ، ولكن تنفقُ ثمرُهُ». فتصَدَّقَ به.

٢٢٦٦- نا صدقةُ قال أنا عبدُالرحمنِ عن مالكٍ عن زيد بن أسلمَ عن أبيهِ قال: قال عمر: لولا آخرُ المسلمين ما فتحتُ قريةً إلا قسمتُها بينَ أهلها، كما قسَم النبي صلى الله عليهِ خيبرَ.

بَابُ مَنْ أَحيا أَرْضاً مَواتاً

ورأى ذلكَ عليٌّ في أرْضِ الخَرابِ بالكُوفةِ. وقالَ عمرُ: من أحيَا أرضاً ميتةً فهيَ لهُ.

ويُروى عن عمرو بن عوف عن النبي صلى الله عليهِ. وقالَ في غيرِ حقِّ مُسلمٍ: وليسَ لعرقٍ ظالمٍ فيه حقٌّ. ويُروى فيه عَن جابرٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٢٢٦٧- نا يحيى بن بُكير قال نا اللَّيثُ عن عُبيدِالله بن أبي جعفر عن مُحمَّد بن عبدالرحمن عن عُروةَ عن عائشةَ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «من أعمَرَ أرضاً ليست لأحدٍ فهو أحقُّ» قالَ عُروةُ: قضَى به عُمرُ في خلافتهِ.

بَابُ

٢٢٦٨- نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بن جعفر عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله بن عمرَ عن أبيه، أن النبي صلى الله عليهِ أُريَ وهو في مُعرَّسهِ من ذي الحُليفةِ في بطنِ الوادي، فقيلَ له: إنَّكَ ببطحاءَ



مُباركة. فقال موسى: وقد أناخَ بنا سالمٌ بالمُناخ الذي كان عبدالله يُنيخُ به، يتحرَّى مُعرَّس رسول الله صلى الله عليهِ، وهو أسفلُ من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين الطريق وسطٌ من ذلك.

٢٢٦٩- حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم قال أنا شُعيبُ بنُ إسحاقَ عنِ الأوزاعيِّ قالَ ني يحيى عن عكرمةَ عن ابن عباس عن عمرَ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «الليلةَ أتاني آتٍ من ربِّي وهو بالعقيقِ: أنْ صلِّ في هذا الوادي المباركِ، وقل: عُمرةٌ في حَجَّة».

بَابٌ

إذا قالَ ربُّ الأرض: أُقرُّكَ ما أقَرَّكَ الله -ولمْ يذكُرْ أجلاً معلوماً- فهما على تراضيهما

٢٢٧٠- نا أحمدُ بنُ المقدام قال نا فُضيلُ بنُ سليمانَ قال نا موسى قال أخبرني نافعٌ عن ابن عمرَ: كان رسول الله صلى الله عليهِ.. وقالَ عبدُ الرزّاقِ أنا ابن جُريج قالَ ني موسى بن عُقبة عن نافع عن ابن عُمرَ: أن عُمرَ بن الخطاب أجلى اليهودَ والنصارى من أرض الحجازِ، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ لـمَّا ظهرَ على خيبرَ أرادَ إخراجَ اليهودِ منها، وكانتِ الأرضُ حينَ ظهرَ عليها لله ولرسولهِ وللمسلمين، وأرادَ إخراجَ اليهودِ منها، فسألتِ اليهودُ رسولَ الله صلى الله عليه ليُقرَّهُم بها: أن يكفوا عملها ولهُم نصفُ الثَّمرِ، وقال لهمْ رسول الله صلى الله عليهِ: «نُقرُّكُمْ بها على ذلك ما شئنا»، فقرُّوا بها حتى أجلاهُم عُمَرُ إلى تيماءَ وأريحاء.

بَابٌ ما كانَ أصْحَابُ النبي صلى الله عليهِ يواسي بعضُهُم بعضاً في الزِّراعةِ والثَّمرِ

٢٢٧١- نا مُحمدُ بنُ مُقاتلٍ قال أنا عبدالله قال أنا الأوزاعي عن أبي النَّجاشيِّ مَوْلى رافع بن خديج سَمعت رافعَ بن خَديج بن رافع عنْ عَمِّهِ ظُهير بن رافع قالَ ظُهيرٌ: لقد نهانا رسولُ الله صلى الله عليهِ عن أمرٍ كانَ بنا رافقاً. قُلتُ: ما قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فهوَ حقٌّ. قال: دعاني رسولُ الله صلى الله عليهِ قالَ: «ما تَصنعُون بمحاقلكُم؟» قلتُ: نُؤاجرها على الرَّبيع وعلى الأوسُقِ من التَّمرِ والشَّعير. قال: «لا تفعلُوا، ازرعوها، أو أزْرِعُوها، أو أمسكوها». قال رافعٌ: قُلتُ: سمعٌ وطاعةٌ.

٢٢٧٢- نا عُبيدُالله بنُ موسى قال نا الأوزاعيُّ عن عطاءٍ عن جابر قال: كانوا يزرعونها بالثُّلثِ والرُّبعِ والنِّصفِ، فقالَ النبي صلى الله عليهِ: «من كانتْ لهُ أرضٌ فليزرَعها، أو ليمنحها، فإن لم يفعلْ فليُمسكْ أرضهُ».



٢٢٧٣- وقال الرَّبيعُ بنُ نافعٍ أبوتوبةَ: نا معاويةُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عنْ أبي هُريرة قال رسول الله صلى الله عليهِ: «منْ كانتْ لهُ أرضٌ فليزرعها أو ليمنحها أخاهُ، فإنْ أبى فليُمسكْ أرضهُ».

٢٢٧٤- نا قبيصةُ قال نا سُفيانُ عنْ عمرو قال: ذكرتهُ لطاوس فقال: يُزْرِعُ. قال ابن عباس: إنَّ النبي صلى الله عليهِ لم ينهَ عنهُ، ولكنْ قالَ: «أَن يمنحَ أحدُكُمْ أخاهُ خيرٌ له منْ أنْ يأخُذَ شيئاً معلُوماً».

٢٢٧٥- حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال نا حَمَّادٌ عنْ أيوُّبَ عنْ نافعٍ: أنَّ ابن عُمرَ كان يُكري مزارعهُ على عهدِ النبي صلى الله عليهِ وأبي بكر وعُمر وعُثمانَ وصدراً منْ إمارةِ مُعاويةَ، ثمَّ حُدِّث عنْ رافعِ ابن خديجٍ: أنَّ النبي صلى الله عليهِ نهى عن كرَاءِ المزارعِ، فذهبَ ابن عُمرَ إلى رافعٍ، فذهبتُ معَهُ، فسألَهُ فقالَ: نهى النبي صلى الله عليهِ عن كراءِ المزارعِ، فقال ابنُ عمرَ: قد علمتَ أنّا كُنّا نُـكري مزارعنا على عهد رسول الله صلى الله عليهِ بما على الأربعاءِ وبشيءٍ منَ التِّبنِ.

٢٢٧٦- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا اللَّيثُ عنْ عُقيلٍ عن ابن شهاب قال أخبرني سالمٌ أنَّ عبدالله بن عُمرَ قالَ: كنتُ أعلمُ في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ أنَّ الأرضَ تُـكرى. ثُمَّ خشي عبدالله أنْ يَـكونَ النبي صلى الله عليهِ قد أحدثَ في ذلك شيئاً لم يكُن علِمهُ، فتركَ كراءَ الأرضِ.

بَابُ كراءِ الأرضِ بالذَّهبِ والْفضَّةِ

وقال ابنُ عبَّاسٍ: إنَّ أمثلَ ما أنتمْ صَانعُونَ أنْ تستأجرُوا الأرْضَ البيضاء من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ.

٢٢٧٧- نا عمرو بنُ خالدٍ قال نا اللَّيثُ عنْ ربيعة بن أبي عبدالرحمنَ عن حنظلةَ بن قيس عنْ رافع بن خديجٍ قالَ: حدثني عمَّايَ أنَّهم كانوا يُـكرونَ الأرضَ على عهدِ النبي صلى الله عليهِ بما تنبتُ على الأربعاءِ أو بشيءٍ يستثنيهِ صاحبُ الأرضِ، فنهى النبي صلى الله عليهِ عن ذلك. فقلتُ لرافعٍ: فكيْفَ هي بالدِّينار والدِّرهم؟ فقالَ رافعٌ: ليسَ بها بأسٌ بالدينارِ والدرهم. قال أبوعبدِالله: من هاهنا قال اللَّيثُ: أُراهُ وكان الذي نُهي من ذلك ما لو نظرَ فيهِ ذَوو الفهْم بالحلالِ والحرامِ لم يُجيزُوه، لما فيه من الـمُخاطرةِ.



بَابٌ

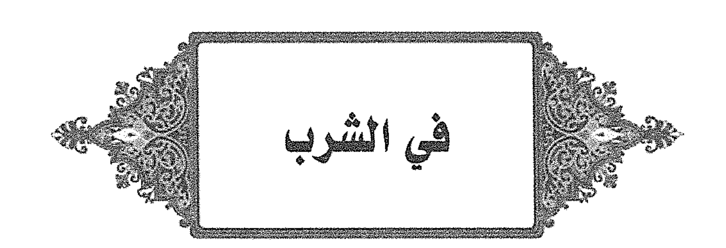
٢٢٧٨- نا مُحمدُ بنُ سنانٍ قال نا فُليحٌ قال نا هلالٌ ح. ونی عبدالله بنُ مُحمدٍ قال نا أبوعامرٍ قال نا فُليحٌ عن هلال بن عليٍّ عن عطاءِ بن يسار عن أبي هُريرةَ، أنَّ النبي صلى الله عليهِ كانَ يوماً يُحدِّثُ -وعنده رجلٌ من أهل البادية- «أنَّ رجلاً من أهلِ الجنةِ استأذنَ ربَّهُ في الزرع، فقالَ لهُ: ألستَ فيما شئتَ؟ قالَ: بلى ولكنْ أُحبُّ أنْ أزرعَ. قالَ: فبذرَ، فبادرَ الطَّرفَ نباتُهُ واستواؤهُ واستحصادهُ، فكانَ أمثالَ الجبالِ. فيقولُ الله: دُونكَ يا ابن آدمَ، فإنَّهُ لا يُشبعُكَ شيءٌ». فقالَ الأعرابيُّ: والله لا تجدهُ إلاَّ قُرشيّاً أو أنصاريّاً، فإنهم أصحابُ زرعٍ، وأما نحنُ فلسنا بأصحابِ زرعٍ، فضحكَ النبي صلى الله عليهِ.

بَابٌ ما جاءَ في الغَرسِ

٢٢٧٩- نا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا يعقوبُ بن عبدِالرحمن عنْ أبي حازمٍ عنْ سهلِ بن سعد أنه قال: إنّا كُنَّا لنفرحُ بيوم الجمعةِ، كانت لنا عجُوزٌ تأخذُ من أصُولِ سلقٍ لنا كنا نغرسُهُ في أربعائنا، فتجعلُهُ في قدْر لها، فتجعلُ فيه حبَّاتٍ من شعير - لا أعلمُ إلاَّ أنَّهُ قالَ: ليسَ فيهِ شحمٌ ولا ودَكٌ- فإذا صلينا الجمعة زُرناها، فقرَّبتهُ إلينا، فكُنَّا نفرحُ بيومِ الجُمعةِ من أجلِ ذلكَ، وما كُنَّا نتغدَّى ولا نقيلُ إلاَّ بعدَ الجُمعةِ.

٢٢٨٠- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابن شهابٍ عنِ الأعرجِ عن أبي هُريرةَ قال: يقولونَ: إنَّ أباهُريرةَ يُكثرُ، والله الموعِد. ويقولونَ: ما للمهاجرينَ والأنصارِ لا يُحدِّثونَ مثل أحاديثهِ؟ وإنَّ إخوتي من المُهاجرينَ كانَ يشغلهُمُ الصفقُ بالأسواق، وإنَّ إخوتي منَ الأنصار كانَ يشغلُهُم عملُ أموالهمْ، وكُنتُ امرأً مسكيناً ألزمُ رسول الله صلى الله عليهِ على ملءِ بطني، فأحضرُ حين يغيبونَ، وأعي حينَ ينسُونَ. وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ يوماً: «لنْ يَبسُطَ أحدٌ منكمْ ثوبهُ -حتى أقضيَ مقالتي هذه- ثُمَّ يجمعهُ إلى صدرهِ فينسَى مِنْ مقالتي شيئاً أبداً، فبَسطتُ نمرةً ليس عليَّ ثوبٌ غيرها، حتى قضى النبيُّ صلى الله عليهِ مقالتهُ، ثُمَّ جمعتُها إلى صدري، فوَالَّذي بعثهُ بالحقِّ ما نسيتُ منْ مقالتِهِ تلكَ إلى يومي هذا. والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدَّثتُكُم شيئاً أبداً: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ ... ﴾ إلى: ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم



في الشرب

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾

وقولِهِ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ...﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾

ثجّاجاً: مُنْصَبّاً. الـمُزْنُ: السَّحابُ. الأُجَاجُ: الـمُرُّ. فُراتاً: عَذباً.

بَابُ مَنْ رأى صَدَقَةَ الماءِ وهِبَتَهُ ووصيته جَائِزَةً مقسُوماً كانَ أو غيرَ مقسومٍ

وقال عُثْمانُ: قالَ النبي صلى الله عليهِ: «منْ يشتري بِئرَ رُومةَ فيكُونُ دلوهُ فيها كدلاءِ المُسلمينَ». فاشتراهَا عُثمانُ رضيَ الله عنهُ.

٢٢٨١- نا سَعيدُ بنُ أبي مريمَ قال نا أبوغسّانَ قالَ ني أبوحازمٍ عنْ سهلِ بن سعدٍ قال: أُتِي النبي صلى الله عليهِ بقدحٍ فشربَ منهُ، وعَنْ يمينهِ غُلامٌ أصغرُ القومِ والأشياخُ عن يسارهِ، فقالَ: «يا غلامُ، أتأذنُ أنْ أُعطيَهُ الأشياخَ؟» قالَ: ما كُنتُ لأوثرَ بفضلي منكَ أحداً يا رسولَ الله، فأعطاهُ إيّاه.

٢٢٨٢- نا أبواليَمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهري قالَ: ني أنسُ بن مالك: أنها حُلبتْ لرسول الله صلى الله عليهِ شاةٌ داجنٌ -وهوَ في دار أنسِ بن مالك-، وشيب لبنُها بماءٍ من البئر التي في دار أنسِ بن مالك، فأعطى رسول الله صلى الله عليهِ القدحَ فشربَ منهُ، حتى إذا نزعَ القدحَ منْ فيهِ، وعلى يساره أبوبكرٍ وعن يمينه أعرابيٌّ، فقالَ عُمرُ: -وخاف أن يُعطيهُ الأعرابيَّ- أعطِ أبابكرٍ يا رسولَ الله عندكَ، فأعطاهُ الأعرابي الذي عن يمينهِ، ثُمَّ قالَ: «الأيمنَ فالأيمنَ».



بَابُ مَنْ قالَ: إنَّ صاحبَ الماءِ أحقُّ بالماءِ حتَّى يَروى لقولِ النبي صلى الله عليهِ: «لا يُمنعُ فَضْلُ الماءِ».

٢٢٨٣- نا عَبْدُالله بنُ يُوسُفَ قال أنا مالكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا يُمْنَعُ فضلُ الماءِ ليُمْنَعَ بهِ الكَلأُ».

٢٢٨٤- نا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا اللَّيثُ عنْ عُقيلٍ عنِ ابن شهابٍ عن ابن المُسَيَّبِ وأبي سلمة عن أبي هُريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا تمنعُوا فضلَ الماءِ لتمنعُوا بهِ فضلَ الكلأ».

بَابُ مَنْ حفرَ بئراً في ملكهِ لم يضمنْ

٢٢٨٥- حدثني محمودٌ قال أخبرني عُبيدُالله عنْ إسرائيل عنْ أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هُريرةَ قال: قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ: «المَعْدنُ جُبارٌ، والبِئْرُ جُبارٌ، والعَجْماءُ جُبارٌ وفي الرِّكازِ الخُمسُ».

بَابُ الخصُومةِ في البئرِ، والقضاءِ فيها



٢٢٨٦- نا عبدانُ عنْ أبي حمزةَ عن الأعمش عنْ شقيق عنْ عبدالله عن النبي صلى الله عليهِ قال: «منْ حلفَ على يمينٍ يقتطعُ بها مالَ امرئٍ هو عليها فاجرٌ، لقيَ الله وهو عليهِ غضبان، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ..﴾ الآية، فجاء الأشعثُ فقالَ: ما يحدِّثكم أبو عبدالرحمنِ؟ فيَّ أُنزلتْ هذه الآيةُ، كانتْ لي بئرٌ في أرضِ ابن عمٍّ لي، فقال لي: «شُهُودُكَ». قُلتُ: ما لي شهودٌ. قالَ: «فيمينُه». قلتُ: يا رسولَ الله، إذن يحلفُ. فذكرَ النبي صلى الله عليهِ هذا الحديثَ. فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ ذلك تصديقاً لهُ.

بَابُ إثْم مَنْ منعَ ابنَ السَّبيلِ منَ الماءِ

٢٢٨٧- نا مُوسى بنُ إسماعيلَ قال نا عَبدُالواحدِ بنُ زياد عن الأعمش قال سمعتُ أباصالحٍ يقولُ: سمعتُ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولَ الله صلى الله عليهِ: «ثلاثةٌ لا ينظرُ الله إليهم يومَ القيامةِ، ولا يُزكِّيهم، ولهُمْ عذابٌ أليمٌ: رجلٌ كانَ لهُ فضلُ ماءٍ بالطَّريقِ، فمنعهُ من ابن السَّبيلِ. ورجُلٌ بايعَ إمامهُ لا يُبايعهُ إلاَّ لدُنيا، فإن أعطاهُ منها رضي، وإنْ لمْ يُعطهِ منها سخطَ. ورجلٌ



أقامَ سلعتهُ بعدَ العصر، فقالَ: واللهِ الذي لا إلهَ غيرهُ لقد أعطيتُ بها كذا وكذا، فَصدَّقهُ رجلٌ. ثُمَّ قرأ هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا .. ﴾».

بَابُ سكْرِ الأَنهَارِ

٢٢٨٨- نا عبدُالله بنُ يُوسُف قال نا اللَّيثُ قال ني ابنُ شِهاب عنْ عُروةَ عن عبدِالله بن الزُّبير أَنَّهُ حدَّثهُ: أن رجُلاً مِنَ الأنْصارِ خاصم الزُّبير عند النبي صلى الله عليهِ في شراجِ الحرَّةِ التي يسقُونَ بها النَّخْل، فقال الأنصاريُّ: سرِّحِ الماءَ يـمُرّ. فأبى عليهِ. فاختصما عند النبي صلى الله عليهِ، قال رسولُ الله صلى الله عليهِ للزُّبير: «اسق يا زُبيرُ، ثمَّ أرسلِ الماءَ إلى جارِكَ». فغضبَ الأنصاريُّ فقال: أن كانَ ابنُ عمَّتكَ. فتَلَوَّن وجهُ النبيِّ صلى الله عليهِ، ثُم قالَ: «اسقِ يا زُبير، ثم احبِس الماءَ حتى يرجعَ إلى الجَدْرِ». فقال الزُّبيرُ: والله إنِّي لأحسبُ هذهِ الآية نزلتْ في ذلكَ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ .. ﴾.

قال مُحمدُ بنُ العبَّاس قال أبوعبدالله: ليس أحدٌ يذكرُ عُروةَ عنْ عبدالله إلاَّ اللَّيثُ فقطْ.

بَابُ شُربِ الأعلى قبْل السفُلى

٢٢٨٩- نا عبْدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عنْ عُروةَ قال: خاصم الزُّبيرُ رجُلاً منَ الأنصارِ، فقال النبي صلى الله عليهِ: «يا زُبيرُ، اسقِ ثُمَّ أرسِلْ»، فقال الأنصاريُّ: أَنَّهُ ابنُ عمَّتِك. فقال: «اسقِ يا زُبيرُ حتَّى يبلُغَ الجدر ثُمَّ أمسكْ». فقال الزُّبيرُ: أحسبُ هذهِ الآيةَ نزلتْ في ذلكَ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ .. ﴾.

بَابُ شرْبِ الأَعْلَى إلى الكَعْبيْنِ

٢٢٩٠- حدثني مُحمدٌ قال أنا مخلدٌ قال أنا ابنُ جُريجٍ قال ني ابنُ شهابٍ عنْ عُرْوةَ بنِ الزُّبيرِ أَنَّهُ حدَّثَهُ: أن رجلاً من الأنصارِ خاصم الزُّبير في شراجٍ من الحرَّةِ ليسْقي بهِ النَّخل، فقال رسولُ الله: «اسقِ يا زُبيرُ -فأمرهُ بالمعرُوفِ- ثُمَّ أَرسلْهُ إلى جارِكَ». فقال الأنصاريُّ: آن كان ابن عمتكَ. فتَلَوَّنَ وجهُ رسُولِ الله. ثُمَّ قال: «اسقِ ثُمَّ احبِسْ حتَّى يرْجع الماءُ إلى الجدرِ» واستَوعى لهُ حقَّهُ. فقال الزُّبيرُ: والله إنَّ هذهِ الآيةَ أُنزلتْ في ذلك: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ .. ﴾. فقال لي



ابنُ شِهابٍ: فقدَّرتِ الأنصارُ والنَّاسُ قَوْلَ النبي صلى الله عليهِ: «اسقِ ثُمَّ احبِسْ حتى يرْجع إلى الجذْرِ». وكانَ ذلك إلى الكعبين. الجدرُ: هو أصل الجدار.

بَابُ فَضْلِ سقْيِ الماءِ

٢٢٩١- نا عبْدُالله بنُ يُوسُف قال أنا مالكٌ عنْ سُميٍّ عنْ أبي صالحٍ عنْ أَبي هُريْرةَ أَنَّ رسُول الله صلى الله عليهِ قال: «بيْنَا رجُلٌ يـمْشي فاشتدَّ عليهِ العطشُ، فنزلَ بئراً فشرب منهَا، ثُمَّ خرج فإذا هو بكلبٍ يلْهثُ يأكلُ الثَّرى منَ العطاشِ، فقال: لقدْ بلغَ هذا مِثلُ الذي بلغَ بي. فملأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمسكهُ بفيهِ، ثُمَّ رقيَ فسقى الكلب، فشكرَ الله له فغفر لهُ». قالوا: يا رسولَ الله، وإنَّ لنا في البهائمِ أجراً؟ قال: «في كلِّ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ».

٢٢٩٢- نا ابنُ أبي مرْيم قال نا نافعُ بن عُمر عن ابن أبي مُليكةَ عنْ أَسماءَ بنتِ أبي بكر، أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ صلى صلاة الكُسُوفِ فقالَ: «دَنَتْ مِني النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أيْ رَبِّ وأَنا مَعَهُمْ؟ فإذا امرأَةٌ -حَسبتُ أَنَّهُ قالَ- تخدشُها هرَّةٌ. قالَ: ما شأنُ هذهِ؟ قالوا: حَبستهَا حتَّى ماتتْ جُوعاً».

٢٢٩٣- نا إسماعيلُ قالَ ني مالكٌ عَنْ نافعٍ عَنْ عبدالله بنِ عُمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «عُذبتِ امرأَةٌ في هرَّةٍ حبستها حتَّى ماتتْ جوعاً، فدخلتْ فيها النَّارَ، قالَ: فقال: -والله أَعلمُ-: لا أنتِ أطعمتيها ولا سقيتيها حينَ حَبستيها، ولا أنْت أرْسلتِها فأكلتْ منْ خشاشِ الأرْضِ».

بَابُ مَنْ رأَى أَنَّ صاحبَ الحَوْضِ وَالقرْبَةِ أحَقُّ بمائِه

٢٢٩٤- نا قُتَيبةُ قال نا عبدُالعزيزِ عَنْ أَبي حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعْد قال: أُتِي رسولُ الله صلى الله عليهِ بقدحٍ فشربَ، وعنْ يمينهِ غلامٌ وهوَ أحدثُ القوم، والأشياخُ عَنْ يسارهِ، فقالَ: «يا غُلامُ، أتأذنُ لي أنْ أُعطي الأشياخَ؟» فقالَ: ما كُنتُ لأُوثرَ بنصيبي منكَ أحداً يا رسولَ الله. فأعطاهُ إيَّاهُ.

٢٢٩٥- حدثنا محمدُ بنُ بشَّار قال نا غندرٌ قال نا شُعبةُ عنْ محمدِ بن زياد سمعتُ أباهُريرةَ عن النبي صلى الله عليهِ قالَ: «والذي نفسي بيده، لأذُودَنَّ رجالاً عنْ حوضي كما تُذادُ الغريبةُ من الإبلِ عنِ الحوضِ».



٢٢٩٦- حدثنا عبدُالله بنُ مُحمدٍ قال نا عبدُ الرزاق قال أنا معمرٌ عن أيوبَ وكثير بن كثيرٍ -يزيدُ أحدُهُما على الآخرِ- عنْ سعيدِ بن جُبيرٍ قالَ: قال ابنُ عباس قال النبي صلى الله عليهِ: «يرحم الله أمَّ إسماعيلَ، لو تركتْ زمزمَ -أو قالَ: لو لم تغرفْ من الماءِ- لكانتْ عيناً معيناً. وأقبلَ جُرهمُ فقالوا: أتأذنينَ أن ننزلَ عندكِ؟ قالتْ: نعم، ولا حقَّ لكم في الماءِ. قالوا: نعم».

٢٢٩٧- حدثني عبدالله بنُ مُحمد قال نا سُفيانُ عن عمرو عن أبي صالح السّمانِ عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «ثلاثةٌ لا يُكلمِّهمُ الله يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهمْ، رجُلٌ حلفَ على سلعةٍ لقدْ أعطي بها أكثرَ مما أعطي وهوَ كاذبٌ، ورجلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ ليقتطع بها مالَ رجلٍ مُسلمٍ، ورجلٌ منعَ فضلَ مائهِ فيقولُ الله: اليوم أمنعكَ فضلي كما منعتَ فضلَ ما لم تعملْ يداك».

قال عليٌّ: نا سُفيانُ -غيرَ مرَّةٍ- عَنْ عمرو سمعَ أباصالحٍ يبْلُغُ بِهِ النبي صلى الله عليهِ.

بَابُ لا حِمَى إلاَّ لله ولِرَسُولهِ

٢٢٩٨- نا يحيى بنُ بُكيْرٍ قال نا اللَّيثُ عَنْ يُونُسَ عن ابن شهاب عن عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة عن ابن عبَّاسٍ أنَّ الصَّعبَ بنَ جثَّامةَ قالَ: إنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليهِ قالَ: «لا حمى إلاَّ لله ولرسوله». وقالَ أبوعبدِالله: بلغنا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه حمى النَّقيعَ، وأنَّ عُمرَ حمَى الشَّرفَ والرَّبذةَ.

بَابُ شُرْبِ النَّاسِ والدَّوابِّ مِنَ الأنْهارِ

٢٢٩٩- نا عَبدُالله بنُ يُوسُف قال أنا مالكُ بنُ أنسٍ عنْ زيْدِ بنِ أسلمَ عنْ أبي صالحِ السَّمَّانِ عَنْ أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «الخيلُ لرجُل أجرٌ، ولرجُلٍ سترٌ، وعلى رجلٍ وزرٌ، فأمَّا الذي لهُ أجرٌ فرجلٌ ربطها في سبيلِ الله، فأطالَ لها في مرجٍ أو روضةٍ، فما أصابتْ في طِيَلِها ذلكَ من المرجِ أو الرَّوضةِ كانتْ لهُ حسنات، ولو أنَّهُ انقطعَ طِيَلُها فاستنَّتْ شرفاً أو شرفين كانتْ آثارُها وأرواثُها حسناتٍ لهُ، ولو أنَّها مرَّتْ بنهرٍ فشربت منهُ ولم يُردْ أن يسقيَ كانَ ذلكَ حسناتٍ لهُ، فهي لذلكَ أجرٌ. ورجلٌ ربطها تغنياً وتعفُّفاً ثمَّ لم ينسَ حقَّ الله في رقابها



ولا ظُهورها، فهي لذلك سترٌ. ورجلٌ ربطها فخراً ورياءً ونواءً لأهلِ الإسلام، فهي على ذلكَ وزرٌ». وسُئلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ عنِ الـحُمُرِ فقالَ: ما أُنزلَ عليَّ فيها شيءٌ إلاَّ هذهِ الآية الجامعة الفاذَّة: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾.

٢٣٠٠- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عنْ ربيعةَ بن أبي عبدِالرَّحمنِ عنْ يزيدَ مولى الـمُنبعثِ عنْ زيدِ بنِ خالدٍ الجُهنيِّ قالَ: جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فسألهُ عنِ اللُّقطة، فقالَ: «اعرفْ عفاصها ووكاءها، ثُمَّ عرِّفها سنةً، فإن جاءَ صاحبُها وإلاَّ فشأنَكَ بها». قالَ: فضالَّةُ الغنم؟ قالَ: «هي لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئب». قالَ: فضالَّةُ الإبلِ؟ قالَ: «ما لكَ ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها، تردُ الماءَ وتأكُلُ الشجرَ حتَّى يلقاها ربُّها».

بَابُ بَيْعِ الحَطَبِ والكَلأ

٢٣٠١- نا مُعلَّى بنُ أسدٍ قال نا وهيبٌ عَنْ هِشَام عن أبيهِ عَن الزُّبير بن العوَّام عن النبي صلى الله عليهِ قالَ: «لأنْ يأخُذَ أحدُكُم أحبلاً فيأُخذَ حُزمةً من حطبٍ فيبيعَ فيكُفَّ الله بها وجههُ خيرٌ له منْ أنْ يسألَ النَّاسَ أُعطيَ أو مُنعَ».

٢٣٠٢- نا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عَنْ عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن أبي عُبيدٍ مولى عبدالرحمن بن عوفٍ أنهُ سمعَ أباهريرة يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لأن يحتطبَ أحدُكُمْ حُزمةً على ظهره خيرٌ من أنْ يسألَ أحداً فيُعطيهُ أو يمنعهُ».

٢٣٠٣- حدثني إبراهيم بنُ موسى قال أنا هشامٌ أنَّ ابن جُريج أخبرهم قالَ أخبرني ابن شهابٍ عن عليِّ بن حُسين بن عليٍّ عن أبيه حُسين بن عليٍّ عن عليِّ بن أبي طالب أنه قالَ: أصبتُ شارفاً مع رسول الله صلى الله عليهِ في مغنم يومَ بدرٍ، قالَ: وأعطاني رسولُ الله صلى الله عليهِ شارفاً أُخرى، فأنختُهما يوماً عندَ بابِ رجُلٍ من الأنصارِ، وأنا أُريدُ أن أحملَ عليهما إذخراً لأبيعهُ، ومعي طالعٌ من بني قينقاع، فأستعين به على وليمة فاطمة، وحمزةُ بنُ عبد المُطَّلبِ يشربُ في ذلكَ البيتِ معهُ قينةٌ. فقالتْ: يا حمزة للشُّرفِ النواءِ، فثارَ إليهما حمزةُ بالسيف فجبَّ أسنمتهما، وبقر خواصرهما، ثُمَّ أخذَ من أكبادهما -قُلتُ لابن شهابٍ: ومن السَّنامِ؟. قال:

قد جبَّ أسنمتهما فذهب بها- قال ابن شهاب قال: عليٌّ: فنظرتُ إلى منظرٍ أفظعني، فأتيتُ نبيَّ الله صلى الله عليهِ وعندهُ زيدُ بنُ حارثةَ فأخبرتهُ الخبرَ، فخرج ومعهُ زيدٌ، فانطلقتُ معهُ، فدخلَ على حمزةَ فتغيَّظ عليهِ، فرفعَ حمزةُ بصره وقالَ: هل أنتم إلاَّ عبيدٌ لآبائي، فرجعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يُقهقرُ حتى خرجَ عنهُمْ، وذلكَ قبلَ تحريمِ الخمرِ.

بَابُ القَطَائع

٢٣٠٤- نا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال نا حمادُ بنُ زيد عنْ يحيى بن سعيد قال: سمعتُ أنساً قالَ: أرادَ النبيُّ صلى الله عليهِ أن يُقطع من البحرينِ، فقالتِ الأنصارُ: حتَّى تُقْطعَ لإخواننا من المهاجرين مثلَ الذي تُقطعُ لنَا. قالَ: «سترونَ بعدي أثرةً، فاصبروا حتَّى تلقوني».

بَابُ كِتابةِ القطائعِ

٢٣٠٥- وقالَ اللَّيثُ عَنْ يحيى بنِ سَعيدٍ عن أنسٍ، دعا النبي صلى الله عليهِ الأنصارَ ليُقْطعَ لهم بالبحرين، فقالوا: يا رَسُولَ الله، إنْ فعلتَ فاكتبْ لإخواننا من قُريش بمثلها، فلم يكُنْ ذلكَ عندَ النبي صلى الله عليهِ، فقال: «إنَّكم سترونَ بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني».

بَابُ حلبِ الإبلِ عَلَى الماءِ

٢٣٠٦- حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ قال نا محمدُ بنُ فليح قال ني أبي عن هلال بن علي عن عبدالرحمنِ ابن أبي عمرةَ عن أبي هُريرة عن النبي صلى الله عليهِ قالَ: «من حقِّ الإبلِ أنْ تُحْلبَ على الماءِ».

بَابُ الرَّجُلِ يكُونُ لهُ ممرٌّ أو شربٌ في حائطٍ أو في نخلٍ

وقالَ النبي صلى الله عليهِ: «منْ باعَ نخلاً بعدَ أنْ تُؤَبَّرَ فثمرتُها للبائعِ، وللبائعِ الممرُّ والسَّقيُ حتَّى يرفعَ، وكذلكَ ربُّ العريَّةِ».

٢٣٠٧- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال نا الليثُ قال ني ابنُ شهابٍ عنْ سالم بنِ عبدالله عنْ أبيهِ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «من ابتاعَ نخلاً بعدَ أنْ تُؤبَّرَ فثمرتُها للبائع إلا أنْ يشترطَ المُبتاعُ. ومَنِ ابتاعَ عبداً ولهُ مالٌ فمالُهُ للَّذي باعهُ إلاَّ أنْ يشترطَ المُبتاعُ».

وعنْ مالكٍ عنْ نافعٍ عن ابنِ عُمرَ عنْ عُمرَ في العَبْدِ.



٢٣٠٨- نا مُحمدُ بنُ يوسُف قال نا سُفيانُ عنْ يحيى بن سعيدٍ عنْ نافعٍ عن ابن عُمرَ عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ: «رخَّصَ النبي صلى الله عليهِ أنْ تُباعَ العرايَا بخرصهَا تمراً».

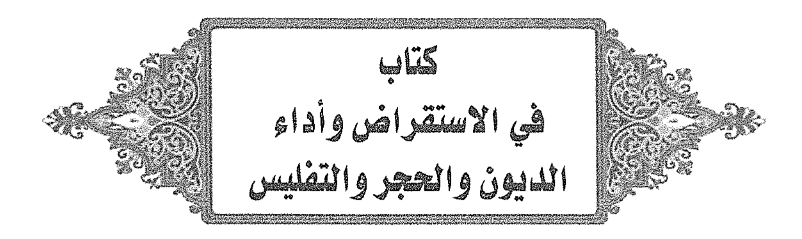
٢٣٠٩- نا عَبدُالله بنُ محمَّدٍ قال نا ابنُ عُيينةَ عن ابن جُريج عنْ عطاءٍ سمعَ جابرَ بن عبدالله: نهى النبي صلى الله عليهِ عن الـمُخابرةِ والمحاقلةِ، وعنِ الـمُزابنةِ، وعنْ بيعِ الثمرِ حتَّى يبدُوَ صلاحُهُ، وأنْ لا يُباعَ إلاَّ بالدينارِ والدِّرهمِ، إلاَّ العرايَا.

٢٣١٠- نا يحيى بنُ قزَعةَ قال نا مالكٌ عنْ داودَ بنِ الـحُصينِ عنْ أبي سُفيانَ مولى ابن أبي أحمدَ عنْ أبي هُريرةَ قال: رخَّصَ النبي صلى الله عليهِ في بيعِ العرايا بخرصها من التمرِ فيما دُونَ خمسةِ، أو في خمسةِ أوسُق، شكَّ داودُ في ذلكَ.

٢٣١١- نا زكريَّا بنُ يحيى قال نا أبوأُسامَةَ قالَ أخبرني الوليدُ بنُ كثير قالَ أخبرني بشير بنُ يسارٍ مولى بني حارثةَ أنَّ رافعَ بن خديجٍ وسهلَ بن أبي حثمةَ حدَّثاهُ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عن الـمُزابنةِ، بيعِ الثمرِ بالتمر، إلاَّ أصحابَ العرايا فإنهُ أَذِنَ لهُمْ.

قال: وقال ابن إسحاق: حدثني بشير.. مثله.





كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس

بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ من اشترى بالدَّينِ وليسَ عندهُ ثَمنهُ، أو ليسَ بحضرتهِ

٢٣١٢- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال أنا جريرٌ عن المغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبدالله قال: غزوتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: «كيفَ ترى بعيركَ؟ أتبيعنيهُ؟» قلتُ: نعمْ، فبعتهُ إيَّاه. فلما قدمَ المدينة غدوتُ إليه بالبعير، فأعطاني ثمنهُ.

٢٣١٣- نا مُعلَّى بن أسدٍ قال نا عبدُالواحد قال نا الأعمشُ قال: تذاكرنا عندَ إبراهيم الرَّهنَ في السَّلم قال: ني الأسودُ عن عائشة: أنَّ النبي صلى الله عليهِ اشترى طعاماً من يهوديٍّ إلى أجلٍ، ورهنهُ درعاً من حديد.

بَابُ من أخذَ أموالَ النَّاس يريدُ أداءها، أو إتلافها

٢٣١٤- نا عبدُالعزيز بنُ عبدالله الأويسيُّ قال نا سليمانُ بنُ بلالٍ عن ثور بن زيدٍ مدني عن أبي الغيثِ عن أبي هُريرة عن النبي صلى الله عليهِ قال: «من أخذَ أموالَ الناس يُريدُ أداءها أدَّى الله عنهُ، ومن أخذَ يُريدُ إتلافها أتلفَهُ الله».

بَابُ أداءِ الدُّيُون

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ...﴾ الآية.

٢٣١٥- نا أحمدُ بنُ يونُس قال نا أبوشهاب عن الأعمش عن زيدِ بن وهب عن أبي ذرٍّ قال: كُنتُ مع النبي صلى الله عليهِ، فلمَّا أبصرَ -يعني أُحُداً- قال: «ما أحبُّ أنَّهُ تحوَّلَ لي ذهباً يمكثُ



عندي منهُ دينارٌ فوقَ ثلاثٍ، إلاَّ دينارٌ أرصدُهُ لدين». ثُمَّ قالَ: «إنَّ الأكثرين هُمُ الأقلُّونَ، إلاَّ من قالَ بالمالِ هكذا وهكذا -وأشارَ أبوشهاب بين يديه وعن يمينهِ وعن شمالهِ- وقليلٌ ما هُم». وقال: «مكانكَ»، وتقدَّمَ غير بعيدٍ، وسمعتُ صوتاً، فأردتُ أن آتيهُ. ثُمَّ ذكرتُ قولهُ: «مكانك حتى آتيكَ». فلما جاءَ قلتُ: يا رسولَ الله، الذي سمعتُ -أو قال: الصوتُ الذي سمعتُ- قال: «وهل سمعتَ؟» قُلتُ: نعم، قال: «أتاني جبريلُ فقالَ: من ماتَ من أُمَّتكَ لا يُشركُ بالله شيئاً دخل الجنَّة»، قُلتُ: وإن فعلَ كذا وكذا؟ قالَ: «نعم».

٢٣١٦- حدثني أحمدُ بنُ شبيب بن سعيدٍ قال نا أبي عن يونُس قالَ ابنُ شهاب: حدثني عُبيدُالله بنُ عبدالله بن عُتبةَ قالَ: قالَ أبوهُريرة: قال رسول الله صلى الله عليهِ: «لو كانَ لي مثلُ أُحدٍ ذهباً يسُرُّني أن لا تمرَّ عليَّ ثلاثٌ وعندي منهُ شيءٌ، إلاَّ شيءٌ أرصده لدين». رواهُ صالح وعقيلٌ عن الزُّهريِّ.

بَابُ استقراض الإبل

٢٣١٧- نا أُبو الوليدِ قال نا شُعبةُ قال أنا سلمةُ بن كُهيل قالَ سمعتُ أباسلمة بمنى يُحدِّثُ عنْ أبي هُريرةَ؛ أنَّ رجُلاً تقاضى رسولَ الله صلى الله عليهِ فأغلظَ لهُ، فهمَّ أصحابهُ، فقالَ: «دعوهُ، فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالاً، واشترُوا له بعيراً فأعطوهُ إياهُ»، قالوا: لا نجدُ إلاَّ أفضلَ من سنِّه، قالَ: «اشتروهُ فأعطوهُ إيَّاهُ، فإنَّ خيرَكُم أحسنُكُم قضاءً».

بَابُ حُسْنِ التَّقَاضي

٢٣١٨- نا مُسلمٌ قال نا شُعبةُ عنْ عبدِالملكِ عن ربعيٍّ عنْ حُذيفةَ قال: سمعتُ النبي صلى الله عليهِ يقولُ: «ماتَ رجلٌ، فقيلَ لهُ. قالَ: كُنتُ أبايعُ النَّاس: فأتجوَّزُ عن المُوسرِ، وأُخفِّفُ عن المُعسر. فغُفِرَ لهُ». قال أبومسعودٍ: سمعتهُ من النبي صلى الله عليهِ.

بَابُ هل يُعطى أكبرَ منْ سنِّه؟

٢٣١٩- نا مُسدَّدٌ عنْ يحيى عن سُفيانَ قالَ ني سلمةُ بنُ كُهيلٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هُريرة أن رجُلاً أتى النبي صلى الله عليهِ يتقاضاهُ بعيراً، قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أعُطوهُ». قالوا: ما نجدُ إلاَّ سِنّاً أفضلَ من سنِّه، قال الرجلُ: أوفيتَني أوفاكَ الله. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أعطوهُ، فإنَّ من خيارِ الناسِ أحسنهُم قضاءً».



بَابُ حُسْنِ القَضَاءِ

٢٣٢٠- نا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن سلمةَ عن أبي سلمةَ عن أبي هُريرةَ قال: كان لرجُل على النبي صلى الله عليهِ سنٌّ من الإبلِ، فجاءهُ يتقاضاهُ فقال: «أعطوهُ»، فطلبوا سنَّهُ فلم يجدوا له إلا سنّاً فوقها، قال: «أعطوهُ»، فقالَ: أوفيتني أوفى الله بكَ. قالَ النبي صلى الله عليهِ: «إنَّ خياركُم أحسنُكُم قضاءً».

٢٣٢١- نا خلادٌ قال نا مسعرٌ قال نا مُحاربُ بنُ دثارٍ عنْ جابرِ بن عبدالله قالَ: أتيتُ النبي صلى الله عليهِ وهو في المسجدِ -قالَ مسعرٌ: أراهُ قال ضُحى- فقالَ: «صلِّ ركعتينِ». وكانَ لي عليهِ دينٌ فقضاني وزادني.

بَابُ إذا قضى دُونَ حقِّهِ أو حلَّلَهُ فَهُوَ جائِزٌ

٢٣٢٢- نا عبدانُ قال أنا عبدالله قال أنا يُونُسُ عن الزُّهريِّ قال ني ابنُ كعبِ بن مالكٍ أنَّ جابرَ ابن عبدالله أخبرهُ أنَّ أباهُ قُتل يومَ أُحُد شهيداً وعليه دَينٌ، فاشتد الغُرماءُ في حُقُوقهم، فأتيت النبي صلى الله عليهِ فسألهُم أن يقبلوا ثمرَ حائطي ويحللوا أبي فأبوا، فلم يُعطهم النبي صلى الله عليهِ حائطي، وقال: «سنغدو عليكَ»، فغدا علينا حين أصبحَ، فطافَ في النخل ودعا في ثمرها بالبركة، فجددتها فقضيتهم، وبقي لنا من ثمرها.

بَابُ إذا قاصَّ، أو جازَفَهُ في الدَّين فهو جائزٌ تمراً بتمرٍ أو غَيْرِهِ

٢٣٢٣- حدثنا إبراهيم بنُ المُنذرِ قال نا أنسٌ عن هشام عن وهبِ بن كيسانَ عن جابر بن عبدالله أنهُ أخبرهُ؛ أن أباهُ توفيَ وتركَ عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهودِ، فاستنظرهُ جابرٌ، فأبى أنْ يُنظره، فكلَّم جابرٌ رسولَ الله صلى الله عليهِ ليشفعَ لهُ إليهِ، فجاءَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فكلَّم اليهوديَّ ليأخُذَ ثمرَ نخلهِ -قرأَ محمد تمر- بالتي لهُ فأبى، فدخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ النَّخل فمشى فيها، ثمَّ قالَ لجابرٍ: «جُدَّ لهُ فأوفِ له الذي لهُ»، فجدَّهُ بعدَما رجعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فأوفاهُ ثلاثين وسقاً، وفضلتْ لهُ سبعةَ عشر وسقاً، فجاءَ جابرٌ رسولَ الله صلى الله عليه ليخبِرَهُ بالذي كانَ، فوجدهُ يصلي العصر، فلما انصرف أخبرهُ بالفضل، فقال: أخبر ذاكَ



ابن الخطَّابِ، فذهب جابرٌ إلى عُمرَ فأخبرهُ، فقالَ لهُ عُمَرُ: لقد علمتُ حينَ مشى فيها رسولُ الله صلى الله عليهِ ليُباركنَّ فيها.

بَابُ من اسْتَعَاذَ مِنَ الدَّينِ

٢٣٢٤- نا أبو اليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ.

ونا إسماعيلُ قالَ ني أخي عن سُليمانَ عنْ مُحمَّدِ بن أبي عتيقٍ عن ابن شهاب عن عُروةَ أنَّ عائشةَ أخبرتهُ: أن رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ يدعُو في الصلاة ويقولُ: «اللَّهُمَّ أعُوذُ بكَ من المأثم والمغرمِ». فقالَ لهُ قائلٌ: ما أكثرَ ما تستعيذُ من المغرمِ؟ قالَ: «إنَّ الرَّجُلَ إذا غرمَ حدَّثَ كذبَ، ووعدَ فأخلفَ».

بَابُ الصلاةِ على مَن تَرَكَ دَيْناً

٢٣٢٥- نا أبو الوليدِ قال نا شُعبةُ عنْ عديِّ بن ثابتٍ عنْ أبي حازمٍ عن أبي هُريرةَ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «من تركَ مالاً فلورثتِهِ، ومنْ تركَ كَلاًّ فإلينا».

٢٣٢٦- حدثني عبدُالله بن محمدٍ قال نا أبوعامرٍ قال نا فُليحٌ عن هلال بن عليٍّ عن عبدالرحمنِ بن أبي عمرةَ عن أبي هُريرة أن النبي صلى الله عليهِ قال: «ما من مؤمنٍ إلاَّ أنا أولى به في الدُّنيا والآخرة. اقرؤوا إن شئتمُ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ..﴾. فأيُّما مؤمنٍ ماتَ وتركَ مالاً فلترثهُ عُصبتهُ من كانوا، ومنْ تركَ دَيْناً أو ضياعاً فليأتني، فأنا مولاهُ».



بَابُ مَطلُ الغَنيِّ ظُلمٌ

٢٣٢٧- نا مُسدَّدٌ قال نا عبدُالأعلى عن مَعْمَر عن همَّام بنِ مُنبِّهٍ أخي وهبِ بن مُنبِّه، أنهُ سمعَ أباهريرة يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مطلُ الغني ظُلمٌ».

بَابُ لصاحب الحقِّ مقالٌ

ويُذكرُ عن النبي صلى الله عليهِ: «ليُّ الواجدِ يُحلُّ عرضه وعُقوبتهُ». قال سُفيانُ: عرضُهُ يقولُ: مطلني. وعقُوبتهُ: الحبسُ.



٢٣٢٨- نا مُسدَّدٌ قال نا يحيى عن شُعبةَ عن سلمةَ عنْ أبي سلمةَ عن أبي هُريرة: أتى النبيَّ صلى الله عليهِ رجلٌ يتقاضاهُ فأغلظَ لهُ، فَهمَّ بهِ أصحابهُ فقالَ: «دعوهُ، فإنَّ لصاحبِ الحق مقالاً».

بَابٌ

إذا وجدَ مالهُ عندَ مُفلسٍ في البَيْعِ والقَرْضِ والوديعة فهو أحقُّ بهِ

وقالَ الحسنُ: إذا أفلسَ وتبيَّنَ لم يجُزْ عتقهُ ولا بيعهُ ولا شراؤهُ. وقال سعيدُ بنُ الـمُسَيَّبِ: قضى عُثمانُ: من اقتضى من حَقِّهِ قبلَ أنْ يُفلِسَ فهوَ لهُ، ومَنْ عرفَ متاعهُ بعينه فهوَ أحقُّ بهِ.

٢٣٢٩- نا أحمدُ بن يونس قال نا زُهيرٌ قال نا يحيى بنُ سعيد قال أخبرني أبوبكرٍ بن محمد بن عمرو بن حزم: أنَّ عمرَ بن عبدالعزيز أخبرهُ أنَّ أبابكرِ بن عبدالرحمنِ بن الحارثَ بن هشام أخبرهُ أنَّه سمعَ أباهُريرة يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ أو قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «من أدركَ مالهُ بعينهِ عندَ رجُل أو إنسان قدْ أفلسَ فهوَ أحقُّ بهِ من غيرهِ».

بَابٌ من أخَّرَ الغريمَ إلى الغدِ أو نَحْوهِ ولَمْ يرَ ذلكَ مَطْلاً

وقالَ جابرٌ: اشتدَّ الغُرماءُ في حقوقهم في دَين أبي، فسألَهُم النبي صلى الله عليهِ أن يقبلوا ثمرَ حائطي فأبوا، فلم يُعطهمُ الحائط، ولمْ يكسره لهُم وقالَ: «سأغدوُ عليكُم»، فغدا علينا حينَ أصبحَ، فدعا في ثمرها بالبركةِ، فقضيتُهُم.

بَابٌ من باعَ مالَ الـمُفلس أو الـمُعدم فقسمهُ بينَ الغُرمَاءِ أو أعطاهُ حتَّى يُنفق على نفسهِ

٢٣٣٠- نا مُسدَّدٌ قال نا يزيدُ بنُ زريع قال نا حُسينٌ المعلمُ قال نا عطاءُ بن أبي رباحٍ عن جابر بن عبدالله قال: أعتقَ رجلٌ غلاماً لهُ عنْ دُبرٍ فقال النبي صلى الله عليهِ: «من يشتريهِ منِّي»؟ فاشتراهُ نعيمُ بنُ عبدِالله، فأخذَ ثمنهُ فدفعهُ إليه.

بَابٌ إذا أقْرَضَهُ إلى أجلٍ مُسَمى، أو أَجَّلَهُ في البَيْعِ

وقالَ ابنُ عُمَرَ في القَرْضِ إلى أجلٍ: لا بأسَ بهِ، وإنْ أعطى أفضلَ من دراهمهِ ما لمْ يشترط.
وقالَ عطاءٌ وعمروُ بنُ دينارٍ: هوَ إلى أجلهِ في القرضِ.



٢٣٣١- وقالَ اللَّيثُ ني جعفرُ بنُ ربيعةَ عنْ عبدِالرحمن بن هُرمُزَ عن أبي هُريرةَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ: أنَّهُ ذكرَ رجلاً من بني إسرائيل سألَ بعض بني إسرائيل أن يُسلفهُ، فدفعها إليهِ إلى أجلٍ مُسمًّى. فذكرَ الحديثَ.

بَابُ الشَّفاعةِ في وضعِ الدَّينِ

٢٣٣٢- نا مُوسَى قال نا أبوعوانةَ عنْ مُغيرةَ عن عامرٍ عن جابرٍ قال: أُصيبَ عبدُالله وتركَ عيالاً وديناً، فطلبتُ إلى أصحابِ الدَّين أن يضعوا بعضها فأبوا، فأتيتُ النبي صلى الله عليهِ فاستشفعتُ به عليهم فأبوا. فقالَ: «صَنِّف تمركَ كُلَّ شيءٍ منهُ على حدتهِ: عذقَ ابن زيدٍ على حدته، واللِّين على حدةٍ، والعجوة على حدة، ثمَّ أحضرهُم حتى آتيكَ». ففعلتُ. ثمَّ جاء فقعد عليه، وكالَ لكلِّ رجُل حتى استوفى، وبقي التمرُ كما هو كأنهُ لم يُمسَّ. وغَزَوتُ معَ النبي صلى الله عليهِ على ناضحٍ لنا، فأزحفَ الجملُ، فتخلَّفَ عليَّ، فركزهُ النبيُّ صلى الله عليهِ منْ خَلفهِ. قالَ: «بعنيهِ ولكَ ظهرهُ إلى المدينة». فلمَّا دنونا استأذنتُ قُلتُ: يا رسولَ الله، إنِّي حديثُ عهد بعُرس قالَ: «فما تزوجتَ، بكراً أو ثيِّباً؟» قُلتُ: ثيِّباً، أُصيبَ عبدُالله وتركَ جواريَ صغاراً فتزوجتُ ثيباً، تعلِّمهنَّ وتؤدبُهُنَّ. ثم قالَ: «ائتِ أهلكَ». فقدمتُ فأخبرتُ خالي ببيعِ الجملِ فلامني، فأخبرتهُ بإعياءِ الجمَل، وبالذي كان من النبي صلى الله عليهِ وركزه إيَّاهُ. فلمَّا قدمَ النبي صلى الله عليهِ غدوتُ إليه بالجملِ، فأعطاني ثمنَ الجملِ، والجملَ، وسهمي مع القوم.

بَابُ ما يُنهى عَنْ إضاعةِ المالِ

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾، و﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾. وقالَ تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾. وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ...﴾. والحجْرِ في ذلكَ وما يُنهى عنِ الخداعِ.

٢٣٣٣- حدثنا أبو نُعيم قال حدثنا سُفيانُ عنْ عبدالله بن دينارٍ سمعتُ ابنَ عُمرَ قالَ: قال رجلٌ للنبي صلى الله عليهِ: إني أُخدَعُ في البُيوعِ، فقال: «إذا بايعتَ فقُلْ: لا خلابَةَ». فكانَ الرَّجلُ يقولهُ.

٢٣٣٤- حدثنا عُثمانُ قال حدثنا جريرٌ عنْ منصورٍ عن الشَّعبيِّ عنْ ورَّادٍ مولى المُغيرة عنِ المُغيرة، قالَ النبي صلى الله عليهِ: «إنَّ الله حَرَّمَ عليكُم عقُوقَ الأُمهاتِ، ووأدَ البناتِ، ومنعَ وهَات. وكرهَ لكُم قيلَ وقالَ، وكثرةَ السُّؤالِ، وإضاعةَ المالِ».



بَابٌ العبدُ راعٍ في مالِ سيدهِ، ولا يعملُ إلاَّ بإذنهِ

٢٣٣٥- حدثنا أبواليمان قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهري قالَ أخبرني سالمُ بنُ عبدالله عن عبدالله بن عُمرَ، أنَّهُ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «كُلُّكم راعٍ ومسؤول عن رعيَّتهِ؛ فالإمامُ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيَّته. والرَّجلُ في أهلهِ راعٍ، وهو مسؤول عن رعيَّته، والمرأةُ في بيت زوجها راعيةٌ وهي مسؤولةٌ عن رعيتها. والخادمُ في مالِ سيِّدهِ، وهو مسؤول عن رعيَّتهِ». قال: فسمعتُ هؤلاءِ من رسول الله صلى الله عليهِ، وأحسبُ النبي صلى الله عليهِ قال: «والرَّجلُ في مال أبيهِ وهو مسؤولٌ عن رعيتهِ. فكلكم راعٍ، وكلُّكُم مسؤول عن رعيَّته».





بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ ما يُذكرُ في الإشْخَاصِ والـمُلازَمةِ والخصومة بين الـمُسلمِ واليهُود

٢٣٣٦- حدثنا أبوالوليد قال حدثنا شُعبةُ، قالَ عبدُالملكِ بنُ ميسرةَ أخبرني قالَ: سمعت النزَّالَ قال: سمعتُ عبدَالله يقولُ: سمعتُ رجلاً قرأ آية سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ خلافها، فأخذتُ بيدهِ، فأتيتُ بهِ رسولَ الله صلى الله عليهِ، فقالَ: «كلاكُما مُحْسن». قالَ شُعبةُ: أظُنُّهُ قال: «لا تختلفوا، فإنَّ مَن قبلكُم اختلفُوا فهلَكُوا».

٢٣٣٧- حدثنا يحيى بنُ قزعةَ قال حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابن شهاب عن أبي سلمةَ وعبدالرَّحمنِ الأعرجِ عن أبي هُريرة قال: استب رجُلانِ: رجُلٌ من المُسلمين ورجلٌ من اليهودِ، فقالَ المُسلمُ: والذي اصطفى محمداً على العالمين، فقال اليهوديُّ: والذي اصطفى مُوسى على العالمين. فرفعَ المُسلمُ يدهُ عندَ ذلكَ فلطم وجهَ اليهوديِّ. فذهبَ اليهوديُّ إلى النبي صلى الله عليهِ فأخبرهُ بما كانَ من أمرهِ وأمرِ المُسلم، فدعا النبي صلى الله عليهِ المُسلمَ فسألهُ عن ذلكَ، فأخبرهُ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تُخيِّروني على موسى، فإنَّ الناس يصعقُونَ يومَ القيامة فأصعقُ معهُم، فأكونُ أوَّلَ من يفيقُ، فإذا موسى باطشٌ جانبَ العرشِ، فلا أدري كان فيمن صعقَ فأفاقَ قبلي، أو كان ممَّن استثنى الله».

٢٣٣٨- حدثنا مُوسى بن إسماعيلَ قال حدثنا وهيب قال حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قالَ: بينا رسولُ الله صلى الله عليهِ جالسٌ جاءَ يهودي فقالَ: يا أبا القاسم



ضربَ وجهي رجلٌ من أصحابك. فقالَ: «مَنْ؟» قالَ: رجلٌ من الأنصار. قال: «ادعوهُ». فقالَ: «أَضربتَهُ؟» قال: سمعتهُ بالسوقِ يحلفُ: والذي اصطفى موسى على البشرِ. قلتُ: أي خبيثُ، على محمَّد؟ فأخذتني غضبةٌ ضربتُ وجههُ. فقالَ النبي صلى الله عليهِ: «لا تُخيِّروا بينَ الأنبياء، فإنَّ الناس يصعقُون يومَ القيامةِ، فأكُونُ أوَّلَ منْ تنشقُ عنهُ الأرضُ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمة من قوائمِ العرشِ، فلا أدري كان فيمن صعقَ أم حُوسبَ بصَعقةِ الأُولى».

٢٣٣٩- وحدثنا موسى قال حدثنا همَّامٌ عن قتادةَ عن أنس: أن يهوديّاً رضَّ رأس جارية بينَ حجرين. قيلَ: منْ فعلَ هذا بكِ، أفلانٌ، أفلانٌ؟ حتى سُمِّي اليهوديُّ فأومأَتْ برأسها، فأُخذَ اليهوديُّ فاعترفَ، فأمرَ النبي صلى الله عليهِ بهِ فَرُضَّ رأسهُ بينَ حجرينِ.

بَابُ
مَنْ رَدَّ أمرَ السَّفيهِ والضعيفِ العقلِ وإنْ لم يكُن حجرَ عليهِ الإمامُ

ويُذكرُ عنْ جابرٍ أن النبي صلى الله عليهِ ردَّ على المُتصرف قبلَ النَّهي، ثمَّ نهاهُ، وقالَ مالكٌ: إذا كانَ لرجُلٍ على رجلٍ مالٌ ولهُ عبدٌ لا شيءَ لهُ غيرهُ فأعتقهُ لم يجُزْ عتقهُ.

بَابُ من باعَ على الضعيفِ ونحوهِ ودفعَ ثمنهُ إليهِ وأمرهُ بالإصلاحِ والقيام بشأنهِ فإنْ أفسدَ بعدُ منعهُ

لأنَّ النبي صلى الله عليهِ نهى عن إضاعةِ المالِ، وقال للَّذي يُخدَعُ في البيعِ: إذا بايعتَ فقُلْ: لا خلابةَ، ولمْ يأخذِ النبي صلى الله عليهِ مالَه

٢٣٤٠- حدثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ قال حدثنا عبدُالعزيز بنُ مُسلم قال حدثنا عبدالله بنُ دينار قالَ: سمعتُ ابن عُمرَ قالَ: كانَ رجلٌ يُخدعُ في البيع، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا بايعتَ فقُل: لا خلابةَ»، فكانَ يقولهُ.

٢٣٤١- حدثنا عاصمُ بنُ عليٍّ قال حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ عنْ مُحمدِ بن المُنكدرِ عن جابرٍ: أنَّ رجُلاً أعتقَ عبداً لهُ ليسَ له مالٌ غيرُه، فردَّهُ النبي صلى الله عليهِ، فابتاعهُ منهُ نُعيمُ بنُ النَّحامِ.



بَابُ كلامِ الخُصُومِ بَعْضِهِم في بَعْضٍ

٢٣٤٢- حدثنا محمدٌ قال حدثنا أبو مُعاويةَ عن الأعمش عن شقيق عن عبدالله قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من حلفَ على يمين وهوَ فيها فاجرٌ ليقتطعَ بها مالَ امرئٍ مُسلمٍ لقيَ اللهَ وهو عليه غضبانُ». قال: فقالَ الأشعثُ: فيَّ واللهِ كانَ ذلكَ. بين رجلٍ وبيني أرضٌ، فجحدني، فقدَّمتهُ إلى النبي صلى الله عليهِ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ألكَ بيِّنةٌ؟». قُلتُ: لا. قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله، إذن يحلفَ ويذهب بمالي. فأنزل الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا .. ﴾. إلى آخر الآية.

٢٣٤٣- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال حدثنا عُثمانُ بنُ عُمرَ قال حدثنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ عن عبدالله ابنِ كعب بن مالك عن كعبٍ أنه تقاضى ابن أبي حدرد ديناً كانَ لهُ عليهِ في المسجدِ، فارتفعتْ أصواتهُما حتى سمعها رسولُ الله صلى الله عليهِ وهو في بيته، فخرجَ إليهما حتى كشفَ سجفَ حُجرتهِ فنادى: "يا كعبُ" قالَ: لبيَّكَ يا رسولَ الله، قالَ: «ضَعْ منْ دينِكَ هذا» -وأومأ إليهِ أي الشَّطرَ- قالَ: لقد فعلتُ يا رسولَ الله، قالَ: «قُمْ فاقضِهِ».

٢٣٤٤- حدثنا عبدُالله بنُ يُوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عنْ عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عَنْ عبدِالرَّحمٰنِ بن عبدٍ القاريِّ أنَّهُ قالَ: سمعتُ عُمرَ بن الخطَّابِ يقولُ: سمِعتُ هشامَ بن حكيم بن حزام يقرأُ سورةَ الفُرقانِ على غير ما أقرؤها، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أقرأنيها، وكدتُ أنْ أعجلَ عليهِ، ثُمَّ أمهلتُهُ حتَّى انصرفَ، ثُمَّ لبَّبتهُ بردائهِ فجئتُ به رسولَ الله صلى الله عليهِ فقلتُ: إنِّي سمعتُ هذا يقرأُ على غير ما أقرأتنيها. فقالَ لي: «أرسلهُ». ثُمَّ قالَ لهُ: «اقرأ» فقرأ. قال: «هكذا أُنزلتْ». ثُمَّ قالَ لي: «اقرأ». فقرأتُ. فقالَ: «هكذا أُنزلتْ، إنَّ القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرُف، فاقرؤوا منهُ ما تيسَّر».



بَابُ إخراجِ أهلِ المعاصي والخُصُومِ منَ البيوتِ بعدَ المعرفةِ وقد أخـرجَ عُمرُ أُختَ أبي بكرٍ حينَ ناحت.

٢٣٤٥- حدثنا مُحمدُ بنُ بشارٍ قال حدثنا محمد بن أبي عديٍّ عن شُعبةَ عن سعد بن إبراهيم عن حُميد بن عبدالرحمن عن أبي هُريرة عن النبي صلى الله عليهِ قال: «لقدْ هممتُ أنْ آمرَ بالصلاةِ فتقامَ، ثمَّ أُخالفَ إلى منازل قوم لا يشهدُونَ الصَّلاةَ فأُحرِّقَ عليهم».



بَابُ دعوَى الوصيِّ للميِّتِ

٢٣٤٦- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال حدثنا سُفيانُ عن الزُّهري عن عُروة عن عائشة أن عبدَ بنَ زمعةَ وسعدَ بن أبي وقاص اختصما إلى النبي صلى الله عليهِ في ابن أمةِ زمعةَ: فقال سعد: يا رسول الله، أوصاني أخي إذا قدمتُ أن أنظرَ ابنَ أمةِ زمعةَ فأَقبضُهُ. فإنَّهُ ابني، وقالَ عبدُ بنُ زمعةَ: أخي وابنُ أمةِ أبي، ولدَ على فراش أبي. فرأى النبي صلى الله عليهِ شبهاً بيِّناً بعُتبةَ، فقال: «هو لك يا عبدُ بنُ زمعةَ، الولدُ للفراشِ. احتجبي منهُ يا سودةُ».

بَابُ التَّوثُّقِ ممَّنْ تُخشى معرَّتُهُ

وقيَّد ابنُ عباسٍ عكرمةَ على تعليمِ القُرآنِ والسُّننِ والفرائضِ.

٢٣٤٧- حدثنا قُتيبةُ قال حدثنا اللَّيثُ عن سعيد بن أبي سعيد أنَّهُ سمع أباهُريرة يقول: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ خيلاً قبل نجد، فجاءتْ برجُل من بني حنيفة، يقالُ لهُ ثمامةُ بنُ أثال سيِّدُ أهلِ اليمامةِ، فربطوهُ بساريةٍ من سواري المسجدِ. فخرج إليهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ فقال: «ما عندكَ يا ثُمامةُ؟» قال: عندي يا مُحمدُ خيرٌ -فذكر الحديثَ- فقال: «أطلقُوا ثُمامةَ».

بَابُ الرَّبطِ والحبسِ في الحرم

واشترى نافعُ بنُ عبدالحارثِ داراً للسِّجنِ بمكة من صفوان بن أُميَّةَ، على إنْ عُمرُ رَضيَ فالبيعُ بيعهُ، وإن لم يرضَ عمرُ فلصفوان أربعُ مئةٍ. وسجنَ ابنُ الزبيرِ بمكَّة.

٢٣٤٨- حدثنا عبدُالله بنُ يوسُف قال حدثنا اللَّيثُ بن سعد قال حدثني سعيدُ بنُ أبي سعيد سمع أباهُريرة قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ خيلاً قبل نجدٍ، فجاءت برجُل من بني حنيفة يُقالُ لهُ: ثُمامةُ بنُ أثال، فربطوهُ بساريةٍ من سواري المسجدِ.

بَابُ الـمُلازمةِ

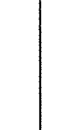
٢٣٤٩- حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال حدثنا اللَّيثُ عن جعفر -وقال غيرُهُ: حدثني اللَّيثُ قال حدَّثني جعفرُ بنُ ربيعةَ- عن عبدالرحمن بن هُرمُز عن عبدالله بن كعبِ بن مالك الأنصاري عن



كعبِ بن مالكٍ أنَّه كانَ لهُ على عبدِالله بن أبي حدرد الأسلمي دَينٌ، فلقيهُ فلزمهُ، فتكلما حتى ارتفعتْ أصواتهما، فمرَّ بهما النبي صلى الله عليهِ فقال: «يا كعبُ» -وأشار بيدهِ كأنهُ يقولُ: النِّصف- فأخذَ نصفَ ما عليهِ وتركَ نِصفاً.

بَابُ التَّقاضي

٢٣٥٠- حدثنا إسحاقُ قال حدثنا وهبُ بنُ جرير قال أخبرنا شُعبةُ عن الأعمشِ عن أبي الضُّحى عن مسرُوقٍ عن خبابٍ قال: كنتُ قيناً في الجاهلية، وكانَ لي على العاصِ بنِ وائلٍ دراهمُ، فأتيتهُ أتقاضاهُ، فقال: لا أقضيكَ حتى تكفرَ بمحمد. فقلتُ: لا والله لا أكفرُ بمحمد حتى يُميتكَ الله ثُمَّ يبعثكَ. قال: فدعني حتَّى أمُوتَ ثُمَّ أُبعثَ فأُوتى مالاً وولداً، ثُمَّ أقضيكَ. فنزَلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾.





بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اللقطة

باب إذا أخبرهُ ربُّ اللُّقَطَةِ بالعلامةِ دفَع إليهِ

٢٣٥١- حدثنا آدمُ قال حدثنا شُعبةُ. وحدثني محمدُ بنُ بشَّار قال حدثنا غُندرٌ قال حدثنا شُعبةُ عن سلمةَ قال سمعتُ سويد بن غفلةَ قال: لقيتُ أُبيَّ بن كعب، فقال: وجدت صُرَّةً مئةَ دينارٍ، فأتيتُ النبي صلى الله عليهِ، فقال: «عرِّفْها حولا»، فعرفتها، فلم أجد من يعرفها، ثم أَتيته فقال: «عرِّفها حولاً»، فعرفتها فلم أجد، ثم أتيته ثلاثاً فقال: «احفظْ وعاءَها وعددها ووكاءها، فإنْ جاءَ صاحبُها وإلاَّ فاستمتعْ بها»، فاستمتعتُ. فلقيتُهُ بعدُ بمكَّةَ فقال: لا أدري ثلاثةَ أحوال أو حولاً واحداً.

باب ضَالَّةِ الإبل

٢٣٥٢- حدثنا عَمْرو بن عبَّاسٍ قال حدثنا عبدُالرَّحمن قال حدثنا سُفيانُ عن ربيعة قال حدثني يزيد مولى المُنبعثِ عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهني قال: جاءَ أعرابيٌّ النبيَّ صلى الله عليهِ فسألهُ عمَّا يلتقطه قال: «عرِّفها سنةً، ثُمَّ اعرفْ عفاصها ووكاءَهَا، فإن جاءَ أحدٌ يُخبِرُكَ بها وإلاَّ فاستنفقها». قال: يا رسولَ الله، ضالَّةُ الغنمِ؟ قال: «لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئبِ». فقال: ضالَّةُ الإبلِ؟ فتمعَّرَ وجهُ النبي صلى الله عليهِ فقال: «ما لكَ ولهَا؟ معَها حِذاؤُهَا وسقَاؤُها، تردُ الماءَ وتأكلُ الشَّجرَ».

باب ضَالَّةِ الغَنَم

٢٣٥٣- حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدالله قال حدثني سُليمانُ بنُ بلالٍ عنْ يحيى عن يزيد مَوْلى المُنبعثِ أَنَّه سمع زيد بنَ خالدٍ يقول: سُئِل النبي صلى الله عليهِ عن اللُّقطةِ فزعم أَنَّهُ قال: «اعرِفْ



عفاصهَا ووكاءهَا ثُمَّ عرِّفهَا سنةً» -يقولُ يزيدُ: إنْ لَمْ تعترفْ استنفقَ بها صاحبُها، وكانتْ وديعةً عندهُ. قال يحيى: فهذا الذي لا أدري أفي حديثِ رسُول الله صلى الله عليهِ أمْ هو شيءٌ منْ عندهِ-. ثُمَّ قالَ: كيفَ ترى في ضالَّةِ الغنم؟ قالَ النبي صلى الله عليهِ: «خُذها، فإنَّما هي لكَ أو لأخيكَ أو للذِّئب» -قالَ يزيدُ: وهي تُعرَّفُ أيضاً-. ثُمَّ قالَ: كيفَ ترى في ضالَّة الإبل؟ قالَ: فقالَ: «دعها، فإنَّ معها حذاءها وسقاءها، تردُ الماءَ وتأكلُ الشَّجرَ حتَّى يجدَها ربُّها».

بَابٌ إذا لَمْ يُوجَدْ صَاحبُ اللُّقطةِ بعدَ سنةٍ فهيَ لمنْ وجدها

٢٣٥٤- حدثنا عبدُالله بنُ يُوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عن ربيعة بن أبي عبدِالرحمنِ عنْ يزيدَ مولى المُنبعثِ عن زيدِ بن خالدٍ قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فسألهُ عنِ اللُّقطةِ، فقالَ: «اعرفْ عفاصها ووكاءها، ثُمَّ عرِّفها سنةً، فإن جاء صاحبُها وإلا فشأنك بها». قال: فضالَّةُ الغنم؟ قالَ: «هي لكَ أو لأخيك أو للذِّئبِ». قالَ: فضالَّةُ الإبلِ؟ قالَ: «ما لكَ ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها، تردُ الماء وتأكلُ الشَّجرَ، حتَّى يلقاها ربُّها».

بَابٌ إذا وجدَ خشبةً في البحرِ أو سوطاً أو نَحوَهُ

٢٣٥٥- وقالَ اللَّيثُ حدثني جعفرُ بنُ ربيعةَ عنْ عبدالرَّحمن بن هُرمُزَ عنْ أبي هُريرةَ عن رسُول الله صلى الله عليهِ أنهُ ذكرَ رجُلاً من بني إسرائيلَ -وساقَ الحديثَ- «فخرجَ ينظرُ لعلَّ مركباً قد جاءَ بمالهِ، فإذا بالخشبةِ فأخذها لأهلهِ حطباً. فلما نشرها وجد المال والصحيفة».

بَابٌ إذا وجدَ تمرةً في الطَّريق

٢٣٥٦- حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يوسفَ قال حدثنا سُفيَانُ عن منصورٍ عن طلحةَ عن أنس قالَ: مرَّ النبيُّ صلى الله عليهِ بتمرة في الطَّريق، فقالَ: «لولا أنِّي أخافُ أن تكُونَ من الصَّدقة لأكلتُها».

٢٣٥٧- وقالَ يحيى: حدثنا سُفيانُ قال حدثني منصورٌ. وقالَ زائدةُ عن منصُور عن طلحة حدثنا أنسٌ.

وحدثنا مُحمدُ بن مُقاتلٍ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا معمرٌ عن همَّام بن مُنبِّه عن أبي هُريرةَ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «إني لأنقلبُ إلى أهلي، فأجدُ التَّمرةَ ساقطةً على فراشي فأرفعُها لآكلَها، ثُمَّ أخشى أن تكُونَ صدقةً فأُلقيها».



بَابٌ كيفَ تُعرَّفُ لُقطةُ أهلِ مكَّةَ؟

وقال طاوسٌ عن ابن عبَّاس عن النبي صلى الله عليهِ: «لا يلتقطُ لُقطتها إلاَّ من عرَّفها».

وقالَ خالدٌ عنْ عكرمةَ عن ابن عبَّاسٍ عن النبي صلى الله عليهِ: «لا يلتقطُ لقطتَها إلاَّ مُعرِّفٌ».

٢٣٥٨- وقال أحمدُ بنُ سعيدٍ حدثنا روحٌ حدثنا زكرياءُ قال حدثنا عمرُو بنُ دينارٍ عن عكرمةَ عن ابن عبَّاس أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا يُعضدُ عضاهُهَا، ولا يُنفَّرُ صيدُها، ولا تحلُّ لقطتُها إلا لمنشدٍ، ولا يُختلى خلاها». فقال عباسٌ: يا رسولَ الله، إلا الإذخرَ. قالَ: «إلا الإذخرَ».

٢٣٥٩- حدثنا يحيى بن موسى قال حدثنا الوليد بنُ مسلم قال حدثنا الأوزاعيُّ قال حدثني يحيى بنُ أَبي كثيرٍ قال حدثني أبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ قالَ حدثني أبوهريرةَ قالَ: لـمَّا فتحَ الله على رسولِهِ مكةَ، قامَ في الناسِ فحمِدَ الله وأثنى عليهِ ثمَّ قالَ: «إنَّ الله حبسَ عنْ مكةَ الفيلَ وسلَّطَ عليها رسولَهُ والمؤمنينَ، فإنَّها لا تحلُّ لأحدٍ كانَ قبلي، وإنَّها أُحلَّتْ لي ساعةً من نهارٍ، وإنَّها لن تحلَّ لأحدٍ من بعدي، لا ينفَّرُ صيدُها، ولا يختلى شوكُها، ولا تحلُّ ساقطَتُها إلا لمنشدٍ. ومن قُتلَ لهُ قتيلٌ فهو بخيرِ النظرينِ: إمَّا أنْ يُفدى، وإما أنْ يُقيدَ». فقالَ العباسُ: إلا الإذخرَ، فإنا نجعلهُ لقبورنا وبيوتنا. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إلا الإذخرَ». فقامَ أبوشاهٍ -رجل من أهلِ اليمنِ- فقالَ: اكتبوا لي يا رسولَ الله، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اكتبوا لأَبي شاهٍ». قلتُ للأوزاعيِّ: وما قولهُ: اكتبوا لي يا رسولَ الله؟ قالَ: هذهِ الخطبةَ التي سمعها من رسولِ الله صلى الله عليهِ.

بَابٌ لا تُحْلَبُ مَاشِيَةُ أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ

٢٣٦٠- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ نافع عنْ عبدِالله بن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا يحلبنَّ أحدٌ ماشيةَ امرئٍ بغيرِ إذنِهِ، أَيُحبُّ أحدُكم أنْ تؤتى مشربتُهُ فتكسرَ خزانتُهُ فيُنتقلَ طعامُهُ؟ فإنَّما تخزنُ لهم ضروعُ مواشيهم أَطعماتِهم، فلا يحلبنَّ أحدٌ ماشيةَ أحدٍ إلا بإذنِهِ».

بَابٌ إذا جاءَ صَاحِبُ اللُّقَطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ رَدَّها عَلَيْه، لأَنَّها وَدِيعةٌ عِنْدَهُ

٢٣٦١- حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر عنْ ربيعةَ بنِ أَبي عبدِالرحمنِ عن يزيدَ مولى المنبعثِ عنْ زيدِ بنِ خالدٍ الجُهنيِّ أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله صلى الله عليهِ عنِ اللقَطَةِ



فقالَ: «عرِّفها سنةً، ثمَّ اعرفْ وكاءَها وعِفاصَها، ثمَّ استنفقْ بها، فإنْ جاءَ ربُّها فأدِّها إليهِ». فقالَ: يا رسولَ الله، فضالَّةُ الغنمِ؟ فقالَ: «خُذْها، فإنما هيَ لكَ أو لأخيكَ أو للذئبِ». قالَ: يا رسولَ الله، فضالَّةُ الإبلِ؟ قالَ: فغضبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حتَّى احمرَّتْ وجنَتاهُ -أو احمرَّ وجهُهُ- ثمَّ قالَ: «ما لكَ ولها؟ معها حِذاؤها وسقاؤها حتَّى يلقاها ربُّها».

بَابُ هَلْ يَأخُذُ اللُّقَطَةَ وَلا يَدَعُها تَضِيعُ حتَّى لا يَأْخُذَها مَنْ لا يَسْتَحِقُّ

٢٣٦٢- حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال حدثنا شعبةُ عنْ سلمةَ بنِ كهيل قالَ سمعتُ سويدَ بنَ غفلةَ قالَ: كنتُ معَ سلمانَ بنِ ربيعةَ وزيدِ بنِ صوحان في غزاةٍ، فوجدتُ سوطاً، فقالا لي: أَلقِهِ، قلتُ: لا، ولكنِّي إنْ وجدتُ صاحبَهُ وإلا استمتعتُ بهِ. فلمَّا رجعنا حججنا، فمررتُ بالمدينةِ، فسألْتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ، فقالَ: وجدتُ صُرَّةً على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ فيها مئةُ دينارٍ، فأتيتُ بها النبيَّ صلى الله عليهِ، فقالَ: «عرِّفها حوْلاً»، فعرَّفتُها حولاً. ثمَّ أتيتُ فقالَ: «عرِّفها حولاً»، فعرَّفتُها حولاً. ثم أتيتهُ فقالَ: «عرِّفها حولاً». ثمَّ أتيتُهُ الرابعةَ فقالَ: «اعرِفْ عدَّتَها ووِكاءَها ووعاءَها، فإنْ جاءَ صاحبُها وإلا استمتعْ بها».

حدثنا عبدانُ قال: أخبرني أبي عن شعبةَ عن سلمةَ بهذا، وقال: فلقيتُهُ بعدُ بمكةَ، فقالَ: لا أدري ثلاثةَ أحوالٍ أو حولاً واحداً.

بَابُ مَنْ عَرَّفَ اللُّقَطَةَ وَلَمْ يَدْفَعْهَا إلى السُّلْطَانِ

٢٣٦٣- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال حدثنا سفيانُ عنْ ربيعةَ عنْ يزيدَ مولى المنبعثِ عنْ زيدِ بنِ خالدٍ أنَّ أعرابياً سألَ النبيَّ صلى الله عليهِ عنِ اللقطةِ، قالَ: «عرِّفها سنةً، فإنْ جاءَ أحدٌ يخبرُكَ بعفاصِها ووِكائها وإلا فاستنفقْ بها». وسألَهُ عنْ ضالَّةِ الإبلِ فتمعَّرَ وجهُهُ، وقالَ: «مالكَ ولها؟ معها سقاؤُها وحذاؤها، تردُ الماءَ وتأْكلُ الشجرَ، دعها حتَّى يجدَها ربُّها». وسألَهُ عنْ ضالَّةِ الغنمِ فقالَ: «هيَ لكَ، أوْ لأخيكَ، أو للذئبِ».

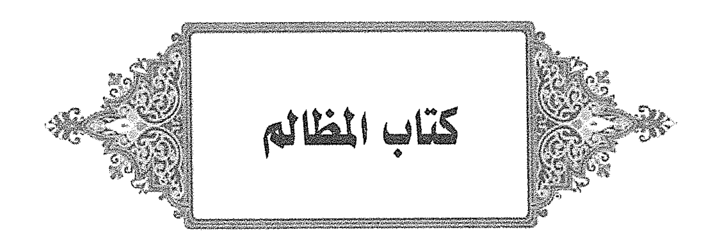
٢٣٦٤- حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال أخبرنا النضرُ قال أخبرنا إسرائيلُ عنْ أبي إسحاقَ قالَ أخبرني البراءُ عنْ أبي بكرٍ... ح. وحدثنا عبدُالله بنُ رجاءٍ قال حدثنا إسرائيلُ عنْ أبي إسحاقَ عنِ



البراءِ عنْ أَبي بكرٍ قالَ: انطلقتُ فإذا أنا براعي غنم يسوقُ غنمَهُ، فقلتُ: ممَّنْ أنتَ؟ قالَ: لرجلٍ من قريشٍ -فسمَّاهُ فعرفتُهُ- فقلتُ: هلْ في غنمِكَ منْ لبنٍ؟ فقالَ: نعمْ. فقلتُ: هلْ أنتَ حالبٌ لي؟ قال: نعم. فأَمرتُهُ فاعتقلَ شاةً من غنمِهِ، ثمَّ أمرتُهُ أن ينفضَ ضرعَها من الغُبارِ، ثمَّ أمرتُهُ أن ينفضَ كفَّيهِ قالَ: هكذا -ضربَ إحدى كفَّيهِ بالأُخرى- فحلبَ كُثبةً من لبنٍ، وقد جعلتُ لرسولِ الله صلى الله عليهِ إداوةً، على فمها خِرْقَةٌ، فصببتُ على اللبنِ حتَّى بردَ أسفلُهُ، فانتهيتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقلتُ: اشربْ يا رسولَ الله، فشربَ حتَّى رضيت.







كتاب المظالم

في المظالمِ والغصبِ

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ إلى قولِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾: المقنعُ والمُقمِحُ واحدٌ، ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾: جوفاء لا عقول لهم. ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ الآية.

بَابُ قِصاص المَظالم

قال مجاهدٌ: ﴿مُهْطِعِينَ ﴾: مدمني النظرِ. ويقالُ: مسرعينَ.

٢٣٦٥- حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال أخبرنا معاذُ بنُ هشام قال أخبرني أَبي عن قتادةَ عنْ أَبي المتوكلِ الناجيِّ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ عنْ رسولِ الله صلى الله عليه، فقالَ: «إذا خلصَ المؤمنونَ منَ النار حُبِسُوا بقنطرةٍ بينَ الجنةِ والنارِ، فيتقاصُّونَ مظالمَ كانتْ بينَهم في الدنيا، حتَّى إذا نُقُّوا وهُذِّبوا أُذِنَ لهم بدخولِ الجنَّةِ، فو الذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لأَحدُهم بمسكنِهِ في الجنةِ أدلُّ بمسكنهِ كانَ في الدنيا».

وقال يونسُ بنُ محمدٍ: حدثنا شيبانُ عن قتادةَ حدثنا أبوالمتوكل.

بَابُ قَوْلِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

٢٣٦٦- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدثنا همَّامٌ قالَ حدثني قتادةُ عنْ صفوانَ بنِ محرزٍ المازنيِّ قالَ: بينا أنا أمشي معَ ابنِ عمرَ آخذٌ بيدِهِ إذْ عَرَضَ رجلٌ فقال: كيفَ سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ في النَّجوى؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ الله يُدني المؤمنَ فيضعُ عليه كنَفَهُ ويستُرُه فيقولُ: أتعرفُ ذنب كذا، أتعرفُ ذنبَ كذا، فيقولُ: نعمْ أَي ربِّ.



حتَّى قررَهُ بذُنوبِهِ ورأَى في نفسه أنَّهُ هلكَ قالَ: سترتُها عليكَ في الدنيا، وأَنا أغفرها لكَ اليومَ، فيُعطى كتابَ حسناتِهِ. وأَما الكافرُ والمنافقونَ فيقولُ الأَشهادُ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾».

بَابُ لا يَظْلِمُ المُسْلِمُ المُسْلِمَ وَلا يُسْلِمُهُ

٢٣٦٧- حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ قال حدثنا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شهاب أَنَّ سالِماً أَخْبَرَهُ أَنَّ عبدَالله ابنَ عمرَ أَخبرَهُ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «المسلمُ أخو المسلم، لا يظلمهُ ولا يسلمهُ، ومن كانَ في حاجةِ أخيهِ كانَ الله في حاجتِهِ، ومن فرَّجَ عن مسلمٍ كُربَةً فرَّجَ الله عنهُ كربةً من كرباتِ يومِ القيامةِ، ومن سترَ مسلماً سترَهُ الله يومَ القيامةِ».

بَابُ أَعِنْ أَخَاكَ ظَالِماً أَو مَظْلُوماً

٢٣٦٨- حدثنا عثمانُ بنُ أَبي شيبةَ قال حدثنا هشيمٌ قال أخبرنا عبيدُالله بنُ أَبي بكر بنِ أَنسٍ وحُميدٌ، سمعا أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «انصرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً».

٢٣٦٩- حدثنا مُسددٌ قال حدثنا معتمرٌ عنْ حُميدٍ عنْ أنسٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «انصرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً»، قال: يا رسولَ الله، هذا ننصرُهُ مظلوماً، كيفَ ننصرُهُ ظالماً؟ قالَ: «تأخذُ فوقَ يديهِ».

بَابُ نصرِ المظلوم

٢٣٧٠- حدثنا سعيدُ بنُ الربيعِ قال حدثنا شعبةُ عنِ الأشعثِ بنِ سُليمٍ قالَ سمعتُ معاويةَ بنَ سويدٍ سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ قالَ: أمرنا النبيُّ صلى الله عليهِ بسبعٍ، ونهانا عن سبعٍ. فذكرَ عيادةَ المريضِ، واتباعَ الجنائزِ، وتشميتَ العاطسِ، وردَّ السلامِ، ونصرَ المظلومِ، وإجابةَ الداعي، وإبرارَ المقسمِ.

٢٣٧١- حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال حدثنا أبوأسامةَ عنْ بريدٍ عن أَبي بردةَ عنْ أَبي موسى عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ، يشدُّ بعضُهُ بعضاً». وشبَّكَ بينَ أصابعِهِ.



بَابُ الانْتِصارِ مِنَ الظَّالِم

لقولِهِ تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾. ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ قالَ إبراهيمُ: كانوا يكرهونَ أنْ يُستَذَلُّوا، فإذا قدروا عفَوا.

بَابُ عفْوِ المَظْلُوم

لِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾. ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾.

بَابُ الظُّلْم ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامَةِ

٢٣٧٢- حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ قال حدثنا عبدُالعزيزِ الماجِشُونُ قال أخبرنا عبدُالله بنُ دينارٍ عنْ عبدِالله ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الظلمُ ظلماتٌ يومَ القيامةِ».

بَابُ الاتِّقاءِ والحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُوم

٢٣٧٣- حدثنا يحيى بنُ موسى قال حدثنا وكيعٌ قال حدثنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ المكيُّ عنْ يحيى بنِ عبدِالله بنِ صيفيٍّ عنْ أَبي معبدٍ مولى ابنِ عباسٍ عن ابنِ عباسٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بعثَ معاذاً إلى اليمنِ، فقالَ: «اتَّقِ دعوةَ المظلومِ، فإنَّها ليسَ بينَها وبينَ الله حجابٌ».

بَابُ مَنْ كانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحلَّلها لَهُ هَلْ يُبيِّنُ مَظْلَمَتَهُ؟

٢٣٧٤- حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال حدثنا ابنُ أَبي ذئبٍ قال حدثنا سعيدٌ المقبريُّ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من كانتْ لهُ مظلمةٌ لأخيهِ منْ عرضِهِ أو شيءٍ فلْيتحلَّلْهُ منهُ اليومَ قبلَ أن لا يكونَ دينارٌ ولا درهمٌ، إنْ كانَ لهُ عملٌ صالحٌ أُخذَ منهُ بقدْرِ مظْلمتِهِ، وإنْ لم تكنْ لهُ حسناتٌ أُخذَ من سيئاتِ صاحبِهِ فحُملَ عليهِ».

قال أبوعبدِالله: قالَ إسماعيلُ بنُ أَبي أويسٍ: إنَّما سُمِّي المقبريَّ، لأَنَّهُ كانَ ينزلُ ناحيةَ المقابرِ.
قالَ أبوعبدِالله: وسعيدٌ المقبريُّ مولى بني ليثٍ، وهوَ سعيدُ بنُ أَبي سعيدٍ، واسمُ أَبي سعيدٍ كيسانُ.



بَابٌ إذا حَلَّلَهُ مِنْ ظُلْمِهِ فَلا رُجوع فِيهِ

٢٣٧٥- حدثني محمدٌ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا هشامُ بنُ عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾ قالت: الرجلُ تكون عندهُ المرأةُ ليسَ بمُسْتَكْثر منها يريدُ أنْ يفارِقَها، فتقولُ: أجعلكَ منْ شأني في حِلٍّ، فنزلتْ هذهِ الآيةُ في ذلكَ.

بَابٌ إذا أَذِنَ لَهُ أَو أَحَلَّهُ ولم يُبَيِّنْ كَم هُوَ

٢٣٧٦- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ أَبي حازمِ بنِ دينار عن سهل بن سعد الساعديِّ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أُتِيَ بشرابٍ فشربَ منهُ -وعنْ يمينهِ غُلامٌ، وعنْ يسَارهِ الأَشياخُ- فقالَ للغلام: «أَتَأْذَنُ لي أَنْ أُعطِيَ هؤلاءِ؟» فقالَ الغُلامُ: لا والله يا رسولَ الله، لا أُوثِرُ بنصيبي منك أحداً. قالَ: فتَلهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ في يدِهِ.

بَابٌ إِثْم مَنْ ظَلَمَ شَيْئاً مِنَ الأَرْض

٢٣٧٧- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ حدثني طلحةُ بنُ عبدِالله: أَنَّ عبدَالرحمنِ ابنَ عمرِو بنِ سهلٍ أخبرَهُ أَنَّ سعيدَ بنَ زيدٍ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «من ظلمَ منَ الأرضِ شيئاً طُوِّقَهُ منْ سبعِ أَرضينَ».

٢٣٧٨- حدثنا أَبومعمرٍ قال حدثنا عبدُالوارثِ قال حدثنا حسينٌ عنْ يحيى بنِ أَبي كثير قالَ: حدثني محمدُ بنُ إبراهيمَ: أنَّ أباسلمةَ حدَّثَهُ: أنه كانتْ بينَهُ وبينَ أُناسٍ خُصومةٌ، فذكرَ لعائشةَ، فقالتْ: يا أباسلمةَ، اجتنبِ الأرضَ، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «من ظلمَ قيدَ شِبْرٍ منَ الأَرضِ طُوِّقهُ منْ سبعِ أَرضينَ».

٢٣٧٩- حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال حدثنا عبدُالله بنُ المباركِ قال حدثنا موسى بنُ عقبةَ عنْ سالمٍ عنْ أبيهِ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «منْ أخذَ منَ الأرضِ شيئاً بغيرِ حقِّهِ خُسِفَ بهِ يومَ القيامةِ إلى سبعِ أرضينَ». قالَ الفربريُّ قالَ أبوجعفرِ بنُ أَبي حاتمٍ قالَ أبوعبدِالله: هذا الحديث ليسَ بخُراسانَ في كتُبِ ابنِ المباركِ، إنما أُملي عليهم بالبصرةِ.



بَابٌ إذا أَذِنَ إنْسَانٌ لآخَرَ شَيْئاً جَازَ

٢٣٨٠- حدثنا حفصُ بنُ عمرَ قال حدثنا شعبةُ عنْ جبَلَةَ كنَّا بالمدينةِ في بعضِ أهلِ العراقِ فأَصابنا سنَةٌ، فكانَ ابنُ الزُّبيرِ يرزقُنا التمرَ، فكانَ ابنُ عمرَ يمرُّ بنا فيقولُ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنِ الإقرانِ، إلا أن يستأْذِنَ الرجلُ منكم أخاهُ.

٢٣٨١- حدثنا أبوالنعمانِ قال حدثنا أبوعوانةَ عنِ الأعمشِ عنْ أبي وائلٍ عنْ أبي مسعودٍ: أنَّ رجلاً من الأنصارِ يقالُ لهُ أبوشعيبٍ، كانَ لهُ غلامٌ لحامٌ، فقالَ لهُ أبوشعيبٍ: اصنعْ لي طعامَ خمسةٍ لعلِّي أدعو النبيَّ صلى الله عليهِ خامسَ خمسةٍ -وأَبصرَ في وجهِ النبيِّ صلى الله عليهِ الجوعَ- فدعاهُ، فتبعَهم رجلٌ لم يُدعَ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ هذا قد اتَّبعنا، أتأْذَنُ لهُ؟» قالَ: نعم.

بَابٌ قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾

٢٣٨٢- حدثنا أبوعاصمٍ عنِ ابنِ جريجٍ عنِ ابنِ أبي مُليكةَ عنْ عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ أبغضَ الرجالِ إلى الله الألدُّ الخصمُ».

بَابٌ إثْم مَنْ خَاصَمَ في بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ

٢٣٨٣- حدثنا عبدُالعزيز بنُ عبدِالله قالَ حدثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ: أخبرني عُروةُ بنُ الزبيرِ أنَّ زينبَ بنتَ أمِّ سلمةَ أخبرتْهُ أنَّ أُمَّها أُمَّ سلمةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أخبرتها عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ: أنَّهُ سمعَ خصومةً ببابِ حُجْرتِهِ، فخرجَ إليهم، فقالَ: «إنَّما أنا بشرٌ، وإنّه يأْتيني الخصمُ، فلعلَّ بعضَكم أنْ يكونَ أبلغَ من بعضٍ، فأَحسبُ أنّه صدقَ، وأَقضي لهُ بذلكَ، فمنْ قضيتُ لهُ بحقِّ مسلمٍ، فإنَّما هيَ قطعةٌ منَ النارِ، فلْيَأْخُذْها أو ليَتْرُكْها».

بَابٌ إذا خَاصَمَ فَجَرَ

٢٣٨٤- حدثنا بشرُ بنُ خالدٍ قال أخبرنا محمدُ بنُ جعفرٍ عنْ شعبةَ عنْ سليمانَ عنْ عبدِالله بنِ مرَّةَ عن مسروقٍ عنْ عبدِالله بنِ عمروٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «أربعٌ منْ كنَّ فيه كانَ منافقاً، أو كانتْ فيهِ خصلةٌ من أربعةٍ، كانتْ فيهِ خصلةٌ من النفاقِ حتَّى يدعَها: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ».

بَابُ قِصاصِ المَظْلُومِ إذَا وَجَدَ مَالَ ظَالِمِهِ

وقال ابنُ سيرينَ: يقاصُّه، وقرأ: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦ﴾

٢٣٨٥- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شعيب عن الزهريِّ قال حدثني عروةُ أنَّ عائشةَ قالتْ: جاءتْ هندُ بنتُ عتبةَ بن ربيعة فقالتْ: يا رسولَ الله، إنَّ أباسفيانَ رجلٌ مِسِّيكٌ، فهلْ عليَّ حرجٌ أنْ أُطعِمَ منَ الذي لهُ عِيالنا؟ فقال: «لا حرجَ عليكِ أنْ تطعِميهم بالمعروفِ».

٢٣٨٦- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال حدثنا الليثُ قالَ حدثني يزيدُ عنْ أَبي الخيرِ عنْ عقبةَ بنِ عامرٍ قالَ: قلنا للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنَّكَ تبعثُنا فننزلُ بقومٍ لا يقروننا، فما ترى فيهِ؟ فقالَ لنا: «إنْ نزلتمْ بقومٍ فأُمرَ لكمْ بما ينبغي للضيفِ فاقبلوا، فإنْ لمْ يفعلوا فخذوا منهم حقَّ الضيفِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّقَائِفِ

وجلسَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأَصحابُهُ في سقيفةِ بني ساعدة.

٢٣٨٧- حدثنا يحيى بنُ سليمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ قال حدثني مالكٌ وأَخبرني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني عبيدُالله بنُ عبدِالله بنِ عتبةَ أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ عنْ عمرَ قالَ حينَ توفَّى اللهُ نبيَّهُ صلى الله عليهِ: إنَّ الأنصارَ اجتمعوا في سقيفةِ بني ساعدةَ، فقلتُ لأَبي بكرٍ: انطلِقْ بنا، فجئناهمْ في سقيفةِ بني ساعدةَ.

بَابُ لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ

٢٣٨٨- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ الأعرجِ عن أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا يمنعُ جارٌ جارَهُ أنْ يغرزَ خشبةً في جدارِهِ» ثمَّ يقولُ أبوهريرةَ: ما لي أراكمْ عنها معرضينَ؟ والله لأَرمينَّ بها بينَ أكتافكم.

بَابُ صَبِّ الخَمْرِ فِي الطُّرُقِ

٢٣٨٩- حدثني محمدُ بنُ عبدِالرحيم أبويحيى قال حدثنا عفانُ قال حدثنا حمَّادُ بنُ زيد قال حدثنا ثابتٌ عنْ أنس: كنتُ ساقيَ القومِ في منزلِ أبي طلحةَ، وكانَ خمرُهم يومئذ الفَضِيخَ، فأَمرَ



رسولُ الله صلى الله عليهِ منادياً ينادي: «ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمتْ». قالَ: فجرتْ في سككِ المدينةِ، فقالَ لي أبوطلحةَ: اخرجْ فَهَرِقْها، فخرجتُ فهرقْتُها، فجرتْ في سككِ المدينةِ. فقالَ بعضُ القومِ: قدْ قُتِلَ قومٌ وهيَ في بطونِهم. فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾ الآيةَ.

بَابُ أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالجُلُوسِ فيها، وَالجُلُوسِ عَلى الصَّعُدَاتِ

وقالتْ عائشةُ: فابتنى أبوبكرٍ مسجداً بفناءِ دارِهِ يُصلِّي فيهِ ويقرأُ القرآنَ، فينقصفُ عليهِ نساءُ المشركينَ وأبناؤُهم يعجبونَ منهُ، والنبيُّ صلى الله عليهِ يومئذٍ بمكَّةَ.

٢٣٩٠- حدثنا معاذُ بنُ فضالةَ قال حدثنا أبوعمرَ حفصُ بنُ ميسرةَ عنْ زيدِ بنِ أسلمَ عنْ عطاءِ ابنِ يسارٍ عنْ أَبي سعيدٍ الخُدريِّ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إيَّاكم والجلوسَ على الطرقاتِ». فقالوا: ما لنا بدٌّ، إنما هو مجالسُنا نتحدَّثُ فيه. قالَ: «فإذا أَتيتم إلى المجالسِ فأَعطوا الطريقَ حقَّها» قالوا: وما حقُّ الطريقِ؟ قالَ: «غضُّ البصرِ، وكفُّ الأذى، وردُّ السلامِ، وأمرٌ بالمعروفِ ونهيٌ عن المنكرِ».

بَابُ الآبارِ على الطرقِ إذا لم يُتأَذَّ بها

٢٣٩١- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ سُمَيٍّ مولى أَبي بكرٍ عنْ أَبي صالحٍ السمانِ عنْ أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «بينما رجلٌ بطريقٍ واشتدَّ عليهِ العطشُ، فوجدَ بئراً فنزلَ فيها فشربَ، ثمَّ خرجَ، فإذا كلبٌ يلهثُ يأكلُ الثرى منَ العطشِ، فقالَ الرجلُ: لقد بلغَ هذا الكلبَ من العطشِ مثلُ الذي كانَ بلغَ منِّي، فنزلَ البئرَ فملأَ خُفَّهُ ماءً فسقى الكلبَ، فشكرَ الله لهُ فغفر لهُ». قالوا: يا رسولَ الله، وإنَّ لنا في البهائمِ لأجراً؟ قالَ: «في كلِّ ذاتِ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ».

بَابُ إمَاطَةِ الأذى

وقالَ همّامٌ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «تميطُ الأذى عنِ الطريقِ صدقةٌ».

بَابُ الغُرْفَةِ والعُلِّيَّةِ المُشْرِفَةِ وغَيْرِ المُشْرِفَةِ في السُّطوحِ وغَيْرِها

٢٣٩٢- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال حدثنا ابنُ عيينةَ عنِ الزُّهريِّ عنْ عروةَ عنْ أُسامةَ بن زيدٍ قالَ: أشرفَ النبيُّ صلى الله عليهِ على أُطمٍ من آطامِ المدينةِ، ثمَّ قالَ: «هلْ ترونَ ما أرى؟ مواقعَ الفِتنِ خلالَ بيوتِكم كمواقعِ القطرِ».

٢٣٩٣- حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ قال حدثنا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ أخبرني عُبيدُالله بنُ عبدِالله بنِ أَبي ثورٍ عنْ عبدِالله بنِ عباسٍ قالَ: لم أزلْ حريصاً على أن أَسْأَلَ عمرَ عنِ المرأتينِ منْ أزواجِ النبيِّ صلى الله عليهِ التي قالَ الله عزَّ وجلَّ لهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، فحججتُ معهُ، فعدلَ وعدلتُ معهُ بالإداوةِ، فتبرَّزَ، ثمَّ جاءَ فسكبتُ على يديهِ منَ الإداوةِ فتوضَّأ. فقلتُ: يا أَميرَ المؤمنينَ، منِ المرأتانِ من أزواجِ النبيِّ صلى الله عليهِ اللتانِ قالَ الله عز وجل لهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ فقالَ: واعجباً لكَ يا ابنَ عباسٍ، عائشةُ وحفصةُ. ثمَّ استقبلَ عمرُ الحديثَ يسوقُهُ، فقالَ: إنِّي كنتُ وجارٌ لي منَ الأنصارِ في بني أُميةَ بنِ زيدٍ -وهي من عوالي المدينة- وكنَّا نتناوبُ النزولَ على النبيِّ صلى الله عليهِ، فينزلُ يوماً وأنزلُ يوماً، فإذا نزلتُ جئتُهُ منْ خبرِ ذلكَ اليوم منَ الأمرِ وغيرِهِ، وإذا نزلَ فعلَ مثلَهُ. وكنَّا معشرَ قريشٍ نغلبُ النساءَ، فلمَّا قدمنا على الأنصارِ إذا همْ قومٌ تغلبُهم نِساؤهم، فطفقَ نساؤنا يأْخذنَ من أَدبِ نساءِ الأنصارِ، فصحتُ على امرأَتي، فراجعتني، فأَنكرتُ أنْ تراجعني. فقالتْ: ولمَ تُنْكرُ أنْ أراجعكَ؟ فوالله إنَّ أزواجَ النبيِّ صلى الله عليهِ ليراجعْنَهُ، وإنَّ إحداهنَّ لتهجرُهُ اليومَ حتى الليلِ. فأَفزعني. فقلتُ: جاءتْ منْ فعلتْ منهنَّ بعظيم. ثمَّ جمعتُ عليَّ ثيابي فدخلتُ على حفصةَ فقلتُ: أي حفصةُ، أَتُغاضِبُ إحداكنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ اليومَ حتَّى الليلِ؟ فقالتْ: نعم. فقلتُ: خابتْ وخسرتْ. أَفتأْمنُ أنْ يغضبَ الله لغضبِ رسولِهِ فتهلكينَ؟ لا تستكثري على رسولِ الله صلى الله عليهِ، ولا تراجعيهِ في شيءٍ، ولا تهجريهِ، واسأليني ما بدا لكِ. ولا يغرَّنْكِ أنْ كانتْ جارتُكِ هيَ أَوضأَ منكِ وأَحبَّ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ (يريد عائشةَ). وكنَّا تحدثنا أنَّ غسانَ تنعلُ النعالَ لِغزونا، فنزلَ صاحبي يومَ نوبتِهِ، فرجعَ عِشاءً فضربَ بابي ضرْباً شديداً وقالَ: أَنائم هوَ؟ ففزعتُ فخرجتُ إليهِ، وقالَ: حدثَ أمرٌ عظيمٌ،



فقلتُ: ما هوَ، أَجاءَتْ غسانُ؟ قالَ: لا، بلْ أعظمُ منهُ وأَطولُ، قال: طلَّقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ نساءَهُ، قالَ: قدْ خابتْ حفصةُ وخسرتْ. كنتُ أظنُّ أنَّ هذا يوشكُ أنْ يكونَ، فجمعتُ عليَّ ثيابي، فصلَّيتُ صلاةَ الفجرِ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ فدخلَ مشربةً لهُ فاعتزلَ فيها. فدخلتُ على حفصةَ، فإذا هي تبكي. قلتُ: ما يبكيكِ، أولم أكنْ حذَّرتكِ؟ أَطلَّقكُنَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قالتْ: لا أدري، هوَ ذا في المشربةِ. فخرجتُ فجئتُ المنبرَ، فإذا حولَهُ رهطٌ يبكي بعضُهم، فجلستُ معهم قليلاً. ثمَّ غلبني ما أجدُ فجئتُ المشربةَ التي فيه، فقلتُ لغلامٍ أسودَ: استأذِنْ لعمرَ. فدخلَ فكلَّمَ النبيَّ صلى الله عليهِ، ثمَّ خرجَ فقالَ: ذكرتُكَ لهُ فصمتَ. فانصرفتُ حتَّى جلستُ معَ الرهطِ الذين عندَ المنبرِ. ثمَّ غلبني ما أَجدُ، فجئتُ فقلتُ للغلامِ -فذكرَ مثلَهُ- فجلستُ معَ الرهطِ الذينَ عندَ المنبرِ. ثمَّ غلبني ما أجدُ فجئتُ الغلامَ فقلتُ: استأْذِنْ لعمرَ -فذكرَ مثلَهُ- فلمَّا وليتُ منصرفاً فإذا الغلامُ يدعوني قالَ: أذنَ لكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فدخلتُ عليهِ، فإذا هو مضطجعٌ على رمالِ حصيرٍ، ليسَ بينَهُ وبينَهُ فراشٌ، قد أثَّر الرمالُ بجنبهِ، متكئٌ على وسادةٍ من أدمٍ حشوها ليف. فسلَّمتُ عليهِ، ثمَّ قلتُ وأنا قائمٌ: طلقتَ نساءَكَ؟ فرفعَ بصرَهُ إليَّ فقالَ: «لا». ثمَّ قلتُ وأنا قائمٌ أَسْتأْنِسُ: يا رسولَ الله، لو رأَيتني وكنَّا معشرَ قريشٍ نغلبُ النساءَ، فلمَّا قدِمنا على قومٍ تغلبُهم نساؤُهُم.. فذكرَهُ. فتبسَّمَ النبيُّ صلى الله عليهِ. ثمَّ قلتُ: لو رأَيتني ودخلتُ على حفصةَ فقُلتُ: لا يغُرَّنَّكِ أنْ كانتْ جارتُكِ هيَ أَوضأُ منكِ وأحبُّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ (يريدُ عائشةَ)، فتبسمَ أخرى. فجلستُ حينَ رأَيتُهُ تبسَّمَ. ثمَّ رفعتُ بصري في بيتِهِ، فوالله ما رأَيتُ فيهِ شيئاً يردُّ البصرَ غيرَ أَهَبَةٍ ثلاثةٍ، فقلتُ: ادعُ الله فليُوسِّعْ على أُمَّتِكَ، فإنَّ فارسَ والرُّومَ وُسِّعَ عليهم، وأُعطوا الدنيا وهم لا يعبدونَ الله. وكانَ متكئاً فقالَ: «أوَ في شكٍ أنتَ يا ابنَ الخطابِ؟ أُولئكَ قومٌ عجلتْ لهمْ طيباتُهم في الحياةِ الدنيا». فقلتُ: يا رسولَ الله، استغفر لي. فاعتزلَ النبيُّ صلى الله عليهِ من أجلِ ذلكَ الحديثِ حينَ أَفشتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ، وكان قدْ قالَ: «ما أنا بداخلٍ عليهنَّ شهراً»، من شدَّةِ موجدَتِهِ عليهنَّ حينَ عاتبَهُ الله. فلمَّا مضتْ تسعٌ وعشرونَ دخلَ على عائشةَ فبدأَ بها، فقالتْ لهُ عائشةُ: إنَّكَ أَقسمتَ أنْ لا تدْخلَ علينا شهراً، وإنَّا أَصبحنا بتسعٍ وعشرينَ ليلةً أعدُّها عدّاً، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «الشهرُ تسعٌ وعشرونَ»، وكانَ ذلكَ الشهرُ تسعاً وعشرينَ. قالتْ

عائشةُ: فأُنزلتِ التخيير، فبدأَ بي أوَّلَ امرأةٍ قالَ: «إنِّي ذاكرٌ لكِ أمراً، ولا عليكِ أنْ لا تعجلي حتَّى تستأْمري أبويكِ». قالتْ: قدْ أعلمُ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفِراقِكَ، ثمَّ قالَ: «إنَّ الله تبارك وتعالى قالَ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾ إلى: ﴿ عَظِيمًا ﴾» قلتُ: أَفي هذا أَستأْمرُ أبويَّ، فإنِّي أريدُ الله ورسولَهُ والدارَ الآخرةَ. ثمَّ خيَّرَ نساءَهُ. فقلنَ مثلَ ما قالتْ عائشةُ.

٢٣٩٤- حدثنا ابنُ سلام قال أخبرنا الفزاريُّ عنْ حُميدٍ الطويل عنْ أنسٍ قالَ: آلى رسولُ الله صلى الله عليهِ من نسائهِ شهراً، وكانتِ انفكَّتْ قدمُهُ، فجلسَ في عُلِّيَّةٍ لهُ، فجاءَ عمرُ فقالَ: أَطلَّقْتَ نساءَكَ؟ قالَ: «لا، ولكني آليتُ منهنَّ شهراً». فمكثَ تسعاً وعشرينَ ثمَّ نزلَ فدخلَ على نسائِهِ.

بَابُ مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلى البَلاطِ، أَو باب المَسْجِدِ

٢٣٩٥- حدثنا مسلمٌ قال حدثنا أبوعقيلٍ قال حدثنا أبوالمتوكلِ النَّاجيُّ قالَ: أتيتُ جابرَ بنَ عبدِالله قالَ: دخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ المسجدَ فدخلتُ إليهِ، فعقلْتُ الجملَ في ناحيةِ البلاطِ، فقلتُ: هذا جملكَ، فخرجَ فجعلَ يُطيفُ بالجملِ قال: «الثمنُ والجملُ لكَ».

بَابُ الوُقُوفِ وَالبَوْلِ عِنْدَ سُباطَةِ قَوْم

٢٣٩٦- حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ عنْ شعبةَ عنْ منصورٍ عنْ أَبي وائل عنْ حذيفةَ قالَ: لقدْ رأَيتُ رسولَ الله -أو قالَ لقد أَتى النبيُّ- صلى الله عليهِ، سُبَاطَةَ قومٍ فبالَ قائماً.

بَابُ مَنْ أَخَذَ الغُصْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ في الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ

٢٣٩٧- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ سُمَيٍّ عنْ أَبي صالحٍ عنْ أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ وجدَ غُصنَ شوكٍ فأَخَذَهُ، فشكرَ الله لهُ، فغفرَ لهُ».

بَابُ إذا اخْتَلَفُوا في الطَّرِيقِ المِيتاءِ -وَهِيَ الرَّحْبَةُ تكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ- ثُمَّ يُرِيدُ أَهلُهَا البُنْيَانَ، فتُرِكَ مِنْهَا للطَّرِيقِ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ

٢٣٩٨- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ عن الزُّبيرِ بنِ خِرِّيتٍ عنْ عكرمةَ سمعتُ أباهريرةَ قالَ: قضى النبيُّ صلى الله عليهِ إذا تشاجروا في الطريقِ بسبعةِ أَذْرُعٍ.



بَابُ النُّهْبا بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِه
وقالَ عُبادةُ: بايعنا النبيَّ صلى الله عليهِ أَنْ لا ننتَهِب.

٢٣٩٩- حدثنا آدمُ بنُ أَبي إياسٍ قال حدثنا شعبةُ قال حدثنا عديُّ بنُ ثابت قال سمعتُ عبدَالله بنَ يزيدَ الأنصاريَّ -وهوَ جدُّهُ أَبو أُمِّهِ- قالَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنِ النُّهْبا والمُثْلة.

٢٤٠٠- حدثنا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قالَ حدثنا الليثُ عن عقيل عنِ ابنِ شهابٍ عنْ أَبي بكرِ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهوَ مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُ وهوَ مؤمنٌ، ولا يسرقُ حينَ يسرقُ وهوَ مؤمنٌ، ولا ينتهبُ نُهبةً يرفعُ الناسُ إليهِ فيها أبصارَهم حينَ ينتهبُها وهو مؤمنٌ». وعن سعيدٍ وأَبي سلمةَ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.. مثْلَهُ. إلا النهبةَ. قالَ الفِرَبْرِيُّ: وجدتُ بخطِّ أَبي جعفرٍ قالَ أبوعبدِالله: تفسيرُهُ أنْ يُنْزَعَ منهُ، يريدُ الإيمانَ.

بَابُ كَسْرِ الصَّلِيبِ وَقَتْلِ الخِنْزِير

٢٤٠١- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال حدثنا سفيانُ قال حدثنا الزُّهريُّ قال أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ سمعَ أباهريرةَ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ: «لا تقومُ الساعةُ حتَّى ينزلَ فيكمُ ابنُ مريمَ حكَماً مُقْسطاً، فيكسرَ الصليبَ، ويقتلَ الخِنزيرَ، ويضعَ الجزيةَ، ويفيضَ المالُ حتَّى لا يقبلَهُ أحدٌ».



بَابُ هَلْ تُكْسَرُ الدِّنانُ التي فيها خَمْرٌ، أَوْ تُخَرَّقَ الزِّقاقُ؟

فإنْ كسرَ صنماً أو صليباً أو طنبوراً أو ما لا يُنتفعُ بخشبِهِ. وأُتيَ شُريحٌ في طُنبورٍ كُسِرَ فلمْ يقضِ فيهِ بشيءٍ.

٢٤٠٢- حدثنا أبوعاصم الضحاكُ بنُ مخلدٍ عنْ يزيدَ بنِ أَبي عُبيد عنْ سلمةَ بنِ الأكوع: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رأَى نيراناً تُوقدُ يومَ خيبرَ، قالَ: «علامَ تُوقدُ هذهِ النيرانُ؟» قال: الحُمُر الإنْسية. قالَ: «اكسروها وأهرقوها». قالوا: ألا نُهْريقُها ونغسلُها؟ قالَ: «اغسِلوا».

قال أبوعبدِالله: كانَ ابنُ أَبي أُويسٍ يقولُ: الحمرُ الأَنسيةِ بنصبِ الألفِ والنون.

٢٤٠٣- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال حدثنا سفيانُ قال حدثنا ابنُ أَبي نجيحٍ عنْ مجاهد عنْ أبي معْمرٍ عنْ عبدالله بنِ مسعود قالَ: دخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ مكَّةَ وحولَ الكعبةِ ثلاث مئةٍ وستونَ نُصُباً. فجعلَ يطعنُها بعودٍ في يدِهِ، وجعلَ يقولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ الآية.

٢٤٠٤- حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال حدثنا أنسُ بنُ عياض عنْ عبيدِالله عنْ عبدِالرحمنِ بنِ القاسمِ عنْ أبيهِ القاسمِ عنْ عائشةَ أنَّها كانتِ اتَّخذتْ على سهوة لها ستراً فيهِ تماثيلُ، فهتكَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ، فاتَّخذَتْ منهُ نُمرُقتَينِ، فكانتا في البيتِ يجلسُ عليهما.

بَابُ مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ

٢٤٠٥- حدثنا عبدُالله بنُ يزيدَ قال حدثنا سعيدٌ -هو ابنُ أبي أيوبَ- قالَ حدثني أبوالأسودِ عنْ عكرمةَ عنْ عبدِالله بنِ عمرٍو قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «منْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهُوَ شهيدٌ».

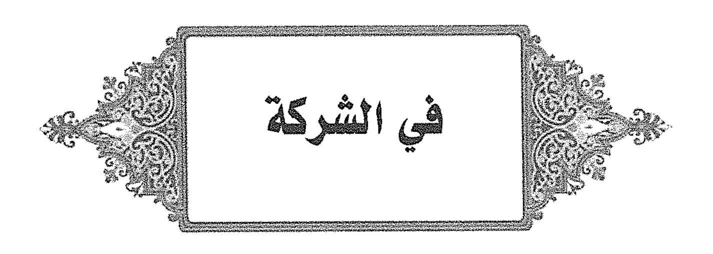
بَابُ إذا كَسَرَ قَصْعَةً أَوْ شَيْئاً لِغَيْرِهِ

٢٤٠٦- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى بنُ سعيد عنْ حميدٍ عنْ أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كانَ عندَ بعضِ نسائِهِ، فأَرسَلَتْ إحدى أُمَّهاتِ المؤمنينَ معَ خادم بقصعة فيها طعامٌ، فضربتْ بيدِها فكسرتِ القصعةَ، فضمَّها وجعلَ فيها الطعامَ، وقالَ: «كلُوا». وحبسَ الرسولَ والقصعةَ حتَّى فرغوا، فدفعَ القصعةَ الصحيحةَ وحبسَ المكسورةَ، وقالَ ابنُ أَبي مريمَ: أخبرنا يحيى بنُ أيوبَ قال حدثنا حميدٌ قال حدثنا أنسٌ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ إذا هَدَمَ حَائِطاً فَلْيَبْنِ مِثْلَهُ

٢٤٠٧- حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ عنْ محمدِ بنِ سيرينَ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كانَ رجلٌ في بني إسرائيلَ يقالُ لهُ جريجٌ يُصلِّي، فجاءَتْهُ أُمُّهُ فدعتْهُ، فأَبى أنْ يُجيبَها، فقالَ: أُجيبُها أو أُصلِّي؟ ثمَّ أتتْهُ فقالتْ: اللهمَّ لا تُمِتْهُ حتَّى تريَهُ وجوهَ المومساتِ. وكانَ جريجٌ في صومعتِهِ، فقالتِ امرأَةٌ: لأَفتِننَّ جُريجاً. فتعرَّضتْ لهُ فكلَّمَتْهُ، فأَبى. فأَتتْ راعياً فأَمكنتْ من نفسِها، فولدتْ غُلاماً فقالتْ: هو منْ جريجٍ. فأَتوهُ فكسروا صومعَتَهُ، وأَنزلوهُ وسبُّوهُ، فتوضأَ وصلَّى، ثمَّ أتى الغلامَ فقالَ: منْ أبوكَ يا غلام؟ قالَ: الراعي. قالوا: نبني صومعتَكَ من ذهبٍ؟ قال: لا، إلا من طينٍ».





في الشركة

بسم الله الرحمن الرحيم

الشَّرِكَةُ في الطَّعَامِ والنَّهدِ والعُروض

وكيفَ قسمةُ ما يُكالُ ويوزنُ مجازفةً أو قبضةً قبضةً، لما لم يرَ المسلمونَ في النَّهدِ بأْساً: أنْ يأْكلَ هذا بعضاً وهذا بعضاً. وكذلكَ مجازفةُ الذهبِ والفضةِ، والقِرانُ في التَّمرِ.

٢٤٠٨- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ وهبِ بن كيسانَ عنْ جابرِ بنِ عبدِالله أَنَّهُ قالَ: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بعثاً قِبلَ الساحلِ، فأَمَّرَ عليهمْ أباعبيدةَ بنَ الجراحِ، وهمْ ثلاث مئةٍ وأنا فيهم، فخرجنا. حتى إذا كُنَّا ببعضِ الطريقِ فَنِيَ الزَّادُ، فأمر أَبوعبيدةَ بأَزوادِ ذلكَ الجيشِ فجُمعَ ذلكَ كلُّهُ، فكانَ مزوديْ تمرٍ، فكانَ يقوتُناهُ كلَّ يوم قليلٌ قليلٌ حتَّى فني، فلمْ يكنْ تُصيبنا إلا تمرةٌ تمرةٌ، -فقلتُ: وما تغني تمرةٌ؟ فقالَ: لقدْ وجدْنا فقدها حينَ فَنِيتْ. قالَ: ثمَّ انتهينا إلى البحرِ، فإذا حوتٌ مثلُ الظَّرِبِ، فأَكلَ منهُ ذلكَ الجيشُ ثماني عشرةَ ليلةً. ثمَّ أمر أبوعبيدةَ بضلعينِ من أضلاعهِ فنُصبا، ثمَّ أَمر براحلة فرُحلَتْ ثمَّ مرَّتْ تحتَها فلم تُصِبْهُما».

٢٤٠٩- حدثنا بشرُ بنُ مرحوم قال حدثنا حاتمُ بنُ إسماعيل عنِ يزيد بنِ أَبي عبيدٍ عن سلمةَ قالَ: خفَّتْ أزوادُ القوم وأَملَقوا، فأَتوا النبيَّ صلى الله عليهِ في نحرِ إبلِهم فأَذِنَ لهمْ، فلقيَهمْ عمرُ فأَخبروهُ، فقالَ: ما بقاؤكم بعدَ إبلِكم؟ فدخلَ على النبيِّ صلى الله عليهِ، فقالَ: يا رسولَ الله، ما بقاؤهم بعدَ إبلِهِمْ؟ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «نادِ في الناسِ يأْتونَ بفضلِ أزوادهم»، فبُسطَ لذلكَ نِطْعٌ وجعلوهُ على النطعِ، فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فدعا وبرَّكَ عليهِ، ثمَّ دعاهم بأَوعيتِهم فاحتثى الناسُ حتَّى فرغوا، ثمَّ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأنِّي رسولُ الله».



٢٤١٠- حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال حدثنا الأوزاعيُّ قال حدثنا أبوالنجاشيِّ قالَ سمعتُ رافعَ بنَ خديجٍ قالَ: كنّا نصلِّي مع النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم العصرَ فننحرُ جزوراً، فنقسمُ عشرَ قِسَمٍ، فنأكلُ لحماً نضِيجاً قبلَ أنْ تغربَ الشمسُ.

٢٤١١- حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال حدثنا حمَّادُ بنُ أُسامةَ عن بريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الأشعريِّينَ إذا أرملوا في الغزوِ أو قلَّ طعامُ عِيالِهِمْ بالمدينةِ جمعوا ما كانَ عندَهم في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ اقتسموا بينَهُمْ في إناءٍ واحدٍ بالسويةِ، فهم منِّي وأنا منهم».

بَابُ ما كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بالسَّوِيَّةِ في الصَّدَقَةِ

٢٤١٢- حدثنا محمدُ بنُ عبدِالله بنِ المثنى قال حدثني أبي قال حدثني ثمامةُ بنُ عبدِالله بنِ أنس أنَّ أنساً حدَّثهُ أنَّ أبابكرٍ كتبَ فريضةَ الصدقةِ التي فَرَضَ رسولُ الله صلى الله عليهِ قالَ: وما كانَ من خليطينِ فإنَّهما يتراجعانِ بينهما بالسويَّة.

بَابُ قِسْمَةِ الغَنَم

٢٤١٣- حدثنا عليُّ بنُ الحكمِ الأنصاريُّ قال حدثنا أبوعوانةَ عنْ سعيدِ بنِ مسروق عنْ عبايةَ بنِ رفاعةَ بنِ رافعِ بنِ خديجٍ عنْ جدِّهِ قالَ: كُنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ بذي الحُليفةِ، فأصابَ الناسَ جوعٌ، فأصابوا إبلاً وغنماً، قالَ: وكانَ النبيُّ صلى الله عليهِ في أُخرياتِ القوم، فعجلوا وذبحوا ونصبُوا القُدورَ، فأمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بالقُدورِ فأُكْفِئَتْ، ثمَّ قَسَمَ، فعَدَلَ عشرةً منَ الغنم ببعيرٍ، فندَّ منها بعيرٌ، فطلبوهُ فأعياهم، وكانَ في القوم خيلٌ يسيرةٌ، فأهوى رجلٌ منهمْ بسهمٍ فحبَسَهُ الله. ثمَّ قالَ: «إنَّ لهذهِ البهائم أوابدَ كأوابدِ الوحشِ، فما غلَبَكمْ منها فاصنعوا بهِ هكذا». فقالَ جدِّي: إنَّا نرجو -أو نخافُ- العدوَّ غداً، وليستْ مُدىً، أفنذْبحُ بالقَصَبِ؟ قالَ: «ما أنهرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ الله عليهِ فكلوهُ، ليس السنَّ والظُّفُرَ. وسأُحدِّثُكم عنْ ذلكَ: أما السنُّ فعظم، وأمَّا الظُّفُرُ فمُدى الحبشةِ».

بَابُ القِرانِ في التَّمْرِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ

٢٤١٤- حدثنا خلادُ بنُ يحيى قال حدثنا سفيانُ قال حدثنا جبلةُ بن سحيم سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ أنْ يقرُنَ الرجلُ بينَ التمرتينِ جميعاً حتَّى يستأْذِنَ أصحابَهُ.



٢٤١٥- حدثنا أبو الوليدِ قال حدثنا شعبةُ عنْ جبلةَ قالَ: كنَّا بالمدينةِ فأَصابتنا سَنَةٌ، فكانَ ابنُ الزبيرِ يرزقنا التمرَ، وكانَ ابنُ عمرَ يمرُّ بنا فيقولُ: لا تقرنوا، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نهى عنِ القرانِ، إلا أنْ يستأْذِنَ الرجلُ منكم أخاهُ.

بَابُ تَقْوِيم الأَشْياءِ بَيْنَ الشُّركاءِ بقيمةِ عَدْل

٢٤١٦- حدثنا عمرانُ بنُ ميسرةَ قال حدثنا عبدُالوارثِ قال حدثنا أيُّوبُ عنْ نافعٍ عن ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «منْ أعتقَ شِقصاً لهُ منْ عبدٍ -أو شِركاً أو قالَ نصيباً- وكانَ لهُ ما يبلغُ ثمنَهُ بقيمةِ العدلِ فهوَ عتيقٌ، وإلا فأَعتَقَ منهُ ما عتَقَ».

قال: لا أدري قولَهُ: «عتَقَ منهُ ما عتق» قولٌ من نافعٍ، أو في الحديثِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٢٤١٧- حدثنا بشرُ بنُ محمد قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا سعيدُ بنُ أبي عرُوبةَ عن قتادةَ عن النضرِ بنِ أنسٍ عن بشيرِ بنِ نهيكٍ عنْ أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «منْ أعتقَ شَقيصاً منْ مملوكهِ فعليهِ خلاصُهُ في مالِهِ، فإنْ لم يكنْ لهُ مالٌ قُوِّمَ المملوكُ قيمةَ عدل، ثمَّ استُسعي غيرَ مشقوقٍ عليهِ».

بَابُ هَلْ يُقْرَعُ في القِسْمَةِ؟ والاسْتِهام فيهِ

٢٤١٨- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زكرياء قالَ سمعتُ عامراً يقولُ سمعتُ النُّعمانَ بنَ بشير عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «مثلُ القائمِ على حدودِ الله والواقعِ فيها كمثلِ قوم استهموا على سفينة فأَصابَ بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلها، فكانَ الذي في أسفلِها إذا استقوا من الماءِ مرُّوا على منْ فوقَهم، فقالوا: لو أنَّا خرقْنا في نصيبنا خرْقاً ولم نُؤذِ منْ فوقَنا، فإنْ يتركوهمْ وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإنْ أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً».

بَابُ شَرِكَةِ اليَتِيم وَأَهْلِ المِيراثِ

٢٤١٩- حدثنا الأُويسيُّ قال حدثني إبراهيمُ عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني عروةُ أنَّهُ سألَ عائشةَ... وقالَ الليثُ حدثني يونسُ عن ابن شهابٍ قالَ أخبرنا عروةُ بنُ الزبيرِ أنَّهُ سألَ



عائشةَ عنْ قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا ﴾ إلى ﴿ رُبَاعَ ﴾ قالتْ: يا ابنَ أُختي، هي اليتيمةُ تكونُ في حَجْرِ وليّها تُشارِكُهُ في مالِهِ، فيُعجبُهُ مالُها وجمالُها، فيريدُ وليُّها أن يتزوجَها بغيرِ أنْ يُقسِطَ في صداقِها، فيُعطيها مثلَ ما يُعطيها غيرُهُ، فنُهوا أنْ ينكحوهنَّ إلا أنْ يُقسطوا لهنَّ ويبلغوا بهنَّ أعلى سُنَّتهنَّ منَ الصداقِ، وأُمروا أن ينكحوا ما طابَ لهمْ من النساءِ سواهنَّ. قالَ عروةُ: قالتْ عائشةُ: ثُمَّ إنَّ الناسَ استفتوا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ بعدَ هذهِ الآيةِ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ ﴾ إلى قولهِ: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾، والذي ذكرَ اللهُ أنَّهُ يتلى عليكم في الكتابِ الآيةُ الأُولى التي قال فيها: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ قالتْ عائشةُ: وقولُ اللهِ عزَّ وجلَّ في الآيةِ الأُخرى: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ هي رغبةُ أحدكم بيتيمتِهِ التي تكونُ في حجرِهِ حينَ تكونُ قليلةَ المالِ والجمالِ، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالِها وجمالِها من يتامى النِّساءِ إلا بالقسطِ من أجلِ رغبتهمْ عنهنَّ.

بَابُ الشَّرِكَةِ في الأَرَضِينَ وَغَيْرِها

٢٤٢٠- حدثنا عبدُاللهِ بنُ محمدٍ قال حدثنا هشامٌ قال أخبرنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ عنْ أبي سلمةَ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللهِ قالَ: إنما جعلَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ الشُّفعةَ في كلِّ ما لمْ يُقسَمْ، فإذا وقعتِ الحدودُ وصرِّفتِ الطرقُ فلا شُفعةَ.

بَابُ إذا اقتسمَ الشُّرَكاءُ الدُّورَ وغَيْرَها فلَيسَ لهم رُجُوعٌ ولا شُفْعَةٌ

٢٤٢١- حدثنا مسددٌ قال حدثنا عبدُالواحدِ قال حدثنا معمرٌ عنِ الزهريِّ عنْ أبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ عنْ جابرِ بنِ عبدِاللهِ قالَ: قضى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ بالشُّفعةِ في كلِّ ما لمْ يُقسمْ، فإذا وقعتِ الحدودُ وصرِّفتِ الطرقُ فلا شفعةَ.

بَابُ الاشتراكِ في الذهبِ والفِضَّةِ وما يكونُ فيهِ الصَّرفُ

٢٤٢٢- حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال حدثنا أبوعاصمٍ عنْ عثمانَ -يعني ابنَ الأسودِ- قالَ أخبرني سليمانُ ابنُ أبي مسلمٍ قالَ سألتُ أباالمنهالِ عنِ الصَّرفِ يداً بيدٍ، فقالَ: اشتريتُ أنا وشريكٌ لي شيئاً يداً بيدٍ ونسيئةً، فجاءَنا البراءُ بنُ عازبٍ فسألناهُ، فقالَ: فعلتُ أنا وشريكي زيدُ بنُ أرقمَ، وسألنا النبيَّ صلى اللهُ عليهِ عنْ ذلكَ، فقالَ: «ما كان يداً بيد فخذُوهُ، وما كانَ نسيئةً ردُّوهُ».



بَابُ مشاركَةِ الذِّمِّيِّ وَالْمُشْرِكينَ فِي الْمُزَارَعَةِ

٢٤٢٣- حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدثنا جويريةُ بنُ أَسماءَ عنْ نافعٍ عنْ عبدِالله قالَ: أعطى رسولُ الله صلى الله عليهِ خيبرَ اليهودَ أنْ يعملوها ويزرعوها، ولهمْ شطرُ ما يخرجُ منها.

بَابُ قَسْمِ الغَنَمِ والعَدْلِ فِيها

٢٤٢٤- حدثنا قتيبةُ بنُ سعيد قال حدثنا الليثُ عنْ يزيد بنِ أبي حبيبٍ عنْ أَبي الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أعطاهُ غنماً يقسمُها على صحابتِهِ ضحايا، فبقي عَتُودٌ، فذكرَهُ لرسولِ الله صلى الله عليه فقالَ: «ضَحِّ بِهِ أنتَ».

بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ

ويُذْكرُ أَنَّ رجلاً ساومَ شيئاً فغمزَهُ آخرُ، فرأَى عمرُ أَنَّ له شركةً.

٢٤٢٥- حدثنا أَصبغُ بنُ الفرجِ قالَ أخبرني عبدُالله بنُ وهب قالَ أخبرني سعيدٌ عن زُهرةَ بنِ معبدٍ عن جدِّهِ عبدِالله بنِ هشامٍ -وكانَ قدْ أدركَ النبيَّ صلى الله عليهِ، وذهبتْ بهِ أُمُّهُ زينب بنتُ حميدٍ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالتْ: يا رسولَ الله، بايعْهُ، فقالَ: «هو صغيرٌ». فمسحَ رأْسَهُ ودعا لهُ -وعنْ زهرةَ بنِ معبدٍ أَنَّهُ كانَ يخرجُ بهِ جدُّهُ عبدُالله بنُ هشامٍ إلى السوقِ فيشتري الطعامَ، فيلقاهُ ابنُ عمرَ وابنُ الزبيرِ، فيقولانِ لهُ: أشركنا، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قد دعا لكَ بالبركةِ، فيُشركُهُمْ، فربَّما أَصابَ الراحلةَ كما هي فيبعثُ بها إلى المنزل.

بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الرَّقِيقِ

٢٤٢٦- حدثنا مسددٌ قال حدثنا جويريةُ بنُ أَسماءَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «منْ أَعتقَ شِرْكاً في مملوكٍ وجبَ عليهِ أنْ يَعتِقَ كلَّهُ إنْ كانَ لهُ مالٌ قدْرَ ثمنِه، يُقامُ قيمةَ عدْلٍ، ويُعطى شركاؤُهُ حصتَهم، ويُخلَّى سبيلُ المُعتَقِ».

٢٤٢٧- حدثنا أبوالنعمانِ قال حدثنا جرير بنُ حازمٍ عنْ قتادةَ عنِ النضرِ بنِ أنس عنْ بشيرِ بن نهيكٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «منْ أعتقَ شِقصاً في عبدٍ أُعتقَ كلُّهُ إنْ كانَ لهُ مالٌ، وإلا يُسْتَسْعَى غَيْرَ مَشْقُوقٍ عليهِ».



بَابُ الاشتراكِ في الهَدْيِ والبُدْنِ

وإذا أشركَ الرجلُ رجلاً في هديهِ بعدما أهدى.

٢٤٢٨- حدثنا أبو النعمانِ قال حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ قال أخبرنا عبدُالملكِ بنُ جريجٍ عنْ عطاءٍ عنْ جابرٍ. وعنْ طاوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالا: قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ صبحَ رابعةٍ من ذي الحجةِ مهلُّونَ بالحجِّ، لا يَخلطُهم شيءٌ. فلما قدمنا أمرنا فجعلناها عُمرةً، وأنْ نحلَّ إلى نسائنا. ففشتْ في ذلك القالةُ. قالَ عطاءٌ: قالَ جابرٌ: فيروحُ أحدنا إلى مِنىً وذكرُهُ يقطرُ منيّاً -فقالَ جابرٌ بكفِّهِ- فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليهِ، فقامَ خطيباً، فقالَ: «بلغني أنَّ أقواماً يقولون كذا وكذا، والله لأنا أبرُّ وأتقى للهِ عزَّ وجلَّ منهم، ولو أنِّي استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما أهديتُ، ولولا أنَّ معي الهَدْيَ لأحللتُ». فقامَ سراقةُ بنُ مالكِ بنُ جُعشُم فقالَ: يا رسولَ الله، هي لنا أو للأبدِ؟ قالَ: «لا، بلْ للأبدِ». قالَ: وجاءَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فقالَ: أحدهما يقولُ: لبيكَ بما أهلَّ بهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ، وقالَ الآخرُ: لبيكَ بحجةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فأَمرَهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ أنْ يقيمَ على إحرامِهِ، وأشركَهُ في الهَدْيِ.

بَابُ مَنْ عَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَم بِجَزُورٍ في القَسْم

٢٤٢٩- حدثني محمدٌ قال أخبرنا وكيعٌ عن سفيانَ عنْ أبيهِ عنْ عبايةَ بنِ رفاعةَ عنْ جدِّهِ رافعِ بنِ خديجٍ قالَ: كنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ بذي الحليفةِ من تهامةَ فأصبنا غنماً أو إبلاً، فعجِلَ القومُ فأَغلوا بها القُدورَ، فجاءَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فأمرَ بها فأُكْفِئتْ، ثمَّ عدلَ عشرةً من الغنم بجزورٍ، ثمَّ إنَّ بعيراً ندَّ، وليس في القومِ إلا خيلٌ يسيرةٌ فرمى رجلٌ فحبسَهُ بسهم، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ لهذهِ البهائمِ أَوابدَ كأوابدِ الوحشِ، فما غلبكم منها فاصنعوا بهِ هكذا». قالَ: قالَ جدِّي: يا رسولَ الله، إنَّا نرجو -أو نخافُ- أن نلقى العدوَّ غداً، وليس معنا مُدى، فنذبحُ بالقصبِ؟ قالَ: «اعجلْ، أو أَرِنْ. ما أنهر الدمَ وذُكِرَ اسمُ الله فكلوا، ليسَ السنَّ والظُّفُرَ. وسأحدِّثُكم عن ذلكَ: أمَّا السنُّ فعظمٌ، وأما الظُّفرُ فمُدى الحبشة».



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الرهن في الحضر

وقول الله عزَّ وجل: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقۡبُوضَةٌ﴾

٢٤٣٠- حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال حدثنا هشامٌ قال حدثنا قتادةُ عنْ أنس قالَ: ولقدْ رهنَ النبيُّ صلى الله عليهِ درعَهُ بشعيرٍ. ومشيتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بخبزِ شعيرٍ وإهالةٍ سَنِخةٍ. ولقدْ سمعتُهُ يقولُ: «ما أصبحَ لآلِ محمدٍ إلا صاعٌ ولا أمسى، وإنَّهم لتِسعةُ أبياتٍ».

بَابُ مَنْ رَهَنَ دِرْعَهُ

٢٤٣١- حدثنا مسددٌ قال حدثنا عبدُالواحدِ قال حدثنا الأعمشُ قالَ: تذاكرنا عندَ إبراهيمَ الرهنَ والقَبيلَ في السلفِ، فقالَ إبراهيمُ: حدثنا الأسودُ عنْ عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ اشترى من يهوديٍّ طعاماً إلى أجلٍ ورَهنَهُ درعَهُ.

بَابُ رَهْنِ السِّلاحِ

٢٤٣٢- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال حدثنا سفيانُ قالَ عمرٌو: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِالله يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من لكعبِ بنِ الأشرفَ؟ فإنَّهُ قد آذى الله ورسولَهُ». فقالَ محمدُ ابن مَسْلَمَةَ: أنا. فأَتاهُ فقالَ: أردنا أن تُسْلِفنا وسْقاً أو وَسقَينِ. قالَ: ارهنوني نساءَكم. قالوا: كيفَ نرهنُكَ نساءَنا وأنتَ أجملُ العربِ؟ قال: فارهنوني أبناءَكم. قالوا: كيفَ نرْهنُكَ أبناءَنا فيُسبُّ أحدُهم فيقالُ: رُهِنَ بوَسقٍ أو وَسقَينِ؟ هذا عارٌ علينا، ولكنَّا نرهنك اللأمةَ -قال سفيانُ: يعني السلاحَ- فوعدَهُ أنْ يأتيَهُ، فقتَلُوهُ، ثمَّ أتوا النبيَّ صلى الله عليهِ فأَخبرُوهُ.



بَابٌ الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ ومَحْلُوبٌ

وقال مغيرةُ عنْ إبراهيمَ: تُرْكبُ الضالَّةُ بقدْرِ علفِها، وتُحلَبُ بقدْرِ علفِها. والرهنُ مثله.

٢٤٣٣- حدثنا أبونعيم قال حدثنا زكرياء عنْ عامرٍ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّهُ كانَ يقولُ: «الرهنُ يُركبُ بنفقتِه، ويُشربُ لبنُ الدرِّ إذا كانَ مرهوناً».

٢٤٣٤- حدثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا زكرياء عنِ الشعبيِّ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «الظهرُ يركبُ بنفقتِهِ إذا كانَ مرهوناً، ولبنُ الدرِّ يُشربُ بنفقتِهِ إذا كانَ مرهوناً، وعلى الذي يركبُ ويشربُ النفقةُ».

بَابٌ الرَّهْنِ عِنْدَ اليَهُودِ وغَيْرِهِمْ

٢٤٣٥- حدثنا قتيبةُ قال حدثنا جريرٌ عنِ الأعمشِ عنْ إبراهيمَ عنِ الأسودِ عنْ عائشةَ قالتِ: اشترى رسولُ الله صلى الله عليهِ من يهوديٍّ طعاماً ورَهَنَهُ دِرْعَهُ.

بَابٌ إذا اخْتَلَفَ الرَّاهنُ والمُرْتَهِنُ ونَحوَه فالبينةُ على المُدَّعِي، واليمينُ على المُدَّعَى عليهِ

٢٤٣٦- حدثنا خلادُ بنُ يحيى قال حدثنا نافعُ بنُ عمرَ عنِ ابن أَبي مليكةَ قالَ: كتبتُ إلى ابنِ عباسٍ فكتبَ إليَّ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قضى أنَّ اليمينَ على المُدَّعى عليهِ.

٢٤٣٧- حدثنا قتيبةُ قال حدثنا جريرٌ عنْ منصورٍ عنْ أَبي وائلٍ قالَ: قالَ عبدُالله: من حلفَ على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً وهو فيها فاجرٌ لقِيَ الله وهوَ عليهِ غضبانُ، ثمَّ أنزلَ الله عزَّ وجلَّ تصديقَ ذلكَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ فقرأَ إلى: ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. ثمَّ إنَّ الأشعثَ بنَ قيس خرجَ إلينا، فقالَ: ما يُحدِّثُكم أبوعبدِالرحمنِ؟ قالَ: فحدثناهُ، قالَ: فقالَ: صدقَ، لفِيَّ أُنزلتْ، كانتْ بيني وبينَ رجلٍ خصومةٌ في بئرٍ، فاختصمنا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «شاهداك أو يمينه»، قلتُ: إنه إذاً يحلف ولا يبالي. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من حلفَ على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً وهو فيها فاجرٌ لقيَ الله وهوَ عليهِ غضبانُ». فأنزلَ الله تصديقَ ذلكَ. ثمَّ اقترأَ هذهِ الآيةَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.





كتاب في العتق

بسم الله الرحمن الرحيم

ما جاء في العِتْقِ وَفَضْلِهِ

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فكُّ رقبةٍ * أَوْ أطعمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾.

٢٤٣٨- حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ قال حدثنا عاصمُ بنُ محمد قالَ حدثني واقدُ بنُ محمدٍ قالَ حدثني سعيدُ بنُ مرجانةَ صاحبُ عليِّ بنِ الحسينِ قالَ: قالَ لي أبوهريرةَ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أيُّما رجلٍ أعتقَ امرءاً مسلماً استنقذَ الله بكلِّ عضوٍ منهُ عُضواً منهُ منَ النارِ». قالَ سعيدُ بنُ مرجانةَ: فانطلقتُ بهِ إلى عليِّ بنِ الحسينِ، فعمدَ عليُّ بنُ الحسينِ إلى عبدٍ لهُ قدْ أعطاهُ بهِ عبدُالله بنُ جعفرٍ عشرةَ آلافِ درهمٍ -أو ألفَ دينار- فأعتقَه.

بَابُ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ

٢٤٣٩- حدثنا عبيدُالله بنُ موسى عنْ هِشام بنِ عروةَ عنْ أبيهِ عنْ أَبي مُراوحٍ عنْ أبي ذرٍّ قالَ: سألتُ النبيَّ صلى الله عليهِ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قالَ: «إيمانٌ بالله وجهادٌ في سبيلِهِ». قلتُ: فأيُّ الرقابِ أفضلُ؟ قالَ: «أعلاها ثمناً، وأنفسُها عندَ أهلِها» قلتُ: فإنْ لم أفعلْ؟ قالَ: «تعينُ ضائعاً، أو تصنعُ لأخرقَ». قلت: فإنْ لم أفعلْ؟ قالَ: «تدعُ الناسَ من الشرِّ، فإنَّها صدقةٌ تصدَّقُ بها على نفسك».



بَابُ ما يُستَحَبُّ مِنَ العَتَاقَةِ في الكُسُوفِ أَوِ الآياتِ

٢٤٤٠- حدثنا موسى بنُ مسعود قال حدثنا زائدةُ بنُ قُدامة عنْ هِشام بن عُروةَ عنْ فاطمةَ بنتِ المنذرِ عنْ أَسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالتْ: أمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بالعتاقةِ في كُسُوفِ الشمسِ.

تابعهُ عليٌّ عنِ الدارورديِ عنْ هشامٍ.

٢٤٤١- حدثني محمدُ بنُ أبي بكرٍ قال حدثنا عثَّامُ قال حدثنا هشامٌ عنْ فاطمةَ بنتِ المنذرِ عنْ أَسماءَ بنتِ أبي بكر قالتْ: كنا نؤمرُ عندَ الخسُوفِ بالعَتَاقةِ.

بَابُ إذَا أَعتَقَ عَبْداً بَيْنَ اثْنَينِ، أَو أَمَةً بَيْنَ الشُّرَكَاءِ

٢٤٤٢- حدثنا عليُّ بنُ عبدِالله قال حدثنا سفيانُ عنْ عمرو عن سالمٍ عنْ أبيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «من أعتقَ عبداً بينَ اثنينِ فإنْ كانَ موسراً قُوِّمَ عليهِ ثمَّ يُعْتَقُ».

٢٤٤٣- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قالَ أخبرنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ عبدِالله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «منْ أعتقَ شِرْكاً لهُ في عبد فكانَ لهُ مالٌ يبلغُ ثمنَ العبدِ قوِّمَ العبدُ عليه قيمةَ عدل فأَعطى شُركاءَهُ حصَصَهُم وَعَتَقَ عليه العَبْدَ، وإلا فقد عَتَقَ منهُ ما عتقَ».

٢٤٤٤- حدثنا عبيد بن إسماعيلَ عنْ أَبي أُسامةَ عنْ عبيدِالله عنْ نافعٍ عن ابن عمرَ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «منْ أعتقَ شِركاً لهُ في مملوك فعليهِ عِتقُهُ كلُّهُ إنْ كانَ لَهُ مالٌ يبلغُ ثمنَهُ، فإنْ لم يكنْ لهُ مالٌ يُقَوَّمُ عليهِ قيمةَ عدل على العتقِ، فأُعتِقَ منهُ ما أعتقَ».

٢٤٤٥- حدثنا مسددٌ قال حدثنا بشرٌ عنْ عبيدِالله.. اختصرَهُ.

٢٤٤٦- حدثنا أبوالنعمانِ قال حدثنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «من أعتقَ نصيباً لهُ في مملوكٍ أو شِركاً لهُ في عبدٍ فكانَ لهُ منَ المالِ ما يبلغُ قيمتُهُ بقيمةِ عدلٍ فهوَ عتيقٌ». قالَ نافعٌ: وإلا فقدْ أعتقَ منهُ ما أعتقَ. قالَ أيُّوبُ: لا أدري أشيءٌ قالَهُ نافعٌ، أو شيءٌ في الحديثِ.

٢٤٤٧- حدثني أحمدُ بنُ المقدام قال حدثنا فضيلُ بن سليمانَ قال حدثنا موسى بنُ عقبةَ قال أخبرني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ أنَّهُ كانَ يُفتِي في العبدِ أو الأمةِ تكونُ بينَ شُركاءَ فيُعتقُ أحدُهم نصيبَهُ



منهُ يقولُ: قدْ وجبَ عليهِ عِتقُهُ كلِّهِ إذا كانَ للذي أعتقَ منَ المالِ ما يبلغُ يقوَّمُ منْ مالهِ قيمةَ العدلِ، ويدفعُ إلى الشركاءِ أَنصباؤهم ويُخلَّى سبيلُ المُعتقِ، يُخبرُ ذلكَ ابنُ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

ورواهُ الليثُ وابنُ أبي ذئبٍ وابنُ إسحاقَ وجويريةُ ويحيى بنُ سعيدٍ وإسماعيل بنُ أُميَّةَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ... مختصراً.

بَابٌ إذا أَعْتَقَ نَصيباً في عَبْدٍ ولَيْسَ لَهُ مَالٌ

اسْتُسْعِيَ العَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ عَلَى نَحوِ الكِتَابَةِ

٢٤٤٨- حدثني أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ قال حدثنا يحيى بنُ آدمَ قال حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ قال سمعتُ قتادةَ قالَ: حدثني النضرُ بنُ أنسِ بنِ مالكٍ عن بشيرِ بنِ نَهيكٍ عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «من أعتقَ شَقيصاً منْ عبدٍ..».

٢٤٤٩- وحدثنا مسددٌ قال حدثنا يزيدُ بنُ زريعٍ قال حدثنا سعيدٌ عنْ قتادةَ عن النضرِ بن أنس عنْ بشيرِ بن نهيكٍ عنْ أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «من أعتقَ نصيباً أو شقيصاً في مملوكٍ فخلاصُهُ عليهِ في مالِهِ إنْ كانَ لهُ مالٌ، وإلا قُوِّمَ عليهِ فاستُسْعِيَ بهِ غيرَ مشقوقٍ عليهِ».

وتابعهُ حجاجُ بنُ حجاجٍ وأبانُ وموسى بنُ خلفٍ عنْ قتادةَ.. اختصرهُ شُعبةُ.

بَابٌ الخَطَأ والنِّسْيَانِ في العَتَاقَةِ وَالطَّلاقِ وَنَحْوِهِ، ولا عَتَاقَةَ إلا لِوَجْهِ الله تَعَالى

وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لكلِّ امرئٍ ما نوى». ولا نيَّةَ للنَّاسي والمُخطِئِ

٢٤٥٠- حدثنا الحُميديُّ قال حدثنا سفيانُ قال حدثنا مسعرٌ عن قتادةَ عنْ زرارةَ بنِ أوفى عنْ أبي هريرة قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الله تجاوزَ لي عنْ أُمَّتي ما وسوستْ بهِ صدورُهَا ما لم تعملْ أَو تكلَّمْ».

٢٤٥١- حدثنا محمدُ بنُ كثيرٍ عن سفيانَ قال حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ التيميِّ عنْ علقمةَ بنِ وقاصٍ الليثي قالَ: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الأعمالُ



بالنيةِ، ولامرئٍ ما نوى: فمنْ كانتْ هجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ فهجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ، ومنْ كانتْ هجرتُهُ إلى دنيا يصيبُها أوِ امرأةٍ يتزوجُها فهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليهِ».

بَابٌ إذا قالَ لِعَبْدِهِ: هُوَ للهِ. وَنَوى العِتْقَ، والإشْهَادُ في العِتْقِ

٢٤٥٢- حدثنا محمدُ بنُ عبدِالله بنِ نميرٍ عنْ محمدِ بن بشرٍ عنْ إسماعيلَ عنْ قيسٍ عن أَبي هُريرةَ: أَنَّهُ لـمَّا أَقبلَ يريدُ الإسلامَ -ومعهُ غلامُهُ- ضلَّ كلٌّ واحدٍ منهما من صاحبِهِ، فأَقبلَ بعدَ ذلكَ وأبوهريرة جالسٌ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا أباهريرةَ، هذا غلامكَ قد أتاكَ»، فقالَ: أما إنِّي أُشهدكَ أَنَّهُ حرٌّ. قالَ: فهوَ حينَ يقولُ:

يـا لـيـلـةً من طـولِها وعنائِها ... على أنها منْ دارةِ الكُفرِ نـجَّـتِ

٢٤٥٣- حدثنا عبيدُالله بنُ سعيدٍ قال حدثنا أبوأُسامةَ قال حدثنا إسماعيلُ عنْ قيسٍ عنْ أبي هريرة قالَ: لما قدمتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ قلتُ في الطريقِ:

يـا لـيـلـةً من طـولِها وعنائِها ... على أنها منْ دارةِ الكُفرِ نـجَّـتِ

قالَ: وأَبَقَ منِّي غُلامٌ في الطريقِ، قالَ: فلمَّا قدمتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ فبايعتُهُ، فبينا أنا عندَهُ إذ طلعَ الغلامُ، فقالَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا أباهريرةَ، هذا غُلامُكَ». قلت: هوَ حرٌّ لوجهِ الله، فأعتقْتُهُ.

قال أبوعبدِالله: لم يقل أبوكريب عن أَبي أُسامة: حُرٌّ.

٢٤٥٤- حدثنا شهابُ بنُ عبادٍ قال حدثنا إبراهيمُ بنُ حميدٍ عنْ إسماعيلَ عنْ قيس قال: لـمّا أَقبلَ أبوهريرةَ -ومعهُ غُلامُهُ- وهو يطلبُ الإسلامَ، فضلَّ أحدُهُما صاحبَهُ بهذا وقالَ: أما إني أُشهِدُكَ أَنَّهُ للهِ.

بَابٌ أُمِّ الوَلَدِ

وقال أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «من أَشراطِ الساعةِ أنْ تلدَ الأَمةُ ربَّها».

٢٤٥٥- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قالَ: حدثني عُروةُ بنُ الزبيرِ أَنَّ عائشةَ قالتْ: كانَ عتبةُ بنُ أبي وقاصٍ عهدَ إلى أخيهِ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ أنْ يقبضَ إليهِ ابنَ وليدةِ زمعةَ قالَ



عتبةُ: إنَّه ابني. فلما قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ زمنَ الفتح أخذَ سعدٌ ابنَ وليدةِ زمعةَ فأقبلَ بهِ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، وأقبلَ معهُ بعبدِ بن زمعةَ. فقالَ سعدٌ: يا رسولَ الله، هذا ابنُ أخي، عهدَ إليَّ أنَّهُ ابنُهُ. فقالَ عبدُ بنُ زمعةَ: يا رسولَ الله، هذا أخي، ابنُ زمعةَ، ولدَ على فراشِهِ. فنظرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى ابنِ وليدةِ زمعةَ فإذا هوَ أشبهُ الناسِ بهِ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هو لكَ يا عبدُ بنَ زمعةَ»، من أجل أنَّهُ وُلِدَ على فراشِ أبيهِ. قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «احتجبي منهُ يا سودةُ بنتَ زمعةَ». مِمَّا رأى منْ شبهِهِ بعتبةَ. وكانتْ سودةُ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ بَيْعِ المُدَبَّرِ

٢٤٥٦- حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال حدثنا شعبةُ قالَ حدثنا عمرُو بنُ دينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِالله قالَ: أعتقَ رجلٌ منَّا عبداً لهُ عنْ دُبُرٍ، فدعا النبيُّ صلى الله عليهِ بهِ فباعَهُ. قال جابرٌ: ماتَ الغلامُ عامَ أوَّلَ.

بَابُ بَيْعِ الوَلاءِ وَهِبَتِهِ

٢٤٥٧- حدثنا أبوالوليدِ قال حدثنا شعبةُ قالَ أخبرني عبدُالله بنُ دينارٍ قال سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عنْ بيعِ الولاءِ وعنْ هبتِهِ.

٢٤٥٨- حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ قال حدثنا جرير عنْ منصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عنْ عائشةَ قالتِ: اشتريتُ بريرةَ، فاشترطَ أهلُها ولاءَها، فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليهِ فقالَ: «أَعْتقِيها، فإنما الولاءُ لمنْ أعطى الورِقَ». فأعتقتُها، فدعاها النبيُّ صلى الله عليهِ فخيَّرَها من زوجِها فقالتْ: لو أعطاني كذا وكذا ما ثبتُّ عندَهُ. فاختارتْ نفسَها.

بَابُ إذا أُسِرَ أَخُو الرَّجُلِ أَوْ عَمُّهُ هل يُفَادَى إذا كانَ مُشْرِكاً؟

وقالَ أنسٌ: قالَ العباسُ للنبيِّ صلى الله عليهِ: فاديتُ نفسي وفاديتُ عقيلاً.

وكان عليٌّ لهُ نصيبٌ في تلكَ الغنيمةِ التي أصابَ من أخيهِ عقيلٍ وعمِّهِ عباس.



٢٤٥٩- حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِالله قال حدثني إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عقبةَ عنْ موسى بنِ عقبةَ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ: حدثني أنسُ بن مالك أنَّ رجالاً من الأنصارِ استأْذنوا رسولَ الله صلى الله عليهِ فقالوا: ائذنْ فلْنترك لابن أُختنا عباسٍ فداءَهُ، فقالَ: «لا تدعونَ منهُ درهماً».

بَابٌ عِتْقِ المُشْرِكِ

٢٤٦٠- حدثنا عبيدُ بنُ إسماعيلَ قال حدثنا أبوأسامةَ عنْ هشام قال أخبرني أبي أنَّ حكيمَ بن حزام أعتقَ في الجاهليةِ مئةَ رقبةٍ، وحملَ على مئةِ بعير. فلمَّا أسلمَ حملَ على مئةِ بعيرٍ وأعتقَ مئةَ رقبةٍ. قالَ: فسألْتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ قلتُ: يا رسولَ الله، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أصنعُها في الجاهليةِ كنتُ أتحنثُ بها؟ -يعني أتبررُ بها- قالَ: فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أَسلمتَ على ما سلفَ لكَ من خيرٍ».

بَابٌ
مَنْ مَلَكَ مِنَ العَرَبِ رقيقاً فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبى الذُّرِّيَّةَ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدًا مَّمۡلُوكًا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرًّا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

٢٤٦١- حدثنا ابنُ أَبي مريمَ قالَ: أخبرنا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شهاب ذكرَ عُروةُ: أنَّ مروانَ والمِسورَ ابنَ مخرمةَ أخبراهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قامَ حينَ جاءَهُ وفدُ هوازنَ، فسألوهُ أنْ يردَّ إليهم أموالهم وسبيَهم، فقال: «إنَّ معي منْ ترونَ، وأحبُّ الحديثِ إليَّ أصدقُهُ، فاختاروا إحدى الطائفتينِ: إما المالَ وإما السبيَ، وقدْ كنتُ استأْنيتُ بهم» -وكانَ النبيُّ صلى الله عليهِ انتظرهم بضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قفلَ منَ الطائفِ- فلمَّا تبينَ لهم أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ غيرُ رادٍّ إليهمْ إلا إحدى الطائفتينِ قالوا: فإنا نختارُ سبينا. فقامَ النبيُّ صلى الله عليهِ في الناسِ، فأثنى على الله بما هو أهلُهُ، ثمَّ قالَ: «أما بعدُ، فإنَّ إخوانكم جاؤونا تائبينَ، وإنِّي رأَيتُ أنْ أردَّ إليهم سبيهم، فمنْ أحبَّ منكم أن يطيِّبَ ذلكَ فلْيفعل، ومن أحبَّ أنْ يكونَ على حظِّهِ حتى نعطيهُ إياهُ من أوَّلِ ما يُفيءُ الله علينا فلْيفعلْ». فقالَ الناسُ: طيَّبنا لكَ. قالَ: «إنا لا ندري من أذنَ منكم في ذلك ممَّنْ لم يأذنْ. فارجعوا حتى يرفعَ إلينا عرفاؤكم أمرَكم». فرجعَ الناسُ فكلَّمهم عرفاؤهم، ثمَّ



رجعوا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فأخبروهُ أنَّهم طيَّبوه وأذِنوا. فهذا الذي بلغنا عنْ سبيِ هوازنَ.
وقالَ أنسٌ: قالَ عباسٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ: فاديتُ نفسي وفاديتُ عقيلاً.

٢٤٦٢- حدثنا عليُّ بنُ الحسنِ بن شقيق قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا ابنُ عونٍ قالَ: كتبتُ إلى نافعٍ، فكتبَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أغارَ على بني المصطلقِ وهم غارُّونَ وأنعامُهم تُسقى على الماءِ، فقتلَ مقاتلتَهم وسبى ذراريَّهم، وأصابَ يومئذ جويريةَ. حدثني بهِ عبدُالله بنُ عمرَ، وكانَ في ذلكَ الجيش.

٢٤٦٣- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ ربيعةَ بنِ أبي عبدِالرحمنِ عنْ محمدِ بنِ يحيى ابنِ حبانَ عنِ ابنِ مُحَيْريزٍ: رأيتُ أباسعيد فسألتُهُ فقالَ: خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في غزوةِ بني المصطلقِ، فأصبنا سبْياً من سبيِ العربِ، فاشتهينا النساءَ، فاشتدَّتْ علينا العُزبةُ، وأحببنا العزلَ، فسألْنا رسولَ الله صلى الله عليهِ فقالَ: «ما عليكم أنْ لا تفعلوا؛ ما من نسَمةٍ كائنةٍ إلى يومِ القيامةِ إلا وهي كائنةٌ».

٢٤٦٤- حدثنا زهيرُ بنُ حربٍ قال حدثنا جريرٌ عنْ عمارةَ بنِ القعقاعِ عنْ أبي زُرعةَ عنْ أبي هريرةَ قالَ: لا أزالُ أُحبُّ بني تميمٍ... ح.
وحدثني ابنُ سلامٍ قال أخبرنا جريرُ بنُ عبدِالحميدِ عنِ المغيرةِ عنِ الحارثِ عنْ أبي زرعةَ عنْ أبي هريرةَ... ح.
وعن عمارة عنْ أبي زرعةَ عنْ أبي هريرةَ قالَ: ما زلتُ أحبُّ بني تميم منذُ ثلاثٍ سمعتُ منْ رسولِ الله صلى الله عليهِ يقولُ فيهم، سمعتُهُ يقولُ: «هم أشدُّ أُمَّتي على الدجالِ». قالَ: وجاءَتْ صدقاتُهم فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هذهِ صدقاتُ قومِنا». وكانتْ سبيَّةٌ منهم عندَ عائشةَ فقالَ: «أعتقيها فإنَّها من ولدِ إسماعيلَ».

بَابُ منْ أدَّبَ جاريتَهُ وعلَّمَها

٢٤٦٥- حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ محمدَ بنَ فضيلٍ عنْ مطرفٍ عنِ الشعبيِّ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «منْ كانتْ لهُ جاريةٌ فعلَّمها وأحسنَ إليها، ثمَّ أعتقها وتزوجها كانَ لهُ أجرانِ».



بَابُ
قولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «العبيدُ إخوانُكم فأَطعموهم مما تأكلون»

وقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ إلى قولهِ تعالى: ﴿مُخْتَالًا فَخُورًا﴾.

٢٤٦٦- حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حدثنا شعبةُ قال: حدثنا واصلٌ الأحدبُ قالَ سمعتُ معرورَ ابنَ سويد قالَ: رأيتُ أباذرٍّ الغِفاريَّ وعليهِ حلَّةٌ وعلى غلامِهِ حلَّةٌ، فسألناهُ عنْ ذلكَ فقالَ: إنِّي ساببتُ رجلاً فشكاني إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقالَ لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «أعيَّرْتَهُ بأُمِّهِ؟» ثمّ قالَ: «إنَّ إخوانكم خولُكم جعلَهم الله تحتَ أيديكم، فمنْ كانَ أخوهُ تحتَ يدِهِ فلْيطعمْهُ مما يأكلُ، ولْيلْبسهُ مما يلبسُ، ولا تُكلِّفوهم ما يغلبُهم، فإنْ كلَّفتموهم ما يغلبُهم فأَعينوهم».

بَابُ العَبْدِ إذا أَحْسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ، ونَصَحَ سَيِّدَهُ

٢٤٦٧- حدثنا عبدُالله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «العبدُ إذا نصحَ سيِّدَهُ وأحسنَ عبادةَ ربِّهِ كانَ لهُ أجرُهُ مرتينِ».

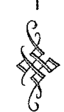
٢٤٦٨- حدثنا محمدُ بنُ كثيرٍ قال حدثنا سفيانُ عنْ صالحٍ عن الشعبيِّ عنْ أبي بردةَ عنْ أبي موسى الأشعريِّ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أيما رجل كانتْ لهُ جاريةٌ أدَّبها فأَحسنَ تعليمها وأَعتقها وتزوَّجها فلهُ أجرانِ، وأيُّما عبدٍ أدَّى حقَّ الله وحقَّ مواليهِ فلهُ أجرانِ».

٢٤٦٩- حدثنا بشرُ بنُ محمدٍ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا يونسُ عنِ الزهريِّ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيبِ يقولُ: قالَ أبوهريرةَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «للعبدِ المملوكِ الصالحِ أجرانِ». والذي نفسي بيدهِ، لولا الجهادُ في سبيلِ الله والحجُّ وبرُّ أُمِّي لأحببتُ أنْ أموتَ وأنا مملوكٌ.

٢٤٧٠- حدثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال حدثنا أبوأسامةَ عنِ الأعمشِ حدثنا أبوصالحٍ عنْ أبي هريرةَ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «نعم ما لأحدِهم يُحسنُ عبادةَ ربِّهِ، وينصحُ لسيِّدِهِ».

بَابُ كَراهيَةِ التَّطاوُلِ على الرَّقيق، وقولِهِ: عَبْدِي وأَمَتِي

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾، وقالَ تعالى: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾، ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾، وقالَ جلَّ وعزَّ: ﴿مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾. وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «قوموا إلى سيِّدكم». و﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾: سيِّدكَ.



٢٤٧١- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى عن عبيدِالله قال حدثني نافعٌ عنْ عبدِالله عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إذا نصحَ العبدُ سيِّدَهُ وأحسنَ عِبادَةَ ربِّهِ كانَ أجرُهُ مرتينِ».

٢٤٧٢- حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال حدثنا أبو أُسامةَ عنْ بريدٍ عن أبي بردةَ عنْ أبي موسى عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ يقولُ: «للمملوكِ الذي يحسنُ عبادةَ ربِّهِ، ويؤدِّي إلى سيِّدِهِ الذي لهُ عليهِ منَ الحقِّ والنصيحةِ والطاعةِ أجرانِ».

٢٤٧٣- حدثنا محمدٌ قال حدثنا عبدُالرزاقِ قال أخبرنا معمرٌ عنْ همَّام بنِ منبِّهٍ: أنَّهُ سمعَ أبا هريرةَ يحدِّثُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّهُ قالَ: «لا يقلْ أحدُكم: أطعم ربَّك، وضِّئ ربَّكَ. واسقِ ربَّكَ، وليَقُلْ: سيدي مولاي. ولا يقلْ أحدُكم: عبدِي وأمتي. وليَقلْ: فتاي وفتاتي وغُلامي».

٢٤٧٤- حدثنا أبوالنعمانِ قال حدثنا جريرُ بنُ حازم عنْ نافعٍ عن ابنِ عمرَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «منْ أعتقَ نصيباً لهُ من العبدِ، كانَ لهُ منَ المالِ ما يبلغُ قيمتُهُ قُوِّمَ عليهِ قيمةَ عدْلٍ وأُعتِقَ من مالِهِ، وإلا فقدْ أعتقَ منه».

٢٤٧٥- حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن عبيدِالله قال حدثني نافعٌ عنْ عبدِالله: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عنْ رعيتِهِ: فالأميرُ الذي على الناسِ فهوَ راعٍ عليهم ومسؤولٌ عنهم، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهوَ مسؤولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلِها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم، والعبدُ راعٍ على مال سيِّدِهِ وهوَ مسؤولٌ عنهُ، ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ».

٢٤٧٦- حدثنا مالك بنُ إسماعيلَ قال حدثنا سفيانُ عنِ الزهريِّ قال حدثني عبيدُالله قال: سمعتُ أباهريرةَ وزيدَ بنَ خالدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إذا زنتِ الأَمَةُ فاجْلدُوها، ثمَّ إذا زنتْ فاجلدُوها، ثمَّ إذا زنتْ فاجلدُوها في الثالثةِ أو الرابعةِ فبيعُوها ولو بضفيرٍ».

بَابٌ إذا أتى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِه

٢٤٧٧- حدثنا حجاجُ بنُ منهالٍ قال حدثنا شعبةُ قال أخبرني محمدُ بنُ زياد قال سمعتُ أباهريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «إذا أتى أحدَكُم خادِمُهُ بطعامِهِ فإنْ لم يجلسْهُ معهُ فلْيناوِلْهُ لقمةً أو لقمتينِ، أو أكلةً أو أكلتينِ، فإنَّهُ وليَ علاجَهُ».



بَابٌ العَبْدُ راعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ ونسبَ النبيُّ صلى الله عليهِ المالَ إلى السَّيِّدِ.

٢٤٧٨- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قالَ أخبرني سالمُ بنُ عبدِالله عنْ عبدِالله بنِ عمرَ أَنَّهُ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عنْ رعيَّتِهِ: فالإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رعيتِهِ، والرجلُ في أهلِهِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، والمرأَةُ في بيتِ زوجِها راعيةٌ وهي مسؤولةٌ عن رعيَّتها، والخادمُ في مالِ سيِّدِهِ راعٍ وهوَ مسؤولٌ عنْ رعيتِهِ» قالَ: فسمعتُ هؤلاءِ منَ النبيِّ صلى الله عليهِ، وأَحسبُ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «والرجلُ في مالِ أبيهِ راعٍ ومسؤولٌ عن رعيتِهِ، فكلُّكمْ راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ».

بَابٌ إذا ضَرَبَ العَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ

٢٤٧٩- حدثني محمدُ بنُ عبيدِالله قال حدثنا ابنُ وهبٍ قالَ حدثني مالكُ بنُ أنس... ح. قال: وأخبرني ابنُ فلانٍ عنْ سعيدٍ المقبريِّ عنْ أبيهِ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ... ح.

وحدثني عبدُالله بنُ محمدٍ قال حدثنا عبدُالرزاقِ قال أخبرنا معْمرٌ عنْ همامٍ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إذا قاتلَ أحدُكم فلْيجتنبِ الوجهَ».

قال أبو إسحاقَ قال أبوحربٍ الذي قال ابنُ فلان هو قول ابن وهب وهو ابن سمعان.





بسم الله الرحمن الرحيم

في المُكاتب

بَابُ المُكَاتَبُ وَنُجُومُهُ في كُلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ

وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡ﴾. وقالَ روحٌ عنِ ابنِ جريجٍ قلتُ لعطاءٍ: أواجبٌ عليَّ إذا علمتُ لهُ مالاً أن أُكاتبَهُ؟ قالَ: ما أراهُ إلا واجباً. وقال عمرُو بنُ دينارٍ قلتُ لعطاءٍ: أتأثره عنْ أحدٍ؟ قالَ: لا. ثمَّ أخبرني أنَّ موسى بن أنس أخبرهُ أنَّ سيرينَ سأَلَ أنساً المكاتبةَ -وكانَ كثيرَ المالِ- فأَبى، فانطلقَ إلى عمرَ، فقالَ: كاتبْهُ، فأَبى، فضربَهُ بالدرَّةِ، ويتلو عمرُ: ﴿فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗا﴾، فكاتبَهُ.

٢٤٨٠- وقال الليثُ: حدثني يونسُ عن ابنِ شهابٍ قالَ عروةُ قالتْ عائشةُ: إنَّ بريرةَ دخلتْ عليها تستعينُها في كتابتِها، وعليها خمسةُ أَواقٍ نُجِّمَتْ عليها في خمسِ سنينَ، فقالتْ لها عائشةُ -ونفستْ فيها- أرأَيتِ إنْ عددتُ لهم عدَّةً واحدةً أَيبيعُكِ أهلُكِ فأُعتقَكِ، فيكونَ ولاؤُكِ لي؟ فذهبتْ بريرةُ إلى أهلِها فعرضتْ ذلكَ عليهم، فقالوا: لا، إلا أن يكونَ الولاءُ لنا. قالتْ عائشةُ: فدخلتُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ فذكرتُ ذلكَ لهُ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اشتريها فأَعتقيها، فإنَّما الولاءُ لمن أعتقَ». ثمَّ قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فقالَ: «ما بالُ رجالٍ يشترطونَ شروطاً ليستْ في كتابِ الله؟ من اشترط شرطاً ليس في كتابِ الله فهو باطلٌ، شرطُ الله أحقُّ وأَوْثَقُ».

بَابُ ما يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ المُكَاتَبِ

ومن اشترطَ شرطاً ليس في كتابِ الله. فيه عن ابن عمر.

٢٤٨١- حدثنا قتيبةُ قال حدثنا الليثُ عنِ ابن شهاب عن عروةَ أنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ أنَّ بريرةَ جاءَتْ تستعينُها في كتابتِها، ولم تكنْ قضتْ منْ كتابتِها شيئاً. قالتْ لها عائشةُ: ارجعي إلى أهلكِ



فإنْ أحبوا أنْ أقضيَ عن كتابتِكِ ويكونَ ولاؤُكِ لي فعلتُ. فذكرتْ ذلكَ بريرةُ لأهلها فأبوا، وقالوا: إنْ شاءَتْ أنْ تحتسبَ عليكِ فلْتفعلْ، ويكون لنا ولاؤكِ. فذكرتْ ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «ابتاعي فأَعتقي، فإنما الولاءُ لمنْ أعتقَ». قالَ ثمَّ قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فقالَ: «ما بالُ أُناسٍ يشترطونَ شُروطاً ليستْ في كتابِ الله؟ منِ اشترطَ شرطاً ليسَ في كتابِ الله فلْيسَ لهُ، وإنِ اشترطَ مئةَ مرةٍ، شرط الله أحقُّ وأوثقُ».

٢٤٨٢- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ نافع عنْ عبدِالله بنِ عمرَ قالَ: أرادتْ عائشةُ أمُّ المؤمنينَ أنْ تشتريَ جاريةً لِتُعْتِقَها، قالَ أهلُها: علَى أنَّ ولاءَها لنا. قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يمنعكِ ذلكَ، فإنما الولاءُ لمنْ أعتقَ».

بَابُ اسْتِعَانَةِ المُكَاتَبِ وسُؤالِهِ النَّاسَ

٢٤٨٣- حدثنا عبيدُ بنُ إسماعيلَ قال حدثنا أبوأُسامةَ عنْ هشام بن عروة عنْ أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: جاءتْ بريرةُ فقالتْ: إنِّي كاتبتُ على تسعِ أواقٍ، في كلِّ عامٍ وقيةٌ فأَعينيني. فقالتْ عائشةُ: إنْ أحبَّ أهلكِ أنْ أَعُدَّها لهم عدَّةً واحدةً وأُعْتِقَكِ فعلتُ، فيكُونَ ولاؤُكِ لي. فذهبتْ إلى أهلها، فأَبوا ذلكَ عليها، فقالتْ: إنِّي قدْ عرضتُ ذلكَ عليهم، فأَبوا إلا أن يكونَ لهم الولاءُ. فسمعَ بذلكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فسألني فأَخبرتُهُ فقالَ: «خذيها فأَعتقيها واشترطي لهمُ الولاءَ، فإنَّ الولاءَ لمنْ أعتقَ». قالتْ عائشةُ: فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في الناسِ فحمدَ الله وأثنى عليهِ، ثمَّ قالَ: «أما بعدُ، فما بالُ رجالٍ منكم يشترطونَ شروطاً ليستْ في كتابِ الله؟ فأَيُّما شرطٍ كانَ ليسَ في كتابِ الله فهوَ باطلٌ وإنْ كانَ مئةَ شرطٍ، فقضاءُ الله أحقُّ، وشرطُ الله أوثقُ. ما بالُ رجالٍ منكم يقولُ أحدُهم أعتِقْ يا فلانُ وليَ الولاءُ، إنما الولاءُ لمن أعتقَ».

بَابُ بَيْعِ المكَاتَبَة إذا رَضِيَ

وقالتْ عائشةُ: هوَعبدٌ ما بقيَ عليهِ شيء. وقالَ زيدُ بنُ ثابتٍ: ما بقيَ عليهِ درهمٌ.

وقالَ ابنُ عمرَ: هوَ عبدٌ إنْ عاشَ وإنْ ماتَ وإنْ جنى ما بقي عليهِ شيء.

٢٤٨٤- حدثنا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ يحيى بنِ سعيد عنْ عمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ أنَّ بريرةَ جاءَتْ تستعينُ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ، فقالتْ لها: إنْ أحبَّ أهلكِ أنْ أَصُبَّ لهم ثمنكِ



صبَّةً واحدةً وأُعتِقَكِ فعلتُ. فذكرتْ بريرةُ ذلكَ لأهلِها فقالوا: لا، إلا أنْ يكونَ الولاءُ لنا. قالَ مالكٌ قالَ يحيى: فزعمتْ عمرةُ أنَّ عائشةَ ذكرتْ ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ، فقالَ: «اشتريها وأَعتقيها، فإنَّما الولاءُ لمنْ أعتقَ».

بَابُ إذا قالَ المُكَاتَبُ: اشتَرني وأَعتِقْني، فاشتراهُ لِذلكَ

٢٤٨٥- حدثنا أبونعيم قال حدثنا عبدُالواحدِ بنُ أيمنَ قال حدثني أبي أيمنُ قالَ: دخلتُ على عائشةَ فقلتُ: كنتُ غلاماً لعُتبةَ بنِ أبي لهبٍ وماتَ وورثني بنُوهُ، وإنهم باعوني من ابنِ أبي عمرٍو، فأعتقني ابن أبي عمرو واشترطَ بنو عُتبةَ الولاءَ. فقالتْ: دخلتْ بريرةُ وهيَ مكاتبةٌ فقالتْ: اشتريني وأَعتقيني، قالتْ: نعم، قالتْ: لا يبيعوني حتَّى يشترطوا ولائي، فقالتْ: لا حاجةَ لي بذلكَ. فسمعَ بذلكَ النبيُّ صلى الله عليهِ -أو بلغَهُ- فذكرَ لعائشةَ فذكرتْ عائشةُ ما قالتْ لها، فقالَ لها: «اشتريها فأَعتقيها ودعيهم يشترطوا ما شاؤوا»، فاشترتها عائشةُ فأَعتقتها، واشترطَ أهلُها الولاءَ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «الولاءُ لمنْ أعتقَ، وإن اشترطوا مئةَ شرط».



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الهبة
وفضلها والتحريض عليها

٢٤٨٦- حدثنا عاصمُ بن عليٍّ قال حدثنا ابن أبي ذئب عنِ المقبريِّ عن أبيهِ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «يا نِساءَ المُسلِماتِ، لا تحقرنَّ جارةٌ لجارة ولو فِرْسَنَ شاة».

٢٤٨٧- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله الأُويسيُّ قال حدثني ابن أبي حازم عنْ أبيهِ عنْ يزيدَ بن رومانَ عنْ عروةَ عنْ عائشةَ أنَّها قالتْ لعُروةَ: ابن أختي، إنْ كُنَّا لننظُرُ إلى الهلال ثمَّ الهلالِ، ثلاثةَ أهلةٍ في شهرينِ، وما أُوقِدَتْ في أبياتِ رسولِ الله صلى الله عليهِ نارٌ. فقلتُ: يا خالةُ، ما كانَ يُعيشكُم؟ قالتِ: الأسودانِ التمرُ والماءُ. إلا أنَّه قدْ كانَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ جيرانٌ منَ الأَنصارِ كانتْ لهم منائحُ، وكانوا يمنحونَ رسولَ الله صلى الله عليهِ من ألبانِهِمْ فيسقينا.

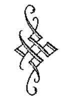
بَابُ القَلِيلِ مِنَ الهِبَةِ

٢٤٨٨- حدثني محمدُ بن بشَّارٍ قال حدثنا ابن أبي عديٍّ عنْ شعبةَ عنْ سليمانَ عنْ أبي حازم عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لو دعيتُ إلى ذراعٍ أو كراعٍ لأجبتُ، ولو أهدي إليَّ ذراعٌ أو كراعٌ لقَبلتُ».

بَابُ مَنِ اسْتَوْهَبَ مِنْ أَصْحابِهِ شَيْئاً

وقالَ أبوسعيدٍ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اضربوا إليَّ معكم سهماً».

٢٤٨٩- حدثنا ابن أبي مريمَ قال حدثنا أبوغسانَ قال حدثني أبوحازم عنْ سهل أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أرسلَ إلى امرأةٍ من المهاجرينَ وكانَ لها غلامٌ نجارٌ قالَ: مُري عبدكِ فلْيعملْ لنا أعوادَ المنبرِ، فأَمرتْ عبدَها، فذهبَ فقطعَ من الطَّرفاءِ، فصنعَ لهُ منبراً. فلمَّا قضاهُ أرسلتْ إلى النبيِّ



صلى الله عليهِ: أَنَّهُ قد قضاهُ. قالَ: «أرسلي بهِ إليَّ»، فجاؤوا بهِ، فاحتملهُ النبيُّ صلى الله عليهِ فوضعَهُ حيثُ ترونَ.

٢٤٩٠- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قالَ حدثني محمدُ بن جعفرٍ عنْ أبي حازمٍ عنْ عبدِالله بن أبي قتادةَ السَّلميِّ عنْ أبيهِ قالَ: كنتُ يوماً جالساً معَ رجالٍ منْ أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ في منزلٍ في طريق مكَّةَ -ورسولُ الله صلى الله عليهِ نازلٌ أمامنا- والقومُ محرمونَ وأنا غيرُ محرم، فأَبصروا حماراً وحشياً -وأنا مشغولٌ أخصِفُ نعلي- فلمْ يُؤذنوني بهِ، وأَحبوا لو أنِّي أَبصَرْتُهُ، فالتفتُّ فأَبصرتُهُ، فقمتُ إلى الفرسِ فأسرجتهُ، ثمَّ ركبتُ، ونسيتُ السوطَ والرُّمحَ، فقلتُ لهم: ناولوني السوطَ والرُّمحَ، فقالوا: لا والله لا نعينكَ عليهِ بشيءٍ، فغضبتُ، فنزلتُ فأخذتُهما، ثمَّ ركبتُ فشددتُ على الحمارِ فعقرتُهُ، ثمَّ جئتُ بهِ وقدْ ماتَ، فوقعوا فيهِ يأكلونَهُ، ثمَّ إنَّهم شكُّوا في أَكلِهِم إيَّاهُ وهم حُرُمٌ، فرُحنا -وخبأْتُ العضدَ معي- فأَدركنا رسولَ الله صلى الله عليهِ، فسأَلْناهُ عن ذلكَ فقال: «معكم منهُ شيءٌ؟» قلتُ: نعمْ، فناولتُهُ العضدَ فأَكلَها حتَّى نفدها وهوَ محرِمٌ. فحدثني بهِ زيدُ بن أسلمَ عن عطاءِ بن يسار عنْ أبي قتادةَ.

بَابُ مَنِ اسْتَسْقَى

وقالَ سهلٌ: قالَ لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «اسقني».

٢٤٩١- حدثنا خالدُ بن مخلدٍ قال حدثنا سليمانُ بن بلالٍ قالَ حدثني أبوطُوالةَ قالَ سمعتُ أنساً يقولُ: «أتانا رسولُ الله صلى الله عليهِ في دارنا هذهِ فاستسقى، فحلبنا شاةً لنا، ثمَّ شُبْتُهُ من ماء بئرنا هذهِ، فأَعطيتُهُ، وأبوبكرٍ عنْ يسارِهِ، وعمرُ تجاهَهُ، وأعرابيٌّ عنْ يمينِهِ. فلمَّا فرغَ قالَ عمرُ: هذا أبوبكرٍ، فأَعطى الأعرابيَّ فضلَهُ، ثمّ قالَ: «الأَيمنونَ الأيمنونَ، أَلا فيمِّنُوا»». قال أنسٌ: فهيَ سنَّةٌ، فهي سنَّةٌ، فهي سنَّةٌ.

بَابُ قبولِ هَديَّةِ الصَّيْدِ

وقبِلَ النبيُّ صلى الله عليهِ من أبي قتادةَ عضدَ الصيدِ.

٢٤٩٢- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال حدثنا شعبةُ عنْ هشام بن زيدِ بن أنسِ بن مالكٍ عنْ أنسٍ قالَ: أنفجنا أرنباً بمرِّ الظهرانِ، فسعى القومُ فلغِبُوا، فأدركتُها فأَخذتُها، فأَتيتُ بها أباطلحةَ



فذبحها وبعثَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ بوركيها -أو فخذيها قال: فخذيها لا شكَّ فيه- فقبلَهُ. قلتُ: وأكلَ منهُ؟ قالَ: وأكلَ منه. ثمَّ قالَ بعدُ: قَبِلَهُ.

بَابُ قَبُولِ الهَدِيَّةِ

٢٤٩٣- حدثنا إسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عنِ ابن شهابٍ عنْ عُبيدِالله بن عبدِالله بن عتبةَ بن مسعودٍ عنْ عبدِالله بن عباسٍ عنِ الصعبِ بن جثامةَ أنَّه أهدى لرسولِ الله صلى الله عليهِ حماراً وحشياً -وهوَ بالأبواءِ أو بودانَ- فرد عليهِ، فلمَّا رأى ما في وجههِ قالَ: «أما إنَّا لم نرْدُدْهُ إليكَ إلا أنَّا حُرُمٌ».

بَابُ قَبُولِ الهَدِيَّةِ

٢٤٩٤- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال حدثنا عبدَةُ قال حدثنا هشامٌ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ أنَّ الناسَ كانوا يتحرونَ بهداياهم يومَ عائشةَ يتبعونَ -أو يبتغونَ بذلكَ- مرضاةَ رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٢٤٩٥- حدثنا آدمُ قال حدثنا شعبةُ قال حدثنا جعفرُ بن إياسٍ قالَ: سمعتُ سعيدَ بن جبيرٍ عنِ ابن عباسٍ قالَ: أهدت أمُّ حُفيدٍ -خالةُ ابن عباسٍ- إلى النبيِّ صلى الله عليهِ أقطاً وسمناً وضبّاً، فأكلَ النبيُّ صلى الله عليهِ من الأَقطِ والسَّمنِ، وتركَ الأَضُبَّ تقذُّراً. قالَ ابن عباسٍ: فأُكلَ على مائدةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، ولوْ كانَ حراماً ما أُكلَ على مائدةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٢٤٩٦- حدثنا إبراهيمُ بن منذر قال حدثنا معنٌ قالَ حدثني إبراهيمُ بن طهمانَ عنْ محمدِ بن زيادٍ عن أبي هريرةَ قالَ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا أُتيَ بطعامٍ سألَ عنهُ: «أهديةٌ أم صدقةٌ؟» فإنْ قيلَ: صدقةٌ قالَ لأصحابِهِ: كلوا، ولم يأكلْ. فإنْ قيلَ: هديَّةٌ، ضربَ بيدِهِ فأكلَ معهم.

٢٤٩٧- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال حدثنا غندرٌ قال حدثنا شعبةُ عن عبدِالرحمنِ بن القاسمِ قالَ سمعتُهُ منهُ عنِ القاسمِ عنْ عائشةَ أنَّها أرادتْ أنْ تشتريَ بريرةَ، وأنَّهم اشترطوا ولاءَها، فذُكرَ للنبيِّ صلى الله عليهِ فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اشتريها فأعتقيها، فإنَّما الولاءُ لمنْ أعتقَ». وأُهديَ لها لحمٌ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «هذا تُصُدِّقَ على بريرةَ»، فقالَ: «هو لها صدقةٌ ولنا هديةٌ». وخُيِّرتْ. قالَ عبدُالرحمنِ: وزوجُها حرٌّ أو عبدٌ؟ قال شعبةُ: سألتُ عبدَالرحمنِ عن زوجِها، قالَ: لا أدري أحرٌّ أم عبدٌ.



٢٤٩٨- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال حدثنا غندرٌ قال حدثنا شعبةُ عنْ قتادةَ عنْ أنسِ بن مالكٍ قالَ: أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بلحمٍ، فقيلَ: تُصُدِّقَ على بريرةَ، قال: «هوَ لها صدقةٌ، ولنا هديةٌ».

٢٤٩٩- حدثنا محمدُ بن مقاتلٍ أبوالحسنِ قال أخبرنا خالدُ بن عبدِالله عنْ خالدٍ الحذَّاءِ عنْ حفصةَ بنتِ سيرينَ عنْ أمِّ عطيةَ قالتْ: دخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ على عائشةَ فقالَ: «أعندَكم شيءٌ؟» قالتْ: لا، إلا شيءٌ بعثتْ به أمُّ عطيةَ منَ الشاةِ التي بعث إليها منَ الصدقةِ. قالَ: «إنَّهُ قد بلغتْ محِلَّها».

بَابُ مَنْ أَهْدَى إلى صَاحِبِهِ، وَتَحَرَّى بَعْضَ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ

٢٥٠٠- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال حدثنا حمادُ بن زيدٍ عنْ هشامِ بن عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ الناسُ يتحرَّونَ بهداياهم يومي، وقالتْ أمُّ سلمةَ: إنَّ صواحبي اجتمعنَ، فذكرتْ له فأعرضَ عنها.

٢٥٠١- حدثنا إسماعيلُ قالَ حدثني أخي عن سليمانَ عنْ هشامِ بن عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ أنَّ نساءَ رسولِ الله صلى الله عليهِ كنَّ حزبينِ: فحزبٌ فيهِ عائشةُ وحفصةُ وصفيَّةُ وسودةُ، والحزبُ الآخرُ أمُّ سلمةَ وسائرُ نساءِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وكانَ المسلمونَ قد علموا حبَّ رسولِ الله صلى الله عليهِ عائشةَ، فإذا كانتْ عندَ أحدِهم هديةٌ يريدُ أن يهديها إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ أخَّرها، حتى إذا كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في بيتِ عائشةَ بعثَ صاحبُ الهديةِ بها إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ في بيتِ عائشةَ. فكلَّمَ حزبُ أمِّ سلمةَ فقلنَ لها: كلِّمي رسولَ الله صلى الله عليهِ يكلمُ الناسَ فيقولُ: من أرادَ أن يُهديَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ هديةً فلْيهد إليه حيثُ كانَ منْ نسائِهِ، فكلَّمتْهُ أمُّ سلمةَ بما قُلنَ، فلم يقلْ لها شيئاً، فسألْنَها فقالتْ: ما قال لي شيئاً. فقلنَ لها: كلِّميهِ، قالتْ: فكلمتْهُ حينَ دارَ إليها أيضاً، فلمْ يقلْ لها شيئاً. فسألْنها فقالتْ: ما قالَ لي شيئاً. فقلنَ لها: كلِّميهِ حتى يكلمكِ. فدارَ إليها فكلَّمتْهُ فقالَ لها: «لا تؤذِيني في عائشةَ، فإنَّ الوحيَ لم يأتني وأنا في ثوبِ امرأَةٍ إلا عائشةَ». قالت: فقالت: أتوبُ إلى الله من أذاكَ يا رسولَ الله. ثمَّ إنهُنَّ دعونَ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليهِ فأرسلت إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ تقولُ: إنَّ نساءَكَ ينشدنَكَ العدلَ في بنتِ أبي بكرٍ. فكلَّمتْهُ فقالَ: «يا بُنيةُ، ألا

تحبينَ ما أُحِبُّ؟» فقالتْ: بلى. فرجعتْ إليهنَ فأخبرتْهنَّ، فقلنَ: ارجعي إليهِ، فأَبتْ أنْ ترجعَ.
فأَرسلنَ زينبَ بنتَ جحشٍ، فأَتتهُ فأَغلظتْ وقالتْ: إنَّ نساءَكَ ينشدنَكَ اللهَ العدلَ في بنتِ
ابن أبي قحافةَ، فرفعتْ صوتَها حتَّى تناولتْ عائشةَ وهي قاعدةٌ فسبَّتْها، حتَّى إنَّ رسولَ اللهِ
صلى الله عليهِ لينظرُ إلى عائشةَ هلْ تكَلَّمُ، قالَ فتكلَّمتْ عائشةُ تردُّ على زينبَ حتى أسكتتْها.
قالتْ: فنظرَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى عائشةَ وقالَ: «إنَّها بنتُ أبي بكر».

وقالَ أبو مروانَ عنْ هشامٍ عن عروةَ: كانَ الناسُ يتحرونَ بهداياهم يومَ عائشةَ. وعن هشامٍ
عن رجلٍ من قريشٍ ورجلٍ من الموالي عن الزهريِّ عن محمد بن عبدالرحمن بن الحارث بن
هشام قالت عائشةُ: كنت عند النبيِّ صلى الله عليهِ فاستأذنت فاطمة رضيَ اللهُ عنها.

بَابُ ما لا يُرَدُّ مِنَ الهَدِيَّةِ

٢٥٠٢- حدثنا أبومعْمرٍ قال حدثنا عبدُالوارثِ قال حدثنا عزرةُ بن ثابت الأنصاريُّ قال حدثني ثمامةُ
ابن عبدِالله قالَ: دخلتُ عليهِ فناولني طِيباً، قالَ: كانَ أنسٌ لا يرُدُّ الطيبَ. قالَ وزعمَ أنسٌ أنَّ
النبيَّ صلى الله عليهِ كان لا يردُّ الطيبَ.

بَابُ مَنْ يَرى الهبَةَ الغَائِبَةَ جائِزَةً

٢٥٠٣- حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال حدثنا الليثُ قالَ حدثني عقيلٌ عنِ ابن شهابٍ قالَ ذكرَ عروةُ:
أنَّ المسورَ بن مخرمةَ ومروانَ أخبراهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ حينَ جاءَهُ وفدُ هوازنَ قامَ في الناسِ
فأَثنى على اللهِ بما هو أهلهُ، ثمَّ قالَ: «أمَّا بعدُ: فإنَّ إخوانكم جاؤونا تائبينَ، وإنِّي رأيتُ أنْ أردَّ
إليهم سبيهم، فمنْ أحبَّ منكم أنْ يطيِّبَ ذلكَ فلْيفعلْ، ومن أحبَّ أن يكونَ على حظِّهِ حتَّى
نعطيَهُ إياهُ منْ أوَّلِ ما يُفِيءُ اللهُ علينا». فقال الناسُ: طيَّبْنا لكَ.

بَابُ المكافَأَةِ في الهِبَةِ

٢٥٠٤- حدثنا مسددٌ قال حدثنا عيسى بن يونسَ عن هشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ رسولُ
اللهِ صلى الله عليهِ يقبلُ الهديةَ ويُثيبُ عليها. لم يذكرْ وكيعٌ ومحاضرٌ: عن هشامٍ عنْ أبيهِ عن
عائشة.



بَابُ الهِبَةِ للوَلَدِ

وإذا أعطى بعضَ ولدِهِ شيئاً لم يجزْ حتَّى يعْدِلَ بينَهم، ويعطي الآخرَ مثلَهُ، ولا يشهد عليهِ.

وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اعدلوا بينَ أولادكم في العطيةِ».

وهلْ للوالدِ أنْ يرجعَ في عطيّتهِ؟ وما يأْكلُ من مالِ ولدِهِ بالمعروفِ ولا يتعدَّى؟

واشترى النبيُّ صلى الله عليهِ من عمرَ بعيراً ثُمَّ أعطاهُ ابن عمرَ، وقالَ: «اصنعْ بهِ ما شئتَ».

حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال: أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن حميدِ بن عبدالرحمنِ ومحمد بن النعمانِ بن بشير: أنهما حدثاهُ عن النعمانِ بن بشير: أنَّ أباهُ أتى بهِ إلى الرسولِ صلى الله عليهِ، فقال: إني نحلتُ ابني هذا غلاماً. فقال: «أكُلُّ ولدكَ نحلتَ مثلَهُ؟» قال: لا. قال: «فأرجعه».

بَابُ الإشْهَادِ في الهِبَةِ

٢٥٠٥- حدثنا حامدُ بن عمرَ حدثنا أبوعوانةُ عنْ حصين عنْ عامرٍ قال: سمعتُ النعمانَ بن بشير وهو على المنبرِ يقولُ: أعطاني أبي عطيَّةً، فقالتْ عمرةُ بنتُ رواحةَ: لا أرضى حتَّى تُشهدَ رسولَ الله صلى الله عليهِ. فأتى رسولَ الله صلى الله عليهِ فقالَ: إنِّي أعطيتُ ابني من عمرةَ بنتِ رواحةَ عطيَّةً، فأمرتني أن أُشهدكَ يا رسولَ الله. قالَ: «أعطيتَ سائرَ ولدِكَ مثلَ هذا؟» قالَ: لا. قالَ: «فاتقوا الله، واعدلوا بينَ أولادكم». قالَ: فرجعَ، فردَّ عطيتَهُ.

بَابُ هِبَةِ الرَّجُلِ لامْرَأَتِهِ وَالمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا

قالَ إبراهيمُ: جائزةٌ. وقالَ عمرُ بن عبدِالعزيزِ: لا يرجعانِ. واستأذنَ النبيُّ صلى الله عليهِ نساءَهُ في أنْ يمرَّضَ في بيتِ عائشةَ. وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «العائدُ في هبتِهِ كالكلبِ يعودُ في قيئهِ». وقال الزهريُّ -فيمن قالَ لامرأتِهِ: هبي لي بعضَ صداقِكِ أو كلَّهُ، ثم لم يمكثْ إلا يسيراً حتَّى طلَّقها فرجعتْ فيه- قال: يرُدُّ إليها إنْ كانَ خلبَها، وإنْ كانتْ أعطتْهُ عن طيبِ نفسٍ ليس في شيءٍ من أمرِهِ خديعةٌ جاز، قال الله تعالى: ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا﴾.

٢٥٠٦- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عنْ معْمرٍ عن الزهريِّ قالَ أخبرني عبيدُالله بن عبدِالله قالتْ عائشةُ: لـمَّا ثقُلَ النبيُّ صلى الله عليهِ فاشتدَّ وجعُهُ استأْذَنَ أزواجَهُ أنْ يمرَّضَ في بيتي، فأَذِنَّ لهُ، فخرجَ بينَ رجلينِ تخطُّ رجلاهُ الأرضَ، وكانَ بينَ العباس وبينَ رجلٍ آخرَ. قالَ عبيدُالله: فذكرتُ لابنِ عباسٍ ما قالتْ عائشةُ، فقالَ لي: وهلْ تدْري منِ الرجلُ الذي لم تسمِّ عائشةُ؟ قلتُ: لا، قالَ: هو عليُّ بن أبي طالبٍ.

٢٥٠٧- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال حدثنا وهيبٌ قال حدثنا ابن طاوسٍ عنْ أبيهِ عنِ ابن عباسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «العائدُ في هبتِهِ كالكلبِ يقيءُ ثمَّ يعودُ في قيئهِ».

بَابُ هِبَةِ الْـمَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا

وعِتْقِها إِذَا كَانَ لها زَوْجٌ، فَهُوَ جَائِزٌ إذا لَمْ تَكُنْ سَفِيهَةً، فَإِذَا كَانَتْ سَفِيهَةً لَمْ يَجُزْ وقالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾.

٢٥٠٨- حدثنا أبوعاصمٍ عنِ ابن جريجٍ عنِ ابن أبي مليكةَ عنْ عبادِ بن عبدِالله عنْ أسماءَ قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله ما لي مالٌ إلا ما أدخلَ عليَّ الزبيرُ، فأَتصدَّقُ؟ قالَ: «تصدَّقي، ولا تُوعي فيُوعى عليكِ».

٢٥٠٩- حدثنا عبيدُالله بن سعيدٍ قال حدثنا عبدُالله بن نميرٍ قال حدثنا هشامُ بن عروةَ عنْ فاطمةَ عنْ أسماءَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «أنفقي، ولا تُحصي فيُحصي الله عليكِ، ولا توعي فيُوعِي الله عليكِ».

٢٥١٠- حدثنا يحيى بن بكيرٍ عنِ الليثِ عنْ يزيدَ عنْ بكيرٍ عنْ كريبٍ مولى ابن عباسٍ أنَّ ميمونةَ بنتَ الحارثِ أخبرَتْهُ: أنَّها أعتقتْ وليدةً ولم تستأذِنِ النبيَّ صلى الله عليهِ، فلمَّا كانَ يومُها الذي يدورُ عليها فيهِ قالتْ: أَشعرتَ يا رسولَ الله أنِّي أعتقتُ وليدتي؟ قالَ: «أوَ فعلتِ؟» قالتْ: نعم. قالَ: أَما أَنَّكِ لو أعطيتِها أخوالَكِ كانَ أعظمَ لأَجرِكِ».

وقال بكرُ بن مضرَ عنْ عمرٍو عنْ بكيرٍ عنْ كريبٍ: إنَّ ميمونةَ أعتقتْه...

٢٥١١- حدثني حبَّانُ بن موسى قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا يونسُ عنِ الزهريِّ عنْ عروةَ عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا أرادَ سفراً أقرعَ بينَ نسائهِ، فأَيتُهُنَّ خرجَ سهمها خرجَ



بها معهُ، وكانَ يقسِمُ لكلِّ امرأَةٍ منهنَّ يومَها وليلتَها غيرَ أنَّ سودةَ بنتَ زمعةَ وهبتْ يومَها وليلتَها لعائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ تبتغي بذلكَ رضا رسولِ الله صلى الله عليهِ.

بَابُ بِمَنْ يُبْدَأُ بِالهَدِيَّةِ؟

٢٥١٢- وقال بكرٌ عن عمرٍو عن بُكيْرٍ عنْ كريبٍ: إن ميمونةَ أعتقتْ وليدةً لها، فقالَ لها: «لو وصلتِ بعضَ أخوالكِ كانَ أعظمَ لأجركِ».

٢٥١٣- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال حدثنا محمدُ بن جعفرٍ قال حدثنا شعبةُ عنْ أَبي عمران الجونيِّ عن طلحةَ بن عبدِالله -رجلٍ من بني تيم بن مرةَ- عن عائشةَ قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ لي جارينِ، فإلى أيِّهما أُهدي؟ قالَ: «إلى أَقربِهما منكِ باباً».

بَابُ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الهَدِيَّةَ لِعِلَّةٍ

وقالَ عمرُ بن عبدِالعزيزِ: كانتِ الهديةُ في زمنِ رسولِ الله صلى الله عليهِ هديةً، واليومَ رشوةٌ.

٢٥١٤- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ أخبرني عبيدُالله بن عبدِالله بن عتبةَ: أنَّ عبدَالله بن عباسٍ أخبرَهُ: أنَّهُ سمعَ الصعبَ بن جثَّامةَ الليثي -وكانَ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ- يخبرُ: أنَّهُ أَهدى لرسولِ صلى الله عليهِ حمارَ وحشٍ، وهوَ بالأَبواءِ -أو بودَّانَ- وهوَ محرمٌ فردَّهُ، فقالَ صعبٌ: فلمَّا عرفَ في وجهي ردَّهُ هديتي قالَ: «ليسَ بنا ردٌّ عليكَ، ولكنَّا حُرُمٌ».

٢٥١٥- حدثنا عبدُالله بن محمد قال حدثنا سفيانُ عن الزهريِّ عن عروةَ بن الزبيرِ عنْ أبي حميد الساعديِّ قالَ: استعملَ النبيُّ صلى الله عليهِ رجلاً منَ الأزدِ، يقالُ لهُ: ابن الأتبية على الصدقةِ، فلمَّا قدِمَ قالَ: هذا لكم وهذا أُهديَ لي. قالَ: «فهلا جلسَ في بيتِ أبيهِ -أو بيتِ أمِّهِ- فينظرُ أيُهدى لهُ أم لا؟ والذي نفسي بيدِهِ لا يأْخذُ أحدٌ منه شيئاً إلا جاءَ بهِ يومَ القيامةِ يحملُهُ على رقبتِهِ، إنْ كانَ بعيراً لهُ رغاءٌ، أو بقرةً لها خُوارٌ، أو شاةً تيْعرُ -ثمَّ رفعَ بيدِهِ حتَّى رأَينا عُفر إبطيهِ- اللهمَّ هل بلَّغتُ، اللهمَّ هلْ بلَّغتُ». ثلاثةً.

بَابُ إذا وَهَبَ هِبَةً أَو وَعَدَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ

وقالَ عَبيدةُ: إنْ ماتا وكانتْ فُصلتِ الهديةُ والمُهدَى لهُ حيٌّ فهيَ لورثَتِهِ، وإنْ لم تكنْ فُصلتْ فهي لورثةِ الذي أهدى. وقال الحسنُ: أَيُّهما ماتَ قبلُ فهيَ لورثةِ المُهدى لهُ إذا قبضها الرسولُ.

٢٥١٦- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا سفيانُ قال حدثنا ابن المنكدرِ قال سمعتُ جابراً قالَ: قالَ لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «لو جاءَ مالُ البحرينِ أعطيتُكَ هكذا» -ثلاثاً-، فلم يقدمْ حتَّى توفيَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فأمرَ أبوبكرٍ منادياً فنادى: من كانَ لهُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ عدةٌ أو دينٌ فلْيأْتنا. فأَتيتُهُ فقلتُ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وعدني. فحثى لي ثلاثاً.

بَابُ كَيْفَ يُقْبَضُ العَبْدُ والمَتاعُ

وقالَ ابن عمرَ: كُنْتُ على بَكْرٍ صَعْبٍ فاشتَرَاهُ النبيُّ صلى الله عليهِ وقالَ: «هوَ لكَ يا عبدَالله».

٢٥١٧- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال حدثنا الليثُ عنِ ابن أبي مليكةَ عنِ المسورِ بن مخرمةَ: أَنَّهُ قالَ: قسمَ رسول الله صلى الله عليهِ أَقبيةً، ولم يُعطِ مخرمةَ منها شيئاً، فقالَ مخرمةُ: يا بُني انطلقْ بنا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فانطلقتُ معه، فقالَ: ادخلْ فادعُهُ لي، قالَ فدَعوتُهُ لهُ، فخرجَ إليهِ وعليهِ قباءٌ منها، فقالَ: «خبأْنا هذا لكَ». قالَ فنظرَ إليهِ، فقالَ: رضيَ مخرمةُ.

بَابُ إذَا وَهَبَ هِبَةً فَقَبَضَها الآخرُ وَلَم يَقُلْ قَبِلْتُ

٢٥١٨- حدثنا محمدُ بن محبوبٍ قال حدثنا عبدُالواحدِ قال حدثنا معمرٌ عنِ الزهريِّ عنْ حميدِ بن عبدِالرحمنِ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالَ: هَلَكْتُ، فقالَ: «وما ذاكَ؟» قالَ: وقعتُ بأَهلي في رمضانَ. قالَ: «أتجدُ رقبةً؟» قالَ: لا. قالَ: «فهلْ تستطيعُ أنْ تصومَ شهرينِ متتابعينِ؟ قالَ: لا. قالَ: «فهل تستطيعُ أن تُطعمَ ستينَ مسكيناً؟» قالَ: لا. فجاءَ رجلٌ من الأنصارِ بعرقٍ والعرَق: المكتَلُ فيه تمرٌ، فقالَ: «اذْهبْ بهذا فتصدَّقْ بهِ». قال: على أحوجَ منا يا رسولَ الله؟ والذي بعثكَ بالحقِّ ما بينَ لابتيها أهلُ بيت أحوجُ منَّا. ثمَّ قالَ: «اذهبْ فأَطعمهُ أهلكَ».



بَابُ إذا وَهَبَ دَيْناً على رَجُلٍ

قالَ شعبةُ عنِ الحكم: هو جائزٌ. ووهبَ الحسنُ بن علي لرجل دينَهُ. وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «منْ كانَ عليهِ حقٌّ فَليُعطِهِ أو ليتحلَّلْهُ منهُ». وقالَ جابرٌ: قُتِلَ أبي، فسأَلَ النبيُّ صلى الله عليهِ غُرماءَ أنْ يقبلوا تمرَ حائطي ويُحلِّلوا أَبي.

٢٥١٩- حدثنا عبدانُ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا يونسُ... ح. وقالَ الليثُ حدثني يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال حدثني ابن كعبِ بن مالكٍ أنَّ جابرَ بن عبدِالله أخبرَهُ: أنَّ أباهُ قُتلَ يومَ أحدٍ شهيداً فاشتدَّ الغُرماءُ في حقوقهم، فأَتيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فكلَّمتُهُ، فسأَلهم أن يقبلوا ثمرَ حائطي، ويُحلِّلوا أبي، فأَبوا، فلم يعطِهم رسولُ الله صلى الله عليهِ حائطي ولم يكسِرْهُ لهم، ولكنْ قالَ: «سأَغدُو عليكَ». فغدا علينا حينَ أصبحَ، فطافَ في النخلِ فدعا في ثمرِهِ بالبركةِ، فجددتُها، فقضيتُهم حقوقَهم، وبقيَ لنا من تمرِها بقيَّةٌ. ثمَّ جئتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ وهوَ جالسٌ فأَخبرتُهُ بذلكَ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ لعمر: «اسمعْ -وهو جالسٌ- يا عمرُ». فقالَ عمر: ألا تكونُ قد علِمْنا أنَّكَ رسولُ الله؟ والله إنَّكَ لرسولُ الله.

بَابُ هِبةِ الواحِدِ للجماعةِ

وقالتْ أَسماءُ للقاسم بن محمدٍ وابنِ أَبي عتِيقٍ: ورِثْتُ عن أُختي عائشةَ مالاً بالغابةِ، وقدْ أعطاني معاويةُ بهِ مئةَ ألفٍ، فهو لكما.

٢٥٢٠- حدثنا يحيى بن قزعةَ حدثنا مالكٌ عن أبي حازمٍ عنْ سهلِ بن سعد أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أُتيَ بشرابٍ فشربَ، وعنْ يمينِهِ غلامٌ، وعن يسارِهِ الأشياخُ، فقالَ للغلام: «إنْ أذِنتَ لي أعطيتُ هؤلاءِ»، فقالَ: ما كنتُ لأُوثِرَ بنصيبي منكَ يا رسولَ الله أحداً. فتلَّهُ في يدِهِ.

بَابُ الهِبةِ المقْبُوضَةِ وغَيْرِ المقْبُوضَةِ، والمقْسُومةِ وغَيْرِ المقْسُومةِ

وقدْ وهبَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأَصحابُهُ ما غنموا منهم وهو غيرُ مقسُومٍ لهوازنَ.

٢٥٢١- حدثنا ثابتُ قال حدثنا مسعرٌ عنْ محاربٍ عنْ جابرٍ أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ في المسجدِ، وقضاني وزادني.



٢٥٢٢- حدثنا محمدُ بن بشار قال حدثنا غندرٌ قال حدثنا شعبةُ عنْ محارب قال سمعتُ جابرَ بن عبدِالله قالَ: بعتُ منَ النبيِّ صلى الله عليهِ بعيراً في سفر، فلمَّا أتيت المدينةَ قالَ: ائتِ المسجدَ فصلِّ ركعتينِ. فوزنَ.

قال شعبةُ: أراهُ فوزنَ لي فأَرْجح، فما زالَ منها شيءٌ حتَّى أصابها أهلُ الشام يوم الحرَّة.

٢٥٢٣- حدثنا قتيبةُ عنْ مالكٍ عنْ أبي حازم عنْ سهلِ بن سعدٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أُتيَ بشرابٍ وعنْ يمينِهِ غلامٌ، وعن يسارِهِ أشياخٌ، فقالَ للغلام: «أتأذنُ لي أنْ أُعطيَ هؤلاءِ؟» فقالَ الغلامُ: لا والله، لا أُوثرُ بنصيبي منكَ أحداً. فتلَّهُ في يدِهِ.

٢٥٢٤- حدثنا عبدُالله بن عثمانَ بن جبلةَ قالَ أخبرني أبي عن شعبةَ عن سلمةَ قالَ سمعتُ أباسلمةَ عن أبي هريرةَ قالَ: كانَ لرجلٍ على رسولِ الله صلى الله عليهِ دينٌ، فهمَّ بهِ أصحابُهُ قالَ: «دعوهُ، فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالاً». وقالَ: اشتروا لهُ سِنّاً فأَعطوها إيَّاهُ، فقالوا: إنَّا لا نجدُ سِنّاً إلا سِنّاً هي أفضلُ من سِنِّهِ. قالَ: «فاشتروها فأَعطوها إيَّاهُ، فإنَّ منْ خيركم أو خيركم أحسنكم قضاءً».

بَابٌ إذا وَهَبَ جَمَاعَةٌ لِقَوْم

٢٥٢٥- حدثنا يحيى بن بكيرٍ قال حدثنا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابن شهاب عنْ عروةَ أنَّ مروانَ بن الحكم والمِسْور بن مخرمةَ أخبراهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ حينَ جاءَهُ وفْدُ هوازنَ مسلمينَ، فسأَلوهُ أنْ يردَّ إليهم أموالهم وسبيهم، فقالَ لهمْ: «معي منْ ترونَ، وأَحبُّ الحديثِ إليَّ أصدقُهُ، فاختاروا إحدى الطائفتينِ: إمَّا السَّبْيَ وإما المالَ، وقدْ كنتُ استأنيْتُ» -وكانَ النبيُّ صلى الله عليهِ انتظرهم بضع عشرةَ ليلةً حينَ قفلَ من الطائفِ- فلمَّا تبيَّنَ لهمْ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ غيرُ رادٍّ إليهم إلا إحدى الطائفتينِ، قالوا: فإنَّا نختارُ سبينا. فقامَ في المسلمينَ، فأثنى على الله بما هو أهلهُ، ثمَّ قالَ: «أمَّا بعدُ، فإنَّ إخوانكم هؤلاءِ جاؤونا تائبينَ، وإنِّي رأَيتُ أنْ أردَّ إليهم سبيَهم، فمنْ أحبَّ منكم أنْ يطيِّب ذلكَ فلْيفعلْ، ومنْ أحبَّ أنْ يكونَ على حظِّهِ حتى نعطيَهُ إيَّاهُ من أوَّل ما يُفيءُ الله علينا فلْيفعلْ». فقالَ الناسُ. طيَّبنا يا رسولَ الله لهم. فقالَ لهم: «إنَّا لا ندري منْ أذنَ منكم فيهِ ممَّنْ لم يأْذَنْ، فارجعوا حتَّى يرفعَ إلينا عُرفاؤكم». فرجع الناسُ فكلمهم عرفاؤهم ثمَّ رجعوا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فأَخبروه أنَّهم طيَّبوا وأَذنوا.

فهذا الذي بلغنا منْ سبي هوازِنَ. قال أبوعبدِالله: قوله: فهذا الذي بلغنا من قول الزهري.



بَابُ مَنْ أُهْدِيَ لَهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

ويُذكرُ عنِ ابن عباسٍ أنَّ جلساءَهُ شُركاؤُهُ. ولم يصِحَّ.

٢٥٢٦- حدثنا ابن مقاتل قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا شعبةُ عن سلمةَ بن كُهيلٍ عنْ أَبي سلمةَ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه أَنَّهُ أخذَ سِنّاً، فجاءَ صاحبُهُ يتقاضاهُ، فقالوا لهُ، فقالَ: «إنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالاً»، ثمَّ قضاهُ أفضلَ من سِنِّهِ قالَ: «أفضلُكم أحسنكم قضاءً».

٢٥٢٧- حدثني عبدُالله بن محمدٍ قال حدثنا ابن عيينةَ عن عمرو عنِ ابن عمرَ أَنَّهُ كانَ مع النبيِّ صلى الله عليهِ في سفرٍ، وكانَ على بكرٍ صعبٍ لعمرَ، وكانَ يتقدَّمُ النبيَّ صلى الله عليهِ، فيقولُ أبوهُ: يا عبدَالله، لا يتقدَّمُ النبيَّ صلى الله عليهِ أحدٌ، فقالَ له النبيُّ صلى الله عليهِ: «بِعْنِيهِ»، قالَ عمرُ: هوَ لكَ، فاشتراهُ، ثمَّ قالَ: «هوَ لكَ يا عبدَالله، فاصنع بهِ ما شِئْتَ».

بَابُ إذا وَهَبَ بَعِيراً لِرَجُلٍ وَهُوَ راكِبُهُ، فَهُوَ جائِزٌ

٢٥٢٨- وقال الحُميديُّ: حدثنا سفيانُ قال حدثنا عمرٌو عن ابن عمرَ قالَ: «كُنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في سفرٍ، وكنتُ على بكرٍ صعبٍ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لعمرَ: «بعنيهِ»، فباعهُ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «هوَ لكَ يا عبدَالله».

بَابُ هديَّةِ ما يُكْرَهُ لُبسُها

٢٥٢٩- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ نافعٍ عنْ عبدِالله بن عمرَ قالَ: رأى عمرُ بن الخطابِ حُلةً سيراءَ عندَ بابِ المسجدِ فقالَ: يا رسولَ الله، لو اشتريتها فلَبسْتَها يومَ الجمعةِ وللوفدِ. قال: «إنما يلبسُها من لا خلاقَ لهُ في الآخرةِ» ثمَّ جاءَتْ حللٌ، فأعطى رسولُ الله صلى الله عليهِ منها حُلةً لعمرَ، وقالَ: أكسوتَنِيها وقلتَ في حُلَّةِ عطاردَ ما قلتَ؟ فقالَ: إنِّي لم أكسُكها لتلْبسَها. فكساها عمرُ أخاً لهُ بمكةَ مشركاً.

٢٥٣٠- حدثنا محمدُ بن جعفرٍ أبوجعفرٍ قال حدثنا ابن فضيل عنْ أبيهِ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ قالَ: أتى النبيُّ صلى الله عليهِ بيتَ فاطمةَ فلم يدخلْ عليها، وجاءَ عليٌّ فذكرَتْ لهُ ذلكَ، فذكرَهُ للنبيِّ صلى الله عليهِ، قالَ: «إنِّي رأَيتُ على بابها سِتراً موشياً»، فقالَ: «ما لي وللدنيا؟» فأتاها



عليٌّ فذكرَ ذلكَ لها، فقالتْ: ليأمرني فيهِ بما شاءَ. ثم قالَ: «تُرسلي بهِ إلى فلانٍ، أهلِ بيت بهم حاجةٌ».

٢٥٣١- حدثنا حجّاجُ بن منهالٍ قال حدثنا شعبةُ قال أخبرني عبدُالملكِ بن ميسرةَ قالَ سمعتُ زيدَ ابن وهبٍ عنْ عليٍّ قالَ: أهدى إليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ حلةَ سِيَراءَ، فلبستُها، فرأيتُ الغضبَ في وجهِهِ، فشققتُها بينَ نسائي.

بَابُ قَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنَ الـمُشْرِكِينَ

وقالَ أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «هاجرَ إبراهيمُ بسارَةَ، فدخلَ قريةً فيها ملكٌ أو جبارٌ فقالَ: أعطوها آجرَ». وأُهديَتْ للنبيِّ صلى الله عليهِ شاةٌ فيها سمٌّ.

وقال أبوحُميدٍ: أهدى ملكُ أَيْلَةَ للنَّبيِّ صلى الله عليهِ بغلةً بيضاءَ، وكساهُ بُرْداً، وكتبَ له ببحرِهِم.

٢٥٣٢- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال حدثنا يونسُ بن محمدٍ قال حدثنا شيبانُ عنْ قتادةَ قال حدثنا أنسٌ قالَ: أُهديَ للنبيِّ صلى الله عليهِ جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وكانَ ينهى عنِ الحريرِ، فعجبَ الناسُ منها، فقالَ: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لمناديلُ سعدِ بن معاذٍ في الجنَّةِ أَحسنُ منْ هذا».

٢٥٣٣- وقال سعيدٌ عنْ قتادةَ عنْ أنسٍ: إنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهدَى إلى النبيِّ صلى الله عليهِ.

٢٥٣٤- حدثنا عبدُالله بن عبدِالوهابِ قال حدثنا خالدُ بن الحارثِ قال حدثنا شعبةُ عنْ هِشامِ بن زيدٍ عن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ يهوديةً أتتِ النبيَّ صلى الله عليهِ بشاةٍ مسمومةٍ فأكلَ منها، فجيءَ بها فقيلَ: أَلا نقْتُلُها؟ قالَ: «لا». فما زلتُ أعرفُها في لهواتِ رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٢٥٣٥- حدثنا أبوالنعمانِ قال حدثنا المعتمرُ بن سليمانَ عنْ أبيهِ عنْ أبي عثمانَ عنْ عبدِالرحمنِ بن أبي بكرٍ قالَ: كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ ثلاثينَ ومئةً، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «هلْ معَ أحدٍ منكم طعامٌ؟» فإذا معَ رجل صاعٌ من طعام أو نحوهُ، فعجنَ، ثمَّ جاءَ رجلٌ مشركٌ مُشعانٌّ طويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «بيعاً أمْ عطيَّةً؟ -أو قالَ: أم هبةً؟-» قالَ: بلْ بيعٌ. فاشترى منهُ شاةً، فصُنعتْ، وأمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بسوادِ البطنِ أن يُشوى، وايم الله



ما في الثلاثينَ والمئةِ إلا قدْ حزَّ النبيُّ صلى الله عليهِ حزَّةً من سوادِ بطنِها، إنْ كانَ شاهداً أعطاها إيَّاهُ، وإنْ كانَ غائباً خبأَ لهُ، فجعلَ منها قصعتينِ، فأكلوا أجمعونَ وشبعنا، ففضَلتِ القصْعتانِ فحملناهُ على البعيرِ. أو كما قال. مُشعانٌّ: طويل جداً فوق الطولِ.

بَابُ الهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.

٢٥٣٦- حدثنا خالدُ بن مخلدٍ قال حدثنا سليمانُ بن بلالٍ قال حدثني عبدُالله بن دينار عن ابن عمرَ قالَ: رأى عمرُ حلَّةً على رجلٍ تباعُ، فقالَ للنبيِّ صلى الله عليهِ: ابتَعْ هذهِ الحُلَّةَ تَلْبسْها يومَ الجمعةِ وإذا جاءَكَ الوفدُ، فقالَ: «إنَّما يلبسُ هذا منْ لا خلاقَ لهُ في الآخرةِ»، فأُتي رسولُ الله صلى الله عليهِ منها بحُللٍ، فأرسلَ إلى عمرَ منها بحُلَّةٍ، فقالَ عمرُ: كيفَ ألْبسُها وقدْ قلتَ فيها ما قلتَ؟ فقالَ: «إنِّي لم أكسُكها لتلْبسَها، تبيعها أو تكسوها» فأرسلَ بها عمرُ إلى أخٍ لهُ من أهلِ مكةَ قبلَ أن يُسلم.

٢٥٣٧- حدثنا عبيدُ بن إسماعيلَ قال حدثنا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكر قلتُ: يا رسولَ الله، قدمتْ عليَّ أُمِّي وهي مُشركةٌ في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه، فاستفتيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أمي قدمت وهي راغبةٌ، أفأَصِلُ أمّي؟ قالَ: «نعم، صِلي أُمَّكِ».

بَابُ لا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ في هِبَتِهِ وَصَدَقَتِهِ

٢٥٣٨- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال حدثنا هشامٌ وشعبةُ قالا حدثنا قتادةُ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عنِ ابن عباسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «العائدُ في هبتِهِ: كالعائدِ في قَيئِهِ».

٢٥٣٩- وحدثني عبدُالرحمنِ بن المباركِ قال حدثنا عبدُالوارثِ قال حدثنا أيُّوبُ عنْ عكرمةَ عنِ ابن عباسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ليسَ لنا مثلُ السوءِ، الذي يعودُ في هبتِهِ: كالكلبِ يرجعُ في قيئِهِ».



٢٥٤٠- حدثنا يحيى بن قزعةَ قال حدثنا مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عنْ أبيهِ قال: سمعتُ عمرَ بن الخطابِ يقولُ: حملتُ على فرسٍ في سبيلِ الله، فأَضاعَهُ الذي كانَ عندَهُ، فأَردتُ أنْ أَشتريهُ منهُ، وظننتُ أنَّهُ بائعَهُ برُخصٍ، فسأَلتُ عن ذلكَ النبيَّ صلى الله عليهِ فقالَ: «لا تشترِهِ وإنْ أَعطاكهُ بدرهمٍ واحدٍ، فإنَّ العائدَ في صدقتِهِ كالكلبِ يعودُ في قيئِهِ».

بَابٌ

٢٥٤١- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أخبرنا هِشامُ بن يوسفَ أنَّ ابن جريجٍ أخبرهم قالَ: أخبرني عبدُالله بن عبيدِالله بن أَبي مليكةَ: أنَّ بني صهيبٍ مولى بني جُدعانَ ادَّعوا بيتينِ وحُجرةً أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أعطى ذلكَ صُهيباً، فقالَ مروانُ: من يشهدُ لكما على ذلكَ؟ قالوا: ابن عمرَ. فدعاهُ، فشهدَ، لأَعطى رسولُ الله صلى الله عليهِ صهيباً بيتين وحُجرةً، فقضى مروانُ بشهادتِهِ لهم.

بَابٌ ما قِيلَ في العُمْرى والرُّقبى

أعمرتُه الدار فهي عُمْرى: جعلتُها لهُ. ﴿وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾: جعلكم عُمَّاراً.

٢٥٤٢- حدثنا أبونعيم قال حدثنا شيبانُ عنْ يحيى عنْ أبي سلمةَ عنْ جابر قالَ: قضَى النبيُّ صلى الله عليهِ بالعُمرى: أنَّها لِمَنْ وُهبتْ لهُ.

٢٥٤٣- حدثنا حفصُ بن عمرَ قال حدثنا همَّامٌ قال حدثنا قتادةُ قالَ حدثني النضرُ بن أنس عنْ بشيرِ ابن نهيكٍ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «العُمرَى جائزةٌ».

وقالَ عطاءٌ: حدثني جابرٌ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.. مثلَهُ.

بَابٌ مَنِ اسْتَعَارَ مِنَ النَّاسِ الفَرَسَ والدابة وغيرها

٢٥٤٤- حدثنا آدمُ قال حدثنا شعبةُ عنْ قتادةَ قالَ: سمعتُ أنساً يقولُ: «كانَ فَزَعٌ بالمدينةِ، واستعارَ النبيُّ صلى الله عليهِ فرساً منْ أبي طلحةَ يُقالُ لهُ: المندوبُ، فركَبَ، فلمَّا رجعَ قالَ: «ما رأَينا من شيءٍ، وإنْ وجدنا لَبَحْراً».



بَابُ الاسْتِعارةِ لِلعروسِ عِنْد البِنَاءِ

٢٥٤٥- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبدُالواحدِ بن أيمنَ قال حدثني أبي قالَ: دخلتُ على عائشةَ وعليْها درع قطْن ثمنُ خمسةِ دراهمَ، فقالتِ: ارفعْ بصرَكَ إلى جاريتي انظرْ إليها، فإنَّها تُزهى أنْ تَلْبَسَهُ في البيت. وقدْ كانَ لي منهنَّ دِرعٌ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فما كانتِ امرأةٌ تُقَيَّنُ بالمدينةِ إلا أرسلتْ إليَّ تستعيرهُ. تقين: تُزَفُّ لزوجها.

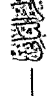
فَضْلُ المَنِيحةِ

٢٥٤٦- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا مالكٌ عنْ أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «نِعْمَ المَنِيحةُ اللُّقحةُ الصَّفِيُّ منحَة، والشَّاة الصفيُّ تغْدو بإناءٍ وتروحُ بإناءٍ».

٢٥٤٧- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ وإسماعيلُ عنْ مالكٍ قالَ: «نِعْمَ الصدقة...».

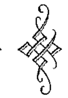
٢٥٤٨- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يونسُ عنِ ابن شهابٍ عنْ أنسِ بن مالكٍ قالَ: لـمَّا قدمَ المهاجرونَ المدينةَ منْ مكَّةَ وليسَ بأَيديهم، وكانتِ الأنصارُ أهلَ الأرض والعقارِ، وقاسَمَهُمُ الأنصارُ على أنْ يعطوهم ثمارَ أموالهم كلَّ عام ويكفُوهم العملَ والمؤونةَ. وكانتْ أُمُّهُ أمُّ أنسٍ أمُّ سُليم كانتْ أمَّ عبدِالله بن أبي طلحةَ، فكانتْ أعطتْ أمُّ أنس رسولَ الله صلى الله عليهِ عِذاقاً، فأَعطاهنَّ النبيُّ صلى الله عليهِ أمَّ أيمنَ مولاتَهُ أمَّ أسامةَ بن زيدٍ. قالَ ابن شهابٍ فأخبرني أنسُ بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ لـمَّا فرغَ منْ قتلِ أهلِ خيبرَ فانصرفَ إلى المدينةِ ردَّ المهاجرونَ إلى الأنصارِ منائحَهُم التي كانوا منحوهم من ثمارِهم، فردَّ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى أُمِّه عِذاقَها، فأَعطى رسولُ الله صلى الله عليهِ أمَّ أيمنَ مكانهُنَّ من حائِطِهِ.

وقالَ أحمدُ بن شبيبٍ أخبرنا أبي عن يونسَ بهذا، وقالَ: مكانهُنَّ من خالِصِهِ.



٢٥٤٩- حدثنا مسددٌ قال حدثنا عيسى بن يونسَ قال حدثنا الأوزاعيُّ عنْ حسانِ بن عطيةَ عنْ أبي كبشةَ السلُوليِّ قال: سمعتُ عبدَالله بن عمرٍو يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أربعونَ خصلةً -أعلاهنَّ منيحةُ العنز- ما مِنْ عاملٍ يعملُ بخصلةٍ منها رجاءَ ثوابِها وتصديقَ موعودِها إلا أدخلَهُ الله بها الجنَّةَ».

قال حسانُ: فعددنا ما دُونَ منيحةَ العنز -من ردِّ السلام وتشميت العاطسِ، وإماطةِ الأذى عنِ الطريق ونحوه- فما استطعنا أنْ نبلغَ خمس عشرةَ خصلة.



٢٥٥٠- حدثنا محمدُ بن يوسفَ حدثنا الأوزاعيُّ عن عطاءٍ عنْ جابرٍ قالَ: كانتْ لرجالٍ منَّا فُضولُ أَرَضينَ، فقالوا: نؤاجِرُها بالثلثِ والربعِ والنصفِ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «منْ كانتْ لهُ أرضٌ فلْيزرعها أو ليمنحها أخاهُ، فإنْ أَبى فلْيمسك أرْضَهُ».

٢٥٥١- وقال محمدُ بن يوسفَ حدثنا الأوزاعيُّ قال حدثنا الزهريُّ قال حدثنا عطاءُ بن يزيدَ قال حدثني أبوسعيدٍ قالَ: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فسألَهُ عنِ الهجرةِ، فقالَ: «ويحكَ، إنَّ الهجرةَ شأْنها شديدٌ، فهلْ لكَ من إبلٍ؟» قالَ: نعم. قالَ: «فتُعطي صدقتَها؟» قالَ: نعم. قالَ: «فهلْ تمنحُ منها؟» قالَ: نعم. قالَ: «فتحلبُها يومَ ورِدها؟» قالَ: نعم. قالَ: «فاعملْ من وراءِ البحارِ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لن يترَكَ من عملِكَ شيئاً».

٢٥٥٢- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال حدثنا عبدُالوهابِ قال حدثنا أيوبُ عنْ عمرو عنْ طاوس قالَ: حدثني أعلمُهم بذلكَ -يعني ابن عباس- أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ خرجَ إلى أرضٍ تهتزُّ زرعاً، فقالَ: «لمنْ هذهِ؟» فقالوا: اكتراها فلانٌ. فقالَ: «أما إنَّهُ لو منحها إيَّاهُ كانَ خيراً له منْ أنْ يأْخذَ عليها أجراً معلوماً».

بَابُ إذا قالَ: أَخْدَمْتُكَ هذهِ الجَارِيَةَ عَلَى ما يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ فَهُوَ جائِزٌ

وقالَ بعضُ الناسِ: هذهِ عاريةٌ. وإنْ قالَ: كسوتُكَ هذا الثوبَ فهذهِ هبةٌ.

٢٥٥٣- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ قال حدثنا أبوالزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «هاجرَ إبراهيمُ بسارةَ، فأَعطوها آجَرَ، فرجعتْ فقالتْ: أَشعرتَ أنَّ الله كبتَ الكافرَ، وأَخْدَمَ وليدةً؟» وقالَ ابن سيرينَ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «فأَخدمَها هاجرَ».

بَابُ إذَا حَمَلَ رَجُلاً عَلَى فَرَسٍ فَهُوَ كالعُمْرى والصَّدَقَةِ

وقالَ بعضُ الناسِ: لهُ أنْ يرجعَ فيها.

٢٥٥٤- حدثنا الحُميديُّ قال أخبرنا سفيانُ قالَ سمعتُ مالكاً يسأَلُ زيدَ بن أسلمَ فقالَ: سمعتُ أبي يقولُ: قالَ عمرُ: حملتُ على فرسٍ في سبيلِ الله، فرأَيتُهُ يُباعُ، فسأَلْتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فقالَ: «لا تشترِهِ، ولا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ».





كتاب الشَّهَادَاتِ

بَابُ مَا جاءَ في البيِّنةِ عَلَى المُدِّعي

لقولِ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ﴾ إلى قولِه: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾. وقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾.

بَابُ
إذا عَدَّلَ رجُلٌ رَجُلاً، فَقَالَ: لا نَعْلَم إلا خَيراً، أَو ما عَلِمْتُ إلا خَيْراً

٢٥٥٥- حدثنا حجَّاجٌ قال أخبرنا عبدُالله بن عمرَ النُّميريُّ قال حدثنا يونسُ، وقالَ الليثُ حدثني يونسُ عنِ ابن شهابٍ قالَ أخبرني عروةُ وابنُ المُسيَّب وعلقمةُ بن وقَّاصٍ وعُبيدُالله عنْ حديثِ عائشةَ -وبعضُ حديثِهم يُصدِّقُ بعضاً- حينَ قالَ لها أهلُ الإفكِ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليهِ علياً وأُسامةَ حينَ استلبثَ الوحيُ يستأمرُهما في فِراقِ أهْله، فأمَّا أُسامةُ فقالَ: أهلُكَ ولا نعلمُ إلا خيراً. وقالتْ بريرةُ: إنْ رأيتُ عليها أمْراً أَغْمِصُهُ أكثرَ من أنها حديثةُ السنِّ تنامُ عنْ عجينِ أهلِها فيأتي الداجن فتأكلَهُ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «منْ يعذُرُنا من رَجُل بلغني أذاهُ في أهلِ بيتي، فوالله ما علمتُ منْ أهلي إلا خيراً، ولقدْ ذكروا رجلاً ما علمتُ عليهِ إلا خيراً».

بَابُ شَهادَةِ المُخْتَبِئ

وأَجازَهُ عمرُو بن حريثٍ، قالَ: وكذلكَ يفعلُ بالكاذبِ الفاجِرِ، وقالَ الشعبيُّ وابنُ سيرينَ وعطاءٌ وقتادةُ: السمعُ شهادة. وكانَ الحسنُ يقولُ: لم يُشْهدوني على شيءٍ، ولكن سمعتُ كذا وكذا.



٢٥٥٦- حدثنا أبواليمانِ أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ سالمٌ: سمعتُ عبدَالله بن عمرَ يقولُ: انطلقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأُبيُّ بن كعبٍ الأنصاريُّ يؤمَّانِ النخلَ التي فيها ابن صيَّادٍ، حتَّى إذا دخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ طفِقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يتَّقي بجذوعِ النخلِ وهوَ يختلُ أنْ يسمعَ من ابن صيَّادٍ شيئاً قبلَ أن يراهُ، وابنُ صيَّادٍ مضطجعٌ على فراشِهِ في قطيفةٍ، لهُ فيها رَمْزَمَةٌ -أو زَمْزَمَةٌ-، فرأَت أُمُّ ابن صيَّادٍ النبيَّ صلى الله عليهِ وهو يتقي بجذوعِ النخل، فقالتْ لابنِ صيَّادٍ: أيْ صافِ، هذا محمدٌ. فتناهى ابن صيَّادٍ. قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو تركَتْهُ بَيَّنَ».

٢٥٥٧- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال حدثنا سفيانُ عنِ الزهريِّ عن عُروةَ عنْ عائشةَ جاءَت امرأةُ رِفَاعةَ القُرَظِيِّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقالتْ: كنتُ عندَ رفاعةَ فطلقني فأَبَتَّ فتزوجتُ عبدَالرحمنِ ابن الزَّبيرِ، إنَّما معهُ مثلُ هُدبةِ الثوبِ، فقالَ: «أتريدينَ أنْ ترجعي إلى رِفاعةَ؟ لا، حتَّى تذوقي عُسَيْلَتَهُ ويذوقَ عُسَيْلَتَكِ». وأبوبكرٍ جالسٌ عندَهُ، وخالدُ بن سعيدِ بن العاصِ بالبابِ ينتظرُ أنْ يؤذنَ له. فقالَ: يا أبابكرٍ ألا تسمعُ إلى هذهِ ما تجهرُ بهِ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ إذا شَهِدَ شَاهِدٌ أَو شُهودٌ بِشَيءٍ فَقَالَ آخَرونَ: ما عَلِمنا بذَلِكَ يُحْكَمُ بِقَوْلِ مَنْ شَهِدَ

قال الحميديُّ: هذا كما أخبرَ بلالٌ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ صلَّى في الكعبةِ، وقالَ الفضلُ: لم يصلِّ، فأخذَ الناسُ بشهادةِ بلال.

كذلكَ إنْ شهدَ شاهدانِ أنَّ لفلان على فلانٍ ألفَ درهمٍ، وشهدَ آخران بألْف وخمس مئة، يُعطى بالزيادةِ.

٢٥٥٨- حدثنا حبانُ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا عمرُ بن سعيدِ بن أبي حسين قالَ أخبرني عبدُالله ابن أبي مليكةَ: عن عقبةَ بن الحارثِ أنَّهُ تزوَّجَ بنتاً لأبي إهابِ بن عزيزٍ، فأَتتْهُ امرأَةٌ فقالتْ: قدْ أرضعتُ عُقبةَ والتي تزوجَ. فقالَ لها عقبةُ: ما أعلمُ أنَّكِ أرضعتني، ولا أخبرتني. فأرسلَ إلى آلِ أبي إهابِ فسألهم فقالوا: ما علِمناه أأرضعتْ صاحبتنا. فركبَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بالمدينةِ فسأَلَهُ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: كيفَ وقدْ قيلَ؟ ففارقها، ونكحتْ زوجاً غيرَهُ».



بَابُ الشُّهَدَاءِ العُدُولِ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾.

٢٥٥٩- حدثنا الحكمُ بن نافعٍ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قالَ حدثني حميدُ بن عبدِالرحمنِ بن عوفٍ أنَّ عبدَالله بن عتبةَ قالَ: سمعتُ عمرَ بن الخطابِ يقولُ: إنَّ أُناساً كانوا يؤخذونَ بالوحيِ في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وإنَّ الوحيَ قد انقطعَ، وإنَّما نأخذُكم الآنَ بما ظهرَ لنا من أعمالكم، فمنْ أظهرَ لنا خيراً آمنَّاهُ وقرَّبناهُ، وليس إلينا من سريرتهِ شيءٌ، الله يحاسب في سريرتهِ. ومن أظهر لنا شراً لم نأمنْهُ ولم نصدِّقْهُ، وإنْ قالَ: إنَّ سريرتَهُ حسنةٌ.

بَابُ تَعْدِيلُ كم يجوزُ؟

٢٥٦٠- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال حدثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ عنْ أنسٍ قالَ: مرَّ على النبيِّ صلى الله عليهِ بجنازةٍ، فأَثنوا عليها خيراً، فقالَ: «وجبتْ»، ثمَّ مُرَّ بأُخرى، فأَثنوا عليها شرّاً -أو قالَ غيرَ ذلكَ- فقالَ: «وجبتْ»، فقيلَ: يا رسولَ الله، قلتَ: لهذا وجبتْ، ولهذا وجبتْ؟! قالَ: «شهادةُ القومِ المؤمنينَ شهداءُ الله في الأرضِ».

٢٥٦١- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا داودُ بن أبي الفراتِ قال حدثنا عبدُالله بن بُريدةَ عن أبي الأسودِ قالَ: أتيتُ المدينةَ وقدْ وقعَ بها مرضٌ، وهمْ يموتونَ موتاً ذريعاً، فجلستُ إلى عمرَ، فمرَّت جنازةٌ فأُثني خيراً، فقالَ عمرُ: وجبتْ. ثمَّ مُرَّ بأُخرى فأُثني خيراً، فقالَ: وجبتْ. ثمَّ مُرَّ بالثالثِ فأُثني شراً، فقالَ: وجبتْ. فقلتُ: ما وجبتْ يا أمير المؤمنين؟ قالَ: قلتُ كما قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أيُّما مسلم شهِدَ لهُ أربعةٌ بخيرٍ أدخلَهُ الله الجنَّةَ». قلنا: وثلاثةٌ؟ قالَ: «وثلاثةٌ». قلت: واثنانِ؟ قالَ: «واثنانِ». ثمَّ لم نسألهُ عنِ الواحدِ.

بَابُ الشَّهادَةِ على الأَنْسَابِ، والرِّضاعِ المُسْتَفِيضِ، والموتِ القَديمِ

وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أرضعتني وأَباسلمةَ ثُوَيْبَةُ». والتَّثبُّتِ فيه.

٢٥٦٢- حدثنا آدمُ قال حدثنا شعبةُ قال أخبرنا الحكمُ عنْ عِراكِ بن مالكٍ عنْ عروةَ بن الزبيرِ عن عائشةَ قالت: استأْذَنَ عليَّ أَفْلَحُ فلم آذنْ له، فقالَ: أَتحتجبين منِّي وأنا عمُّكِ؟ فقلتُ: كيفَ



ذلكَ؟ فقالَ: أرضعتْكِ امرأةُ أخي بلبنِ أخي. فقالتْ: سألتُ عن ذلكَ رسولَ الله صلى الله عليهِ فقالَ: «صدقَ أفلحُ، ائذني لهُ».

٢٥٦٣- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال حدثنا همَّامٌ قال حدثنا قتادةُ عنْ جابرِ بن زيدٍ عنِ ابن عباسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ في ابنةِ حمزةَ: «لا تحلُّ لي، يحرمُ منَ الرضاعةِ ما يحرُمُ منَ النسبِ، هي ابنةُ أخي منَ الرضاعةِ».

٢٥٦٤- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبر مالكٌ عنْ عبدِالله بن أبي بكرٍ عنْ عمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ: أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أخبرَتْها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ عندها، وأنَّها سمعتْ صوتَ رجلٍ يستأْذِنُ في بيتِ حفصةَ، قالتْ عائشةُ: فقلتُ يا رسولَ الله أراهُ فلاناً، لِعمِّ حفصةَ منَ الرضاعةِ -فقالتْ عائشةُ: يا رسولَ الله، هذا رجلٌ يستأذنُ في بيتِكَ. قالتْ: فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أراهُ فلاناً»، لعم حفصةَ منَ الرضاعةِ. فقالتْ عائشةُ: لو كانَ فلان حياً -لعمِّها من الرضاعةِ- دخلَ عليَّ؟ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «نعمَ، إنَّ الرضاعَةَ تحرُمُ ما يحرُمُ منَ الولادةِ».

٢٥٦٥- حدثنا محمدُ بن كثيرٍ قال أخبرنا سفيانُ عن أشعثَ بن أبي الشعثاءِ عنْ أبيهِ عنْ مسروق أن عائشةَ قالتْ: دخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ وعندِيَ رجلٌ فقالَ: يا عائشةُ منْ هذا؟ قلتُ: أَخي منَ الرضاعةِ، قالَ: «يا عائشةُ انظُرْنَ منْ إخوانكنَّ، فإنَّما الرَّضاعةُ مِنَ المجاعةِ».

تابعهُ ابن مهْدِيٍّ عن سفيانَ.

بَابُ شهادةِ القَاذفِ والسَّارِقِ والزَّاني

وقولِ الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾، وجلدَ عمرُ أبابكرةَ وشِبْلَ بن معبدٍ ونافعاً بقذْفِ المُغيرةِ، ثمَّ استتابَهم، وقالَ: منْ تابَ قَبلتُ شهادتَهُ، وأجازَهُ عبْدُالله ابن عتبةَ وعمرُ بن عبدِالعزيز وسعيدُ بن جُبير وطاوُسٌ ومجاهِدٌ والشعبيُّ وعِكرِمةُ والزُّهريُّ ومُحاربُ بن دِثار وشُريحٌ ومُعاويةُ بن قُرةَ.

وقالَ أبوالزنادِ: الأَمرُ عِندنا بالمدينةِ إذا رجعَ القاذفُ عنْ قولِهِ فاستَغْفَر ربَّهُ قُبلَتْ شَهادتُهُ.



وقالَ الشعبيُّ وقَتادةُ: إذا أَكذَب نفسهُ جُلِد وقُبلَتْ شهادتُه.

وقالَ الثوريُّ: إذا جُلِدَ العبدُ ثمَّ أُعتِقَ جازَتْ شهادتُهُ، وإن اسْتُقْضِيَ المحدودُ فقضَاياهُ جائِزَةٌ.

وقالَ بعضُ الناسِ: لا تجوزُ شهادةُ القاذِفِ وإنْ تاب. ثمَّ قالَ: لا يجوزُ نِكاحٌ بغَيرِ شاهدين، فإنْ تزوَّجَ بشهادةِ مَحْدودين جازَ، وإنْ تزوَّجَ بشهادةِ عبدينِ لم يجز. وأجازَ شهادةَ المحدودِ والعبدِ والأمةِ لِرؤْيةِ هلالِ رمضانَ. وكيفَ تُعرفُ توبتهُ. ونفى النبيُّ صلى الله عليهِ الزانيَ سنةً، ونهى عن كلامِ كعبِ بن مالكٍ وصاحِبيهِ حتى مضى خمسونَ ليلةً.

٢٥٦٦- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني ابن وهبٍ عن يونسَ.

وقال الليثُ حدثني يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرني عُروةُ بن الزبيرِ أنَّ امرأَةً سرقتْ في غزوةِ الفتحِ، فأُتيَ بها رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثمَّ أمر بها فقُطعتْ يدُها. قالتْ عائشةُ: فحسُنَتْ توبتُها وتزوَّجتْ، وكانت تأتي بعد ذلكَ فأَرفعُ حاجتَها إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٢٥٦٧- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ قال حدثنا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابن شهابٍ عنْ عبيدِالله بن عبدِالله عنْ زيدِ بن خالدٍ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ: أنَّهُ أمر فيمنْ زَنى ولم يُحصنْ بجلدِ مئةٍ وتغريبِ عام.

بَابٌ لا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إذَا أُشْهِدَ

٢٥٦٨- حدثنا عبدانُ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا أبوحيانَ التيميُّ عنِ الشعبيِّ عنِ النُّعمانِ بن بشيرٍ قالَ: سألتْ أمِّي أَبي بعضَ الموهِبةِ لي من مالهِ، ثمَّ بدا لهُ فوهبَها لي، فقالتْ: لا أرضى حتَّى تُشهدَ النبيَّ صلى الله عليهِ، فأَخذَ بيدي وأنا غلامٌ فأَتى بي النبيَّ صلى الله عليهِ فقالَ: إنَّ أُمَّهُ بنتَ رواحةَ سأَلتني بعضَ الموهبةِ لهذا. فقالَ: «أَلكَ ولدٌ سواهُ؟» قالَ: نعم. قالَ: فأُراهُ قالَ: «لا تُشهِدني على جَوْرٍ».

وقال أبوحَريز عنِ الشعبيِّ: لا أشهدُ على جَوْرٍ.

٢٥٦٩- حدثنا آدمُ قال حدثنا شعبةُ قال حدثنا أبوجمرةَ قالَ سمعتُ زَهْدم بن مضربٍ قالَ: سمعتُ عمرانَ بن حصينٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «خيركم قَرني، ثمَّ الذينَ يلونهم، ثمَّ الذينَ



يلونَهم -قالَ عمرانُ: لا أدري أذكرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بعدُ قرنينِ أو ثلاثة- قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ بعدكم قوماً يخونونَ ولا يُؤْتَمنون، ويشهدونَ ولا يُستشهَدون، وينذورنَ ولا يفونَ، ويظهرُ فيهمُ السِّمنُ».

٢٥٧٠- حدثنا محمدُ بن كثير قال أخبرنا سفيان عن منصورٍ عنْ إبراهيمَ عنْ عبيدةَ عن عبدِالله عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «خيرُ الناسِ قرني، ثمَّ الذينَ يلونهم، ثمَّ الذينَ يلونهم. ثمَّ يجيءُ أقوامٌ تسبقُ شهادةُ أحدِهم يمينه ويمينُهُ شهادتَهُ». قالَ إبراهيمُ: كانوا يضربوننا على الشهادةِ والعَهْدِ.

بَابُ ما قِيلَ في شَهادةِ الزُّورِ

لِقَولِهِ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، وكتمانِ الشهادةِ لقولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾. تَلْوُوا أَلسنتكم بالشهادةِ.

٢٥٧١- حدثنا عبدُالله بن منيرٍ سمعَ وهبَ بن جريرٍ وعبدَالملكِ بن إبراهيمَ قالا: حدثنا شعبةُ عنْ عبيدِالله بن أبي بكرِ بن أنسٍ عنْ أنسٍ: سئلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عنِ الكبائرِ فقالَ: «الإشراكُ باللهِ، وعُقوقُ الوالدينِ، وقتلُ النَّفسِ، وشهادةُ الزورِ». تابعهُ غندرٌ وأبوعامرٍ وبهز وعبدُالصمدِ عن شعبةَ.

٢٥٧٢- حدثنا مسددٌ قال حدثنا بشرُ بن المفضَّلِ قال حدثنا الجُرَيري عنْ عبدِالرحمنِ بن أَبي بكرةَ عنْ أبيهِ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ألا أُنبِّئُكم بِأَكْبَرِ الكبَائِرِ؟» ثلاثاً قالوا: بلى يا رسولَ الله. قالَ: «الإشراكُ باللهِ، وعقوقُ الوالدينِ» -وجلسَ وكانَ مُتَّكِئاً-: «أَلا وقولُ الزُّورِ». فما زالَ يُكرِّرُها حتَّى قُلنا: ليتهُ سكتَ. وقالَ إسماعيلُ بن إبراهيمَ: حدثنا الجرَيْرِيُّ قال حدثنا عبدُ الرحمنِ...

بَابُ شَهادَةِ الأَعْمى وأَمْرِهِ ونِكاحِهِ وإِنْكَاحِهِ ومُبايَعَتِهِ وقَبولِهِ في التَّأْذينِ وغَيْرِهِ وما يُعرفُ بالأَصواتِ

وأجازَ شهادتَهُ قاسمٌ والحسنُ وابنُ سيرينَ والزُّهريُّ وعَطاءٌ. وقالَ الشعبيُّ: تجوزُ شهادتُهُ إذا كانَ عاقلاً. وقالَ الحكمُ: رُبَّ شيءٍ تجوزُ فيهِ. وقالَ الزُّهريُّ: أَرأَيتَ ابن عباسٍ لو شَهِدَ على شهادَةٍ أَكُنْتَ تَرُدُّهُ؟ وكانَ ابن عباسٍ يبعثُ رجُلاً، إذا غابتِ الشمسُ أَفْطرَ. ويسألُ عنِ



الفجرِ فإذا قيلَ لهُ طلعَ صلَّى ركعتينِ. وقالَ سليمانُ بن يسارٍ: استأذنْتُ على عائشةَ فعرفتْ صوتي، قالتْ: سليمانُ؟ ادخلْ فإنَّكَ مملوكٌ ما بقيَ عليكَ شيءٌ. وأَجازَ سمرةُ بن جندبٍ شهادةَ امرأَةٍ متنقبة.

٢٥٧٣- حدثنا محمدُ بن عبيدِ بن ميمونٍ قال أخبرنا عيسى بن يونسَ عنْ هِشام عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: سمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ رجلاً يقرأُ في المسجدِ، فقالَ: «رحمهُ الله، لقدْ أذكرني كذا وكذا آيةً أَسقَطْتُهنَّ من سورةِ كذا وكذا» وزادَ عبَّادُ بن عبدِالله عنْ عائشةَ، تهجَّدَ النبيُّ صلى الله عليهِ في بيتي، فسمعَ صوتَ عبَّاد يُصلِّي في المسجدِ، فقالَ: «يا عائشة، أَصوتُ عبَّادٍ هذا؟» فقلتُ: نعم. قالَ: «اللهمَّ ارحمْ عبَّاداً».

٢٥٧٤- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال حدثنا عبدُالعزيزِ بن أَبي سلمةَ قال أخبرنا ابن شهابٍ عن سالمِ ابن عبدِالله عنْ عبدِالله بن عمرَ، وقالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ بلالاً يُؤذِّنُ بليلٍ، فكلُوا واشربوا حتَّى يُؤذِّنَ- أو قالَ: حتَّى تسمعوا أذانَ- ابن أُمِّ مكتومٍ» وكانَ ابن أمِّ مكتومٍ رجلاً أعمى لا يؤذِّنُ حتَّى يقولَ لهُ الناسُ: أصبحتَ.

٢٥٧٥- حدثنا زيادُ بن يحيى قال حدثنا حاتمُ بن وردانَ قال حدثنا أيوبُ عنْ عبدِالله بن أَبي مليكةَ عنِ المسورِ بن مخرمةَ: قدمتْ على النبيِّ صلى الله عليهِ أقبيةٌ، فقالَ لي أَبي مخرمة: انطلقْ بنا إليهِ عسى أنْ يعطينا منها شيئاً. فقامَ أَبي على البابِ فتكلَّمَ، فعرفَ النبيُّ صلى الله عليهِ صوتَهُ، خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ ومعَهُ قَباءٌ، وهوَ يُريهِ محاسِنَهُ، وهوَ يقولُ: «خبَأْتُ هذا، خبأْتُ هذا لكَ».

بَابُ شَهادَةِ النِّساءِ

وقولِهِ تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾.

٢٥٧٦- حدثنا ابن أَبي مريمَ قال أخبرنا محمدُ بن جعفرٍ قالَ أخبرني زيدٌ عن عياض بن عبدِالله عنْ أَبي سعيدٍ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أَليسَ شهادةُ المرأَةِ مثل نصف شهادة الرجلِ؟» قلْنَ: بلى. قالَ: «فذلكَ منْ نقصانِ عقْلِها».



بَابُ شَهَادَةِ الإِمَاءِ والعَبيدِ

وقالَ أنسٌ: شهادةُ العَبدِ جائزةٌ إذا كانَ عدلاً. وأَجازَهُ شريحٌ وزرارةُ بن أوفى.

وقالَ ابن سيرينَ: شهادتُهُ جائزةٌ إلا العبدُ لِسيِّدِهِ. وأجازَهُ الحسنُ وإبراهيمُ في الشيءِ التافِهِ.

وقالَ شريحٌ: كلُّكم بنو عبيدٍ وإماء.

٢٥٧٧- حدثنا أبوعاصمٍ عنِ ابن جريجٍ عنِ ابن أَبي مُليكةَ عنْ عقبةَ بن الحارثِ... ح.

وحدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا يحيى بن سعيدٍ عنِ ابن جريجٍ قالَ سمعتُ ابن أبي مُليكةَ قالَ حدثني عقبةُ بن الحارثِ أو سمعتُهُ منهُ: أَنَّهُ تزوَّجَ أمَّ يحيى بنتَ أبي إهاب، قالَ فجاءَتْ أمةٌ سوداءُ فقالتْ: قدْ أَرضعتُكما. فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليهِ فأَعرضَ عنِّي، قالَ: فتنحَّيتُ فذكرتُ ذلكَ لهُ، قالَ: كيفَ وقدْ زعمتْ أن قد أَرضعَتكما. فنهاهُ عنها.

بَابُ شَهادَةِ المُرضِعَةِ

٢٥٧٨- حدثنا أبوعاصمٍ عنْ عمرَ بن سعيدٍ عنِ ابن أَبي مُليكةَ عنْ عُقبةَ بن الحارثِ قالَ: تزوَّجتُ امرأَةً، فجاءَتِ امرأَةٌ فقالتْ: إنِّي قد أرضعتُكما، فأَتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فقالَ: «وكيفَ وقدْ قيلَ؟ دعْها عنكَ»، أو نحوهُ.

حَديثُ الإفْكِ

بَابُ تَعْديلِ النِّسَاءِ بَعْضِهن بَعْضَاً

٢٥٧٩- حدثنا أبوالربيعِ سُليمانُ بن داودَ -وأَفهمني بعضَهُ أحمدُ- قال حدثنا فُليح بن سليمانَ عنِ ابن شهابٍ الزُّهريِّ عن عُروةَ بن الزبيرِ وسعيدِ بن المسيبِ وعلقمةَ بن وقاص الليثيِّ وعُبيدِالله ابن عبدِالله بن عتبةَ عنْ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ حينَ قالَ لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فبرَّأَها الله منه. قالَ الزهريُّ: وكلُّهم حدثني طائفةً من حديثها -وبعضهم أَوعى من بعضٍ، وأَثبتُ له اقتصاصاً- وقدْ وعيتُ عنْ كلِّ واحد منهم الحديثَ الذي حدثني عنْ عائشةَ، وبعضُ حديثهم يُصدِّقُ بعضاً. زعموا أنَّ عائشةَ قالتْ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا



أرادَ أنْ يخرجَ سفراً أقرعَ بينَ أزواجهِ، فأيَّتُهنَّ خرجَ سهمُها أخرج بها معهُ. فأقرعَ بيننا في غزاةٍ غزاها فخرجَ سهمي فخرجتُ معهُ بعدما أُنزِلَ الحجابُ، فأنا أُحملُ في هودجٍ وأُنزلُ فيه. فسرنا حتَّى إذا فرغَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من غزوتِهِ تلك وقفلَ، ودنونا من المدينةِ، آذنَ ليلةً بالرحيلِ، فقُمتُ حينَ آذنوا بالرحيلِ فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى الرحلِ فلمستُ صدري، فإذا عقدٌ لي من جزعِ أظفارٍ قدِ انقطعَ، فرجعتُ فالتمستُ عِقدي فحبسني ابتغاؤُه. فأقبلَ الذينَ يرحلون لي فاحتملوا هودجي، فرحلوهُ على بعيري، الذي كنتُ أركبُ، وهم يحسبونَ أنِّي فيهِ، وكانَ النساءُ إذ ذاكَ خِفافاً، لم يثقلنَ، ولم يغْشَهُنَّ اللحمُ، وإنما يأكلنَ العُلْقةَ من الطعام. فلم يستنكرِ القومُ حينَ رفعوهُ ثِقلَ الهودجِ فاحتملوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السنِّ، فبعثوا الجملَ وساروا، فوجدتُ عِقدي بعد ما استمرَّ الجيشُ، فجئتُ منزلهم وليسَ فيهِ أحدٌ، فأقمتُ منزلي الذي كنتُ بهِ، فظننتُ أنَّهم سيفقدونني فيرجعونَ إليَّ. فبينا أنا جالسةٌ غلبتني عيناي فنمتُ، وكانَ صفوانُ بن المعطل السُّلميُّ ثم الذَّكوانيُّ من وراءِ الجيشِ، فأصبحَ عندَ منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم، فأتاني، وكانَ يراني قبلَ الحجابِ، فاستيقظتُ باسترجاعِهِ حين أناخَ راحِلتَهُ فوطئَ يدَها فركبتُها، فانطلقَ يقودُ بي الراحلةَ حتَّى أتينا الجيشَ بعدما نزلوا معرِّسينَ في نحرِ الظهيرةِ. فهلكَ من هلكَ. وكانَ الذي تولى الإفكَ عبدُالله بن أُبيِّ بن سَلُولَ. فقدمنا المدينةَ فاشتكيتُ بها شهراً، يُفيضونَ من قولِ أصحابِ الإفكِ، ويَريبُني في وجعي أنِّي لا أرى من النبيِّ صلى الله عليهِ اللُّطفَ الذي كنتُ أرى منهُ حينَ أمرضُ، إنَّما يدخلُ فيُسلِّم ثمَّ يقولُ: «كيفَ تِيكُم؟» لا أشعرُ بشيءٍ من ذلكَ حتَّى نقهتُ فخرجتُ أنا وأُمُّ مسطحٍ قِبلَ المناصعِ مُتبرَّزنا، لا نخرجُ إلا ليلاً إلى ليلٍ، وذلكَ قبلَ أن نتَّخذَ الكُنفَ قريباً من بيوتنا، وأمرُنا أمرُ العربِ الأُولِ في البريَّةِ أو في التنزُّهِ. فأقبلتُ أنا وأمُّ مسطحٍ بنتُ أبي رهم نمشي، فعثرتْ في مِرطِها فقالتْ: تعسَ مسطحٌ. فقلتُ لها: بئْسَ ما قلتِ، أتسُبِّينَ رجلاً شهدَ بدراً؟ فقالتْ: يا هَنْتَاهُ، ألم تسمعي ما قالوا؟ فأخبرتني بقولِ أهلِ الإفكِ، فازددتُ مرضاً على مرضي. فلمَّا رجعتُ إلى بيتي دخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ فسلَّمَ فقالَ: «كيفَ تِيكم؟» فقلتُ: ائذنْ لي إلى أبويَّ -قالتْ: وأنا حينئذ أُريدُ أنْ أستيقنَ الخبرَ منْ قبلِهما- فأذنَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ، فأتيتُ أبويَّ، فقلتُ لأُمي: ما يتحدثُ الناسُ به؟ فقالتْ: يا بُنيةُ، هوِّني



على نفسِكِ الشَّأنَ، فوالله لقلَّما كانتِ امرأةٌ قطُّ وضيئةٌ عندَ رجل يحبُّها ولها ضرائرُ إلا أكثرنَ عليها. فقلتُ: سبحانَ الله، ولقد تحدَّثَ الناسُ بهذا؟ قالتْ: فبتُّ تلكَ الليلةَ حتَّى أصبحتُ لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بنوم. ثمَّ أصبحتُ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليهِ عليَّ بن أبي طالبٍ وأُسامةَ بن زيد حينَ استلبثَ الوحيُ يستشيرهما في فراقِ أهلهِ، فَأما أُسامةُ فأشارَ عليهِ بالذي يعلمُ في نفسِهِ من الودِّ لهم، فقالَ أُسامةُ: أهلُكَ يا رسولَ الله ولا نعلمُ والله إلا خيراً. وأما عليٌّ فقالَ: يا رسولَ الله لم يُضيِّقِ الله عليكَ، والنِّساءُ سواها كثيرٌ، وسلِ الجاريةَ تصدُقْكَ. فدعا رسولُ الله صلى الله عليهِ بريرةَ فقالَ: «يا بريرةُ، هلْ رأيتِ فيها شيئاً يريبكِ؟» فقالتْ بريرةُ: لا والذي بعثكَ بالحقِّ، إنْ رأيتُ منها أمراً أغْمِصهُ عليها أكثرَ من أنَّها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنامُ عنِ العجينِ فيأتي الداجنُ فتأكلُهُ. فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من يومِهِ فاستعْذَرَ منْ عبدِالله بن أُبيٍّ بن سلول، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من يعذرني من رجل بلغني أذاهُ في أهلي، فوالله ما علمتُ على أهلي إلا خيراً، وقدْ ذكروا رجلاً ما علمتُ عليهِ إلا خيراً، وما كانَ يدخلُ على أهلي إلا معي». فقامَ سعدُ فقالَ: يا رسولَ الله، والله أنا أعذرُكَ منهُ، إنْ كانَ منَ الأَوسِ ضربنا عُنُقَه، وإنْ كانَ من إخواننا الخزرجِ أمرتنا ففعلنا فيه أمرَكَ. فقامَ سعدُ بن عبادةَ وهو سيدُ الخزرجِ -وكانَ قبلَ ذلكَ رجلاً صالحاً، وكان احتملتْهُ الحَميَّةُ- فقالَ: كذبتَ لعمرُ الله، والله لا تقتُلُهُ ولا تقدرُ على ذلكَ. فقامَ أُسيدُ بن الحضيرِ، فقالَ: كذبتَ لعمرُالله، والله لنقتُلَنَّهُ، فإنَّكَ منافقٌ تجادلُ عنِ المنافقينَ. فثارَ الحيَّانِ الأَوسُ والخزرجُ حتَّى همُّوا، ورسولُ الله صلى الله عليهِ على المنبرِ. فنزلَ فخفضَهُم حتَّى سكتوا وسكتَ. وبكيتُ يومي لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحلُ بنوم، فأَصبحَ عندي أبوايَ وقد بكيتُ ليلتي ويوماً حتَّى أظنُّ أنَّ البكاءَ فالقُ كبدي. قالتْ: فبينما هما جالسانِ عندي وأنا أبكي إذِ استأذنَتِ امرأةٌ من الأنصارِ فأذِنتُ لها فجلستْ تبكي معي، فبينما نحنُ كذلكَ إذْ دخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فجلسَ ولم يجلسْ عندي من يوم قيلَ لي ما قيلَ قبلَها، وقد مكثَ شهراً لا يُوحى إليهِ في شأني بشيءٌ. قالتْ: فتشهَّدَ ثمَّ قالَ: «يا عائشةُ فإنَّهُ بلغني عنكِ كذا وكذا، فإنْ كنتِ بريئةً فسيُبَرِّئُكِ الله، وإنْ كنتِ أَلْمتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ بذنبِهِ ثمَّ تابَ تابَ الله عليهِ». فلمَّا قضى رسولُ الله صلى الله عليهِ مقالتَهُ قَلَصَ دمعي حتَّى ما أُحِسُّ منهُ قطرةً، وقلتُ لأَبي: أجبْ



عنِّي رسولَ الله صلى الله عليهِ. قالَ: والله ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله صلى الله عليهِ. فقلتُ لأُمِّي: أَجيبي عنِّي رسولَ الله صلى الله عليهِ فيما قالَ. قالتْ: والله ما أَدري ما أقولُ لرسولِ الله صلى الله عليهِ. قالتْ: وأَنا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أَقرأُ كثيراً من القرآنِ، فقُلتُ: إنِّي والله لقد علمتُ أنَّكم سمعتمُ ما يتحدَّثُ بهِ الناسُ ووقرَ في أنفسِكم وصدَّقتمُ بهِ، ولئنْ قلتُ لكم إنِّي بريئةٌ -والله يعلمُ إني لبريئةٌ- لا تصدِّقوني بذلكَ، ولئنِ اعترفتُ لكم بأمرٍ -والله يعلمُ أني بريئةٌ- لتُصدِّقُنِّي. والله ما أجدُ لي ولكم مثلاً إلا أبايوسفَ إذ قالَ: «صبرٌ جميلٌ والله المستعانُ على ما تصفون». ثمَّ تحوَّلتُ على فراشي وأَنا أرجو أنْ يبرِّئني الله، ولكنْ والله ما ظننتُ أنْ ينزلَ في شأني وحياً، ولأنا أحقرُ في نفسي منْ أن يتكلم بالقرآنِ في أمري، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله صلى الله عليهِ في النوم رُؤيا تُبَرِّئُني، فوالله ما رامَ مجْلِسَهُ ولا خرجَ أحدٌ من أهل البيتِ حتَّى أُنزلَ عليهِ، فأَخذَهُ ما كانَ يأَخذُهُ منَ البُرَحاءِ، حتَّى إنَّه ليتحدَّرُ منهُ مثلُ الجُمانِ من العرقِ في يوم شاتٍ. فلمَّا سُرِّيَ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ وهوَ يَضْحَكُ فكانَ أَوَّلُ كلمة تكَّلمَ بها أنْ قالَ لي: «يا عائشةُ احمدي الله، فقدْ برَّأَكِ». فقالتْ لي أُمِّي: قُومي إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ. فقلتُ: لا والله لا أقومُ إليهِ، ولا أحمدُ إلا الله. فأَنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾ الآيات، فلمَّا أَنزلَ الله عزَّ وجلَّ هذا في براءَتي قالَ أبوبكرٍ الصديقُ -وكانَ ينفقُ على مسطحِ بن أُثاثةَ لِقرابتِهِ منهُ- والله لا أُنفقُ على مسطحٍ شيئاً أبداً بعدَ ما قالَ لعائشةَ، فأَنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ إلى قولِهِ: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾، فقالَ أبوبكرٍ: بلى والله، إنِّي لأُحبُّ أن يغفرَ الله لي، فرجعَ إلى مسطَحٍ الذي كان يجري عليهِ. وكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ سأَلَ زينبَ بنتَ جحشٍ عنْ أمري، فقالَ: «يا زينبُ ما علمتِ؟ ما رأَيتِ؟» فقالَت: يا رسولَ الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمتُ عليها إلا خيراً. قالتْ: وهي التي كانتْ تُساميني، فعصمَها الله بالورعِ. وحدثنا فليحٌ عنْ هشامِ بن عروةَ عنْ عروةَ عن عائشةَ وعبدِالله بن الزبيرِ مثلَه. قال وحدثنا فليحٌ عنْ ربيعةَ بن أَبي عبدِالرحمنِ ويحيى بن سعيدٍ عنِ القاسمِ بن محمدِ بن أبي بكر مثلَهُ.





بَابٌ إذا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلاً كَفاهُ

وقالَ أَبوجميلة: وجدتُ منبوذاً فلما رآني عمرُ قالَ: عسى الغُوَيرُ أَبؤُساً، كأَنَّهُ يتَّهمني. قالَ عريفي: إنَّهُ رجلٌ صالحٌ. قالَ: كذلكَ، اذهبْ وعلينا نفقتُهُ.

٢٥٨٠- حدثني محمدُ بن سلام قال حدثنا عبدُالوهابِ قال حدثنا خالدٌ الحذَّاءُ عنْ عبدِالرحمنِ بن أبي بكرةَ عن أبيهِ قالَ: أثنى رجلٌ على رجلٍ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقالَ: «ويلكَ، قطعتَ عنقَ صاحبِكَ قطعت عنق صاحبك» -مراراً-. ثمَّ قالَ: «منْ كان منكم مادحاً أخاهُ لا محالةَ فلْيقلْ: أحسَبُ فلاناً. والله حسِيبهُ. ولا أزكي على الله أحداً. أَحسَبهُ كذا أو كذا. إنْ كانَ يعلمُ ذلكَ منهُ».

بَابٌ ما يُكْرهُ مِنَ الإطْنَابِ في المَدْحِ، ولْيَقُلْ مَا يَعْلَمُ

٢٥٨١- حدثنا محمدُ بن صبَّاح قال حدثنا إسماعيلُ بن زكرياء قال حدثنا بريدُ بن عبدِالله عنْ أَبي بُردةَ عنْ أبي موسى: سمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ رجلاً يثني على رجلٍ ويُطريهِ في مدْحِهِ، فقالَ: «أَهلَكْتم -أو قطعتم- ظهرَ الرجُلِ».

بَابٌ بُلوغِ الصِّبيانِ وشَهادتِهم

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ ﴾.

وقالَ مغيرةُ: احتلمتُ وأَنا ابن ثنتي عشرةَ سنةً.

وبلوغُ النساءِ إلى الحيضِ لقولهِ تعالى: ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ إلى قولهِ: ﴿ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾. وقال الحسنُ بن صالحٍ: أدركتُ جارةً لنا جدَّةً بنتَ إحدى وعشرينَ سنةً.

٢٥٨٢- حدثنا عبيدُالله بن سعيدٍ قال حدثنا أبوأسامةَ قال حدثني عبيدُالله قالَ حدثني نافعٌ قال حدثني ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ عرَضَهُ يومَ أُحُد وهوَ ابن أَربعَ عشرةَ سنةً فلم يُجزني، ثمَّ عرضني يومَ الخندقِ وأَنا ابن خمسَ عشرةَ سنة فأَجازني. قالَ نافعٌ: فقدِمتُ على عمرَ بن عبدِالعزيزِ وهو خليفةٌ، فحدَّثتُهُ هذا الحديث، فقالَ: إنَّ هذا لحَدُّ بينَ الصغيرِ والكبيرِ، وكتبَ إلى عُمَّالهِ أَنْ يفرضوا لمنْ بلغَ خمسَ عشرةَ.



٢٥٨٣- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا سفيانُ قال حدثني صفوانُ بن سليم عنْ عطاءِ بن يسار عنْ أَبي سعيدٍ الخدريِّ يبلغُ بهِ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «غُسلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ محتلمٍ».

سُؤَالِ الحاكم المُدَّعي: هلْ لَكَ بيِّنَةٌ؟ قبلَ اليمينِ

٢٥٨٤- حدثنا محمدٌ قال أخبرنا أبومعاويةَ عنِ الأعمشِ عنْ شقيقٍ عنْ عبدِالله قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «منْ حلفَ على يمينٍ -وهوَ فيها فاجرٌ- لِيقتطعَ بها مالَ امرئٍ مسلم لَقِيَ الله وهو عليهِ غضبانُ». قالَ فقالَ الأشعثُ بن قيسٍ: فيَّ والله، كانَ بيني وبينَ رجلٍ أرضٌ، فجحدني، فقدَّمتُهُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقالَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: أَلَكَ بينةٌ؟ قال: قلتُ: لا. قالَ: احلِفْ. قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله إذن يحلفُ ويذهبُ بمالي. فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخر الآية.

بَابُ اليمين على المُدَّعى عليهِ في الأموالِ والحُدودِ

وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «شاهدَاكَ أو يمينُهُ» وقال قتيبةُ حدثنا سفيانُ عنِ ابن شُبرمةَ كلَّمني أبوالزنادِ في شهادةِ الشاهدِ ويمينِ المُدَّعي، فقلتُ: قالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾، قلتُ: إذا كانَ يُكتفى بشهادةِ شاهدٍ ويمينِ المُدَّعي، فما يحتاجُ أَن تُذكِّرَ إحداهما الأخرى، ما كانَ يصنعُ يذكر هذهِ الأُخرى؟

٢٥٨٥- حدثنا أبونعيم قال حدثنا نافعُ بن عمرَ عنِ ابن أَبي مُليكةَ قالَ: كتبَ ابن عباس: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قضى باليمينِ على المُدَّعى عليهِ.

٢٥٨٦- حدثني عثمانُ بن أَبي شيبةَ قال حدثنا جريرٌ عنْ منصورٍ عنْ أبي وائل. قالَ عبدُالله: من حَلفَ على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً لقيَ الله وهوَ عليهِ غضبانُ، ثمَّ أنزلَ الله تصديقَ ذلكَ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى ﴿ أَلِيمٌ ﴾. ثمَّ إنَّ الأشعثَ بن قيسٍ خرجَ إلينا فقالَ: ما يُحدِّثكم أبوعبدِالرحمنِ؟ فحدثناهُ بها قالَ، فقالَ: صدقَ، لفيَّ نزلتْ، كانَ بيني وبينَ رجلٍ خصومةٌ في شيءٍ، فاختصمنا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقالَ: «شاهِداكَ أو يمينُه»،



فقلتُ لهُ: إنه إذًا يحلفُ ولا يُبالي. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «من حلفَ على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً -وهو فيها فاجرٌ- لقيَ الله وهوَ عليهِ غضبانُ». فأنزلَ الله تصديقَ ذلك. ثمَّ اقترأَ هذه الآيةَ.

بَابُ إذا ادَّعى أَو قَذَفَ فَلَهُ أنْ يَلْتَمِسَ البَيِّنَةَ ويَنْطَلِقَ لِطَلَبِ البَيِّنَةِ

٢٥٨٧- حدثنا محمدُ بن بشار قال حدثنا ابن أَبي عديٍّ عنْ هشامٍ عنْ عكرمةَ عنِ ابن عباسٍ أنَّ هلالَ ابن أميةَ قذفَ امرأَتَهُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ بشريكِ بن سحماءَ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: البينةَ، أَو حدٌّ في ظهرِكَ»، قالَ: يا رسولَ الله، إذا رأَى أحدُنا على امرأَتِهِ رجلاً ينطلِقُ يلتمسُ البينةَ؟ فجعلَ يقولُ: «البينةَ أو حدٌّ في ظهرِكَ». فذكرَ حديثَ اللعانِ.

بَابُ اليَمينِ بَعْدَ العَصْرِ

٢٥٨٨- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا جريرُ بن عبدِالحميدِ عنِ الأعمشِ عنْ أَبي صالحٍ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ثلاثةٌ لا يُكلمُهمُ الله، ولا ينظرُ إليهِمْ، ولا يزكيهم، ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ على فضلِ ماءٍ بطريقٍ يمنعُ منهُ ابن السبيلِ. ورجلٌ بايعَ رجلاً لا يبايعُهُ إلا للدنيا، فإنْ أعطاهُ ما يريدُ وفى لهُ وإلا لم يفِ لهُ. ورجلٌ ساومَ رجلاً سلعة بعدَ العصر فحلفَ بالله لقد أعطى به كذا وكذا فأَخذها».

بَابُ
يَحْلِفُ المُدَّعى عليهِ حيثما وجبتْ عليهِ اليمينُ، ولا يُصْرَفُ مِنْ مَوْضِعٍ إلى غَيْرِهِ

قضى مروانُ باليمينِ على زيدِ بن ثابتٍ على المنبرِ فقال: احلفْ لهُ مكاني، فجعل زيدٌ يحلفُ، وأَبى أَن يحلفَ على المنبرِ، فجعلَ مروانُ يعجبُ منهُ.

وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «شاهداكَ أو يمينُه» ولم يخصَّ مكاناً دونَ مكان.

٢٥٨٩- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا عبدُالواحدِ عنِ الأعمشِ عنْ أَبي وائلٍ عنِ ابن مسعودٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «منْ حلفَ على يمينٍ ليقتطعَ بها مالاً لقِيَ الله وهوَ عليهِ غضبانُ».



بَابٌ إذا تَسارعَ قَوْمٌ في اليمينِ

٢٥٩٠- حدثني إسحاقُ بن نصرٍ قال حدثنا عبدُالرزاقِ قال أخبرنا معْمرٌ عنْ همامٍ عنْ أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ عرضَ على قومٍ اليمينَ فأسرعوا، فأمرَ أنْ يُسهمَ بينَهم في اليمينِ أيُّهم يحلِفُ.

بَابٌ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾

٢٥٩١- حدثنا إسحاقُ قال أخبرنا يزيدُ بن هارونَ قال أخبرنا العوامُ قال حدثني إبراهيمُ أبوإسماعيلَ السكسكيُّ سمعَ عبدَالله بن أَبي أوفى يقولُ: أقامَ رجلٌ بسلعتهُ فحلفَ بالله لقد أعطى بها ما لم يعطِها. فنزلتْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾.

وقال ابن أبي أوفى: الناجشُ: آكلُ رِباً خائنٌ.

٢٥٩٢- حدثنا بشرُ بن خالدٍ قال أخبرنا محمدُ بن جعفرٍ عنْ شعبةَ عنْ سليمانَ عنْ أَبي وائلٍ عنْ عبدِالله عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «من حلفَ على يمينٍ كاذباً ليقتطعَ مالَ الرجلِ -أو مالَ أخيهِ- لقِيَ الله وهو عليهِ غضبانُ». وأنزلَ الله عز وجلَّ تصديقَ ذلكَ في القرآنِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى قولهِ: ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. فلقيني الأشعثُ، فقالَ: ما حدَّثكم عبدُالله اليوم؟ قلتُ: كذا وكذا. قالَ: فيَّ أُنزلتْ.

بَابٌ كيفَ يُسْتَحْلَفُ؟

وقولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾. يقالُ: بالله وتالله والله، وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ورجلٌ حلفَ بالله كاذباً بعدَ العصرِ» ولا يُحلَفُ بغيرِ الله.

٢٥٩٣- حدثنا إسماعيلُ بن عبدِالله قالَ حدثني مالكٌ عنْ عمِّهِ أَبي سهيلِ بن مالكٍ عن أبيهِ أنَّهُ سمع طلحةَ بن عبيدِالله يقولُ: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فإذا هو يسألُهُ عنِ الإسلامِ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «خمسُ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ»، فقالَ: هلْ عليَّ غيرُها؟ قالَ: «لا؛ إلا أنْ تطَّوَّعَ». فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «وصيامُ شهرِ رمضانَ»، قالَ: هلْ عليَّ غيرُهُ؟ قالَ: «لا؛ إلا أنْ تطَّوَّعَ». قالَ: وذكرَ لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ الزكاةَ، قالَ: هلْ عليَّ

غيرُها؟ قالَ: «لا، إلا أنْ تطَّوَّعَ». فأدبرَ الرجلُ وهوَ يقولُ: والله لا أزيدُ على هذا ولا أنقصُ. قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أفلحَ إنْ صدقَ».

٢٥٩٤- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا جويريةُ قالَ: ذكرَ نافعٌ عنْ عبدِالله أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «منْ كانَ حالفاً فلْيحلفْ بالله أو ليصمُتْ».

بَابُ مَنْ أَقَامَ البَيِّنَةَ بعدَ اليمين

وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لعلَّ بعضَكمْ ألحنُ بحُجَّتِهِ منْ بعضٍ» وقال طاوس وإبراهيم وشُريح: البيِّنةُ العادلةُ أحقُّ منَ اليمينِ الفاجرة.

٢٥٩٥- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالك عن هِشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن زينبَ عنْ أمِّ سلمةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّكم تختصمونَ إليَّ ولعلَّ بعضَكمْ ألحنُ بحُجَّتِهِ منْ بعض، فمن قضيتُ لهُ بحقِّ أخيهِ شيئاً بقولِهِ، فإنَّما أَقطعُ لهُ قطعةً من النارِ فلا يأْخذْها».

بَابُ مَنْ أَمَرَ بإِنْجازِ الوَعْدِ

وفعلهُ الحسنُ، ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾.

وقضى ابن أَشْوَعَ بالوعدِ، وذكرَ ذلكَ عنْ سَمُرةَ بن جندبٍ.

وقالَ المسورُ بن مخرمةَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وذكرَ صِهراً لهُ قالَ: وعَدني فوفى لي، قال أبو عبدِالله: رأَيتُ إسحاقَ بن إبراهيمَ يحتجُّ بحديثِ ابن أشوعَ.

٢٥٩٦- حدثنا إبراهيمُ بن حمزةَ قال حدثنا إبراهيمُ بن سعد عنْ صالح عنِ ابن شهابٍ عنْ عُبيدِالله ابن عبدِالله أنَّ عبدَالله بن عباسٍ أخبرَهُ قالَ: أخبرني أبوسفيانَ أنَّ هرقلَ قالَ لهُ: سأَلتُكَ ماذا يأْمرُكم؟ فزعمتَ أنهُ يأمرُكم بالصلاةِ والصِّدقِ والعفافِ والوفاءِ بالعهدِ وأَداءِ الأمانةِ، قالَ: وهذهِ صِفةُ نبيّ.

٢٥٩٧- حدثنا قتيبةُ بن سعيد قال أخبرنا إسماعيلُ بن جعفر عنْ أَبي سهيل نافع بن مالك بن أَبي عامر عن أبيهِ عنْ أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا ائتُمنَ خانَ، وإذا وعدَ أخلفَ».



٢٥٩٨- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أخبرنا هِشامٌ عنِ ابن جريج قالَ أخبرني عمرُو بن دينارٍ عنْ محمدِ بن عليٍّ عنْ جابرِ بن عبدِالله قالَ: لـمَّا ماتَ النبيُّ صلى الله عليهِ جاءَ أبابكرٍ مالٌ منْ قبلِ العلاءِ بن الحضرميِّ، فقالَ أبوبكرٍ: من كانَ لهُ على النبيِّ صلى الله عليهِ دَينٌ، أو كانتْ لهُ قبلَهُ عدةٌ فلْيأْتِنا، قالَ جابرٌ: فقلتُ: وعدني رسولُ الله صلى الله عليهِ أنْ يعطيني هكذا وهكذا وهكذا -فبسطَ يديهِ ثلاثَ مرَّات- قالَ جابرٌ: فعدَّ في يدي خمس مئةٍ ثمّ خمس مئةٍ ثمَّ خمس مئة.

٢٥٩٩- حدثنا محمدُ بن عبدِالرحيم قال أخبرنا سعيدُ بن سليمانَ قال حدثنا مروانُ بن شجاعٍ عنْ سالمٍ الأفطسِ عنْ سعيدِ بن جبيرٍ قالَ: سألني يهوديٌّ من أهلِ الحيرةِ: أيُّ الأَجلينِ قَضى موسى؟ قلتُ: لا أدري حتَّى أقدمَ على حبرِ العربِ فأسألَهُ. فقدِمتُ فسألْتُ ابن عباسٍ فقالَ: قضى أكثرَهما وأطيبَهُما، إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ إذا قالَ فعل.

بَابُ لا يُسْأَلُ أَهلُ الشِّركِ عَنِ الشَّهادَةِ وغَيْرِها

وقالَ الشعبيُّ: لا تجوزُ شهادةُ أهل الـملل بعضِهم على بعضٍ، لقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ ﴾. وقالَ أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «لا تُصدِّقوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذِّبوهم، وقولوا: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ ... ﴾».

٢٦٠٠- حدثنا ابن بُكيرٍ قال حدثنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عنْ عبيدِالله بن عبدِالله بن عُتبةَ عنْ عبدِالله بن عباسٍ قالَ: يا معشرَ المسلمينَ، كيفَ تسألونَ أهلَ الكتابِ وكتابكم الذي أُنزِلَ على نبيِّه أحدثُ الأَخبارِ بالله تقرؤُونَهُ لم يُشَبْ؟ وقد حدَّثكمُ الله أنَّ أَهلَ الكتابِ بدَّلوا ما كتبَ الله وغيَّروا بأيديهم الكتابَ، فقالوا: هو ﴿ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾. أفلا ينهاكم بما جاءَكم من العلمِ عنْ مساءَلتهم؟ ولا والله ما رأَينا منهم رجلاً قطُّ يسأَلُكم عنِ الذي أُنزلَ عليكم.

بَابُ القُرْعةِ في المُشْكِلات

وقولِه تعالى: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾.

وقالَ ابن عباسٍ: اقترعوا فجرَتِ الأقلامُ معَ الجريةِ، وعال قلمُ زكرياء الجِريةَ فكَفَلَها زكرياء.

وقولِه تعالى: ﴿ فَسَاهَمَ ﴾: أقرع، ﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾: منَ المَسْهومين.



وقال أبو هريرةَ: عرضَ النبيُّ صلى الله عليهِ على قومٍ اليمينَ فأَسرعوا، فأَمرَ أنْ يُسهمَ بينهم: أَيُّهم يحلِفُ.

٢٦٠١- حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قال حدثني خارجةُ بن زيدٍ الأنصاريُّ أنَّ أمَّ العلاءِ امرأَةً من نسائِهم قد بايعتِ النبيَّ صلى الله عليهِ: أَخْبرَتْهُ أنَّ عثمانَ بن مظعونٍ طارَ لهم سهمُهُ السُّكْنى حِينَ أقرَعتِ الأنصارُ لسُكنى المُهاجرينَ، قالتْ أمُّ العلاءِ: فسكنَ عندنا عثمانُ بن مظعون، فاشتكى فمرَّضناهُ، حتى إذا تُوفِّيَ وجعلناهُ في ثيابِهِ دخلَ علينا رسولُ الله صلى الله عليهِ فقلتُ: رحمةُ الله عليكَ أبا السائبِ، فشهادتي عليكَ لقد أكرمكَ الله. فقال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «وما يدريكِ أنَّ الله أكرمَهُ؟» فقلتُ: لا أدري بأَبي أنت وأمي يا رسولَ الله. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أَمَّا عثمانُ فقدْ جاءَهُ والله اليقينُ، وإنِّي لأرجو لهُ الخيرَ، والله ما أَدري -وأنا رسولُ الله- ما يفعلُ بهِ». قالتْ: فوالله لا أُزكِّي أحداً بعدهُ أبداً، وأَحزنني ذلك. قالتْ: فنمتُ فأُريتُ لعثمانَ عيناً تجري، فجئتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فأَخبرتُهُ، فقالَ: «ذلكَ عملُهُ».

٢٦٠٢- وحدثني محمدُ بن مقاتلٍ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا يونسُ عنِ الزهريِّ قالَ أخبرني عُروةُ عنْ عائشةَ قالتْ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا أرادَ سفراً أقرعَ بينَ نسائِهِ، فأَيَّتُهنَّ خرجَ سهمُها خرجَ بها معهُ. وكانَ يقسمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومها وليلتها. غيرَ أنَّ سودةَ بنتَ زمعةَ وهبتْ يومَها وليلتها لعائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ تبتغي بذلكَ رضا رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٢٦٠٣- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عنْ سُميٍّ مولى أبي بكرٍ عنْ أبي صالحٍ عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الأوَّلِ ثمَّ لم يجدوا إلا أن يستهموا عليهِ لاستهموا، ولو يعلمونَ ما في التهجيرِ لاستبقوا إليهِ، ولو يعلمونَ ما في العتمةِ والصُّبحِ لأَتوهما ولو حبواً».

٢٦٠٤- حدثنا عمرُ بن حفصِ بن غياثٍ قال حدثنا أَبي قال حدثني الأعمشُ قالَ حدثني الشعبيُّ: أنَّهُ سمعَ النُّعمانَ بن بشيرٍ يقولُ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «مثلُ المُدْهِنِ في حُدودِ الله والواقعِ فيها مثلُ قومٍ استهموا سفينةً فصارَ بعضُهم في أَسفلِها وصارَ بعضُهم في أعلاها، فكانَ الذي في أَسفلِها يمرُّونَ بالماءِ على الذي في أعلاها، فتأَذَّوا بهِ، فأَخذَ فأْساً فجعلَ ينقرُ أَسفلَ السفينةِ، فأَتَوهُ فقالوا: ما لكَ؟ قالَ: تأَذَّيتُم بي ولا بدَّ لي من الماءِ، فإنْ أخذوا على يديهِ أَنجوهُ ونجَّوا أَنفُسَهم، وإنْ تركوهُ أهلكوهُ وأَهلكوا أَنفُسهم».



في الإصْلاحِ بيْنَ النَّاسِ

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ... ﴾، إلى آخر الآية، وخروج الإمامِ إلى المواضعِ ليُصْلحَ بينَ الناسِ بأَصحابِه.

٢٦٠٥- حدثنا سعيدُ بن أَبي مريمَ قال حدثنا أبو غسَّانَ قال حدثني أبوحازمٍ عنْ سهلِ بن سعد: أنَّ أناساً منْ بني عمرِو بن عوفٍ كانَ بينَهم شيءٌ، فخرجَ إليهم النبيُّ صلى الله عليهِ في أناسٍ من أصحابِهِ يُصلحُ بينَهم، فحضرتِ الصلاةُ فلم يأْتِ النبيُّ صلى الله عليهِ، فأَذَّنَ بلالٌ بالصلاةِ ولم يأْتِ النبيُّ صلى الله عليهِ. فجاءَ إلى أبي بكرٍ فقالَ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ حُبِسَ، وقد حَضرتِ الصلاةُ، فهلْ لكَ أنْ تؤُمَّ الناسَ؟ فقالَ: نعم، إنْ شِئتَ. فأَقامَ الصلاةَ فتقدَّمَ أبوبكرٍ، ثمَّ جاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ يمشي في الصفوفِ حتَّى قامَ في الصفِّ الأوَّلِ، فأَخذَ الناسُ في التصفيحِ حتَّى أكثروا، وكانَ أبوبكرٍ لا يكادُ يلتفتُ في الصلاةِ، فالتفتَ فإذا هوَ بالنبيِّ صلى الله عليهِ وراءَهُ، فأَشارَ إليهِ بيدِهِ فأَمرَهُ يُصلِّي كما هوَ، فرفعَ أبوبكرٍ يدَهُ فحمِدَ الله، ثمَّ رجعَ القهقرى وراءَهُ حتَّى دخلَ في الصفِّ، فتقدَّمَ النبيُّ صلى الله عليهِ فصلَّى بالناسِ. فلمَّا فرغَ أَقبلَ على الناسِ فقالَ: «يا أَيُّها الناس، إذا نابَكم شيءٌ في صلاتِكم أَخذتُم بالتصفيحِ، إنَّما التصفيحُ للنساءِ، منْ نابَهُ شيءٌ في صلاتِهِ فلْيقلْ: سبحانَ الله، سبحانَ الله، فإنَّهُ لا يسمعُهُ أحدٌ إلا التفتَ. يا أبابكرٍ، ما منعكَ حينَ أشيرُ إليكَ لم تصلِّ؟» فقالَ: ما كانَ ينبغي لابنِ أبي قحافةَ أنْ يُصلِّي بينَ يدي النبيِّ صلى الله عليهِ.

٢٦٠٦- حدثنا مسددٌ قال حدثنا معْتمرٌ قالَ سمعتُ أبي أنَّ أنساً قال: قيلَ للنبيِّ صلى الله عليهِ: لو أَتيتَ عبدَالله بن أُبيٍّ. فانطلقَ إليهِ النبيُّ صلى الله عليهِ وركبَ حماراً، فانطلقَ المسلمونَ يمشونَ معهُ -وهي أرضٌ سبخَةٌ- فلمَّا أتاهُ النبيُّ صلى الله عليهِ قالَ: إليكَ عنِّي، والله لقد آذاني نتنُ حمارِكَ. فقالَ رجلٌ من الأنصارِ منهم: واللهِ لحمارُ رسولِ الله صلى الله عليهِ أَطيبُ ريحاً منكَ. فغضبَ لعبدِالله رجلٌ من قومِهِ، فشتما، فغضبَ لكلِّ واحدٍ منهما أَصحابُه، فكانَ بينهُما ضربٌ بالجريدِ والأيدي والنِّعالِ، فبلغنا أنَّها نزلتْ: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ﴾.



بَابٌ لَيسَ الكاذِبُ الذي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ

٢٦٠٧- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِالله قال حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنْ صالحٍ عنِ ابن شهابٍ أنَّ حميدَ ابن عبدِالرحمنِ أخبرَهُ أنَّ أمَّهُ أمَّ كلثوم بنتَ عُقبةَ أخبرتْهُ أنَّها سمعتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «ليسَ الكذابُ الذي يُصلحُ بينَ الناسِ، فينمي خيراً ويقولُ خيراً».

بَابٌ قَوْلِ الإمَامِ لأَصْحابِهِ: اذهبوا بِنا نُصْلِحُ

٢٦٠٨- حدثنا محمدُ بن عبدِالله قال حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِالله الأُويسيُّ وإسحاقُ بن محمدٍ الفرويُّ قالا: حدثنا محمدُ بن جعفر عنْ أبي حازمٍ عنْ سهلِ بن سعدٍ أنَّ أهل قُباءَ اقتتلوا حتَّى تراموا بالحجارةِ، فأُخبرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بذلكَ فقالَ: «اذهبوا بنا نصلحُ بينَهم».

بَابٌ قولِ الله تعالى: ﴿أَن يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[1]

٢٦٠٩- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال حدثنا سفيانُ عنْ هِشام بن عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قالتْ: هوَ الرجلُ يرى منَ امرأتِهِ ما لا يعجبهُ كِبراً أو غيرَهُ فيُريدُ فراقَها، فتقولُ: أَمسِكني، واقْسمْ لي ما شئتَ. قالتْ: فلا بأْسَ إذا تراضيا.

بَابٌ إذَا اصطَلَحوا على صُلْحِ جَورٍ فَهُوَ مَرْدُودٌ

٢٦١٠- حدثنا آدمُ قال حدثنا ابن أَبي ذئبٍ قال حدثنا الزُّهريُّ عنْ عُبيدِ الله بن عبدِ الله عنْ أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ الجُهَنيِّ قالا: جاءَ أَعرابيٌّ فقالَ: يا رسولَ الله، اقضِ بيننا بكتابِ الله. فقامَ خصمُهُ فقالَ: صدقَ، اقضِ بيننا بكتابِ الله. فقالَ الأعرابيُّ: إنَّ ابْني كانَ عَسِيفاً على هذا فزنى بامرأَتِهِ، فقالوا لي: على ابنِكَ الرَّجْمُ، ففدَيتُ ابني منهُ بمئةٍ من الغنم ووليدةٍ، ثمَّ سألتُ أهلَ العلم فقالوا: إنَّما على ابنِكَ جلدُ مئةٍ وتغريبُ عامٍ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لأَقضينَّ بينكما بكتابِ الله، أَما الوليدةُ والغنمُ فتردُّ عليكَ، وعلى ابنِكَ جلدُ مئة وتغريب عامٍ. وأَمَّا أنتَ يا أُنيسُ -لرجلٍ- فاغْدُ على امرأَةِ هذا فارجُمها». فغدا عليها أنيسٌ فرجَمَها.

---

(١) قرأ الكوفيون بضم الميم وإسكان الصاد وكسر اللام: ﴿يُصْلِحَا﴾، وقرأ الباقون بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها: ﴿يَصَّالَحَا﴾، ولورش تفخيم اللام وترقيقه للفصل بالألف.



٢٦١١- حدثنا يعقوبُ قال حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنْ أبيهِ عنِ القاسمِ بن محمدٍ عنْ عائشةَ قالتْ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «من أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليسَ منهُ فهو ردٌّ».

رواهُ عبدُالله بن جعفرٍ المَخْرَميُّ وعبدُالواحدِ بن أبي عونٍ عنْ سعدِ بن إبراهيمَ.

بَابُ كَيْفَ يُكْتَبُ «هذا ما صالَحَ فُلانُ بن فُلانٍ وفُلانُ بن فُلانٍ»

وإنْ لمْ يَنْسُبْهُ إلى قَبِيلَةٍ مِنَ العَرَبِ أَو نَسَبِهِ

٢٦١٢- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال حدثنا غندرٌ قال حدثنا شعبةُ عنْ أبي إسحاقَ قالَ: سمعتُ البراءَ ابن عازبٍ قالَ: لـمَّا صالحَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أهلَ الحُدَيْبِيَةِ كتبَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ بينهَم كتاباً، فكتبَ: محمدٌ رسولُ الله، فقالَ المشركونَ: لا تكتبْ محمدٌ رسولُ الله، لو كنتَ رسولاً لم نقاتِلْكَ. فقالَ لعليٍّ: «امْحُه». فقالَ عليٌّ: ما أنا بالذي أمحاهُ، فمحاهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ بيدِهِ، وصالحَهم على أنْ يدخلَ هوَ وأصحابهُ ثلاثةَ أيامٍ، فلا يدخلها إلا بجُلُبَّانِ السلاحِ. فسألوهُ: ما جُلُبَّانُ السلاحِ؟ قالَ: القِرابُ بما فيه.

٢٦١٣- حدثنا عبيدُ الله بن موسى عنْ إسرائيلَ عنْ أبي إسحاقَ عنِ البراءِ قالَ: اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ في ذي القعدةِ، فأبى أهلُ مكةَ أنْ يدعوهُ يدخلُ مكةَ، حتى قاضاهم على أن يقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ. فلمَّا كتبوا الكتابَ كتبوا: هذا ما قاضى عليهِ محمدٌ رسولُ الله، فقالوا: لا نقرُّ بها، فلو نعلمُ أنَّكَ رسولُ الله ما منعناكَ، لكنْ أنت محمد بن عبدُالله. قالَ: «أنا رسولُ الله، وأنا محمدُ بن عبدِالله»، ثمَّ قالَ لعليٍّ: «امحُ رسولَ الله» قال: لا، والله لا أمحوكَ أبداً، فأخذَ رسولُ الله صلى الله عليهِ الكتابَ فكتبَ: هذا ما قاضى عليهِ محمدُ بن عبدِ الله، لا يدخلُ مكةَ سلاحٌ إلا في القرابِ، وأنْ لا يخرجَ من أهلِها بأحدٍ إنْ أرادَ أنْ يتبعَهُ، وأنْ لا يمنعَ أحداً من أصحابِهِ أرادَ أنْ يقيمَ بها. فلمَّا دخلَها ومضى الأجلُ أتوا عليّاً فقالوا: قلْ لصاحبِكَ اخرجْ عنَّا فقدْ مضى الأَجلُ. فخرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فتبعتْهُم ابنةُ حمزةَ: يا عمِّ، يا عمِّ. فتناولَها عليٌّ فأخذَ بيدِها وقالَ لفاطمةَ: دونَكِ ابنةَ عمِّكِ حملتها. فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ. فقالَ عليٌّ: أنا أحقُّ بها وهيَ ابنةُ عمِّي، وقال جعفرُ: ابنةُ عمِّي وخالتُها تحتي. وقالَ زيدٌ: ابنةُ أخي. فقضى بها النبيُّ صلى الله عليهِ لخالَتِها، وقالَ: «الخالةُ بمنزلةِ الأمِّ»، وقالَ لعليٍّ: «أنتَ منِّي وأنا منكَ». وقالَ لجعفرٍ: «أشبهتَ خلقي وخُلُقي». وقالَ لزيدٍ: «أنتَ أخونا ومولانا».

بَابُ الصُّلْحِ مع المُشْرِكِينَ. فيهِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ

وقالَ عوف بن مالكٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «ثمَّ تكونُ هُدنةٌ بينَكم وبينَ بني الأصفرِ». وفيه سهلُ بن حنيف وأسماءُ، والـمِسْوَرُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه.

٢٦١٤- وقالَ موسى بن مسعود حدثنا سُفيانُ بن سعيد عنْ أَبي إسحاقَ عنِ البراءِ بن عازبٍ: صالحَ النبيُّ صلى الله عليهِ الـمُشْرِكينَ يومَ الحُدَيْبِيةِ على ثلاثةِ أشياءَ: على أنَّ منْ أتاهُ منَ الـمُشْرِكينَ ردَّهُ إليهم، ومَنْ أتاهُم مِنَ الـمُسْلمينَ لم يَرُدُّوهُ. وعلى أنْ يدخُلَها مِنْ قابلٍ ويُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ، ولا يدخلَها إلا بجُلُبَّانِ السِّلاحِ: السيفِ والقوسِ ونحْوِهِ. فجاءَ أبوجندلٍ يحجلُ في قُيودِهِ، فردَّهُ إليهم.

قالَ أبوعبدِالله: لم يذكرْ مؤمَّلٌ عنْ سفيانَ أباجندلٍ، وقالَ: إلا بِجُلُبِّ السِّلاحِ.

٢٦١٥- حدثنا محمدُ بن رافع قال حدثنا سريح بن النعمانِ قال حدثنا فُليحٌ عنْ نافعٍ عنِ ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ خرجَ معتمراً، فحالَ كفَّارُ قُريش بينَهُ وبينَ البيتِ، فنحرَ هدْيَهُ، وحلقَ رأسَهُ بالحُدَيْبِيةِ، وقاضاهم على أن يعتمرَ العامَ المُقبلَ، ولا يحمِلَ سِلاحاً عليهم إلا سيوفاً، ولا يُقيمَ بها إلا ما أحبُّوا. فاعتمرَ منَ العامِ الـمُقبل فدخلها كما كانَ صالحهم، فلمّا أقامَ بها ثلاثاً أمرُوهُ أنْ يخرجَ فخرجَ.

٢٦١٦- حدثنا مسددٌ قال حدثنا بشرٌ قال حدثنا يحيى عنْ بشيرِ بن يسارٍ عن سهلِ بن أبي حثمةَ قالَ: انطلقَ عبدُالله بن سهل ومُحيِّصةُ بن مسعودِ بن زيدٍ إلى خيبرَ وهيَ يومئذٍ صلْحٌ...

بَابُ الصُّلْحِ في الدِّيَةِ

٢٦١٧- حدثنا محمدُ بن عبدِالله الأنصاريُّ قال حدثني حُميدٌ أنَّ أنساً حدَّثَهم أنَّ الربيِّعَ -وهي ابنةُ النَّضْرِ- كسرتْ ثنيَّةَ جارية، فطلبوا الأَرْشَ وطلَبوا العفوَ فأَبوا، فأَتوا النبيَّ صلى الله عليهِ فأَمرَ بالقصاصِ، فقالَ أنسُ بن النَّضرِ: أَتُكْسَرُ ثنيَّةُ الرُّبيِّعِ يا رسولَ الله؟ لا والذي بعثكَ بالحقِّ لا تُكسرُ ثنيَّتُها. قالَ: يا أنسُ كتابُ الله القِصاصُ. فرضيَ القومُ وعفوا، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ منْ عِبادِ الله منْ لو أَقسمَ على الله لأَبَرَّهُ». زادَ الفزاريُّ عنْ حُمَيدٍ عنْ أنس: فرضيَ القومُ وقبِلوا الأَرْشَ.



بَابُ قَوْلِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ للحسنِ بن عليٍّ: «ابني هذا سَيِّد، ولَعلَّ الله أنْ يُصْلحَ بِهِ بين فِئتين عَظِيمَتينِ»

وقولِه تعالى: ﴿ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا ﴾.

٢٦١٨- حدثنا عبدُالله بن محمد قال حدثنا سفيانُ عنْ أبي موسى قالَ سمعت الحسنَ يقولُ: استقبلَ واللهِ الحسنُ بن عليٍّ معاويةَ بكتائبَ أَمثالِ الجبالِ، فقالَ عمرُو بن العاصِ: إني لأَرى كتائبَ لا تُوَلِّي حتَّى تقتلَ أقرانَها. فقالَ لهُ معاويةُ -وكانَ واللهِ خيرَ الرجلينِ-: أيْ عمرُو، إنْ قتلَ هؤلاءِ هؤلاءِ وهؤلاءِ هؤلاءِ من لِي بأُمورِ الناس، منْ لي بنِسَائهم، من لي بضيعتِهِمْ؟ فبعثَ إليهِ رجلين منْ قريشٍ منْ بني عبدِ شمسٍ -عبدَالرحمنِ بن سمرةَ وعبدَالله بن عامرِ بن كريزٍ- فقالَ: اذهبا إلى هذا الرجلِ فاعرِضا عليهِ وقولا له واطلبا إليهِ. فأَتياهُ فدخلا إليهِ وتكلَّما، فقالا لهُ وطلبا إليهِ. فقالَ لهم الحسنُ بن عليٍّ: إنَّا بنو عبدِالـمُطلبِ قد أَصبنا من هذا المالِ، وإنَّ هذهِ الأُمةَ قد عاثتْ في دِمائها. قالا: فإنَّهُ يعرِضُ عليكَ كذا وكذا، ويطلُبُ إليكَ ويسأَلُكَ. قالَ: فمنْ لي بهذا؟ قالا: نحنُ لكَ بهِ. فما سأَلَهما شيئاً إلا قالا: نحنُ لكَ بهِ. فصالحَهُ. قالَ الحسنُ: ولقد سمعتُ أبابكرةَ يقولُ: رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ على المنبرِ -والحسنُ بن عليٍّ إلى جنبهِ- وهوَ يقبلُ على الناسِ مرَّةً وعليهِ أُخرى، ويقولُ: «إنَّ ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ الله أنْ يصلحَ به بينَ فئتينِ عظيمتينِ منَ المسلمينَ».

قالَ أبوعبدِالله: قالَ لي عليُّ بن عبدِالله: إنَّما ثبتَ لنا سماعُ الحسنِ منْ أَبي بكرةَ بهذا الحديثِ.

بَابُ هل يُشيرُ الإمامُ بِالصُّلْح؟

٢٦١٩- حدثنا إسماعيلُ بن أَبي أُويسٍ قالَ حدثني أخي عنْ سُليمانَ عنْ يحيى بن سعيدٍ عنْ أَبي الرِّجالِ محمدِ بن عبدِالرحمنِ: أنَّ أُمَّهُ عمرةَ بنتَ عبدِالرحمنِ قالتْ: سمعتُ عائشةَ تقولُ: سمعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ صوتَ خُصوم بالبابِ، عاليةٍ أَصواتُها، وإذا أحدهما يستوضعُ الآخرَ ويسترفِقُهُ في شيءٍ، وهو يقولُ: واللهِ لا أَفعلُ، خرجَ عليهما رسولُ الله صلى الله عليهِ فقالَ: «أَينَ المُتأَلِّي على الله لا يفعلُ المعروفَ؟» فقالَ: أنا يا رسولَ الله، فلهُ أَيُّ ذلكَ أحبَّ.

٢٦٢٠- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ قال حدثنا الليثُ عنْ جعفرِ بن ربيعةَ عنِ الأعرجِ قالَ حدثني عبدُالله بن كعبِ بن مالكٍ عنْ كعبِ بن مالكٍ أنَّهُ كانَ لهُ على عبدِالله بن أَبي حدردٍ الأَسلميِّ مالٌ، قال: فلقيَهُ فلزمهُ حتَّى ارتفعتْ أصواتُهما، فمرَّ بهما النبيُّ صلى الله عليهِ، فقالَ: «يا كعبُ -فأَشارَ بيدِهِ كأَنَّهُ يقولُ: النِّصفَ-» فأَخذَ نصفَ ما عليهِ وتركَ نِصفاً.

بَابٌ فَضْلِ الإصلاحِ بَيْنَ النَّاسِ والعَدْلِ بَيْنهم

٢٦٢١- حدثنا إسحاقُ بن منصورٍ قال أخبرنا عبدُالرزاقِ قال أخبرنا معْمرٌ عن همَّام عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كُلُّ سُلامى من النَّاسِ عليهِ صدقةٌ كلَّ يومٍ تطلعُ فيهِ الشمسُ، يعدلُ بينَ الناسِ صدقةٌ».

بَابٌ إذا أَشارَ الإمامُ بالصُّلحِ فأَبى حَكَمَ عَلَيهِ بالحُكْمِ البين

٢٦٢٢- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ أخبرني عُروةُ بن الزبيرِ أنَّ الزبيرَ كانَ يحدِّثُ أنَّه خاصمَ رجلاً منَ الأنصارِ قد شهدَ بدراً إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ في شراجِ منَ الحَرَّةِ كان يسقيانِ بهِ كلاهما، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ للزبيرِ: «اسقِ يا زُبيرُ ثمَّ أَرسلْ إلى جارِكَ». فغضبَ الأنصاريُّ فقالَ: يا رسولَ الله، أن كان ابن عمَّتِكَ. فتلوَّنَ وجهُ رسولِ الله صلى الله عليهِ ثمَّ قالَ: «اسقِ، ثمَّ احبِس حتى يبلُغَ الجَدْرَ». فاستوعى رسولُ الله صلى الله عليهِ حينئذٍ حقَّهُ للزُّبيرِ. وكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ قبلَ ذلكَ أشارَ على الزُّبيرِ برأيٍ سعة له وللأنصاريِّ، فلمَّا أَحفظَ الأَنصاريُّ رسولَ الله صلى الله عليهِ استوعى للزُّبيرِ حقَّهُ في صريحِ الحكمِ، قالَ عُروةُ قالَ الزبيرُ: واللهِ ما أَحسبُ هذهِ الآيةَ نزلتْ إلا في ذلكَ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ الآية.

بَابٌ

الصُّلْحِ بَيْنَ الغُرماءِ وأَصْحابِ الميراثِ، والـمُجازفَةِ في ذلك

وقالَ ابن عباسٍ: لا بأْسَ أَنْ يتخارجَ الشريكانِ، فيأْخُذَ هذا عيْناً وهذا ديناً، فإنْ توي لأَحدِهما لم يرجعْ على صاحِبِه.



٢٦٢٣- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال حدثنا عبدُالوهابِ قال حدثنا عبيدُالله عنْ وهبِ بن كيسانَ عنْ جابرِ بن عبدِالله قالَ: تُوفِّيَ أَبي وعليهِ دينٌ، فعرضتُ على غُرمائهِ أنْ يأْخُذُوا التمرَ بما عليهِ فأبوا، ولم يروا أن فيهِ وفاءً، فأَتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فذكرتُ ذلكَ لهُ، فقالَ: «إذا جددتهُ فوَضَعْتَه في الـمِرْبَدِ آذَنْتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ». فجاءَ ومعَهُ أبوبكرٍ وعمرُ، فجلسَ عليهِ فدعا بالبركةِ ثمَّ قالَ: «ادعُ غُرماءَكَ فأَوْفِهم». فما تركتُ أحداً لهُ على أَبي دينٌ إلا قضيتُهُ، وفضل ثلاثةَ عشرَ وسقاً: سبعةٌ عجوةٌ وستةٌ لونٌ، أو ستةٌ عجوةٌ وسبعةٌ لونٌ. فوافيتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ المغربَ فذكرتُ لهُ ذلكَ، فضحِكَ فقالَ: ائتِ أبابكرٍ وعمرَ فأَخبرْهُما، فقالا: لقد علمنا -إذ صنعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ما صنعَ- أنْ سيكونُ ذلكَ.

وقال هشامٌ عنْ وهب عنْ جابرٍ: صلاةَ العصرِ، ولم يذكرْ أبابكرٍ، ولا ضحكَ، وقالَ: وتركَ أَبي عليهِ ثلاثينَ وسقاً ديناً.

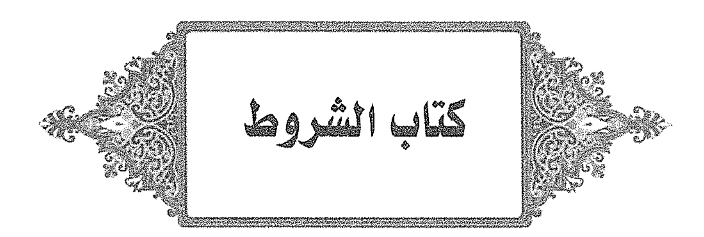
وقالَ ابن إسحاقَ عنْ وهب عنْ جابر: صلاةَ الظُّهْر.

بَابُ الصُّلْحِ بالدَّينِ والعَيْنِ

٢٦٢٤- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال حدثنا عثمانُ قال أخبرنا يونسُ... ح.

وقال الليثُ: حدثني يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرني عبدُالله بن كعبٍ أنَّ كعبَ بن مالكٍ أخبرَهُ أنَّهُ تقاضى ابن أَبي حدردٍ ديناً كانَ لهُ عليهِ في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ في المسجدِ، حتى ارتفعتْ أَصواتُهما حتَّى سمعها رسولُ الله صلى الله عليهِ وهوَ في بيتِهِ، فخرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إليهما حتَّى كشفَ سجفَ حُجْرَتِهِ فنادَى كعبَ بن مالكٍ، فقالَ: «يا كعبُ»، قالَ: لبيكَ يا رسولَ الله، فأَشارَ بيدِهِ أنْ ضعِ الشطرَ، فقالَ كعبٌ: قد فعلتُ يا رسولَ الله، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قمْ فاقْضِه».





كتاب الشروط

بَابُ ما يَجوزُ مِنَ الشُّروطِ في الإسْلامِ، والأَحْكامِ، والـمُبَايَعَةِ

٢٦٢٥- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابن شهابٍ قالَ أخبرني عُروةُ بن الزُّبير: أنَّهُ سمعَ مروانَ والمسورَ بن مخرمةَ يخبرانِ عنْ أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لـمَّا كاتبَ سهيلُ بن عمرٍو يومئذٍ كانَ فيما اشترطَ سهيلُ بن عمرٍو على النبيِّ صلى الله عليهِ أنه لا يأتيكَ منَّا أحدٌ -وإنْ كانَ على دينكَ- إلا رددْتهُ إلينا، وخلَّيتَ بيننا وبينه. فكرِهَ المؤمنونَ ذلكَ وامتعضوا منه، وأَبى سُهيلٌ إلا ذلكَ، فكاتبَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ على ذلكَ، فردَّ يومئذٍ أبا جندلٍ إلى أبيهِ سهيلِ بن عمرٍو، ولم يأتِه أحدٌ من الرجالِ إلا ردَّهُ في تلكَ المدَّةِ وإنْ كانَ مسلماً. وجاءَتِ المؤمناتُ مهاجراتٍ، وكانتْ أمُّ كلثوم بنتُ عقبةَ بن أَبي معيطٍ ممَّن خرجَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ يومئذٍ -وهيَ عاتقٌ- فجاءَ أهلُها يسألونَ النبيَّ صلى الله عليهِ أن يرجعَها إليهم، فلم يَرجعْها إليهم لما أنزلَ الله فيهنَّ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ إلى: ﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾.

٢٦٢٦- قال عروةُ فأَخبرتني عائشةُ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ يمتحِنُهنَّ بهذِهِ الآيةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ إلى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قال عُروةُ قالتْ عائشةُ: فمنْ أقرَّ بهذا الشرطِ منهنَّ قالَ لها رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قدْ بايعْتُكِ». كلاماً يكلِّمها بهِ، واللهِ ما مستْ يدُهُ يدَ امرأةٍ قطُّ في المبايعةِ، ما بايعهنَّ إلا بقولِهِ.

٢٦٢٧- حدثنا أبونعيم قال حدثنا سفيانُ عن زيادِ بن عِلاقةَ قالَ: سمعتُ جريراً يقولُ: بايعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فاشترطَ عليَّ: «والنصحِ لكلِّ مسلمٍ».

٢٦٢٨- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى عنْ إسماعيلَ قالَ حدثني قيسُ بن أَبي حازم عنْ جريرِ بن عبدِالله قالَ: بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ على إقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ والنُّصحِ لكلِّ مسلمٍ.



بَابُ إذا بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرت

٢٦٢٩- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ نافع عنْ عبدِالله بن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «منْ باعَ نخلاً قد أُبِّرَتْ فثمرتُها للبائعِ إلا أن يشترطَ المبتاعُ».

بَابُ الشروطِ في البيوع

٢٦٣٠- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ قال حدثنا ليثٌ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ أنَّ عائشةَ أَخبرَتْهُ أن بريرةَ جاءَت تستعينُها في كِتابتِها، ولم تكنْ قضَتْ من كتابتِها شيئاً، قالت لها عائشةُ: ارجعي إلى أهلكِ فإنْ أَحبُّوا أنْ أَقضيَ عنكِ كتابتكِ ويكونَ ولاؤُكِ لي فعلتُ. فذكرتْ ذلكَ بريرةُ لأَهلِها فأَبوا، وقالوا: إنْ شاءَتْ أنْ تحتسِبَ عليكِ فلْتفعلْ، ويكونَ لنا ولاؤُكِ، فذكرتْ ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ فقالَ لها: «ابتاعي فأَعتقي، فإنَّما الولاءُ لمنْ أعتقَ».

بَابُ إذا اشْتَرَطَ البَائِعُ ظَهْرَ الدَّابةِ إلى مكانٍ مسمًّى جازَ

٢٦٣١- حدثنا أبونعيم قال حدثنا زكرياء قالَ سمعتُ عامراً يقولُ: حدثني جابرٌ أنَّهُ كانَ يسيرُ على جملٍ لهُ قدْ أَعيا، فمرَّ النبيُّ صلى الله عليهِ فضرَبَهُ فدعا له، فسارَ بسيْرٍ ليس يسيرُ مثلَهُ. ثمَّ قالَ: «بعْنيه بوقيَّةٍ» قلتُ: لا، ثمَّ قال: «بعنيه بوقية»، فبعتُهُ، فاستثنيتُ حُملانَهُ إلى أَهلي. فلمَّا قدِمنا أَتيتُهُ بالجملِ ونقدني ثمنَهُ، ثمَّ انصرفتُ، فأَرسلَ على إثري قالَ: «ما كنتُ لآخذَ جملكَ، فخذْ جملَكَ ذلكَ فهوَ مالُكَ».

وقالَ شعبةُ عنْ مغيرةَ عنْ عامرٍ عن جابرٍ: أفقرني رسولُ الله صلى الله عليهِ ظهرَهُ إلى المدينةِ. وقالَ إسحاقُ عنْ جريرٍ عنْ مغيرةَ: فبعتُهُ على أنَّ لي فقارَ ظهرِهِ حتَّى أبلغَ المدينة. وقال عطاءٌ وغيرُهُ: «ولكَ ظهرُهُ إلى المدينةِ». وقالَ محمدُ بن المنكدرِ عنْ جابرٍ: شرطَ ظهرَهُ إلى المدينةِ. وقالَ زيدُ بن أسلمَ عنْ جابرٍ: «ولكَ ظهرُه حتَّى ترجعَ». وقالَ أبوالزبيرِ عن جابرٍ: «أفقرناكَ ظهرَهُ إلى المدينةِ». وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ: «تبلغُ عليهِ إلى أهلِكَ». قال أبوعبدِالله: الاشتراطُ أكثرُ وأَصح عندي. وقالَ عبيدُالله وابنُ إسحاقَ عن وهب عن جابرٍ: اشتراهُ النبيُّ صلى الله عليهِ بأُوقيَّةٍ. تابعهُ زيدُ بن أسلمَ عن جابر. وقال ابن جريجٍ عن عطاءٍ وغيره عن

جابر: أخذْتُهُ بأَربعةِ دنانيرَ، وهذا يكونُ أُوقيةً على حسابِ الدينارِ بعشرةٍ. ولم يبيِّنِ الثمنَ مغيرةُ عنِ الشعبيِّ عن جابرٍ، وابنُ المنكدرِ وأَبوالزبيرِ عن جابرٍ. وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ: بأُوقيَّةِ ذهبٍ. وقالَ أبوإسحاقَ عن سالمٍ عن جابرٍ: بمائتي درهمٍ. وقال داودُ بن قيسٍ عن عُبيدِالله بن مقسَمٍ عن جابرٍ: اشتراهُ بطريقِ تبوكَ، أَحسَبُهُ قالَ: بأَربَعةِ أَواقٍ. وقال أبونضرةَ عن جابرٍ: اشتراهُ بعشرينَ ديناراً. وقولُ الشعبيِّ بأُوقيةٍ أكثرُ.

بَابُ الشُّرُوطِ في الـمُعَامَلَةِ

٢٦٣٢- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ قال حدثنا أبوالزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالتِ الأَنصارُ للنبيِّ صلى الله عليهِ: اقسِمْ بيننا وبينَ إخوانِنا النَّخيلَ. قالَ: «لا». فقالوا: تكفونا المؤونةَ ونُشْرِككُم في الثمرةِ، قالوا: سمعنا وأَطعنا.

٢٦٣٣- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا جويريةُ بن أَسماءَ عنْ نافعٍ عنْ عبدِالله قالَ: أَعطى رسولُ الله صلى الله عليهِ خيبرَ اليهودَ أنْ يعملوها ويزرعوها، ولهم شطرُ ما يخرُجُ منها.

بَابُ الشُّروطِ في الـمَهْرِ عِنْدَ عُقْدَةِ النِّكاحِ

وقالَ عمرُ: إنَّ مَقاطِعَ الحُقوقِ عِنْدَ الشُّروطِ، ولكَ ما شرطتَ.

وقالَ المسورُ: سمعتُ النبي صلى الله عليهِ ذكر صِهراً لهُ، فأَثنى عليهِ في مصاهرَتِهِ فأَحسنَ، قالَ: «حدَّثني وصدقني، ووعدني فوفى لي».

٢٦٣٤- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال حدثنا الليثُ قالَ حدثني يزيدُ بن أَبي حبيبٍ عنْ أَبي الخيرِ عنْ عقبةَ بن عامرٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أحقُّ الشُّروطِ أنْ توفوا به ما استحللْتُمْ بهِ الفُروجَ».

بَابُ الشُّروطِ في الـمُزارَعَةِ

٢٦٣٥- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال حدثنا ابن عُيينةَ قال حدثنا يحيى بن سعيدٍ قالَ سمعتُ حنظلةَ الزُّرقيَ قالَ: سمعتُ رافعَ بن خديجٍ يقولُ: كنَّا أَكثرَ الأَنصارِ حَقْلاً، فكنَّا نُكْري الأَرضَ، فربما أَخرجتْ هذهِ ولم تُخرجْ ذه، فنُهينا عنْ ذلكَ، ولم نُنْهَ عنِ الورقِ.



بَابُ ما لا يجوزُ مِنَ الشُّروطِ في النِّكاحِ

٢٦٣٦- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يزيدُ بن زريعٍ قال حدثنا معْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عنْ سعيدٍ عنْ أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ، ولا تناجشوا، ولا يزيدَن على بيعِ أخيهِ، ولا يخْطُبَنَّ على خِطبتِهِ. ولا تَسألِ المرأةُ طلاقَ أُختِها لتَستكْفي إناءَها».

بَابُ الشُّروطِ التي لا تَحِلُّ في الحُدودِ

٢٦٣٧- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال حدثنا ليثٌ عنِ ابن شهابٍ عنْ عُبيدِالله بن عبدِالله بن عتبةَ بن مسعودٍ عن أَبي هريرةَ وزيدِ بن خالد الجُهني أنَّهما قالا: إنَّ رجلاً منَ الأعرابِ أَتى رسولَ الله صلى الله عليهِ فقالَ: يا رسولَ الله، أَنْشُدُكَ إلا قضيتَ لي بكتابِ الله. فقالَ الخصمُ الآخرُ -وهوَ أَفقهُ مِنْهُ-: نعم فاقضِ بيننا بكتابِ الله وائذنْ لي. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قلْ». قالَ: إنَّ ابني كانَ عَسيفاً على هذا فزنى بامرأَتِهِ، وإنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ على ابني الرجمَ فافتديتُ منهُ بمئةِ شاةٍ ووليدةٍ، فسأَلْتُ أَهلَ العلمِ فأَخبروني إنما على ابني مئة جلدة وتغريب عام، وإنَّ على امرأَةِ هذا الرجمَ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «والذي نفسي بيدِه لأَقضينَّ بينكما بكتابِ الله: الوليدةُ والغنمُ ردٌّ عليك، وعلى ابنِكَ جلدُ مئةٍ وتغريبُ عام. اغدُ يا أُنيسُ إلى امرأَةِ هذا فإنِ اعترفتْ فارجمْها». قالَ: فغدا عليها فاعترفتْ، فأَمرَ بها رسولُ الله صلى الله عليهِ فرُجمتْ.

بَابُ
ما يَجوزُ مِنْ شُروطِ الـمُكاتَبِ إذا رَضيَ بالبَيْعِ على أَنْ يُعْتَقَ

٢٦٣٨- حدثنا خلادُ بن يحيى قال حدثنا عبدُالواحدِ بن أَيمنَ المكيُّ عن أَبيهِ قالَ: دخلتُ على عائشةَ قالتْ: دخلتْ عليَّ بريرةُ وهيَ مُكاتبةٌ فقالتْ: يا أُمَّ المؤمنينَ اشتريني، فإنَّ أهلي يبيعوني فأَعتقيني. قالتْ: نعم. قالتْ: إنَّ أهلي لا يبيعوني حتَّى يشترطوا ولائي. قالتْ: لا حاجةَ لي فيكِ. فسمعَ ذلكَ النبيُّ صلى الله عليهِ -أو بَلَغَهُ- فقالَ: «ما شأْنُ بريرةَ؟» قالَ: «اشتريها فَأَعتِقيها وليشترطوا ما شاؤوا». قال: فاشترتْها فأَعتقتْها واشترطَ أهلُها ولاءَها، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «الولاء لمنْ أعتقَ، وإنِ اشترطوا مئةَ شرطٍ».



بَابُ الشُّروطِ في الطلاقِ

وقالَ ابن الـمُسيَّبِ والحسنُ وعطاءٌ: إنْ بدأَ بالطلاقِ أَو أَخَّرَ فهوَ أَحقُّ بشرطِهِ.

٢٦٣٩- حدثنا محمدُ بن عرعرةَ قال حدثنا شعبةُ عن عدي بن ثابتٍ عنْ أَبي حازم عنْ أَبي هريرةَ قالَ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنِ التَّلقِّي، وأنْ يبتاعَ الـمُهاجرُ للأعرابيِّ، وأنْ تشترطَ المرأَةُ طلاقَ أُختِها، وأَنْ يستامَ الرجلُ على سومِ أخيهِ، ونهى عن النَّجْشِ، وعن التصريةِ.

تابعهُ معاذٌ وعبدُالصمدِ عنْ شعبةَ.

وقالَ غندرٌ وعبدُالرحمنِ: نُهِيَ. وقال آدمُ: نُهينا، وقالَ النضرُ وحجَّاجُ بن منهال: نَهى.

بَابُ الشُّروطِ مَعَ النَّاسِ بالقَوْلِ

٢٦٤٠- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أخبرنا هشامٌ أنَّ ابنَ جريجٍ أخبرَهُم قالَ أَخبرني يعلى بن مسلم وعمرُو بن دينار عنْ سعيدِ بن جبيرٍ -يزيدُ أحدُهما على صاحبِهِ، وغيرُهما قدْ سمعتُهُ يحدِّثُه عنْ سعيدٍ- قالَ: إنَّا لعندَ ابن عباسٍ قالَ: حدثني أُبيُّ بن كعبٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «موسى رسولُ الله..» فذكرَ الحديثَ قالَ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾: كانتِ الأولى نِسْياناً، والوسطى شرطاً، والثالثة عمداً. ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾، ﴿لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُۥ﴾، ﴿فَانطَلَقَا﴾. ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ قرأَها ابن عباسٍ: (أمامَهم ملك).

بَابُ الشُّروطِ في الوَلاءِ

٢٦٤١- حدثنا إسماعيلُ قال حدثنا مالكٌ عنْ هشام بن عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: جاءَتني بريرةُ فقالتْ: كاتبتُ أَهلي على تسعِ أَواقٍ، في كلِّ عام وقيَّةٌ، فأَعينيني. فقالتْ: إنْ أَحبُّوا أنْ أَعُدَّها لهم ويكونَ ولاؤكِ لي فعلتُ. فذهبتْ بريرةُ إلى أَهلها فقالتْ لهم، فأَبوا عليها، فجاءَتْ من عندِهم -ورسولُ الله صلى الله عليهِ جالسٌ- فقالتْ: إنِّي قد عرضتُ ذلكَ عليهم، فأَبوا إلا أنْ يكونَ الولاءُ لهم، فسمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فأَخبرَتْ عائشةُ النبيَّ صلى الله عليهِ فقالَ: خُذيها واشترطي لهم الولاءَ، فإنَّما الولاءُ لمنْ أعتقَ. ففعلتْ عائشةُ. ثمَّ قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في الناسِ فحَمِدَ الله وأَثنى عليهِ، ثمَّ قالَ: «ما بالُ رجال يشترطونَ شروطاً ليستْ في



كتابِ الله؟ ما كانَ منْ شرطٍ ليسَ في كتابِ الله فهوَ باطلٌ، وإنْ كانَ مئةَ شرطٍ، قضاءُ الله أحقُّ، وشرطُ الله أوثقُ، وإنَّما الولاءُ لمنْ أَعْتقَ».

بَابُ إذا اشْتَرَطَ في الـمُزارَعةِ: «إذا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ»

٢٦٤٢- حدثنا أبوأحمدَ مرَّار بن حمويه قال حدثنا محمدُ بن يحيى أبو غسَّانَ الكنانيُّ قال أخبرنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنِ ابن عمرَ قالَ: لـمَّا فدَعَ أهلُ خيبرَ عبدَالله بن عمرَ قامَ عمرُ خطيباً فقالَ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان عاملَ يهودَ خيبرَ على أموالِهم، وقالَ: «نُقرُّكم ما أَقرَّكم الله»، وإنَّ عبدَالله بن عمرَ خرجَ إلى مالِهِ هُنالكَ فعدى عليهِ منَ الليلِ، ففُدِعتْ يداهُ ورجلاهُ، وليسَ لنا هُناكَ عدوٌّ غيرَهم، هم عدوُّنا وتُهمتُنا، وقدْ رأَيتُ إجلاءَهم. فلمَّا أَجمعَ عمرُ ذلكَ أتاهُ أحدُ بني أَبي الحُقيقِ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، أَتُخرِجُنا وقد أَقرَّنا محمدٌ، وعاملنا على الأَموالِ وشرطَ ذلكَ لنا؟ فقالَ عمرُ: أَظنَنْتَ أنِّي نسيتُ قولَ رسولِ الله صلى الله عليهِ: «كيفَ بكَ إذا أُخرِجْتَ منْ خيبرَ تعدُو بكَ قلوصُكَ ليلةً بعدَ ليلةٍ». فقالَ: كانَ ذلكَ هُزَيْلةً منْ أَبي القاسمِ. فقالَ: كذبتَ يا عدوَّ الله. فأَجلاهم عمرُ، وأَعطاهم قيمةَ ما كانَ لهم من الثمرِ مالاً وإبلاً وعُروضاً من أَقتابٍ وحبالٍ وغيرِ ذلكَ.

رواهُ حمَّادُ بن سلمةَ عنْ عُبيدِالله، أحسبُهُ عنْ نافعٍ عنِ ابن عمرَ عنْ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ، اختصرَهُ.

بَابُ الشُّروطِ في الجهَادِ والـمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ وكِتَابَةِ الشُّروطِ مَعَ النَّاسِ بِالقَوْلِ

٢٦٤٣- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال حدثنا عبدُالرزاقِ قال أخبرنا معْمرٌ قالَ أخبرني الزُّهريُّ قالَ أَخبرني عُروةُ بن الزبيرِ عنِ الـمِسورِ بن مخرمةَ ومروانَ -يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديثَ صاحبِهِ- قالا: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ زمنَ الحديبيةِ حتَّى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ، قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ خالدَ بن الوليدِ بالغميمِ في خيلٍ لقريشٍ طليعةً، فخُذوا ذاتَ



اليمينِ». فوالله ما شعرَ بهم خالدٌ، حتَّى إذا هم بقترَةِ الجيشِ، فانطلقَ يركضُ نذيراً لقريشٍ، وسارَ النبيُّ صلى الله عليهِ، حتَّى إذا كانَ بالثَّنيةِ التي يُهبطُ عليهم منها بركتْ بهِ راحلتُهُ، فقالَ الناسُ: حلْ حلْ. فألـحَّتْ. فقالوا: خلأَتِ القصواءُ، خلأتِ القصواءُ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما خلأَتِ القَصواءُ وما ذاكَ لها بخُلُقٍ، ولكنْ حبسَها حابسُ الفيلِ». ثمَّ قالَ: «والذي نفسي بيدهِ، لا يسألوني خُطَّةً يُعظِّمونَ فيها حُرماتِ الله إلا أَعطيتُهم إيَّاها». ثمَّ زجرَها فوثبتْ. قالَ: فعدل عنهم حتَّى نزلَ بأَقصى الحديبيةِ على ثمدٍ قليلِ الماءِ يتبرَّضُهُ الناسُ تبرُّضاً، فلم يُلبِّثْهُ الناسُ حتَّى نزحوهُ، وشُكِيَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ العطشُ، فانتزعَ سهماً من كنانته، ثمَّ أَمرهم أنْ يجعلوهُ فيهِ، فوالله ما زالَ يجيشُ لهم بالريِّ حتَّى صدروا عنهُ. فبينما هم كذلكَ، إذ جاءَ بُديلُ بن ورقاءَ الخُزاعيُّ في نفرٍ من قومِهِ من خُزاعةَ -وكانوا عيْبةَ نُصْحِ رسولِ الله صلى الله عليهِ منْ أهلِ تِهامةَ- فقالَ: إنِّي تركتُ كعبَ بن لؤيٍ وعامر بن لؤي، نزلوا أَعدادَ مياهِ الحديبيةِ، معهمُ العُوذُ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوكَ عن البيتِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّا لم نجئْ لقتال أحد، ولكنّا جئنا معْتمرينَ، وإنَّ قريشاً قدْ نهكَتْهُم الحرْبُ وأَضرَّتْ بهِم، فإنْ شاؤوا माددتهم مُدَّةً ويُخلُّوا بيني وبينَ الناسِ، فإنْ أظهَرْ وإنْ شاؤوا[1] أنْ يدخلوا فيما دخلَ فيهِ الناسُ فعلوا، وإلا فقد جمُّوا. وإنْ هم أَبَوا فوالذي نفسي بيدِهِ لأُقاتلنَّهم على أَمري هذا حتَّى تنفردَ سالِفتي، وليُنفِذَنَّ الله أمرَهُ». فقالَ بُديلُ: سأُبلِّغُهُم ما تقولُ. فانطلقَ حتَّى أَتى قريشاً قالَ: إنَّا قد جئناكم من هذا الرجلِ، وسمعناهُ يقولُ قولاً، فإنْ شئتم أنْ نَعْرِضَهُ عليكم فعلنا. فقالَ سُفَهاؤُهُم: لا حاجةَ لنا أَنْ تُخْبرنا عنهُ بشيءٍ. قالَ ذوو الرأْيِ منهم: هاتِ ما سمعتَهُ يقولُ. قالَ: سمعتُهُ يقولُ كذا وكذا. فحدَّثَهم بما قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ. فقامَ عروةُ بن مسعودٍ فقالَ: أي قومِ، أَلستم بالولد وأَلستُ بالوالد؟ قالوا: بلى. قالَ: فهلْ تتَّهمونني؟ قالوا: لا، قالَ: أَلستم تعلمونَ أنِّي استنفرتُ أهلَ عُكاظَ، فلمَّا بلَّحوا عليَّ جئتكم بأَهلي وولدي ومنْ أطاعني؟ قالوا: بلى. قالَ: فإنَّ هذا قدْ عرضَ عليكمْ خطَّةَ رشدٍ اقبلوها

(١) (فإن أظهر وإن شاؤوا) هكذا جاء في المخطوطتين، وفي البولاقية: (فإن أظهر فإن شاؤوا) وهو الأصوب.



ودعوني آتِيهِ. قالوا: ائتِيه. فأتاهُ، فجعلَ يكلِّمُ النبيَّ صلى الله عليه، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ نحواً من قولِهِ لبُدَيل. فقالَ عروةُ عندَ ذلكَ: أيْ محمدُ، أرأَيتَ إنِ اسْتأَصلْتَ أَمرَ قومِكَ، هلْ سمعتَ بأحدٍ من العربِ اجتاحَ أَهلَهُ قبلَكَ؟ وإنْ تكنِ الأُخرى، فإنِّي واللهِ لأَرى وجوهاً، وإنِّي لأَرى أَشْواباً منَ الناسِ خليقاً أنْ يفرُّوا ويدعوكَ. فقالَ لهُ أبوبكرٍ الصديق: امصُصْ بظرَ اللاتِ، أَنحنُ نفرُّ عنهُ وندَعُهُ؟ فقالَ: من ذا؟ قالوا: أبوبكر. فقالَ: أما والذي نفسي بيدِهِ، لولا يدٌ كانتْ لكَ عندي لم أجزِكَ بها لأَجبتُكَ. قالَ: وجعلَ يُكلِّمُ النبيَّ صلى الله عليهِ، فكلَّما كلَّمَه أخذَ بلحيتِهِ، والمغيرةُ بن شعبةَ قائم على رأَسِ النبيِّ صلى الله عليهِ ومعهُ السيفُ وعليهِ المغفر، فكلَّما أَهوى عُروةُ بيدِهِ إلى لحيةِ النبيِّ صلى الله عليهِ ضربَ يدَهُ بنعلِ السيفِ، وقالَ: أَخِّرْ يدكَ عن لحيةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ. فرفعَ عروةُ رأْسَهُ فقالَ: من هذا؟ قالوا: المغيرةُ بن شعبةَ. فقالَ: أيْ غُدَر، أَلستُ أَسعى في غَدْرَتِكَ؟ وكانَ المغيرةُ صحِبَ قوماً في الجاهليةِ فقتلَهم وأَخذَ أَموالَهم، ثمَّ جاءَ فأَسلمَ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أما الإسلامَ فأَقبلُ، وأَمَّا المالَ فلستُ منهُ في شيءٍ»، ثمَّ إنَّ عروةَ جعلَ يرمقُ أصحابَ النبيِّ صلى الله عليهِ بعينيهِ. قالَ: فوالله ما تنخَّمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ نُخامةً إلا وقعتْ في كفِّ رجل منهم، فدلكَ به وجهَهُ وجِلدَهُ، وإذا أَمرَهم ابتدروا أَمرَهُ، وإذا توضَّأَ كادوا يقتتلونَ على وَضُوئِهِ، وإذا تكلَّموا خفضوا أَصواتَهُم عِنْدَهُ، ما يُحِدُّونَ إليهِ النظرَ تعظيماً لهُ. فرجعَ عروةُ إلى أصحابِهِ، فقالَ: أي قوم، واللهِ لقد وفدتُ على الملوكِ، ووفدتُ على قيصرَ وكسرى والنجاشيِّ، والله إنْ رأَيتُ ملكاً قطُّ يُعظِّمُهُ أصحابُهُ ما يعظِّمُ أَصحابُ محمدٍ محمداً، والله إنْ يتنخَّمُ نُخامةً إلا وقعتْ في كفِّ رجلٍ منهم، فدلكَ بها وجهَهُ وجِلدَهُ، وإذا أَمرَهم ابتدروا أَمرَهُ، وإذا توضَّأَ كادوا يقتتلونَ على وَضوئِهِ، وإذا تكلَّم خفضوا أَصواتَهُم عِنْدَهُ، وما يُحِدُّونَ إليه النظرَ تعظيماً لهُ. وإنَّهُ قد عرضَ عليكم خُطَّةَ رُشدٍ فاقبلوها. فقال رجلٌ من بني كنانةَ: دعوني آتيه، فقالوا: ائتِيهِ. فلمَّا أشرفَ على النبيِّ صلى الله عليهِ وأَصحابِهِ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هذا فلانٌ، وهوَ من قوم

يُعظِّمونَ البُدنَ، فابعثوها لهُ». فبُعثتْ لهُ، واستقبلَهُ الناسُ يُلبُّونَ. فلمَّا رأى ذلكَ قالَ: سبحانَ اللهِ، ما ينبغي لهؤلاءِ أنْ يُصدُّوا عنِ البيتِ. فلمَّا رجعَ إلى أصحابِهِ قالَ: رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَتْ وأُشْعِرَتْ، فما أرى أن يُصدُّوا عنِ البيتِ. فقامَ رجلٌ منهم يقالُ لهُ مكرزُ بن حفصٍ فقالَ: دعوني آتيهِ. فقالوا: ائتِهِ. فلمَّا أشرفَ عليهم قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: هذا مِكْرَزٌ، وهوَ رجلٌ فاجرٌ. فجعلَ يكلِّمُ النبيَّ صلى الله عليهِ. فبينما هوَ يكلِّمُهُ إذ جاءَ سهيلُ بن عمرٍو. قالَ معمرٌ: فأخبرني أيُّوبُ عنْ عكرمةَ أنَّهُ لـمَّا جاءَ سهيلٌ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «قد سَهُلَ لكُم منْ أَمرِكم». قالَ معْمرٌ قال الزُّهريُّ في حديثِهِ. فجاءَ سهيلُ بن عمرو فقالَ: هاتِ اكتبْ بيننا وبينَكم كتاباً. فدعا النبيُّ صلى الله عليهِ الكاتِبَ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقالَ سهيلٌ: أمَّا «الرحمنُ» فواللهِ ما أَدري ما هي، ولكنِ اكتبْ «باسمكَ اللهمْ»، كما كنتَ تكتبُ، فقالَ المسلمونَ: واللهِ لا يكتبُها إلا «بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ»، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اكتبْ باسمكَ اللهمْ». ثمَّ قالَ: «هذا ما قاضى عليهِ محمدٌ رسولُ الله» فقالَ سهيلٌ: واللهِ لو كنَّا نعلمُ أنَّكَ رسولُ اللهِ ما صددْناكَ عنِ البيتِ ولا قاتلناكَ، ولكنِ اكتبْ محمدُ بن عبدِالله، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «واللهِ إنِّي لرسولُ اللهِ وإنْ كذَّبتُموني، اكتبْ محمدُ بن عبدِالله» قال الزهريُّ: وذلكَ لقولِهِ: «لا يسألوني خطةً يعظمونَ فيها حرماتِ اللهِ إلا أَعطيتُهم إيَّاها» فقالَ لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ: «على أنْ تُخلُّوا بيننا وبينَ البيتِ فنطوفَ بهِ». فقالَ سهيلٌ: واللهِ لا تتحدَّثُ العَرَبُ أنَّا أُخِذْنا ضُغْطَةً، ولكنْ ذلكَ من العامِ الـمُقبلِ، فكتبَ، فقالَ سهيلٌ: وعلى أنَّهُ لا يأتيكَ منَّا رجلٌ -وإنْ كانَ على دينكَ- إلا رددتَهُ إلينا. قالَ المسلمونَ: سبحانَ اللهِ، كيفَ يُرَدُّ إلى المشركينَ وقدْ جاءَ مسلماً؟ فبينما هم كذلكَ إذ دخلَ أَبوجندلِ بن سهيلِ بن عمرٍو يرسفُ في قيودِهِ، قدْ خرجَ من أسفلَ مكَّةَ حتَّى رمى بنفسِهِ بينَ أَظهُرِ المسلمينَ، فقالَ سهيلٌ: هذا يا محمدُ أوَّلُ ما أُقاضيكَ عليهِ أنْ تردَّهُ إليَّ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّا لم نقضِ الكتابَ بعدُ». قالَ: فواللهِ إذاً لا أُصالِحُكَ على شيءٍ أبداً. قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ:



«فأجِزهُ لي». قالَ: ما أنا بمجيزهِ لكَ، قالَ: «بلى فافعلْ»، قال: ما أنا بفاعلٍ. قالَ مكرزٌ: بلْ قدْ أَجزناهُ لكَ. قالَ أبوجندلٍ: أَي معشرَ المسلمينَ، أُردُّ إلى المشركينَ وقد جئتُ مسلماً؟ ألا ترونَ ما قدْ لقيتُ؟ وكانَ قد عُذِّبَ عذاباً شديداً في الله. فقالَ عمرُ بن الخطابِ: فأَتيتُ نبيَّ الله صلى الله عليهِ فقلتُ: أَلستَ نبيَّ الله حقًّا؟ قالَ: «بلى». قال: أَلسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ؟ قالَ: «بلى». قلتُ: فلمَ نعطي الدَّنيةَ في ديننا إذاً؟ قالَ: «إنِّي رسولُ الله ولستُ أَعصيهِ، وهو ناصري». قلتُ: أَو ليس كنتَ تحدثنا أنَّا سنأتي البيتَ فنطوفُ بهِ؟ قالَ: «بلى، فأَخبرتُكَ أنَّا نأتيهِ العامَ؟» قلتُ: لا. قالَ: «فإنَّكَ آتيهِ ومطوِّفٌ بهِ». قالَ: فأَتيتُ أَبابكرٍ فقلتُ: يا أَبابكرٍ، أَليسَ هذا نبيَّ الله حقّاً؟ قالَ: بلى. قلتُ: أَلسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ؟ قالَ: بلى. قلتُ: فلمَ نعطي الدنيةَ في ديننا إذاً؟ قالَ: أَيُّها الرجلُ، إنَّهُ رسولُ الله، وليسَ يعصي ربَّهُ، وهو ناصرُه، فاستمسِكْ بغرْزهِ، فوالله إنَّهُ على الحقِّ. قلتُ: أَليسَ كانَ يحدثنا أنَّا سنأتي البيتَ فنطوفُ بهِ؟ قالَ: بلى، أَفأَخبركَ أنَّكَ تأتيهِ العامَ؟ قلتُ: لا. قالَ: فإنَّكَ آتيهِ ومطوف بهِ. قال الزهريُّ: قالَ عمرُ: فعملتُ لذلكَ أعمالاً. قالَ: فلما فرغَ من قضيَّةِ الكتابِ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ لأَصحابِهِ: «قوموا فانحروا ثمَّ احلِقوا». قالَ: فوالله ما قامَ منهم رجلٌ، حتَّى قالَ ذلكَ ثلاثَ مراتٍ، فلمَّا لم يقمْ منهم أحدٌ دخلَ على أمِّ سلمةَ فذكرَ لها ما لقِيَ منَ الناسِ، فقالتْ أُمُّ سلمةَ: يا نبيَّ الله، أتحبُّ ذلك؟ اخرجْ، ثمَّ لا تكلِّم أحداً منهمْ كلمةً حتَّى تنحرَ بُدْنَكَ، وتدعوَ حالِقَكَ فيحلِقَكَ. فخرجَ فلم يكلِّمْ أحداً منهمْ حتَّى فعلَ ذلكَ: نحرَ بُدْنَهُ، ودعـا حالِقَهُ فحلقَهُ. فلمَّا رأَوا ذلكَ قاموا فنحروا، وجعلَ بعضُهم يحلِقُ بعضاً، حتَّى كاد بعضُهم يقتلُ بعضاً غمّاً. ثمَّ جاءَهُ نِسْوةٌ مؤمناتٌ. فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ ﴾ حتَّى بلغَ: ﴿ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ فطلَّقَ عمرُ يومئذٍ امرأَتينِ كانتا لهُ في الشِّركِ، فتزوَّجَ إحداهما معاويةُ بن أَبي سفيانَ والأُخرى صفوانُ بن أُميةَ، ثمَّ رجعَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى المدينةِ، فجاءَ أبوبصيرٍ رجلٌ من قريشٍ وهوَ مسلمٌ، فأَرسلوا في طلبِهِ رجلينِ، فقالوا: العهدَ الذي جعلتَ

لنا، فدفَعَهُ إلى الرجلينِ، فخرجا بهِ حتَّى بلغا ذا الحُليفةِ، فنزلوا يأْكلونَ منْ تمرٍ لهم، فقالَ أبوبصيرٍ لأحدِ الرجلينِ: واللهِ إنِّي لأَرى سيفكَ هذا يا فلانُ جيِّداً، فاستلَّهُ الآخرُ، فقالَ: أجلْ واللهِ إنَّهُ لجيدٌ، لقد جربتُ بهِ ثمَّ جربتُ. فقالَ أبوبصيرٍ: أَرني أنظرْ إليهِ، فأَمكنَهُ بهِ، فضربَهُ حتَّى بردَ، وفرَّ الآخرُ حتَّى أتى المدينة، فدخلَ المسجدَ يعدو، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ حينَ رآهُ: «لقد رأَى هذا ذعراً»، فلمَّا انتهى إلى النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: قُتلَ واللهِ صاحبي وإنِّي لمقتول. فجاء أبوبصيرٍ فقالَ: يا نبيَّ اللهِ، قدْ واللهِ أَوفى اللهُ ذمَّتكَ، قد رددتني إليهم، ثمَّ أَنجاني اللهُ منهم. قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ويلُ أمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ لو كانَ لَهُ أحدٌ» فلمَّا سمعَ ذلكَ عرفَ أنَّهُ سيرُدُّهُ إليهم، فخرجَ حتَّى أَتى سيفَ البحرِ. قالَ: وينفلتُ منهم أبوجندل فلحقَ بأَبي بصيرٍ، فجعلَ لا يخرجُ من قريش رجلٌ قد أَسلمَ إلا لحقَ بأَبي بصيرٍ، حتَّى اجتمعتْ منهم عصابةٌ، فواللهِ ما يسمعونَ بعيرٍ خرجتْ لقُريشٍ إلى الشامِ إلا اعترضوا لها. فقتلوهم وأَخذوا أموالهم. فأَرسلتْ قريشٌ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ تناشدُهُ اللهَ والرحمَ لما أرسلَ، فمن أَتاهُ فهو آمنٌ، فأَرسلَ النبيُّ صلى الله عليهِ إليهم، فأَنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ حتَّى بلغَ: ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ وكانت حميَّتُهُم أنَّهم لم يُقرُّوا أنَّهُ نبيُّ اللهِ، ولم يُقرُّوا ببسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم، وحالوا بينَهم وبينَ البيتِ.

قالَ أبوعبدِاللهِ: معرَّةٌ العُرُّ: الجَرَبُ. تزيَّلوا. وحميْتُ القومَ حمايةً: منعتهم. وأَحميتُ الحِمى: جعلتُهُ حِمىً لا يدخلُ. وأَحميتُ الحديد وأَحميتُ الرجلَ إذا أَغضبْتَهُ إحماءً.

٢٦٤٤- وقالَ عقيلٌ عن الزُّهريِّ: قالَ عروةُ فأَخبرتني عائشةُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كانَ يمتحنُهنَّ. وبلغنا أنَّهُ لـمَّا أنزلَ اللهُ أنْ يَرُدُّوا إلى المشركينَ ما أَنفقوا على من هاجرَ منْ أزواجِهم، وحكمَ على المسلمينَ أنْ لا يُمسكوا بعِصمِ الكوافرِ، أنَّ عمرَ طلَّقَ امرأَتين -قريبةَ بنتَ أَبي أُميةَ. وابنةَ جرولٍ الخُزاعيِّ فتزوجَ قريبةَ معاويةُ، وتزوجَ الأخرى أبوجهْم. فلمَّا أَبى الكفَّارُ أنْ يُقروا بأَداءِ ما أَنفقَ المسلمونَ على أزواجِهم أَنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ والعَقِبُ ما يُؤدِّي المسلمونَ إلى من هاجرت امرأَتُهُ منَ الكفَّارِ، فأَمرَ أنْ يُعطى منْ



ذهبَ لهُ زوجٌ من المسلمينَ ما أَنفقَ من صداقِ نساءِ الكفارِ اللائي هاجَرنَ، وما نعلمُ أحداً منَ المهاجراتِ ارتدَّتْ بعدَ إيمانِها. وبلغنا أنَّ أبابصيرِ بن أُسيدٍ الثقفيَّ قدِمَ على النبيِّ صلى الله عليهِ مؤمناً مهاجراً في المُدةِ، فكتبَ الأَخنسُ بن شريقٍ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ يسألُه أبابصيرٍ، فذكر الحديث.

بَابُ الشُّروطِ في القَرْضِ

وقالَ ابن عمرَ وعطاءٌ: إذا أَجَّلَهُ في القَرْضِ جازَ.

٢٦٤٥- وقالَ الليثُ حدثني جعفرُ بن ربيعةَ عنْ عبدِالرحمنِ بن هرمزَ عنْ أَبي هريرةَ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ أَنَّهُ ذكرَ رجلاً سأَلَ بعضَ بني إسرائيلَ أنْ يُسلِفَهُ أَلفَ دينارٍ، فدفعها إلى أجلٍ مسمى.

بَابُ الـمُكاتَبِ
وما لا يَحِلُّ مِنَ الشُّروطِ التي تُخَالِفُ كتابَ الله

وقالَ جابرُ بن عبدِالله في الـمُكاتَبِ: شُرُوطُهم بينَهم.

وقالَ ابن عمرَ -أو عمرُ-: كلُّ شرطٍ خالفَ كتابَ الله فهوَ باطلٌ، وإنِ اشترطَ مئةَ شرطٍ.

٢٦٤٦- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا سفيانُ عنْ يحيى عنْ عمرةَ عنْ عائشةَ قالتْ: أتتها بريرةُ تسأَلُها في كتابتِها فقالتْ: إنْ شئتِ أعطيتُ أهلكِ ويكونُ الولاءُ لي. فلمّا جاءَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ذكرتْهُ ذلكَ، قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ابتاعيها فأَعتقيها، فإنَّما الولاءُ لِمَنْ أعتقَ». ثمَّ قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على المنبرِ فقالَ: «ما بالُ أقوامٍ يشترطونَ شروطاً ليست في كتابِ الله؟ منِ اشترطَ شرْطاً ليسَ في كتابِ الله فليسَ لهُ وإنِ اشترطَ مئةَ شرطٍ».

بَابُ ما يجوزُ منَ الاشتراطِ والثُّنْيا في الإقرارِ
والشُّرُوطِ التي يَتَعارَفُها النَّاسُ بَيْنَهم، وإذا قالَ مئةٌ إلا واحدةً أو ثنتينِ

وقالَ ابن عونٍ عنِ ابن سيرينَ: قالَ الرجلُ لكَرِيِّهِ: أَدخلْ ركابكَ، فإنْ لم أَرحل معكَ يومَ كذا وكذا فلكَ مئةُ درهمٍ، فلمْ يخرجْ. فقالَ شريحٌ: منْ شرطَ على نفسِهِ طائعاً غيرَ مُكْرَهٍ فهوَ عليهِ.



وقالَ أيُّوبُ عن ابن سيرينَ: إنَّ رجلاً باعَ طعاماً. وقالَ: إنْ لم آتِكَ الأَربعاءَ فليسَ بيني وبينكَ بيعٌ، فلم يجئْ. فقالَ شريحٌ للمُشتري: أنتَ أَخْلَفْتَ، فقَضَى عليهِ.

٢٦٤٧- حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ قال حدثنا أبو الزنادِ عنِ الأعرج عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ للهِ تسعةً وتسعينَ اسماً، مئةً إلا واحدةً، منْ أحصاها دخلَ الجَنَّةَ».

بَابُ الشُّرُوطِ في الوَقفِ

٢٦٤٨- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال حدثنا محمدُ بن عبدِالله الأَنصاريُّ قال حدثنا ابن عون قالَ أَنبأَني نافعٌ عنِ ابن عمرَ أنَّ عمرَ بن الخطابِ أَصابَ أرضاً بخيبرَ، فأَتى النبيَّ صلى الله عليهِ يسْتأْمِرُهُ فيها، فقالَ: يا رسولَ الله، إنِّي أَصبتُ أرضاً بخيبرَ لم أُصِبْ مالاً قطُّ أَنفسَ عندي منهُ، فما تأمرُ بهِ؟ قالَ: «إنْ شئتَ حبسْتَ أصلَها وتصدَّقتَ بها». قالَ: فتصدَّقَ بها عمرُ أَنَّهُ لا يُباعُ ولا يوهبُ ولا يُورثُ. وتصدَّقَ بها في الفقراءِ وفي القربى وفي الرقابِ وفي سبيلِ الله وابنِ السبيلِ والضَّيفِ، لا جناحَ على من وليها أنْ يأْكلَ منها بالمعروفِ، ويُطعمَ غيرَ متموِّلٍ. قالَ: فحدَّثتُ بهِ ابن سيرينَ فقالَ: غيرَ متأَثِّلٍ مالاً.





كتاب الوصايا

بَابُ الوَصايا

وقولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «وصيَّةُ الرجُلِ مكتوبةٌ عندَهُ».

وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ إلى: ﴿جَنَفًا﴾. جنفاً: ميلاً. متجانف: مائل.

٢٦٤٩- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ عبدِالله بن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «ما حقُّ امرئٍ مُسلمٍ لهُ شيءٌ يُوصى فيهِ يبيتُ ليلتينِ إلا ووصيَّتُهُ مكتوبةٌ عندَهُ». تابعهُ محمدُ بن مسلمٍ عنْ عمرٍو عنِ ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٢٦٥٠- حدثنا إبراهيمُ بن الحارثِ قال حدثنا يحيى بن أبي بُكيرٍ قال حدثنا زهيرُ بن معاويةَ الجعفيُّ قال حدثنا أبوإسحاقَ عنْ عمرِو بن الحارثِ ختنِ رسولِ الله صلى الله عليهِ أخي جويريةَ بنتِ الحارثِ قالَ: ما تركَ رسولُ الله صلى الله عليهِ عندَ موتهِ دِرْهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أَمَةً ولا شيئاً، إلا بَغْلَتَهُ البيضاءَ وسِلاحَهُ وأَرضاً جعَلَها صدَقَةً».

٢٦٥١- حدثنا خلادُ بن يحيى قال حدثنا مالكٌ هوَ ابن مِغْوَلٍ قال حدثنا طلحةُ بن مُصَرِّفٍ قالَ: سألتُ عبدَالله بن أَبي أوفى: هلْ كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ أَوصى؟ فقالَ: لا. فقلتُ: كيفَ كُتب على الناسِ الوصيَّةُ أَو أُمروا بالوصيةِ؟ قالَ: أَوْصى بكتابِ الله.

٢٦٥٢- حدثنا عمرو بن زرارةَ قال أخبرنا إسماعيلُ عنِ ابن عونٍ عنْ إبراهيمَ عنِ الأَسودِ قالَ: ذكروا عندَ عائشةَ أَنَّ علياً كانَ وصِيّاً، فقالتْ: متى أَوصى إليهِ، وقد كنتُ مُسْنِدتَهُ إلى صدري -أو قالتْ: حجري- فدعا بالطَّسْتِ، فلقدِ انخنثَ في حجري فما شعرتُ أَنَّهُ قدْ ماتَ، فمتى أَوصى إليهِ؟.



بَابٌ أنْ يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يتكفَّفوا الناسَ

٢٦٥٣- حدثنا أبونعيم قال حدثنا سفيانُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عنْ عامرِ بن سعدٍ عنْ سعدِ بن أبي وقاصٍ قالَ: جاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ يعودني وأنا بمكةَ، وهوَ يكرَهُ أنْ يموتَ بالأَرضِ التي هاجرَ منها، قالَ: «يرحمُ الله ابن عفراءَ». قلتُ: يا رسولَ الله، أُوصي بمالي كلِّهِ؟ قال: «لا». قلتُ: فالشطرِ؟ قال: «لا». قلتُ: فالثلث؟ قالَ: «الثلثُ، والثلثُ كثيرٌ، إنَّكَ إنْ تدعَ أنت ورثتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أنْ تدعهم عالةً يتكفَّفونَ الناسَ في أَيديهم، وإنَّكَ مهما أَنفقتَ منْ نفقةٍ فإنَّها صدقةٌ، حتَّى اللقمةُ ترفعُها إلى في امرأَتِكَ، وعسى الله أنْ يرفعكَ فينتفعَ بكَ ناسٌ ويُضرَّ بكَ آخرونَ». ولم تكنْ لهُ يومئذٍ إلا ابنةٌ.

بَابٌ الوَصِيَّةِ بالثُّلُثِ

وقالَ الحسنُ: لا تجوزُ للذميِّ وصِيَّةٌ إلا الثلث.

وقال الله عز وجلَّ: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾.

٢٦٥٤- وحدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال حدثنا سفيانُ عنْ هِشام بن عروةَ عنْ أبيهِ عن ابن عباسٍ قالَ: لو غضَّ الناسُ إلى الرُّبع، لأَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «الثلثُ، والثلثُ كبيرٌ، أو كثيرٌ».

٢٦٥٥- حدثني محمدُ بن عبدِالرحيم قال حدثنا زكرياء بن عديٍّ قال حدثنا مروانُ عنْ هاشم بن هاشم عن عامرِ بن سعدٍ عنْ أبيهِ قالَ: مرضتُ فعادني النبيُّ صلى الله عليهِ فقلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أنْ لا يردَّني على عقبي. قالَ: «لعلَّ الله يرفعكَ وينفعُ بكَ ناساً». قلتُ: أُريدُ أنْ أُوصي وإنما لي ابنةٌ. فقلتُ: أُوصي بالنصفِ؟ قالَ: «النصفُ كثيرٌ». قلتُ: فالثلث؟ قالَ: «الثلثُ والثلثُ كبيرٌ -أو كثير-» قالَ: فأَوصى الناسُ بالثلثِ فجازَ ذلك لهم.

بَابٌ
قَوْلِ المُوصي لِوَصِيِّهِ: تَعاهَدْ وَلَدي، وَمَا يَجوزُ للوَصيِّ مِنَ الدَّعْوَى

٢٦٥٦- حدثنا عبدُالله بن مسلمة عنْ مالكٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ بن الزبيرِ عنْ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّها قالتْ: كانَ عتبةُ بن أبي وقاصٍ عهدَ إلى أخيهِ سعدِ بن أبي وقاصٍ أنَّ ابن وليدةِ زمعةَ منِّي، فاقبضهُ إليكَ. فلمَّا كانَ عامَ الفتحِ أخذَهُ سعدٌ فقالَ: ابن أخي قدْ كانَ عهدَ



إليَّ فيهِ. فقامَ عبدُ بن زمعةَ فقالَ: أخي وابنُ أمةِ أَبي وُلِدَ على فراشِهِ. فتساوقا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقالَ سعدٌ: يا رسولَ الله، ابن أخي، كانَ عهِدَ إليَّ فيه. فقالَ عبدُ بن زمعةَ: أخي وابنُ وليدةِ أَبي. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هو لكَ يا عبدُ بن زمعةَ، الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجرُ». ثمَّ قالَ لسودةَ بنتِ زمعةَ: «احتجبي منهُ». لما رأى منْ شبهِهِ بعتبةَ. فما رآها حتَّى لقيَ الله.

بَابُ إذَا أَوْمَأَ المَرِيضُ بِرَأْسِهِ إشَارَةً بَيِّنَةً جازَتْ

٢٦٥٧- حدثنا حسانُ بن أَبي عبادٍ قال حدثنا همَّامٌ عنْ قتادةَ عنْ أنس أنَّ يهوديّاً رضَّ رأسَ جاريةٍ بينَ حجرينِ، فقيلَ لها: من فعلَ بكِ؟ أَفُلانٌ أو فلانٌ؟ حتَّى سُمِّيَ اليهوديُّ فأَومأَتْ برأْسِها، فجيءَ بهِ، فلم يزلْ حتَّى اعترفَ، فأَمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ فرُضَّ رأْسُهُ بالحِجَارةِ.

بَابُ لا وَصيَّةَ لوَارِثٍ

٢٦٥٨- حدثنا محمدُ بن يوسفَ عنْ ورقاءَ عنِ ابن أَبي نجيحٍ عنْ عطاءٍ عن ابن عباسٍ قالَ: كانَ المالُ للوَلَدِ، وكانتِ الوصيةُ للوالدينِ، فنسخَ الله منْ ذلكَ ما أحبَّ، فجعلَ للذكرِ مثلَ حظِّ الأنثيينِ، وجعلَ للأَبوينِ لكلِّ واحدٍ منهما السدسُ، وجعلَ للمرأةِ الثمنَ والرُّبعَ، وللزوجِ الشطرَ والربُعَ.

بَابُ الصَّدَقَةِ عِنْدَ المَوْتِ

٢٦٥٩- حدثنا محمدُ بن العلاءِ قال حدثنا أبوأُسامةَ عنْ سفيانَ عنْ عُمارةَ عنْ أَبي زرعةَ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رجلٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ: يا رسولَ الله، أيُّ الصدقةِ أَفضلُ؟ قالَ: «أنْ تصدَّقَ وأنتَ صحيحٌ حريصٌ، تأملُ الغنى وتخشى الفقرَ، ولا تُمهلُ حتَّى إذا بلغتِ الحُلقومَ قلتَ: لفلانٍ كذا ولفلانٍ كذا، وقد كانَ لفلانٍ».

بَابُ قولِ الله عز وجلَّ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾

ويذكرُ أنَّ شريحاً وعمرَ بن عبدِالعزيز وطاوساً وعطاءَ وابنَ أُذينةَ أجازوا إقرارَ المريضِ بدينٍ. وقالَ الحسنُ: أحقُّ ما يصدَّقُ بهِ الرجلُ آخر يوم منَ الدنيا وأَوَّلَ يومٍ منَ الآخرةَ. وقالَ إبراهيمُ



والحكمُ: إذا أبرأَ الوارثَ منَ الدَّينِ بَرِئَ. وأَوصى رافعُ بن خديجٍ أنْ لا تُكشفَ امرأَتُهُ الفزارية عمَّا[1] أُغلِقَ عليه بابُها. وقالَ الحسنُ: إذا قال لمملوكهِ عندَ الموتِ: كنتُ أعتقتُكَ جازَ. وقالَ الشعبيُّ: إذا قالتِ المرأَةُ عندَ موتِها: إنَّ زوجي قضاني وقبضتُ منهُ جازَ. وقالَ بعضُ الناسِ: لا يجوزُ إقرارُهُ لسوءِ الظنِّ بهِ للورثةِ. ثمَّ استحسنَ، فقالَ: يجوزُ إقرارهُ بالوديعةِ والبضاعةِ والمُضاربةِ. وقدْ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إياكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديثِ» ولا يحلُّ مالُ المسلمينَ لقولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «آيةُ المنافقِ إذا ائتمنَ خانَ» وقالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾، فلم يخصَّ وارثاً ولا غيرَهُ. فيهِ عبدُالله بن عمرٍو عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٢٦٦٠- حدثنا سليمانُ بن داودَ أَبوالربيع قال حدثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ قال حدثنا نافعُ بن مالكِ بن أَبي عامرٍ أبوسهيلٍ عنْ أبيهِ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا ائتمنَ خانَ، وإذا وعدَ أخلفَ».

بَابُ تأْويلِ قولِه تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾

ويذكرُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قضى بالدينِ قبلَ الوصيةِ. وقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾، فإذاً الأَمانةُ أَحقُّ من تطوعِ الوصيةِ. وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا صدقةَ إلا عن ظهرِ غنى». وقالَ ابن عباسٍ: لا يُوصي العبدُ إلا بإذنِ أهلهِ. وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «العبدُ راعٍ في مالِ سيدهِ».

٢٦٦١- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال حدثنا الأوزاعيُّ عنِ الزُّهريِّ عنْ سعيدِ بن الـمُسَيَّبِ وعُروةَ بن الزبيرِ أنَّ حكيمَ بن حزامٍ قالَ: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فأَعطاني، ثمَّ سأَلْتُهُ فأَعطاني، ثمَّ قالَ لي: «يا حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خضِرٌ حلوٌ، فمنْ أخذَهُ بسخاوةِ نفسٍ بُورِكَ له فيهِ، ومنْ أخذهُ بإشرافِ نفسٍ لم يباركْ له فيهِ، وكانَ كالذي يأكلُ ولا يشبعُ، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى». قالَ حكيمٌ: فقلتُ: يا رسولَ الله، والذي بعثَكَ بالحقِّ، لا أَرْزَأُ أحداً بعدكَ شيئاً حتَّى أفارقَ الدُّنيا. فكانَ أَبوبكرٍ يدعو حكيماً ليُعطيَهُ العطاءَ فيأبى أنْ يقبلَ منهُ شيئاً. ثمَّ إنَّ

(١) هذه رواية أبي ذر عن الكشميهني، أما روايته عن المستملي والسرخسي بلفظ: عن مالٍ أُغلِقَ عليه بابُها، كما ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله.



عمرَ دعاهُ ليُعطيَهُ فأَبى أنْ يقبَلَهُ، فقالَ: يا معشرَ المُسلمينَ، إنِّي أَعرِضُ عليهِ حقَّهُ الذي قسمَ اللهُ لهُ من هذا الفيءِ فأَبى أنْ يأَخذَهُ. فلم يرزأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعدَ النبيِّ صلى الله عليهِ حتَّى تُوفِّي.

٢٦٦٢- حدثنا بشرُ بن محمدٍ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قالَ أخبرني سالمٌ عنِ ابن عمرَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عنْ رعيَّتِهِ، فالإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عنْ رعيَّتِهِ، والرجلُ راعٍ في أهلِهِ ومسؤولٌ عنْ رعيتِهِ، والمرأَةُ في بيتِ زوجِها راعيةٌ ومسؤولةٌ عن رعيتِها، والخادمُ في مالِ سيِّدِهِ راعٍ ومسؤولٌ عنْ رعيتِهِ»، قالَ: وحسبت أنْ قدْ قالَ: «والرجلُ راعٍ في مالِ أبيهِ».

بَابُ إذَا أَوْقَفَ أَوْ أَوْصَى لأَقَارِبِهِ، وَمَنِ الأَقَارِبُ؟

وقالَ ثابتٌ عنْ أنسٍ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لأَبي طلحةَ: «اجعلْهُ لفقراءِ أَقارِبِكَ»، فجعلها لحسانَ وأُبيِّ بن كعبٍ، وقالَ الأَنصاريُّ حدثني أَبي عنْ ثمامةَ عنْ أنسٍ بمثلِ حديثِ ثابتٍ قالَ: «اجعلْها لفقراءِ قرابتِكَ»، قالَ أنسٌ: فجعلها لحسانَ وأُبيِّ بن كعبٍ، وكانا أَقربَ إليهِ منِّي. وكانَ قرابةُ حسانٍ وأُبيٍّ من أَبي طلحةَ واسمهُ زيدُ بن سهلِ بن الأَسودِ بن حرام بن عمرِو بن زيدِ مناةَ ابن عديِّ بن عمرِو بن مالكِ بن النجارِ، وحسانُ بن ثابتِ بن المنذرِ بن حرامٍ، فيجتمعانِ إلى حرامٍ وهوَ الأَبُ الثالثُ، وحرامُ بن عمرِو بن زيدِ مناةَ بن عديِّ بن عمرِو ابن مالكِ بن النجارِ، وهوَ يجامعُ حساناً وأَباطلحةَ وأُبيّاً إلى ستةِ آباءٍ إلى عمرِو بن مالكٍ، وهوَ أُبيُّ بن كعبِ بن قيسِ بن عبيدِ بن زيد بن معاويةَ بن عمرِو بن مالكِ بن النجارِ، فعمرُو بن مالكٍ يجمعُ حساناً وأَباطلحةَ وأُبيّاً. وقال بعضهم: إذا أَوصى لقرابتِهِ فهوَ إلى آبائهِ في الإسلامِ.

٢٦٦٣- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ إسحاقَ بن عبدِالله أنَّهُ سمعَ أنساً: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لأَبي طلحةَ: «أَرى أنْ تجعلَها في الأَقربينَ»، فقالَ أبوطلحةَ: أَفعلُ يا رسولَ الله، فقسمَها أبوطلحةَ في أَقاربِهِ وبني عمِّهِ، وقالَ ابن عباسٍ: لما نزلتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ جعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ ينادي: «يا بني فهرٍ، يا بني عديٍّ»، لبُطونِ قريشٍ. وقالَ أبوهريرةَ: لما نزلتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ قالَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ «معشرَ قريشٍ».

بَابٌ هل يَدْخُلُ النِّسَاءُ والوَلَدُ في الأَقَارِبِ؟

٢٦٦٤- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ أخبرني سعيدُ بن الـمُسَيَّبِ وأَبوسلمةَ ابن عبدِالرحمنِ أنَّ أباهريرةَ قالَ: قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حينَ أنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ قال: «يا معشرَ قُريشٍ -أو كلمةً نحوها- اشتروا أنفُسَكم، لا أُغني عنكم منَ الله شيئاً، يا بني عبدِ مناف، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباسُ بن عبدِالمطلب، لا أغني عنكَ من الله شيئاً، ويا صفيَّةُ عمةَ رسولِ الله، لا أُغنِي عنكِ منَ الله شيئاً. ويا فاطمةُ بنتَ محمدٍ سليني ما شئتِ من مالي، لا أُغني عنكِ منَ الله شيئاً».

تابعهُ أَصبغُ عنِ ابن وهبٍ عنْ يونسَ عنِ ابن شهابٍ.

بَابٌ هَلْ يَنتَفِعُ الوَاقِفُ بوَقْفِهِ؟

وقد اشترطَ عمرُ: لا جناحَ على من وليَهُ أنْ يأكلَ. وقد يلي الواقفُ وغيرُه.

فكذلكَ كلُّ من جعلَ بدنةً أو شيئاً للهِ فلهُ أنْ ينتفعَ بها، كما يُنتفعُ غيرُهُ وإنْ لم يشترِطْ.

٢٦٦٥- حدثنا قتيبةُ قال حدثني أبوعوانةَ عنْ قتادةَ عنْ أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رأى رجلاً يسوقُ بدنةً فقالَ لهُ: «ارْكبْها»، فقالَ: يا رسولَ الله، إنَّها بدنةٌ، قالَ -في الثالثةِ أو في الرابعةِ-: «اركبْها ويلكَ -أو ويحكَ-».

٢٦٦٦- حدثنا إسماعيلُ قال حدثنا مالكٌ عنْ أَبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رأَى رجلاً يسوقُ بدنةً، فقالَ: «ارْكبْها»، قالَ: يا رسولَ الله، إنَّها بدنةٌ، قالَ: «اركبْها ويلكَ» في الثانيةِ أو في الثالثةِ.

بَابٌ إذَا أَوْقَفَ شَيْئاً فلم يَدْفَعْهُ إلَى غَيْرِهِ فَهُوَ جَائِزٌ

لأنَّ عمرَ أَوقفَ وقالَ: لا جُناحَ على من وليهُ أنْ يأكلَ، ولم يَخُصَّ إن وليَهُ عمرُ أَو غيرُهُ، وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لأَبي طلحةَ: «أَرى أنْ تجعلَها في الأَقربينَ»، فقالَ: أَفعلُ. فقسمَها في أَقاربِهِ وبني عمِّهِ.



بَابٌ إذا قالَ: داري صدقةٌ للهِ

ولمْ يُبيِّن للفقراءِ أو غيرهم فهوَ جائزٌ، ويُعطيها في الأقربينَ أوْ حيثُ أرادَ

قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لأبي طلحةَ حينَ قالَ: أحبُّ أَموالي إليَّ بيرحاءَ وإنَّها صدقةٌ للهِ، فأجازَ النبيُّ صلى الله عليهِ ذلكَ، وقالَ بعضُهم: لا يجوزُ حتَّى يُبيِّنَ لمن، والأولُ أصحُّ.

بَابٌ إذَا قَالَ: أَرْضِي أَوْ بُسْتَانِي صَدَقَةٌ للهِ عَنْ أُمِّي فَهوَ جَائِزٌ، وَإنْ لم يُبيِّنْ لِمَن هو ذلِكَ

٢٦٦٧- حدثنا محمدُ بن سلام قال أخبرنا مخلدُ بن يزيدَ قال أخبرنا ابن جريج قالَ أخبرني يعلى أنَّهُ سمعَ عكرمةَ يقولُ: أَنبأَنا ابن عباسٍ أنَّ سعدَ بن عبادةَ توفِّيتْ أُمُّهُ وهوَ غائِبٌ عنْها فقالَ: يا رسولَ الله، إنَّ أُمِّي توفيتْ وأَنا غائبٌ عنها، أَينفعها شيءٌ إنْ تصدَّقتُ بِهِ عنها؟ قالَ: «نعمْ». قالَ: فإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حائطي الـمِخْرَافَ صدقَةٌ عليها.

بَابٌ

إذَا تَصدَّقَ أَوْ أَوْقَفَ بَعْضَ مَالِهِ أَوْ بَعْضَ رَقِيقِهِ أَوْ دوابِّهِ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٦٦٨- حدثنا يحيى بن بُكير قال حدثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهابٍ قالَ أخبرني عبدُالرحمنِ بن عبدِالله بن كعبٍ أنَّ عبدَالله بن كعبٍ قال سمعتُ كعبَ بن مالكٍ: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ من توبتي أنْ أنخلعَ منْ مالي صدقةً إلى الله وإلى رسولِهِ، قالَ: «أَمْسِكْ عليكَ بعضَ مالكَ فهوَ خيرٌ لك». قلتُ: فإني أُمسِكُ سهمي الذي بخيبرَ.

بَابٌ مَنْ تصدَّقَ إلى وكيلِهِ ثُمَّ رَدَّ الوكيلُ إليْهِ

٢٦٦٩- وقالَ إسماعيلُ: أخبرني عبدُالعزيز بن عبدِالله بن أَبي سلمةَ عنْ إسحاقَ بن عبدِالله بن أَبي طلحةَ لا أَعلمُهُ إلا عنْ أنسَ قالَ: لـمَّا نزلتْ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ جاءَ أبوطلحةَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالَ: يا رسولَ الله، يقولُ الله تباركَ وتعالى في كتابِهِ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بيرُحاءَ قالَ: وكانتْ حديقةً كانَ رسولُ الله يدخلُها ويستظلُّ فيها ويشربُ من مائِها- فهي إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى رسولِهِ



أرجو برَّهُ وذُخرَهُ، فضعْها أيْ رسولَ الله حيثُ أراكَ الله. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بخ يا أباطلحةَ، ذلكَ مالٌ رابحٌ، قبِلناهُ منكَ ورددْنا عليكَ، فاجعلْهُ في الأقربينَ». فتصدَّقَ بهِ أبوطلحةَ على ذوِي رحِمِهِ. قالَ: وكانَ منهم أُبيٌّ وحسانُ. قالَ: فباعَ حسَّانُ حِصَّتَهُ منهُ منْ معاوية فقيلَ لهُ: تبيعُ صدقةَ أبي طلحةَ؟ فقالَ: ألا أبيعُ صاعاً من تمرٍ بصاعٍ من دراهمَ؟ قالَ: وكانتْ تلكَ الحديقةُ في موضعِ قصرِ بني جُديلةَ الذي بناهُ معاويةُ.

بَابٌ

قولِ الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ إلى قوله: ﴿ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾

٢٦٧٠- حدثنا أبوالنعمانِ محمدُ بن الفضلِ قال حدثنا أبوعوانةَ عنْ أبي بشرٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ عنِ ابن عباسٍ قالَ: إنَّ ناساً يزعمونَ أنَّ هذهِ الآيَةَ نُسختْ، ولا والله ما نُسِختْ، ولكنَّها ممَّا تهاونَ النّاسُ، هما واليَانِ: والٍ يرثُ وذلكَ الذي يرزقُ، ووالٍ لا يرث فذلك الذي يقولُ بالمعروفِ، يقولُ: لا أملكُ لكَ أنْ أعطيك.

بَابٌ ما يُسْتَحَبُّ لِـمَنْ تُوُفِّيَ فُجاءَةً أنْ يتصدَّقُوا عنْهُ، وقضاءُ النَّذرِ عَنِ الـمَيِّتِ

٢٦٧١- حدثنا إسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عنْ هشام بن عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ أنَّ رجلاً قالَ للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنَّ أُمِّي افتُلِتَتْ نفسُها، وأُراها لو تكلَّمَتْ تصدَّقتْ، أَفأتصدَّقُ عنها؟ قالَ: «نعمْ، تصدَّق عنها».

٢٦٧٢- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنِ ابن شهابٍ عنْ عبيدِالله بن عبدِالله عنِ ابن عباسٍ أنَّ سعدَ بن عبادةَ استفتى رسولَ الله صلى الله عليهِ فقالَ: إنَّ أمِّي ماتتْ وعليها نذرٌ، فقالَ: «اقضِه عنها».

بَابٌ الإشْهَادِ في الوَقْفِ والصَّدَقةِ

٢٦٧٣- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أخبرنا هشامُ بن يوسفَ أنَّ ابن جريجٍ أخبرَهم قالَ أخبرني يعلى أنَّهُ سمعَ عكرمةَ مولى ابن عباسٍ يقولُ: أنبأنا ابن عباسٍ أنَّ سعدَ بنَ عبادةَ -أخا بني ساعدةَ-



تُوفِّيتْ أمُّهُ وهوَ غائبٌ عنها، فأَتى النبيَّ صلى الله عليهِ فقالَ: يا رسولَ الله، إنَّ أمِّي توُفِّيت وأنا غائبٌ عنها، فهلْ ينفعُها شيءٌ إنْ تصدَّقتُ بهِ عنها؟ قالَ: «نعمْ». قالَ: فإنِّي أُشْهِدُكَ أنَّ حائطي المِخْرافَ صدقةٌ عليها.

بَابُ

قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾.

٢٦٧٤- حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قالَ كانَ عروةُ بن الزبيرِ يحدِّثُ أنَّهُ سأَلَ عائشةَ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ قالتْ عائشةُ: هيَ اليتيمةُ في حجرِ وليِّها، فيرْغبُ في جمالِها ومالِها، ويريدُ أنْ يتزوجَها بأدنى من سُنَّةِ نسائِها، فنُهوا عن نكاحِهنَّ إلا أنْ يُقسطوا لهنَّ في إكمالِ الصداقِ، وأُمروا بنكاحِ منْ سواهنَّ منَ النساءِ، قالتْ عائشةُ: ثمَّ استفتى الناسُ رسولَ الله صلى الله عليهِ بعدُ، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ قالتْ: فبيَّنَ الله في هذهِ الآية أن اليتيمةَ إذا كانتْ ذاتَ جمالٍ ومالٍ رغبوا في نِكاحِها ولم يلحِقُوها بسنَّتِها بإكمالِ الصداقِ، فإذا كانتْ مرغوبةً عنها في قلَّةِ المالِ والجمالِ تركوها والتمسوا غيرَها منَ النساءِ. قال: فكما يتركونَها حينَ يرغبونَ عنها فليسَ لهم أنْ ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أنْ يُقْسِطوا لها الأوفى من الصداقِ ويعطوها حقَّها.

بَابُ قوله: ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ إلى قوله: ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ حَسيباً: كافياً وللوَصيِّ أنْ يَعْمَلَ في مَالِ اليَتيمِ ومَا يأْكُلُ مِنهُ بِقَدرِ عُمالَتِهِ

٢٦٧٥- حدثني هارونُ قال حدثنا أبو سعيدٍ مولى بني هاشمٍ قال حدثني صخرُ بن جويريةَ عنْ نافعٍ عنِ ابن عمرَ أنَّ عمرَ تصدَّقَ بمالٍ لهُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ وكان يُقالُ لهُ: ثمغٌ، وكانَ نخْلاً. فقالَ عمرُ: يا رسولَ الله، إنِّي استفدتُ مالاً وهوَ عنْدي نفيسٌ فأَردتُ أن أتصدقَ بهِ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «تصدَّقْ بأَصلِهِ، لا يباعُ ولا يُوهبُ ولا يُورَّثُ، ولكنْ يُنفقُ ثمرُهُ». فتصدَّقَ بهِ عمرُ، فصدقتُهُ ذلكَ في سبيلِ الله وفي الرقابِ والمساكينِ والضيفِ وابنِ السبيلِ ولذي القربى، ولا جناحَ على من وليهُ أن يأكلَ منهُ بالمعروفِ، أو يوكلَ صديقهُ غيرَ متمولٍ بهِ».

٢٦٧٦- حدثنا عبيدُ بن إسماعيلَ قال حدثنا أبو أُسامةَ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ قالتْ: أُنزلتْ في مال اليتيمِ أنْ يُصيبوا من مالِهِ إذا كانَ محتاجاً بقدْرِ مالِهِ بالمعروفِ.

بَابُ قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ الآيات

٢٦٧٧- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِالله قالَ حدثني سليمانُ بن بلالٍ عنْ ثورِ بن زيدٍ عنْ أَبي الغيثِ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ». قالوا: يا رسولَ الله، وما هنَّ؟ قالَ: «الشركُ باللهِ، والسحرُ، وقتلُ النفسِ التي حرمَ اللهُ إلا بالحقِّ، وأكلُ الربا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، والتولِّي يومَ الزحفِ، وقذفُ المحصناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ».

بَابُ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾

إلى آخر الآية. ﴿ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾: لأحرجَكم وضيَّقَ. وعنتْ: خضعَت.

٢٦٧٨- وقالَ لنا سليمانُ حدثنا حمَّادٌ عنْ أيُّوبَ عنْ نافعٍ قالَ: ما ردَّ ابن عمرَ على أحدٍ وصيَّةً. وكانَ ابن سيرينَ أحبَّ الأشياءِ إليهِ في مالِ اليتيمِ أنْ يجتمعَ نصحاؤهُ وأولياؤهُ فينظرون الذي هوَ خيرٌ له. وكانَ طاوسٌ إذا سُئلَ عن شيءٍ من أمرِ اليتامى قرأَ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾. وقالَ عطاءٌ في يتامى الصغيرِ والكبيرِ: ينفقُ الوالي على كلِّ إنسانٍ بقدْرِ حِصَّتهِ.

بَابُ اسْتِخْدَامِ اليَتِيمِ في السَّفَرِ وَالحَضَرِ إذَا كانَ صَلاحاً لَهُ وَنَظَرِ الأُمِّ وزَوْجِها لِلْيَتِيمِ

٢٦٧٩- حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثيرٍ قال حدثنا ابن عُليَّةَ قال حدثنا عبدُالعزيزِ عنْ أنسٍ قالَ: قدِمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ المدينةَ ليسَ لهُ خادمٌ، فأَخذَ أَبوطلحةَ بيدِي فانطلقَ بي إلى الرسولِ صلى الله عليهِ فقالَ: يا رسولَ الله، إنَّ أنساً غلامٌ كيِّسٌ فلْيخدمْكَ، قالَ: فخدمتُه في السفرِ والحضرِ، ما قالَ لي لشيءٍ صنعْتُهُ: لِمَ صنعتَ هذا هكذا؟ ولا لشيءٍ لم أَصنعْهُ: لِمَ لم تصنعْ هذا هكذا؟.



بَابُ إذَا أَوقَفَ أَرْضاً وَلَمْ يُبَيِّنَ الحُدُودَ فَهُوَ جَائِزٌ، وكذلكَ الصَّدَقَةُ

٢٦٨٠- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ إسحاقَ بن عبدِالله بن أبي طلحةَ أنَّهُ سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: كانَ أبوطلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ مالاً من نخلٍ، وكانَ أحبُّ مالهِ إليهِ بيرحا مستقبلَ المسجدِ، وكانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يدخلُها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ، قالَ أنسٌ: فلمّا نزلتْ ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحة فقال: يا رسول الله، إن الله يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحبَّ أموالي إلي بيرحا، وإنَّها صدقةٌ للهِ أرجو برَّها وذخرها عندَ الله، فضعها حيثُ أراكَ الله، فقالَ: «بخ، ذلكَ مال رابحٌ - أو رايحٌ»، -شكَّ ابن مسلمةَ- «وقد سمعتُ ما قلتَ، وإنِّي أرى أن تجعلَها في الأقربينَ». قالَ أبوطلحةَ: أفعلُ يا رسولَ الله. فقسمَها أبوطلحةَ في أقاربهِ وفي بني عمِّهِ.

وقال إسماعيل وعبدالله بن يوسف ويحيى بن يحيى عن مالك (رايح).

٢٦٨١- حدثني محمدُ بن عبدِالرحيم قال أخبرنا روحُ بن عبادةَ قال حدثنا زكرياء بن إسحاقَ قال حدثني عمرُو بن دينارٍ عنْ عكرمةَ عنِ ابن عباسٍ أنَّ رجلاً قالَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ: إنَّ أمَّهُ توفّيتْ أينفعها إنْ تصدَّقْتُ عنها؟ قالَ: «نعمْ». قالَ: فإنَّ لي مخرافاً، فأنا أُشهِدكَ أنِّي قدْ تصدَّقتُ عنها.

بَابُ إذا أَوْقَفَ جَمَاعَةٌ أَرْضَاً مُشَاعَاً فَهُوَ جَائِزٌ

٢٦٨٢- حدثنا مسددٌ قال حدثنا عبدُالوارثِ عنْ أَبي التياح عنْ أنسٍ قالَ أمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ ببناءِ المسجدِ فقالَ: «يا بني النجارِ، ثامنوني بحائِطِكم هذا»، قالوا: لا والله لا نطلبُ ثمنَهُ إلا إلى الله.

بَابُ الوَقْفِ وكَيْفَ يُكْتَبُ؟

٢٦٨٣- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يزيدُ بن زُريعٍ قال حدثنا ابن عونٍ عنْ نافعٍ عنِ ابن عمرَ قالَ: أَصابَ عمرُ بخيبر أرضاً، فأتى النبيَّ صلى الله عليهِ فقالَ: أصبتُ أرْضاً لم أُصِبْ مالاً قطُّ أنفسَ منه، فكيفَ تأمُرُني بهِ؟ قالَ: «إنْ شئتَ حبسْتَ أَصْلَها وتصدَّقتَ بها». فتصدَّقَ عمرُ أنَّهُ لا يباعُ أصلُها ولا يوهبُ ولا يورثُ في الفقراءِ والقُربى والرقابِ وفي سبيلِ الله والضيفِ وابنِ السبيلِ، لا جناحَ على من وليَها أنْ يأكلَ منها بالمعروفِ أو يطعمَ صديقاً غير متموِّلٍ فيهِ.



بَابُ الوَقْفُ لِلغنيِّ والفَقيرِ والضَّيْفِ

٢٦٨٤- حدثنا أبوعاصم قال حدثنا ابن عونٍ عنْ نافعٍ عن ابن عمرَ أنَّ عمرَ وجدَ مالاً بخيبرَ، فأتى النبيَّ صلى الله عليهِ فأخبرَهُ قال: «إنْ شئتَ تصدَّقتَ بها» فتصدَّقَ بها في الفُقراءِ والمساكينِ وذي القربى والضَّيفِ.

بَابُ وَقْفِ الأَرْضِ لِلْمَسْجِدِ

٢٦٨٥- حدثني إسحاقُ قال أخبرني عبدُالصمدِ قالَ سمعتُ أَبي يقول حدثنا أبوالتياحِ قالَ حدثني أنسُ بن مالكٍ: لـمَّا قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المدينةَ أَمرَ بالمسجدِ وقالَ: «يا بني النجارِ، ثامنوني حائِطكم هذا»، فقالوا: لا والله لا نطلبُ ثمنَهُ إلا إلى الله.

بَابُ وَقْفِ الدَّوَابِّ والكُرَاعِ وَالعُرُوضِ وَالصَّامِتِ

وقالَ الزُّهريُّ فيمنْ جعلَ أَلْفَ دينارٍ في سبيلِ الله، ودفعها إلى غُلامٍ لهُ تاجرٍ يتَّجرُ بها، وجعلَ ربحهُ صدقةً للمساكينِ والأَقربينَ، هلْ للرجلِ أنْ يأكلَ من ربحِ تلكَ الألفِ شيئاً، وإنْ لم يكنْ جعلَ ربحها صدقةً في المساكينِ؟ قالَ: ليسَ لهُ أنْ يأكلَ منها.

٢٦٨٦- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبيدُالله قالَ حدثني نافعٌ عنِ ابن عمرَ أنَّ عمرَ حملَ على فرسٍ لهُ في سبيلِ الله أعطاها رسولُ الله صلى الله عليهِ ليحملَ عليها، فحملَ عليها رجلاً، فأُخبرَ عمرُ أنَّهُ قد وقفها يبيعُها، فسأَلَ رسولَ الله صلى الله عليهِ أنْ يبتاعَها فقالَ: «لا تبتاعها، ولا ترجعنَّ في صدقتِكَ».

بَابُ نَفَقَةِ القَيِّمِ لِلْوَقْفِ

٢٦٨٧- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ أَبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا يقتسِمُ ورثتي ديناراً ولا درهماً، ما تركتُ -بعدَ نفقةِ نسائي ومؤنةِ عامِلي- فهُوَ صدقةٌ».

٢٦٨٨- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال حدثنا حمَّادٌ عنْ أيُّوبَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ أنَّ عمرَ اشترطَ في وقفِهِ أنْ يأْكلَ من وليَهُ ويؤكلَ صديقَهُ غيرَ متموِّلٍ مالاً.



بَابٌ إذا وقفَ أَرْضاً أَوِ بئْراً أَوِ اشترطَ لِنفسهِ مثلَ دِلاءِ المسلمينَ

وأَوقفَ أنسٌ داراً، فكانَ إذا قَدِمَها نزَلَها. وتصدَّقَ الزبيرُ بدُورِهِ وقالَ للمَرْدُودةِ من بناتِهِ: أَنْ تسكنَ غيرَ مُضِرّةٍ ولا مُضَرٍّ بها، فإن استغنتْ بزوجٍ فليسَ لها حقٌّ. وجعلَ ابن عمرَ نصيبَهُ من دارِ عمرَ سكنى لذوي الحاجاتِ من آلِ عبدِالله.

٢٦٨٩- قال: وقالَ عبدانُ أخبرني أَبي عنْ شعبةَ عنْ أبي إسحاقَ عنْ أَبي عبدِالرحمنِ أَنَّ عثمانَ حيثُ حُوصِرَ أَشرفَ عليهم، وقال: أنشدُكم، ولا أنشدُ إلا أَصحابَ النبيِّ صلى الله عليهِ: أَلستمْ تعلمونَ أن رسول الله صلى الله عليه قالَ: «من حفرَ بئر رُومةَ فلهُ الجنة»، فحفرتُها؟ أَلستم تعلمونَ أَنَّه قالَ: «من جهَّزَ جيش العسرةِ فلهُ الجنةُ»، فجهزتُهُم؟ قالَ فصدَّقوهُ بما قالَ. وقالَ عمرُ في وقفهِ: لا جناحَ على من وليهُ أَنْ يأْكلَ، وقد يليهِ الواقفُ وغيرُه، فهو واسعٌ لكلٍّ.

بَابٌ إذا قَالَ الواقِفُ: لا نَطْلُبُ ثمنَهُ إلا إلى الله، فَهُوَ جَائِزٌ

٢٦٩٠- حدثنا مسددٌ قال حدثنا عبدُالوارثِ عن أَبي التياحِ عنْ أنسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا بني النَّجّارِ ثامنوني حائطكم»، قالوا: لا نطلبُ ثمنَهُ إلا إلى الله.

بَابٌ

قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ إلى قولِه: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾

٢٦٩١- وقالَ لي عليُّ بن عبدِالله: حدثنا يحيى بن آدمَ قال حدثنا ابن أَبي زائدةَ عنْ محمدِ بن أَبي القاسمِ عنْ عبدِالملكِ بن سعيدِ بن جبيرٍ عنْ أَبيهِ عنِ ابن عباسٍ قالَ: خرجَ رجلٌ من بني سهمٍ مع تميم الداريِّ وعديِّ بن بدَّاءٍ. فماتَ السهميُّ بأَرضٍ ليس بها مسلمٌ، فلمَّا قدما بتركتِهِ فقَدُوا جاماً من فضةٍ مخوَّصاً من ذهبٍ، فأَحلفهما رسولُ الله صلى الله عليه، ثمَّ وُجدَ الجامُ بمكةَ، فقالوا: ابتعناهُ من تميمٍ وعديٍّ، فقامَ رجلانِ من أَوليائه فحلفا: لشهادتُنا أحقُّ من شهادتِهما، وإن الجامَ لصاحبِهم، قالَ وفيهم نزلت هذه الآيةُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾.



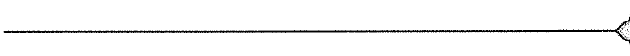
بَابُ قَضَاءِ الوَصِيِّ دُيونَ الميّتِ بغيرِ مَحْضَرٍ منَ الورثةِ

٢٦٩٢- حدثنا محمدُ بن سابقٍ -أو الفضلُ بن يعقوبَ عنهُ- قال حدثنا شيبانُ أبومعاويةَ عنْ فراس قالَ: قالَ الشعبيُّ حدثني جابرُ بن عبدِالله الأنصاريُّ أنَّ أباهُ استُشهدَ يومَ أُحدٍ وتركَ ستَّ بناتٍ وتركَ عليهِ ديناً، فلمَّا حضرَهُ جذاذُ النخلِ أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فقلتُ: يا رسولَ الله، قد علمْتَ أنَّ والدي استُشهدَ يومَ أُحدٍ وتركَ عليهِ ديناً كثيراً، وإنِّي أحبُّ أنْ يراكَ الغُرماءُ. قالَ: «اذهبْ فبادر كلَّ تمرٍ على ناحيته». ففعلتُ. ثمَّ دعوتُهُ، فلمَّا نظروا إليه أُغروا بي تلكَ الساعةَ. فلمَّا رأَى ما يصنعونَ طافَ حولَ أعظمِها بيدراً ثلاثَ مراتٍ، ثمَّ جلسَ عليهِ ثمَّ قالَ: «ادعُ أَصحابَك»، فما زالَ يكيلُ لهم حتَّى أدَّى الله أمانةَ والدِي، وأَنا والله راضٍ أنْ يؤدِّيَ الله أمانةَ والدِي ولا أُرجعُ إلى أخواتي تمرةً، فسلمَ والله البيادرُ كلُّها حتَّى أنِّي أنظرُ إلى البيدرِ الذي عليهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ كأنَّهُ لم ينقُصْ تمرةً واحدةً.

قالَ أبوعبدِالله: اغْروا بي، هيجُوا بي: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾.







فضل الجهاد والسِّيَر

وقوْلِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ إلى قولِه: ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

قالَ ابن عباسٍ: الحدُودُ: الطَّاعةُ.

٢٦٩٣- حدثني الحسَنُ بن صبَّاحٍ قال حدثنا مُحَمَّدُ بن سابقٍ قال حدثنا مالكُ بن مغولٍ قالَ: سمعتُ الوليدَ بن العيزارِ ذكرَ عَنْ أبي عمرو الشَّيبانيِّ قالَ: عبدُالله بن مسعودٍ: سألتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قُلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ العمَلِ أفضلُ؟ قالَ: «الصلاةُ على ميقاتِها». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قالَ: «برُّ الوالدينِ». قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «الجهادُ في سبيل الله». فسكَتُّ عَنْ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ، ولوِ استزدتُه لزادني.

٢٦٩٤- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال حدثنا يحيى بن سعيدٍ قال حدثنا سُفيانُ قالَ حدثني منصُورٌ عَنْ مجاهدٍ عن طاوس عن ابن عباسٍ قالَ: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «لا هِجرَةَ بعدَ الفتحِ، ولكنْ جهادٌ ونيَّةٌ، فإذا استُنفرتُمْ فانفرُوا».

٢٦٩٥- حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا خالدٌ قال حدثنا حَبيبُ بن أبي عمرةَ عَنْ عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أنَّها قالتْ: يا رسُولَ الله، نرَى الجِهادَ أفضلَ العملِ، أفلا نُجاهدُ؟ قالَ: «لكُنَّ أفضلُ الجِهادِ حَجٌّ مبرورٌ».

٢٦٩٦- حدثنا إسحاقُ قال أخبرنا عَفَّانُ قال حدثنا همَّامٌ قال حدثنا محمد بن جُحادةَ قالَ أخبرني أبوحصينٍ أنَّ ذكوانَ حدَّثهُ أنَّ أبا هُريرةَ حدَّثهُ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ فقالَ: دُلَّني على عملٍ يعدلُ الجهادَ. قالَ: «لا أجدهُ». قالَ: «هلْ تستطيع إذا خرجَ المُجاهدُ أن تدخُلَ مَسجدكَ فتقُومَ ولا تفتُرَ، وتصومَ ولا تُفطرَ؟». قالَ: ومنْ يستطيعُ ذلك؟ قالَ أبوهُريرةَ: إنَّ فرسَ المُجاهدِ ليستَنُّ في طِوَلِه، فيُكتبُ لهُ حسناتٍ.



بَابُ أفضلُ الناسِ مؤمنٌ يُجاهد بنفسهِ ومالهِ في سبيل الله

وقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ إلى: ﴿ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾.

٢٦٩٧- حدثنا أبُو اليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قالَ حدثني عطاءُ بن يزيدَ أنَّ أبا سعيدٍ حدَّثهُ قالَ: قيلَ يا رسولَ الله، أيُّ الناس أفضلُ؟ فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «مُؤمنٌ يُجاهدُ في سبيلِ الله بنَفسهِ ومالهِ». قالوا: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «مُؤمنٌ في شعبٍ من الشِّعابِ يتَّقي الله ويدعُ الناسَ من شرِّهِ».

٢٦٩٨- حدثنا أبواليمان قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهري قالَ أخبرني سعيدُ بن المُسَيَّب أنَّ أبا هريرةَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قال: «مثلُ المجاهدِ في سبيلِ الله -والله أعلمُ بمنْ يُجاهدُ في سبيلهِ- كمثلِ الصَّائم القائمِ. وتوَكَّلَ الله للمُجاهدِ في سبيلهِ بأَنْ يتوفَّاهُ أنْ يُدخلهُ الجنَّة أو يرجعهُ سالماً مع أجْر أوْ غنيمةٍ».

بَابُ الدُّعاءِ بالجهادِ والشَّهادةِ للرِّجالِ والنِّساءِ

وقالَ عُمرُ: اللَّهُمَّ ارزُقني شهادةً في بلدِ رسُولكَ.

٢٦٩٩- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال عن مالك عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحةَ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّهُ سمعهُ يقولُ: كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ يدخلُ على أمِّ حرام بنتِ ملحانَ فتُطعمهُ، وكانتْ أمُّ حرامٍ تحت عُبادةَ بن الصَّامتِ، فدخلَ عليها رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ فأطعمتهُ وجعلتْ تَفْلي رأسهُ، فنامَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ، ثُمَّ استيقظ وهو يضحكُ، قالتْ: فقلتُ: ما يُضحِككَ يا رسولَ الله؟ قالَ: «ناسٌ من أُمتي عُرِضُوا عَليَّ غُزاةً في سبيل الله، يركَبُونَ ثبجَ هذا البحرِ ملُوكاً على الأسرَّة -أو مِثلَ الملُوك على الأَسرَّة، شكَّ إسحاقُ- «قالتْ: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أنْ يجعلني منهم، فدعا لها رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ. ثُمَّ وضعَ رأسهُ، ثمَّ استيقظَ وهوَ يضحك. فقلتُ: ما يُضحكُكَ يا رسولَ الله؟ قالَ: «ناسٌ من أُمتي عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله -كما قالَ في الأولى-». قالت: فقُلتُ: يا رسول الله، ادْعُ الله لي أن يجعلني منهُم، قال: «أنتِ من الأولينَ». فركبتِ البحرَ في زمنِ مُعاوية بن أبي سُفيانَ فصُرعتْ عن دابَّتها حينَ خرجتْ من البحرِ فهلكتْ.



بَابُ دَرجاتِ المجاهدينَ في سبيلِ الله

يُقالُ: هذهِ سَبيلي. وهذا سبيلي. قالَ أبوعبدالله: غُزّاً وَاحدها غازٍ، هُمْ دَرجاتٌ: لهُمْ درجاتٌ.

٢٧٠٠- حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا فُليحُ عن هلالِ بن عليٍّ عنْ عطاءِ بن يسارٍ عن أبي هريرةَ قال: قال النبي صلى اللهُ عليهِ: «من آمنَ باللهِ وبرسولهِ، وأقام الصلاةَ، وصامَ رمضانَ، كانَ حقّاً على الله أنْ يُدخِلهُ الجنّةَ، جاهدَ في سبيل الله أو جلس في أرضهِ التي ولد فيها». قالوا: يا رسولَ الله، أفلا نُبشِّرُ النَّاسَ؟ قالَ: «إنَّ في الجنَّةِ مئةَ درجةٍ، أعدَّها اللهُ للمُجاهدين في سبيل الله، ما بينَ الدَّرجتينِ كما بينَ السماءِ والأرضِ، فإذا سألتمُ الله فاسألوهُ الفِردوسَ، فإنّهُ أوسطُ الجنَّة وأعلى الجنَّة- أرى: وفوقهُ عرشُ الرَّحمنِ- ومنهُ تفجَّر أنهارُ الجنةِ» قالَ مُحمدُ بن فليح عن أبيهِ. «وفوقه عرشُ الرَّحمنِ».

٢٧٠١- حدثنا موسى قال حدثنا جَريرٌ قال حدثنا أبو رجاءٍ عنْ سَمُرَةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «رأيتُ اللَّيلةَ رجُلينِ أتياني فصعدا بي الشَّجرةَ فأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ، لمْ أرَ قطُّ أحسنَ منها، قالا: أمَّا هذه الدَّارُ فدارُ الشُّهداءِ».

بَابُ الغَدوةِ والرَّوحةِ في سبيلِ الله، وقَابَ قَوْسِ أحدكُمْ مِنَ الجنَّةِ

٢٧٠٢- حدثنا مُعلَّى بن أَسدٍ قال حدثنا وُهيبٌ قال حدثنا حُميدٌ عن أنسِ بن مالكٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ قال: «الغدوة في سبيلِ الله أو روحةٌ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها».

٢٧٠٣- حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال حدثنا محمدُ بن فليحٍ قالَ حدثني أبي عن هلالِ بن عليٍّ عنْ عبدِالرَّحمنِ بن أبي عمرةَ عن أبي هُريرة عن النبي صلى اللهُ عليهِ قال: «لقابُ قوسٍ في الجنة خيرٌ مما تطلعُ عليهِ الشمسُ وتغربُ». وقال: «الغدوة أو روحةٌ في سبيلِ الله خيرٌ مما تطلعُ عليهِ الشمسُ وتغربُ».

٢٧٠٤- حدثنا قبيصةُ قال حدثنا سُفيانُ عن أبي حازم عنْ سهلِ بن سعدٍ عن النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «الرَّوحةُ والغدوةُ في سبيلِ الله أفضلُ من الدُّنيا وما فيها».



الـحُور العين وصفَتهنَّ

يحارُ فيها الطَّرفُ. شديدةُ سوادِ العينِ، شديدةُ بياض العينِ. زوجناهُمْ بحورٍ: أنكحنْاهُمْ.

٢٧٠٥- حدثنا عبدُالله بن مُحمدٍ قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو إسحاقَ عن حُميدٍ قالَ: سمعتُ أنس بن مالكٍ عن النبي صلى اللهُ عليهِ قال: «ما من عبدٍ يـمُوتُ لهُ عندَ الله خيرٌ يسرُّهُ أنْ يرجعَ إلى الدُّنيا، وأنَّ لهُ الدُّنيا وما فيها، إلاَّ الشَّهيدُ لما يرى من فضلِ الشهادةِ، فإنه يسرُّهُ أن يرجعَ إلى الدُّنيا فيُقتلَ مرَّةً أُخرى».

٢٧٠٦- قالَ: وسمعتُ أنسَ بن مالكٍ عن النبي صلى اللهُ عليهِ: «لروحةٌ في سبيل الله أو غدوةٌ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ولقابُ قوس أحدكُم من الجنةِ أو موضعُ قيدٍ -يعني سوطهُ- خيرٌ من الدُّنيا وما فيهَا. ولوْ أنَّ امرأةً من أهلِ الجنَّةِ اطَّلعت إلى أهلِ الأرضِ لأضاءَتْ ما بينهُما ولملأَتهُ ريحاً، ولنصيفُها على رأسهَا خيرٌ من الدُّنيا وما فيها».

بَابُ تمَنِّي الشَّهادَة

٢٧٠٧- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهري قال أخبرني سعيدُ بن الـمُسيَّبِ أنَّ أبا هُريرة قالَ: سمعتُ النبي صلى اللهُ عليهِ يقول: «والذي نفسي بيدِه، لولا أنَّ رجالاً من المؤمنين لا تطيبُ أنفُسهُم أن يتخلَّفوا عنِّي، ولا أجدُ ما أحملهُم عليهِ، ما تخلفتُ عن سريَّة تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددتُ أنِّي أُقتلُ في سبيلِ الله ثُمَّ أُحيا، ثُمَّ أُقتَلُ ثُمَّ أُحيا، ثُمَّ أُقتلُ ثُمَّ أُحيا، ثُمَّ أُقتلُ».

٢٧٠٨- حدثنا يوسفُ بن يعقوبَ الصَّفارُ قال حدثنا إسماعيلُ ابن عليَّةَ عن أيُّوبَ عن حُميدِ بن هلالٍ عنْ أنس بن مالكٍ قالَ: خطبَ النبي صلى اللهُ عليهِ فقالَ: «أخذَ الرَّايةَ زيدٌ فأُصيبَ، ثُمَّ أخذها جعفرٌ فأُصيبَ، ثمَّ أخذها عبدُالله بن رواحةَ فأُصيبَ، ثمَّ أخذها خالدُ بن الوليدِ عنْ غير إمرةٍ ففُتحَ لهُ. وقالَ: ما يسُرُّنَا أنهُمْ عندنا». قالَ أيُّوبُ: أو قال: «ما يسرُّهُم أنَّهمْ عندنا، وعيناهُ تذرفانِ».

بَابُ فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ فِي سبيلِ الله فَمَاتَ فَهُوَ مِنْهُمْ

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾، وقع: وجب.

٢٧٠٩- حدثنا عبدُالله بن يوسُفَ قالَ حدثني اللَّيثُ قال حدثني يحيى عنْ مُحمدِ بن يحيى بن حَبَّانَ عن أنسِ بن مالكٍ عن خالتهِ أمِّ حرام بنتِ ملحانَ قالتْ: نام النبي صلى اللهُ عليهِ يوماً قريباً منِّي، ثُمَّ استيقظَ يبتَسِمُ، فقلتُ: ما أضحككَ؟ قال: «أناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ يركبونَ هذا البحرَ الأخضرَ كالملُوكِ على الأَسرَّة»، قالتْ: فادعُ الله أنْ يجعلني منهُم، فدعا لها. ثُمَّ نامَ الثَّانية، ففعلَ مِثلها، فقالتْ مِثلَ قولها، فأجابها مِثلها، فقالتِ: ادعُ الله أن يجعلني مِنهُم، فقال: «أنت من الأوَّلينَ». فخرجتْ مع زوجها عُبادة بن الصَّامت غازياً أوَّلَ ما ركبَ المسلمُون البحرَ مع مُعاويةَ، فلمَّا انصرفوا من غزوتهم قافلينَ فنزلُوا الشَّامَ فقُرِّبت إليها دابةٌ لتركبها فصرعتها فماتتْ.

بَابُ مَن يُنكبُ في سبيلِ الله

٢٧١٠- حدثنا حفصُ بن عُمرَ قال حدثنا همامٌ عنْ إسحاقَ عن أنسٍ قال: بعثَ النبي صلى اللهُ عليهِ أقواماً من بني سُليم إلى بني عامرٍ في سبعينَ، فلما قدموا قالَ لهُم خالي: أتقدَّمكُمْ، فإن أمَّنوني حتى أُبلغهمْ عن رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وإلاَّ كُنتُم منِّي قريباً. فتقدَّمَ فأمَّنوهُ، فبينما يُحدثُهُمْ عنِ النبي صلى اللهُ عليهِ إذْ أومؤوا إلى رجُلٍ منهمْ فطعنهُ حتى أنفذهُ، فقال: الله أكبرُ، فُزتُ وربِّ الكعبةِ. ثُمَّ مالوا على بقيَّة أصحابهِ فقتلوهُمْ إلاَّ رجلٌ أعرجُ صعِد الجبلَ، قالَ همَّامٌ: وأراهُ آخرَ معهُ، فأخبرَ جبريلُ النبيَّ صلى اللهُ عليهما أنَّهم قد لقوا ربَّهُم فرضي عنهُم وأرضاهُم؛ فكُنَّا نقرأُ: أن بلِّغوا قومنا أنْ قد لقينا ربَّنا فرضي عنَّا وأرضانَا، ثُمَّ نُسخَ بعدُ، فدعا عليهمْ أربعينَ صباحاً؛ على رعلٍ وذكوانَ وبني لحيانَ وبني عُصيَّةَ الذين عصَوُا الله ورسولهُ.

٢٧١١- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا أبوعوانةَ عن الأسودِ هو ابن قيس عن جُندبِ بن سُفيانَ أن رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ كانَ في بعضِ المشاهدِ وقد دميتْ إصبعهُ فقالَ: «هلْ أنتِ إلاَّ إصبعٌ دميتِ، وفي سبيل الله ما لقيت».



بَابُ مَنْ يُجْرَحُ في سَبيلِ الله

٢٧١٢- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأَعرجِ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قال: «والذي نفسي بيدِه، لا يُكلمُ أحدٌ في سبيلِ الله - واللهُ أعلم بمنْ يُكلمُ في سبيلِه- إلاَّ جاءَ يومَ القيامةِ واللَّونُ لونُ الدَّمِ، والرِّيحُ ريحُ المسكِ».

قولِ الله عَزَّ وجلَّ: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ والحربُ سجالٌ

٢٧١٣- حدثنا يحيى بن بكيرٍ قال حدثنا اللَّيثُ قالَ حدثني يونسُ عنِ ابن شهابٍ عنْ عُبيدِالله بن عبدِالله أنَّ عبدالله بن عبَّاسٍ أخبرهُ أنَّ أباسُفيانَ بن حربٍ أخبرهُ: أن هرقلَ قالَ لهُ: سألتُكَ كيفَ كانَ قتالكُمْ إياهُ، فزعمتَ أنَّ الحربَ سجالٌ ودُولٌ، وكذلكَ الرُّسلُ تُبتلى، ثُمَّ تكونُ لهُمُ العاقبةُ.

بَابُ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾

٢٧١٤- حدثنا مُحمَّد بن سعيدٍ الـخُزاعيُّ قال حدثنا عبدُالأعلى عن حُميدٍ قالَ سألتُ أنساً. ح وحدثني عمرُو بن زُرارةَ قال حدثنا زيادٌ قال حدَّثني حميد الطويلُ عنْ أنسِ بن مالكٍ قال: غابَ عَمِّي أنسُ بن النَّضرِ عنْ قتالِ بدرٍ فقالَ: يا رسولَ الله، غبتُ عنْ أوَّلِ قتالٍ قاتلتَ المشركينَ، لئِنِ اللهُ أشهدني قتالَ الـمُشركين ليراني اللهُ ما أصنعُ. فلما كانَ يومُ أُحُدٍ وانكشفَ المسلمونَ قالَ: اللَّهمَّ إنِّي أعتذرُ إليكَ مـمَّا صنعَ هؤلاءِ، يعني أصحابهُ، وأبرأُ إليكَ مـمَّا صنعَ هؤلاءِ، يعني الـمُشركينَ. ثُمَّ تقدَّمَ فاستقبلهُ سعدُ بن معاذٍ، فقالَ: يا سعدُ بن مُعاذٍ، الجنَّةَ وربِّ النَّضرِ، إنِّي أجدُ ريحها منْ دونِ أُحُدٍ. قالَ سعدٌ: فما استطعتُ يا رسولَ الله ما صنعَ. قالَ أنسٌ: فوجدنا بهِ بضعاً وثمانينَ ضربةً بالسَّيفِ أو طعنةً برُمحٍ أو رميةً بسهمٍ، ووجدناهُ قد قُتلَ وقدْ مثَّلَ بهِ الـمُشركونَ، فما عرفهُ أحدٌ إلاَّ أُختهُ ببنانِهِ.

قالَ أنسٌ: كُنَّا نرى -أو نظُنُّ- أنَّ هذهِ الآيةَ نزلَتْ فيهِ وفي أشباهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ.



٢٧١٥- وقالَ: إنَّ أُختهُ -وهي تُسمَّى الرُّبيِّعَ- كسرتْ ثنيَّة امرأةٍ فأمرَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ بالقصاص، فقالَ أنسٌ: يا رسُولَ الله، والذي بعثكَ بالحقِّ لا تُكسرُ ثنيَّتُها، فرضُوا بالإرشِ وتركُوا القصاصَ، فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «إنَّ مِنْ عبادِ الله مَنْ لو أقْسمَ على اللهِ لأبرَّهُ».

٢٧١٦- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ وحدثنا إسماعيلُ حدثني أخي عنْ سليمانَ أُراهُ عن محمد بن أبي عتيق عن الزهريّ عن خارجةَ بن زيد أنَّ زيدَ بن ثابت قال: نسختُ الصُّحفَ في المصاحفِ ففقدتُ آية من الأَحزابِ، كُنتُ أسمعُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ يقرأُ بها، فلمْ أجدها إلاَّ مع خُزيمةَ الأنصاريِّ، الذي جعلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ شهادتهُ شهادةَ رجُلينِ، وهو قولهُ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾.

بَابُ عملٌ صالحٌ قبلَ القتالِ

وقال أبوالدَّرداءِ: إنما تُقاتلونَ بأعمالكُم. وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إلى قولهِ: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾.

٢٧١٧- حدثني مُحمدُ بن عبدِالرَّحيم قال حدثنا شبابةُ بن سوار الفزاريُّ قال حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ قالَ: سمعتُ البراءَ يقولُ: أتى النبي صلى اللهُ عليهِ رجلٌ مقنَّعٌ بالحديد فقال: يا رسولَ الله، أُقاتلُ أو أُسلمُ؟ قالَ: أَسلِم ثُمَّ قاتِلْ: فأسلمَ ثُمَّ قاتلَ فقُتِلَ. فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «عَمل قليلاً وأُجرَ كثيراً».

بَابُ منْ أتاهُ سَهمٌ غربٌ فقتلَهُ

٢٧١٨- حدثنا مُحمَّدُ بن عبدالله قال حدثنا حُسينُ بن مُحمد أبوأحمد قال حدثنا شَيبانُ عنْ قتادةَ قال حدثنا أنسُ بن مالكٍ: أنَّ أُمَّ الرُّبيع بنتَ البراءِ، وهي أُمُّ حارثةَ بن سُراقةَ أتتِ النبي صلى اللهُ عليهِ فقالتْ: يا نبيَّ الله ألا تُحدثني عن حارثةَ -وكانَ قُتلَ يومَ بدرٍ أصابهُ سهمٌ غربٌ- فإن كان في الجنة صبرتُ، وإن كانَ غيرَ ذلكَ اجتهدتُ عليهِ في البُكاءِ. قالَ: «يا أُمَّ حارثةَ، إنها جنانٌ في الجنَّةِ، وإنَّ ابنكِ أصابَ الفردوسَ الأعلى».



بَابُ من قاتلَ لتكُونَ كلمةُ الله هي العُليا

٢٧١٩- حدثنا سُليمانُ بن حربٍ قال حدثنا شُعبةُ عن عمرو عن أبي وائلٍ عنْ أبي موسى قال: جاءَ رجلٌ إلى النبي صلى اللهُ عليهِ فقالَ: الرجلُ يُقاتلُ للمغنم، والرَّجُلُ يُقاتلُ للذِّكر، والرَّجلُ يقاتلُ ليُرى مكانهُ، فمَنْ في سبيل الله؟ قالَ: «من قاتلَ لتكُونَ كلمةُ الله هي العُليَا فهُو في سبيلِ الله».

بَابُ منِ اغْبرَّتْ قَدَمَاهُ في سَبيلِ الله

وقول الله: ﴿ مَاكَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾ إلى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

٢٧٢٠- حدثنا إسحاقُ قال أخبرنا محمدُ بن المُباركِ قال حدثنا يحيى بن حمزةَ قالَ حدثني يَزيدُ بن أبي مريمَ قال أخبرنا عبايةُ بن رفاعةَ بن رافع قالَ أخبرني أبوعبس أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «ما اغبرَّتا قدما عبدٍ في سبيل الله فتمسَّهُ النَّارُ».

بَابُ مَسْحِ الغبارِ عَنِ النَّاسِ في السَّبيلِ

٢٧٢١- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أخبرنا عبدُالوهابِ قال حدثنا خالدٌ عنْ عكرمةَ أنَّ ابن عباسٍ قالَ لهُ ولعلي بن عبدالله: ائتيا أباسعيدٍ فاسمعا من حديثهِ. فأتيناه وهوَ وأخوهُ في حائطٍ لهما يسقيانه، فلما رآنا جاءَ فاحتبى وجلسَ، فقالَ: كُنا ننقلُ لبنَ المسجدِ لبنةً لبنةً، وكانَ عمارٌ ينقلُ لبنتينِ لبنتينِ، فمرَّ بهِ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ ومسحَ عنْ رأسهِ الغُبارَ وقالَ: «ويحَ عمار يدعوهمْ إلى الله، ويدعونهُ إلى النار».

بَابُ الغُسلِ بعدَ الحربِ والغُبارِ

٢٧٢٢- حدثني محمدُ بن سلام قال أخبرنا عبدةُ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ لـمَّا رجعَ يومَ الخندقِ ووضعَ واغتسلَ، فأتاهُ جبريلُ وقد عصبَ رأسهُ الغبارُ، فقالَ: وضعتَ السلاحَ؟ فوالله ما وضعتهُ. فقال رسول الله صلى اللهُ عليهِ: «فأينَ؟ «قالَ: هاهُنا -وأومأ إلى بني قُريظة- قالتْ: فخرجَ إليهمْ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ.



بَابٌ

فَضْلِ قَوْلِ الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ إلى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

٢٧٢٣- حدثنا إسماعيلُ بن عبدِالله قالَ حدثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحةَ عنْ أنسِ ابن مالكٍ قالَ: دعا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ على الذينَ قتلُوا أصحابَ بئرِ مَعُونةَ ثلاثينَ غداةً، على رعل وذكوانَ وعُصيَّةَ عَصتِ الله ورسولَهُ. قالَ أنسٌ: أُنزلَ في الذينَ قُتلوا ببئرِ مَعُونةَ قُرآنٌ قرأناهُ ثُمَّ نُسخَ بعدُ: بلِّغُوا قومنَا أنْ قدْ لقينَا ربَّنا فرضيَ عنَّا ورضينا عَنهُ.

٢٧٢٤- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا سُفيانُ عنْ عمرٍو سمعَ جابرَ بن عبدالله يقولُ: اصطبحَ ناسٌ الخمرَ يوم أحدٍ، ثمَّ قتلوا شُهداءَ. قيلَ لسُفيانَ: منْ آخرِ ذلكَ اليوم؟ قالَ: ليسَ هذا فيه.

بَابٌ ظِلِّ الْـمَلائِكَةِ علَى الشَّهِيدِ

٢٧٢٥- حدثنا صدقةُ بن الفضلِ قالَ أخبرنا ابن عُيينةَ قالَ سمعتُ ابن الـمُنكدرِ أنهُ سمعَ جابراً يقولُ: جيءَ بأبي إلى النبي صلى اللهُ عليهِ قد مُثِّلَ بهِ ووضعَ بينَ يديهِ، فذهبتُ أكشفُ عنْ وجههِ، فنهاني قومي، فسمعَ صوتَ صائحةٍ، فقيلَ: بنتُ عمرو -أو أُختُ عمرو- فقيلَ: «لِمَ تبكي، أو لا تبكي، ما زالتِ الملائكةُ تُظِلهُ بأجنحتها». قُلتُ لصدقةَ: أفيهِ حتَّى رُفعَ؟ قال: رُبَّما قالهُ.

بَابٌ تَمَنِّي الـمُجاهِدِ أنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنْيا

٢٧٢٦- حدثنا مُحمدُ بن بشَّارٍ قال حدثنا غُندرٌ قال حدثنا شُعبةُ قالَ سمعتُ قتادةَ قالَ سمعتُ أنسَ بن مالكٍ عن النبي صلى اللهُ عليهِ قال: «ما أحدٌ يدخلُ الجنَّةَ يُحب أنْ يرجعَ إلى الدُّنيا ولهُ ما على الأرضِ من شيءٍ، إلاَّ الشَّهيدُ يتمنى أن يرجعَ إلى الدُّنيا فيُقتلَ عشرَ مرَّاتٍ، لِما يرَى من الكرامةِ».



بَابُ الْجَنَّةُ تَحْتَ بارقةِ السُّيُوفِ

وقالَ الـمُغيرةُ بن شُعبةَ: أخبرنا نبيُّنا صلى اللهُ عليهِ: «منْ قُتلَ مِنَّا صارَ إلى الجنَّةِ»، وقالَ عُمرُ للنبي صلى اللهُ عليهِ: أليسَ قتلانا في الجنَّةِ، وقتلاهُم في النَّارِ؟ قالَ: «بلى».

٢٧٢٧- حدثنا عَبدُالله بن مُحمدٍ قال حدثنا مُعاويةُ بن عمرو قال حدثنا أبوإسحاقَ عن موسى بن عُقبةَ عن سالمٍ أبي النَّضر مولى عُمرَ بن عُبيدِالله -وكانَ كاتبهُ قالَ: كتبَ إليهِ عبدالله بن أبي أوفى أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قال: «واعلمُوا أنَّ الجنَّة تحتَ ظلال السُّيُوفِ»، تابعهُ الأويسيُّ عن ابن أبي الزِّنادِ عن موسى بن عُقبة.

بَابُ مَنْ طَلَبَ الْوَلَدَ لِلْجِهَادِ

٢٧٢٨- وَقالَ اللَّيثُ حدثني جَعفَرُ بن ربيعةَ عنْ عبدِالرَّحمن بن هُرْمُزَ قالَ سمِعْتُ أباهُريرةَ عنْ رَسُول الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «قالَ سُليمانُ بن دَاوُدَ: لأطُوفنَّ اللَّيلةَ على مئةِ امرأةٍ -أو تسع وتسعينَ- كُلُّهُنَّ تأتي بفارسٍ يُجاهدُ في سبيل الله. فقالَ لهُ صاحبهُ: قل: إنْ شاءَ الله، فلمْ يَقُلْ: إن شاءَ الله، فلم تحملْ منهُنَّ إلاَّ امرأةٌ واحدة، جاءتْ بشقِّ رجُل. والذي نفسُ مُحمَّدٍ بيدهِ لو قالَ: إنْ شاءَ الله لجاهدُوا في سبيل الله فُرساناً أجمعُون».

بَابُ الشجاعةِ في الحربِ والجُبنِ

٢٧٢٩- حدثنا أحمَدُ بن عبدِالملكِ بن واقدٍ قال حدثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال: كانَ النبي صلى اللهُ عليهِ أحسنَ النَّاس، وأشجعَ النَّاسِ، وأجودَ النَّاس. ولقد فزعَ أهلُ المدينةِ، فكانَ النبي صلى اللهُ عليهِ سبقَهُمْ على فرسٍ، قالَ: «وجدناهُ بحراً».

٢٧٣٠- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قالَ: أخبرني عُمرُ بن محمدِ بن جُبير بن مُطعم أنَّ مُحمد بن جُبير قال: أخبرني جُبيرُ بن مُطعمٍ: أنهُ بينما هو يسيرُ مع رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ ومعهُ الناسُ مقفلهُ من حُنين، فعلقتِ الأعراب يسألونهُ حتى اضطرُّوهُ إلى سمُرةٍ فخطفتْ رداءهُ، فوقفَ النبي صلى اللهُ عليهِ فقال: «أعطُوني ردائي، لو كانَ لي عددَ هذهِ العضاهِ نَعَمٌ لقسمتُهُ بينكُمْ، ثُمَّ لا تجدُونني بخيلاً ولا كذُوباً ولا جباناً».



بَابُ ما يُتعوَّذُ مِنَ الجُبنِ

٢٧٣١- حدثنا مُوسى بن إسماعيلَ قال حدثنا أبوعوانةَ قال حدثنا عبدُالملكِ بن عُميرٍ قال سمِعتُ عمرو بن ميمونٍ الأوديَّ: كانَ سعدٌ يُعلِّم بنيهِ هؤلاء الكلماتِ، كما يعلمُ المعلِّمُ الغلمانَ الكتابةَ، ويقولُ: إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ كانَ يتعوَّذُ منهُنَّ دُبُرَ الصَّلاةِ، فقال: «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ من الجُبنِ، وأعُوذُ بكَ أن أُردَّ إلى أرذلِ العُمرِ، وأعُوذُ بكَ من فتنةِ الدُّنيا، وأعُوذُ بكَ من عذابِ القبرِ». فحدَّثتُ بهِ مُصعباً فصدَّقهُ.

٢٧٣٢- حدثنا مُسدَّدٌ قال حدثنا مُعتمرٌ قالَ سمعتُ أبي قالَ سمعتُ أنسَ بن مالكٍ: كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بكَ من العجزِ والكسلِ، والجُبنِ والهرمِ. وأعوذُ بكَ من فتنةِ المحيا والمماتِ. وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ».

بَابُ مَنْ حَدَّثَ بمشاهدهِ في الحربِ.

قالهُ أبو عثمانَ عنْ سَعد

٢٧٣٣- حدثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال حدثنا حاتمٌ عنْ مُحمَّدِ بن يوسُفَ عن السَّائبِ بن يزيد قال: صحبتُ طلحةَ بن عُبيدِاللهِ وسعداً والمقدادَ بن الأسودِ وعبدالرحمن بن عوفٍ، فما سمعتُ أحداً منهمْ يُحدِّثُ عن رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ، إلاَّ أنِّي سمعتُ طلحة يُحدِّثُ عن يومِ أُحُدٍ.

بَابُ وُجوبِ النَّفيرِ، وَمَا يَجِبُ مِنَ الجِهادِ وَالنِّيَّةِ

وقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿انفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ إلى: ﴿إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ وقولهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

ويذكرُ عن ابن عباسٍ: انفرُوا ثُباتاً: سرايا مُتفرقينَ. يُقالُ: أحدُ الثُّباتِ: ثُبةٌ.

٢٧٣٤- حدثنا عمرو بن عليٍّ قال حدثنا يحيى قال حدثنا سُفيانُ قالَ حدثني منصورٌ عنْ مُجاهد عن طاوسٍ عنِ ابن عبَّاسٍ: أن النبي صلى اللهُ عليهِ قال يومَ الفتحِ: «لا هجرةَ بعدَ الفتحِ، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنفرتُم فانفرُوا».



بَابُ الكافرِ يقتُلُ المُسلِمَ، ثُمَّ يُسلِمُ فيسدِّدُ بعدُ ويُقتلُ

٢٧٣٥- حدثنا عبدُالله بن يُوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هُريرةَ أن رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «يضحكُ الله إلى رجُلينِ يقتلُ أحدهُما الآخر يدخُلانِ الجنَّة، يقاتلُ هذا في سبيل الله فيقتلُ، ثمَّ يتوبُ الله على القاتلِ فيُستشْهَدُ».

٢٧٣٦- حدثنا الـحُميْديُّ قال حدثنا سُفيانُ قال حدثنا الزُّهريُّ قالَ أخبرني عنبسةُ بن سعيد عن أبي هُريرةَ قالَ: أتيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وهو بخيبرَ بعدما افتتحُوها، فقلتُ: يا رسولَ الله، أسهِمْ لي، فقالَ بعضُ بني سعيدِ بن العاص: لا تسهم له يا رسولَ الله، فقال أبوهريرةَ: هذا قاتلُ ابنِ قوقلٍ، فقال ابن سعيدِ بن العاص: واعجباً لوبرٍ، تدلَّى علينا من قدُوم ضأنٍ، ينعى عليَّ قتلَ رجلٍ مُسلمٍ، أكرمهُ اللهُ على يديَّ، ولم يُهنِّي على يديه. قالَ: فلا أدري أأسهمَ لهُ أو لم يُسهم لهُ.

قالَ سُفيانُ: وحدَّثنيه السعيديُّ عن جدِّهِ عن أبي هُريرةَ.

السَّعيديُّ هو عمرو بن يحيى بن سعيدِ بن عمرو بن سعيدِ بن العاصِ.

بَابُ مَنِ اخْتَارَ الغَزْوَ عَلَى الصَّوْم

٢٧٣٧- حدثنا آدمُ قال حدثنا شُعْبَةُ قال حدثنا ثَابتٌ البُنَانيُّ قالَ سمعتُ أَنَسَ بن مالكٍ قال: كانَ أبوطلحةَ لا يصومُ على عهدِ النبي صلى اللهُ عليهِ من أجلِ الغزو، فلمَّا قُبضَ النبي صلى اللهُ عليهِ لمْ أرهُ مُفطراً إلاَّ يومَ فطرٍ أو أضحى.

بَابُ الشهادةُ سبعٌ سوى القَتْل

٢٧٣٨- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ سُميٍّ عنْ أبي صالح عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «الشُّهداءُ خمسةٌ: المطعون والمبطُونُ والغرقُ وصاحبُ الهدمِ، والشَّهيدُ في سبيلِ الله».

٢٧٣٩- حدثنا بشرُ بن محمدٍ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا عاصمٌ عن حفصةَ بنتِ سيرينَ عنْ أنسِ ابن مالكٍ عن النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «الطاعونُ شهادةٌ لكلِّ مُسلمٍ».



بَابُ قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ إلى قولِه: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

٢٧٤٠- حدثنا أبوالوليدِ قال حدثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قالَ: سمعتُ البراءَ قال: لـمَّا نزلَتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ زيداً فجاء بكتفٍ فكتبها.

وشـكا ابن أُمِّ مكتُومٍ ضرارتهُ فنـزلـتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾.

٢٧٤١- حدثنا عبدُالعزيزِ بنُ عبدالله قال حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ الزُّهريُّ قالَ حدثني صالحُ بن كيسانَ عن ابن شهابٍ عنْ سهل بن سعد الساعديِّ أنهُ قال: رأيتُ مروانَ بن الحكم جالساً في المسجد فأقبلتُ حتى جلستُ إلى جنبهِ، فأخبرنا أنَّ زيدَ بن ثابت أخبرهُ أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ أملى عليَّ: (لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ) قالَ: فجاءهُ ابن أمِّ مكتُوم وهوَ يُملُّها عليَّ، فقالَ: يا رسولَ الله لوْ أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ -وكانَ رجُلاً أعمى- فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على رسولهِ، وفخذُهُ على فخذي. فثقُلتْ عليَّ حتى خفتُ أنْ تُرضَّ فخذي. ثُمَّ سُرِّي عنهُ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾.

بَابُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْقِتَال

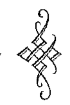
٢٧٤٢- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال حدثنا معاويةُ بن عمرو قال حدثنا أبوإسحاقَ عنْ موسى بن عُقبةَ عن سالمٍ أبي النضْرِ أنَّ عبدالله بن أبي أوفى كتب فقرأتهُ: إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «إذا لقيتُمُوهم فاصبرُوا».

بَابُ التَّحريضِ على القِتَالِ

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾

٢٧٤٣- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال حدثنا معاويةُ بن عمرو قال حدثنا أبوإسحاقَ عن حُميدٍ قالَ: سمعتُ أنساً يقولُ: خرجَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ إلى الخندقِ، فإذا المهاجرونَ والأنصارُ يحفرونَ في غداةٍ باردةٍ، فلمْ يكُن لهم عبيدٌ يعملونَ ذلكَ لهُم، فلمَّا رأى ما بهم من النَّصبِ والـجُوعِ قالَ: «اللَّهُمَّ إنَّ العيشَ عيشُ الآخرة، فاغفر للأنصارِ، والـمُهاجرة». فقالوا مُجيبينَ له:

نحنُ الذينَ بايعُوا محمَّداً ... على الجهادِ ما بقينا أبداً



بَابُ حفْرِ الـخَنْدَق

٢٧٤٤- حدثنا أبومعمرٍ قال حدثنا عبدُالوارثِ قال حدثنا عبدُالعزيزِ عن أنسٍ قال: جعلَ المهاجرونَ والأنصارُ يحفرونَ الخندقَ حولَ المدينة، وينقلونَ التُّرابَ على متُونهم، ويقولونَ:

نـحـنُ الذيـنَ بايعُوا محمَّداً   عـلـى الـجهادِ ما بقينا أبداً

والنبي صلى اللهُ عليهِ يُجيبُهم: «اللَّهمَّ إنهُ لا خيرَ إلا خير الآخرة، فبارك في الأنصارِ والمهاجرة».

٢٧٤٥- حدثنا أبوالوليدِ قال حدثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ: كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ ينقلُ ويقولُ: «لو لا أنتَ ما اهتدينا».

٢٧٤٦- حدثنا حَفصُ بن عمرَ قال حدثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ يومَ الأحزابِ ينقلُ التراب -وقد وارى التُّرابُ بياضَ بطنهِ- وهو يقولُ: «لو لا أنتَ ما اهتدينا، ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا، فأنزلِ السكينة علينا، وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقينا، إنَّ الأُلى قد بغوا علينا، إذا أرادُوا فتنةً أبينا».

بَابُ من حبسهُ العُذر عن الغزو

٢٧٤٧- حدثنا أحمدُ بن يونسُ حدثنا زُهيرٌ قال حدثنا حُميدٌ أنَّ أنساً حدَّثهم قالَ: رجعنا من غزوةِ تبُوكَ مع النبي صلى اللهُ عليهِ... ح. وحدثنا سُليمانُ بن حرب قال حدثنا حمادٌ هو ابن زيد عن حميدٍ عن أنس أن النبي صلى اللهُ عليهِ كانَ في غزاةٍ فقالَ: «إنَّ أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلاَّ وهمْ معنا فيه، حبسهمُ العُذرُ».

وقالَ مُوسى: حدثنا حمادٌ عن حُميد عن موسى بن أنس عن أبيهِ قال النبي صلى اللهُ عليهِ.

قال أبوعبدِالله: الأول عندي أصحُّ.

بَابُ فضل الصَّوم في سَبيلِ الله

٢٧٤٨- حدثنا إسحاقُ بن نصرٍ قال حدثنا عبدُالرزَّاقِ قالَ أخبرنا ابن جُريج قالَ أخبرني يحيى بن سعيدٍ وسهيلُ بن أبي صالح أنهما سمعا النُّعمان بن أبي عيَّاش عن أبي سعيدٍ قالَ: سمعتُ النبي صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «من صامَ يوماً في سبيل الله بعَّدَ الله وجههُ عن النَّارِ سبعينَ خريفاً».



بَابُ فضل النَّفَقَةِ في سَبِيلِ الله

٢٧٤٩- حدثنا سعدُ بن حفصٍ قال حدثنا شيبانُ عنْ يحيى عن أبي سلمةَ أنَّهُ سمعَ أباهُريرةَ عن النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «منْ أنفقَ زوجينِ في سبيل الله دعاهُ خزنةُ الجنَّةِ -كلُّ خزنةِ باب-: أي فل: هلُمَّ». قالَ أبو بكرٍ: يا رسولَ الله، ذلكَ الذي لا توى عليهِ، فقالَ النبي صلى اللهُ عليهِ: «إني لأرجو أن تكونَ منهُم».

٢٧٥٠- حدثنا مُحمدُ بن سنانٍ قال حدثنا فليحٌ قال حدثنا هلالٌ عن عطاءِ بن يسارٍ عن أبي سعيد الـخدري، أن رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قامَ على الـمنبرِ فقالَ: «إنما أخشى عليكُم من بعدي ما يُفتحُ عليكُم من بركات الأرضِ»، ثُمَّ ذكرَ زهرةَ الدُّنيا، فبدأَ بإحداهما وثنَّى بالأُخرى. فقامَ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ الله، أو يأتي الخيرُ بالشرِّ؟ فسكتَ عنهُ النبي صلى اللهُ عليهِ، قُلنا: يُوحى إليه، وسكتَ الناسُ كأنَّ على رُؤوسهم الطَّيرُ. ثُمَّ إنَّهُ مسحَ عن وجههِ الرُّحضاءَ فقالَ: «أين السَّائلُ آنفاً؟ أو خيرٌ هوَ -ثلاثاً- إنَّ الخيرَ لا يأتي إلا بالخيرِ. وإنَّهُ كلُّ ما يُنبتُ الربيع يقتلُ أو يُلمُّ، أكلتْ حتى إذا امتدَّتْ خاصرتاها استقبلتِ الشمسَ فثلطتْ وبالت ثمَّ رتعتْ. وإنَّ هذا المالَ خضرةٌ حُلوةٌ، ونعمَ صاحبُ الـمُسلم من أخذهُ بحقهِ، فجعلهُ في سبيل الله واليتامى والمساكينِ وابن السبيل، ومن لم يأخذها بحقِّهِ فهوَ كالآكلِ لا يشبعُ، ويكونُ عليهِ شهيداً يومَ القيامة».

بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِياً أو خَلَفَهُ بخَيْر

٢٧٥١- حدثنا أبومعمر قال حدثنا عبدُالوارثِ قال حدثنا الـحُسينُ قال حدثني يحيى قالَ حدثنا أبوسلمةَ قالَ حدثني بُسرُ بن سعيدٍ قالَ حدثني زيدُ بن خالد أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «من جهَّزَ غازياً في سبيلِ الله فقد غزا، ومن خلفَ غازياً في سبيل الله بخيرٍ فقد غزا».

٢٧٥٢- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا همَّامٌ عنْ إسحاقَ بن عبدِالله عنْ أنسٍ أن النبي صلى اللهُ عليهِ لم يكُنْ يدخلُ بيتاً بالمدينة غير بيتِ أمِّ سُليمٍ، إلاَّ على أزواجهِ، فقيلَ لهُ، فقالَ: «إني أرحمُها، قُتلَ أخُوها معي».



بَابُ التَّحَنُّطِ عِنْدَ القِتَالِ

٢٧٥٣- حدثنا عبدُالله بن عبدِالوهابِ قال حدثنا خالدُ بن الحارثِ قال حدثنا ابن عون عن موسى ابن أنسٍ قالَ: ذكرَ يومَ اليمامةِ قالَ: أتى أنسُ ثابتَ بن قيسٍ وقدْ حسرَ عن فخذيه وهوَ يتحنَّطُ، فقالَ: يا عمِّ ما يحبسُكَ أنْ لا تجيءَ؟ قالَ: الآنَ يا ابن أخي، وجعلَ يتحنَّطُ -يعني من الحنُوطِ- ثُمَّ جاءَ فجلسَ، فذكرَ في الحديثِ انكشافاً من النَّاس، فقالَ: هكذا عنْ وجوهنا حتى نُضاربَ القومَ، ما هكذا كُنَّا نفعلُ مع رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ، بئسَ ما عوَّدتْكم أقرانكُمْ، رواهُ حمَّادٌ عنْ ثابتٍ عنْ أنسٍ.

بَابُ فضلِ الطَّليعة

٢٧٥٤- حدثنا أبونعيم قال حدثنا سُفيانُ عنْ محمدِ بن الـمُنكدرِ عن جابر قال: قالَ النبي صلى اللهُ عليهِ: «من يأتيني بخَبر القومِ؟» يومَ الأحزابِ، فقالَ الزُّبيرُ: أنا. ثم قال: من يأتيني بخبر القوم، فقال الزبير: أنا.فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «إنَّ لكلِّ نبي حواريّاً، وحواريِّ الزُّبيرُ».

بَابُ هل يُبْعثُ الطَّليعةُ وَحْدَهُ

٢٧٥٥- حدثنا صدقةُ قال أخبرنا ابن عُيينةَ قال حدثنا محمد بن الـمُنكَدرِ سمعَ جابرَ بن عبدِالله قالَ: ندبَ النبي صلى اللهُ عليهِ الناس -قالَ صدقةُ: أظنهُ يومَ الخندقِ- فانتدبَ الزُّبير، ثمَّ ندب الناس فانتدبَ الزُّبير، ثمَّ ندبَ الناس فانتدبَ الزُّبير، وقالَ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حواريّاً، وحواريِّ الزُّبير بن العوامِ».

بَابُ سفَرِ الاثْنَيْنِ

٢٧٥٦- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال حدثنا أبوشهابٍ عن خالدٍ الحذَّاءِ عنْ أبي قلابةَ عنْ مالكِ بن الحويرثِ: انصرفتُ من عندِ النبي صلى اللهُ عليهِ فقالَ لنا -أنا وصَاحبٍ لي-: «أذِّنا وأقيما، وليؤمَّكما أكبرُكُما».



بَابُ الخيلِ معقُودٌ في نواصيهَا الخيرُ إلى يَوْم القِيامَةِ

٢٧٥٧- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ قال حدثنا مالكٌ عنْ نافع عن عبدِالله بن عُمرَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «الخيلُ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ».

٢٧٥٨- حدثنا حفصُ بن عُمرَ قال حدثنا شُعبةُ عنْ حُصينٍ وابنِ أبي السَّفرِ عن الشَّعبيِّ عن عُروةَ بن الجعدِ عنِ النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامةِ».

قالَ سُليمانُ عن شُعبةَ: عن عُروةَ بن أبي الجعدِ.

وتابعهُ مُسدَّدٌ عنْ هُشيمٍ عن حُصينٍ عنِ الشَّعبيِّ، عَن عُروةَ بن أبي الجَعدِ.

٢٧٥٩- حدثنا مُسدَّدٌ قال حدثنا يحيى عنْ شُعبةَ عنْ أبي التَّيَّاحِ عنْ أنسِ بن مالكٍ قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «البركةُ في نواصي الخيْل».

بَابُ الجهادُ مَاضٍ مَعَ البَرِّ والفَاجر

لقوْل النبي صلى اللهُ عليهِ: «الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ».

٢٧٦٠- حدثنا أبونُعيم قال حدثنا زكرياء عن عامرٍ قال حدثنا عُروةُ البارقيُّ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ قال: «الخَيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامةِ: الأجرُ والمغنمُ».

بَابُ مَنِ احتبَسَ فرساً

لقولهِ تعالى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾.

٢٧٦١- حدثنا عليُّ بن حفص قال حدثنا ابن الـمُباركِ قال أخبرنا طلحةُ بن أبي سعيد قالَ سمعتُ سعيداً المقبُرِيَّ يُحدِّثُ أنَّهُ سمعَ أباهُريرة يقولَ: قالَ النبي صلى اللهُ عليهِ: «من احتبسَ فرساً في سبيلِ الله، إيماناً بالله وتصديقاً بوعدهِ، فإنَّ شبعهُ وريَّه وروثهُ وبولهُ في ميزانهِ يومَ القيامة».

بَابُ اسْم الفَرَسِ وَالْـحِمَارِ

٢٧٦٢- حدثنا مُحمدُ بن أبي بكرٍ قال حدثنا فُضيلُ بن سُليمانَ عن أبي حازمٍ عنْ عبدِالله بن أبي قتادةَ عن أبيهِ أنهُ خرجَ معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ، فتخلَّفَ أبوقتادةَ مع بعضِ أصحابهِ وهُم مُحرمُونَ

وهوَ غيرُ مُحرمٍ، فرأوا حمارَ وحشٍ قبلَ أن يراهُ، فلما رأوهُ تركوهُ حتى رآهُ أبو قتادةَ، فركبَ فرساً لهُ يُقالُ لها الجَرادةُ، فسألهمْ أنْ يناولوهُ سوطهُ فأبوا، فتناولهُ، فحملَ فعقرهُ، ثُمَّ أكلَ وأكلُوا، فندمُوا، فلما أدركوهُ قالَ: «هلْ معكُم منهُ شيءٌ؟» قالَ: معنا رجلهُ، فأخذها النبي صلى اللهُ عليهِ فأكلها.

٢٧٦٣- حدثنا عليُّ بن عبدالله بن جعفر قال حدثنا معنُ بن عيسى قال حدثني أُبَيُّ بن عباسٍ بن سهل عنْ أبيهِ عنْ جدِّهِ قال: كانَ للنبي صلى اللهُ عليهِ في حائطنا فرسٌ يُقالُ لهُ اللُّحيفُ، قالَ أبوعَبدِالله: وقالَ بعضُهُمْ: «اللُّخيْفُ».

٢٧٦٤- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ سَمعَ يحيى بن آدمَ قال حدثنا أبوالأَحوصِ عنْ أبي إسحاقَ عنْ عمرو بن مَيمُونٍ عنْ مُعاذٍ قالَ: كُنتُ رِدْفَ النبي صلى اللهُ عليهِ على حِمَار يُقالُ لَهُ عُفَيرٌ، فقالَ: «يا مُعاذُ، هلْ تدري حقَّ الله على عبادهِ، ومَا حقُّ العِبادِ على الله؟» قُلتُ: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قالَ: «فإنَّ حقَّ الله على العبادِ أنْ يعبدوهُ ولا يُشركُوا بهِ شيئاً، وحقَّ العبادِ على الله أنْ لا يُعذِّبَ منْ لا يُشركُ بهِ شيئاً»، فقلتُ: يا رسولَ الله، أفلا أُبشِّرُ بهِ النَّاس؟ قالَ: «لا تُبشِّرهُم فيتَّكلُوا».

٢٧٦٥- حدثنا مُحمَّدُ بن بشَّارٍ قال حدثنا غُندرٌ قال حدثنا شُعبةُ قال سمِعتُ قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ: كانَ فزعٌ بالمدينة، فاستعارَ النبي صلى اللهُ عليهِ فرساً لنا يُقالُ لهُ مندوبٌ، فقال: «ما رأينا من فزع، وإنْ وجدناهُ لبحرًا.

بَابُ ما يُذكرُ مِنْ شُؤم الفرس

٢٧٦٦- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ أخبرني سالمُ بن عبدِالله أنَّ عبدالله بن عُمرَ قالَ: سمعتُ النبي صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «إنما الشُّؤمُ في ثلاثة: في الفرَسِ، والمرأةِ، والدَّارِ».

٢٧٦٧- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ أبي حازمِ بن دينارٍ عنْ سَهل بن سَعد السَّاعديِّ أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «إن كانَ في شيءٍ ففي المرأةِ والفرس والمسكَن».

بَابُ الخيلُ لثلاثة

وقولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

٢٧٦٨- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ زيدِ بن أسلمَ عن أبي صالحِ السمانِ عنْ أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «الخيلُ لثلاثةٍ: لرجلٍ أجرٌ، ولرجلٍ سترٌ، وعلى رجلٍ وزرٌ. فأما الذي له أجرٌ: فرجلٌ ربطها في سبيل الله، فأطالَ في مرجٍ أو روضةٍ، فما أصابتْ في طيلها ذلكَ من المرج أو الرَّوضة كانتْ لهُ حسناتٌ، ولو أنها قطعَت طيلها فاستنَّت شرفاً أو شرفين كانت أرواثُها وآثارُها حسناتٍ لهُ، ولو أنها مرَّت بنهرٍ فشربتْ منهُ ولم يُرد أن يسقيها كانَ ذلكَ حسناتٍ لهُ. ورجلٌ ربطها فخراً ورياء ونواء لأهلِ الإسلام فهي وزرٌ على ذلكَ». وسُئلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ عنِ الحُمرِ فقالَ: «ما أُنزلَ عليَّ فيها إلاَّ هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّةُ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾».

بَابُ مَنْ ضَرَبَ دابَّةَ غَيْرِهِ في الغَزْو

٢٧٦٩- حدثنا مُسلمٌ قال حدثنا أبوعقيلٍ قال حدثنا أبوالمتوكِّلِ النَّاجيُّ قالَ: أتيتُ جابرَ بن عبدِالله الأنصاريَّ فقلتُ لهُ: حدِّثني بما سمعتَ من رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ. قالَ: سافرتُ معهُ في بعضِ أسفارهِ -وقالَ أبوعقيل: لا أدري غزوةً أمْ عُمرةً- قال: فلما أنْ أقبلنا قال النبي صلى اللهُ عليهِ: «من أحبَّ أن يتعجَّلَ إلى أهلهِ فليتعجَّلْ». قالَ جابرٌ: فأقبلنا وأنا على جمَلٍ لي أرمكَ، ليسَ فيها شيةٌ، والنَّاسُ خلفي، فبينا أنا كذلكَ إذْ قامَ عليَّ، فقالَ لي النبي صلى اللهُ عليهِ: «يا جابرُ استمسك»، فضربهُ بسوطهِ ضربةً، فوثبَ البعيرُ مكانهُ، فقالَ: «أتبيعُ الجملَ؟» قلتُ: نعم، فلمَّا قدمنا المدينة ودخلَ النبي صلى اللهُ عليهِ المسجدَ في طوائفِ أصحابهِ، فدخلتُ إليهِ وعقلتُ الجملَ في ناحيةِ البلاطِ، فقلتُ لهُ: هذا جملكَ. فخرجَ فجعلَ يُطيفُ بالجمل، ويقولُ: «الجملُ جملنا»، فبعثَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ أواقٍ من ذهبٍ، فقال: «أعطوها جابراً». ثُمَّ قالَ: «استوفيتَ الثَّمنَ؟» قلتُ: نعم. قالَ: «الثَّمنُ والجملُ لكَ».

بَابُ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ والفُحُولَةِ مِنَ الخَيْلِ

وقالَ راشدُ بن سعدٍ: كانَ السَّلَفُ يَستَحِبُّونَ الفُحولةَ، لأنها أجرأ وأجسرُ

٢٧٧٠- حدثنا أحمدُ بن محمد قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا شُعبةُ عن قتادةَ قالَ: سمعتُ أنس بن مالكٍ قال: كانَ بالمدينةِ فزعٌ، فاستعارَ النبي صلى اللهُ عليهِ فرساً لأبي طلحةَ يُقالُ لهُ مندوبٌ، فركبهُ، وقالَ: «ما رأينا من فزعٍ، وإنْ وجدناهُ لبَحراً».

بَابُ سِهَامِ الفَرَسِ

وقالَ مالكٌ: يُسهمُ للخيلِ والبراذينِ منها، لقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ ولا يُسهمُ لأكثرَ من فرسٍ.

٢٧٧١- حدثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أُسامة عن عبيدالله عن نافعٍ عنِ ابن عُمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ جعلَ للفرس سهمينِ ولصاحبهِ سهماً.

بَابُ مَنْ قَادَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِي الحَرْبِ

٢٧٧٢- حدثنا قُتيبةُ قال حدثنا سَهلُ بن يُوسُفَ عنْ شُعبةَ عن أبي إسحاقَ قالَ رجلٌ للبراءِ بن عازبٍ: أفررتُمْ عنْ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ يومَ حُنينٍ؟ قالَ: لكنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ لمْ يفرَّ، إنَّ هوازنَ كانوا قوماً رُماةً، وإنَّا لـمَّا لقيناهُم حملنا عليهم فانهزموا، فأقبلَ الـمُسلمُونَ على الغنائمِ، واستقبلُونا بالسِّهام، فأمَّا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ فلمْ يفرَّ، فلقد رأيتهُ وإنَّهُ لعلى بغلتهِ البيضاءِ، وإنَّ أبا سُفيانَ آخذٌ بلجامهَا والنبي صلى اللهُ عليهِ يقول: «أنا النبيُّ لا كذب، أنا ابن عبدالـمُطلب».

بَابُ الرِّكَابِ، والغَرزِ لِلدَّابَّةِ

٢٧٧٣- حدثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أسامةَ عنْ عُبيدِالله عنْ نافعٍ عن ابن عُمرَ عن النبي صلى اللهُ عليهِ: أنـهُ كـانَ إذا أدخلَ رجـلهُ في الغرز واستوتْ بهِ ناقتهُ قائمةً أهلَّ من عندِ مسجد ذي الـحُليفةِ.



بَابُ رُكُوبِ الفَرسِ العُرْيِ

٢٧٧٤- حدثنا عمرُو بن عَون قال حدثنا حَمَّادٌ عنْ ثابتٍ عنْ أنسٍ: استقبلهمُ النبي صلى اللهُ عليهِ على فرسٍ عُري ما عليهِ سرجٌ، في عُنقهِ سيفٌ.

بَابُ الفرَسِ القَطُوفِ

٢٧٧٥- حدثنا عبدُالأعلى بن حمادٍ قال حدثنا يزيدُ بن زُريعٍ قال حدثنا سعيد عنْ قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ أهلَ المدينة فزعوا مرَّةً، فركبَ النبي صلى اللهُ عليهِ فرساً لأبي طلحةَ كانَ يقطِفُ -أو كانَ فيهِ قطافٌ- فلما رجعَ قالَ: «وجدنا فرسكُم هذا بحراً»، فكانَ بعدَ ذلكَ لا يُجارَى.

بَابُ السَّبْق بَيْنَ الْـخَيْل

٢٧٧٦- حدثنا قَبيصةُ قال حدثنا سُفيانُ عنْ عُبيدِالله عنْ نافعٍ عن ابن عُمرَ قال: أجرى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ ما ضُمِّرَ من الخيلِ من الحفياءِ إلى ثنيَّةِ الوداعِ، وأجرى ما لمْ يُضمَّر من الثَّنيَّة إلى مسجد بني زُريقٍ. قالَ ابن عمرَ: وكنتُ فيمن أجرى. وقالَ عبدُالله حدثنا سُفيانُ قال حدثني عُبيدالله قالَ سُفيانُ: بينَ الحفياءِ إلى ثنيَّةِ خمسةُ أميال أو ستَّةٌ، وبينَ ثنيَّةِ إلى مسجدِ بني زُريقٍ ميلٌ.

بَابُ إضمار الخَيْل للسَّبْق

٢٧٧٧- حدثنا أحمدُ بن يونُسَ قال حدثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنْ عبدِالله: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ سابقَ بينَ الخيلِ التي لمْ تُضمَّرْ، وكانَ أمدُها من الثَّنيَّة إلى مسجد بني زُريق، وأنَّ عبدالله بن عُمرَ كانَ سابقَ بها. قالَ أبوعبدِالله، أمداً: غايةً ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾.

بَابُ غَايَةِ السَّبْق للْخيل الـمُضَمَّرة

٢٧٧٨- حدثنا عبدُالله بن محمد قال حدثنا معاويةُ قال حدثنا أبوإسحاقَ عن موسى بن عُقبةَ عن نافعٍ عن ابن عُمرَ قالَ: سابقَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ بينَ الخيل التي قد أضمرت، فأرسلها من الحفياءِ، وكانَ أمدُها ثنيَّة الوداعِ. فقلتُ لموسى: وكَم بينَ ذلكَ؟ قالَ: ستَّةُ أميالٍ أو سبعةٌ. وسابقَ بينَ الخيل التي لم تُضمَّر، فأرسلها من ثنيَّة الوداعِ، وكانَ أمدها مسجد بني زُريقٍ. قلتُ: فكم بين ذلك؟ قالَ: ميلٌ أو نحوهُ.

وكانَ ابن عُمر ممَّن سابق فيها.



بَابُ ناقة النبيِّ صلى اللهُ عليهِ

وقال ابن عمر: أردفَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ أسامةَ على القصواءِ.

وقال المسورُ: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ: «ما خلأتِ القصواءُ».

٢٧٧٩- حدثنا عبدُالله بن مُحمدٍ قال حدثنا مُعاويةُ قال حدثنا أبوإسحاقَ عن حُميد قال سمعتُ أنساً يقولُ: كانتْ ناقةُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ يُقالُ لها العضباءُ.

طوله موسى عن حماد عن ثابت عن أنس.

٢٧٨٠- حدثنا مالكُ بن إسماعيل قال حدثنا زُهيرٌ عن حُميدٍ عنْ أنسٍ قالَ: كانَ للنبي صلى اللهُ عليهِ ناقةٌ تُسمَّى العضباءَ لا تُسبَقُ -قالَ حُميد: أو لا تكادُ تسبقُ- فجاءَ أعرابيٌّ على قعودٍ فسبقها، فشقَّ ذلكَ على المسلمين حتَّى عرفهُ، فقالَ: «حقٌّ على الله أن لا يرتفعَ شيءٌ من الدنيا إلاَّ وضعهُ».

بَابُ الغَزو على الْـحَمِير

بَابُ بَغْلَةِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ البيضاء

قالهُ أنسٌ، وقالَ أبوحُميدٍ: أهدى ملكُ أيلةَ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ بغلةً بيضاء

٢٧٨١- حدثنا عمرُو بن عليٍّ قال حدثنا يحيى قال حدثنا سُفيانُ قالَ حدثني أبوإسحاقَ قالَ سمعتُ عمرو بن الحارثِ قالَ: ما تركَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ إلاَّ بغلتهُ البيضاءَ وسلاحهُ، وأرضاً تركها صدقةً.

٢٧٨٢- حدثنا مُحمدُ بن الـمُثَنَّى قال حدثنا يحيى بن سعيدٍ عن سُفيانَ قالَ حدثني أبوإسحاقَ عن البراءِ قالَ لهُ رجلٌ: يا أبا عُمارةَ ولَّيتُم يوم حُنينٍ؟ قالَ: لا، واللهِ ما ولَّى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ، ولكن ولَّى سُرعانُ النَّاس، فلقيهُمْ هوازنُ بالنَّبل، والنبيُّ صلى اللهُ عليهِ على بغلة بيضاء، وأبوسُفيانَ بن الحارثِ آخذٌ بلجامها، والنبيُّ صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «أنا النبيُّ لا كذبْ، أنا ابن عبدِالـمُطَّلب».



بَابُ جهَادِ النِّسَاءِ

٢٧٨٣- حدثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرنا سفيانُ عن معاوية بن إسحاقَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ، قالتِ: استأذنتُ النبي صلى اللهُ عليهِ في الجهادِ، فقالَ: «جهادُكُنَّ الحجُّ».
وقالَ عبدُالله بن الوليدِ: حدثنا سُفيانُ قال حدثنا مُعاوية بهذا.

٢٧٨٤- حدثنا قبيصةُ قال حدثنا سفيانُ عنْ معاوية بهذا. وعن حبيبِ بن أبي عمرةَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ: عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ سألهُ نساؤهُ عن الجهادِ فقالَ: «نعمَ الجهادُ الحجُّ».

بَابُ غزوة المرْأَةِ في البَحْرِ

٢٧٨٥- حدثنا عبدُالله بن مُحمدٍ قال حدثنا مُعاويةُ بن عَمرو قال حدثنا أبوإسحاقَ عنْ عبدِالله بن عبدالرَّحمن الأنصاري قالَ: سمعتُ أنساً يقولُ: دخلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ على بنتِ ملحانَ فاتّكأَ عندها، ثُمَّ ضحكَ، فقالتْ: لمَ تضحكُ يا رسولَ الله؟ قالَ: «ناسٌ من أُمَّتي يركبُونَ البحرَ الأخضرَ في سبيل الله، مثلُهُم مثلُ الملوكِ على الأسرَّة». قالت: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يجعلني منهُم، فقالَ: «اللهمَّ اجعلها منهُم». ثم عادَ فضحكَ، فقالت له مثلَ -أو ممَّ- ذلكَ، فقالَ لها مثلَ ذلكَ، فقالتِ: ادعُ الله أنّ يجعلني منهم، قال: «أنتِ من الأولينَ ولستِ من الآخرينَ». قالَ أنسٌ: فتزوَّجت عُبادة بن الصَّامتِ، فركبتِ البحرَ مع بنتِ قرظةَ، فلمَّا أقفلتْ ركبتْ دابَّتها، فوقصتْ بها، فسقطتْ عنها فماتتْ.



بَابُ حَمْل الرَّجُل امرَأتَهُ في الغَزو دُونَ بعضِ نِسَائِهِ

٢٧٨٦- حدثنا حَجَّاجُ بن منهالٍ قال حدثنا عبدُالله بن عمرَ النُّميريُّ قال حدثنا يونُسُ قالَ سمعتُ الزُّهريَّ قالَ سمعتُ عُروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المُسيَّبِ وعلقمةَ بن وقَّاصٍ وعُبيدَالله بن عبدالله عن حديثِ عائشةَ، كلٌّ حدثني طائفةً من الحديث، قالت: كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ إذا أرادَ أن يخرجَ أقرعَ بين نسائهِ، فأيَّتهنَّ يخرجُ سهمها خرجَ بها النبي صلى اللهُ عليهِ. فأقرعَ بيننا في غزاةٍ غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجتُ مع النبي صلى اللهُ عليهِ بعدما أُنزلَ الحجابُ.



بَابُ غَزْوِ النِّسَاءِ وقِتَالِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ

٢٧٨٧- حدثنا أبومعمرٍ قال حدثنا عبدُالوارثِ قال حدثنا عبدُالعزيز عن أنسٍ قالَ: لـمَّا كانَ يومُ أُحُدٍ انهزمَ الناس عن النبي صلى اللهُ عليهِ. ولقدْ رأيتُ عائشةَ بنت أبي بكرٍ وأُم سُليم، وإنَّهما لمشمرتان أرى خدمَ سُوقهما تنقزان القربَ -وقال غيرهُ: تنقلان القربَ- على مُتونهما، ثُمَّ تُفرغانه في أفواهِ القومِ، ثمَّ ترجعان فتملآنها ثمَّ تجيئان، فتُفرغانهِ في أفواه القومِ.

بَابُ حَمْلِ النِّساءِ القربَ إلى النَّاسِ في الغَزْو

٢٧٨٨- حدثنا عبدانُ قال أخبرنا عبدُاللهِ قال أخبرنا يونسُ عن ابن شهابٍ قالَ ثعلبةُ بن أبي مالكٍ: إنَّ عُمرَ بن الخطابِ قَسمَ مُروطاً بين نساءٍ من نساءِ المدينةِ، فبقي مرطٌ جيدٌ، فقالَ لهُ بعضُ من عندهُ: يا أميرَ المؤمنينَ، أعطِ هذه بنتَ رسول الله صلى اللهُ عليهِ التي عندكَ -يُريدون أُمَّ كلثوم بنت علي- فقالَ عُمَرُ: أُمُّ سليطٍ أحقُّ. وأُمُّ سليطٍ من نساءِ الأنصار ممن بايعَ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ، قالَ عُمرُ: فإنها كانتْ تزفرُ لنا القربَ يومَ أُحُدٍ. قالَ أبوعبدالله: تزفرُ: تخيطُ.

بَابُ مُدَاوَاةِ النِّسَاءِ الجَرْحَى في الغَزْوِ

٢٧٨٩- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال حدثنا بشرُ بن الـمُفضَّل قال حدثنا خالدُ بن ذكوانَ عن الرُّبيع بنت مُعوِّذٍ قالتْ: كُنَّا معَ النبي صلى اللهُ عليهِ، نسقي ونُداوي الجرحى، ونرُدُّ القتلى.

بَابُ رَدِّ النِّسَاءِ الجَرْحَى والقتلَى

٢٧٩٠- حدثنا مُسدَّدٌ قال حدثنا بشر بن الـمُفضَّل عن خالدِ بن ذكوانَ عن الرُّبيعِ بنت معوذٍ قالت: كُنا نغزوَ مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ فنسقي القومَ ونَخدُمهمْ، ونردُّ الجرحى والقتلى إلى المدينة.

بَابُ نَزْعِ السَّهمِ مِنَ البَدَنِ

٢٧٩١- حدثنا مُحمدُ بن العلاءِ قال حدثنا أبوأُسامةَ عنْ بُريدِ بن عبدالله عن أبي بُردةَ عنْ أبي موسى قالَ: رُمي أبوعامرٍ في رُكبتهِ فانتهيتُ إليهِ، فقالَ: انزعْ هذا السهمَ، فنزعتهُ، فنزا منهُ الماءُ، فدخلتُ على النبي صلى اللهُ عليهِ فأخبرتهُ، فقالَ: «اللهمَّ اغفر لعُبيدٍ أبي عامرٍ».



بَابُ الحِراسَةِ في الغَزْوِ في سَبيلِ الله

٢٧٩٢- حدثنا إسماعيلُ بن خليلٍ قال أخبرنا عليُّ بن مُسهر قال أخبرنا يحيى بن سعيدٍ قال أخبرنا عبدُالله بن عامرِ بن ربيعةَ قالَ: سمعتُ عائشةَ تقولُ: كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ سهرَ، فلمَّا قدمَ المدينةَ قالَ: «ليتَ رجُلاً من أصحابي صالحاً يحرُسُني اللَّيلةَ»، إذ سمعنا صوتَ سلاحٍ، فقالَ: «مَنْ هذا؟» فقالَ: أنا سعدُ بن أبي وقَّاصٍ، جئتُ لأحرُسكَ. ونامَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ.

٢٧٩٣- حدثنا يحيى بن يُوسفَ قال حدثنا أبوبكرٍ عنْ أبي حصين عنْ أبي صالح عنْ أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ قالَ: «تَعِسَ عبدُ الدِّينَارِ والدِّرْهَم وَالقطِيفَةِ والخميصَةِ، إنْ أُعطيَ رَضي وإنْ لَمْ يُعطَ لَمْ يَرْضَ». لَمْ يرفعهُ إسرائيل ومحمدُ بن جُحَادةَ عن أَبي حَصين. وزَاد عمرٌو: حدثنا عبدُالرَّحمنِ ابن عبدالله بن دينارٍ عنْ أبيهِ عن أبي صالح عنْ أبي هُريرةَ عن النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «تعس عبدُ الدِّينارِ وعبدُ الدِّرْهَم وعبدُ الخميصَةِ: إن أُعطيَ رضيَ وإنْ لم يُعطَ سخطَ، تعسَ وانتكسَ، وإذا شيكَ فلا انتَقشَ. طُوبى لعبدٍ آخذٍ بعنانِ فرسهِ في سبيلِ الله، أشعثَ رأسُهُ، مُغبرَّةٍ قدماهُ، إنْ كانَ في الحراسةِ كانَ في الحراسةِ، وإن كانَ في السَّاقةِ كانَ في السَّاقةِ. إن استأذنَ لم يؤذنْ لهُ، وإن شفعَ لم يُشفَّع». «فتعساً». كأنهُ يقولُ: فأتعسهمُ الله. «طُوبى»: فُعلى من كُلِّ شيءٍ طيبٍ، وهي ياءٌ حوِّلتْ إلى الواو، وهي من يطيبُ.

بَابُ الخِدْمَةِ في الغزوِ

٢٧٩٤- حدثنا محمدُ بن عرعرةَ قال حدثنا شُعبةُ عن يونس بن عُبيدٍ عن ثابتٍ البُنانيِّ عن أنس قالَ: صَحبتُ جريرَ بن عبدالله فكانَ يخدمُني وهو أكبرُ من أنس. قالَ جريرٌ: إني رأيتُ الأنصارَ يصنعونَ شيئاً لا أجدُ أحداً منهمْ إلا أكرمتهُ.

٢٧٩٥- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدالله قال حدثني مُحمدُ بن جعفرٍ عنْ عمرو بن أبي عمرو مولى المطلبِ ابن حنطب أنَّهُ سمعَ أنس بن مالكٍ يقولُ: خرجتُ مع رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ إلى خيبرَ أخدمُهُ، فلما قدمَ النبي صلى اللهُ عليهِ راجعاً، وبدا لهُ أُحُدٌ، قالَ: «هذا جبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّهُ»، ثمَّ أشارَ بيده إلى المدينة قال: «اللهمَّ إني أُحرِّمُ ما بين لابتيها: كتحريم إبراهيمَ مكةَ، اللهمَّ باركْ لنا في صاعنا ومُدِّنَا».



٢٧٩٦- حدثنا سُليمانُ بن داودَ أبو الربيع عن إسماعيل بن زكرياء قال حدثنا عاصمٌ عن مُورِّقٍ العجليِّ عن أنس قالَ: كُنَّا مع النبي صلى اللهُ عليهِ أكثرُنا ظِلاًّ الذي يستظلُّ بكسائِهِ، وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً، وأما الذينَ أفطروا فبعثوا الرِّكابَ. وامتهنُوا وعالجُوا، قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «ذهبَ المفطرونَ اليومَ بالأجرِ».

بَابُ فَضْل مَنْ حَمَلَ مَتَاعَ صَاحِبِهِ فِي السَّفَرِ

٢٧٩٧- حدثنا إسحاقُ بن نصرٍ قال حدثنا عبدُالرَّزاقِ عنْ معمرٍ عنْ همَّامٍ عن أبي هُريرةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ قالَ: «كلُّ سلامى عليه صدقةٌ كُلَّ يوم: يُعينُ الرَّجلَ في دابَّتهِ يُحاملهُ عليه أو يرفعُ عليها متاعهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطيِّبةُ، وكلُّ خطوةٍ يمشيها إلى الصلاةِ صدقة؛ ودَلُّ الطريقِ صدقةٌ».

بَابُ فَضْلِ رباط يوم في سَبيلِ الله

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾.

٢٧٩٨- حدثنا عبدُالله بن مُنيرٍ سمعَ أباالنَّضرِ قال حدثنا عبدُالرحمن بن عبدالله بن دينارٍ عن أبي حازم عن سهل بن سعدٍ الساعديِّ أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «رِباطُ يوم في سبيل الله خيرٌ منَ الدُّنيا وما عليها. وموضعُ سوطِ أحدكُمْ من الجنةِ خيرٌ من الدُّنيا وما عليها، والرَّوحةُ يروحُها العبدُ في سبيل الله أو الغدوةُ خيرٌ من الدُّنيا وما عليها».

بَابُ منْ غزَا بصبيٍّ للخِدْمَةِ

٢٧٩٩- حدثنا قُتيبةُ قال حدثنا يعقوبُ عن عمرو عن أنس بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ قالَ لأبي طلحةَ: التمس غُلاماً من غلمانكُم يخدمُني حتى أخرجَ إلى خيبرَ، فخرجَ بي أبوطلحة مُردفي وأنا غُلامٌ راهقتُ الحلمَ، فكنتُ أخدمُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ إذا نزلَ، فكنتُ أسمعهُ كثيراً يقولُ: «اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من الهمِّ والحزنِ، والعجزِ والكسل، والبُخلِ والجُبنِ، وضلع الدينِ، وغلبةِ الرجالِ». ثمَّ قدمنا خيبر، فلما فتح الله عليهِ الحصن ذُكر لهُ جمالُ صفيَّةَ بنتِ حُيي بن أخطبَ -وقدْ قُتلَ زوجُها، وكانتْ عَرُوساً- فاصطفاها رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم لنفسهِ، فخرجَ بها حتَّى بلغنا سَدَّ الصَّهباءِ حلَّت، فبنى بها، ثُمَّ صنعَ حيساً في نطعٍ



صغيرٍ، ثُمَّ قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «آذنْ من حولكَ». فكانتْ تلكَ وليمة رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ على صفيَّةَ. ثُمَّ خرجنا إلى المدينة قالَ: فرأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ يُحوِّي لها وراءهُ بعباءَةٍ، ثُمَّ يجلسُ عندَ بعيرهِ فيضعُ رُكبتهُ، فتضعُ صفيةُ رجلها على ركبتهِ حتَّى تركبَ، فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أُحُدٍ، فقالَ: «هذا جبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّهُ»، ثُمَّ نظرَ إلى المدينةِ، فقالَ: «اللهمَّ إني أُحرِّمُ ما بينَ لابتيهَا بمثلِ ما حرَّمَ إبراهيمُ مكةَ. اللهُمَّ بارِكْ لهُمْ في مُدِّهم وصاعهم».

بَابُ رُكُوبِ البَحْرِ

٢٨٠٠- حدثنا أبُو النُّعمانِ قال حدثنا حَمَّادُ بن زيدٍ عنْ يحيى عن مُحمَّدِ بن يحيى بن حَبَّانَ عن أنس بن مالكٍ قالَ: حدثتني أمُّ حرامٍ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ قالَ يوماً في بيتها: فاستيقظَ وهوَ يضحكُ، قُلتُ: يا رسولَ الله، ما يُضحكُكَ؟ قالَ: «عجبتُ من قومٍ من أُمتي يركبُونَ البحرَ كالملوكِ على الأسرَّةِ»، فقلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يجعلني منهمْ، فقالَ: «أنتِ منهمْ». ثُمَّ نامَ فاستيقظ وهوَ يضحكُ. فقالَ مثلَ ذلك مرَّتين أو ثلاثاً. فقُلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يجعلني منهمْ، فيقولُ: «أنتِ من الأولينَ». فتزوّجَ بها عُبادةُ بن الصَّامتِ فخرجَ بها إلى الغزوِ، فلمَّا رجعتْ قُربت دابةٌ لتركبها، فوقعتْ فاندقَّتْ عُنقُها.

بَابُ مَنِ اسْتَعَانَ بالضُّعفَاءِ والصَّالحينَ في الحَرْبِ

وقالَ ابن عباسٍ: أخبرني أبوسُفيانَ قالَ لي قيصرُ: سألتكَ أشرافُ النَّاسِ اتبعُوهُ أم ضُعفاؤهم؟ فزعمتَ ضُعفاءهُم، وهُم أتباعُ الرُّسُل.

٢٨٠١- حدثنا سُليمانُ بن حربٍ قال حدثنا مُحمدُ بن طلحةَ عن طلحةَ عنْ مُصعبِ بن سعد قالَ: رأى سعدٌ أنَّ لهُ فضلاً على من دُونهُ، فقالَ النبي صلى اللهُ عليهِ: «هلْ تُنصرُونَ وترزقون إلاَّ بضُعفائِكُمْ».

٢٨٠٢- حدثنا عبدُالله بن محمَّدٍ قال حدثنا سُفيانُ عنْ عمرو سمعَ جابراً عنْ أبي سعيدٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ قالَ: «يأتي زمانٌ يغزُو فئامٌ من النَّاسِ، فيُقالُ: فيكُم من صحبَ النبيَّ صلى الله



عليهِ؟ فيُقالُ: نَعم، فيُفتَحُ عليه. ثُمَّ يأتي زمانٌ فيقالُ: فيكُم من صحب أصحابَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ؟ فيقالُ: نعمْ، فيُفتحُ. ثُمَّ يأتي زمانٌ فيقالُ: فيكُم من صحبَ صاحبَ أصحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ؟ فيُقالُ: نعَمْ، فيُفتَحُ».

بَابُ لا يَقُولُ فُلانٌ شَهيدٌ

قالَ أبوهُريرةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ: «الله أَعلمُ بمنْ يُجاهدُ في سبيلهِ، والله أَعلمُ بمنْ يُكلمُ في سبيلهِ».

٢٨٠٣- حدثنا قُتيبةُ قال حدثنا يعقُوبُ بن عبدالرحمن عنْ أبي حازم عنْ سهلِ بن سعدٍ السَّاعديِّ أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ التقى هوَ والمشركونَ فاقتتلُوا، فلما مالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ إلى عسكرهِ، ومالَ الآخرونَ إلى عسكرهِمْ، وفي أصحاب رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ رجلٌ لا يدعُ لهمْ شاذَّةً ولا فاذَّةً إلاَّ اتبعها يضربُها بسيفهِ، فقال: ما أجزأَ مِنَّا اليومَ أحدٌ كما أجزأَ فلانٌ، فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «أما إنَّهُ من أهل النَّارِ»، فقالَ رجلٌ من القوم: أنا صاحبهُ، قالَ: فخرجَ معهُ كلما وقفَ وقفَ معهُ، وإذا أسرعَ أسرعَ معهُ، قالَ: فجرحَ الرَّجلُ جُرحاً شديداً، فاستعجلَ الموتَ، فوضع نصلَ سيفهِ بالأرضِ وذُبابهُ بينَ ثدييهِ، ثُمَّ تحاملَ على سيفهِ فقتلَ نفسهُ، فخرجَ الرجلُ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ فقالَ: أشهدُ أنَّكَ رسولُ الله، قالَ: «وما ذاكَ؟» قالَ: الرَّجلُ الذي ذكرتَ آنفاً أنَّه من أهلِ النارِ، فأعظمَ الناسُ ذلك، فقلتُ: أنا لكمْ بهِ، فخرجتُ في طلبهِ، ثُمَّ جُرح جُرحاً شديداً، فاستعجلَ الموتَ فوضعَ نصلَ سيفهِ في الأرضِ وذُبابهُ بينَ ثدييهِ ثم تحاملَ عليهِ فقتلَ نفسهُ. فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ عند ذلكَ: «إنَّ الرَّجلَ ليعملُ عملَ الجنَّةِ فيما يبدو للنَّاسِ وهو من أهل النَّار، وإنَّ الرَّجلَ ليعملُ عملَ النَّار فيما يبدُو للنَّاسِ وهو من أهل الجنة».

بَابُ التَّحْريض على الرَّمي

وقَوْل الله عزَّ وجل: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾.



٢٨٠٤- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ قال حدثنا حاتمُ بن إسماعيلَ عنْ يزيدَ بن أبي عُبيدٍ قالَ سمعتُ سلمةَ بن الأكوعِ قالَ: مرَّ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ على نفرٍ من أسلمَ ينتضلُون، فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «ارمُوا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكُمْ كانَ رامياً، وأنا معَ بني فُلان». قالَ: فأمسكَ أحدُ الفريقينِ بأيديهِمْ، فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «ما لكُمْ لا ترمُونَ؟ «قالوا: كيفَ نرمي وأنتَ معهُمْ؟ فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «ارمُوا، فأنا معكُمْ كُلِّكُمْ».

٢٨٠٥- حدثنا أبونُعيمٍ قال حدثنا عبدُالرحمنِ بن الغسيلِ عنْ حمزةَ بن أبي أُسيدٍ عن أبيهِ قالَ: قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ يومَ بدرٍ حينَ صففنَا لقُريشٍ وصفُّوا لنَا: «إذا أكثبُوكُم فعليكُمْ بالنَّبل».

بَابُ اللَّهوِ بالحِرَابِ وَنَحْوِهَا

٢٨٠٦- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أخبرنا هشامٌ عنْ معمرٍ عنِ الزُّهريِّ عنِ ابن المُسيَّبِ عنْ أبي هُريرةَ قالَ: بينا الحبشةُ يلعبونَ عندَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ بحرابهِمْ، دخلَ عُمرُ فأهوى إلى الحصى فحصبهُم بها، فقالَ: «دعهُم يا عُمرُ». زادَنا عليٌّ: قال حدثنا عبدُالرزَّاقِ وقال أخبرنا معمرٌ في المسجد.

بَابُ المجنِّ وَمَنْ يَتَرَّسُ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ

٢٨٠٧- حدثنا أحمدُ بن محمدٍ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا الأوزاعيُّ عنْ إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحةَ عن أنس بن مالكٍ: كانَ أبوطلحةَ يتترَّسُ معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ بترسٍ واحدٍ، وكانَ أبوطلحةَ حسنَ الرَّمي، فكانَ إذا رمى تشرَّف النبي صلى اللهُ عليهِ فينظُرُ إلى موضِعِ نبلهِ.

٢٨٠٨- حدثنا سعيدُ بن عُفيرٍ قال حدثنا يعقوبُ بن عبدالرحمن عن أبي حازم عن سهل قال: لـمَّا كُسرتْ بيضةُ النبي صلى اللهُ عليهِ على رأسهِ، وأُدمي وجههُ، وكُسرتْ رباعيتهُ، وكانَ عليٌّ يختلفُ بالماءِ في المجنِّ، وكانت فاطمةُ تغسلهُ، فلمَّا رأتِ الدَّمَ يزيدُ على الماءِ كثرةً عمدتْ إلى حصيرٍ فأحرقتها وألصقتها على جُرحهِ فرقأَ الدَّمُ.

٢٨٠٩- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال حدثنا سُفيانُ عنْ عمرو عن الزُّهريِّ عن مالكِ بن أوس بن الحدثان عن عُمرَ قالَ: كانت أموالُ بني النَّضيرِ مما أفاءَ الله على رسولهِ مـمَّا لمْ يُوجفِ المسلمونَ عليهِ

بخيلٍ ولا ركابٍ، فكانتْ لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ خاصةً، وكانَ يُنفقُ على أهلِهِ نفقةَ سنتهِ، ثُمَّ يجعل ما بقيَ في السلاحِ والكُراعِ عُدَّةً في سبيلِ اللهِ.

٢٨١٠- حدثنا قَبيصةُ قال حدثنا سُفيانُ عن سعدِ بن إبراهيمَ قالَ حدثني عبدُاللهِ بن شدّادٍ قالَ سمعتُ علياً يقولُ: ما رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ يُفدِّي رجلاً بعدَ سعدٍ، سمعتهُ يقولُ: «ارمِ فداكَ أبي وأُمِّي».

بَابُ الدَّرَق

٢٨١١- حدثنا إسماعيلُ قالَ حدثني ابن وهبٍ قالَ عمرٌو حدثني أبوالأسودِ عنْ عُروةَ عن عائشةَ: دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وعندي جاريتان تُغنِّيانِ بغناء بُعاثَ، فاضطجعَ على الفراشِ وحوَّلَ وجههُ، فدخلَ أبوبكرٍ فانتهرني وقالَ: مزمارةُ الشيطانِ عندَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ. فأقبلَ عليهِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ، فقالَ: «دعهما». فلمَّا عمد غمزتُهما فخرجتَا. قالتْ: وكانَ يوم عيدٍ يلعبُ السُّودانُ بالدَّرقِ والحرابِ، فإمَّا سألتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وإمَّا قالَ: «تشتهينَ أن تنظري»، فقلتُ: نعمْ، فأقامني وراءهُ، خدِّي على خدِّه، ويقولُ: «دُونكُم بني أرفدةَ». حتى إذا مللتُ قالَ: «حسبُكِ؟» قُلتُ: نعمْ. قالَ: «فاذهبي». قالَ أبوعبدِالله: قال أحمدُ: فلمَّا غفلَ.

بَابُ الحَمائِلِ وتَعْليقِ السَّيفِ في العُنُقِ

٢٨١٢- حدثنا سُليمانُ بن حربٍ قال حدثنا حمَّادُ بن زيدٍ عنْ ثابتٍ عن أنس قال: كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ أحسنَ الناسِ، وأشجعَ الناسِ. ولقدْ فزعَ أهلُ المدينة فخرجوا نحوَ الصَّوتِ، فاستقبلهُمُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وقد استبرأَ الخبرَ، وهوَ على فرسٍ لأبي طلحةَ عُري، وفي عُنقهِ السيفُ، وهو يقولُ: «لَمْ تراعُوا، لم تراعوا». ثُمَّ قالَ: «وجدناهُ بحراً». أو قالَ: «إنهُ لبحرٌ».

بَابُ ما جاءَ في حليةِ السُّيوفِ

٢٨١٣- حدثنا أحمدُ بن محمدٍ قال أخبرنا عبدُاللهِ قال أخبرنا الأوزاعيُّ قال سمعتُ سليمانَ بن حبيبٍ قال سمعتُ أباأمامةَ يقولُ: لقد فتحَ الفتوحَ قومٌ ما كانت حليةُ سيوفهم الذهب ولا الفضة، إنما كانتْ حليتهمُ العلابيَّ والآنكَ والحديد.



بَابُ مَنْ علَّقَ سَيْفَهُ بالشَّجرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ القَائِلَةِ

٢٨١٤- حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ حدثني سنانُ بن أبي سنانٍ الدؤليُّ وأبو سلمةَ ابن عبدالرحمنِ أنَّ جابرَ بن عبدِالله أخبرهُ أنهُ غزا معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ قبلَ نجدٍ، فلما قفلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه قفلَ معهُ، فأدركتهمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ العضاه، فنزلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ، وتفرَّقَ الناسُ يستظلونَ بالشجرِ، فنزلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ تحتَ سَمُرةٍ وعلَّقَ بها سَيفهُ، ونمنا نومةً، فإذا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ يدعُونا، وإذا عندهُ أعرابيٌّ، وقالَ: «إنَّ هذا اخترطَ عليَّ سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظتُ وهو في يدهِ صلتاً، فقالَ: من يمنعُكَ منِّي؟ فقلتُ: الله» (ثلاثاً). ولمْ يُعاقبهُ، وجلسَ.

بَابُ لبْسِ البَيْضَةِ

٢٨١٥- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ قال حدثنا عبدُالعزيز بن أبي حازم عنْ أبيهِ عنْ سهل: أنهُ سُئِلَ عنْ جُرحِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ يومَ أُحُدٍ، فقالَ: جُرِحَ وجهُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وكُسرتْ رُباعيتُهُ وهُشمتِ البيضةُ على رأسهِ، فكانتْ فاطمةُ تغسلُ الدَّمَ وعليٌّ يُمسكُ. فلمَّا رأتْ أنَّ الدَّمَ لا يزيد إلاَّ كثرةً أخذتْ حصيراً فأحرقتهُ حتى صارَ رماداً، لزقتهُ، فاستمسكَ الدَّمُ.

بَابُ من لمْ يرَ كسرَ السلاحِ عندَ الموتِ

٢٨١٦- حدثنا عمرو بن عباسٍ قال حدثنا عبدُالرحمنِ عنْ سُفيانَ عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن الحارثِ قالَ: ما تركَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ إلا سلاحهُ وبغلةً بيضاءَ وأرضاً جعلها صدقةً.

بَابُ تَفرُّقِ النَّاسِ عَنِ الإمَامِ عِنْدَ القَائِلةِ والاسْتِظْلاَلِ بِالشَّجرِ

٢٨١٧- حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال حدثني سنانٌ وأبو سلمة أنَّ جابراً أخبرهُ... ح.

وحدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ قال أخبرنا ابن شهابٍ عنْ سنانِ بن أبي سنانٍ الدُّؤليِّ أنَّ جابرَ بن عبدالله أخبرهُ: أنهُ غزا مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ فأدركتهمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ العضاهِ، فتفرَّقَ النَّاسُ في العضاهِ يستظلونَ بالشَّجرِ، فنزلَ النبي صلى اللهُ عليهِ



تحتَ شجرةٍ فعلقَ بها سيفهُ ثُمَّ نامَ، فاستيقظَ ورجلٌ عندهُ وهوَ لا يشعرُ بهِ، فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «إنَّ هذا اخترطَ سيفاً لي فقالَ: فمن يمنعُكَ؟ قُلتُ: الله. فشام السَّيفُ، فها هُو ذا جالسٌ». ثُمَّ لم يُعاقبه.

بَابُ ما قِيلَ في الرِّمَاح

ويُذْكَرُ عن ابن عمرَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ: «جُعلَ رزقي تحتَ ظلِّ رُمحي، وجُعلَ الذِّلَّةُ والصغارُ على منْ خالفَ أمري».

٢٨١٨- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عن أبي النَّضرِ مولى عمرَ بن عُبيدِالله عن نافعٍ مولى أبي قتادةَ الأنصاريِّ عن أبي قتادةَ أنهُ كانَ مع رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ، حتى إذا كانَ ببعضِ طريقِ مكةَ تخلفَ مع أصحابٍ لهُ محرمينَ، وهوَ غيرُ محرم، فرأى حمار وحش، فاستوى على فرسهِ، فسألَ أصحابهُ أن يُناولوهُ سوطهُ فأبوا، فسألهُم رُمحهُ فأبوا، فأخذهُ ثمَّ شدَّ على الحمارِ فقتلهُ، فأكلَ منهُ بعضُ أصحابِ النبي صلى اللهُ عليهِ وأبى بعضٌ، فلما أدركوا رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ سألوهُ عنْ ذلكَ قالَ: «إنما هي طُعمةٌ أطعمكموها الله».

وعنْ زيدِ بن أسلمَ عن عطاء بن يسارَ عن أبي قتادةَ في الحمارِ الوحشي مثلُ حديث أبي النضرِ، وقال: «هلْ معكُم من لحمِهِ شيءٌ».

بَابُ ما قيلَ في درع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ والقميصِ في الحربِ

وقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: أما خالدٌ فقدِ احتبسَ أدراعهُ في سبيل الله.

٢٨١٩- حدثنا محمدُ بن المثنَّى قال حدثنا عبدُالوهابِ قال حدثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وهوَ في قُبَّةٍ: «اللَّهمَّ إني أنشدكَ عهدكَ ووعدك. اللهمَّ إنْ شئتَ لمْ تُعبدْ بعدَ اليوم». فأخذَ أبوبكر بيدهِ، فقالَ: حسبُكَ يا رسولَ الله، فقد ألححتَ على ربِّكَ. وهوَ في الدِّرعِ، فخرجَ وهوَ يقولُ: ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ * بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾.

قالَ وهيبٌ: حدثنا خالدٌ «يَومَ بَدْر».



٢٨٢٠- حدثنا محمدُ بن كثيرٍ قال أخبرنا سُفيانُ عن الأعمش عن إبراهيم عنِ الأسودِ عنْ عائشةَ قالتْ: تُوفِّيَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ ودرعهُ مرهونةٌ عندَ يهوديٍّ بثلاثين صاعاً من شعيرٍ. وقال يعلى: حدثنا الأعمشُ: درع من حديد، وقالَ مُعلًى: حدثنا عبدُالواحدِ قال حدثنا الأعمش، وقالَ: رهنهُ درعاً من حديد.

٢٨٢١- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا وهيبٌ قال حدثنا ابن طاوسٍ عنْ أبيهِ عنْ أبي هُريرة عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ قالَ: «مثلُ البخيلِ والمتصدِّقِ مثلُ رجلينِ عليهما جُبَّتانِ من حديدٍ، قد اضطرَّت أيديهما إلى تراقيهما، فكلما همَّ الـمُتصدِّقُ بصدقةٍ اتَّسعتْ عليه حتى تُعفِّي أثرهُ، وكلما همَّ البخيلُ بالصَّدقةِ انقبضتْ كلُّ حلقةٍ إلى صاحبتها، وتقلَّصتْ عليه، وانضمتْ يداهُ إلى تراقيهِ». فسمعَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «فيجتهدُ أن يوسعَها فلا تتَّسعُ».

بَابُ الجُبَّةِ فِي السَّفَرِ وَالحَرْبِ

٢٨٢٢- حدثنا موسىَ بن إسماعيلَ قال حدثنا عبدُالواحدِ قال حدثنا الأعمشُ عن أبي الضُّحى عنْ مسرُوقٍ قالَ: حدثني الـمُغيرةُ بن شُعبةَ قالَ: انطلقَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ لحـاجتهِ، ثمَّ أقبـلَ، فتلقَّيتهُ بمـاءٍ فتوضأ -وعليهِ جُبةٌ شاميةٌ- فمضمض واستنشقَ، وغسلَ وجههُ، فذهبَ يُخرجُ يده من كُمَّيهِ وكانا ضيِّقينِ، فأخرجهما منْ تحتُ، فغسلهُما، ومسحَ برأسهِ وعلى خُفَّيهِ.

بَابُ الحريرِ في الحربِ

٢٨٢٣- حدثنا أحمدُ بن المقدامِ قال أخبرنا خالدُ بن الحارثِ قال حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً حدَّثهُم: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رخَّصَ لعبدِالرَّحمنِ بن عوفٍ والزُّبيرِ في قميصٍ من حريرٍ من حكَّةٍ كانتْ بهما.

٢٨٢٤- حدثنا أبوالوليدِ قال حدثنا همامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ... ح.

وحدثنا محمدُ بن سنان قال حدثنا همامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ: أنَّ عبدالرحمنِ والزُّبيرَ شكيا إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ -يعني القملَ- فأرخص لهما في الحريرِ، فرأيتُ عليهما في غزاةٍ.



٢٨٢٥- حدثنا مُسدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن شُعبةَ قال أخبرني قتادةُ أنَّ أنساً حدَّثهم: رخَّص النبيُّ صلى اللهُ عليهِ لعبدالرحمنِ بن عوفٍ والزُّبير بن العوام في حرير.

٢٨٢٦- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال أخبرنا غندرٌ حدثنا شعبةُ قال سمعتُ قتادة عن أنس: رخَّصَ -أو رُخِّص- لحكَّة بهما.

بَابُ مَا يُذكَرُ في السِّكين

٢٨٢٧- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدالله قالَ حدثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن جعفر بن عمرو بن أُميَّة عن أبيه قالَ: رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ يأكلُ من كتفٍ يحتزُّ منها، ثمَّ دُعيَ إلى الصلاةِ فصلى ولم يتوضأ.

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ، وزادَ: «فألقى السكينَ».

بَابُ ما قيلَ في قِتالِ الرُّوم

٢٨٢٨- حدثنا إسحاقُ بن يزيدَ الدِّمشقيُّ قال حدثنا يحيى بن حمزةَ قالَ حدثني ثورُ بن يزيدَ عن خالدِ ابن معدانَ أنَّ عُميرَ بن الأسودِ العنسيَّ: حدَّثهُ أنهُ أتى عُبادة بن الصامتِ، وهو نازلٌ في ساحل حمص، وهو في بناءٍ لهُ، ومعهُ أمُّ حرام، قالَ عُميرٌ: فحدثتنا أمُّ حرام أنها سمعتِ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «أولُ جيشٍ من أمتي يغزونَ البحرَ قد أوجبوا». قالتْ أُمُّ حرام: قلتُ يا رسولَ الله، أنا فيهم؟ قالَ: «أنتِ فيهمْ». قالتْ: ثمَّ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «أوَّلُ جيشٍ من أُمتي يغزونَ مدينة قيصر مغفورٌ لهُم». فقلتُ: أنا فيهمْ يا رسولَ الله؟ قال: «لا».

بَابُ قِتَالِ اليهُودِ

٢٨٢٩- حدثنا إسحاقُ بن محمدٍ الفرويُّ قال حدثنا مالكٌ عنْ نافعٍ عنْ عبدالله بن عُمرَ أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «تُقاتلُونَ اليهودَ حتى يختبئَ أحدهم وراءَ الحجر فيقول: ياعبدَالله، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتلهُ».

٢٨٣٠- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أخبرنا جريرٌ عن عُمارةَ بن القعقاع عنْ أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ عن رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتلوا اليهودَ، حتى يقولَ الحجرُ وراءهُ اليهوديُّ: يا مُسلمُ، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتلهُ».



بَابُ قِتَالِ التُّرْكِ

٢٨٣١- حدثنا أبو النُّعمانِ قال حدثنا جريرُ بن حازم قالَ سمعتُ الحسنَ يقولُ حدثنا عمرو بن تغلبَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «إنَّ من أشراط السَّاعةِ أن تُقاتلوا قوماً ينتعلونَ نعالَ الشَّعرِ، وإنَّ من أشراط الساعةِ أن تُقاتلوا قوماً عراضَ الوجوهِ، كأنَّ وجوههم المجانُّ الـمُطرَّقة».

٢٨٣٢- حدثني سعيدُ بن محمدٍ قال حدثنا يعقوبُ قال حدثني أبي عن صالحٍ عنِ الأعرجِ قالَ: قالَ أبوهُريرةَ: قال: رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «لا تقُومُ الساعةُ حتى تُقاتلُوا التُّركَ، صغار الأعيُنِ حُمرَ الوجوهِ، ذُلف الأنوفِ، كأنَّ وجوههُمُ المجانُّ المطرَّقةُ. ولا تقومُ السَّاعةُ حتى تقاتلُوا قوماً نعالُهُم الشَّعر».

بَابُ قِتَالِ الَّذِينَ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ

٢٨٣٣- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا سُفيانُ قالَ الزُّهريُّ عن سعيدِ بن الـمُسيَّبِ عنْ أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ قالَ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تُقاتلُوا قوماً نِعالُهُم الشَّعر، ولا تقُومُ السَّاعةُ حتى تُقاتلوا قوماً كأنَّ وجوهَهُم المجانُّ الـمُطرَّقةُ».

قالَ سُفيانُ: وزادَ فيهِ أبوالزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هُريرةَ روايةً: «صغارَ الأعيُنِ، ذُلفَ الأُنوفِ، كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ الـمُطرَّقةُ».

بَابُ من صَفَّ أصحابهُ عندَ الهزيمةِ ونزلَ عن دابَّتِهِ واسْتَنْصَر

٢٨٣٤- حدثنا عمرُو بن خالدٍ الحرَّانيُّ قال حدثنا زُهيرٌ قال حدثنا أبوإسحاقَ قالَ سمعتُ البراءَ -وسألهُ رجلٌ: أكُنتُمْ فررتُم يا أباعُمارةَ يومَ حُنينٍ- قالَ: لا واللهِ، ما وَلَّى رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ، ولكنهُ خرجَ شُبانُ أصحابهِ وأخفافُهُمْ حُسراً ليسَ بسلاحٍ، فأتوا قوماً رُماةً جمعَ هوازنَ وبني نصرٍ، ما يكادُ لهم يسقطُ سهمٌ، فرشقوهُم رشقاً ما يكادُونَ يُخطئونَ، فأقبلوا هُنالكَ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ، وهوَ على بغلتهِ البيضاءَ، وابنُ عمِّهِ أبوسُفيانَ بن الحارثِ بن عبدِالـمُطلبِ يقودُ بهِ، فنزلَ واستنصرَ، ثمَّ قالَ: «أنا النبيُّ لا كذبْ، أنا ابن عبدِالمطَّلب». ثمَّ صفَّ أصحابهُ.

بَابُ الدُّعاءِ على المشركينَ بالهزيمةِ والزَّلزَلَة

٢٨٣٥- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أخبرنا عيسى قال أخبرنا هشامٌ عن مُحمد عنْ عبيدة عن عليٍّ قال: لـمَّا كانَ يومُ الأحزابِ قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «ملأ الله بيُوتَهم وقُبورهُمْ ناراً، شَغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابتِ الشمسُ».

٢٨٣٦- حدثنا قبيصةُ قال حدثنا سُفيانُ عنِ ابن ذكوانَ عن الأعرج عنْ أبي هُريرةَ قالَ: كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ يدعو في القُنُوت: «اللَّهمَّ أنجِ سلمةَ بن هشام، اللهمَّ أنجِ الوليدَ بنَ الوليد، اللهُمَّ أنجِ عيَّاشَ بن أبي ربيعةَ، اللَّهُمَّ أنجِ الـمُستضعفينَ من المؤمنينَ. اللهمَّ اشدُدْ وطأتكَ على مُضَر، اللهمَّ سنينَ كسني يوسُف».

٢٨٣٧- حدثنا أحمدُ بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالد أنَّهُ سمع عبدالله بن أبي أوفى يقولُ: دعا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ يومَ الأحزابِ على الـمُشركينَ، فقالَ: «اللهمَّ مُنزلَ الكتاب، سريع الحسابِ، اللهمَّ اهزمِ الأحزابَ، اللهمَّ اهزمهُم وزلزلهُم».

٢٨٣٨- حدثنا عبدُالله بن أبي شيبةَ قال حدثنا جعفرُ بن عون قال حدثنا سُفيانُ عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن ميمُونَ عنْ عبدالله قالَ: كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ يُصلي في ظلِّ الكعبةِ، فقالَ أبوجهلٍ وناسٌ من قُريشٍ، ونُحرت جزورٌ بناحية مكةَ فأرسلُوا فجاؤوا من سلاها وطرحوا عليهِ، فجاءتْ فاطمةُ فألقتهُ عنهُ، قالَ: «اللهمَّ عليكَ بقُريش، اللهمَّ عليكَ بقُريش، اللهمَّ عليك بقُريش، لأبي جهل بن هشام وعتبةَ بن ربيعة وشيبةَ بن ربيعةَ والوليد بن عُتبة وأُبيِّ بن خلف وعُقبةَ بن أبي مُعيطٍ». قالَ عبدُالله: فلقدْ رأيتُهُم في قليبِ بدرٍ قتلى. قال أبوإسحاقَ: ونسيتُ السَّابعَ. قال أبوعبدِالله قالَ يُوسُفُ بن أبي إسحاقَ عن أبي إسحاقَ. أُميةُ بن خلف. وقالَ شُعبة: أُميةُ أو أُبيٌّ، والصحيحُ أُميةُ.

٢٨٣٩- حدثنا سليمانُ بن حرب قال حدثنا حمَّادُ عن أيُّوب عن ابن أبي مُليكة عن عائشةَ أن اليهودَ دخلُوا على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ فقالُوا: السامُ عليكَ، فلعنتُهُمْ. فقالَ: «ما لكِ؟ «قالتْ: أو لم تَسمَعْ ما قالُوا؟ قالَ: «فلمْ تسمَعي ما قُلتُ: عليكُمْ».



بَابُ هل يُرْشِدُ المسلمُ أهلَ الكتابِ أو يُعلِّمُهم الكتابَ؟

٢٨٤٠- حدثنا إسحاقُ قال أخبرنا يعقُوب بن إبراهيمَ قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عَمِّه قالَ: أخبرني عُبيدُالله بن عبدِالله بن عُتبةَ بن مَسعُود أنَّ عبدالله بن عبَّاس أخبرهُ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ كتبَ إلى قيصر، وقالَ: «فإن توَلَّيتَ فإنَّ عليكَ إثمَ الأريسيِّين».

بَابُ الدُّعاءِ للمُشركينَ بالهُدى ليتألَّفَهُم

٢٨٤١- حدثنا أبواليَمان قال أخبرنا شُعيبٌ قال حدثنا أبوالزِّناد أنَّ عبدَالرحمن قالَ: قالَ أبوهُريرةَ: قدِمَ طُفيلُ بن عمرو الدَّوسيُّ وأصحابُهُ على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ، فقالوا: يا رسولَ الله، إن دوساً عصَت وأبتْ، فادعُ اللهَ عليها، فقيلَ: هلكتْ دوسٌ. فقالَ: «اللهمَّ اهدِ دوساً، وائتِ بهم».

بَابُ دَعْوَةِ اليهُودِ والنَّصارى، وَعَلَى ما يُقاتَلونَ عليهِ؟

وما كتبَ النبي صلى اللهُ عليهِ إلى كسرى وقيصَر، والدعوةِ قبلَ القتال.

٢٨٤٢- حدثنا عليُّ بن الجعد قال أخبرنا شُعبةُ عن قتادةَ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: لـمَّا أرادَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ أن يكتُبَ إلى الرُّوم قيل لهُ: إنهم لا يقرؤون كتاباً إلاَّ أن يكونَ مختوماً، فاتخذَ خاتماً من فضَّة، كأني أنظرُ إلى بياضهِ في يدهِ، ونقشَ فيهِ: مُحمَّد رسولُ الله.

٢٨٤٣- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال حدثنا اللَّيثُ قال حدثني عُقيل عن ابن شهاب قالَ أخبرني عبيدُالله بن عبدِالله بن عُتبةَ أنَّ عبدَالله بن عبَّاس أخبرهُ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ بعثَ بكتابهِ إلى كسرى، فأمرهُ أن يدفعهُ إلى عظيم البحرين، يدفعهُ عظيمُ البحرين إلى كسرى. فلما قرأهُ كسرى خرَّقهُ، فحسبتُ أن سعيد بن الـمُسيَّبِ قالَ: فدعا عليهم النبيُّ صلى اللهُ عليهِ أنْ يُـمزَّقوا كُل مُـمزَّق.

بَابُ دُعاءِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ الناس إلى الإسلام والنُّبوَّةِ وأنْ لا يتَّخذَ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله

وقوله تعالى: ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ الآية



٢٨٤٤- حدثنا إبراهيم بن حمزةَ قال حدثنا إبراهيمُ بن سعد عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهاب عن عُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة عن ابن عباس أنهُ أخبرهُ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ كتب إلى قيصرَ يدعوهُ إلى الإسلام، وبعثَ بكتابه إليه دحيةَ الكلبي، وأمرهُ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ أن يدفعهُ إلى عظيم بُصرى ليدفعهُ إلى قيصرَ، وكانَ قيصرُ لـمَّا كشفَ الله عنهُ جنودَ فارس مشى من حمص إلى إيلياء شُكراً لِـمَا أبلاهُ الله، فلما جاء قيصرَ كتابُ رسول الله صلى الله عليهِ قال حين قرأهُ: التمسُوا لي هاهُنا أحداً من قومهِ لأسألَهُم عن رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ. قال ابن عبَّاس: فأخبرني أبوسفيانَ بن حربٍ أنه كانَ بالشَّام في رجال من قُريش، قدمُوا تجاراً في الـمُدَّةِ التي كانت بينَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وبينَ كُفَّارِ قُريشٍ. قال أبوسفيانَ: فوجدنا رسولُ قيصرَ ببعض الشَّامِ، فانطلقَ بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياءَ، فأُدخلنا عليهِ، فإذا هو جالسٌ في مجلس مُلكه وعليه التَّاج، وإذا حولهُ عُظماءُ الرُّوم. فقال لترجُمانه: سَلهُم أيُّهم أقرَب نسباً إلى هذا الرجُلِ الذي يزعُمُ أنَّهُ نبيٌّ؟ قال أبوسفيانَ: فقلتُ: أنا أقربُهم إليه نسباً. قال: ما قرابةُ ما بينكَ وبينهُ؟ فقلتُ: هو ابن عم. وليس في الرَّكب يومئذ أحدٌ من بني عبدمنافٍ غيري. فقال قيصرُ: أدنوه. وأمر بأصحابي فجُعلوا خلفَ ظهري عندَ كتفي. ثمَّ قال لترجمانهِ: قُل لأصحابهِ إني سائلٌ هذا الرَّجلَ عن الذي يزعمُ أنَّهُ نبيٌّ، فإن كذبَ فكذِّبوه. قال أبوسُفيانَ: والله لولا الحياءُ يومئذٍ من أن يأثُر أصحابي عني الكذبَ لحدثتهُ عني حينَ سألني عنه، ولكني استحييتُ أن يأثروا الكذبَ عني فصدقتُه. ثمَّ قال لترجمانهِ: قُل لهُ: كيفَ نسبُ هذا الرجُلِ فيكم؟ قُلتُ: هو فينا ذو نسَب. قال: فهل قال هذا القولَ منكم أحد قبله؟ قلت: لا. فقال: كُنتم تتهمُونهُ على الكذب قبلَ أن يقولَ ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل من آبائهِ من ملك؟ قلت: لا. قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضُعفاؤهم؟ قلتُ: بل ضُعفاؤهم. قالَ: فيزيدونَ أو ينقُصون؟ قُلتُ: بل يزيدُون. قال: فهلْ يرتدُّ أحدٌ سخطَة لدينهِ بعد أن يدخُل فيهِ؟ قلتُ: لا. قال: فهَل يغدرُ؟ قلتُ: لا، ونحنُ الآن منه في مدَّةٍ، نحنُ نخافُ أن يغدر. قال أبوسُفيانَ: ولَم تُمكني كلمةٌ أُدخلُ فيها شيئاً أتنقصهُ به -لا أخافُ أن يُؤثرَ عني- غيرها. قال: فهل قاتلتموه وقاتلكُم؟ قُلتُ: نعمْ. قالَ: فكيفَ كان حَربهُ وحربُكُم؟ قُلتُ: كان دولاً وسجالاً: يُدالُ علينا الـمرَّةَ ونُدالُ عليهِ الأُخرى. قال: فماذا يأمُرُكُم بهِ؟



قالَ: يأمرُنا أن نعبد الله وحدهُ لا نشركُ به شيئاً، وينهانا عمّا كانَ يَعبُد آباؤنا، ويأمُرنا بالصلاةِ، والصَّدقةِ، والعفافِ، والوفاء بالعهدِ، وأداء الأمانة. فقالَ لترجمانهِ حينَ قُلتُ ذلكَ لهُ: قُل لهُ: إني سألتُكَ عن نسبه فيكُم، فزعمتَ أنه ذو نسب، وكذلك الرُّسلُ تُبعثُ في نسب قومها. وسألتُكَ هل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه؟ فزعمتَ أنَّ لا، فقُلتُ: لو كانَ أحدٌ منكُم قال هذا القولَ قبلهُ قُلتُ: رجلٌ يأتمُّ بقول قد قيلَ قبلَه. وسألتُكَ هل كنتم تتَّهمُونه بالكذب قبلَ أن يقُول ما قالَ؟ فزعمتَ أن لا، فعرفتُ أنَّه لمْ يكُن ليدع الكذبَ على النَّاس ويكذب على الله. وسألتُكَ هل كانَ من آبائهِ من ملك؟ فزعمتَ أن لا، فقلتُ: لو كانَ من آبائهِ ملكٌ قُلتُ: يطلبُ ملكَ آبائه. وسألتُكَ أشرافُ النَّاس يتَّبعُونه أم ضُعفاؤهم؟ فزعمتَ أنَّ ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباعُ الرُّسل، وسألتُكَ هل يزيدونَ أو ينقصون، فزعمت أنَّهم يزيدُون، وكذلك الإيمانُ حتى يتم. وسألتُكَ هل يرتدُّ أحدٌ سخطةً لدينه بعدَ أن يدخلَ فيهِ؟ فزعمتَ أن لا، وكذلك الإيمانُ حينَ تخلطُ بشاشتُهُ القُلُوبَ لا يسخطُه أحدٌ. وسألتكَ هل يغدرُ؟ فزعمتَ أن لا، وكذلكَ الرُّسلُ لا يغدرونَ. وسألتكَ هل قاتلتموهُ وقاتلكُم؟ فزعمتَ أن قد فعلَ، وأنَّ حربكُم وحربهُ يكونُ دولاً، يدالُ عليكمُ المرَّة وتدالُونَ عليه الأُخرى، وكذلكَ الرُّسلُ تُبتلى وتكونُ لها العاقبة. وسألتُكَ بماذا يأمُرُكم؟ فزعمت أنهُ يأمركُم أن تعبدوا الله ولا تُشركوا بهِ شيئاً، وينهاكُم عمَّا كانَ يعبدُ آباؤكُم، ويأمُركم بالصلاةِ، والصِّدقةِ والعفافِ، والوفاءِ بالعهدِ، وأداءِ الأمانةِ. قالَ: وهذهِ صفةُ نبيٍّ قد كُنتُ أعلمُ أنهُ خارجٌ، ولكن لم أظن أنَّهُ منكُم، وإن يكُ ما قُلتَ حقّاً فيُوشك أن يملك موضعَ قدمي هاتين، ولو أرجو أن أخلصَ إليه لتجشَّمتُ لقيه، ولو كُنتُ عندهُ لغسلتُ قدميه. قالَ أبوسُفيانَ: ثمَّ دعا بكتابِ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ فقُرئ، فإذا فيه: بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيم. من مُحمَّد عبدالله ورسوله، إلى هرقل عظيم الرُّوم. سلامٌ على من اتَّبعَ الهُدى. أما بعدُ: فإني أدعوكَ بدعاية الإسلام، أَسلِمْ تَسْلم، وأَسلم يُؤتكَ الله أجركَ مرَّتين، فإن تولَّيت فعليكَ إثمُ الأريسيينَ و﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾. قال أبوسُفيانَ: فلمَّا أن قضى مقالتهُ عَلَتْ أصواتُ الذينَ حولهُ من عظماءِ الرُّوم وكثُرَ لغطُهم، فلا أدري ماذا قالوا. وأُمر بنا فأُخرجنا. فلمَّا أن خرجتُ مع أصحابي وخلوتُ بهمْ

قُلتُ لهُم: لقد أَمِرَ أمرُ ابن أبي كبشةَ، هذا ملكُ بني الأصفر يخافهُ. قال أبوسُفيانَ: والله مازلتُ ذليلاً مُستيقناً بأَنَّ أمرهُ سيظهرُ، حتى أدخلَ الله قلبي الإسلام وأنا كارهٌ.

٢٨٤٥- حدثنا عبدُالله بن مسلمَة قال حدثنا عبدُالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سَهل بن سعد: سمعَ النبي صلى اللهُ عليهِ يقولُ يومَ خيبر: لأُعطين الراية رجلاً يُفتحُ على يديهِ، فقاموا يرجون لذلكَ أيهمُ يعطى، فغدوا وكلُّهُم يرجو أن يُعطى، فقال: «أينَ عليٌّ؟» فقيلَ: يشتكي عينيه، فأمر فدُعي لهُ فبصقَ في عينيه فبرأَ مكانهُ حتى كأنهُ لم يكُن به شيءٌ، فقال: نقاتلهُم حتى يكونوا مثلنا. فقال: «على رسلكَ حتى تنزلَ بساحتهم، ثُمَّ ادعُهُم إلى الإسلامَ، وأخبرهم بما يَجبُ عليهم، فوالله لأن يُهدى بكَ رجلٌ واحدٌ خيرٌ لكَ من حُمُر النّعَم».

٢٨٤٦- حدثنا عبدُالله بن محمد قال حدثنا مُعاويةُ بن عمرو قال حدثنا أبوإسحاقَ عنْ حُميد قال سمعتُ أنساً يقُول: كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ إذا غزا قوماً لم يُغِرْ حتى يُصبح، فإن سمعَ أذاناً أمسكَ، وإنْ لم يسمعْ أذاناً أغار بعدَ ما يُصبح. فنزَلنا خيبرَ ليلاً.

٢٨٤٧- حدثنا قُتيبةُ قال حدثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عنْ حُميد عن أنس: أنَّ النبي صلى اللهُ عليهِ كانَ إذا غزا بنا..

٢٨٤٨- قال وحدثنا عبدُالله بن مسلمة عن مالكٍ عن حُميد عن أنسٍ: أن النبي صلى اللهُ عليهِ خرج إلى خيبرَ فجاءها ليلاً -وكانَ إذا جاءَ قوماً بليل لا يغيرُ عليهم حتى يُصبح- فلما أصبحَ خرجت يهودُ بمساحيهم ومَكاتلهم، فلما رأوهُ قالوا: مُحمدٌ واللهِ، محمّد والخميسُ. فقال النبي صلى اللهُ عليهِ: «الله أكبرُ، خربتْ خيبرُ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحُ الـمُنذرين».

٢٨٤٩- حدثنا أبواليمان قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهري قال حدثني سعيدُ بن الـمُسيَّب أنَ أباهُريرة قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «أمرتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلهَ إلاَّ الله، فمنْ قالَ لا إلهَ إلاَّ الله فقد عصم مني نفسهُ وماله إلا بحقِّه، وحسابهُ على الله» رواهُ عمرُ وابن عُمر عن النبي صلى اللهُ عليهِ.



بَابُ مَنْ أراد غَزوةً فَوَرَّى بغيرها، ومن أَحَبَّ الـخُرُوج يَوْمَ الـخَميس

٢٨٥٠- حدثنا يحيى بن بُكير قال حدثني اللَّيثُ عن عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبدُالرَّحمن ابن عبدالله بن كعبِ بن مالكٍ أَنَّ عبدَالله بن كعبٍ -وكانَ قائد كعب من بنيه- قال: سمعتُ كعبَ بن مالِك حينَ تَخَلَّفَ عن رسول الله صلى اللهُ عليهِ، ولم يَكُن يريدُ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ غَزوة إلا وَرَّى بغيرها.

٢٨٥١- حدثنا أحمدُ بن محمد قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا يونس عن الزُّهريِّ قال أخبرني عبدُالرحمن ابن عبدالله بن كعبِ بن مالكٍ قال: سمعتُ كعبَ بن مالك يقول: كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ قلَّما يُريدُ غَزوةً يغزوها إلا ورَّى بغيرها، حتى كانت غزوةُ تبُوكَ فغزاها رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ في حرٍّ شديد، واستقبلَ سفراً بعيداً ومفازاً واستقبل غزوَ عدُوٍّ كثير، فجلَّى للمسلمين أمرَهُ ليَتأهبوا أُهبةَ عدوِّهم، وأخبرَهم بَوجهِهِ الذي يُريد.

٢٨٥٢- وعن يونُس عن الزُّهري قال أخبرني عبدُالرحمن بن كعبِ بن مالك أن كعبَ بن مالك كانَ يقُول: لقلما كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ يخرُج إذا خَرَج في سفَر إلاَّ يوم الخميس.

٢٨٥٣- حدثنا عبدُالله بن محمد قال حدثنا هشامٌ قال أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه: أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ خَرَج يوم الخميس في غَزوة تبُوكَ، وكانَ يُحبُّ أن يَخرُج يومَ الخميس.



بَابُ الـخُرُوج بعد الظُّهر

٢٨٥٤- حدثنا سُليمانُ بن حربٍ قال حدثنا حَمَّادُ بن زيد عن أَيُّوبَ عن أبي قلابة عن أنس: أن النبي صلى اللهُ عليهِ صلَّى بالمدينة الظُّهرَ أربعاً، والعصرَ بذي الحُليفةِ ركعتينِ، وسمعتهم يَصرخُون بهما جميعاً.

بَابُ الـخُرُوج آخِرَ الشهر

وقال كُريبٌ عن ابن عَبَّاس: انطلَقَ النبي صلى اللهُ عليهِ من المدينةِ لخمسٍ بَقِين من ذي القَعدةِ، وقَدِمَ مَكة لأربع لَيال خَلَوْنَ من ذي الحجةِ.



٢٨٥٥- حدثنا عبدُالله بن مسلمَة عن مالك عن يحيى بن سعيدٍ عن عمرةَ بنتِ عبدالرحمنِ، أنها سمعت عائشة تقول: خرجنا مع رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ لخمسٍ ليالٍ بقينَ من ذي القعدةِ، ولا نرى إلا الحجَّ، فلما دنونا من مكةَ أمرَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ مَن لم يكن معهُ هديٌ إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والـمَروة أن يحلَّ. قالت عائشةُ: فدُخلَ علينا يومَ النَحر بلحم بقَر، فقلت: ما هذا؟ فقال: نَحر رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ عن أزواجه. قال يحيى: فذكرتُ هذا الحديثَ للقاسم ابن محمد، فقال: أتتكَ والله بالحديثِ على وجههِ.

بَابُ الخُروج في رَمَضان

٢٨٥٦- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا سُفيانُ قالَ حدثني الزُّهريُّ عنْ عُبيدِالله عن ابن عبَّاس قالَ: خرجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ في رمضانَ فصامَ حتى بلغَ الكديدَ أفطرَ.

قالَ سُفيانُ: قالَ الزُّهريُّ أخبرني عُبيدُالله عن ابن عبَّاس.. وساقَ الحديثَ.

قال أبوعبدِالله: هذا قولُ الزهريّ، وإنما يقال بالآخرِ من فعلِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ.

بَابُ التَّوديع

٢٨٥٧- قال: وقالَ ابن وهبٍ أخبرني عمروٌ عنْ بُكيرٍ عن سُليمانَ بن يسارٍ عن أبي هُريرة أنَّهُ قال: بعَثنا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ في بعثٍ، فقالَ لنا: «إنْ لقيتم فُلاناً وفُلاناً -لرجُلينِ من قُريشٍ سَمَّاهُما- فحرِّقُوهُما بالنَّار». ثمَّ قالَ: ثُمَّ أتيناهُ نودِّعهُ حينَ أردنا الخروجَ، فقالَ: «إني كُنتُ أمرتُكم أن تُحرِّقوا فُلاناً وفلاناً بالنارِ، وإنَّ النَّار لا يُعذِّبُ بها إلا الله، فإن أخذتُموهُما فاقتُلوهُما».

بَابُ السَّمْعِ والطَّاعَةِ للإمام

٢٨٥٨- حدثنا مُسدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن عُبيدِالله قالَ حدثني نافعٌ عن ابن عُمرَ عَن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ. وحدَّثنا مُحمدُ بن صبَّاحٍ قال حدثنا إسماعيلُ بن زكريا عنْ عُبيدِالله عن نافعٍ عنِ ابن عُمرَ عن النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «السَّمعُ والطَّاعةُ حقٌّ، ما لمْ يُؤمرْ بمعصيةٍ، فإذا أمر بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعةَ».



بَابٌ يُقاتَلُ مِنْ وَرَاءِ الإمام، ويُتَّقى بهِ

٢٨٥٩- حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ قال حدثنا أبو الزِّناد أن الأعرجَ حدَّثهُ أنَّهُ سمعَ أباهُريرةَ أنهُ سمعَ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «نحنُ الآخرونَ السابقونَ».

٢٨٦٠- وبهذا الإسنادِ «من أطاعني فقدْ أطاعَ اللهَ، ومن عصاني فقد عصى الله. ومنْ يُطعِ الأميرَ فقد أطاعني، ومنْ يعصِ الأميرَ فقد عصاني. وإنما الإمامُ جُنَّةٌ يُقاتلُ من ورائهِ، ويتَّقى بهِ. فإن أمرَ بتقوى وعدلَ فإنَّ لهُ بذلكَ أجراً، وإن قال بغيره فإنَّ عليه منه».

بَابٌ البَيعَةِ في الحَرْبِ ألا يفرُّوا

وَقَال بَعضُهم: على الموتِ لقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾.

٢٨٦١- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا جُويريةُ عَنْ نافعٍ قالَ: قال ابن عُمرَ: رجعنا من العامِ المُقبل، فما اجتمعَ منَّا اثنانِ على الشَّجرةِ التي بايعنا تحتها، كانتْ رحمةً من الله عزَّ وجلَّ. فسألت نافعاً: على أيِّ شيءٍ بايعهُم، على الموتِ؟ قالَ: لا، بايَعَهُم على الصَّبْرِ.

٢٨٦٢- حدثنا موسى قال حدثنا وهيبٌ قال حدثنا عمرو بن يحيى عن عبَّادِ بن تميم عن عبدالله بن زيد قالَ: لـمَّا كانَ زمنُ الحرَّةِ أتاهُ آتٍ فقالَ لهُ: إنَّ ابن حنظلةَ يُبايعُ النَّاسَ على الموتِ. فقالَ: لا أُبايعُ على هذا أحداً بعدَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ.

٢٨٦٣- حدثنا المَكيُّ بن إبراهيم قال حدثنا يَزيدُ بن أبي عُبيد عنْ سلمةَ قالَ: بايعتُ النبي صلى اللهُ عليهِ ثُمَّ عدلتُ إلى ظِلِّ شَجرةٍ، فلما خفَّ النَّاسُ قالَ: «يا ابن الأكوَعِ ألا تُبايعُ؟» قالَ: قُلتُ: قدْ بايعتُ يا رسولَ الله، قالَ: «وأيضاً». فبايعتهُ الثانيةَ. فقلت له: يا أبا مُسلمٍ على أيِّ شيءٍ كُنتمُ تبايعُون يومئذ؟ قالَ: على الموتِ.

٢٨٦٤- حدثنا حَفصُ بن عُمرَ قال حدثنا شُعبةُ عن حُميدٍ قالَ سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: كانتِ الأنصارُ يَوم الخندقِ تقولُ:

نحنُ الذينَ بايعُوا محمَّداً   على الجهادِ ما بقينا أبداً

فأجابهُمُ فقالَ: «اللهمَّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة، فأكرمِ الأنصارَ والمُهاجرة».

٢٨٦٥- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم سمعَ محمدَ بن فضيلٍ عنْ عاصم عنْ أبي عُثمانَ عنْ مُجاشع قالَ: أتيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ أنا وأخي فقُلتُ: بايعنا على الهجرةِ، فقالَ: مضتِ الهجرةُ لأَهلِها. فقُلتُ: على ما تُبايعُنا؟ قالَ: «على الإسلام والجهادِ».

بَابُ عَزْمِ الإمام عَلى النَّاس فيما يُطيقُونَ

٢٨٦٦- حدثنا عُثمانُ بن أبي شيبةَ قال حدثنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ قالَ: قالَ عبدُالله: لقدْ أتاني اليومَ رجلٌ فسألني عنْ أمر ما دريتُ ما أردُّ عليه قالَ: أرأيتَ رجلاً مؤدياً نشيطاً يخرجُ معَ أُمرائنا في المغازي، فيعزمُ علينا في أشياءَ لا نُحصيها. فقلتُ لهُ: واللهِ ما أدري ما أقولُ لكَ، إلا أنَّا كُنَّا مع النبي صلى اللهُ عليهِ فعسى ألا يعزم علينا في أمر إلا مرَّة حتى نفعلهُ، وإنَّ أحدكُم لن يزال بخيرٍ ما اتَّقى الله. وإذا شكَّ في نفسهِ شيءٌ سألَ رجُلاً فشفاهُ منهُ، وأوشكَ أنْ لا تجدُوهُ. والذي لا إلهَ إلاَّ هو، ما أذكرُ ما غبرَ من الدُّنيا إلا كالثَّغبِ شُرِبَ صفوهُ، وبقي كدَرُهُ.

بَابُ

كَان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ إذا لمْ يُقاتل أوَّلَ النَّهارِ أخَّرَ القتال حتى تزُولَ الشَّمسُ

٢٨٦٧- حدثنا عبدُالله بن مُحمد قال حدثنا معاويةُ بن عمرو قال حدثنا أبوإسحاق عن موسى بن عُقبةَ عنْ سالمٍ أبي النَّضرِ مولى عُمرَ بن عُبيدِالله، وكانَ كاتباً لهُ قال: كتبَ إليهِ عبدُالله بن أبي أوفى فقرأتهُ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ في بَعض أيَّامهِ التي لقيَ فيها انتظرَ حتى مالتِ الشَّمسُ، ثُمَّ قامَ في الناس فقالَ: «أيُّها الناسُ، لا تتمنَّوا لقاءَ العدوِّ، واسألوا الله العافيةَ، فإذا لقيتُموهُمْ فاصبرُوا، واعلمُوا أنَّ الجنَّة تحتَ ظلالِ السُّيوفِ. ثُمَّ قالَ: اللهمَّ منزلَ الكتابِ، ومُجري السَّحابِ، وهازمَ الأحزاب، اهزمهُم وانصُرنا عليهِم».

بَابُ استئذانِ الرَّجلِ الإمامَ

لقولهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ﴾ الآية.

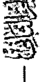
٢٨٦٨- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم قال أخبرنا جريرٌ عن المُغيرة عن الشَّعبيِّ عنْ جابرِ بن عبدالله قالَ: غزوتُ معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ، قالَ: فتلاحقَ بي النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وأنا على ناضح



لنا قد أعيا، فلا يكادُ يسيرُ، فقالَ لي: «ما لبعيرِكَ؟» قالَ: قُلتَ: عيا. قالَ: فتخلَّفَ رسول الله صلى اللهُ عليهِ فزجرهُ ودعا لهُ، فما زالَ بينَ يدي الإبلِ قُدامها يسيرُ، فقالَ لي: «كيفَ ترى بعيرَكَ؟» قالَ: قلتُ: بخيرٍ، قد أصابتهُ بركتُكَ. قالَ: «أفتبيعُنيهِ» قال: فاستحييتُ، ولم يكُن لنا ناضحٌ غيرهُ، قالَ: فقلتُ: نعم. قالَ: فبعتهُ إيَّاه على أنَّ لي فقارَ ظهرهِ حتى أبلُغَ المدينة. قالَ: فقلتُ: يا رسولَ الله، إني عرُوسٌ، فاستأذنتهُ فأذنَ لي، فتقدَّمتُ النَّاس إلى المدينة، حتى أتيتُ المدينةَ فلقيني خالي فسألني عنِ البعير فأخبرتهُ بما صنعتُ به فلامني. قالَ: وقدْ كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ قال لي حينَ استأذنتهُ: «هلْ تزوَّجتَ بكراً أم ثيِّباً؟» فقلتُ: تزوَّجتُ ثيِّباً. فقالَ: «هلا تزوَّجتَ بكراً تُلاعبُها وتُلاعبُكَ؟» قلتُ: يا رسولَ الله، تُوفي والدي -أو استُشهدَ- ولي أخواتٌ صغارٌ، فكرهتُ أن أتزوَّج مثلهُنَّ فلا تؤدبُهنَّ ولا تقومُ عليهنَّ، فتزوَّجتُ ثيباً لتقُومَ عليهنَّ وتؤدِّبهنَّ. قال: فلما قدِمَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ المدينة غدوتُ عليهِ بالبعيرِ، فأعطاني ثمنهُ ورده عليَّ، وقالَ مُغيرةُ: هذا في قضائنا حسنٌ لا نرى بهِ بأساً.

بَابُ من غزا وهُو حديثُ عهدٍ بعرسهِ

فيه جابر عن النبيِّ صلى اللهُ عليه.



بَابُ من اختار الغزوَ بعد البناءِ

فيه أبوهريرةَ عن النبي صلى اللهُ عليه.

بَابُ مبادرةِ الإمام عندَ الفَزَع

٢٨٦٩- حدثنا مُسدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن شعبةَ قال حدثني قتادةُ عن أنس بن مالكٍ قالَ: كانَ بالمدينةِ فَزَعٌ، فركبَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ فرساً لأبي طلحةَ فقالَ: «ما رأينا من شيءٍ وإن وجدناهُ لبحراً».

بَابُ السُّرعة والرَّكض في الفَزَع

٢٨٧٠- حدثنا الفضلُ بن سَهل قال حدثنا حسينُ بن محمد قال حدثنا جريرُ بن حازم عن محمد عن أنس بن مالكٍ قالَ: فزعَ الناسُ فركبَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ فرساً لأبي طلحة بطيئاً، ثمَّ خرجَ يركضُ وحدهُ، فركبَ الناسُ يركضونَ خلفه، فقال: «لم تراعُوا، إنَّهُ لبحرٌ» فما سُبقَ بعد ذلكَ اليوم.



بَابُ الخُروج في الفَزَع وحدَهُ

بَابُ الجَعائلِ والحُمْلانِ في السَّبيلِ

وقالَ مُجاهدٌ: قُلت لابنِ عمَر: الغزو. قالَ: إني أُحبُّ أنْ أُعينك بطائفة من مالي. قُلتُ: أوسعَ الله عليَّ. قالَ: إنَّ غناكَ لكَ، وإني أُحبُّ أن يكونَ من مالي في هذا الوجهِ. وقالَ عُمرُ: إنَّ ناساً يأخُذُونَ من هذا المال ليُجاهدُوا، ثُمَّ لا يجاهدونَ، فمَن فَعل فنحنُ أحقُّ بمالهِ حتى نأخُذَ منهُ ما أخذَ. وقالَ طاوسٌ ومجاهدٌ: إذا دُفعَ إليكَ شيءٌ تخرجُ به في سبيل الله فاصنع به ما شئتَ وضعهُ عندَ أهلكَ.

٢٨٧١- حدثنا الحُميديُّ قال حدثنا سُفيانُ قالَ سمعتُ مالكَ بن أنس سأل زيدَ بن أسلمَ، فقالَ زيدٌ: سمعتُ أبي يقولُ: قال عُمرُ بن الخطابِ: حَملتُ على فرس في سبيل الله، فرأيتهُ يباعُ، فسألتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ آشتريه؟ فقال: «لا تشتره، ولا تعُد في صدقتك».

٢٨٧٢- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عنْ نافع عن ابن عمر: أنَّ عُمرَ حملَ على فرسٍ في سبيل الله فوجدهُ يباعُ، فأرادَ أن يبتاعهُ فسألَ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ فقالَ: «لا تبتعهُ، ولا تعُدْ في صدقتكَ».

٢٨٧٣- حدثنا مُسدَّدٌ قال حدثنا يحيى بن سعيد عنْ يحيى بن سعيد الأنصاري قالَ حدثني أبوصالح قالَ سمعتُ أباهُريرة قالَ: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «لولا أن أشُقَّ على أمتي ما تخلفتُ عن سَرية، ولكنْ لا أجدُ حُمولة، ولا أجدُ ما أحملُهم عليه، ويشُقُّ عليَّ أن يتخلَّفوا عني، ولوددتُ أني قاتلتُ في سبيل الله فقُتلتُ ثُمَّ أُحييتُ، ثُمَّ قُتلتُ ثُمَّ أُحييتُ».

بَابُ الأجيرِ

وقالَ الحسنُ وابن سيرينَ: يُقسَمُ للأجير من المغْنم. وأخذ عطيَّةُ بن قيسٍ فرساً على النِّصفِ، فبلغَ سهمُ الفرس أربع مئةِ دينارٍ، فأخذَ مئتين وأعطى صاحبهُ مئتين.



٢٨٧٤- حدثنا عبدُالله بن مُحمد قال حدثنا سُفيانُ قال حدثنا ابن جُريج عن عطاءٍ عن صفوانَ بن يعلى عن أبيهِ قالَ: غزوتُ معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ غزوةَ تبُوكَ فحملتُ على بكرٍ، فهو أوثقُ أجمالي في نفسي، فاستأجرتُ أجيراً فقاتلَ رجلاً فعضَّ أحدهما الآخر، فانتزعَ يدهُ من فيهِ ونزعَ ثنيَّتهُ، فأتى النبي صلى اللهُ عليهِ فأهدرها، وقالَ: «أيدفعُ يدهُ إليكَ فتقضمُها كما يقضمُ الفحلُ».

بَابُ ما قيلَ في لواءِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ

٢٨٧٥- حدثنا سعيدُ بن أبي مريم قالَ حدثنا اللَّيثُ قالَ أخبرني عُقيلٌ عن ابن شهاب قالَ أخبرني ثعلبةُ ابن أبي مالك القُرظيُّ: أنَّ قيسَ بن سعد الأنصاري -وكانَ صاحبَ لواءِ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ- أرادَ الحجَّ فرَجَّلَ.

٢٨٧٦- حدثنا قُتيبةُ بن سعيد قال حدثنا حاتم بن إسماعيلَ عن يزيدَ بن أبي عُبيد عن سلمةَ بن الأكوع قال: كانَ عليٌّ تخلَّفَ عن النبي صلى اللهُ عليهِ في خيبرَ وكانَ بهِ رمدٌ، فقالَ: أنا أتخلَّفُ عن رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ. فخرجَ عليٌّ فلحق بالنبي صلى اللهُ عليهِ. فلمَّا كانَ مساءُ الليلة التي فتحها في صباحهَا فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «لأُعطينَّ الرايةَ -أو ليأخذنَّ- غداً رجل يُحبُّه الله ورسولهُ، أو قالَ: يُحبُّ الله ورسولهُ، يفتحُ الله عليهِ». فإذا نحنُ بعلي وما نرجوهُ. فقالوا: هذا عليٌّ، فأعطاهُ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ ففتحَ الله عليهِ.

٢٨٧٧- حدثنا مُحمدُ بن العلاءِ قال حدثنا أبوأُسامةَ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن نافع بن جُبيرٍ قالَ: سمعتُ العبَّاس يقول للزُّبيرِ: هَاهُنا أمركَ النبي صلى اللهُ عليهِ أن تركُزَ الراية.

بَابُ قَولِ النبي صلى اللهُ عليهِ: «نصرْتُ بالرُّعْب مَسيرَةَ شَهر» وقولِ الله تعالى: ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ ﴾

قالهُ جابرٌ عن النبي صلى اللهُ عليهِ.

٢٨٧٨- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ قال حدثنا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المُسيَّب عن أبي هُريرة أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «بُعثتُ بجوامع الكَلِم، ونُصرتُ بالرُّعب. فبينا أنا نائمٌ أُوتيتُ مفاتيحَ خزائن الأرض فوُضعت في يدي». قالَ أبوهُريرةَ: وقد ذهبَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وأنتم تنتثلونها.



٢٨٧٩- حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قالَ أخبرني عُبيدُالله بن عبدِالله أن ابن عبَّاسٍ أخبرهُ أنَّ أباسُفيانَ أخبرهُ: أنَّ هِرقل أرسَل إليهِ -وهُو بإيلياءَ- ثُمَّ دعا بكتابِ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ، فلمَّا فرغَ من قراءةِ الكتابِ كثُر عندهُ الصَّخبُ وارتفعتِ الأصواتُ وأُخرجنا، فقُلتُ لأصحابي حينَ أُخرجنا: لقد أَمِرَ أمرُ ابن أبي كبشةَ، إنَّهُ يخافهُ ملكُ بني الأصفَر.

بَابُ حَمْلِ الزَّادِ في الغزوِ
وقَوْلِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾

٢٨٨٠- حدثنا عبيدُ بن إسماعيلَ قال حدثنا أبوأُسامةَ عن هشام قالَ أخبرني أبي -وحدثتني أيضاً فاطمةُ- عن أسماء قالتْ: صنعتُ سُفرةَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ في بيتِ أبي بكر حينَ أرادَ أن يهاجرَ إلى المدينةِ. قالت: فلَم نجد لسُفرتِهِ ولا لسقائهِ ما نربطهُما بهِ، فقُلتُ لأبي بكرٍ: والله ما أجدُ شيئاً أربطُ بهِ إلاَّ نطاقي. قالَ: فشُقِّيهِ باثنين فاربطيهِ؛ بواحدٍ السِّقاءَ، وبالآخر السُّفرةَ ففعلتُ، فلذلكَ سُمِّيت ذاتَ النِّطاقين.

٢٨٨١- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال حدثنا سُفيانُ قالَ عمرٌو أخبرني عطاءٌ سمعَ جابرَ بن عبدالله قال: كُنَّا نتزوَّد لُحُومَ الأضاحي على عَهدِ النبي صلى اللهُ عليهِ إلى المدينةِ.

٢٨٨٢- حدثنا مُحمدُ بن المُثنى قال حدثنا عبدُالوهابِ قالَ سمعتُ يحيى قالَ: أخبرني بُشيرُ بن يسار أنَّ سُويدَ بن النُّعمان أخبرهُ: أنَّهُ خرجَ معَ النبي صلى اللهُ عليهِ عامَ خيبرَ، حتى إذا كان بالصَّهباءِ وهي من خيبر -وهي أدنى خيبرَ- فصلُّوا العصرَ، فدعا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ بالأطعمة، ولم يُؤتَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ إلا بسويقٍ، فلُكنا فأكلنا وشربنا، ثُم قامَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ فمضمضَ ومضمضنَا وصَلَّينا.

٢٨٨٣- حدثنا بشرُ بن مرحُوم قال حدثنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن يزيدَ بن أبي عُبيد عن سلمةَ قال: خَفَّت أزوادُ النَّاس وأملقُوا، فأتوا النبي صلى اللهُ عليهِ في نحرِ إبلهم، فأذنَ لهُمْ، فلقيهُمْ عُمرُ فأخبروهُ، فقالَ: ما بقاؤكُم بعدَ إبلكم؟ فدخلَ عُمرُ على النَّبي صلى اللهُ عليهِ فقالَ: يا رسول الله، ما بقاؤهم بعد إبلهم؟ فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «نادِ في النَّاس يأتُونَ بفضل أزوادِهِم»، فدعا وبَرَّكَ عليهم، ثُم دعاهُم بأوعيتهم فاحتثى النَّاسُ حتى فرغُوا، ثُمَّ قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأني رسولُ الله».



بَابُ حَمْلِ الزَّاد على الرِّقاب

٢٨٨٤- حدثنا صدقةُ بن الفضلِ قال حدثنا عبدةُ عن هشام عن وهب بن كيسانَ عن جابر بن عبدالله قالَ: خرجنا ونحنُ ثلاثُ مئةٍ، نحملُ زادنَا على رقابنا، ففني زادُنا، حتى كانَ الرَّجُل منّا يأكُلُ في كُلِّ يومٍ تمرةً. قالَ رجلٌ: يا أباعبدالله، وأين كانتِ التمرةُ تقَع من الرَّجُلِ؟ قالَ: لقدْ وجدنا فقدَها حينَ فقدْناها، حتى أتينَا البحرَ، فإذا حُوتٌ قذَفهُ البحرُ، فأكلنا منها ثمانيةَ عشرَ يوماً ما أحبَبنا.

بَابُ إرْدافِ المَرأَةِ خَلْفَ أَخيها

٢٨٨٥- حدثنا عمرُو بن عليٍّ قال حدثنا أبوعاصمٍ قال حدثنا عُثمانُ بن الأسودِ قال حدثنا ابن أبي مُليكةَ عن عائشةَ: أنَّها قالتْ: يا رسولَ الله، يرجع أصحابكَ بأجْر حجٍّ وعُمرة، ولمْ أزدْ على الحجِّ؟ فقال لها: «اذهبي، وليُردفكِ عبدُالرَّحمنِ». فأمرَ عبدَالرَّحمن أنْ يُعمرهَا منَ التَّنعيم. فانتظرهَا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ بأعلى مكة حتى جاءتْ.

٢٨٨٦- حدثنا عبدُالله بن مُحمدٍ قال حدثنا ابن عُيينةَ عنْ عمرو بن دينار عنْ عمرو بن أوس عنْ عبدِالرحمنِ ابن أبي بكر الصِّديقِ قال: أمرني النبيُّ صلى اللهُ عليهِ أن أردفَ عائشةَ وأُعمِرَها من التَّنعيم.

بَابُ الارْتِدَافِ في الغَزْوِ وَالحَجِّ

٢٨٨٧- حدثنا قُتيبةُ قال حدثنا عبدُالوهَّابِ قال حدثنا أيُّوبُ عنْ أبي قلابةَ عن أنس قالَ: كُنتُ رديفَ أبي طلحةَ، وإنَّهمْ ليصرخُونَ بهما جميعاً: الحجِّ، والعُمرةِ.

بَابُ الرِّدْفِ عَلى الحِمارِ

٢٨٨٨- حدثنا قُتيبةُ قال حدثنا أبوصَفوانَ عنْ يونُسَ بن يزيدَ عن ابن شهابٍ عنْ عُروةَ عنْ أُسامةَ بن زيدٍ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ ركبَ على حِمارٍ على إكافٍ عليهِ قطيفةٌ، وأَردَفَ أُسامةَ وراءَهُ.

٢٨٨٩- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ قال حدثنا اللَّيثُ قالَ يونسُ أخبرني نافعٌ عن عبدِالله: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ أقبلَ يومَ الفتح من أعلى مكةَ على راحلتهِ مُردفاً أُسامةَ بن زيد ومعهُ بلالٌ ومعهُ عُثمانُ بن طلحةَ من الحجبةِ حتى أناخَ في المسجدِ، فأمرهُ أن يأتي بـمُفتاح البيت، ففتحَ ودخلَ



رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ ومعهُ أُسامةُ وبلالٌ وعُثمانُ، فمكثَ فيها نهاراً طويلاً، ثُمَّ خرجَ فاستبقَ النَّاسُ، فكانَ عبدُالله بن عُمرَ أوَّلَ من دخلَ، فوجدَ بلالاً وراءَ البابِ قائماً. فسألهُ: أينَ صلَّى رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ؟ فأشارَ لهُ إلى المكان الذي صلَّى فيهِ. قالَ عبدُالله: فنسيتُ أن أسألهُ: كمْ صلَّى منْ سَجدةٍ.

بَابُ مَنْ أخَذَ بالرِّكَابِ ونَحْوِهِ

٢٨٩٠- حدثنا إسحاقُ قال أخبرنا عبدُالرَّزاقِ قال أخبرنا معمرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَن أبي هُريرةَ قالَ: قالَ رسول الله صلى اللهُ عليهِ: «كُلُّ سُلامى من النَّاس عليه صدقةٌ، كلَّ يومٍ تطلعُ فيه الشمسُ: يعدلُ بينَ الاثنين صدقةٌ، ويُعينُ الرَّجُلَ على دابَّتِهِ فيحملُ عليها -أو يرفعُ عليها متاعهُ- صدقةٌ، والكلمةُ الطَّيبةُ صدقةٌ، وكلُّ خُطوة يخطُوها إلى الصَّلاةِ صدقةٌ، ويُميطُ الأذى عن الطَّريق صدقةٌ».

بَابُ كَرَاهِيَةِ السَّفَرِ بالـمَصاحِفِ إلى أرْضِ العَدُوِّ

وكذلكَ يُروى عَنْ مُحمدِ بن بشرٍ عنْ عُبيدِالله عنْ نافعٍ عن ابن عُمرَ عنِ النبي صلى اللهُ عليهِ.

وتابعهُ ابن إسحاقَ عنْ نافعٍ عَنِ ابن عُمرَ عنِ النبي صلى اللهُ عليهِ.

وقد سافرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وأصحابهُ في أرض العدُوِّ، وَهُمْ يعلمُونَ القُرآنَ.

٢٨٩١- حدثنا عبدُالله بن مسلمَةَ عَنْ مالكٍ عنْ نافعٍ عنْ عبدِالله بن عُمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ نَهى أنْ يُسافرَ بالقُرآنِ إلى أرض العَدُوِّ.

بَابُ التَّكبيرِ عندَ الـحَرْبِ

٢٨٩٢- حدثنا عبدُالله بن مُحمدٍ قال حدثنا سُفيانُ عنْ أيوبَ عنْ مُحمدٍ عن أنسٍ قال: صبَّحَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ خَيبرَ وقدْ خرجُوا بالمساحِي على أعناقهمْ، فلمَّا رأوهُ قالوا: هذا مُحمدٌ والخميسُ، مُحمدٌ والخميسُ. فلجؤوا إلى الحِصنِ، فرفعَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ يديه وقالَ: «اللهُ أكبرُ، خربتْ خيبرُ، إنَّا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساءَ صباحُ الـمُنذرينَ». وأصبنا حُمُراً فطبخناها، فنادى مُنادُ النبي صلى اللهُ عليهِ: إنَّ الله ورسُولهُ ينهياكُم عن لُحُوم الـحُمر. فأُكفئتِ القُدورُ بما فيها.

وتابعهُ عليٌّ عن سُفيانَ رفعَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ يديهِ.



بَابُ ما يُكرهُ من رفعِ الصَّوتِ بالتَّكْبيرِ

٢٨٩٣- حدثنا مُحمدُ بن يُوسفَ قال حدثنا سُفيانُ عن عاصم عن أبي عُثمانَ عن أبي مُوسى الأشعريِّ قالَ: كُنَّا معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ، فكُنَّا إذا أشرفناً على وادٍ هلَّلنَا وكبَّرنا، ارتفعتْ أصواتُنا. فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «يا أيُّها الناسُ، ارْبَعُوا على أنفُسكُمْ، فإنَّكمْ لا تدعُونَ أصَمَّ ولا غائباً، إنَّهُ معكُم، إنَّهُ سميعٌ قريبٌ».

بَابُ التَّسْبيح إذَا هَبَطَ وَادياً

٢٨٩٤- حدثنا مُحمدُ بن يُوسفَ قال حدثنا سُفيانُ عن حُصين بن عبدالرحمن عنْ سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبدالله قالَ: كُنَّا إذا صعدنا كبَّرنَا، وإذا نزلنَا سبَّحنَا.

بَابُ التَّكبيرِ إذَا عَلا شَرفاً

٢٨٩٥- حدثنا مُحمدُ بن بشار قال حدثنا ابن أبي عديٍّ عنْ شُعبةَ عنْ حُصينٍ عنْ سالم عنْ جابر بن عبدِالله قالَ: كُنَّا إذا صَعدنَا كَبَّرنَا، وإذَا تَصَوَّبنا سَبَّحنَا.

٢٨٩٦- حدثنا عبدُالله قالَ حدثني عبدُالعزيز بن أبي سلمةَ عنْ صالح بن كيسانَ عنْ سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عُمرَ: كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ إذا قفلَ من الحجِّ أو العُمرَة -ولا أعلمهُ إلا قالَ: الغزو- ويقولُ كُلَّما أوفى على ثنيَّةٍ أو فَدْفَد كبَّرَ ثلاثاً، ثمَّ قالَ: «لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قدير. آيبُونَ، تائبُونَ، عابدونَ، ساجدُونَ لرَبِّنا حامدُونَ. صدقَ الله وعدهُ، ونصرَ عبدهُ، وهزمَ الأحزابَ وحدهُ». قالَ صالحُ: فقلتُ لهُ: ألَمْ يقُلْ عبدُالله: إنْ شاءَ الله؟ قالَ: لا.

بَابُ يُكتبُ للمُسافر مَا كَانَ يَعملُ في الإقَامة

٢٨٩٧- حدثنا مَطرُ بن الفَضل قال حدثنا يَزيدُ بن هارُونَ قال أخبرنا العوَّامُ قال حدثنا إبراهيم أبوإسماعيلَ السَّكسكيُّ قالَ: سمعتُ أبابُردةَ واصطحبَ هوَ ويزيدُ بن أبي كبشةَ في سفر، فكانَ يزيدُ يصُومُ في السَّفر، فقالَ لهُ أبوبُردةَ: سمعتُ أباموسى مراراً يقولُ: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «إذا مرضَ العبدُ أو سافرَ كُتبَ لهُ مثلُ ما كانَ يعملُ مُقيماً صحيحاً».

بَابُ السير وَحْدَهُ

٢٨٩٨- حدثنا الـحُميديُّ قال حدثنا سُفيانُ قال حدثنا محمدُ بن المنكدر قالَ سمعتُ جابرَ بن عبدالله يقولُ: ندبَ النبي صلى اللهُ عليهِ الناسَ يومَ الخندق، فانتدبَ الزُّبيرُ، ثمَّ ندبهم فانتدبَ الزبيرُ، ثلاثاً ثمَّ ندبهم فانتدبَ الزُّبَيرُ. قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حواريّاً وحواري الزبَيْرُ».
قالَ سفيَان: الحَوَاري: النَّاصر.

٢٨٩٩- حدثنا أبوالوليد قال حدثنا عَاصمُ بن محمد بن زيد بن عبدِالله بن عمرَ قالَ حدثني أبي عن ابن عُمرَ عن النبي صلى اللهُ عليهِ. ح وحدثنا أبونُعيم قال حدثنا عاصمُ بن مُحمد بن زيْد بن عبدالله ابن عمرَ عنْ أبيهِ عنِ ابن عُمرَ عنِ النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «لَو يَعلمُ النَّاسُ ما في الوحدةِ ما أعلمُ ما سارَ راكبٌ بليل وحدهُ».

بَابُ السُّرْعَةِ في السَّيْرِ

وقالَ أبوحُميدٍ: قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «إني مُتعجلٌ إلى المدينةِ، فمَنْ أرادَ أنْ يتعجَّلَ معي فليتعَجَّلْ».

٢٩٠٠- حدثنا مُحمَّدُ بن الـمُثنى قال حدثنا يحيى عنْ هشام قالَ أخبرني أبي قالَ سُئِلَ أُسامةُ بن زيدٍ -كانَ يحيى يقُولُ: وأنا أسمعُ، فسقطَ عني- عنْ مَسيرِ النبي صلى اللهُ عليهِ في حَجَّةِ الودَاعِ، فقالَ: فكانَ يسيرُ العَنَق. فإذا وجدَ فجوةً نصَّ. والنَّصُّ فوقَ العَنَق.

٢٩٠١- حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال أخبرنا مُحمدُ بن جعفرٍ قالَ أخبرني زيدٌ -هو ابن أسلَم- عنْ أبيهِ قالَ: كُنتُ معَ عبدِالله بن عُمرَ بطريقِ مكَّةَ، فبلغهُ عن صفيَّةَ بنتِ أبي عُبيدٍ شدَّةُ وجعٍ فأسرعَ السَّيرَ، حتى إذا كانَ بعدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ ثُمَّ نزلَ فصلَّى المغربَ والعتمةَ جمعَ بينهُما، وقالَ: إني رأيتُ النبي صلى اللهُ عليهِ إذا جدَّ بهِ السَّيرُ أخَّرَ المغربَ وجمعَ بينهُما.

٢٩٠٢- حدثنا عبدُالله بن يُوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ سُميٍّ مولى أبي بكرٍ عنْ أبي صالحٍ عنْ أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ قالَ: «السَّفَرُ قطعةٌ من العذابِ، يمنعُ أحدَكُم نومهُ وطعامهُ وشرابهُ، فإذا قضى أحدُكُم نهمتهُ فليُعَجِّلْ إلى أهلهِ».



بَابٌ إذا حمل على فرس فرآها تُباعُ

٢٩٠٣- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بن عمرَ أنَّ عمرَ بن الخطابِ حمل على فرسٍ في سبيلِ اللهِ، فوجدَهُ يباعُ، فأرادَ أن يبتاعه. فسأل رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ، فقال: «لا تبتعهُ، ولا تعدْ في صدقتِكَ».

٢٩٠٤- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالك عن زيد بن أسلمَ عن أبيهِ قال: سمعتُ عمرَ يقولُ: حملتُ على فرسٍ في سبيلِ اللهِ، فابتاعهُ أو فأضاعهُ الذي كانَ عندَهُ، فأردتُ أن أشتريهِ، وظننتُ أنه بايعهُ برخصٍ، فسألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ، فقال: «لا تشترهِ وإنْ بدرهم، فإنَّ العائدَ في هبتهِ كالكلبِ يعودُ في قيئهِ».

بَابٌ الجهادِ بإذنِ الأَبَوَيْنِ

٢٩٠٥- حدثنا آدمُ قال حدثنا شُعبةُ قال حدثنا حَبيبُ بن أبي ثابتٍ قالَ: سمعتُ أباالعباس الشَّاعرَ -وكانَ لا يُتَّهمُ في حديثهِ -قال: سمعتُ عبدالله بن عمرو يقولُ: جاءَ رجلٌ إلى النبي صلى اللهُ عليهِ فاستأذَنَهُ في الجهادِ، فقالَ: «أحيٌّ والداكَ»؟ قالَ: نعمْ. قالَ: «ففيهِما فجاهِد».

بَابٌ ما قيلَ في الجرسِ ونَحْوِهِ في أَعْنَاقِ الإبلِ

٢٩٠٦- حدثنا عبدُالله بن يُوسفَ قال أخبرنا مالك عنْ عبدالله بن أبي بكرٍ عنْ عبَّادِ بن تميمٍ: أنَّ أبابشير الأنصاريَّ أخبرَهُ أنَّهُ كانَ معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ في بعضِ أسفارهِ، قالَ عبدُالله: حسبتُ أنَّهُ قالَ: والنَّاسُ في مبيتهمْ، فأرسلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ رسولاً: «لا تبقينَّ في رقبةِ بعيرٍ قلادةٌ منْ وترٍ، أو قلادةٌ، إلاَّ قُطِعَتْ».

بَابٌ مَن اكتَتَبَ في جَيش فَخَرجَت امرأتُهُ حَاجَّةً أَوْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ هَلْ يُؤذَنُ لَهُ؟

٢٩٠٧- حدثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال حدثنا سُفيانُ عنْ عمرو عنْ أبي مَعبدٍ عن ابن عبَّاس أنَّهُ سَمعَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «لا يخْلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ، ولا تُسافرَنَّ امرأةٌ إلاَّ ومعَها مَحْرَمٌ». فقامَ



رجُلٌ فقالَ: يا رسولَ الله، اكتتبتُ في غزوةِ كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجَّةً. قالَ: «اذهَبْ فاحجُجْ معَ امرأتِك».

بَابُ الجَاسُوسِ. والتجسس: التبحث

وقَولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية

٢٩٠٨- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا سُفيانُ قال عمرُو بن دينارٍ سمعتُ منهُ مرَّتينِ أخبرني حسنُ ابن مُحمد قالَ أخبرني عُبيدُالله بن أبي رافع قالَ: سمعتُ علياً يقولُ: بعثني رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ أنا والزُّبيرَ والمقدادَ، وقالَ: «انطلقُوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ، فإنَّ بها ظَعينةً، ومعها كتابٌ، فخذوهُ مِنها». فانطلقنَا تعادَى بنا خَيلُنا، حتى انتهينا إلى الرَّوضة، فإذا نحنُ بالظَّعينةِ، فقُلنا: أخرجي الكتابَ. فقالت: ما معي من كتاب. فقُلنا: لتُخرجنَّ الكتابَ، أو لتُلقينَّ الثِّيابَ. فأخرجتهُ من عقاصِها، فأتينا بهِ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ، فإذا فيهِ: من حَاطبِ بن أبي بلتعةَ إلى أُناسٍ منَ المشركين من أهلِ مكَّة يُخبرهُم ببعضِ أمر رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ. فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «يا حَاطبُ ما هذا؟ «قالَ: يا رسولَ الله، لا تعجلْ عليَّ، إني كُنتُ امرأً ملصقاً في قُريشٍ، ولمْ أكُن من أنفُسها، وكانَ منْ معكَ من الـمُهاجرين لهُم قراباتٌ بمكةَ يَحمُونَ بها أهليهمْ وأموالَهُمْ، فأحببتُ إذ فاتني ذلكَ منَ النَّسبِ فيهمْ أنْ أتَّخذَ عندهُم يداً يحمونَ بها قرابتي، وما فعلتُ كُفراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكُفرِ بعدَ الإسلامَ. فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «قدْ صدقكُم». قالَ عُمرُ: يا رسولَ الله، دعني أضرب عُنقَ هذا الـمُنافقِ. قالَ: «إنهُ قد شهدَ بدراً، وما يُدريكَ لعلَّ الله أن يكُونَ قدِ اطلعَ على أهلِ بدرٍ فقالَ: اعملوا ما شئتم فقدْ غَفرتُ لكُم». قالَ سُفيانُ: وأيُّ إسنادٍ هذا!!.

الكِسْوَةُ للأُسَارَى

٢٩٠٩- حدثنا عبدُالله بن مُحمدٍ قال أخبرنا ابن عُيينةَ عن عمرو سَمعَ جابر بن عبدالله قالَ: لما كانَ يومُ بدرٍ وأُتي بأُسارى وأُتيَ بالعباسِ ولمْ يكُنْ عليهِ ثوبٌ، فنظرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ له قميصاً، فوجدُوا قميص عبدِالله ابن أُبيٍّ يُقدرُ عليهِ، فكساهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ إيَّاهُ، فلذلكَ نزعَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ قميصهُ الذي ألبسَهُ.

قالَ ابن عُيينةَ: كانَت لهُ عندَ النبي صلى اللهُ عليهِ يدٌ، فأحبَّ أن يُكافِئَهُ.



بَابُ فَضْل مَن أَسلَم على يَدَيْهِ رَجُلٌ

٢٩١٠- حدثنا قُتيبةُ بن سعيد قال حدثنا يعقوبُ بن عبدِالرحمن بن مُحمد بن عبدالله بن عبدٍ القارئ عن أبي حازم قالَ: أخبرني سهلٌ قالَ: قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ يومَ خيبرَ: «لأُعطينَّ الرَّاية غداً رجلاً يُفتحُ على يدهِ، يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ». فباتَ النَّاسُ ليلتهُم أيُّهم يُعطى، فغدَوا كُلُّهُم يرجوهُ، فقالَ: «أينَ عليٌّ؟» فقيل: يشتكي عينيهِ، فبصقَ في عينيهِ، ودعا لهُ فبرأ، كأن لمْ يكُن به وجعٌ، فأعطاهُ، فقالَ: أُقاتلُهمْ حتى يكونوا مثلَنا، فقالَ: «انفُذْ على رسلكَ حتى تنزلَ بساحَتهمْ، ثُمَّ ادعُهمْ إلى الإسلامَ، وأخبِرهم بما يَجب عليهمْ، فوالله لأن يهدي الله بكَ رجُلاً خيرٌ لكَ منْ أنْ تكُونَ لكَ حُمرُ النَّعَم».

بَابُ الأُسارى في السلاسِل

٢٩١١- حدثنا مُحمدُ بن بشَّار قال حدثنا غُندرٌ قال حدثنا شُعبةُ عن مُحمد بن زياد عن أبي هُريرة عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ قال: «عجبَ الله من قوم يدخلونَ الجنَّة في السَّلاسل».

بَابُ فضلِ من أسلمَ من أهل الكتابين

٢٩١٢- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال حدثنا سُفيانُ بن عُيينة قال حدثنا صالحُ بن حيي أبوحسنٍ قالَ: سمعتُ الشَّعبيَّ يقولُ: حدثني أبوبُردةَ أنَّه سمعَ أباهُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ قالَ: «ثلاثةٌ يُؤتونَ أجرهُم مرَّتين: الرَّجلُ تكونُ لهُ الأمةُ فيُعلِّمُها ويُحسنُ تعليمَها، ويؤدِّبُها فيُحسن أدبها، ثمَّ يعتقها فيتزوَّجُها فلَهُ أجرانِ. ومُؤمنُ أهل الكتاب الذي كانَ مؤمناً ثُمَّ آمنَ بالنبيِّ، فلهُ أجرانِ. والعبدالذي يُؤدِّي حقَّ الله وينصحُ لسيِّده» ثُمَّ قالَ الشَّعبيُّ: أعطيتُكها بغير شيءٍ، وقدْ كانَ الرَّجلُ يرحلُ في أهونَ منهَا إلى المدينةِ.

بَابُ أهْل الدَّار يُبيَّتُونَ، فيُصابُ الولدانُ والذَّراريُّ

﴿بَيَتًا﴾: ليلاً.

٢٩١٣- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال حدثنا سُفيانُ قال حدثنا الزُّهريُّ عنْ عُبيدالله عنِ ابن عباسٍ عنِ الصَّعبِ بن جثَّامةَ قالَ: مرَّ بي النبيُّ صلى اللهُ عليهِ بالأبواءِ -أو بودَّانَ- فسئِل عنْ أهلِ الدَّارِ

يُبيَّتُونَ من المشركينَ، فيُصابُ من نسائهم وذراريهِمْ، قالَ: «هُم منهُم». فسمعتهُ يقولُ: «لا حمى إلا لله ولرسولِه».

٢٩١٤- وعنِ الزُّهريِّ أنهُ سمعَ عُبيدَالله عن ابن عباس: قال حدثنا الصَّعبُ في الذَّراريِّ. كانَ عمروٌ يحدثنا عنِ ابن شهاب عن النبي صلى اللهُ عليهِ، فسمعناهُ منَ الزُّهريِّ قالَ: أخبرني عبيدُالله عن ابن عبّاس عنِ الصَّعب قالَ: هُم منهمْ، ولم يقل كما قالَ عمروٌ: همْ مِنْ آبائهم.

بَابُ قَتْلِ الصبيانِ في الحَرْب

٢٩١٥- حدثنا أحمدُ بن يونُس قال حدثنا ليثٌ عنْ نافعٍ أنَّ عبدَالله أخبرهُ: أنَّ امرأةً وُجدتْ في بعضِ مغازي النبي صلى اللهُ عليهِ مقتُولةً، فأنكرَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ قتلَ النساءِ والصِّبيانِ.

قَتْلُ النساءِ في الحَرْب

٢٩١٦- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم قالَ: قلتُ لأبي أُسامةَ: حدثكُمْ عُبيدُالله عنْ نافع عن ابن عُمرَ قالَ: وجدتِ امرأةٌ مقتولةٌ في بعض مغازي رسول الله صلى اللهُ عليهِ، فنهى رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ عَنْ قتل النِّساءِ والصِّبيان.

بَابُ لا يُعَذَّبُ بعَذَابِ الله

٢٩١٧- حدثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال حدثنا اللَّيثُ عن بكيرٍ عن سُليمانَ بن يسارٍ عن أبي هُريرة أنهُ قال: بعثنا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ في بعثٍ فقالَ: «إنِ وجدتُم فُلاناً وفُلاناً فأحرقوهما بالنَّارِ». ثُمَّ قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ حينَ أردنا الخرُوجَ: «إني أمرتُكُم أن تُحَرِّقوا فلاناً وفلاناً، وإنَّ النار لا يعذِّبُ بها إلا الله، فإن وجدتُموهُما فاقتلُوهما».

٢٩١٨- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا سُفيانُ عن أيوبَ عن عكرمةَ أنَّ عليّاً حرَّق قوماً، فبلغَ ابن عباسٍ فقالَ: لوْ كُنتُ أنا لم أُحرقهم؛ لأنَّ النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «لا تُعذِّبوا بعذابِ الله»، ولقتلتُهم كما قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «من بدَّلَ دينهُ فاقتلُوهُ».



بَابٌ ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾

فيهِ حديثُ ثُمامةَ. وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن تَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: يغلبَ في الأرضِ (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا) الآية[1].

بَابٌ هَلْ للأسيرِ أنْ يقتُلَ ويخدعَ الذينَ أسروهُ حتى ينجو من الكفرةِ؟

فيهِ المسورُ عن النبي صلى اللهُ عليهِ.

بَابٌ إذا حرَّقَ المُشركُ المُسلمَ هل يُحرَّقُ؟

٢٩١٩- حدثنا مُعلَّى قال حدثنا وهيبٌ عن أيُّوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ رهطاً من عُكلٍ ثمانيةً، قدمُوا على النبي صلى اللهُ عليهِ فاجتووا المدينة، فقالوا: يا رسولَ الله، أبغنا رسلاً، قالَ: «ما أجدُ لكُم إلا أن تلحقوا بالذَّودِ». فانطلقُوا فشربُوا من أبوالِها وألبانِها حتى صحُّوا وسمنُوا، وقتلُوا الرَّاعي، واستاقُوا الذَّود، وكفروا بعدَ إسلامهِمْ. فأتى الصَّريخُ النبي صلى اللهُ عليهِ، فبعثَ الطَّلبَ، فما ترجَّلَ النهارُ حتى أُتي بهم، فقطَّعَ أيديهُم وأرجلهُم، ثُمَّ أمرَ بمساميرَ فأُحميت، فكحلهُمْ بها، وطرحهُم بالحرَّةِ يستسقُونَ، فما يُسقَونَ حتى ماتُوا» قالَ أبوقلابةَ: قتلوا، وسرقُوا، وحاربُوا اللهَ ورسُولهُ وسعوا في الأرضِ فساداً.

بَابٌ

٢٩٢٠- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ قال حدثنا اللَّيثُ عنْ يونُس عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المُسيَّبِ وأبي سلمة أنَّ أباهُريرة قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ يقُول: «قرصَتْ نملةٌ نبيّاً من الأنبياءِ، فأمرَ بقريةِ النَّملِ فأُحرق، فأوحى اللهُ إليهِ أنْ قرصتكَ نملةٌ أحرقتَ أمَّةً منَ الأُممِ تُسَبِّحُ».

---

(١) ﴿يَكُونَ لَهُۥ﴾: قرأ البصري: ﴿تَكُونَ لَهُۥ﴾، والباقون: ﴿يَكُونَ لَهُۥ﴾.



بَابُ حَرْقِ الدُّورِ والنَّخِيل

٢٩٢١- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى عن إسماعيلَ قال: حدثني قيسُ بن أبي حازم قال: قال لي جريرٌ قال لي رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ: «ألا تريحني من ذي الخلصة «وكان بيتاً في خثعمَ يسمى كعبة اليمانية. قال: فانطلقتُ في خمسينَ ومئة فارسٍ من أحمس وكانوا أصحابَ خيلٍ، وكنتُ لا أثبتُ على الخيلِ، فضربَ في صدري حتى رأيتُ أثرَ أصابعهِ في صدري. وقال: «اللهمَّ ثبته، واجعلهُ هادياً مهدياً» فانطلقَ إليها فكسرها وحرقها. ثمّ بعثَ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ يخبرُهُ، فقال رسولُ جرير: والذي بعثكَ بالحقِّ ما جئتُكَ حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب. قال: «فباركَ في خيلِ أحمسَ ورجالِها خمس مراتٍ».

٢٩٢٢- حدثنا محمدُ بن كثيرٍ قال: أخبرنا سفيان عن موسى بن عقبةَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال: حرَّقَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ نخلَ بني النضير.

بَابُ قَتْلِ النَّائِم الـمُشْرِك

٢٩٢٣- حدثنا عليُّ بن مُسلِم قال حدثنا يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدةَ قالَ حدثني أبي عن أبي إسحاقَ عنِ البراءِ بن عازبٍ قالَ: بعثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ رهطاً منَ الأنصارِ إلى أبي رافع ليقتُلوهُ، فانطلقَ رجلٌ منهم فدخلَ حصنَهم، قالَ: فدخلتُ في مربطِ دوابٍّ لهُم، قالَ: وأغلقُوا باب الحصنِ، ثُمَّ إنَّهم فقدوا حماراً لهُم، فخرجُوا يطلبونهُ، فخرجتُ فيمنْ خرجَ أُريهم أني أطلبُهُ معهُمْ، فوجدُوا الحمارَ، فدخلوا ودخلتُ، وأغلقُوا بابَ الحِصنِ ليلاً، فوضعوا المفاتيحَ في كوةٍ حيثُ أراها، فلما ناموا أخذتُ المفاتيحَ ففتحتُ بابَ الحصنِ، ثُمَّ دخلتُ عليهِ فقُلتُ: يا أبارافع، فأجابني، فتَعمَّدتُ الصَّوتَ فضربتهُ، فصاحَ، فخرجتُ، ثُمَّ رجعتُ كأني مُغيثٌ فقلتُ: يا أبارافع -وغيَّرتُ صوتي- فقالَ: مالكَ لأُمكَ الويلُ، قُلتُ: ما شأْنُكَ؟ قالَ: لا أدري منْ دخلَ عليَّ فضربني، قالَ: فوضعتُ سيفي في بطنِهِ، ثُمَّ تحاملتُ عليهِ حتى قرعَ العظمِ، ثُمَّ خرجتُ وأنا دهشٌ، فأتيتُ سُلماً لهم لأنزلَ منهُ فوقعتُ، فوثئتْ رجلي، فخرجتُ إلى أصحابي فقلتُ: ما أنا ببارحٍ حتى أسمعَ الواعيةَ، فما برحتُ حتى سمعتُ نعايا أبي رافعٍ تاجر أهل الحجاز. فقالَ: فقُمتُّ وما بي قلبةٌ، حتى أتينا النبيَّ صلى اللهُ عليهِ فأخْبَرْناهُ.



٢٩٢٤- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال حدثنا يحيى بن آدمُ قال حدثنا ابن أبي زائدةَ عن أبيه عن أبي إسحاقَ عن البراءِ بن عَازبٍ قالَ: بعثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ رهطاً من الأنصارِ إلى أبي رافع فدخلَ عليهِ عبدُالله بن عتيكٍ بيتهُ ليلاً فقتلهُ وهوَ نائمٌ.

بَابُ لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ

٢٩٢٥- حدثنا يوسفُ بن موسى قال حدثنا عاصمُ بن يوسفَ اليربوعي قال حدثنا أبوإسحاق الفزاري عنْ موسى بن عُقبةَ قالَ: حدثني سالمٌ أبوالنَّضرِ قال: كُنتُ كاتباً لعمرَ بن عبيدِالله فأتاهُ كتابُ عبدِالله بن أبي أوفى أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «لا تتمنوا لقاءَ العدو»، وقال أبوعامرٍ: حدثنا مغيرةُ بن عبدِالرحمنِ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ قال: «لا تتمنوا لقاء العدو، وإذا لقيتموهم فاصبروا».

بَابُ الحَرْبُ خُدْعَةٌ

٢٩٢٦- حدثنا عبدُالله بن مُحمد قال حدثنا عبدُالرزَّاقِ قال أخبرنا معمرٌ عنْ همَّام عن أبي هُريرةَ عن النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «هلَكَ كسرى، ثُمَّ لا يكونُ كسرى بعدهُ. وقيصرٌ ليهلكنَّ، ثُمَّ لا يكونُ قيصرُ بعدهُ، ولتُقسَمنَّ كنوزُهُما في سبيلِ الله»، وسَمَّى الحَرْبَ خُدْعَةً.

٢٩٢٧- حدثنا أبوبكرِ بن أصرمَ قال أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا مَعمرٌ عنْ هَمَّامِ بن مُنبهٍ عنْ أبي هُريرةَ قالَ: سمَّى النبي صلى اللهُ عليهِ الحَرْبَ خدعةً.

٢٩٢٨- حدثنا صدقةُ بن الفضلِ قال أخبرنا ابن عُيينةَ عنْ عمرو سمعَ جابرَ بن عبدِالله قالَ: قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «الحَرْبُ خُدْعة».

بَابُ الكَذبِ في الحَرْبِ

٢٩٢٩- حدثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال حدثنا سُفيانُ عنْ عمرِو بن دينار عنْ جابرِ بن عبدِالله أنَّ النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «منْ لِكَعبِ بن الأشرفِ، فإنهُ قد آذى الله ورسولهُ؟ «قالَ مُحمدُ بن مسلمةَ: أتُحبُّ أن أقتُلهُ يا رسُولَ الله؟ قالَ: «نَعمْ». قالَ: فأتاهُ فقالَ: إنَّ هذا -يعني النبي صلى اللهُ عليهِ- قدْ عنَّانا وسألنا الصدقةَ. قالَ: وأيضاً والله لتمُلُّنَّهُ. قالَ: فإنَّا قد اتَّبعناهُ فنكرهُ أن ندعهُ حتى ننظُرَ إلى ما يصيرُ أمرهُ. قالَ: فلم يزل يُكلِّمهُ حتى استمكنَ منهُ فَقتلهُ.



بَابُ الفَتْكِ بأهلِ الحَرْبِ

٢٩٣٠- حدثنا عبدُالله بن مُحمدٍ قال حدثنا سُفيانُ عنْ عمرو عنْ جابرٍ عنِ النبي صلى اللهُ عليهِ قالَ: «من لِكَعبِ بن الأشرفِ؟» فقالَ محمدُ بن مسلمةَ: أتُحبُّ أنْ أقتُلهُ؟ قالَ: «نعمْ». قالَ: فأذنْ لي فأقُولَ. قالَ: «قدْ فعلتُ».

بَابُ ما يجُوزُ مِنَ الاحتيالِ، والحَذَر مَعَ مَنْ يَخشى مَعرَّته

٢٩٣١- وقالَ اللَّيثُ حدثني عُقيلٌ عنِ ابن شهابٍ عنْ سالمِ بن عبدالله عنْ عبدالله بن عُمرَ أنَّهُ قالَ: انطلقَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ ومعَهُ أبيُّ بن كعبٍ قبَل ابن صَيَّاد -فحُدِّثَ بهِ في نخلٍ- فلما دخلَ عليهِ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ النَّخلَ، طفقَ يتَّقي بجذُوعِ النخلِ وابنُ صيَّادٍ في قطيفةٍ لهُ فيها رمرمةٌ، فرأتْ أمُّ صيَّادٍ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ فقالتْ: يا صاف هذا مُحمدٌ، فوثبَ ابن صيادٍ، فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «لو تركتْهُ بيَّنَ».

بَابُ الرَّجَز في الحَرْب، وَرَفْع الصَّوْتِ في حَفر الخَندَقِ

فيهِ سَهلٌ وأنسٌ عن النبي صلى اللهُ عليهِ. وفيهِ يزيدُ عَنْ سَلَمَةَ.

٢٩٣٢- حدثنا مُسدَّدٌ قال حدثنا أبوالأحوصِ قال حدثنا أبوإسحاقَ عن البراءِ قالَ: رأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ يومَ الخندق وهو ينقلُ التُّرابَ حتى وارى التُّرابُ شعر صدرهِ -وكانَ رجلاً كثيرَ الشَّعر- وهو يرتجزُ برَجَز عبدِالله بن رواحة:

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أنتَ مَا اهْتدَيْنَا ... ولاَ تَصدَّقْنَا ولا صَلَّيْنَا

فأَنزلَنْ سَكينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأقدَامَ إنْ لاَقَيْنَا

إنَّ الأَعدَاء قَدْ بَغَوا عَلَيْنَا ... إِذا أرَادُوا فتْنَةً أَبَيْنَا

يرفعُ بها صَوتَهُ.



بَابُ مَنْ لا يَثبُتُ على الخَيْل

٢٩٣٣- حدثنا مُحمدُ بن عبدِالله بن نُمير قال حدثنا ابن إدريسَ عَن إسماعيلَ عَن قيس عَن جرير قالَ: ما حَجَبني النبيُّ صلى اللهُ عليهِ مُنذُ أَسلمتُ، ولا رآني إلا تبَسَّم في وجهي. ولقدْ شكَوتُ إليهِ أني لا أثبُتُ على الخيلِ، فضربَ بيدهِ في صدري، فقالَ: «اللَّهُمَّ ثبِّتهُ، واجعلهُ هادياً مهدياً».

بَابُ دَوَاءِ الجُرْحِ بإحْرَاقِ الحَصيرِ وَغَسْلِ المرأةِ عَنْ أبيها الدَّمَ عَنْ وجهِهِ، وَحَمْلِ الماءِ في التُّرس

٢٩٣٤- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال حدثنا سُفيانُ قال حدثنا أبوحازِم قالَ: سألوا سهلَ بن سعدٍ السَّاعدي: بأيِّ شيءٍ دُووِيَ جُرحُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ؟ فقالَ: ما بقي من النَّاس أحدٌ أَعلَم بهِ مني، كانَ عليٌّ يجيءُ بالماءِ في تُرسِهِ، وكانت -يعني فاطمة- تغسلُ الدَّمَ عَنْ وجهِهِ، وأُخذَ حَصيرٌ فأُحرقَ، ثُمَّ حُشيَ بهِ جُرحُ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ.

بَابُ ما يُكرَهُ مِنَ التَّنازُعِ والاختلافِ في الحرْبِ وعُقُوبةِ من عصى إمامهُ وقالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾

٢٩٣٥- حدثنا يحيى قال حدثنا وكيعٌ عنْ شُعبةَ عنْ سَعيدِ بن أبي بردةَ عنْ أبيهِ عنْ جدِّهِ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ بعثَ مُعاذاً وأبامُوسى إلى اليَمَن، فقالَ: «يَسِّرا ولا تُعسِّرا، وبشِّرا ولا تُنفِّرا، وتطاوعا ولا تختلفَا».

٢٩٣٦- حدثنا عمروُ بن خالدٍ قال حدثنا زُهيرٌ قال حدثنا أبوإسحاقَ قالَ سمعتُ البراءَ بن عازبٍ يُحدِّثُ قالَ: جعلَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ على الرَّجَّالةِ يومَ أُحُدٍ -وكانُوا خمسينَ رجُلاً- عبدَالله بن جُبيرٍ فقالَ: «إنْ رأيتُمونا تخطفُنا الطَّيرُ فلا تبرحُوا مكانكُم هذا حتى أُرسل إليكم، وإن رأيتُمونا هزَمنا القومَ وأوطأناهُمْ فلا تبرحُوا حتى أُرسلَ إليكُم». فهزمهُمْ. قالَ: فأنا والله رأيتُ النِّساءَ يشدُدنَ، قد بدَت خلاخلُهنَّ وأسوقُهنَّ، رافعاتٍ ثيابهُنَّ. فقالَ أصحابُ عبدِالله بن جُبيرٍ: الغنيمةَ، أي قوم الغنيمةَ، ظهَر أصحابُكم فما تنتظرُونَ؟ فقالَ عبدُالله بن جُبيرٍ: أنسيتمْ ما قالَ لكُم رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ؟ قالُوا: والله لنأتينَّ الناس فلنُصيبنَّ من الغنيمة،

فلما أتوهُم صُرفت وجُوهُهمْ، فأقبلوا مُنهزمين، فذاك إذ يدعُوهم الرسُولُ في أُخراهُم، فلم يبْق مع النبي صلى اللهُ عليهِ غيرُ اثني عشرَ رجُلاً، فأصابوا منا سبعين، وكان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وأصحابهُ أصابَ من المشركين يومَ بدر أربعين ومئةً سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً، فقالَ أبوسُفيانَ: أفي القوم مُحمدٌ؟ ثلاث مَرات. فنهاهُمُ النبي صلى اللهُ عليهِ أن يُجيبُوهُ. ثم قالَ. أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات. ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات، ثم رجعَ إلى أصحابه فقالَ: أما هؤلاءِ فقد قتلوا. فما ملك عُمرُ نفسهُ فقالَ: كذبت والله يا عدُوَّ الله، إن الذين عددَت لأحياءٌ كلهمْ، وقد بقي لك ما يسُوؤك. قالَ: يوم بيوم بدر، والحَرْبُ سجالٌ. إنكم ستجدُون في القوم مُثلةً لم آمُر بها ولم تسُؤني. ثم أخذ يرتجز: اُعلُ هُبَل، اُعلُ هُبل. فقال النبي صلى الله عليه: ألا تجيبوه، قالوا: يا رسول الله، ما نقول، قال: قولوا: الله أعلى وأجل. قالَ: إن لنا العزى ولا عُزى لكمْ. فقالَ النبي صلى اللهُ عليهِ: «ألا تجيبُوه؟ «قالوا: يا رسولَ الله، ما نقولُ؟ قالَ: «قولوا: الله مولانَا ولا مَولى لكمْ».

بَابٌ إذا فزعُوا بالليْل

٢٩٣٧- حدثنا قتيبَة قال حدثنا حَماد بن ثابت عن أنس قالَ: كان رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ أحسَن الناس، وأجودَ الناس، وأشجعَ الناس. قالَ: وقدْ فزعَ أهلُ المدينَة ليلة. سمعُوا صوتاً. قالَ: فتلقَّاهُمُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ على فرس لأبي طلحة عُري، وهوَ مُتقلدٌ سيفهُ، فقالَ: «لَم تُراعُوا، لم تُراعُوا». ثُمَّ قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «وجدتهُ بحراً». يعني الفرس.

بَابٌ منْ رأى العدُوَّ فنادَى بأعلَى صَوتِهِ: يا صَباحاه. حتى يُسمعَ النَّاس

٢٩٣٨- حدثنا المكِّيُّ بن إبراهيم قال أخبرنا يزيدُ بن أبي عُبيد عنْ سَلمةَ أنهُ أخبرهُ قالَ: خرجتُ من المدينة ذاهباً نحوَ الغابةِ. حتى إذا كُنتُ بثنيةِ الغابة لقيني غُلامٌ لعبدِالرَّحمن بن عوفٍ قُلتُ: ويحكَ ما بك! قالَ: أُخذتْ لقاحُ النبي صلى اللهُ عليهِ. قُلتُ: من أخذَها؟ قالَ: غطفانُ وفزارةُ. فصرختُ ثلاثَ صرَخاتٍ أسمعتُ ما بينَ لابتَيها: يا صَباحاهْ، يا صَباحاهْ. ثُمَّ اندفعتُ حتى ألقاهُمْ وقد أخذوُها، فجعلتُ أرميهمْ وأقولُ: أنا ابن الأكوعِ، واليومُ يومُ الرُّضَّع. فاستنقذتُها منهُم قبل أن يشربُوا، فأقبلتُ بها أسوقُها، فلقيني النبي صلى اللهُ عليهِ فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ القومَ عطاشٌ، وإني



أعجلتُهُمْ أنْ يشربُوا بسقيهُم، فابعثْ في إثرهِم. فقالَ: «يا ابن الأكوعِ ملَكْتَ فاسجحْ، إنَّ القَومَ يُقرَونَ في قومهم».

بَابُ من قَال: خُذْها وأنا ابن فُلانٍ

وقالَ سَلمةُ: خُذها وأنا ابن الأكوعِ.

٢٩٣٩- حدثنا عُبيدُالله عنْ إسرائيل عنْ أبي إسحاقَ قالَ: سألَ رجلٌ البراءَ فقالَ: يا أباعُمارةَ، أولَّيتَم يومَ حُنينٍ؟ قالَ البراءُ وأنا أسمعُ: أمَّا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ لمْ يُولِّ يومئذٍ، كانَ أبوسُفيانَ ابن الحارثِ آخذاً بعنانِ بغلتهِ، فلما غشيهُ المُشركُونَ نزلَ فجعلَ يقولُ: «أنا النبي لا كذِبْ، أنا ابن عبدالمُطلبْ». قالَ: فما رُئي من الناسِ يومئذٍ أشدُّ منهُ.

بَابُ إذَا نَزَلَ العدُوُّ على حُكْمِ رَجُلٍ

٢٩٤٠- حدثنا سُليمانُ بن حربٍ قال حدثنا شُعبةُ عن سعدِ بن إبراهيم عنْ أبي أُمامةَ هوَ ابن سهلِ ابن حُنيفٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قالَ: لما نزلتْ بنُو قُريظةَ على حُكمِ سعدِ بن مُعاذٍ بعثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ -وكانَ قريباً منهُ- فجاءَ على حمارٍ، فلما دنا قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «قُوموا إلى سيِّدكُمْ»، فجاءَ فجلسَ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ، فقالَ لهُ: «إنَّ هؤُلاءِ نزلُوا على حُكمكَ». قالَ: فإني أحكُمُ أنْ تُقتَلَ المُقاتلةُ، وأنْ تُسبى الذُّرِّيَّةُ. قالَ: «لقد حكمتَ فيهمْ بحُكمِ الملكِ».

بَابُ قَتْلِ الأَسِيرِ، وَقَتلِ الصَّبْرِ

٢٩٤١- حدثنا إسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عنِ ابن شهابٍ عنْ أنسِ بن مالكٍ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ دخلَ عامَ الفتحِ وعلى رأسهِ المغفرُ، فلما نزعهُ جاءَ رجلٌ فقالَ: إنَّ ابن خطلٍ مُتعلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ، فقالَ: «اقتُلوهُ».



بَابٌ هَلْ يَستَأسرُ الرَّجلُ؟ ومنْ لَمْ يستأسِرْ، ومَنْ ركَع ركعتينِ عندَ القَتل.

٢٩٤٢- حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عمرو بن أبي سُفيانَ بن أسيدِ ابن جاريةَ الثَّقفيُّ -وهوَ حليفٌ لبني زُهرةَ، وكانَ من أصحاب أبي هُريرةَ- أنَّ أباهُريرةَ قالَ: بعثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ عشرةَ رَهطٍ سريَّةً عيناً، وأمَّرَ عليهم عاصم بن ثابتٍ الأنصاريَّ -جدَّ عاصم بن عُمرَ بن الخطابِ- فانطلقوا، حتى إذا كانُوا بالهدأَةِ- وهوَ بين عُسفانَ ومكةَ- ذُكِروا لَحيٍّ من هُذيلٍ يُقالُ لهم: بنُولحيانَ، فنفروا لهُم قريباً من مائتي رجُل كُلُّهم رام، فاقتصُّوا آثارهُم حتى وجدوا مأكلهُم تمراً تزوَّدُوهُ من المدينةِ، فقالوا: هذا تمرُ يثربَ فاقتصُّوا آثارهُم، فلما رآهُم عاصمٌ وأصحابهُ لجؤوا إلى فدفدٍ، فأحاطَ بهمُ القومُ، فقالوا: انزلوا وأعطُونا بأيديكمُ، ولكمُ العهدُ والميثاقُ ولا نقتلُ منكمْ أحداً. فقالَ عاصمُ بن ثابت أميرُ السَّريةِ: أمَّا أنا فوالله لا أنزلُ اليومَ في ذمَّةِ كافرٍ. اللهمَّ أخبر عنَّا نبيَّكَ، فرموهُم بالنَّبلِ، فقتلُوا عاصماً في سبعَةٍ. فنزلَ إليهمْ ثلاثةُ رهطٍ بالعهدِ والميثاق، منهُم خُبيبٌ الأنصاريُّ وابنُ دثنةَ ورجُلٌ آخرُ، فلما استمكنُوا منهمْ أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهُم، فقالَ الرَّجلُ الثالثُ: هذا أوَّلُ الغدرِ، والله لا أصحبكمْ، إنَّ في هؤلاءِ لأُسوةً -يُريدُ القتلى- وجرَّروهُ وعالجوهُ على أن يصحبهمْ، فقتلوهُ، فانطلقوا بخُبيبٍ وابن دثنةَ حتى باعوهُما بمكة بعد وقيعةِ بدرٍ، فابتاعَ خُبيباً بنوالحارثِ بن عامرِ بن نوفل بن عبد مناف، وكانَ خُبيبٌ هوَ قتلَ الحارثَ بن عامر يوم بدرٍ، فلبثَ خُبيبٌ عندهُم أسيراً، فأخبرني عُبيدُالله بن عياض أنَّ بنتَ الحارثِ أخبرتهُ أنَّهم حينَ اجتمعوا استعارَ منها موسى يستحدُّ بها فأعارتهُ، فأخذَ ابناً لي وأنا غافلةٌ حتى أتاهُ، قالتْ: فوجدتهُ مُجلسهُ على فخذهِ والموسى بيدهِ، ففزعتُ فزعةً عرفها خُبيبٌ في وجهي، قال: تخشينَ أن أقتلهُ؟ ما كنتُ لأفعلَ ذلك. واللهِ ما رأيتُ أسيراً قطُّ خيراً من خبيب. والله لقد وجدتهُ يوماً يأكلُ من قطف عنب في يدهِ وإنه لموثقٌ في الحديدِ وما بمكةَ من ثمرٍ. وكانتْ تقولُ: إنَّهُ لرزقٌ من الله رزقهُ خُبيباً. فلما خرجُوا من الحرَم ليقتُلوهُ في الحلِّ قالَ لهُم خُبيبٌ: ذرُوني أركعْ ركعتين، فتركوه فركع ركعتينِ، ثُمَّ قالَ: لولا أن تظنُّوا أنَّ ما بي جزعٌ، اللهمَّ أحصهم عدداً.



ما أُبالي حينَ أُقتَلُ مُسلماً ... على أيِّ شقٍّ كانَ لله مَصرعي
وذَلكَ في ذَاتِ الإِلَهِ؛ وإن يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أوصالِ شلوٍ مُمَزَّعِ

فقتَلَهُ ابن الحارثِ، فكانَ خُبيبٌ هوَ سنَّ الرَّكعتين لكُلِّ امرئٍ مُسلم قُتلَ صبراً. فاستجابَ الله لعاصِم بن ثابت يومَ أُصيبَ، فأخبرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ أصحابهُ خبرهم وما أُصيبوا، وبعثَ ناسٌ منْ كُفَّارِ قُريشٍ إلى عاصم حينَ حُدِّثوا أنهُ قُتلَ ليؤتوا بشيءٍ منهُ يُعرفُ، وكانَ قد قتلَ رجلاً من عُظمائهم يومَ بدرٍ، فبُعثَ على عاصمٍ مثلُ الظُّلةِ من الدَّبرِ، فحمتهُ مِن رسُولهِم، فلم يقدرُوا على أن يقطع من لحمهِ شيئاً.

بَابُ فكاكِ الأَسير

٢٩٤٣- حدثنا قتيبةُ قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ: «فكُّوا العاني -يعني الأسيرَ-، وأطعموا الجائع، وعودوا المريضَ».

٢٩٤٤- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال حدثنا زُهيرٌ قال حدثنا مُطرِّفٌ: أنَّ عامراً حدَّثهُم عن أبي جُحيفةَ قالَ: قُلتُ لعلي: هلْ عندَكم شيءٌ من الوحي إلاَّ ما في كتابِ الله؟ قالَ: لا والذي فلقَ الحبَّةَ وبرَأَ النَّسمةَ، ما أعلمهُ إلاَّ فهم يُعطيه الله رجُلاً في القُرآنِ، وما في هذه الصَّحيفةِ. قالَ: العقلُ، وفكاكُ الأسيرِ، وأن لا يُقتلَ مُسلمٌ بكافر.

بَابُ فداءِ المشْركِينَ

٢٩٤٥- حدثنا إسماعيلُ بن أبي أُويسٍ قال حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيم بن عُقبةَ عنْ مُوسى بن عُقبةَ عَن ابن شِهاب قالَ حدثني أنسُ بن مالك: أنَّ رجالاً منَ الأنصار استأذنوا رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ فقالُوا: يا رسولَ الله، ائذَنْ فلنترُكْ لابن أُختنا عبَّاسٍ فداءهُ. فقالَ: «لا تدَعونَ منه درهماً».

٢٩٤٦- وقال إبراهيمُ عن عبدالعزيز بن صُهيب عن أنس: أُتِيَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ بمالٍ من البحرين، فجاءهُ العباسُ فقالَ: يا رسولَ الله أعطني، فإني فاديتُ نفسي، وفاديتُ عقيلاً. فقالَ: خُذْ. فأعطاهُ في ثوبهِ.



٢٩٤٧- حدثنا محمودٌ قال حدثنا عبدُالرَّزَّاقِ قال أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن محمدِ بن جُبير عن أبيهِ -وكانَ جاءَ في أُسارى بدرٍ- قال: سمعتُ النبي صلى اللهُ عليهِ يقرأُ في المغربِ بالطُّور.

بَابُ الحربي إذا دخلَ دَارَ الإسلام بغيرِ أمانٍ

٢٩٤٨- حدثنا أبونُعيم قال حدَّثنا أبوالعُميس عن إياس بن سَلمةَ بن الأكوعِ عنْ أبيهِ قالَ: أتى النبيَّ صلى اللهُ عليهِ عينٌ منَ الـمُشركينَ وهو في سفرٍ فجلسَ عند أصحابه يَتحدَّثُ، ثمَّ انفتلَ، فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «اطلبوهُ واقتلُوهُ. فقتلتُهُ فنفَّلَهُ سلبهُ».

بَابُ يُقاتلُ عنْ أهلِ الذِّمَّةِ ولا يُسترقُّونَ

٢٩٤٩- حدثنا مُوسى بن إسماعيلَ قال حدثنا أبوعَوانةَ عن حُصين عن عمرو بن مَيمُونٍ عن عُمرَ قالَ: وأُوصيه بذمَّة الله وذمَّةِ رسُولهِ: أن يُوفَّى لهم بعهدهمْ، وأنْ يُقاتلَ من ورائهمْ، ولا يُكلَّفوا إلاَّ طاقتهم.

بَابُ جوائز الوَفْد

بَابُ هَل يُستشفعُ إلى أهلِ الذِّمَّةِ؟ ومُعَامَلَتِهِمْ

٢٩٥٠- حدثنا قَبيصَةُ حدثنا ابن عُيينةَ عنْ سُليمانَ الأحوَل عنْ سعيدِ بن جُبير عن ابن عبَّاس أنَّهُ قالَ: يومُ الخميس وما يومُ الخميس، ثُمَّ بكى حتى خضبَ دمعهُ الحصباءَ، فقالَ: اشتدَّ برسُولِ الله صلى الله عليهِ وجَعُه يوم الخميس، فقالَ: «ائتوني بكتاب أَكتبُ لكُم كتاباً لن تضلُّوا بعده أبداً، فتنازعوا، ولا ينبغي عندَ نبيٍّ تنازُع. فقالُوا: هَجَرَ رسُولُ الله صلى اللهُ عليهِ. قالَ: «دَعُوني، فالذي أنا فيهِ خيرٌ مما تدعُوني إليه». وأوصى عندَ موتهِ بثلاثٍ: «أخرجُوا الـمُشركينَ من جزيرة العربِ، وأجيزوا الوفدَ بنحو ما كُنتُ أُجيزُهم»، ونسيتُ الثالثةَ. وقالَ يعقوبُ بن محمد: سألتُ المغيرةَ بن عبدالرحمن عن جزيرة العرب فقالَ: مكةُ والمدينةُ واليمامةُ واليمنُ. وقالَ يعقوبُ: العرجُ أَوَّلُ تهامةَ.

بَابُ التَّجمُّل للوُفُود

٢٩٥١- حدثنا يحيى بن بكيرٍ قال حدثنا الَّليثُ عنْ عُقيلٍ عنِ ابن شهاب عن سالمِ بن عبدِالله أنَّ ابن عُمر قالَ: وجدَ عُمرُ حُلةَ إستبرقٍ تُباعُ في السُّوق، فأتى بها رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ فقالَ:



يا رسولَ الله، ابتعْ هذهِ الحُلَّة فتجمَّل بها للعيدِ والوفدِ. فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ: «إنما هذه لباسُ من لا خلاقَ لهُ -أو إنما يلبسُ هذهِ منْ لا خلاقَ لهُ-»، فلبثَ ما شاءَ الله. ثُمَّ أرسلَ إليه النبيُّ صلى اللهُ عليهِ بجُبَّةِ ديباج، فأقبلَ بها عمرُ حتَّى أتى رسول الله صلى اللهُ عليهِ فقالَ: يا رسولَ الله، قُلتَ: «إنما هذهِ لباسُ من لا خلاقَ لهُ، أو إنما يلبسُ هذهِ من لا خلاقَ لهُ»، ثُمَّ أرسلتَ إليَّ بهذهِ. فقالَ: «تبيعُها، أو تُصيبُ بها بعضَ حاجتكَ».

بَابٌ كيفَ يُعرَضُ الإسلامُ عَلَى الصَّبيِّ

٢٩٥٢- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال حدثنا هشامٌ قال أخبرنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني سالمُ بن عبدالله عن ابن عُمرَ أنَّهُ أخبرهُ: أنَّ عُمر انطلقَ في رهطٍ من أصحاب النبيِّ صلى اللهُ عليهِ معَ النبي صلى اللهُ عليهِ قبلَ ابن صيَّاد حتى وجدهُ يلعبُ مع الغلمانِ عندَ أطم بني مغالةَ، وقد قاربَ يومئذٍ ابن صياد يحتلمُ، فَلَمْ يشعُر حتى ضربَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ ظَهرهُ بيدهِ، ثُمَّ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «أتشهدَ أني رسولُ الله؟». فنظرَ إليهِ ابن صيادٍ فقالَ: أشهدُ أنكَ رسولُ الأُميِّين. قالَ ابن صيادٍ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ: أتشهدُ أني رسولُ الله؟ قالَ له النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «آمنتُ بالله ورسولهِ». قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «ماذا ترى؟» قالَ ابن صيَّادٍ: يأتيني صادقٌ وكاذبٌ. قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «خُلطَ عليك الأمرُ». قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «إني قدْ خبأتُ لكَ خبيئاً». قالَ ابن صيَّاد: هوَ الدُّخُّ. قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «اخسأْ، فلَن تعدُو قدركَ». قالَ عُمرُ: يا رسولَ الله، ائذن لي فيهِ أضربْ عنقهُ. قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «إنْ يكُن هُو فَلن تُسلَّطَ عليهِ، وإنْ لم يكُن هو فلا خيرَ لكَ في قتلهِ».

٢٩٥٣- قال ابن عمرَ: انطلقَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وأُبيُّ بن كعب يأتيانِ النخلَ الذي فيه ابن صيَّاد، حتى إذا دخلَ النخلَ طفقَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ يتَّقي بجُذوع النخل وهو يختلُ ابن صيادٍ أن يسمَع من ابن صيَّاد شيئاً قبلَ أن يراهُ، وابنُ صيادٍ مُضطجعٌ على فراشهِ في قطيفة لهُ فيها رمزةٌ، فرأت أمُّ صيَّاد النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وهوَ يتَّقي بجذوع النخلِ، فقالتْ لابن صيادٍ: أي صافِ -وهو اسمهُ- فثارَ ابن صيَّادٍ، فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «لو تركتهُ بيَّنَ».

٢٩٥٤- وقالَ سالمٌ: قالَ ابن عُمرَ: ثُمَّ قامَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ في الناس فأثنى على الله بما هو أهلهُ، ثُمَّ ذكرَ الدَّجالَ فقالَ: «إني أُنذرُكموهُ وما من نبيٍّ إلا قد أنذرهُ قومه: لقد أنذرهُ نُوحٌ قومهُ، ولكن سأقولُ لكم فيهِ قولاً لم يقُلهُ نبيٌّ لقومهِ: تعلمُونَ أنَّهُ أعورُ، وأنَّ الله ليسَ بأعورَ».

بَابُ قَوْل النبيِّ صلى اللهُ عليهِ للْيَهُودِ: أسلمُوا تسلموا

قالهُ المقبُريُّ عَنْ أبي هُريرةَ.

بَابُ إذا أسلمَ قومٌ في دارِ الحربِ ولهُم مالٌ وأرضونَ فهيَ لهُمْ

٢٩٥٥- حدثنا محمودٌ قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عنْ عليِّ بن حُسينٍ عن عمرو ابن عُثمانَ بن عفانَ عن أُسامةَ بن زيدٍ قالَ: قُلتُ: يا رسولَ الله، أينَ تنزلُ غداً -في حجتهِ- قالَ: «وهَل تركَ لنا عقيلٌ منزلاً؟» ثمَّ قالَ: «نحنُ نازلُونَ غداً بخيفِ بني كنانةَ الـمُحصَّبِ، حيثُ قاسمتْ قريشٌ على الكُفر»، وذلكَ أنَّ بني كنانةَ حالفَت قُريشاً على بني هاشمٍ أن لا يُبايعُوهُم ولا يؤوُوهُم. قال الزُّهريُّ: والخيفُ: الوادي.

٢٩٥٦- حدثنا إسماعيلُ قالَ حدثنا مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبيهِ: أنَّ عُمرَ بن الخطاب استعملَ مولى لهُ يُدعى هُنيّاً على الحمى، فقالَ: يا هُنيُّ اضمُم جناحكَ عنِ الـمُسلمينَ، واتَّق دعوةَ المسلمينَ، فإنَّ دعوةَ المظلوم مُستجابةٌ. وأدخِل ربَّ الصُّريمةِ وربَّ الغُنيمةِ، وإياي ونعم ابن عوفٍ ونعمَ ابن عفَّان، فإنهُما إن تهلك ماشيتُهما يرجعان إلى زرعٍ ونخلٍ، وإنَّ ربَّ الصُّريمةِ وربَّ الغُنيمة إن تهلك ماشيتُهما يأتني ببنيهِ، فيقولُ: يا أمير المؤمنينَ يا أميرَ المؤمنينَ. أفتاركُهم أنا لا أبا لكَ؟ فالماءُ والكلأ أيسرُ عليَّ من الذَّهبِ والورقِ، وايمُ الله إنَّهُم ليرونَ أني قد ظلمتُهُم؛ إنَّها لبلادُهم، قاتلوا عليها في الجاهليَّة، وأسلمُوا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيدهِ لولا المالُ الذي أحملُ عليهِ في سبيلِ الله ما حَميتُ عليهم من بلادهِم شبراً.

بَابُ كِتابةِ الإمَام النَّاسَ

٢٩٥٧- حدثنا مُحمدُ بن يُوسُفَ قال حدثنا سُفيانُ عن الأعمش عن أبي وائلٍ عن حُذيفةَ قال: قال النبي صلى اللهُ عليهِ: اكتُبوا لي من يلفظُ بالإسلام من الناس. فكتبنا لهُ ألفاً وخمس مئةِ رجُلٍ،



فقُلنا: نخافُ ونحنُ ألفٌ وخمس مئةٍ؟ فلقد رأيتُنا ابتُلينا حتى إنَّ الرَّجل ليُصلي وحدهُ وهو خائفٌ.

حدثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ فوجدناهم خمس مئةً، قال أبومعاويةَ: ما بينَ ست مئة إلى سبع مئة.

٢٩٥٨- حدثنا أبونُعيم قال حدثنا سُفيانُ عن ابن جُريجٍ عن عمرو بن دينار عن أبي معبدٍ عن ابن عباس قالَ: جاءَ رجلٌ إلى النبي صلى اللهُ عليهِ فقالَ: يا رسولَ الله، إني كُتبتُ في غزوةِ كذا وكذا، وامرأتي حاجَّةٌ، قالَ: «ارجعْ فحُجَّ معَ امرأتِكَ».

بَابُ إنَّ الله يُؤيِّدُ الدِّينَ بالرَّجُل الفاجر

٢٩٥٩- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شَعيبٌ عنِ الزُّهريِّ.

وحدثني محمودٌ قال حدثنا عبدالرزَّاقِ قال أخبرنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن ابن الـمُسيب عن أبي هُريرةَ قالَ: شهدنَا معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ، فقالَ لرجُلٍ ممَّن يدَّعي بالإسلامَ: «هذا من أهل النَّارِ». فلما حضرَ القتالُ قاتلَ الرَّجلُ قتالاً شديداً فأصابتهُ جراحةٌ. فقيلَ: يا رسولَ الله، الذي قلتَ إنَّهُ من أهل النَّار فإنهُ قد قاتلَ اليومَ قتالاً شديداً وقدْ ماتَ، فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «إلى النَّار». قالَ: فكادَ بعضُ الناس أرادَ أن يرتابَ. فبينما هُم على ذلكَ إذ قيلَ: إنهُ لم يمُت، ولكنَّ بهِ جراحاً شديداً. فلمَّا كانَ من اللَّيل لم يصبر على الجراح فقتلَ نفسهُ، فأخبرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ بذلكَ فقالَ: «الله أكبرُ، أشهدُ أني عبدُالله ورسولُهُ». ثُمَّ أمرَ بلالاً فنادى في الناسِ: «أنَّهُ لا يدخُلُ الجنَّة إلا نفسٌ مُسلمةٌ، وإنَّ الله ليؤيِّدُ هذا الدين بالرجُلِ الفاجر».

بَابُ من تأمَّرَ في الحربِ منْ غيرِ إمرةٍ إذا خَافَ العَدُوَّ

٢٩٦٠- حدثنا يَعقُوبُ بن إبراهيم قال حدثنا ابن عُليَّةَ عنْ أيُّوبَ عن حُميد بن هلالٍ عن أنس بن مالكٍ قالَ: خطبَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ فقالَ: «أخذَ الرَّاية زيدٌ فأُصيبَ، ثمَّ أخذها جعفرٌ فأُصيبَ، ثُمَّ أخذها عبدُالله بن رواحةَ فأُصيبَ، ثُمَّ أخذها خالدُ بن الوليدِ عن غير إمرةٍ ففتح الله عليهِ، فما يسرُّني -أو قال: ما يَسُرُّهم- أنَّهم عندنا. وإنَّ عينيهِ لتذرفان».



بَابُ العَوْنِ بالمدَدِ

٢٩٦١- حدثنا مُحمد بن بشَّار قال حدثنا ابن أبي عَدِيٍّ وسهلُ بن يوسُفَ عنْ سعيدٍ عن قتادةَ عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ أتاهُ رعلٌ وذكوانُ وعصيَّةُ وبنُو لحيانَ، فزَعمُوا أنَّهم قد أسلمُوا، واستمدُّوهُ على قومِهم، فأمدَّهُم النبيُّ صلى اللهُ عليهِ بسبعينَ منَ الأنصارِ، قالَ أنسٌ: كُنَّا نُسميهُم القُرَّاءَ، يحطبُونَ بالنَّهارِ ويُصلُّونَ بالليل. فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئرَ معُونةَ غــدروا بهم وقتــلُوهُم. فقنتَ شهراً يدعُو على رعل وذكوانَ وبني لحيانَ. قالَ قتادةُ: وحدثنا أنسٌ أنَّهم قرؤوا بهم قُرآناً: ألا بَلِّغوا عنَّا قومنا، بأنَّا قد لقينا ربنا فرضي عنَّا وأرضانا. ثُمَّ رُفع ذلكَ بعدُ.

بَابُ من غلبَ العدوَّ، فأقامَ على عرصتهم ثلاثاً

٢٩٦٢- حدثنا محمدُ بن عبدِالرَّحيم قال حدثنا روحُ بن عبادةَ قال حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ قالَ: ذكرَ لنا أنسُ بن مالكٍ عن أبي طلحةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ أنَّهُ كانَ إذا ظهرَ على قوم أقامَ بالعرصَةِ ثلاثَ ليالٍ. تابعهُ مُعاذٌ وعبدُالأعلى. حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنس عن أبي طلحةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ.

بَابُ مَن قَسَمَ الغَنيمَةَ في غَزْوِهِ وَسَفَرِهِ

وقالَ رافعٌ: كُنَّا مع النبي صلى اللهُ عليهِ بذي الحُليفةِ، فأصبنا إبلاً وغنماً، فعدلَ عشرةً منَ الغَنمِ ببَعير.

٢٩٦٣- حدثنا هُدبَةُ بن خالد قال حدثنا همَّامٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً أخبرهُ قالَ: اعتمرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ من الجعرانةِ حيثُ قسمَ غنائمَ حُنين.

بَابُ إذَا غَنِم المشركُونَ مالَ المسلم ثُمَّ وجدهُ المسلِمُ

٢٩٦٤- وقالَ ابن نُمير: حدثنا عبيدُالله عن نافعٍ عن ابن عمرَ قالَ: ذهبَ فرسٌ لهُ فأخذهُ العدوُّ، فظهرَ عليهم الـمُسلمُونَ فرُدَّ عليه في زمن رسول الله صلى اللهُ عليهِ. وأبقَ عبدٌ لهُ فلحقَ بالرُّوم، فظهرَ عليهم الـمُسلمُونَ فرَدَّهُ عليهِ خالدُ بن الوليدِ بعدَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ.



٢٩٦٥- حدثنا محمد بن بشَّارٍ قال حدثنا يحيى عنْ عُبيدالله قالَ أخبرني نافعٌ أنَّ عبداً لابن عُمرَ أبقَ فلحقَ بالرُّومِ، فظهرَ عليهِ خالدُ بن الوليدِ فردَّه على عبدالله. وأنَّ فرساً لابنِ عُمرَ عارَ فلحقَ بالرُّوم، فظهرَ عليهِ فردُّوهُ على عبدالله.

قالَ أبوعَبدالله: عارَ: مُشتقٌّ منَ العيْر، وهو حمارُ وحش، أي هرَب.

٢٩٦٦- حدثنا أحمدُ بن يونُسَ قال حدثنا زُهيرٌ عنْ مُوسى بن عُقبةَ عن نافعٍ عن ابن عُمر: أنهُ كانَ على فرس يوم لقيَ المسلمونَ، وأميرُ المسلمينَ يومئذٍ خالدُ بن الوليد بعثهُ أبوبكر، فأخذَه العدُوُّ، فلما هُزمَ العدوُّ ردَّ خالدٌ فرسهُ.

بَابُ مَن تكلَّم بالفارسيَّةِ والرَّطانَةِ

وَقول الله عَزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡ ﴾

وقالَ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾

٢٩٦٧- حدثنا عمرُو بن علي قال حدثنا أبوعاصم قال حدثنا حَنظلَةُ بن أبي سُفيانَ قال أخبرنا سعيدُ ابن ميناءَ قالَ سمعت جابرَ بن عبداللهِ قُلتُ: يا رسولَ الله، ذبحنا بهيمةً لنا، وطَحنتُ صاعاً من شعيرٍ، فتعالَ أنتَ ونفرٌ. فصاحَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ، فقالَ: «يا أهلَ الخندق: إنَّ جابراً قد صَنعَ سؤراً، فَحيَّ أهلا بكمْ».

٢٩٦٨- حدثنا حبانُ بن موسى قال أخبرنا عبدُاللهِ عنْ خالدِ بن سعيدٍ عنْ أبيهِ عن أُمِّ خالدٍ بنتِ خالد ابن سعيد قالت: أتيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ مع أَبي وعليَّ قميصٌ أصفرُ، قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ: «سنَهْ سَنَهْ»: وهي بالحبشيةِ: حسَنَةٌ. قالتْ: فذهبتُ أَلعبُ بخاتمِ النُّبُوةِ، فزبرني أَبي. قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ: «دعها». ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ: «أبلي وأَخلفي، ثمَّ أَبلي وأَخلفي، ثمَّ أَبلي وأَخلفي». قالَ عبدُاللهِ: فبقيتْ حتَّى ذكرَ.

٢٩٦٩- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال حدثنا غندرٌ قال حدثنا شعبةُ عن محمدِ بن زياد عن أَبي هريرةَ أَنَّ الحسنَ بن عليٍّ أخذ تمرة من تمر الصدقةَ فجعلها في فيهِ، فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «كخْ، كِخْ، أما تعرفُ أنَّا لا نـأْكلُ الصدقةَ؟».



بَابُ الغُلُولِ

وقول اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾

٢٩٧٠- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى عن أَبي حيانَ قال حدثني أبوزرعةَ قال حدثني أبوهريرةَ قالَ: قامَ فينا النبيُّ صلى اللهُ عليه فذكرَ الغُلولَ فعظَّمَهُ وعظَّم أَمْرَهُ، قالَ: «لا أُلفينَّ أحدَكم يومَ القيامةِ على رقبتِهِ شاة لها ثغاء، على رقبته فرس لهُ حمحمةٌ، يقولُ: يا رسولَ اللهِ، أغثني، فأَقولُ: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أَبلغتُكَ. وعلى رقبتِهِ بعيرٌ لهُ رُغاءٌ يقولُ: يا رسولَ اللهِ أغثني، فأَقولُ لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ. على رقبتِهِ صامت فيقولُ: يا رسولَ اللهِ أغثني، فأَقولُ: لا أَملكُ لكَ شيئاً، قدْ أبلغتُكَ. على رقبتِهِ رقاع تخفِقُ، فيقولُ: يا رسولَ اللهِ أغثني، فأَقولَ: لا أملكُ لكَ شيئاً قدْ أبلغتُكَ». وقالَ أيوبُ عن أَبي حيانَ «فرسٌ لهُ حمحمةٌ».

بَابُ القَليلِ منَ الغُلولِ

ولم يذكرْ عبدُاللهِ بن عمرو عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ أنَّهُ حرَّقَ متاعَه، وهذا أصحُّ.

٢٩٧١- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال حدثنا سفيانُ عن عمرو عن سالمِ بن أَبي الجعدِ عن عبدِاللهِ بن عمرو قالَ: كانَ على ثُقل النبيِّ صلى اللهُ عليهِ رجلٌ يقالُ لهُ كَرْكَرَةُ، فماتَ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ: «هو في النَّارِ»، فذهبُوا ينظرونَ إليه فوجدوا عباءَةً قدْ غلَّها.

قالَ ابن سلام: كركرة يعني بفتح الكاف.

بَابُ ما يُكْرهُ من ذَبْحِ الإبِلِ والغَنَم في المغانِم

٢٩٧٢- حدثنا موسى قال حدثنا أبوعوانةَ عن سعيد بن مسروق عنْ عبايةَ بن رفاعةَ عن جدِّهِ رافع قالَ: كُنَّا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ بذي الحُليفةِ فأَصابَ الناسَ جوعٌ، وأَصبنا إبلاً وغنماً -وكانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ في أُخرياتِ الناسِ- فعجلوا فنصبُوا القدورَ، فأَمرَ بالقدورِ فأُكفئَتْ ثمَّ قسمَ، فعدَلَ عشرةً من الغنم ببعير، فندَّ منها بعيرٌ، وفي القومِ خيلٌ يسير، فطلبوهُ فأَعياهمْ، فأَهوى إليهِ رجلٌ بسهم فحبسَهُ الله، فقالَ: «هذهِ البهائمُ لها أوابدُ كأَوابدِ الوحشِ، فما ندَّ عليكم فاصنعوا بهِ هكذا». فقالَ جدِّي: إنَّا نرجو -ونخافُ أنْ نلقى العدوَّ غداً، وليسَ معنا



مدى؛ أَفنذبحُ بالقصب؟ فقالَ: «ما أَنهرَ الدمَ، وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ فكلْ، ليسَ السنَّ والظُّفُرَ. وسأُحدِّثُكمْ عنْ ذلكَ: أمَّا السنُّ فعظمٌ، وأَما الظُّفُرُ فمدى الحبشة».

بَابُ البِشَارَةِ في الفُتوح

٢٩٧٣- حدثنا محمدُ بن المثنى قال حدثنا يحيى قال حدثنا إسماعيلُ قَالَ حدثني قيسٌ قالَ: قالَ لي جرير ابن عبدِاللهِ قالَ لي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ: «ألا تُريحني من ذي الخَلَصَةِ؟» وكانَ بيتاً فيهِ خثعمُ يُسمَّى كعبة اليمانيةِ. فانطلقتُ في خمسينَ ومئة من أحمسَ -وكانوا أَصحابَ خيل- فأَخبرتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ أنِّي لا أثبتُ على الخيل، فضرب في صدري حتَّى رأَيتُ أَثرَ أصابعه في صدري، فقالَ: «اللهمَّ ثبِّتْهُ، واجعلْهُ هادياً مهْدياً». فانطلقَ إليها فكسرَها وحرَّقها، فأَرسلَ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ يبشِّرُهُ، فقالَ رسولُ جرير لِرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ: والذي بعثَكَ بالحقِّ، ما جئتُكَ حتَّى تركتها كأَنَّها جملٌ أَجرَبْ. فباركَ على خيل أحمسَ ورِجالِها خمس مرات وقالَ مسددٌ: بيتٌ في خثعمَ.

بَابُ ما يُعْطَى البشيرُ

وأَعطى كعبُ بن مالك ثوبينِ حينَ بُشِّر بالتَّوْبةِ.

بَابُ لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ

٢٩٧٤- حدثنا آدمُ بن أَبي إياس قال حدثنا شيبانُ عنْ منصور عنْ مجاهد عن طاوس عنِ ابن عباسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ يومَ فتح مكة: «لا هجرةَ، ولكن جهاد ونيَّةٌ. وإذا اسْتُنفرتم فانفروا».

٢٩٧٥- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أخبرنا يزيدُ بن زريع عنْ خالدٍ عنْ أَبي عثمانَ النهديِّ عن مجاشع ابن مسعود قالَ: جاءَ مجاشعٌ بأخيهِ مجالدِ بن مسعود إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ فقالَ: هذا مجالدٌ يُبايعكَ على الهجرةِ. فقالَ: «لا هجرةَ بعدَ فتحِ مكةَ، ولكنْ أُبايعُهُ على الإسلام».

٢٩٧٦- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال حدثنا سفيانُ قالَ عمرٌو وابنُ جريجٍ سمعتُ عطاءً يقولُ: ذهبتُ معَ عُبيد بن عمير إلى عائشةَ وهي مجاورةٌ بثبيرٍ، فقالتْ لنا: انقطعتِ الهجرةُ، مذ فتحَ اللهُ على نبيِّه مكة.



بَابٌ إذا اضطُرَّ الرَّجلُ إلى النَّظرِ في شُعورِ أهلِ الذِّمَّةِ والـمُؤمِناتِ إذا عَصَيْنَ اللهَ، وتجْريدِهِنَّ

٢٩٧٧- حدثنا محمدُ بن عبدِاللهِ بن حوشب الطائفيُّ قال حدثنا هشيمٌ أخبرنا حُصينٌ عنْ سعدِ بن عبيدةَ عنْ أَبي عبدِالرحمن وكان عثمانيّاً، فقالَ لابن عطيةَ وكانَ علويّاً: إنِّي لأعلمُ ما الذي جرَّأَ صاحبكَ على الدماءِ، سمعتُهُ يقولُ: بعثني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ والزُّبيرَ فقالَ: «ائتوا روضةَ كذا، وتجدونَ بها امرأةً أعطاها حاطبٌ كتاباً». فأتينا الروضة فقلنا: الكتاب. قالتْ: لم يعطني. قلنا: لتخرجنَّ أو لأُجرِّدَنَّكِ. فأخرجتْ من حُجزَتِها. فأَرسلَ إلى حاطبٍ. فقالَ: لا تعجلْ، واللهِ ما كفرتُ ولا ازددتُ للإسلام إلا حبّاً، ولمْ يكنْ أحدٌ من أَصحابكَ إلا ولهُ بمكةَ من يدفعُ اللهُ به عنْ أهلِهِ ومالِهِ، ولم يكنْ لي أحدٌ، فأَحببتُ أنْ أتَّخذَ عندَهم يداً. فصدَّقَهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ. قالَ عمرُ: دعني أَضربُ عنقَهُ، فإنَّهُ قد نافقَ. فقالَ: «وما يدريكَ لعلَّ اللهَ اطلعَ على أهلِ بدرٍ فقالَ: اعملوا ما شئتمْ». فهذا الذي جرَّأَهُ.

بَابٌ اسْتِقبالِ الغُزَاةِ

٢٩٧٨- حدثنا عبدُاللهِ بن أَبي الأسودِ قال حدثنا يزيدُ بن زريعٍ وحُميد بن الأَسودِ عنْ حبيبِ بن الشهيدِ عن ابن أَبي مُليكةَ: قالَ ابن الزبيرِ لابنِ جعفر: أتذكرُ إذْ تلقَّينا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ أنا وأَنتَ وابنُ عباسٍ؟ قالَ: نعمْ، فحملَنا وتركَكَ.

٢٩٧٩- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال حدثنا ابن عيينةَ عنِ الزهريِّ قالَ: قالَ السائبُ بن يزيدَ: ذهبنا نتلقَّى رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ معَ الصبيانِ إلى ثنيةِ الوداعِ.

بَابٌ ما يقُولُ إذَا رجَعَ مِنَ الغَزْوِ

٢٩٨٠- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا جويريةُ عنْ نافعٍ عنْ عبدِاللهِ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ كانَ إذا قفَلَ كبَّرَ ثلاثاً قالَ: «آيبونَ إن شاءَ اللهِ، تائبونَ، عابدونَ، حامدونَ، لربِّنا ساجدونَ، صدقَ اللهُ وعدَهُ، ونصرَ عبدَهُ، وهزمَ الأحزابَ وحدَهُ».



٢٩٨١- حدثنا أبومعمر قال حدثنا عبدُالوارثِ قال حدثنا يحيى بن أَبي إسحاقَ عنْ أنس بن مالكٍ قالَ: كنَّا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ مقفَلَهُ من عُسفانَ ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ على راحلتِه، وقدْ أَرْدفَ صفيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ، فعثرت به ناقتُهُ فصُرعا جميعاً، فاقتحمَ أبوطلحةَ فقالَ: يا رسولَ اللهِ، جعلني اللهُ فداءَكَ. قالَ: «عليكَ المرأَةَ». فقلبَ ثوباً على وجهِهِ وأَتاها فأَلقاهُ عليها، وأَصلحَ لهما مركبهما فركبا، واكتنفنا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ. فلمَّا أَشرفنا على المدينةِ قالَ: «آيبونَ، تائبونَ، عابدونَ لربِّنا حامدُونَ». فلم يزل يقولُ ذلكَ حتَّى دخلَ المدينةَ.

٢٩٨٢- حدثنا عليٌّ قال حدثنا بشرُ بن المفضَّلِ عن يحيى بن إسحاقَ عنْ أنس بن مالكٍ أَنَّهُ أَقْبلَ هو وأَبوطلحةَ معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ، ومعَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ صفيَّةُ بنت حيي يُردِفُها على راحلتِهِ. فلمَّا كانَ ببعضِ الطريقِ عثَرَتِ الدابَّة فصُرِعَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ والمرأَةُ، وإنَّ أباطلحة قالَ أحسبُ قالَ: اقتحمَ عن بعيرِهِ فقالَ: يا نبيَّ اللهِ، جعلني اللهُ فداءَكَ، هلْ أَصابَكَ من شيءٍ؟ قالَ: «لا، ولكنْ عليكَ المرأَةَ». فأَلقى أبوطلحةَ ثوبَهُ على وجهِهِ فقصدَ قصدَها، فأَلقى ثوبَهُ عليها، فقامتِ المرأَةُ، فشدَّ لهما على راحلتِهما فركبا، فساروا حتَّى إذا كانوا بظهرِ المدينةِ -أو قالَ: أشرفوا على المدينةِ- قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «آيبونَ، تائبونَ، عابدونَ لربنا حامدونَ». فلمْ يزلْ يقولُها حتَّى دخلَ المدينةَ.

بَابُ الصلاةِ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ

٢٩٨٣- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال حدثنا شعبةُ عن محاربِ بن دثار قالَ سمعت جابرَ بن عبدِاللهِ قالَ: كنتُ معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ في سفرٍ فلمَّا قدمْنا المدينةَ قالَ لي: «ادخل المسجدَ فصلِّ ركعتينِ».

٢٩٨٤- حدثنا أبوعاصمٍ عن ابن جريجٍ عن ابن شهابٍ عنْ عبدِالرحمنِ بن عبدِاللهِ بن كعبٍ عنْ أبيهِ وعمِّهِ عبيدِاللهِ بن كعبٍ عن كعبٍ: أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ كانَ إذا قدِمَ من سفرٍ ضُحى دخلَ المسجدَ فصلَّى ركعتينِ قبلَ أن يجلسَ.



بَابُ الطَّعامِ عِنْدَ القُدُومِ

وكانَ ابن عمرَ يُفطِرُ لمن يغشاهُ.

٢٩٨٥- حدثنا محمدٌ قال أخبرنا وكيعٌ عن شعبةَ عنْ محاربِ بن دثار عنْ جابرِ بن عبدِالله أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ لما قدِمَ المدينةَ نحرَ جزوراً أو بقرةً. زادَ معاذٌ عنْ شعبةَ عنْ محارب سمعَ جابرَ ابن عبدِالله: اشترى منِّي النبيُّ صلى اللهُ عليهِ بعيراً بأُوقيَّتينِ ودرهم أو درهمين. فلمَّا قدِمَ صِراراً أمرَ ببقرةٍ فذُبحتْ فأكلوا منها، فلمَّا قدِمَ المدينةَ أمرني أنْ آتي المسجد فأُصلِّيَ ركعتينِ، ووزنَ ثمنَ البعيرِ.

٢٩٨٦- حدثنا أبوالوليدِ قال حدثنا شعبةُ عنْ محاربِ بن دثارٍ عن جابرٍ قالَ: قدِمت منْ سفرٍ، فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ: «صلِّ ركعتينِ».

بَابُ فَرْضِ الخُمُسِ

٢٩٨٧- حدثنا عبدانُ قال أخبرنا عبدُ الله قال أخبرنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قالَ أخبرني عليُّ بن الحُسينِ أنَّ حسينَ بن عليٍّ أَخبرَهُ أنَّ علياً قالَ: كانتْ لي شارفٌ منْ نصيبي منَ المغنم يومَ بدر، وكانَ النبيُّ صلى الله عليهِ أَعطاني شارفاً منَ الخُمسِ، فلمَّا أَردتُ أَنْ ابتني بفاطِمةَ بنتِ رسولِ الله صلى الله عليهِ واعدتُ رجلاً صوَّاغاً من بني قينقاع أنْ يرتحلَ معيَ فنأتيَ بإذخر أَردْت أَن أَبيعَهُ الصوَّاغينَ، وأَستعينَ بهِ في وليمةِ عُرسي. فبينا أنا أجمعُ لشارفِي متاعاً من الأَقتابِ والغرائرِ والحبَالِ، وشارفاي مُناختانِ إلى جنبِ حُجْرَة رجلٍ من الأنصارِ، فرجعْت حين جمعت ما جمعت، فإذا شارفاي قد أجبت أَسْنِمَتُهما، وبُقِرَتْ خواصرُهما، وأُخذَ من أكبادِهما، ولمْ أملكْ عينيَّ حينَ رأَيتُ ذلك المنظر منهما، فقلتُ: من فعلَ هذا؟ فقالوا: فعلَ حمزةُ بن عبدِ المطلبِ، وهوَ في هذا البيتِ في شرْبٍ منَ الأنصارِ، فانطلقتُ حتَّى أَدخلَ على النبيِّ صلى الله عليهِ -وعندَهُ زيدُ بن حارثَةَ- فعرفَ النبيُّ صلى الله عليهِ في وجهي الذي لقيتُ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما لكَ؟» فقلتُ: يا رسولَ الله، ما رأَيتُ كاليوم قطُّ، عدا حمزةُ على ناقتيَّ فأجبَّ أَسنِمتَهُما، وبقر خواصرَهما، وها هو ذا في بيت معهُ شربٌ. فدعا النبيُّ صلى الله عليهِ



بردائِه فارتَدَى، ثمَّ انطلقَ يمشي، واتبعتُهُ أنا وزيدُ بن حارثةَ، حتَّى جاءَ البيتَ الذي فيهِ حمزةُ فاستأْذَنَ، فأَذِنوا لهمْ، فإذا هِمْ شَرْبٌ، فطفقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يلومُ حمزةَ فيما فعلَ، فإذا حمزةُ قدْ ثمِلَ محمَرَّةً عيناهُ، فنظرَ حمزةُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، ثمَّ صعَّدَ النظرَ، فنظرَ إلى رُكبتهِ، ثمَّ صعَّدَ النظرَ، فنظرَ إلى سُرَّتهِ، ثمَّ صعَّدَ النظرَ، فنظرَ إلى وجههِ. ثمَّ قالَ حمزةُ: هل أَنتمْ إلا عبيدٌ لأَبي؟ فعرفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أَنَّهُ قدْ ثَمِلَ، فنكصَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على عقبيهِ القهقرى، وخرجنا معهُ.

٢٩٨٨- حدثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد عنْ صالحٍ عنِ ابن شهاب قالَ أخبرني عُروةُ بن الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ أَخبرتهُ أنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليهِ سأَلتْ أبابكرٍ الصديقَ بعدَ وفاةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ أنْ يقسمَ لها ميراثها ما تركَ رسولُ الله صلى الله عليهِ مما أَفاءَ الله عليهِ. فقالَ لها أبوبكرٍ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدقَةٌ». فغضبتْ فاطمةُ بنتُ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فهجرتْ أبابكرٍ، فلم تزل مُهاجرتَهُ حتَّى توفِّيتْ، وعاشتْ بعدَ رسولِ الله صلى الله عليهِ ستةَ أشهرٍ. قالتْ: وكانتْ فاطمةُ تسأَلُ أبابكرٍ نصيبها مما تركَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من خيبر وفدكَ، وصدقتَهُ بالمدينةِ، فأَبى أبوبكرٍ عليها ذلكَ، وقالَ: لستُ تاركاً شيئاً كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يعملُ بهِ إلا عملتُ بهِ، فإنِّي أخشى إنْ تركتُ شيئاً من أمرهِ أنْ أَزيغَ، فأَمَّا صدقتُهُ بالمدينةِ فدفعَها عمرُ إلى عليٍّ وعباسٍ، وأَمَّا خيبرُ وفدكُ فأَمسكها عمرُ، وقالَ: هما صدقةُ رسولِ الله صلى الله عليهِ، كانتا لحقوقهِ التي تعروهُ ونوائبِهِ، وأمرُهما إلى من ولي الأمر، قالَ: فهُما على ذلكَ إلى اليوم.

قالَ أبوعبدِالله: اعتراكَ، افتعلتَ، من عروتُهُ فأَصبتُهُ، ومنهُ: يعروني، واعتراني.

قِصَّةُ فَدَك

٢٩٨٩- حدثنا إسحاقُ بن محمد الفرويُّ قال حدثنا مالكُ بن أَنس عن ابن شهابٍ عن مالكِ بن أوسِ بن الحدثانِ وكانَ محمدُ بن جُبيرٍ ذكرَ لي ذكراً من حديثِهِ ذلكَ، فانطلقتُ حتَّى أدخلَ على مالكِ بن أوسٍ فسأَلتُهُ عن ذلكَ الحديثِ، فقالَ مالكٌ: بينما أنا جالسٌ في أهلي حينَ متعَ النهارُ، إذا رسولُ عمرَ بن الخطابِ يأتيني فقالَ: أجبْ أميرَ المؤمنينَ، فانطلقتُ معهُ حتَّى



أدخلَ على عمرَ، فإذا هوَ جالسٌ على رِمالِ سرير ليسَ بينَهُ وبينَهُ فراشٌ، متّكئٌ على وسادةٍ من أدَم. فسلَّمتُ عليهِ ثمَّ جلستُ، فقال: يا مالِ، إنَّهُ قدمَ علينا من قومِكَ أهلُ أبياتٍ، وقدْ أمرتُ فيهم برضخٍ، فاقبضهُ، فاقسمْهُ بينهمْ. قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، لو أمرْتَ به غيري، قالَ: فاقبضهُ أيُّها المرءُ. فبينما أنا جالسٌ عندهُ أتاهُ حاجبُهُ يرفأُ وقالَ: هل لكَ في عثمانَ وعبدِالرحمنِ بن عوفٍ والزُّبيرِ وسعد بن أبي وقاص يستأْذنونَ. قالَ: نعم، فأَذنَ لهمْ، فدخلوا، فسلَّموا وجلسوا، ثمَّ جلسَ يرفأُ يسيراً، ثمَّ قالَ: هل لكَ في علي وعباسٍ؟ قالَ: نعمْ، فأذِنَ لهما، فدخلا، فسلَّما فجلسا فقالَ عباسٌ: يا أميرَ المؤمنينَ، اقضِ بيني وبينَ هذا -وهما يختصمانِ فيما أَفاءَ الله على رسولِهِ من بني النضير فقالَ الرهطُ: -عثمانُ وأصحابُهُ- يا أمير المؤمنينَ، اقضِ بينهما وأَرِحْ أحدَهُما من الآخر. قالَ عمرُ: تيْدَكمْ؛ أُنشدكم بالله الذي بإذنِهِ تقومُ السماءُ والأرضُ، هل تعلمونَ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا نُورثُ، ما تركنا صدقةٌ؟» يريدُ رسولُ الله صلى الله عليهِ نفسه. قالَ الرهطُ: قد قالَ ذلكَ. فأَقبلَ عمرُ على عليٍّ وعباسٍ فقالَ: أنشدكما أَتعلمانِ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قدْ قالَ ذلك؟ قالَ عمرُ: فإنِّي أحدِّثُكمْ عنْ هذا الأمر: إنَّ الله قدْ خصَّ رسولَهُ في هذا الفيءِ بشيءٍ لم يعطِهِ أحداً غيرَهُ، ثمَّ قرأَ: ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾ إلى قولِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ فكانتْ هذهِ خالصةً لِرسولِ الله صلى الله عليهِ، والله ما احتازَها دونكم، ولا استأْثرَ بها عليكمْ، قدْ أعطاكموهُ وبثَّها فيكمْ حتَّى بقيَ منها هذا المالُ، فكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يُنفقُ على أهلِهِ نفقةَ سنتِهم من هذا المال، ثمَّ يأْخذُ ما بقيَ فيجعلُهُ مجعلَ مالِ الله. فعملَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بذلكَ حياتَهُ. أَنشدُكم الله، هل تعلمونَ ذلكَ؟ قالوا: نعم، ثمَّ قالَ لعليٍّ وعباسٍ: أَنشدُكما الله هل تعلمانِ ذلكَ. قالَ عمرُ: ثمَّ توفَّى الله نبيَّهُ فقالَ أبوبكرٍ: أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقبضَها أبو بكر فعمِلَ فيها بما عملَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، والله يعلمُ إنَّه فيها لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ. ثمَّ توفَّى الله أبابكرٍ، فكنتُ أنا وليَّ أبي بكرٍ، فقبضتُها سنتينِ منْ إمارتي أعملُ فيها بما عملَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وما عمِلَ فيها أبوبكر، والله يعلمُ إنِّي فيها لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ. ثمّ جئتماني تكلِّماني وكلمتُكما واحدةٌ وأمرُكما واحدٌ، جئتني يا عباسُ تسأَلني نصيبَكَ من ابن أخيكَ، وجاءَني هذا -يريدُ عليّاً- يريدُ نصيبَ امرأَته من أبيها. فقلتُ لكما: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا نورثُ،



ما تركنا صدقة»، فلمَّا بدا لي أن أدفعَهُ إليكما قلتُ: إنْ شئتما دفعتُها إليكما على أنَّ عليكما عهدَ الله وميثاقَهُ لتعملانِ فيها بما عملَ فيها رسولُ الله صلى الله عليهِ وبما عملَ فيها أبوبكرٍ وبما عملتُ فيها منذُ وليتُها. فقلتُما: ادفعها إلينا فبذلكَ دفعتُها إليكما. فأَنشدُكمْ باللهِ، هلْ دفعتُها إليكما بذلكَ؟ قالَ الرهطُ: نعمْ. ثمَّ أقبلَ على عليٍّ وعباسٍ فقالَ: أَنشدُكما باللهِ هلْ دفعتُها إليكما بذلكَ؟ قالا: نعم، قالَ: فتلتمسانِ منِّي قضاءً غير ذلكَ؟ فوالله الذي بإذنِهِ تقومُ السماءُ والأرضُ، لا أَقضي فيها قضاءً غيرَ ذلكَ، فإن عجزتُما عنْها فادفعاها إليَّ، فإنِّي أكفيكماها.

بَابُ أَدَاءِ الخُمُسِ مِنَ الدين

٢٩٩٠- حدثنا أبوالنعمانِ قال حدثنا حمَّادٌ عنْ أبي حمزةَ الضُّبعيِّ قالَ: سمعتُ ابن عباسٍ يقولُ: قدمَ وفدُ عبدِالقيسِ فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّا هذا الحيَّ من ربيعةَ، بيننا وبينكَ كفَّارُ مضرَ، فلسنا نصلُ إليكَ إلا في الشهرِ الحرام، فمُرنا بأمْرٍ نأْخذُ منه وندعو إليهِ من وراءَنا. قالَ: «آمرُكم بأَربعٍ، وأنهاكم عن أربعٍ: الإيمانُ بالله شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله -وعقد بيدِهِ- وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وصيامِ رمضانَ، وأن تؤدوا للهِ خمسَ ما غنمتمْ، وأنهاكم عنِ الدباءِ، والنَّقيرِ والحنتَمِ، والمُزفَّتِ».

بَابُ نفقَةِ نِساءِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ

٢٩٩١- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عن أَبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا يقتسمُ ورثتي ديناراً، ما تركتُ بعدَ نفقةِ نسائي، ومؤونةِ عاملي، فهو صدقةٌ».

٢٩٩٢- حدثنا عبدُالله بن أَبي شيبةَ قال حدثنا أبوأسامةَ قال حدثنا هشامٌ عن أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: توفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وما في بيتي شيءٌ يأكلُهُ ذو كبدٍ، إلا شطرَ شعيرٍ في رفٍّ لي، فأَكلتُ منهُ حتى طالَ عليَّ، فكلتُهُ، ففَنِيَ.

٢٩٩٣- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى عن سفيانَ قال حدثني أبوإسحاقَ قالَ سمعتُ عمرو بن الحارثِ قالَ: ما تركَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلا سلاحَهُ وبغلتَهُ البيضاءَ، وأَرضاً تركها صدقةً.



بَابٌ

ما جاءَ في بُيُوتِ أزوَاجِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ، وما نُسبَ مِنَ البُيوتِ إليْهنَّ وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ و﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾

٢٩٩٤- حدثنا حبَّانُ بن موسى ومحمدٌ قالا: أخبرنا عبدُالله قال أخبرنا معْمرٌ ويونسُ عنِ الزهري قال أخبرني عبيدالله بن عبدِالله بن عُتبةَ بن مسعود أن عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ قالتْ: لما ثقلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ استأْذَنَ أَزواجَهُ أنْ يُمرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ لهُ.

٢٩٩٥- حدثنا ابن أبي مريمَ قال حدثنا نافعٌ قال سمعتُ ابن أبي مليكةَ قالَ: قالتْ عائشةُ تُوفِّيَ النبيُّ صلى الله عليهِ في بيتي، وفي نوبتي، وبينَ سحْري ونحْري، وجمعَ الله بينَ ريقي وريقهُ. قالت: دخلَ عبدُالرحمنِ بسواكٍ فضعُفَ النبيُّ صلى الله عليهِ عنهُ فأَخذْتهُ فمضغتهُ ثمَّ سننْتهُ بهِ.

٢٩٩٦- حدثنا سعيدُ بن عفير قالَ حدثني الليثُ قالَ حدثني عبدُالرحمنِ بن خالدٍ عنِ ابن شهابٍ عن عليِّ بن حُسينٍ أنَّ صفيةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أخبرتْهُ أنَّها جاءتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ تزورهُ وهوَ معتكفٌ في المسجدِ -في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ- ثمَّ قامتْ تنقلبُ فقامَ معها رسولُ الله صلى الله عليهِ، حتَّى إذا بلغَ قريباً من بابِ المسجدِ عندَ بابِ أمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ مرَّ بهما رجلان من الأنصارِ، فسلَّما على رسولِ الله صلى الله عليهِ ثمَّ نفَذا، فقالَ لهما رسولُ الله صلى الله عليهِ: «على رِسْلِكما». قالا: سبحانَ الله يا رسولَ الله، وكَبُرَ عليهما ذلكَ، فقالَ: «إنَّ الشيطانَ يبلغُ من الإنسانِ مبلغَ الدمِ، وإنِّي خشيتُ أَن يقذِفَ في قُلوبكما شيئاً».

٢٩٩٧- حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال حدثنا أنسُ بن عياضٍ عنْ عُبيدِالله عنْ محمدِ بن يحيى بن حبانَ عنْ واسعِ بن حبانَ عن عبدِالله بن عمرَ قالَ: ارتقيتُ فوقَ بيتِ حفصةَ فرأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقضي حاجتَهُ مُستدْبرَ القبلةِ مُستقبلَ الشام.

٢٩٩٨- حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال حدثنا أنسُ بن عياضٍ عنْ هشام عن أبيهِ أنَّ عائشةَ قالتْ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يُصلِّي العصرَ والشمسُ لم تخرجْ منْ حُجرتِها.



٢٩٩٩- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا جويريةُ عن نافع عنْ عبدِالله قالَ: قامَ النبيُّ صلى الله عليهِ خطيباً فأَشارَ نحوَ مسكنِ عائشةَ فقالَ: «هنا الفِتنةُ -ثلاثاً- من حيثُ يطلعُ قرنُ الشيطان».

٣٠٠٠- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ عبدِالله بن أَبي بكرٍ عنْ عمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أخبرتْها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ عندَها، وأَنَّها سمعت صوتَ إنسان يسْتأْذِنُ في بيتِ حفصةَ، فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا رجلٌ يستأْذنُ في بيتِكَ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُراهُ فلاناً -لعمِّ حفصة منَ الرضاعةِ- الرضاعةُ تحرِّمُ ما يحرمُ من الولادة».

بَابُ ما ذُكِرَ مِن دِرْعِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وعصاهُ وسَيْفِهِ وقدَحِه وخَاتَمِهِ

وما استعملَ الخُلَفاءُ بَعدَهُ مِنْ ذلكَ مـمَّا لمْ يُذْكَرْ قسمَتُهُ

ومِنْ شَعَرِهِ ونَعْلِهِ وآنيتهِ مِـمَّا شرك أَصْحَابُهُ وغَيْرُهُمْ بَعدَ وَفَاتِهِ

٣٠٠١- حدثنا محمدُ بن عبدِالله الأنصاريُّ قالَ حدثنا أَبي عنْ ثُمامةَ عن أنس أنَّ أبابكر لـمَّا استُخلِفَ بعَثَهُ إلى البحرينِ، وكتبَ لهُ هذا الكتابَ وختَمَهُ بخاتمِ النبيِّ صلى الله عليهِ، وكانَ نقْشُ الخاتمِ ثلاثةُ أسطرٍ: محمدٌ: سطرٌ، ورسولُ: سطرٌ، واللهِ: سطرٌ.

٣٠٠٢- حدثنا عبدُالله بن محمد قال حدثنا محمدُ بن عبدِالله الأسديُّ قال حدثنا عيسى بن طهمانَ قالَ: أَخْرَجَ إلينا أنسٌ نعلينِ جرداوتينِ لهما قِبالانِ، فحدثني ثابتٌ البُنانيُّ بعدُ عن أنس: أنَّهما نعْلا النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٠٠٣- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال حدثنا عبدُالوهابِ قال حدثنا أيوبُ عن حميد بن هلال عن أَبي بردةَ قالَ: أخرجتْ إلينا عائشةُ كِساءً مُلبَّداً، وقالتْ: في هذا نُزِعَ روحُ رسولِ الله صلى الله عليهِ. وزاد سليمانُ عن حميد عنْ أَبي بُردةَ: أخرجتْ إلينا عائشةُ إزاراً غليظاً مـمَّا يُصنعُ في اليمنِ، وكساءً من هذهِ التي تدعونَها الـمُلَبَّدَةَ.

٣٠٠٤- حدثنا عبدان عنْ أَبي حمزةَ عنْ عاصمٍ عنِ ابن سيرينَ عن أنس بن مالكٍ: أنَّ قدَحَ النبيِّ صلى الله عليهِ انكسرَ فاتخذَ مكانَ الشَّعْبِ سلسلةً من فضة. قال عاصمٌ: رأَيتُ القدحَ وشربتُ فيهِ.

٣٠٠٥- حدثنا سعيدُ بن محمد الجرميُّ قال حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال حدثنا أَبي: أَنَّ الوليدَ بن كثير حدَّثهُ عن محمدِ بن عمرِو بن حلحلة الدؤليِّ حدَّثهُ أَنَّ ابن شهابٍ حدَّثهُ أَنَّ عليَّ بن حسينٍ حدَّثهُ: أَنَّهم حينَ قدموا المدينةَ من عندِ يزيدَ بن معاويةَ مقتلَ حسينِ بن عليٍّ لقيَهُ المسورُ بن مخرمةَ فقالَ لهُ: هلْ لكَ إليَّ منْ حاجة تأْمرُني بها؟ فقلتُ لهُ: لا. فقالَ له: هلْ أنتَ مُعطِيَّ سيفَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فإنِّي أخافُ أن يغْلبكَ القومُ عليهِ، وايمُ الله لئِنْ أَعطيتَنيهِ لا يخلصُ إليهمْ أبداً حتَّى تُبلغَ نفسي. إنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ خطبَ بنت أَبي جهل على فاطمةَ، فسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يخطبُ الناسَ في ذلكَ على منبره هذا -وأنا يومئذٍ المحتلمُ- فقالَ: «إنَّ فاطمةَ منِّي، وأَنا أَتخوَّفُ أنْ تُفتنَ في دينِها». ثمَّ ذكرَ صهْراً لهُ من بني عبدِ شمسٍ فأَثنى عليهِ في مُصاهرَتِهِ إيَّاهُ قالَ: «حدثني فصدقَني، ووعدني فوافاني، وإنِّي لسـتُ أُحرمُ حلالاً ولا أُحلُّ حراماً، ولكنْ والله لا تجتمعُ بنتُ رسولِ الله وبنتُ عدوِّ الله أبداً».

٣٠٠٦- حدثنا قتيبةُ بن سعيد قال حدثنا سفيانُ عنْ محمدِ بن سوقةَ عنْ منذرٍ عنِ ابن الحنفيةِ قالَ: لوْ كانَ عليٌّ ذاكراً عثمانَ ذكرَهُ يومَ جاءَهُ ناسٌ فشكوا سُعاةَ عثمانَ، فقالَ لي عليٌّ: اذهبْ إلى عثمانَ فأَخبرهُ أَنَّها صدقةُ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فمُرْ سعاتكَ يعملوا بها. فأَتيتهُ بها فقالَ: أَغْنِها عنَّا. فأَتيتُ بها عليّاً فأَخبرتُهُ فقالَ: ضعها حيثُ أخذتَها.

٣٠٠٧- وقال الحميديُّ حدثنا سفيانُ قال حدثنا محمدُ بن سوقةَ قال سمعتُ منذراً الثوريَّ عن ابن الحنفيةِ قالَ: أرسلني أَبي، خُذْ هذا الكتابَ فاذهبْ بهِ إلى عثمانَ، فإنَّ فيهِ أمرَ النبيِّ صلى الله عليهِ بالصدقةِ.

بَابُ الدَّليل عَلَى أَنَّ الخُمسَ لِنَوائِبِ رسولِ الله صلى الله عليهِ والمساكينِ وإيثارِ النبيِّ صلى الله عليهِ أهلَ الصُّفَّةِ والأَراملَ

حينَ سأَلتْهُ فاطمة وشكتْ إليهِ الطحنَ والرَّحى أنْ يخدمَها من السَّبْيِ، فوكلها إلى الله عزوجلَّ

٣٠٠٨- حدثنا بدلُ بن الـمُحبَّرِ قال أخبرنا شُعبةُ قال أخبرني الحكمُ قالَ سمعتُ ابن أَبي ليلى قال حدثنا عليٌّ أَنَّ فاطمةَ اشتكتْ ما تلقى من الرحى ممَّا تطحنُ، فبلغها أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أُتيَ بسبيٍ، فأتتْهُ تسأَلهُ خادِماً فلمْ تُوافِقْهُ، فذكرتْ لعائشةَ، فجاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ فذكرتْ



ذلكَ عائشةُ لهُ، فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقومَ فقالَ: «على مكانكما»، حتَّى وجدتُ بردَ قدميهِ على صدري، فقالَ: «ألا أدُلُّكما على خير مما سألْتُماه؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبِّرا الله أربعاً وثلاثينَ، واحمدا ثلاثاً وثلاثينَ، وسبِّحا ثلاثاً وثلاثينَ، فإنَّ ذلكَ خيرٌ لكما ممَّا سألتما».

بَابُ قَوْلِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾

يعني للرسولِ قَسْمَ ذلكَ، قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّما أنا قاسمٌ وخازنٌ، والله تعالى يعطي».

٣٠٠٩- حدثنا أبوالوليدِ قال حدثنا شُعبةُ عنْ سليمانَ ومنْصور وقتادةَ سمعوا سالمَ بن أَبي الجعدِ عنْ جابرِ بن عبدِالله قالَ: وُلِدَ لِرجلٍ منَّا من الأَنصارِ غلامٌ، فأرادَ أنْ يسمِّيَهُ محمداً -قال شعبةُ في حديث منصورٍ: إنَّ الأَنصاريَّ قالَ: حملتُهُ على عُنُقِي، فأتيتُ بهِ النبيَّ صلى الله عليهِ. وفي حديثِ سُليمانَ: وُلِدَ لهُ غلامٌ فأرادَ أن يسمِّيَهُ محمَّداً- قالَ: «سمُّوا باسمي ولا تكنَّوا بكنيتي، فإنِّي إنَّما جعلتُ قاسِماً أقسمُ بينَكم». وقالَ حصينٌ: بُعثتُ قاسِماً أقسمُ بينكمْ. وقال عمرو: أخبرنا شعبةُ عن قتادةَ قالَ: سمعتُ سالماً عنْ جابر: أرادَ أن يسمِّيَهُ القاسمَ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي».

٣٠١٠- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال حدثنا سفيانُ عن الأعمشِ عن سالمِ بن أَبي الجعد عن جابر بن عبدِالله الأَنصاريِّ قالَ: وُلدَ لرجلٍ منَّا غلامٌ فسمَّاهُ القاسمَ، فقالَت الأنصارُ: لا نكْنِيكَ أبا القاسمِ ولا ننعمُكَ عيناً. فأتى النبيَّ صلى الله عليهِ فقالَ: يا رسولَ الله، ولدَ لي غلامٌ فسمَّيتُهُ القاسمَ، فقالت الأنصارُ: لا نكْنِيكَ أباالقاسمِ ولا ننعمُكَ عيناً. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أحسنَت الأَنصارُ، تسمُّوا باسمي ولا تكنَّوا بكُنيتي، فإنَّما أنا قاسمٌ».

٣٠١١- حدثنا حبانُ قال أخبرنا عبدُالله عن يونسَ عن الزهريِّ عن حميدِ بن عبدالرحمنِ أنَّهُ سمعَ معاويةَ يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من يردِ الله بهِ خيراً يفقِّهْهُ في الدينِ، والله المُعْطي وأنا القاسمُ، ولا تزالُ هذهِ الأمةُ ظاهرينَ على من خالفَهم حتَّى يأتي أمرُ الله وهمْ ظاهرونَ».

٣٠١٢- حدثنا محمدُ بن سنان قال حدثنا فُليحٌ قال حدثنا هِلالٌ عنْ عبدِالرحمن بن أبي عمرةَ عنْ أَبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «ما أُعطِيكمْ ولا أمنعُكمْ، إنَّما أنا قاسمٌ أضعُ حيثُ أُمرتُ».

٣٠١٣- حدثنا عبدُالله بن يزيد قال حدثنا سعيد بن أَبي أَيُّوب قال حدثني أبوالأسودِ عن ابن أبي عياشٍ -واسمهُ نعمانُ- عن خولةَ الأنصاريةِ قالتْ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ رجالاً يتخوَّضُونَ في مالِ الله بغير حقٍّ، فلهُمُ النارُ يومَ القيامةِ».

بَابُ قولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «أُحِلَّتْ لَكُمُ الغنائِمُ»

وقالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ الآية. فهيَ للعامةِ حتَّى يُبينَهُ الرسولُ.

٣٠١٤- حدثنا مسددٌ قال حدثنا خالد قال حدثنا حصينٌ عنْ عامر عن عروةَ البارقيِّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ: الأجرُ والمغنمُ إلى يوم القيامةِ».

٣٠١٥- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ قال حدثنا أبوالزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إذا هلَكَ كسْرَى فلا كسْرى بعدَهُ، وإذا هلكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَهُ. والذي نفسي بيدِهِ لَتُنفِقُنَّ كنوزَهما في سبيلِ الله».

٣٠١٦- حدثني إسحاقُ سمعَ جريراً عن عبدِالملكِ عن جابرِ بن سمرةَ رضيَ الله عنهُ قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليهِ: «إذا هلكَ كسرى فلا كسرى بعدَهُ، وإذا هلكَ قيصر فلا قيصرَ بعدَهُ. والذي نفسي بيدِهِ لتنفقنَّ كنوزهما في سبيلِ الله».

٣٠١٧- حدثنا محمدُ بن سنانٍ قال حدثنا هشيمٌ قال أخبرنا سيَّارٌ قال حدثنا يزيدُ الفقيرُ قال حدثنا جابرُ بن عبدِالله قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُحلتْ ليَ الغنائمُ».

٣٠١٨- حدثنا إسماعيلُ قالَ حدثني مالكٌ عنْ أَبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «تكفَّلَ الله لمن جاهدَ في سبيلهِ لا يُخرجهُ إلا الجهادُ في سبيلهِ، وتصديقُ كلماتِهِ، بأَن يدخلَهُ الجنةَ، أوْ يرجعَهُ إلى مسكنِهِ الذي خرجَ منهُ من أجر أو غنيمةٍ».

٣٠١٩- حدثنا محمدُ بن العلاءِ قال أخبرنا ابن المباركِ عن معْمرٍ عن همام بن منبِّهٍ عنْ أَبي هريرةَ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «غزا نبيٌّ منَ الأنبياءِ فقالَ لقومِهِ: لا يتبعني رجلٌ ملكَ بُضعَ امرأَة وهو يريدُ أن يبني بها ولما يبنِ بها، ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولمْ يرفعْ سُقُوفَها، ولا آخرُ اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظرُ ولادها. فغزا. فدَنا من القريةِ صلاةَ العصرِ أو قريباً من ذلكَ، فقالَ



للشمسِ: إنَّكِ مأمورةٌ وأنا مأمورٌ، اللهمَّ احبسْها علينا، فحُبِستْ حتَّى فتحَ الله عليه، فجمعَ الغنائمَ، فجاءَتْ -يعني النارُ- لتأكلَها فلم تطعمْها، فقالَ: إن فيكم غلولاً، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده فقال: فيكمُ الغُلولُ، فلتُبايعني قبيلتُكَ، فلزقتْ يدُ رجلينِ أو ثلاثة بيدِهِ، فقالَ: فيكم الغُلولُ، فجاؤوا برأسٍ مثلَ رأس بقرة من الذهبِ فوضعوها، فجاءَت النارُ فأكلتْها. ثمَّ أحلَّ الله لنا الغنائمَ، رأى ضعفنا وعجزنا فأحلَّها لنا».

بَابُ الغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الوَقْعَةَ

٣٠٢٠- حدثنا صدقةُ قال حدثنا عبدُالرحمنِ عنْ مالكٍ عن زيدِ بن أسلمَ عنْ أبيهِ قالَ: قال عمرُ: لولا آخرُ المسلمينَ ما فتحتُ قريةً إلا قسمتُها بينَ أهلِها كما قسمَ النبيُّ صلى الله عليهِ.

بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ هَلْ يَنقُصُ مِنْ أَجْرِهِ

٣٠٢١- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال حدثنا غندرٌ قال حدثنا شعبةُ عنْ عمروٍ قالَ: سمعتُ أبا وائل قالَ حدثنا أبوموسى الأشعريُّ قالَ أعرابيٌّ للنبيِّ صلى الله عليهِ: الرجلُ يقاتلُ للمغنم، والرجلُ يقاتلُ ليُذكرَ، ويقاتلُ ليُرى مكانُهُ، من في سبيلِ الله؟ فقالَ: «منْ قاتلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العليا فهوَ في سبيلِ الله».

بَابُ قِسْمَةِ الإمامِ ما يَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَيَخْبأُ لِمَنْ لم يَحْضُرْهُ أَوْ غَابَ عَنْهُ

٣٠٢٢- حدثنا عبدُالله بن عبدِالوهابِ قال حدثنا حمَّادُ بن زيدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ عبدِالله بن أبي مليكةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أُهديتْ لهُ أَقبيةٌ منْ ديباجٍ مُزرَّدةٌ بالذهبِ، فقسمَها في ناسٍ من أصحابِهِ، وعزلَ منها واحداً لمخرمةَ بن نوفلٍ، فجاءَ ومعَهُ ابنُهُ المسورُ بن مخرمةَ، فقامَ على البابِ، فقالَ: ادعُهُ لي، فسمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ صوتَهُ فأخذَ قباءً فتلقَّاهُ به واستقبلَهُ بأزرارِهِ فقالَ: «يا أبا المسورِ خبأْتُ هذا لكَ، يا أبا المسورِ خبأْتُ هذا لكَ»، وكانَ في خُلُقِهِ شدة. رواهُ ابن عليَّةَ عن أيوبَ. وقال حاتمُ بن وردان: حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكةَ عن المسورِ بن مخرمة: قدمتْ على النبيِّ صلى الله عليهِ أقبيةٌ. تابعهُ الليثُ عنِ ابن أبي مُليكةَ.

بَابُ كيفَ قَسَمَ النَّبيّ صلى الله عليهِ قُرَيظَةَ والنَّضِيرَ وما أعطى مِنْ ذَلِكَ مِنْ نَوائِبِهِ

٣٠٢٣- حدثنا عبدُالله بن أَبي الأسودِ قال حدثنا معْتمرٌ عن أبيهِ قالَ سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: كانَ الرجلُ يجعلُ للنبيِّ صلى الله عليهِ النخلاتِ حتَّى افتتحَ قُريظةَ والنضيرَ، وكانَ بعدَ ذلكَ يردُّ عليهِمْ.

بَابُ

بركةِ الغازي في مالِهِ حَيّاً ومَيِّتاً، معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ ووُلاةِ الأَمرِ

٣٠٢٤- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ قالَ قلتُ لأَبي أُسامةَ: أحدَّثكُمْ هِشامُ بن عروةَ عنْ أَبيهِ عنْ عبدِالله ابن الزُّبيرِ قالَ: لما وقفَ الزُّبيرُ يومَ الجملِ دعاني فقُمتُ إلى جنبهِ فقالَ: يا بُنيَّ، إنه لا يُقتلُ اليومَ إلا ظالمٌ أو مظلومٌ، وإنِّي لا أُراني إلا سأُقتلُ اليومَ مظلوماً، وإنَّ من أكبرِ همِّي لدَيْني، أَفتُرى دَيْنُنا يُبقي من مالِنا شيئاً فقالَ: يا بُنيَّ بعْ ما لنا، واقضِ دَيني، وأَوصَى بالثلُثِ، وثلُثِهِ لبنيهِ -يعني بني عبدِالله بن الزبيرِ، يقولُ: ثلثُ الثلثِ- فإنْ فَضَلَ من مالنا فضْلٌ بعدَ قضاءِ الدين شيءٍ فثُلثُهُ لولدِكَ. قالَ هشامٌ: وكانَ بعضُ ولدِ عبدِالله قد وازَى بعض بني الزبير -خبيبٌ وعبادٌ- ولهُ يومئذٍ تِسعةُ بنينَ وتسعُ بناتٍ. قالَ عبدُالله: فجعلَ يُوصيني بدَينِهِ ويقولُ: يا بُنيَّ، إنْ عجزتَ عن شيءٍ منهُ فاستعنْ عليهِ مولايَ. قالَ: فوالله ما دريتُ ما أَرادَ حتَّى قلتُ: يا أَبتِ من مولاكَ؟ قالَ: الله. قالَ: فوالله ما وقعتُ في كربةٍ من دَينهِ إلا قلتُ: يا مولى الزبيرِ، اقضِ عنهُ دَينهُ، فيقضيهِ. فقُتلَ الزبيرُ ولَمْ يدعْ ديناراً ولا درهماً، إلا أَرضينَ منها الغابةُ، وإحدى عشرةَ داراً بالمدينةِ، ودارينِ بالبصرةِ، وداراً بالكوفةِ، وداراً بمصرَ. وقالَ: وإنَّما كانَ دَينُهُ الذي عليهِ أَنَّ الرجلَ كانَ يأْتيهِ بالمالِ فيستودِعهُ إيَّاهُ، فيقولُ الزبيرُ: لا، ولكنَّهُ سلَفٌ، فإنِّي أخشى عليهِ الضَّيعةَ. وما وليَ إمارةً قطُّ ولا جبايةَ خراجٍ ولا شيئاً، إلا أنْ يكونَ في غزوةٍ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ أو معَ أَبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ. قالَ عبدُالله بن الزبيرِ: فحسبتُ ما عليهِ من الدينِ فوجدتُهُ أَلفي أَلفَ ومائتي ألف. قالَ: فلقيَ حكيمُ بن حزام عبدَالله بن



الزبيرِ قالَ: يا ابن أخي: كمْ على أخي من الدينِ؟ فكتمَهُ وقالَ: مئةُ ألف. فقالَ حكيمٌ: والله ما أرى أموالكمْ تَسَعُ لهَذِهِ. فقالَ لهُ عبدُالله: أفرأَيتُكَ إنْ كان ألفيْ ألف ومائتيْ ألفٍ؟ قالَ: ما أراكمْ تُطيقونَ هذا، فإنْ عجزتمْ عن شيءٍ منهُ فاستعينوا بي. قالَ: وكانَ الزبيرُ اشترى الغابةَ بسبعينَ ومئةِ ألفٍ. فباعها عبدُالله بألفِ ألفٍ وست مئةِ ألفٍ، ثمَّ قالَ: فقالَ: منْ كانَ لهُ على الزُّبيرِ حقٌّ فلْيُوافنا بالغابةِ. فأتاهُ عبدُالله بن جعفرٍ -وكانَ لهُ على الزُّبيرِ أربع مئةِ ألفٍ- فقالَ لعبدِالله: إنْ شئتمْ تركتُها لكمْ. قالَ عبدُالله: لا. قالَ: فإن شِئتمْ جعلتموها فيما تُؤخِّرُونَ إنْ أخَّرْتُمْ. فقالَ عبدُالله: لا. قالَ: فاقْطَعُوا لي قِطعَةً. فقالَ عبدُالله: لكَ منْ ها هنا إلى ها هنا. قالَ: فباعَ منْها فقضى دينَهُ فأوفاهُ، وبقي منْها أربعةُ أسهُم ونصْفٌ، فقدِمَ على معاويةَ -وعندَهُ عمرُو بن عثمانَ والـمُنذرُ بن الزبيرِ، وابنُ زمعةَ- فقالَ لهُ معاويةُ: كمْ قُوِّمتِ الغابةُ؟ قالَ: كلُّ سهمٍ مئة ألفٍ. قالَ: كمْ بقيَ؟ قالَ: أربعةُ أسهم ونصفٌ. فقالَ المنذرُ: قدْ أخذتُ سهماً بمئةِ ألفٍ. وقالَ عمرو بن عثمانَ: قدْ أخذتُ سهماً بمئةِ ألفٍ. وقالَ ابن زمعةَ: قدْ أخذتُ سهماً بمئةِ ألفٍ. فقالَ معاويةُ: كمْ بقيَ؟ قالَ: سهمٌ ونصفٌ. قالَ: أخذتُهُ بخمسينَ ومئةِ ألفٍ. قالَ: وباعَ عبدُالله بن جعفرٍ نصيبَهُ منْ معاويةَ بست مئةِ ألف. قال: فلمّا فرغَ ابن الزبيرِ من قضاءِ دَينِهِ قالَ بنوالزبيرِ: اقْسِمْ بيننا ميراثنا. قالَ: والله لا أقسمُ بينكم حتَّى أُنادي بالموسم أربعَ سنينَ: ألا منْ كانَ لهُ على الزُّبيرِ دَينٌ فلْيأْتنا فلنَقْضِهِ: قالَ: فجعلَ كلَّ سنة ينادي بالموسم. فلمّا مضى أربعُ سنينَ قسمَ بينَهم. قالَ: وكانَ للزبيرِ أربعُ نسوةٍ، ورفعَ الثلثَ فأصابَ كلَّ امرأةٍ ألفُ ألف ومائتا ألفٍ. فجميعُ مالِهِ خمسونَ ألف ألف ومائتا ألف.

بَابٌ إذا بَعَثَ الإمَامُ رَسُولاً في حَاجَةٍ، أَوْ أَمَرَهُ بالمقام، هَلْ يُسْهَمُ لَهُ؟

٣٠٢٥- حدثنا موسى قال حدثنا أبوعوانةَ قال حدثنا عثمانُ بن موهب عنِ ابن عمرَ قالَ: إنَّما تغيَّبَ عثمانُ عنْ بدرٍ فإنَّهُ كانَت تحتَهُ بنتُ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وكانتْ مريضةً، فقالَ لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ لكَ أَجرَ رجل ممَّنْ شهدَ بدراً وسَهْمَهُ».

بَابٌ

قال: وَمنَ الدَّليلِ على أنَّ الخُمسَ لنَوائبِ المُسلمينَ

ما سأَلَ هوازِنُ النبيَّ صلى الله عليهِ -برضاعِهِ فيهم- فتحلَّلَ منَ المسلمينَ، وما كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يعدُ الناسَ أن يعطيهم من الفيءِ والأنفالِ منَ الخُمس، وما أعطى الأنصارَ، وما أعطى جابرَ بن عبدِالله تمرَ خيبرَ.

٣٠٢٦- حدثنا سعيدُ بن عُفير قالَ: حدثني الليثُ قالَ حدثني عقيلٌ عن ابن شهاب قالَ: وزعمَ عروةُ أنَّ مروانَ بن الحكم والمسورَ بن مخرمةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ حينَ جاءَهُ وفْدُ هوازِنَ مسلمينَ فسأَلوهُ أنْ يرُدَّ إليهم أموالهم وسبيَهم، فقالَ لهم رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أَحبُّ الحديث إليَّ أَصْدَقُهُ، فاختاروا إحدى الطَّائفَتينِ: إمَّا السَّبيَ وإمَّا المالَ، وقد كنتُ اسْتأَنيتُ بهم» -وقدْ كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ انتظر آخرهم بضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قفلَ من الطائفِ- فلمَّا تبيَّنَ لهم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ غيرُ رادّ إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا: فإنَّا نختارُ سبينا، فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في المسلمينَ فأَثنى على الله بما هوَ أهلُهُ ثمَّ قالَ: «أما بعدُ فإنَّ إخوانكم هؤلاءِ قد جاؤونا تائبينَ، وإنِّي قد رأَيتُ أنْ أَرُدَّ إليهم سبيَهُم، منْ أحبَّ أنْ يطيِّبَ فلْيفعلْ، ومنْ أحبَّ منكم أنْ يكونَ على حظِّه حتَّى نُعطيَهُ إيَّاهُ من أوَّلِ ما يُفيءُ الله علينا فلْيفعلْ». فقالَ الناسُ: قدْ طيبنا ذلكَ لرسولِ الله صلَّى الله عليهِ، فقالَ لهم رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّا لا ندري منْ أذِنَ منكمْ في ذلكَ ممَّنْ لم يأْذَن، فارجعوا حتَّى يرفعَ إلينا عرفاؤكم أمرَكم»، فرجعَ الناسُ. فكلَّمَهم عرفاؤهم ثمَّ رجعوا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فأَخبروهُ أنَّهم قد طيَّبوا وأَذنوا. فهذا الذي بلغنا عنْ سبيِ هوازنَ.

٣٠٢٧- حدثنا عبدُالله بن عبدِالوهابِ قال حدثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عنْ أبي قلابةَ. قالَ وحدثني القاسمُ ابن عاصم الكليبيُّ -وأنا لحديثِ القاسم بن عاصم أحفظُ- عن زهدم قالَ: كنَّا عندَ أَبي موسى فأَتَى ذكرُ دجاجة وعندهُ رجلٌ من بني تيم الله أحمرُ كأَنَّهُ من الموالِي، فدعاهُ للطعام فقالَ: إنِّي رأَيتُهُ يأْكلُ شيئاً فقذِرْتُهُ فحلفتُ أنْ لا آكلَ. فقالَ: هلمَّ فأُحدِّثْكم: إنِّي أَتيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ في نفر من الأَشعريينَ نسْتَحمِلهُ، فقالَ: «والله لا أحملُكم، وما عندي ما



أحملكم». وأُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بنهبِ إبلٍ فسأَلَ عنَّا فقالَ: «أينَ النفرُ الأَشعريونَ؟» فأَمرَ لنا بخمسِ ذودٍ غُرِّ الذُّرَى، فلما انطلقنا قلنا: ما صنعنا؟ لا يُباركُ لنا. فرجعنا إليهِ فقلنا: إنَّا سألناكَ أنْ تحملنا، فحلفْتَ أنْ لا تحمِلنا، أَفنسيتَ؟ قالَ: «لستُ أنا حملتُكم، ولكنَّ الله حملكم، وإنِّي والله إنْ شاءَ الله لا أَحلِفُ على يمينٍ فأَرى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحلَّلتُها».

٣٠٢٨- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ بعثَ سريّةً فيها عبدُالله بن عمرَ قِبلَ نجد فغنموا إبلاً كثيراً، فكانتْ سهامهم اثنا عشرَ بعيراً أو أحدَ عشرَ بعيراً ونُفِّلوا بعيراً بعيراً.

٣٠٢٩- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ يتنفلُ بعضَ منْ يبعثُ من السرايا لأَنفسِهم خاصَّةً سوى قسمِ عامَّةِ الجيشِ.

٣٠٣٠- حدثنا محمدُ بن العلاءِ قال حدثنا أبوأُسامةَ قال حدثنا بريدُ بن عبدِالله عنْ أبي بردةَ عنْ أبي موسى قالَ: بلغنا مخرجُ النبيِّ صلى الله عليهِ ونحنُ باليمن، فخرجنا مهاجرينَ إليهِ -أنا وأخوانِ لي أنا أصغرهم: أحدُهما أبوبردةَ والآخرُ أبو رهم- إمَّا قالَ: في بضعٍ، وإمَّا قالَ: في ثلاثة وخمسينَ أو اثنين وخمسين رجلاً من قومِي، فركبْنا سَفينةً، فأَلقتنا سفينتنا إلى النجاشيِّ بالحبشةِ، ووافقنا جعفرَ بن أبي طالبٍ وأَصحابَهُ عندَهُ، فقالَ جعفر: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ بعثنا ها هنا، وأمرنا بالإقامةِ، فأَقيموا معنا. فأقمنا معهُ حتَّى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبيَّ صلى الله عليهِ حينَ افتتحَ خيبرَ، فأَسهم لنا -أو قالَ: فأَعطانا- منها، وما قسم لأحد غابَ عنْ فتحِ خيبر منها شيئاً، إلا لمنْ شهد معَهُ، إلا أصحابَ سفينتنا معَ جعفرٍ وأَصحابه، قسمَ لهم معهم.

٣٠٣١- حدثنا عليٌّ قال حدثنا سفيانُ قال حدثنا ابن المنكدرِ سمعَ جابرَ بن عبدِالله قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لو قد جاء مالُ البحرينِ أعطيتكَ هكذا وهكذا وهكذا». فلم يجئْ حتَّى قُبضَ. فلمَّا جاءَ مالُ البحرينِ أمرَ أبوبكرٍ منادياً فنادى: منْ كانَ لهُ عندَ رسولِ الله صلى الله عليهِ دَينٌ أو عدَةٌ فليأْتنا فأَتيتُهُ فقلتُ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ لي كذا وكذا. فحثا لي



ثلاثاً. وجعلَ سفيانُ يحثو بكفَّيه جميعاً، ثمَّ قالَ لنا: هكذا قالَ لنا ابن المنكدر. وقالَ مرةً: فأَتيت أبابكرٍ فسألْتُه فلمْ يُعطني ثمَّ أتيتُهُ فلمْ يعطني، ثمَّ أتيتُهُ الثالثةَ فقلتُ: سألْتُكَ فلم تُعطني، ثمَّ سألتُكَ فلمْ تعطني، فإما أنْ تعطني وإمَّا أن تبخلَ عنِّي. قالَ: قلتَ: تبخلُ عني، ما منعتُكَ من مرةٍ إلا وأنا أُريدُ أنْ أُعطيكَ، قالَ سفيانُ: حدثنا عمرو عنْ محمد بن عليٍّ عن جابر فحثا لي حثيةً وقالَ: عُدَّها، فوجدْتُها خمس مئة قالَ: فخذْ مثلَيها مرتينِ، وقالَ -يعني ابن المنكدرِ-: وأيُّ داءٍ أدْوَأُ من البخل.

٣٠٣٢- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال حدثنا قُرَّةُ بن خالدٍ قال حدثنا عمرو بن دينارٍ عنْ جابر بن عبدِالله قالَ: بينما رسولُ الله صلى الله عليهِ يقسمُ غنيمة بالجُعرانةِ إذْ قالَ لهُ رجلٌ: اعدلْ. فقالَ: «لقدْ شقيتُ إنْ لم أعْدلْ».

بَابُ مَا مَنَّ النبيُّ صلَّى الله عليهِ على الأَسَارَى منْ غَيْرِ أن يُخَمَّسَ

٣٠٣٣- حدثنا إسحاقُ بن منصور قال أخبرنا عبدُالرزاق وقال أخبرنا معْمرٌ عن الزهريِّ عنْ محمدِ ابن جُبيرٍ عنْ أبيهِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ في أَسارى بدرٍ: «لو كانَ المُطعمُ بن عدي حيّاً ثمَّ كلمني في هؤلاءِ النَّتنى لتركتُهمْ لهُ».

بَابُ
ومن الدليلِ على أنَّ الخُمُسَ للإمام

وأنَّهُ يُعطي بعضَ قرابته دونَ بعض ما قسمَ النبيُّ صلى الله عليهِ لَبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر. قالَ عمرُ بن عبدِالعزيزِ، لمْ يعمَّهم بذلكَ ولمْ يخصَّ قريباً دونَ منْ أحوجُ إليهِ، وإنْ كانَ الذي أعطى لما يشكو إليه منَ الحاجةِ، ولما مسَّهم في جنبهِ من قومهم وحُلفائهم.

٣٠٣٤- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال حدثنا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابن شهابٍ عن ابن المسيَّبِ عن جبيرِ ابن مطعم قالَ: مشيتُ أنا وعثمانُ بن عفانَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقلنا: يا رسولَ الله، أعطيتَ بنِي المطلبِ وتركتنا، ونحنُ وهمْ منكَ بمنزلةٍ واحدةٍ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّما بنو المطلبِ وبنوهاشمٍ سِيٌّ واحدٌ». وقالَ الليثُ: حدثني يونسُ وزادَ قالَ جبيرٌ: ولم يقسم



النبيُّ صلى الله عليهِ لبني عبدشمسٍ ولا لبني نوفل. قال ابن إسحاقَ: عبدُ شمسٍ وهاشمٌ والمطلبُ إخوةٌ لأمٍّ. وأمُّهم عاتكةُ بنتُ مرةَ. وكانَ نوفلٌ أخاهمْ لأبيهم.

بَابُ
مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الأَسْلابَ ومنْ قتلَ قتيلاً فلَهُ سلبُهُ منْ غيرِ الخمس، وحُكمُ الإمامِ فيه

٣٠٣٥- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يوسفُ بن الماجشون عنْ صالحِ بن إبراهيمَ بن عبدِالرحمنِ بن عوف عنْ أبيهِ عنْ جدِّهِ: بينا أنا واقفٌ في الصفِّ يومَ بدر، نظرتُ عنْ يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغلامينِ من الأنصارِ حديثةٍ أسنانهما تمنَّيْتُ أنْ أكونَ بينَ أضلعَ منهما، فغمزني أحدُهما فقالَ: يا عمِّ هل تعرفُ أباجهل؟ قلتُ: نعمْ، ما حاجتُكَ إليهِ يا ابن أخي؟ قالَ: أُخبرتُ أنَّهُ يسبُّ رسولَ الله صلى الله عليهِ، والذي نفسي بيده لئن رأيتُهُ لا يُفارقُ سوادي سوادَهُ حتَّى يموتَ الأعجل منَّا. فتعجبتُ لذلكَ، فغمزني الآخرُ فقالَ لي مثلها، فلمْ أنشبْ أن نظرتُ إلى أبي جهل يجول في الناس قلتُ: ألا إنَّ هذا صاحبُكما الذي سألْتُماني، فابتدراهُ بسيفيهما فضرباهُ حتَّى قتلاهُ، ثمَّ انصرفا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فأخبراهُ. فقالَ: «أيُّكما قتلَهُ؟» قالَ كلُّ واحد منهما: أنا قتلتُهُ. فقالَ: «هل مسحتما سيفيكما؟» فقالا: لا. فنظرَ في السيفينِ فقالَ: «كلاكما قتلَهُ». سلبُهُ لمعاذ بن عمرو بن الجموحِ. وكانا معاذَ بن عفراءَ ومعاذَ بن عمرِو بن الجموحِ.

قالَ محمدٌ: سمعَ يوسفُ صالحاً وإبراهيمُ أباهُ.

٣٠٣٦- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عنْ مالكٍ عن يحيى بن سعيد عنِ ابن أَفلحَ عنْ أبي محمد مولى أبي قتادةَ عنْ أبي قتادةَ قالَ: خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ عامَ حنينٍ: فلمَّا التقينا كانت للمسلمينَ جولةٌ، فرأَيتُ رجلاً من المشركينَ علا رجلاً من المسلمينَ، فاستدرتُ حتَّى أتيتُهُ من ورائهِ حتَّى ضربتُهُ بالسيفِ على حبلِ عاتِقهِ، فأَقبلَ عليَّ فضمَّني ضمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموتِ، ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسلني، فلحقتُ عمرَ بن الخطاب فقلتُ: ما بال الناس؟ قالَ: أمرُ الله، ثمَّ إنَّ الناس رجعوا، وجلسَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقالَ: «من قتلَ قتيلاً لهُ عليهِ بيِّنة فلهُ سلبهُ». فقمتُ فقلتُ: من يشهدُ لي؟ ثمَّ جلستُ. ثمَّ قالَ: «من قتلَ قتيلاً لهُ عليهِ بيِّنة فلَهُ سلَبُهُ». فقمتُ فقلتُ: من يشهدُ لي؟ ثمَّ جلستُ، ثمَّ قالَ الثالثةَ مثلهُ، فقالَ رجلٌ: صدق

يا رسولَ الله، وسلَبُهُ عندي، فأَرضِهِ عنِّي. فقالَ أبوبكرٍ الصديقُ: لا ها الله إذاً لا يعمِدُ إلى أَسدٍ من أُسدِ الله يقاتِلُ عن الله ورسولِهِ يعطيكَ سلبَهُ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «صدقَ». فأَعطاهُ، فبعتُ الدرع فابتعتُ مخرفاً في بني سلمةَ، فإنَّهُ لأوَّلُ ما تأَثَّلتُهُ في الإسلامِ.

بَابُ

ما كانَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ يُعطِي المؤَلَّفةَ قُلوبُهم وغيرَهمْ مِن الخُمُسِ ونَحْوِهِ

رواهُ عبدُالله بن زيد عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٠٣٧- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال حدثنا الأوزاعيُّ عن الزهريِّ عن سعيدِ بن المسيَّبِ وعُروةَ بن الزبيرِ أنَّ حكيم بن حزام قالَ: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فأَعطاني، ثمَّ سألتهُ فأَعطاني، ثمَّ قالَ لي: «يا حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خضرٌ حلوٌ، فمن أخذَهُ بسخاوةِ نفس بُورِكَ لهُ فيهِ، ومن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لمْ يُبارك له فيه، وكانَ كالذي يأْكلُ ولا يشبعُ، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى». قالَ حكيمٌ: فقلت: يا رسولَ الله، والذي بعثكَ بالحقِّ لا أرزأُ أحداً بعدَكَ شيئاً حتَّى أُفارقَ الدنيا، فكانَ أبوبكرٍ يدعو حكيماً ليُعطيَهُ العطاءَ فيأْبى أنْ يقبلَ منه شيئاً، ثمّ إنَّ عمرَ دعاهُ ليُعطيهُ فأَبى أن يقبلَ، فقالَ: يا معشرَ المسلمينَ، إنِّي أعرِضُ عليهِ حقَّهُ الذي قسمَ الله لهُ من هذا الفيءِ فأَبى أنْ يأْخذَهُ. فلم يرزأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعدَ النبيِّ صلى الله عليهِ حتَّى تُوفِّي.

٣٠٣٨- حدثنا أبو النعمانِ قال حدثنا حمَّادُ بن زيدٍ عنْ أيوبَ عن نافعٍ أنَّ عمرَ بن الخطابِ قالَ: يا رسولَ الله، إنَّهُ كانَ عليَّ اعتكافُ يومٍ في الجاهليةِ، فأَمرَهُ أن يفيَ بهِ. قالَ: وأَصابَ عمرُ جاريتينِ من سبي حُنين فوضعَهُما في بعضِ بيوتِ مكَّةَ، قالَ: فمنَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ على سبيِ حنينٍ، فجعلوا يسعونَ في السككِ، قالَ عمرُ: يا عبدَالله، انظرْ ما هذا؟ قال: فقالَ: منَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ على السبيِ، قالَ: اذهبْ فأَرسلِ الجاريتينِ. قال نافعٌ: ولمْ يعتمرْ رسولُ الله صلى الله عليهِ من الجعرانةِ، ولو اعتمرَ لمْ يخفَ على عبدِالله.

وزادَ جريرُ بن حازمٍ عن أيوب عن نافعٍ عن ابن عمرَ وقالَ: مِنَ الخُمُس.

ورواهُ معْمرٌ عن أيوب عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ في النذرِ ولمْ يقل يوم.



٣٠٣٩- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا جريرُ بن حازمٍ قال حدثني الحسنُ قالَ حدثني عمرو ابن تغلبَ قالَ: أعطى رسولُ الله صلى الله عليهِ قوماً ومنعَ آخرينَ، فكأنَّهمْ عتبوا عليه، فقالَ: «إنِّي أُعطِي قوماً أخافُ ظَلَعَهُمْ وجزَعَهمْ، وأكِلُ أقواماً إلى ما جعلَ الله في قلوبهمْ من الخيرِ والغنى، منهم عمرو بن تغلبَ». فقالَ عمرُو بن تغلبَ: ما أُحبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ حمرَ النَّعم. زادَ أبوعاصم عنْ جريرَ قالَ: سمعتُ الحسنَ يقولُ حدثنا عمرُو بن تغلِبَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أُتيَ بمالٍ -أو بسبيٍ- فقسمَهُ.. بهذا.

٣٠٤٠- حدثنا أبوالوليدِ قال حدثنا شعبةُ عن قتادةَ عنْ أنسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنِّي أُعطِي قُريشاً أَتألَّفُهُمْ، لأنَّهمْ حديثُ عهدٍ بجاهلية».

٣٠٤١- حدثنا أبواليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ قالَ أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنَّ ناساً من الأنصارِ قالوا لرسولِ الله صلى الله عليهِ حينَ أَفاءَ الله على رسولِهِ من أموالِ هوازنَ ما أفاءَ، فطفِقَ يُعطي رجالاً من قريشٍ المئةَ منَ الإبلِ، فقالوا: يغفرُ الله لرسولِ الله صلَّى الله عليهِ، يُعطي قُريشاً ويدعنا، وسيُوفُنا تقطرُ من دِمائهم. قالَ أنسُ: فحُدِّثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بمقالتِهم، فأَرسلَ إلى الأنصارِ فجمعَهم في قُبَّةٍ من أدم، ولمْ يدعُ معهم أحداً غيرَهم، فلمَّا اجتمعوا جاءَهم رسولُ الله صلى الله عليهِ فقالَ: «ما كانَ حديثٌ بلغني عنكم؟» قالَ لهُ فقهاؤهم: أمَّا ذوو رأينا يا رسولِ الله فلمْ يقولوا شيئاً، وأمَّا أُناسٌ منَّا حديثةٌ أسنانُهم فقالوا: يغفرُ الله لرسولِ الله يعطي قريشاً ويتركُ الأنصارَ، وسيوفنا تقطرُ من دمائهم. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنِّي أُعطي رجالاً حديثي عهدِهم بكفرٍ، أما ترضونَ أنْ يذهبَ الناسُ بالأموالِ، وترجعون إلى رحالكم برسولِ الله، فوالله ما تنقلبونَ بهِ خيرٌ ممَّا ينقلبونَ بهِ». قالوا: بلى يا رسولَ الله، قدْ رضينا. فقالَ لهم: «إنَّكمْ سترونَ بعدِي أَثرَةً شديدةً، فاصبروا حتَّى تلْقُوا الله ورسولَهُ على الحوضِ». قالَ أنسٌ: فلم نصبر.

٣٠٤٢- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله الأُويسيُّ قال حدثنا إبراهيمُ عنْ صالحٍ عنِ ابن شهابٍ قالَ أخبرني عمرُ بن محمدِ بن جبيرِ بن مطعمٍ أنَّ محمدَ بن جبيرٍ قال: أخبرني جُبيرُ بن مطعمٍ أنَّهُ بينا هوَ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ ومعهُ النَّاسُ مُقبلاً منْ حنينٍ علِقتْ برسول الله صلى الله عليهِ

الأعرابُ يسألونَهُ حتَّى اضطروهُ إلى سمُرةٍ فخطِفتْ ردَاءَهُ، فوقف رسولُ الله صلى الله عليهِ فقالَ: «أعطوني ردائي، فلوْ كانَ عددُ هذهِ العِضَاهِ نَعَماً لقسمتُه بينكم ثمَّ لا تجدوني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً».

٣٠٤٣- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ قال حدثنا مالكٌ عنْ إسحاقَ بن عبدِالله عنْ أنس بن مالكٍ قالَ: كنتُ أمشي معَ النبيِّ صلى الله عليهِ وعليهِ بردٌ نجرانيٌّ غليظُ الحاشيةِ، فأدركَهُ أعرابيٌّ فجذبَهُ جذبةً شديدةً حتى نظرتُ إلى صفحةِ عاتقِ النبيِّ صلى الله عليهِ قدْ أثَّرتْ بهِ حاشيةُ الرداءِ من شدةِ جذبتِهِ، ثمَّ قالَ: مُر لي من مالِ الله الذي عندَكَ، فالتفتَ إليه فضحِكَ ثمَّ أمرَ لهُ بعطاءٍ.

٣٠٤٤- حدثنا عثمانُ بن أَبي شيبةَ قال حدثنا جريرٌ عنْ منصور عنْ أَبي وائِل عنْ عبدِالله قالَ: لـمَّا كانَ يومُ حنينٍ آثرَ النبيُّ صلى الله عليهِ أُناساً في القِسمةِ: أَعطى الأَقرعَ بن حابسٍ مئةً من الإبلِ، وأعطى عُيينةَ مثلَ ذلكَ، وأعطى أُناساً من أَشرافِ العربِ وآثرَهم يومئذٍ في القسمةِ. قالَ رجلٌ: والله إنَّ هذهِ لقِسمةٌ ما عُدِلَ فيها أو ما أُريدَ فيها وجهُ الله. فقلتُ: والله لأُخبرنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ. فأَتيتُهُ فأَخبرتُهُ. فقالَ: «فمن يعدلُ إذا لم يعدِلِ الله ورسولُهُ؟ رحم الله موسى. قد أُوذيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ».

٣٠٤٥- حدثنا محمودُ بن غيلانَ قال حدثنا أبوأسامةَ قال حدثنا هشامٌ قالَ أخبرني أَبي عنْ أسماءَ بنتِ أَبي بكرٍ قالتْ: كنتُ أنقلُ النوى من أرضِ الزبيرِ التي أقطعَهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ على رأْسي. وهيَ منِّي على ثلثي فرسخٍ.

وقال أبوضمرةَ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أقطعَ الزبيرَ أرضاً منْ أموالِ بني النضيرِ.

٣٠٤٦- حدثنا أحمدُ بن المقدام قال حدثنا الفضيلُ بن سليمانَ قال حدثنا موسى بن عقبةَ قالَ أخبرني نافعٌ عن ابن عمر: أَنَّ عمرَ بن الخطابِ أجلى اليهودَ والنصارى من أرضِ الحجازِ، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ لـمَّا ظهرَ على أهلِ خيبرَ أرادَ أنْ يخرجَ اليهودَ منها. وكانتِ الأرضُ -لـمَّا ظهرَ عليها- لليهودِ وللرسولِ وللمسلمينَ. فسألَ اليهودُ رسولَ الله صلى الله عليهِ أن يتركهم على أن يكفُوا العملَ ولهمْ نصفُ الثمرِ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «نقركمْ على ذلكَ ما شئنا». فأُقِرُّوا. حتى أجلاهم عمرُ في إمارتِهِ إلى تيماء أو أَريحاءَ.



بَابُ ما يُصيبُ منَ الطعامِ في أرضِ الحرب

٣٠٤٧- حدثنا أبوالوليدِ قال حدثنا شعبةُ عنْ حُميدِ بن هلالٍ عنْ عبدِالله بن مغفَّل قالَ: كنَّا محاصرينَ قصرَ خيبرَ، فرمى إنسانٌ بجراب فيهِ شحمٌ، فنزوتُ لآخذَهُ فالتفتُّ فإذا النبيُّ صلى الله عليهِ، فاستحييتُ منهُ.

٣٠٤٨- حدثنا مسددٌ قال حدثنا حمَّادُ بن زيد عنْ أيوبَ عنْ نافعٍ أنَّ ابن عمرَ قالَ: كنَّا نُصيبُ في مغازينا العسلَ والعنبَ، فنأكلهُ ولا نرفعُهُ.

٣٠٤٩- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنا عبدُالواحدِ قال حدثنا الشيبانيُّ قالَ سمعتُ ابن أَبي أوفى يقولُ: أَصابتنا مجاعةٌ ليالي خيبرَ، فلمَّا كانَ يومُ خيبرَ وقعنا في الحمرِ الأهليةِ فانتحرناها، فلمَّا غلَتِ القدورُ نادى منادي رسولِ الله صلى الله عليهِ: أَكفئوا القُدورَ ولا تَطعَمُوا من لحومِ الحمرِ شيئاً. قال عبدُالله: فقلنا: إنَّما نهى النبيُّ صلى الله عليهِ لأنَّها لمْ تخمَّس. قالَ: وقالَ آخرونَ حرَّمها البتةَ. وسألتُ سعيدَ بن جبير فقالَ: حرَّمها البتةَ.

بَابُ الجزْيَةِ والموَادعَةِ مع أهلِ الذِّمَّةِ والحَرْب

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ ﴾ إلى: ﴿ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾ يعني: أذلاءَ. والمسكنةُ: مصدر المسكين، أسكنَ من فلان: أحوجَ منه. ولم يذهبْ إلى السكون وما جاءَ في أخذِ الجزيةِ من اليهودِ والنصارى والمجوس والعجم

وقالَ ابن عُيينةَ عن ابن أَبي نجيحٍ: قلتُ لمجاهد: ما شأنُ أهلِ الشامِ عليهم أربعةُ دنانيرَ، وأهلُ اليمنِ عليهم دينارٌ؟ قالَ: جُعِلَ ذلكَ من قبلِ اليسار.

٣٠٥٠- حدثنا عليُّ بن عبدالله قالَ حدثنا سفيانُ قالَ سمعتُ عمْراً قالَ: كنتُ جالساً معَ جابر بن زيدٍ وعمرو بن أوس فحدَّثهما بجالةُ سنةَ سبعينَ -عامَ حجَّ مصعبُ بن الزبير بأهل البصرةِ- عندَ دَرَجِ زمزمَ قالَ: كنتُ كاتباً لجزْءِ بنْ معاويةَ عمِّ الأحنفِ، فأتانا كتابُ عمرَ بن الخطابِ قبلَ موتهِ بسنةٍ: فرِّقوا بينَ كلِّ ذي محرم من المجوس. ولم يكنْ عمرُ أخذَ الجزيةَ منَ المجوس حتَّى شهدَ عبدُالرحمنِ بن عوف أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أخذها منْ مجوسِ هجر.



٣٠٥١- حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ قالَ حدثني عروةُ بن الزبيرِ عن المسورِ بن مخرمةَ أنَّهُ أخبرهُ أنَّ عمرَو بن عوفٍ الأنصاريَّ -وهو حليفٌ لبني عامر بن لُؤَيٍّ، وكان شهدَ بدراً- أخبرهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ بعثَ أباعبيدةَ بن الجراحِ إلى البحرينِ يأْتي بجزيتها، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ هوَ صالح أهل البحرينِ وأَمَّرَ عليهم العلاءَ بن الحضرميِّ، فقدِمَ أبوعبيدةَ فوافت صلاة الصبحِ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فلمَّا صلَّى بهمُ الفجرَ انصرفَ، فتعرَّضوا لهُ، فتبسَّمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حينَ رآهمْ وقالَ: «أظنُّكم قدْ سمعتُمْ أنَّ أباعبيدةَ قدْ جاءَ بشيءٍ»، قالوا: أجلْ يا رسولَ الله، قالَ: «فأَبشروا وأَمِّلوا ما يسركم، فوالله لا الفقرَ أخشى عليكم، ولكنْ أخشى عليكم أنْ تبسطَ عليكم الدنيا كما بُسطتْ على من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتُهْلِككم كما أهلكتهمْ».

٣٠٥٢- حدثنا الفضلُ بن يعقوبَ قال حدثنا عبدُالله بن جعفرٍ الرقيُّ قال حدثنا المعتمرُ بن سليمانَ قال حدثنا سعيدُ بن عبيدِالله الثقفيُّ قال حدثنا بكر بن عبدِالله المزنيُّ وزيادُ بن جبير عنْ جبيرِ ابن حيَّةَ قالَ: بعثَ عمرُ الناس في أفناءِ الأمصارِ يقاتلونَ المشركين، فأَسلمَ الهرمزانُ، فقال: إنِّي مستشيركَ في مغازيَّ هذهِ، قالَ: نعمْ، مثلُها ومثلُ من فيها من الناسِ من عدوِّ المسلمينَ مثلُ طائرٍ لهُ رأْسٌ ولهُ جناحانِ ولهُ رجلانِ، فإن كسرَ أحدُ الجناحينِ نهضتِ الرجلانِ بجناحٍ والرأس، فإنْ كسرَ الجناحُ الآخرُ نهضتِ الرجلانِ والرأْسُ. فإنْ شُدخَ الرأْسُ ذهبتِ الرجلانِ والجناحانِ والرأسُ. فالرأْسُ كسرى والجناحُ قيصرُ والجناحُ الآخرُ فارسُ. فمرِ المسلمينَ فلْينفروا إلى كسرى.



وقال بكرٌ وزيادٌ جميعاً عن جُبيرِ بن حيَّةَ قالَ: فندبنا عمرُ. واستعمل علينا النعمانَ بن مقرن. حتى إذا كنا بأرضِ العدو، وخرجَ علينا عاملُ كسرى في أربعينَ ألفاً، فقامَ ترجمانٌ فقالَ: ليكلِّمني رجلُ منكم. فقالَ المغيرةُ: سلْ عمَّا شئتَ. قالَ: ما أنتم؟ قالَ: نحنُ أناسٌ من العربِ كنَّا في شقاءٍ شديدٍ وبلاءٍ شديدٍ، نمصُّ الجلدَ والنوى من الجوعِ، ونلبس الوبرَ والشعرَ، ونعبدالشجرَ والحجرَ، فبينا نحنُ كذلكَ إذ بعثَ ربُّ السماواتِ وربُّ الأرضينَ إلينا نبيّاً من أنفسنا نعرفُ أباهُ وأُمَّهُ، فأَمرنا نبيُّنا رسولُ ربِّنا أنْ نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحدَهُ، أوْ تؤدُّوا



الجزيةَ. وأخبرنا نبيُّنا عنْ رسالة ربنا أنَّهُ من قُتلَ منَّا صار إلى الجنةِ في نعيم لمْ يرَ مثلَها قطُّ. ومن بقي منَّا ملكَ رقابكم، فقالَ النعمانُ: ربَّما أَشهدكَ الله مثلَها معَ النبيِّ صلى الله عليهِ فلمْ يندِّمك ولم يُخزِك، ولكني شهدتُ القتالَ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، كانَ إذا لمْ يقاتلْ في أوَّل النهارِ انتظرَ حتَّى تهبَّ الأرواحُ. وتحضرَ الصلواتُ.

بَابُ إذَا وَادَعَ الإمَامُ مَلِكَ القرية هَلْ يَكُونُ ذلكَ لبَقيَّتهم؟

٣٠٥٣- حدثنا سهلُ بن بكار قال حدثنا وهيبٌ عنْ عمرو بن يحيى عنْ عباس الساعديّ عنْ أَبي حميد الساعدي قال: غزونا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ تبوكَ، وأهدى ملكُ أيلةَ للنبيِّ صلى الله عليهِ بغلةً بيضاءَ، فكساهُ برداً، وكتبَ لهُ ببحرهم.

بَابُ الوَصاة بأهل ذمة رسولِ الله صلى الله عليهِ

والذمةُ: العهدُ، والإلُّ: القَرابة

٣٠٥٤- حدثنا آدمُ بن أبي إياسٍ قال حدثنا شعبةُ قال حدثنا أبوجمرة قالَ سمعتُ جويريةَ بن قدامةَ التميميَّ قالَ: سمعتُ عمرَ بن الخطابِ، قلنا: أوصنا يا أمير المؤمنينَ. قالَ: أوصيكم بذمَّةِ الله، فإنَّهُ ذمَّةُ نبيِّكم، ورزقُ عيالكم.

بَابُ ما أَقْطَعَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ من البحرينِ، وما وعدَ منْ مال البحرَينِ والجزيةِ، ولمنْ يُقسَمُ الفيءُ والجزيةُ؟

٣٠٥٥- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال حدثنا زهيرٌ عنْ يحيى بن سعيد قالَ: سمعتُ أنساً قالَ: دعا النبيُّ صلى الله عليهِ الأنصارَ ليكتبَ لهم بالبحرينِ، فقالوا: لا والله حتى تكتبَ لإخواننا من قريش بمثلِها، فقالَ: «ذاكَ لهمْ ما شاءَ الله على ذلكَ يقولونَ لهُ». قالَ: «فإنَّكمْ سترونَ بعدي أثرةً، فاصبروا حتَّى تلقوني».

٣٠٥٦- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قالَ أخبرني روحُ بن القاسم عنْ محمَّد ابن المنكدرِ عنْ جابرِ بن عبدِالله قال: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ قال لي: «لو قدْ جاءَنا مالُ البحرينِ قدْ أعطيتُكَ هكذا وهكذا وهكذا». فلمَّا قُبضَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وجاءَ مالُ

البحرينِ قالَ أبوبكرٍ: منْ كانتْ لهُ عندَ رسولِ الله صلى الله عليهِ عدَةٌ فليأْتني، فأَتيتهُ فقلتُ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قدْ كانَ قالَ لي: «لو قدْ جاءَنا مالُ البحرينِ لأعطيتُكَ هكذا وهكذا وهكذا». فقالَ لي: احثُهُ، فحثوتُ حثيةً. فقالَ لي: عدَّها. فعدَّدْتُها، فإذا هي خمس مئة، فأَعطاني خمس مئة، وأعطاني ألفاً وخمس مئة.

٣٠٥٧- وقال إبراهيمُ بن طهمانَ عنْ عبدِالعزيزِ بن صهيب عنْ أنس أُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بمالٍ منَ البحرينِ، فقالَ: «انثروهُ في المسجدِ»، فكانَ أكثرَ مال أُتيَ بهِ رسولُ الله صلى الله عليه، إذ جاءَهُ العباسُ فقالَ: يا رسولَ الله، أعطني، إنِّي فاديتُ نفسي وفاديتُ عقيلاً. فقالَ: «خذ» فحثا في ثوبهِ، ثمَّ ذهبَ يقلُّهُ فلم يستطعْ فقالَ: أمِّرْ بعضَهم يرفعهُ إليَّ. قالَ: «لا». قالَ: فارفعهُ أنتَ عليَّ، قالَ: «لا». فنثرَ منهِ، ثمَّ ذهبَ يقلُّهُ فلم يستطع فقالَ: أمِّر بعضهم يرفعه إليّ، قالَ: «لا». قالَ: فارفعهُ أنتَ عليَّ، قالَ: «لا». فنثرَ منهُ ثمَّ احتملَهُ على كاهلِهِ ثمَّ انطلقَ، فما زالَ يتبعهُ بصرَهُ حتَّى خفيَ علينا، عجباً منْ حرصهِ، فما قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وثَمَّ منها درهم.

بَابُ إثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعاهِداً بغيرِ جُرْمٍ

٣٠٥٨- حدثنا قيسُ بن حفصٍ قال حدثنا عبدُالواحدِ قال حدثنا الحسنُ بنُ عمرو قال حدثنا مجاهدٌ عنْ عبدِالله بن عمرو عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «من قتلَ معاهداً لم يرِحْ رائحةَ الجنة، وإنَّ ريحَها يوجدُ منْ مسيرةِ أربعينَ عاماً».

بَابُ إخْرَاجِ اليهودِ من جزيرةِ العربِ

وقالَ عمرُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «أُقِرُّكم ما أقرَّكم الله».

٣٠٥٩- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال حدثنا الليثُ قالَ حدثني سعيدٌ المقبريُّ عن أبيهِ عنْ أبي هريرةَ قالَ: بينما نحنُ في المسجدِ خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقالَ: «انطلقوا إلى يهودَ»، فخرجنا حتَّى إذا جئنا بيتَ المدْرَاسِ فقالَ: «أسلموا تسلموا، واعلموا أنَّ الأرضَ للهِ ورسولِهِ، وإنِّي أُريدُ أنْ أُجليكم من هذه الأرضِ، فمنْ يجدْ منكم بمالهِ شيئاً فلْيبعهُ، وإلا فاعلموا أنَّ الأرضَ للهِ ورسولِهِ».



٣٠٦٠- حدثنا محمدٌ قال أخبرنا ابن عيينةَ عنْ سليمانَ بن أَبي مُسلم سمعَ سعيدَ بن جبير سمعَ ابن عباسٍ يقولُ: يومُ الخميسِ وما يومُ الخميسِ. ثمَّ بكى حتَّى بلَّ دمعهُ الحصى. قلتُ: يا أباعباسٍ، وما يومُ الخميسِ؟ قالَ: اشتدَّ برسولِ الله صلى الله عليهِ وجعهُ فقال: «ائتُوني بكتفٍ أكتبُ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعدَهُ أبداً». فتنازعوا. ولا ينبغي عندَ نبي تنازعٌ. فقالوا: ما لَهُ؟ أهجرَ؟ استفهموهُ. فقالَ: «ذروني، الذي أنا فيهِ خيرٌ ممَّا تدعوني إليهِ». فأَمرهم بثلاثٍ فقالَ: «أخرجوا المشركينَ من جزيرةِ العربِ، وأجيزوا الوفدَ بنحو ما كنتُ أُجيزهم»، والثالثة إما سكتَ عنها، وإمَّا أن قالها فنسيتُها. قالَ سفيان: هذا من قولِ سليمانَ.

بَابُ إذَا غَدَرَ المشركونَ بالـمُسْلِمينَ هَلْ يُعفى عنهم؟

٣٠٦١- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال حدثنا الليثُ قالَ حدثني سعيدٌ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: لـمَّا فُتحتْ خيبرُ أُهديتْ للنبيِّ صلى الله عليهِ شاةٌ فيها سمٌّ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اجمعوا لي ما كانَ ها هنا من يهود»، فجمعوا لهُ، فقالَ: «إنِّي سائلكمْ عنْ شيءٍ فهلْ أنتم صادقيَّ عنهُ؟» فقالوا: نعمْ. فقالَ لهم النبيُّ صلى الله عليهِ: «من أبوكمْ؟» قالوا: فلانٌ. فقالَ: «كذبتمْ، بلْ أبوكم فلانٌ». قالوا: صدقتَ. قالَ: «فهلْ أنتم صادقيَّ عنْ شيءٍ إنْ سألتُ عنهُ؟» فقالوا: نعم يا أباالقاسم، وإنْ كذبنا عرفتَ كذبنا كما عرفتهُ في أبينا. فقالَ لهمْ: «منْ أهلُ النارِ؟» قالوا: نكونُ فيها يسيراً، ثمَّ تخلُفُونا فيها. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اخسؤوا فيها، والله لا نخلُفُكم فيها أبداً». ثم قالَ: «هلْ أنتم صادقيَّ عنْ شيءٍ إن سألتكم عنهُ؟» فقالوا: نعم يا أبا القاسم. قالَ: «هلْ جعلتم في هذهِ الشاة سُمّاً؟» فقالوا: نعمْ. قالَ: «ما حملكم على ذلكَ؟» قالوا: أردنا إنْ كنتَ كاذباً نستريحُ، وإنْ كنتَ نبيّاً لمْ يضركَ.

بَابُ دعاءِ الإمام على من نكثَ عَهداً

٣٠٦٢- حدثنا أبوالنعمانِ حدثنا ثابتُ بن يزيدَ قال حدثنا عاصمٌ قالَ سألتُ أنساً عنِ القنوتِ قالَ: قبلَ الركوعِ. فقلتُ: إنَّ فلاناً يزعمُ أنَّكَ قلتَ بعدَ الركوعِ، فقالَ: كذبَ، ثمَّ حدث عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّهُ قنتَ شهراً بعدَ الركوعِ يدعو على أحياءٍ من بني سليم قالَ: بعثَ أربعينَ أو



سبعينَ -يشكُّ فيه- من القراءِ إلى أُناسٍ من المشركينَ، فعرضَ لهم هؤلاءِ فقتلوهم، وكانَ بينَهم وبينَ النبيِّ صلى الله عليهِ عهدٌ، فما رأيتُه وجدَ على أحدٍ ما وجدَ عليهم.

بَابُ أَمَانِ النساءِ وجوارهنَّ

٣٠٦٣- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عنْ أَبي النضر مولى عمرَ بن عبيدِالله أنَّ أبامُرَّةَ مولى أمِّ هانئٍ بنتِ أبي طالب أخبرَهُ أنَّهُ سمعَ أم هانئٍ بنتَ أبي طالبٍ تقولُ: ذهبتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ عامَ الفتحِ فوجدتُهُ يغتسلُ وفاطمةُ ابنتهُ تسترُهُ، فسلَّمتُ عليه. فقالَ: «من هذهِ؟» فقلتُ: أنا أمُّ هانئٍ بنتُ أبي طالب فقالَ: «مرحباً بأمِّ هانئٍ»، فلمَّا فرغَ من غُسله قامَ فصلَّى ثمانِ ركعات مُلتحفاً في ثوبٍ واحد. فقلتُ: يا رسولَ الله، زعمَ ابن أمِّي عليٌّ أنَّهُ قاتلٌ رجلاً قد أجرتُهُ؛ فلان ابن هبيرةَ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قدْ أجرنا من أجرتِ يا أمَّ هانئٍ» قالتْ أمُّ هانئٍ: وذلكَ ضحى.

بَابُ ذِمَّة المسْلمينَ وجِوَارِهِمْ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُم

٣٠٦٤- نا محمدٌ قال نا وكيعٌ عن الأعمشِ عنْ إبراهيمَ التَّيْميِّ عنْ أبيهِ قالَ: خطبنا عليٌّ فقالَ: ما عندنا كتابٌ نقرؤهُ إلا كتابَ الله وما في هذهِ الصحيفة، قالَ: فيها الجراحاتُ، وأَسنانُ الإبلِ، والمدينةُ حرَمٌ ما بينَ عير إلى كذا، فمنْ أحدثَ فيها حدَثاً أوْ آوى فيها محْدثاً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يقبلُ منهُ صرفٌ ولا عدلٌ، ومنْ تولَّى غيرَ مواليهِ فعليهِ مثلُ ذلكَ، وذمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ، فمنْ أخفرَ مسلماً فعليه مثلُ ذلكَ.

إذَا قَالُوا: صَبأْنَا وَلَمْ يُحسنُوا أَسْلَمْنَا

وقالَ ابنُ عمرَ: فجعلَ خالدٌ يقتلُ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أبرأُ إليكَ مـمَّا صنعَ خالدٌ».

وقال عمرُ: إذا قالَ: مَتْرَس فقدْ أمَّنَهُ، إنَّ الله يعلمُ الألسنةَ كلَّها. أو قال: تكلَّمْ. لا بأس.



بَابُ المُوَادعةِ والمصالَحَةِ مَعَ المشْرِكينَ بالمَالِ وَغيْرِهِ، وإثْمُ مَنْ لَمْ يَفِ بالعَهْدِ

﴿وَإِن جَنَحُواْ﴾: طلبوا ﴿لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ الآية.

٣٠٦٥- نا مسددٌ قال نا بشرٌ هوَ ابنُ المفضل قال نا يحيى عنْ بشيرِ بنِ يسارٍ عنْ سهلِ بنِ أبي حثمةَ قالَ: انطلقَ عبدُالله بنُ سهلٍ ومحيِّصةُ بنُ مسعودِ بن زيدٍ إلى خيبرَ، وهيَ يومئذٍ صلحٌ، فتفرَّقا، فأتى مُحيِّصةُ إلى عبدِالله بنِ سهلٍ وهوَ يتشحطُ في دمه قتيلاً، فدفنَهُ، ثمَّ قدِمَ المدينةَ فانطلقَ عبدُالرحمنِ ابنُ سهلٍ ومحيِّصةُ وحويِّصة ابنا مسعودٍ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فذهبَ عبدُالرحمنِ يتكلَّمُ، فقالَ: «كبِّرْ كبِّرْ» -وهو أحدثُ القوم- فسكتَ، فتكلَّما، فقالَ: «أتحلفونَ وتستحقونَ دمَ قاتِلكم -أو صاحبكم-» قالوا: كيفَ نحلِفُ ولم نشهدْ ولم نرَ؟ قالَ: «فتُبريكم يهودُ بخمسينَ». فقالوا: كيفَ نأْخذُ أيمانَ قومٍ كفارٍ؟ فعقلَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ من عندِهِ.

بَابُ فَضْلِ الوَفَاءِ بالعَهْدِ

٣٠٦٦- نا يحيى بنُ بُكير قال نا الليثُ عنْ يونسَ عن ابنِ شهابٍ عنْ عُبيدِالله بنِ عبدِالله بن عتبةَ أخبرَهُ أنَّ عبدَالله بنَ عباس أخبرَهُ أنَّ أباسفيانَ بنَ حربِ بنِ أميةَ أخبرَهُ: أنَّ هرقلَ أرسلَ إليهِ في ركبٍ من قريشٍ كانوا تجاراً بالشامِ في المدةِ التي مادَّ فيها رسولُ الله صلى الله عليهِ أباسفيانَ في كفارِ قريشٍ.

هَل يُعْفى عنِ الذِّمِّي إذَا سَحَرَ

وقالَ ابنُ وهبٍ أَخبرني يونسُ عن ابن شهابٍ سُئلَ: أَعلى منْ سحرَ منْ أهلِ العهد قتلٌ؟ قال: بلغنا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قدْ صُنعَ لهُ ذلكَ فلم يقتلْ منْ صنعَهُ، وكانَ منْ أهلِ الكتابِ.

٣٠٦٧- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى قال نا هشامٌ قالَ ني أَبي عنْ عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ سُحرَ حتى كانَ يخيَّلُ إليه أنَّهُ صنعَ شيئاً ولمْ يصنعْهُ.



بَابُ ما يُحْذَرُ مِنَ الغَدْرِ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾ الآية

٣٠٦٨- نا الحُميديُّ قال نا الوليدُ بنُ مسلمٍ قال نا عبدُالله بنُ العلاءِ بن زبرٍ قالَ سمعتُ بسرَ بنَ عبيدالله أنَّهُ سمعَ أباإدريسَ قالَ سمعتُ عوفَ بنَ مالكٍ قالَ: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ في غزوةِ تبوك -وهوَ في قُبَّةِ أدم- فقالَ: «اعددْ ستّاً بينَ يدي الساعةَ: موتي، ثمَّ فتحُ بيتِ المقدسِ، ثمَّ موتان يأْخذُ فيكم كعقاصِ الغنمِ، ثمَّ استفاضةُ المال حتَّى يُعطى الرجلُ مئةَ دينار فيظلُّ ساخطاً، ثمَّ فتنةٌ لا يبْقى بيتٌ من العربِ إلا دخلتْهُ، ثمَّ هدنةٌ تكونُ بينكم وبينَ بني الأصفر فيغدرونَ، فيأْتونكم تحتَ ثمانينَ غاية، تحتَ كلِّ غايةٍ اثنا عشرَ ألفاً».

بَابُ كَيْفَ يُنبَذُ إِلَى أَهْلِ العَهْدِ؟

وقولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ﴾

٣٠٦٩- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني حُميدُ بنُ عبدِالرحمنِ أنَّ أباهريرةَ قالَ: بعثني أبوبكرٍ فيمنْ يُؤَذِّنُ يومَ النحرِ بمنىً: لا يحجُّ بعدَ العامِ مشركٌ، ولا يطوفُ بالبيتِ عريانٌ. ويومُ الحجِّ الأكبرِ يوم النحر، وإنما قيلَ الأكبرمن أجل قولِ الناسِ الحجُّ الأصغرُ، فنبذَ أبوبكرٍ إلى الناسِ في ذلكَ العامِ، فلمْ يحجَّ عام حجةِ الوداعِ الذي حجَّ فيهِ النبيُّ صلى الله عليهِ مشركٌ.

بَابُ إثم مَن عاهَدَ ثم غَدَر

﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ﴾ الآية

٣٠٧٠- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا جريرٌ عنِ الأعمشِ عنْ عبدِالله بنِ مرَّةَ عنْ مسروقٍ عن عبدِالله بنِ عمرو قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أربعُ خلال منْ كنَّ فيهِ كانَ مُنافقاً خالصاً: مَنْ إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجرَ، ومنْ كانتْ فيهِ خصلةٌ منهنَّ كانتْ فيهِ خصلةٌ من النفاقِ حتَّى يدعَها».



٣٠٧١- نا محمدُ بنُ كثير قال أنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عنْ إبراهيمَ عنْ أبيهِ عنْ عليٍّ قالَ: ما كتبنا عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ إلا القرآنَ، وما في هذهِ الصحيفةِ، قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «المدينةُ حرامٌ ما بينَ عيرٍ إلى كذا، فمنْ أحدثَ حدثاً أوْ آوى مُحْدثاً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يقبلُ منهُ عدلٌ ولا صرفٌ. ذمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ يسعى بها أدناهم، فمنْ أخفرَ مسلماً فعليهِ لعنةُ الله والملائكة والناسِ أجمعينَ، لا يُقبلُ منهُ صَرفٌ ولا عدلٌ. ومن والى قوماً بغيرِ إذنِ مواليهِ فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعينَ، لا يقبلُ منهُ صرفٌ ولا عدلٌ».

٣٠٧٢- قال: وقال أبوموسى نا هاشمُ بنُ القاسم قال نا إسحاقُ بنُ سعيدٍ عنْ أبيهِ عنْ أبي هريرةَ قالَ: كيفَ أنتمْ إذا لم تجتبوا ديناراً ولا درهماً؟ فقيلَ لهُ: وكيفَ ترى ذلكَ كائناً يا أباهريرةَ؟ قالَ: إي والذي نفسُ أبي هريرةَ بيده، عن قولِ الصادقِ المصدوقِ. قالوا: عمَّ ذلكَ؟ قالَ: «تنتهكُ ذمَّةُ الله وذمَّةُ رسولِهِ، فيشدُّ الله قلوبَ أهلِ الذِّمَّةِ فيمنعونَ ما في أيديهِمْ».

بَابٌ

٣٠٧٣- نا عبدانُ قال نا أبوحمزةَ قالَ سمعتُ الأعمشَ قالَ: سألتُ أباوائلٍ: شهدتَ صفِّينَ؟ قالَ: نعم، فسمعتُ سهلَ بنَ حنيف يقولُ: اتَّهموا رأيكم، رأيتني يومَ أبي جندَلَ فلو أستطيعُ أنْ أردَّ أمرَ النبيِّ صلى الله عليهِ لرددْتُهُ، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعُنا إلا أسهلْنَ بنا إلى أمرٍ نعرفهُ غيرِ أمرنا هذا.

٣٠٧٤- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا يحيى بنُ آدمَ قال نا يزيدُ بنُ عبدالعزيزِ عنْ أبيهِ قال نا حبيبُ بنِ أبي ثابتٍ قالَ ني أبووائلٍ قالَ: كنَّا بصفِّينَ، فقامَ سهلُ بنُ حنيف فقالَ: أيُّها الناسُ اتَّهموا أنفسَكم، فإنَّا كنَّا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ يومَ الحديبيةِ ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاءَ عمرُ بنُ الخطابِ فقالَ: يا رسولَ الله، ألَسنا على الحقِّ وهمْ على باطلٍ؟ فقالَ: «بلى». فقالَ: أليسَ قتلانا في الجنةِ وقتلاهم في النارِ؟ قالَ: «بلى». قالَ: فعلامَ نعطي الدنيةَ في ديننا؟ أنرجعُ ولم يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: «يا ابن الخطابِ، إنِّي رسولُ الله، ولنْ يضيعني الله أبداً». فانطلقَ عمرُ إلى أبي بكرٍ فقالَ لهُ مثلَ ما قالَ للنبيِّ صلى الله عليهِ، فقالَ: إنَّهُ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ، ولنْ يضيعَهُ الله أبداً. فنزلتْ سورةُ الفتحِ، فقرأَها رسولُ الله صلى الله عليهِ على عمرَ إلى آخرها، قالَ عمرُ: يا رسولَ الله، أو فتحٌ هوَ؟ قالَ: «نعم».

٣٠٧٥- نا قتيبةُ بنُ سعيد قال نا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عنْ هشامِ بنِ عروةَ عنْ أبيهِ عنْ أسماءَ بنت أبي بكرٍ قالتْ: قدمَتْ عليَّ أُمِّي وهيَ مُشركةٌ في عهدِ قريشٍ إذ عاهدوا رسولَ الله صلى الله عليهِ ومُدَّتِهم مع أبيها، فاستفتتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ فقالتْ: يا رسولَ الله إنَّ أمِّي قدمتْ عليَّ وهي راغبةٌ، فأَصلُها؟ قال: «نعمْ، صليها».

بَابُ المصالَحَة على ثلاثةِ أيام أَوْ وَقْتٍ مَعْلُوم

٣٠٧٦- نا أحمدُ بنُ عثمانَ قال ني شُريحُ بنُ مسلمةَ قال نا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ أبي إسحاقَ قالَ ني أبي عنْ أبي إسحاقَ قالَ ني البراءُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ لـمَّا أرادَ أنْ يعتمرَ أرسلَ إلى أهلِ مكةَ يستأْذنهم ليدخلَ مكةَ، فاشترطوا عليهِ أنْ لا يقيمَ بها إلا ثلاثَ ليالٍ، ولا يدخلَها إلا بجلُبَّانِ السلاحِ، ولا يدعو منهم أحداً. قالَ: فأخذَ يكتبُ الشرطَ بينهم عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فكتبَ: هذا ما قاضى عليهِ محمدٌ رسولُ الله، فقالوا: لو علمنا أنكَ رسولُ الله لم نمنعْكَ، ولبايعناكَ، ولكن اكتبْ هذا ما قاضى عليه محمدُ بنُ عبدِالله. فقالَ: «أنا والله محمدُ بنُ عبدِالله، وأنا والله رسولُ الله». قالَ: وكانَ لا يكتبُ، قالَ فقالَ لعليّ: «امحُ رسولَ الله». فقالَ عليٌّ: والله لا أمحاهُ أبداً. قالَ: «فأرنيه»، فأراهُ إياهُ، فمحاهُ النبيُّ صلى الله عليهِ بيده. فلمَّا دخلَ ومضى الأيامُ أتوا علياً فقالوا: مُرْ صاحبَكَ فلْيرتحلْ. فذكرَ ذلكَ عليٌّ لرسولِ الله صلى الله عليهِ، فقالَ: «نعمْ». ثمَّ ارتحلَ.

بَابُ الموادعةِ مِنْ غيرِ وَقْتٍ

وَقَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ: «أُقِرُّكُم على ما أَقَرَّكُم الله».

بَابُ طَرْحِ جيَفِ المشْرِكينَ في البئرِ، ولا يُؤخَذُ لهمْ ثمنٌ

٣٠٧٧- نا عبدُالله بنُ عثمانَ قالَ أخبرني أبي عن شعبةَ عنْ أبي إسحاقَ عنْ عمرِو بن ميمون عن عبدِالله قالَ: بينا النبيُّ صلى الله عليهِ ساجدٌ وحولَهُ ناسٌ منْ قريشٍ إذْ جاءَهُ عُقبةُ بنُ أبي معيطٍ بسلى جزورٍ وقذَفَهُ على ظهرِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فلمْ يرفعْ رأْسَهُ حتَّى جاءَتْ فاطمةُ فأخذتْ من ظهرِهِ ودعتْ على منْ صنعَ ذلكَ، فقالَ: «اللهمَّ عليكَ الملأَ من قريشٍ، اللهمَّ عليكَ أباجهلِ ابنَ هشامٍ، وعتبةَ بنَ ربيعةَ، وشيبةَ بنَ ربيعةَ، وعقبةَ بنَ أبي معيطٍ، وأميةَ بنَ خلفٍ -أو أُبيَّ بنَ



خلفٍ-» فلقدْ رأَيتُهم قتلوا يومَ بدرٍ فأُلقوا في بئرٍ، غيرَ أُميَّةَ -أو أُبيّ- فإنَّهُ كانَ رجلاً ضخماً، فلمَّا جرُّوهُ تقطَّعَتْ أوصالهُ قبلَ أنْ يلقى في البئرِ.

بَابُ إثْمِ الغَادرِ للْبَرِّ والفَاجرِ

٣٠٧٨- نا أبوالوليد قال نا شعبةُ عنْ سليمانَ الأعمش عنْ أبي وائلٍ عنْ عبدالله -وعن ثابتٍ عنْ أنسٍ- عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامة»، قالَ أحدهما: «ينصبُ»، وقال الآخرُ: «يرى يومَ القيامةِ يعرفُ به».

٣٠٧٩- نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قالَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لكلِّ غادرٍ لواءٌ ينصبُ بغدرتهِ يوم القيامة».

٣٠٨٠- نا عليُّ بنُ عبدالله قال نا جريرٌ عنْ منصورٍ عنْ مجاهدٍ عنْ طاوسٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يومَ فتحِ مكةَ: «لا هجرةَ ولكنْ جهادٌ ونيةٌ، وإذا استنفرتمْ فانفروا»، وقالَ يومَ فتحِ مكةَ: «إنَّ هذا البلدَ حرَّمهُ الله يومَ خلقَ السماوات والأرضَ، فهوَ حرامٌ بحرمةِ الله إلى يوم القيامةِ، وإنَّهُ لم يحلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلي، ولم يحلَّ لي إلا ساعةً من نهارٍ، فهو حرامٌ بحرمةِ الله إلى يوم القيامةِ: لا يعضدُ شوكُهُ، ولا ينفَّرُ صيدُهُ، ولا يلتقطُ لُقطتَهُ إلا من عرَّفها، ولا يُختلى خلاؤُهُ». فقال العباسُ: يا رسولَ الله، إلا الإذخرَ، فإنَّهُ لقينهم ولبيوتهم. قالَ: «إلا الإذخرَ».





كتاب بدء الخلق

بَابٌ

ما جاءَ في قولِهِ تَعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُا۟ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾

وقالَ الربيعُ بنُ خثيم والحسنُ: كلٌّ عليهِ هَيِّنٌ. وهيِّنٌ وهيْنٌ: مثلُ: ليِّنٍ وليْنٍ، وميِّتٍ وميْتٍ. ﴿أَفَعَيِينَا﴾: أفأَعيا علينا. حينَ أنشأَكمْ وأنشأَ خلقكم. ﴿لُغُوبٍ﴾: النصَبُ. ﴿أَطۡوَارًا﴾: طوْراً كذا، وطوْراً كذا. عدا طورهُ: قدرَهُ.

٣٠٨١- نا محمدُ بنُ كثيرٍ قال نا سفيانُ عنْ جامعِ بنِ شدادٍ عنْ صفوانَ بنِ محرزٍ عنْ عمرانَ بنِ حصينٍ قالَ: جاءَ نفرٌ من بني تميم إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقالَ: «يابني تميم، أبشروا». فقالوا: بشَّرتنا فأعطنا. فتغيَّرَ وجهُهُ. فجاءَه أهلُ اليمنِ، فقالَ: «يا أهلَ اليمنِ، اقبلوا البُشرى إذ لم يقبلها بنو تميم». قالوا: قبلنا. فأخذَ النبيُّ صلى الله عليهِ يحدِّثُ بدءَ الخلقِ والعرشِ. فجاءَ رجلٌ فقالَ: يا عمرانُ راحلتُكَ تفلَّتتْ. ليتني لم أقمْ.

٣٠٨٢- نا عمرُ بنُ حفصِ بن غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا جامعُ بنُ شدادٍ عن صفوانَ بن محرزٍ أنَّه حدَّثَهُ عنْ عمرانَ بنِ حصينٍ قالَ: دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ وعقلتُ ناقتي بالبابِ. فأَتاهُ ناسٌ من بني تميم، فقالَ: «اقبلوا البُشرى يا بني تميم». قالوا: قد بشرتنا فأعطنا (مرتين). ثمَّ دخلَ عليهِ ناسٌ من اليمنِ فقالَ: «اقبلوا البُشرى يا أهلَ اليمنِ أنْ لم يقبلها بنو تميم». قالوا: قدْ قبلنا يا رسولَ الله. قالوا: جِئنا لنسأَلكَ عنْ هذا الأمرِ. قالَ: «كانَ الله ولمْ يكنْ شيءٌ غيرُهُ. وكانَ عرشهُ على الماءِ. وكتبَ في الذكرِ كلَّ شيءٍ. وخلقَ السماواتِ والأرضَ». فنادى منادٍ: ذهبتْ ناقتُكَ يا ابنَ الحصينِ. فانطلقتُ فإذا هيَ يقطعُ دونَها السرابُ. فوالله لوددتُ أنِّي كنت تركتها.

٣٠٨٣- وروى عيسى عنْ رَقَبَة عنْ قيسِ بنِ مسلم عن طارقِ بنِ شهابٍ قالَ سمعتُ عمرَ يقولُ: قامَ فينا النبيُّ صلى الله عليهِ مقاماً، فأخبرنا عنْ بدءِ الخلقِ حتى دخلَ أهلُ الجنةِ منازلَهم وأهلُ النارِ منازلَهُمْ، حفظَ ذلكَ من حفظَهُ، ونسيَهُ من نسيَهُ.



٣٠٨٤- نا عبدُالله بنُ أَبي شيبةَ عنْ أَبي أحمد عنْ سفيانَ عنْ أبي الزنادِ عن الأعرجِ عنْ أبي هريرةَ قالَ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قالَ الله: شتمني ابنُ آدمَ. وما ينبغي لهُ أن يشتمني، ويكذبني وما ينبغي لهُ. أمَّا شتمُهُ فقولُهُ: إنَّ لي ولداً. وأمَّا تكذيبُهُ فقولُهُ: ليس يعيدني كما بدأني».

٣٠٨٥- نا قتيبةُ قال نا مغيرةُ بنُ عبدِالرحمنِ القُرشيُّ عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبي هريرةَ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لـمَّا قضى الله الخلقَ كتبَ في كتابهِ، فهوَ عندَهُ فوقَ العرشِ: إنَّ رحمتي غلبتْ غضبِي».

بَابُ ما جاءَ في سبعِ أَرَضِينَ

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ الآية

﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾: السماءُ. ﴿سَمۡكَهَا﴾: بناءَها. و﴿ٱلۡحُبُكِ﴾: استواؤها وحُسنها. ﴿أَذِنَتۡ﴾: سمعتْ وأطاعتْ. ﴿وَأَلۡقَتۡ﴾: أخرجتْ ما فيها من الموتى. ﴿وَتَخَلَّتۡ﴾: عنهم. ﴿طَحَىٰهَا﴾: دحاها. ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾: وجْه الأرض، كانَ فيها الحيوانُ نومُهُمْ وسهرُهُم.

٣٠٨٦- نا عليٌّ قال أنا ابنُ عُليَّةَ عنْ عليِّ بنِ المباركِ قال نا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارث عنْ أَبي سلمةَ بنِ عبدِالرحمنِ -وكانتْ بينَهُ وبينَ أناس خصومةٌ في أرض، فدخلَ على عائشةَ فذكرَ لها ذلكَ- فقالتْ: يا أباسلمةَ اجتنب الأَرضَ، فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «من ظلَمَ قيدَ شبْرٍ طوِّقَهُ من سبعِ أرضين».

٣٠٨٧- نا بشرُ بنُ محمدٍ قالَ أنا عبدُالله عنْ موسى بنِ عقبةَ عنْ سالمٍ عنْ أبيهِ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «من أخذَ شيئاً من الأرضِ بغيرِ حقِّهِ خُسفَ به يومَ القيامة إلى سبعِ أرضينَ».

٣٠٨٨- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا عبدُالوهابِ قال نا أَيُّوبُ عنْ محمد عن ابنِ أبي بكرةَ عنْ أبي بكرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الزمانُ قد استدارَ كهيئتهِ يومَ خلقَ الله السماواتِ والأرضَ. السنةُ اثنا عشرَ شهراً، منها أربعةٌ حرمٌ: ثلاثٌ متوالياتٌ -ذوالقعدةِ وذوالحجةِ والـمُحرَّمُ- ورجبُ مضرَ الذي بينَ جمادى وشعبانَ».

٣٠٨٩- حدثنا عبيدُ بنُ إسماعيلَ قال نا أبوأُسامةَ عنْ هشام عنْ أبيهِ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل: أَنَّهُ خاصَمتهُ أروى -في حقٍّ زعمت أنَّهُ انتقصهُ لها- إلى مروانَ، فقالَ سعيدٌ: أنا أنتقصُ



من حقِّها شيئاً؟ أشهدُ لسمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ يقولُ: «منْ أخذَ شبراً من الأرضِ ظُلماً فإنَّهُ يُطوَّقهُ يومَ القيامةِ من سبعِ أرضينَ». قال ابنُ أبي الزناد عن هشامٍ عنْ أبيهِ قالَ لي سعيدُ بنُ زيد: دخلتُ على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ...

بَابُ في النُّجُوم

وقالَ قتادةُ: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾: خلقَ هذهِ النجومَ لثلاثٍ: جعلها زينةً للسماءِ، ورجوماً للشياطين، وعلاماتٍ يهتدى بها، فمنْ تأوَّلَ فيها بغيرِ ذلكَ أخطأَ، وأضاعَ نصيبَهُ، وتكلَّفَ ما لا علمَ لهُ بهِ. قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿هَشِيمًا﴾: متغيراً. والأبُّ: ما تأكلُ الأنعامُ. الأنامُ: الخلْقُ. برزَخٌ: حاجزٌ. وقالَ مجاهدٌ: ﴿أَلْفَافًا﴾: ملتفَّةً. والغُلْبُ: الملتفَّةُ. فراشاً: مهاداً. كقولهِ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾، ﴿نَكِدًا﴾: قليلاً.

بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ والقَمَر

﴿بِحُسْبَانٍ﴾ قالَ مجاهدٌ: كحسبانِ الرَّحى. وقالَ غيرُهُ: بحِساب ومنازلَ لا يعدوانها. حُسبانٌ: جماعة الحِسابِ، مثلَ: شهابٍ وشُهبانٍ. ضُحاها: ضوءها. أَنْ تُدركَ القمرَ: لا يسترُ ضوءُ أحدهما ضوءَ الآخرِ، ولا ينبغي لهما ذلكَ. سابقُ النهارِ: يتطالبانِ حثيثينِ. ينسلخُ: يخرجُ أحدهما منَ الآخرِ، ويجْري كلُّ واحدٍ منهما. واهيةٌ: وهيُها تشَقُّقُها. أَرجائها: ما لم ينشَقَّ منها، فهوَ على حافَّتيْه كقولكَ: على أرجاءِ البئرِ. أغطشَ وجنَّ: أَظلمَ. وقالَ الحسنُ: كوِّرتْ تكوَّرُ حتَّى يذهبَ ضوْؤهَا. والليلُ وما وسَقَ: أيْ جمعَ من دابَّةٍ. اتَّسقَ: استوى. بروجاً: منازلَ الشمسِ والقمرِ. الحَرُورُ بالنهارِ معَ الشمسِ. وقال ابن عبّاس ورؤبةُ: الحَرُورُ بالليلِ، والسَّمومُ بالنهارِ. يقالُ: يولجُ، يكوِّرُ وليجةً، كلُّ شيءٍ أدخلتَهُ في شيءٍ.

٣٠٩٠- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ التيميِّ عنْ أبيهِ عن أبي ذرٍّ قالَ: قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ لأبي ذرٍّ حينَ غربت الشمسُ: «تدري أينَ تذهبُ؟» قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قالَ: «فإنَّها تذهبُ حتَّى تسجدَ تحتَ العرشِ، فتستأذنَ فيؤذنَ لها، ويوشكُ أنْ تسجدَ فلا يُقبلُ منها، وتستأذنَ فلا يؤذنَ لها، يقالُ لها: ارجعي منْ حيثُ جئت، فتطلعُ من مغربها. فذلكَ قولُهُ: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾.



٣٠٩١- نا مسددٌ قال نا عبدُالعزيز بنُ المختارِ قال نا عبدُالله الدَّاناجُ قالَ ني أبو سلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ عنْ أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الشمسُ والقمرُ مُكوَّرَان يومَ القِيامةِ».

٣٠٩٢- نا يحيى بنُ سليمانَ قال ني ابن وهب قال أخبرني عمْرٌو أنَّ عبدَالرحمنِ بنَ القاسم حدثَهُ عنْ أبيهِ عنْ عبدِالله بنِ عمرَ أنَّهُ كانَ يُخْبرُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يخسفانِ لموتِ أحد ولا لِحياتهِ، ولكنَّهما آيةٌ من آياتِ الله، فإذا رأيتُموهُما فصلُّوا».

٣٠٩٣- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عنْ زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عنْ عبدِالله بنِ عباسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله، لا يُخْسفَانِ لموتِ أحد ولا لحياتِهِ، فإذا رأيتم ذلكَ فاذكروا الله».

٣٠٩٤- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عقيل عنِ ابنِ شهابٍ قالَ أخبرني عُروةُ أنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ يومَ خسفَتِ الشمسُ قامَ فكبَّرَ وقرأَ قِراءَةً طويلةً، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، ثمَّ رفعَ رأْسَهُ فقال: «سمعَ الله لمنْ حمِدَهُ» وقام كما هو فقرأَ قراءَةً طويلةً وهيَ أدنى من القراءةِ الأُولى، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهي أدنى من الركعةِ الأولى، ثمَّ سجدَ سجوداً طويلاً، ثمَّ فعلَ في الركعةِ الآخرةِ مثلَ ذلكَ، ثمَّ سلَّمَ وقدْ تجلَّتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ فقالَ في كسوفِ الشمسِ والقمرِ: «إنَّهما آيتانِ من آياتِ الله، لا يخسفانِ لموتِ أحد ولا لحياتهِ، فإذا رأَيتُموهما فافزعوا إلى الصلاةِ».

٣٠٩٥- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى عنْ إسماعيلَ قالَ ني قيسٌ عنْ أبي مسعود عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الشمسُ والقمرُ لا ينكسفانِ لموتِ أحدٍ، ولكنَّهما آيتانِ من آياتِ الله، فإذا رأَيتموهما فصلُّوا».

بَابُ

ما جاءَ في قولِهِ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ نُشُرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾[1]

قاصفاً: تقصفُ كلَّ شيءٍ. لوَاقح: ملاقحَ مُلقحةً. إعصارٌ: ريح عاصفٌ تهبُّ منَ الأرضِ إلى السماءِ كعمودٍ فيهِ نار. صِرٌّ: بَرْدٌ. نُشُراً: مُتفرِّقة.

(١) (بشرا): قرأ الحرميان والبصري: ﴿نُشُراً﴾، والشامي: ﴿نُشْراً﴾، وعاصم: ﴿بُشْرًا﴾، والأخوان: ﴿نَشْراً﴾.



٣٠٩٦- نا آدمُ قال نا شعبةُ عنِ الحكمِ عنْ مجاهد عن ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «نُصرتُ بالصَّبا، وأُهلكَتْ عادٌ بالدَّبُور».

٣٠٩٧- نا مكيُّ بنُ إبراهيمَ قال نا ابنُ جريجٍ عنْ عطاءٍ عن عائشةَ قالتْ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ إذا رأَى مَخيلةً في السماءِ أَقبلَ وأَدبرَ ودخلَ وخرجَ وتغيَّرَ وجهُهُ، فإذا أَمطرت السماءُ سُرِّي عنهُ، فعرَّفتهُ عائشةُ ذلكَ فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «وما أدري لعلَّهُ كما قالَ قومٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ الآية.

بَابُ ذِكْرِ الملائِكَةِ

وقالَ أنس: قال عبدُالله بنُ سلام للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنَّ جبريل عدوُّ اليهود من الملائكةِ، قالَ ابنُ عباسٍ: ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾: الملائكةُ.

٣٠٩٨- نا هدبةُ بنُ خالدٍ قال نا همَّامٌ عنْ قتادة... ح. وقال لي خليفةُ نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا سعيدٌ وهشامٌ قالا: نا قتادةُ قال نا أنسُ بنُ مالكٍ عنْ مالكِ بنِ صعصعةَ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «بينا أنا عندَ البيتِ بينَ النائم واليقْظانَ -وذكرَ بينَ الرجلين- فأُتيتُ بطستٍ من ذهبٍ مُلئَ حِكمةً وإيماناً، فشُقَّ منَ النحرِ إلى مَرَاقِّ البطنِ، ثمَّ غُسلَ البطنُ بماءِ زمزمَ، ثمَّ ملئَ حكمةً وإيماناً، وأُتيتُ بدابَّةٍ أَبيضَ دونَ البغل وفوقَ الحِمارِ البراقُ، فانطلقتُ معَ جبريلَ، حتَّى أتينا السماءَ الدنيا، قيل: من هذا؟ قالَ: جبريل. قيلَ: من معكَ؟ قيلَ: محمدٌ. قيل: وقدْ أُرسلَ إليهِ؟ قالَ: نعم. قيلَ: مرحباً بهِ؛ ولنِعمَ المجيءُ جاءَ. فأَتيتُ على آدمَ فسلَّمتُ عليهِ فقالَ: مرحباً بكَ من ابن ونبيٍّ. فأَتينا السماءَ الثانيةَ. قيلَ: من هذا؟ قالَ: جبريلُ. قيلَ: من معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: أُرسلَ إليهِ؟ قال: نعم، قيلَ: مرحباً بهِ، ولنِعمَ المجيءُ جاءَ. فأَتيتُ على عيسى، ويحيى، فقالا: مرحباً بكَ من أخٍ ونبيٍّ. فأَتينا السماءَ الثالثةَ. قيل: من هذا؟ قيلَ: جبريلُ. قيل: منْ معكَ؟ قيلَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرسلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ. قيلَ: مرحباً بهِ، ولنِعمَ المجيءُ جاءَ. فأَتيتُ على يوسفَ فسلَّمتُ، فقالَ: مرحباً بكَ من أخٍ ونبيٍّ. فأَتينا السماءَ الرابعةَ. قيلَ: من هذا؟ قيلَ: جبريلُ. قيلَ: من معكَ؟ قيلَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرسلَ إليهِ؟ قيلَ: نعمْ. قيلَ: مرحباً بهِ ولنِعمَ المجيءُ جاءَ. فأَتيتُ على إدريسَ فسلَّمتُ عليهِ فقالَ: مرحباً منْ أخٍ ونبيٍّ. فأَتينا السماءَ الخامسةَ، قيل: من هذا؟ قيلَ: جبريلُ. قيل: ومنْ معكَ؟ قيلَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرسلَ إليهِ؟



قال: نعمْ. قيلَ: مرحباً بهِ، ولنِعمَ المجيءُ جاءَ. فأتينا على هارونَ، فسلَّمتُ عليه، فقالَ: مرحباً بكَ من أخٍ ونبيٍّ. فأتينا على السماءِ السادسة، قيل: من هذا؟ قيلَ: جبريلُ. قيل: من معكَ؟ قيلَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرسلَ إليهِ؟ مرحباً بهِ، ونعمَ المجيءُ جاءَ. فأتيتُ على موسى فسلَّمتُ عليهِ قالَ: مرحباً بكَ منْ أخٍ ونبيٍّ. فلمَّا جاوزتُ بكى، فقيلَ: ما أبكاكَ؟ قالَ: يا ربِّ، هذا الغلامُ الذي بعثَ بعدي يدخلُ الجنةَ من أُمَّتهِ أَفضلُ مما يدخلُ من أمتي. فأتينا السماءَ السابعةَ، قيل: من هذا؟ قيلَ: جبريلُ. قيلَ: من معك؟ قيل: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرسلَ إليهِ؟ مرحباً بهِ ولنعم المجيء جاءَ. فأَتيتُ على إبراهيمَ فسلَّمتُ فقالَ: مرحباً بكَ من ابنٍ ونبيٍّ. فرُفعَ ليَ البيتُ المعمورُ، يُصلِّي فيه كلَّ يوم سبعونَ ألفَ ملكٍ، إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم. ورُفعتْ لي سدرةُ المنتهى، فإذا نبقُها كأَنَّهُ قلالُ هَجَرَ، وورقُها كأَنَّهُ آذانُ الفُيولِ، في أَصلها أربعةُ أنهارٍ: نهرانِ باطنانِ ونهرانِ ظاهرانِ. فسألتُ جبريلَ فقالَ: أَمَّا الباطنانِ ففي الجنةِ، وأما الظاهرانِ: الفراتُ والنيلُ. ثمَّ فُرضتْ عليَّ خمسونَ صلاةً، فأقبلتُ حتى جئتُ موسى فقالَ: ما صنعتَ؟ قلتُ: فُرضتْ عليَّ خمسونَ. قالَ: أنا أعلمُ بالناسِ منكَ، عالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجة، وإنَّ أمَّتَكَ لا تُطيقُ، فارجعْ إلى ربِّكَ فاسْألهُ. فرجعتُ فسألتُهُ، فجعلها أربعينَ، ثمَّ مثلَهُ ثمَّ ثلاثينَ، ثمَّ مثلَهُ فجعلَ عشرينَ، ثمَّ مثلَهُ فجعلَ عشراً. فأَتيتُ موسى فقالَ مثلَهُ فجعلها خمساً: فأتيتُ موسى فقالَ: ما صنعتَ؟ قلتُ: جعلها خمساً. فقالَ مثله. قلتُ: سلَّمتُ. فنُودي: إنِّي قدْ أمضيتُ فريضتي. وخفَّفتُ عن عبادي، وأجزي الحسنةَ عشراً».

وقال همامٌ عن قتادةَ عنِ الحسن عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «في البيتِ المعمورِ».

٣١٩٩- نا الحسنُ بنُ الربيعِ قال نا أبوالأحوص عنِ الأعمش عنْ زيد بنِ وهب قالَ عبدُالله: نا رسولُ الله صلى الله عليهِ -وهوَ الصادقُ المصدوقُ- قالَ: «إنَّ أحدَكمْ يجمعُ خلْقُهُ في بطنِ أمِّه أَربعينَ يوماً، ثمَّ يكونُ علقةً مثلَ ذلكَ، ثمَّ يكونُ مضغةً مثلَ ذلكَ، ثمَّ يبعثُ الله ملكاً ويؤمرُ بأربعِ كلماتٍ ويقالُ لهُ: اكتبْ عملَهُ ورزْقَهُ وأجلَهُ وشقيٌّ أو سعيدٌ. ثمَّ ينفخُ فيه الروحُ، فإنَّ الرجلَ منكم ليعملُ حتَّى ما يكونُ بينَهُ وبينَ الجنَّةِ إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه كتابهُ فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ. ويعملُ حتَّى ما يكونُ بينَهُ وبينَ النارِ إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليهِ الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ».

٣١٠٠- نا ابنُ سلامٍ قال نا مخلدٌ، قال أنا ابنُ جريجٍ قالَ أخبرني موسى بنُ عقبةَ عنْ نافعٍ قالَ: قالَ أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ. وتابعَهُ أبوعاصمٍ عنِ ابنِ جريجٍ قالَ أخبرني موسى بنُ عقبةَ عنْ نافعٍ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إذا أحبَّ الله العبد نادى جبريلَ: إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأَحببْهُ، فيحبُّهُ جبريلُ. فيُنادي جبريلُ في أهلِ السماءِ: إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأَحبُّوهُ، فيُحبهُ أهلُ السماءِ، ثمَّ يوضعُ لهُ القبولُ في الأرضِ».

٣١٠١- نا محمدٌ قال نا ابنُ أَبي مريمَ قال أنا الليثُ قال نا ابنُ أَبي جعفرٍ عنْ محمدِ بنِ عبدِالرحمنِ عنْ عروةَ بنِ الزبيرِ عنْ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّها سمعَتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ الملائكةَ تنزلُ في العَنَانِ -وهو السحابُ- فتذْكرُ الأَمرَ قُضيَ في السماءِ، فتسترقُ الشياطينُ السمعَ فتسمعُهُ فتوحيهِ إلى الكهانِ، فيكذبونَ معَها مئةَ كذبة من عندِ أنفسهِمْ».

٣١٠٢- نا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ قال نا ابنُ شهابٍ عنْ أبي سلمةَ والأعرج عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا كانَ يومُ الجمعةِ كانَ على كلِّ باب من أبوابِ المسجدِ ملائكةٌ يكتُبُونَ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ، فإذا جلسَ الإمامُ طووا الصُّحفَ وجاؤوا يستمعونَ الذكرَ».

٣١٠٣- نا عليُّ بنُ عبدالله قال نا سفيانُ قال ني الزُّهريُّ عنْ سعيد بنِ المسيَّبِ قالَ: مرَّ عمرُ في المسجدِ وحسانُ ينشدُ فقالَ: كنتُ أنشدُ فيه وفيه منْ هو خيرٌ منكَ. ثمَّ التفتَ إلى أبي هريرةَ فقالَ: أَنشدُكَ باللهِ أَسمعتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «أجبْ عنِّي، اللهمَّ أَيِّدهُ بروحِ القُدُسِ»؟ قالَ: نعمْ.

٣١٠٤- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شعبةُ عنْ عديِّ بنِ ثابتٍ عنِ البراءِ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لحسانَ: «اهجهمْ -أو هاجهمْ- وجبريلُ معكَ».

٣١٠٥- نا إسحاقُ قال أنا وهبُ بنُ جرير قال نا أبي قالَ سمعتُ حميدَ بنَ هلال عنْ أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: كأَنِّي أنظرُ إلى غبارٍ ساطعٍ في سكةِ بني غنمٍ. زادَ موسى: موكبَ جبريلَ.

٣١٠٦- نا فَروةُ قال نا عليُّ بنُ مُسْهر عنْ هشام بنِ عُروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ أَنَّ الحارثَ بنَ هشامٍ سأَلَ النبيَّ صلى الله عليهِ: كيفَ يأْتيكَ الوحيُ؟ قالَ: «كلُّ ذلكَ. يأْتي الملكُ أحياناً في مثلِ صلصلةِ الجرَسِ، فيفصمُ عنِّي وقدْ وعيتُ ما قالَ، وهو أشدُّهُ عليَّ، ويتمثَّلُ لي الملكُ أحياناً رجلاً فيكلِّمني، فأَعي ما يقولُ».



٣١٠٧- نا آدمُ قال نا شيبانُ قال نا يحيى بنُ أبي كثير عنْ أبي سلمةَ عنْ أبي هريرةَ قالَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «من أنفقَ زوجين في سبيلِ الله دعتْهُ خزنةُ الجنةِ: أيْ فُلُ هَلمَّ». فقالَ أبوبكرٍ: ذاكَ الذي لا توى عليه. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أرجو أنْ تكونَ منهم».

٣١٠٨- حدثنا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا هشامٌ قال أنا معْمرٌ عن الزُّهريِّ عنْ أبي سلمةَ عنْ عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ لها: «يا عائشةُ، هذا جبريلُ يقرأُ عليكِ السلامَ» فقالتْ: وعليه السلامُ ورحمةُ الله وبركاتُهُ، ترى ما لا أرى. تريدُ النبيَّ صلى الله عليهِ.

٣١٠٩- نا أبونُعيم قال نا عمرُ بنُ ذرٍّ... ح. وحدثني يحيى قال نا وكيعٌ عنْ عمرَ بن ذرٍّ عنْ أبيه عنْ سعيد بن جُبيرٍ عن ابنِ عباسٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ لجبريلَ: «ألا تزورنا أكثرَ ممَّا تزورنا؟» قالَ: فنزلتْ: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ الآية.

٣١١٠- نا إسماعيلُ قال ني سليمانُ عن يونسَ عنِ ابن شهاب عنْ عبيدِالله بنِ عبدالله بنِ عُتبةَ بن مسعودٍ عن ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «أقرأني جبريلُ على حرفٍ، فلمْ أزلْ أستزيدُهُ حتى انتهى إلى سبعةِ أحرفٍ».

٣١١١- نا ابنُ مقاتلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزُّهريِّ قالَ ني عُبيدُالله بنُ عبدِالله عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أجودَ الناسِ، وكانَ أجودَ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يلقاهُ جبريلُ، وكانَ جبريلُ يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ منْ رمضانَ فيُدارسُهُ القرآنَ. فلرسولُ الله صلى الله عليهِ حينَ يلقاهُ جبريلُ أجودُ بالخيرِ منَ الريحِ المرسلةِ.

وعن عبدِالله قال أنا معْمرٌ بهذا الإسنادِ نحوهُ، وروى أبوهريرةَ وفاطمةُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «أنَّ جبريلَ كانَ يعارضُهُ القرآنَ».

٣١١٢- نا قتيبةُ قال نا ليثٌ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ عمرَ بنَ عبدِالعزيزِ أخرَ العصرَ شيئاً، فقالَ لهُ عروةُ: أمَا إنَّ جبريلَ قد نزلَ فصلَّى أمامَ رسولِ الله صلى الله عليهِ. فقالَ عمرُ: اعلمْ ما تقولُ يا عروةُ، قالَ: سمعتُ بشيرَ بن أبي مسعودٍ يقولُ سمعتُ أبامسعودٍ يقولُ سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «نزلَ جبريلُ فأمَّني فصلَّيتُ معهُ، ثمَّ صلَّيتُ معهُ، ثمَّ صلَّيتُ معهُ، ثمَّ صلَّيتُ معهُ، ثمَّ صلَّيتُ معهُ»، يحسبُ بأصابعِهِ خمسَ صلواتٍ.

٣١١٣- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا ابنُ أبي عديٍّ عن شُعبةَ عن حبيبِ بنِ أَبي ثابتٍ عن زيدِ بنِ وهبٍ عنْ أبي ذرٍّ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: قالَ لي جبريل: «من ماتَ من أُمَّتِكَ لا يُشركُ باللهِ شيئاً دخلَ الجنةَ، أوْ لمْ يدخُلِ النارَ». قالَ: «وإنْ زنى وإنْ سرقَ؟» قالَ: «وإنْ».

٣١١٤- نا أبو اليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبو الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه: «الملائكةُ يتعاقبونَ: ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ، ويجتمعونَ في صلاةِ الفجرِ والعصرِ، ثمَّ يعرجُ الذينَ باتوا فيكمْ فيسألُهمْ -وهُوَ يعلمُ- فيقول: كيفَ تركتمْ عبادي؟ فقالوا: تركناهمْ يصلُّونَ، وأتيناهمْ يصلُّونَ».

إذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «آمِينَ» وَالـمَلائِكَةُ فِي السَّماء فَوَافَقَتْ إحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه

٣١١٥- نا محمدٌ قال أنا مخلدٌ قال أنا ابنُ جريجٍ عنْ إسماعيلَ بنِ أُميَّةَ أنَّ نافعاً حدَّثَهُ أنَّ القاسمَ بنَ محمدٍ حدَّثَهُ عنْ عائشةَ قالتْ: حشوتُ وسادةً للنبيِّ صلى الله عليهِ فيها تماثيلُ كأنَّها نُمرُقةٌ، فجاءَ فقامَ عليَّ بين البابين، وجعلَ يتغيَّرُ وجهُهُ، فقلتُ: ما لنا يا رسولَ الله؟ قالَ: «ما بالُ هذهِ الوسادةِ؟» قالت: وسادة جعلتُها لكَ لتضطجعَ عليها. قالَ: «أما علمت أنَّ الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيهِ صورةٌ؟ وأنَّ من صنعَ هذه الصورَ يعذَّبُ يومَ القيامةِ فيقولُ: أحيُوا ما خلقتُمْ».

٣١١٦- نا ابنُ مقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا معْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عنْ عبيدِالله بنِ عبدِالله سمعَ ابنَ عباس يقولُ: سمعتُ أباطلحةَ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةُ تماثيلَ».

٣١١٧- نا أحمدُ قال نا ابنُ وهبٍ قال أنا عمرٌو أنَّ بُكيرَ بنَ الأشجِّ حدَّثَهُ أنَّ بُسرَ بنَ سعيدٍ حدَّثَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهني حدَّثَهُ -ومعَ بُسرِ بنِ سعيدٍ عُبيدُالله الخولانيُّ الذي كانَ في حجرِ ميمونةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ- حدَّثهما زيدُ بنُ خالدٍ أنَّ أباطلحةَ حدَّثَهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ:



«لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه صورةٌ». قالَ بسْرٌ: فمرضَ زيدُ بنُ خالدٍ، فعُدناهُ، فإذا نحنُ في بيتِهِ بسترٍ فيهِ تصاويرُ، فقلتُ لعُبيدِاللهِ الخولانيِّ: ألَمْ يحدثنا في التصاويرِ؟ فقالَ: إنَّهُ قالَ: «إلا رقمٌ في ثوبٍ» ألا سمعتَهُ؟ قلتُ: لا. قالَ: بلى قدْ ذكرَ.

٣١١٨- نا يحيى بنُ سليمانَ قالَ ني ابنُ وهبٍ قالَ ني عمرُ عنْ سالمٍ عنْ أبيهِ: وعدَ النبيَّ صلى الله عليهِ جبريلُ فقالَ: «إنَّا لا ندخلُ بيتاً فيه صورةٌ ولا كلبٌ».

٣١١٩- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عنْ سُميٍّ عنْ أبي صالحٍ عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إذا قالَ الإمامُ: سمعَ الله لمنْ حمدَهُ، فقولوا: اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، فإنَّهُ منْ وافقَ قولُهُ قولَ الملائكةِ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ».

٣١٢٠- نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال نا محمدُ بنُ فليحٍ قال نا أبي عنْ هلالِ بنِ عليٍّ عنْ عبدِالرحمنِ بن أبي عمرةَ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «أحدُكمْ في صلاة ما دامتِ الصلاةُ تحبِسُهُ، والملائكةُ تقولُ: اللهمَّ اغْفرْ لهُ وارحمْهُ، ما لمْ يقمْ منْ صلاتهِ أوْ يُحْدِثْ».

٣١٢١- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ عنْ عمرٍو عنْ عطاءٍ عنْ صفوانَ بنِ يعلى عن أبيهِ قالَ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرأُ على المنبرِ: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ قالَ سفيانُ: في قراءةِ عبدِالله: ونادُوا يا مال.

٣١٢٢- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا ابنُ وهبٍ قالَ أخبرني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ ني عُروةُ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ حدَّثتْهُ أنَّها قالتْ للنبيِّ صلى الله عليهِ: هلْ أتى عليكَ يومٌ كانَ أشدَّ من يوم أُحدٍ؟ قالَ: «لقدْ لقيتُ منْ قومِكِ: وكانَ أشدَّ ما لقيتُ منهمْ يومَ العقبة إذْ عرضتُ نفسي على ابنِ عبدِ ياليلِ بنِ عبدِ كُلال فلمْ يُجبني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ. وأنا مهمومٌ، على وجهي، فلمْ أستفقْ إلا وأنا بقرن الثعالبِ، فرفعتُ رأْسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أَظلَّتْني، فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ، فناداني فقالَ: إنَّ الله قدْ سمعَ قولَ قومِكَ لكَ وما ردُّوا عليكَ، وقدْ بعثَ إليكَ ملكَ الجبالِ لتأمرَهُ بما شئتَ فيهمْ، فناداني ملكُ الجبالِ فسلَّمَ عليَّ ثمَّ قالَ: يا محمدُ، فقالَ: ذلكَ فما شئتَ، إنْ شئتَ أنْ أُطبقَ عليهمُ الأخشبينِ. قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: بلْ أرجو أنْ يخرجَ الله من أصلابِهم من يعبدُ الله لا يُشركُ بهِ شيئاً».

٣١٢٣- نا قتيبةُ قال نا أبوعوانةَ قال نا أبوإسحاقَ الشيبانيُّ قالَ: سألتُ زرَّ بنَ حُبيشٍ عن قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ قالَ: نا ابنُ مسعودٍ أَنَّهُ رأى جبريلَ لهُ ستُّمائةِ جناحٍ.

٣١٢٤- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شعبةُ عنِ الأعمشِ عنْ إبراهيمَ عنْ علقمةَ عنْ عبدِالله ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ قالَ: رأى رفرفاً خضراً سدَّ أُفُقَ السماءِ.

٣١٢٥- نا محمدُ بنُ عبدِالله بنُ إسماعيلَ قال نا محمدُ بنُ عبدِالله الأنصاريُّ عنِ ابنِ عونٍ قال أنبأَنا القاسمُ عنْ عائشةَ قالتْ: منْ زعمَ أنَّ محمداً رأى ربَّهُ فقدْ أعظمَ، ولكنْ قدْ رأى جبريلَ في صورتِهِ وخلْقِهِ سادًّا ما بينَ الأُفُقِ.

٣١٢٦- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا أبوأسامةَ قال نا زكرياء بنُ أَبي زائدةَ عنِ ابنِ الأَشوعِ عنِ الشعبي عن مسروقٍ قالَ: قلتُ لعائشةَ: فأينَ قولُهُ: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾؟ قالتْ: ذاكَ جبريل كانَ يأْتيهِ في صورةِ الرجلِ، وإنَّه أَتاه هذهِ المرةَ في صورتِهِ التي هي صورتُهُ، قد سدَّ الأُفقَ.

٣١٢٧- نا موسى قال نا جريرٌ قال نا أبورجاءٍ عن سمرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «رأَيتُ الليلةَ رجلينِ أتياني قالا: الذي يوقدُ النارَ مالكٌ خازنُ النارِ، وأَنا جبريلُ، وهذا ميكائيلُ».

٣١٢٨- نا مسددٌ قال نا أبوعوانةَ عنِ الأعمشِ عنْ أَبي حازمٍ عنْ أبي هُريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا دعا الرجلُ امرأَتَهُ إلى فراشِهِ فأَبَت، فباتَ غضبانَ، لعنتْها الملائكةُ حتى تُصبِحَ». تابعهُ شعبةُ وأَبوحمزةَ وابنُ داودَ وأَبومعاويةَ عنِ الأعمشِ.

٣١٢٩- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال نا الليثُ قالَ ني عقيلٌ عن ابنِ شهابٍ قالَ سمعتُ أباسلمةَ قالَ: أخبرني جابرُ بنُ عبدِالله أَنَّهُ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «ثمَّ فترَ الوحي عني فترةً، فبينا أنا أمشي سمعتُ صوْتاً منَ السماءِ، فرفعتُ بصري قِبلَ السماءِ فإذا الملكُ الذي قدْ جاءَني بحراءَ قاعدٌ على كرسيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ، فجئثت منهُ حتَّى هويتُ إلى الأَرضِ، فجئتُ أهلي فقلتُ: زمِّلُوني زمِّلوني، فأَنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ إلى قولهِ: ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾». قال أبوسلمةَ: والرجزُ: الأوثانُ.



٣١٣٠- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن قتادةَ... ح. وقال لي خليفةُ نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عنْ أبي العاليةِ قال نا ابنُ عمِّ نبيِّكم صلَّى الله عليهِ -يعني ابنَ عباسٍ- عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «رأيتُ ليلةَ أُسريَ بي موسى رجلاً آدَمَ طُوالاً جعْداً كأنَّهُ من رجالِ شنوءَةَ، ورأيتُ عيسى رجلاً مربوعاً، مربوعَ الخلْقِ إلى الحُمرةِ والبَياضِ، سبطَ الرأسِ، ورأَيتُ مالكاً خازنَ النارِ، والدَّجالَ في آياتٍ أراهُنَّ الله، فلا تكنْ في مِريةٍ من لقائِهِ». قال أنسٌ وأبوبكرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «تحرُسُ الملائكةُ المدينةَ منَ الدجالِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

قال أبوالعاليةِ: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾: منَ الحيضِ والبولِ والبُصاق. ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ﴾: أُتوا بشيءٍ، ثمَّ أُتوا بآخر. ﴿قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾: أُوتينا من قبل. ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾: يُشبهُ بعضهُ بعضاً ويختلفُ في الطعم. ﴿قُطُوفُهَا﴾: يقطِفونَ كيفَ شاؤوا. ﴿دَانِيَةٌ﴾: قريبة. ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾: السُّرُر. وقالَ الحسن: النَّضرةُ في الوجه، والسرورُ في القلْب. وقال مجاهد: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾: حديدةُ الجِرْية. ﴿غَوْلٌ﴾: وجعُ البطن. ﴿يُنزَفُونَ﴾: لا تذهبُ عقولهم. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿دِهَاقًا﴾: ممتلئاً. ﴿وَكَوَاعِبَ﴾: نواهد. (الرحيق): الخمْرُ. (التسنيم): يعلُو شرابَ أهل الجنة. ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾: طينُه ﴿مِسْكٌ﴾. ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾: فيَّاضتان. يقال: (موضونةٌ): منسوجة، منه «وضينُ النَّاقةِ». و(الكُوبُ): ما لا أُذُنَ له ولا عُروة، و(الأباريق): ذواتُ الآذان والعُرى. ﴿عُرُبًا﴾: مثقلةً، واحدُها عروب، مثلُ: صبور وصُبُر، تسميها أهلُ مكَّةَ: (العَربة) وأهلُ المدينة: (الغَنِجة) وأهلُ العراق: (الشَّكلة). وقالَ مجاهد: ﴿رَوْحٌ﴾: جنَّة ورخاءٌ. ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾: الرِّزق. و(المنضود): المَوز. و(المخضود): الموقَرُ حملاً، يُقال أيضاً: لا شوكَ لهُ. والعُرُب: المحبَّباتُ إلى أزواجهنَّ. يقالُ: ﴿مَّسْكُوبٍ﴾: جارٍ. ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾: بعضُها فوقَ بعضٍ. ﴿لَغْوًا﴾: باطلاً. ﴿تَأْثِيمًا﴾: كذباً. ﴿أَفْنَانٍ﴾: أغصان. ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾: ما يُجتنى قريب. ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾: سوداوانِ من الرِّيِّ.

٣١٣١- نا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا الليثُ بنُ سعدٍ عنْ نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا ماتَ أحدُكم فإنَّهُ يعرضُ عليهِ مقْعَدُهُ بالغداةِ والعشيِّ، فإنْ كانَ من أهلِ الجنةِ فمنْ أهلِ الجنةِ، وإنْ كانَ من أهلِ النارِ فمنْ أهلِ النارِ».

٣١٣٢- نا أبوالوليدِ قال نا سلمُ بنُ زرير قال نا أبورجاءَ عنْ عمرانَ بن حصينٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «اطَّلَعتُ في الجنةِ فرأَيتُ أكثرَ أهلها الفُقراءَ، واطَّلعتُ في النارِ فرأَيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ».

٣١٣٣- نا سعيدُ بنُ أَبي مريمَ قال أنا الليثُ قالَ ني عُقيلٌ عن ابن شهابٍ قالَ أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أبا هريرةَ قالَ: بينا نحنُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ إذْ قالَ: «بينا أنا نائمٌ رأَيتُني في الجنةِ، فإذا امرأَةٌ تتوضَّأُ إلى جانب قصْرٍ، فقلتُ: لمنْ هذا القصرُ؟ قالوا: لعمرَ، فذكرْتُ غيرَتَهُ، فولَّيتُ مدْبراً». فبكى عمرُ وقالَ: أعليكَ أغارُ يا رسولَ الله؟

٣١٣٤- نا حجاجُ بنُ منهال قال نا همَّامٌ قالَ سمعتُ أباعمرانَ الجونيَّ يحدِّثُ عنْ أبي بكرِ بن عبدِالله ابن قيسٍ الأشعريِّ عنْ أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الخيمةُ دُرٌّ مُجوَّفَةٌ، طولُها في السماءِ ثلاثونَ ميلاً، في كلِّ زاويةٍ منها للمؤمن أهلٌ، لا يراهمُ الآخرونَ».

قال أبوعبدِالصمدِ والحارثُ بنُ عبيد عنْ أَبي عمرانَ: ستونَ ميلاً.

٣١٣٥- نا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قالَ الله تبارك وتعالى: أعددتُ لعبادي الصالحينَ ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خطَرَ على قلبِ بشرٍ. واقرؤوا إنْ شئتمْ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾».

٣١٣٦- نا محمدُ بنُ مقاتلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا معْمرٌ عنْ همَّام بن منبِّهٍ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أوَّلُ زُمرةٍ تلجُ الجنةَ صورتُهم على صورةِ القمر ليلةَ البدر، لا يبصقُونَ فيها، ولا يمتخطونَ، ولا يتغوطونَ. آنيتُهمْ فيها الذهبُ، أمشاطُهم من الذهب والفضَّة، ومجامرُهم الأَلُوَّةُ، ورشحُهُمُ المسكُ. ولكلِّ واحدٍ منهم زوجتان، يُرى مخُّ سُوقهما من وراءِ اللحمِ من الحسن. لا اختلافَ بينهمْ ولا تباغضَ، قلوبُهمْ قلبٌ واحدٌ، يُسبِّحونَ الله بكرةً وعشيّاً».

٣١٣٧- نا أبواليمان قال أنا شعيب قال نا أبوالزناد عن الأعرج عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «أوَّلُ زُمرة تدخلُ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، والذينَ على إثرِهم كأشدِّ كوكب إضاءَةً، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ، لا اختلافَ بينهمْ ولا تباغضَ، لكلِّ امرئٍ منهمْ زوجتانِ: كلُّ واحدةٍ منهما يُرى مخُّ ساقِها من وراءِ لحمِها من الحسنِ. يُسبِّحونَ الله بكرةً وعشيّاً. لا يسقمونَ، ولا يمتخطونَ، ولا يبصقونَ. آنيتُهم الذهبُ والفضة، وأَمشاطُهم



الذهبُ، ووقودُ مجامرِهم الأَلُوَّةُ -قال أبواليمان: يعني العود- ورشحهم المسكُ».

وقال مجاهدٌ: الإبكارُ أوَّلُ الفجرِ، والعَشيُّ ميلُ الشمسِ إلى أنْ -أُراهُ- تغربُ.

٣١٣٨- نا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المقدميُّ قال نا فضيلُ بنُ سُليمانَ عنْ أبي حازمٍ عنْ سهلِ بن سعدٍ الساعديّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «ليَدْخُلَنَّ منْ أمَّتي سبعونَ ألفاً -أو سبع مئةِ ألف- لا يدخلُ أوَّلُهم حتَّى يدخلَ آخرُهم، وجوهُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ».

٣١٣٩- نا عبدُالله بنُ محمدٍ الجعفيُّ قال نا يونسُ بنُ محمد قال نا شيبانُ عنْ قتادةَ قال نا أنسٌ قالَ: أُهديَ للنبيِّ صلى الله عليهِ جُبَّةُ سندس، وكانَ ينهى عنِ الحريرِ، فعجبَ الناسُ منها، فقالَ: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لمناديلُ سعدِ بنِ معاذٍ في الجنةِ أحسنُ من هذا».

٣١٤٠- نا مسددٌ قال نا يحيى بنُ سعيدٍ عنْ سفيانَ قالَ ني أبوإسحاقَ قالَ سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ قالَ: أُتيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بثوبٍ منْ حريرٍ، فجعلوا يعجبُونَ من حُسْنه ولينه، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لمناديلُ سعدٍ في الجنةِ أفضلُ من هذا».

٣١٤١- نا عليُّ بنُ عبدالله قال نا سفيانُ عن أَبي حازم عنْ سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «موضعُ سوطٍ في الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها».

٣١٤٢- نا رَوْحُ بنُ عبدِالمؤمنِ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا سعيدٌ عنْ قتادةَ قال نا أنسُ بنُ مالكٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ في الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئةَ عامٍ لا يقطعُها».

٣١٤٣- نا محمدُ بنُ سنانٍ قال نا فُليحُ بنُ سليمانَ قال نا هلالُ بنُ عليٍّ عنْ عبدِالرحمنِ بنِ أَبي عمرةَ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ في الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئةَ سنةٍ، واقرؤوا إنْ شئتمْ ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ ولقَابُ قوسِ أحدِكُمْ في الجَنَّة خيرٌ ممَّا طلعتْ عليه الشمسُ أو تغرُب».

٣١٤٤- نا إبراهيمُ بنُ منذرٍ قال نا محمدُ بنُ فليحٍ قال نا أَبي عنْ هلالٍ عنْ عبدالرحمنِ بن أَبي عمرةَ عنْ أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «أوَّلُ زُمرةٍ تدخلُ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، والذينَ على آثارهم كأحسن كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءَةً، قلوبُهم على قلبٍ واحدٍ، لا تباغضَ بينهم ولا تحاسدَ، لكلِّ امرئٍ زوجتان منَ الحُورِ العينِ، يُرى مخُّ سوقهنَّ من وراءِ العظمِ واللحمِ».



٣١٤٥- نا حجَّاجُ بنُ منهالٍ قال نا شعبةُ قالَ عديُّ بنُ ثابت أخبرني قالَ سمعتُ البراءَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ لـمَّا ماتَ إبراهيمُ قالَ: «إنَّ لهُ مرضعاً في الجنةِ».

٣١٤٦- نا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِالله قالَ ني مالكٌ عنْ صفوانَ بنِ سُليم عنْ عطاءِ بن يسارٍ عنْ أبي سعيدٍ الخُدريِّ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ أهلَ الجنةِ يتراءونَ أهلَ الغرفِ من فوقِهم كما تتراءونَ الكوكبَ الدُّريَّ الغابرَ في الأُفقِ منَ المشرقِ أوِ المغربِ، لتفاضلِ ما بينهم». قالوا: يا رسولَ الله، تلكَ منازلُ الأنبياءِ لا يبلُغُها غيرُهم؟ قالَ: «بلى والذي نفسي بيدِهِ، رجالٌ آمنوا بالله وصدَّقوا المُرسلين».

بَابُ صِفَةِ أَبْوابِ الجَنَّةِ

٣١٤٧- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا محمدُ بنُ مطرِّف قالَ ني أبوحازم عنْ سهلِ بنِ سعدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «في الجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ، فيها بابٌ يُسمَّى الريَّانَ لا يدخلُهُ إلا الصائمونَ».

وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «منْ أنفقَ زوجينِ دُعيَ منْ بابِ الجنَّةِ». فيه عبادةُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

(غَسَّاقاً): يقالُ: غسقتْ عينهُ. ويغسِق الجُرحُ، كأنَّ الغسَّاقَ والغَسيقَ واحدٌ. ﴿غِسْلِينٍ﴾: كلُّ شيءٍ غسلتَه فهوَ غسلين، فعلين منَ الغسل، من الجُرحِ والدَّبر. وقالَ عكرمةُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: حطب بالحبشيةِ. وقالَ غيرهُ: ﴿حَاصِبًا﴾: الريح العاصف، والحاصبُ ما ترمي به الريح، ومنهُ حصب جهنَّم: يُرمى بهِ في جهنَّم. هم حصبُها، ويقالُ: حَصَبَ في الأرضِ: ذهبَ، والحَصَبُ مشتقٌّ من حصْباءِ الحجارة. ﴿صَدِيدٍ﴾: قيحٌ ودمٌ. ﴿خَبَتْ﴾: طفئت. ﴿تُورُونَ﴾: تستخرجونَ، أَوْرَيْتُ: أوْقدتُ. ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾: للمسافرينَ. والقِيُّ: القفْر. وقال ابنُ عباس: ﴿صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾: سواءُ الجحيم، ووسط الجحيم. ﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾: يُخلط طعامُهم ويُساط بالحَميم. ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾: صوتٌ شديد وصوتٌ ضعيف. ﴿وِرْدًا﴾: عطاشاً. ﴿غَيًّا﴾: خُسراناً. قال مجاهد: ﴿يُسْجَرُونَ﴾: توقدُ لهم النارُ. ﴿وَنُحَاسٌ﴾: الصفرُ يصبُّ على رؤوسهم. يقال: ﴿ذُوقُوا﴾: باشروا وجرِّبوا، وليس هذا من ذوقِ الفم. ﴿مَارِجٍ﴾: خالص



من النار، مَرَجَ الأميرُ رعيَّتَهُ إذا خلاهم يعدو بعضُهم على بعضٍ. ﴿مَّرِيجٍ﴾: مُلْتبسٍ. مرَجَ أمرُ الناس: اختلطَ. ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، مرَجْتَ دابَّتَكَ: تركتَها.

٣١٤٨- نا أبوالوليد قال نا شعبةُ عنْ مهاجرٍ أَبي الحسنِ قالَ سمعتُ زيدَ بنَ وهب يقولُ: سمعتُ أبا ذرٍّ يقولُ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ في سفرٍ فقالَ: «أبرِدْ»، ثمَّ قالَ: قال: «أبرِدْ»، حتَّى فاءَ الفيءُ -يعني التُّلول- ثمَّ قالَ: «أبردوا بالصلاةِ، فإنَّ شدَّةَ الحرِّ منْ فيحِ جهنَّمَ».

٣١٤٩- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن ذكوانَ عنْ أبي سعيد قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أبردوا بالصلاةِ، فإنَّ شدةَ الحرِّ من فيحِ جهنم».

٣١٥٠- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قالَ حدثني أبوسلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنهُ سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اشتكت النارُ إلى ربِّها، فقالتْ: ربِّ أَكلَ بعضي بعضاً، فأَذنَ لها بنفسينِ: نفسٍ في الشتاءِ، ونفسٍ في الصيفِ، فأشدُّ ما تجدونَ من الحرِّ، وأشدُّ ما تجدونَ من الزمهريرِ».

٣١٥١- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا أبوعامرٍ هوَ العقديُّ قال نا همَّامٌ عنْ أَبي جمرةَ الضُّبعيِّ قالَ: كنتُ أُجالسُ ابنَ عباسٍ بمكَّةَ، فأَخذتني الحُمَّى فقالَ: أبردها عنكَ بماءِ زمزمَ، فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «هي من فيحِ جهنَّمَ، فأَبردُوها بالماءِ» أو: «بماءِ زمزمَ». شكَّ همَّامٌ.



٣١٥٢- نا عمرُو بنُ عباسٍ قال نا عبدُالرحمنِ قال نا سفيانُ عن أبيهِ عنْ عبايةَ بنِ رفاعةَ قالَ: أخبرني رافعُ ابنُ خديجٍ قالَ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «الحمَّى منْ فيحِ جهنَّمَ، فأَبردوها عنكم بالماءِ».

٣١٥٣- نا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال نا زهيرٌ قال نا هشامٌ عنْ عروةَ عنْ عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الحُمى منْ فيحِ جهنَّمَ، فأَبردوها بالماءِ».

٣١٥٤- نا مسددٌ عنْ يحيى عنْ عبيدِالله قالَ ني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الحُمى منْ فيحِ جهنَّمَ، فأَبردوها بالماءِ».

٣١٥٥- نا إسماعيلُ قالَ ني مالكٌ عنْ أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «ناركمْ جزءٌ من سبعينَ جزءاً من نارِ جهنم». قيلَ: يا رسولَ الله، إنْ كانتْ لكافية، قالَ: «فُضِّلَتْ عليهنَّ بتسعةٍ وستينَ جزءاً كلُّهنَّ مثلُ حرِّها».



٣١٥٦- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا سفيانُ عنْ عمرٍو سمعَ عطاءً يُخبرُ عنْ صفوانَ بنِ يعلى عنْ أبيهِ أنَّهُ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرأُ على المنبرِ: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ﴾.

٣١٥٧- نا عليٌّ قال نا سفيانُ قال نا الأعمش عنْ أَبي وائلٍ قالَ: قيلَ لأُسامةَ: لوْ أَتيتَ فلاناً فكلَّمتَهُ، قالَ: إنَّكم لترونَ أنِّي لا أُكلِّمهُ إلا أسمعُكم، إني أُكلِّمهُ في السرِّ دونَ أنْ أفتحَ باباً لا أكونُ أوَّلَ من فتحهُ، ولا أقولُ لرجل -أنْ كانَ عليَّ أميراً- إنَّهُ خيرُ الناسِ، بعدَ شيءٍ سمعتُهُ منْ رسولِ الله صلى الله عليهِ. قالوا: وما سمعتَهُ يقولُ؟ قالَ: سمعتُهُ يقولُ: «يجاءُ بالرجلِ يومَ القيامةِ فيُلقى في النارِ، فتندلقُ أَقتابهُ في النارِ، فيدُورُ كما يدورُ الحمارُ برحاهُ، فيجتمعُ أهلُ النارِ عليهِ فيقولونَ: يا فلانُ ما شأْنُكَ؟ أليسَ كنتَ تأمرُنا بالمعروفِ وتنهانا عنِ المنكرِ؟ قالَ: كنتُ آمركمْ بالمعروفِ ولا آتيهِ، وأنهاكمْ عنِ المنكرِ وآتيهُ».

رواهُ غندرٌ عن شعبةَ عنِ الأعمشِ.

بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وقالَ مجاهدٌ: ﴿وَيُقْذَفُونَ﴾: يُرمونَ. ﴿دُحُورًا﴾: مطرودينَ. ﴿وَاصِبٌ﴾: دائم. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿مَّدْحُورًا﴾: مطروداً، يقالُ ﴿مَّرِيدًا﴾: مُتمرِّداً. (بتَّكهُ): قطَّعهُ. ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾: استخفَّ. ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الفرسانُ. و(الرجْلُ): الرجَّالة، واحدُها راجل، مثلُ صاحب وصحب، وتاجر وتجْر. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾: لأستأْصلَنَّ. ﴿قَرِينٌ﴾: شيطان.

٣١٥٨- نا إبراهيمُ بن موسى قال أنا عيسى عن هشام عنْ أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: سُحر النبيُّ صلى الله عليهِ. قال: وقالَ الليثُ: كتبَ إليَّ هشامٌ أنَّهُ سمعَهُ ووعاهُ عن أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: سُحرَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتَّى كانَ يُخيَّلُ إليه أنَّهُ يفعلُ الشيءَ وما يفعلُهُ، حتَّى كانَ ذاتَ يوم دعا ودعا، ثمَّ قالَ: «أشعرت أنَّ الله أفتاني فيما فيه شفائي؟ أتاني رجلانِ فقعدَ أحدهما عندَ رأْسي والآخرُ عندَ رجلي، فقالَ أحدُهما للآخرَ: ما وجعُ الرجلِ؟ قالَ: مطبُوبٌ. قالَ: ومنْ طبَّهُ؟ قالَ: لبيدُ ابنُ الأعصم. قالَ: فيما ذا؟ قالَ: في مُشطٍ ومُشاقةٍ وجفِّ طلعةٍ ذكر. قالَ: فأينَ هوَ؟ قالَ: في بئرِ ذروانَ». فخرجَ إليها النبيُّ صلى الله عليهِ، ثمَّ رجعَ فقالَ لعائشةَ حينَ رجعَ: «نخلُها كأنَّها رؤوسُ الشياطينِ». فقلتُ: استخْرجتَهُ؟ فقالَ: «لا. أمَّا أنا فقدْ شفاني الله، وخشيتُ أنْ يثيرَ ذلكَ على الناسِ شرّاً». ثمَّ دُفنت البئرُ.



٣١٥٩- نا إسماعيلُ قالَ ني أخي عنْ سليمانَ عنْ يحيى بنِ سعيدٍ عنْ سعيدِ بنِ المسيَّبِ عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «يعقدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحدِكمْ -إذا هو نامَ- ثلاثَ عقدٍ، يَضرِبُ كلَّ عقدة مكانها: عليكَ ليلٌ طويلٌ، فارقدْ. فإنِ استيقظَ فذكرَ الله انحلَّتْ عُقدةٌ، فإنْ توضَّأَ انحلَّتْ عُقدةٌ، فإنْ صلَّى انحلَّتْ عقدُهُ كلُّها فأَصبحَ نشيطاً طيِّبَ النفسِ، وإلا أصبحَ خبيثَ النفس كسلان».

٣١٦٠- نا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عنْ منصورٍ عنْ أبي وائل عنْ عبدِالله قالَ: ذُكرَ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ رجلٌ نامَ ليله حتَّى أَصبحَ، قالَ: «ذاكَ رجلٌ بالَ الشيطانُ في أُذنيهِ، أو قالَ: في أُذُنه».

٣١٦١- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا همَّامٌ عنْ منصور عنْ سالم بنِ أَبي الجعدِ عنْ كُريبٍ عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «أمَا إنَّ أحدَكم إذا أتى أَهلَهُ قالَ: بسمِ الله، اللهمَّ جنِّبنا الشيطانَ وجنِّب الشيطانَ ما رزقْتنا، فرُزِقا ولداً، لمْ يضرَّهُ الشيطانُ».

٣١٦٢- نا محمدٌ قال أنا عبدةُ عنْ هشام بنِ عروةَ عنْ أبيهِ عن ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا طلعَ حاجبُ الشمسِ فدعُوا الصلاةَ حتَّى تبرُزَ، وإذا غابَ حاجبُ الشمسِ فدعوا الصلاةَ حتَّى تغيبَ»، «ولا تحيَّنُوا بصلاتكم طُلوعَ الشمس ولا غروبَها، فإنَّها تطلعُ بينَ قرني شيطان». أوِ الشيطانِ، لا أدري أيَّ ذلكَ قالَ هشامٌ.

٣١٦٣- نا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا يونسُ عنْ حُميدِ بنِ هلالٍ عنْ أبي صالح عنْ أبي سعيدٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا مرَّ بينَ يديْ أحدكُمْ شيءٌ وهوَ يصلِّي فلْيمنعْهُ، فإنْ أَبى فلْيمنعْهُ، فإنْ أَبى فلْيقاتلْهُ، فإنَّما هوَ شيطانٌ».

٣١٦٤- قال: وقالَ عثمانُ بنُ الهيثم نا عوفٌ عنْ محمد بنِ سيرينَ عنْ أَبي هريرةَ قال: وكلني رسولُ الله صلى الله عليهِ بحفظ زكاة رمضانَ، فأَتاني آتٍ فجعلَ يحثو من الطعام، فأَخذتُهُ فقلتُ: لأَرفعنَّكَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ -فذكرَ الحديثَ فقالَ-: إذا أويتَ إلى فراشكَ فاقرأْ آيةَ الكرسيِّ، لن يزالَ عليكَ منَ الله حافظ، ولا يقربُكَ شيطانٌ حتَّى تصبِحَ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «صدقَكَ وهوَ كذوبٌ، ذاكَ الشيطانُ».



٣١٦٥- نا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ: أخبرني عُروةُ بنُ الزبيرِ قالَ أبوهريرةَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يأْتي الشيطانُ أحدكُمْ فيقولُ: من خلقَ كذا؟ من خلقَ كذا؟ حتَّى يقولَ: من خلقَ ربَّكَ؟ فإذا بلغَهُ فلْيستعذْ بالله ولْينتهِ».

٣١٦٦- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ قال ني عقيلٌ عن ابن شهاب قالَ ني ابنُ أَبي أنسٍ مولى التيميين أن أباهُ حدثَهُ أنهُ سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا دخلَ رمضانُ فُتحتْ أبوابُ السماءِ، وغلِّقتْ أبوابُ جهنمَ، وسُلسلتِ الشياطينُ».

٣١٦٧- نا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عمرٌو قالَ: أخبرني سعيدُ بنُ جبيرٍ قالَ: قلتُ لابن عباسٍ فقالَ: نا أُبيُّ بنُ كعبٍ أنهُ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «إن موسى قالَ لفتاهُ آتنا غداءَنا، وقالَ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾[1]، ولمْ يجدْ موسى النصبَ حتى جاوزَ المكانَ الذي أمرَه الله به».

٣١٦٨- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عن عبدالله بنِ دينارٍ عنْ عبدِالله بنِ عمرَ قالَ: رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يُشيرُ إلى المشرقِ، فقالَ: «ها إن الفتنةَ هاهنا، ها إنَّ الفتنةَ هاهنا، من حيثُ يطلعُ قرنُ الشيطان».

٣١٦٩- نا يحيى بن جعفرٍ قال نا محمدُ بنُ عبدالله الأنصاريُّ قال ني ابنُ جريجٍ قالَ أخبرني عطاءٌ عنْ جابرٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إذا استجنحَ -أو كانَ جُنحُ الليلِ- فكفُّوا صبيانكم، فإن الشياطينَ تنتشرُ حينئذٍ، فإذا ذهبَ ساعةٌ عن العشاءِ فخلُّوهمْ، وأَغلقْ بابكَ واذكر اسم الله، وأَطفئْ مصباحكَ واذكر اسمَ الله، وأَوكِ سقاءَكَ واذكُر اسمَ الله، وخمِّرْ إناءَكَ واذكر اسمَ الله، ولوْ تعرُضُ عليه شيئاً».

٣١٧٠- نا محمودٌ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن الزُّهريِّ عنْ عليِّ بنِ حسينٍ عن صفيةَ بنت حييٍّ قالتْ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ مُعتكفاً، فأَتيتُهُ أَزُورُهُ ليلاً، فحدَّثْتُهُ ثمَّ قمتُ فانقلبتُ، فقامَ معي ليقلبني -وكانَ مسكنها في دارِ أُسامةَ بنِ زيدٍ- فمرَّ رجلانِ من الأنصارِ، فلمَّا رأَيا النبيَّ صلى الله عليهِ أَسرعا فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «على رسلكما، إنَّما صفيَّةُ بنتُ حُييٍّ». فقالا: سبحانَ الله يا رسولَ الله. قالَ: «إنَّ الشيطانَ يجري منَ الإنسانِ مجرى الدم، وإنِّي خشيتُ أنْ يقذفَ في قلوبكما سُوءاً». أو قالَ: «شيئاً».

---

(١) ﴿أَنسَنِيهُ﴾: قرأ حفص بالضم: ﴿أَنسَنِيهُ﴾، والباقون بالكسر: ﴿أَنْسانِيهِ﴾.



٣١٧١- نا عبدانُ عنْ أَبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عنْ عديِّ بنِ ثابتٍ عنْ سليمانَ بنِ صردٍ قالَ: كنتُ جالساً معَ النبيِّ صلى الله عليهِ ورجلانِ يستبَّانِ، فأَحدهما احمرَّ وجهُهُ وانتفختْ أوداجُهُ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنِّي لأعلمُ كلمةً لو قالها ذهبَ عنهُ ما يجدُ، لو قالَ: أعوذُ باللهِ من الشيطانِ ذهبَ عنهُ ما يجدُ». فقالوا لهُ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «تعوَّذْ باللهِ من الشيطانِ»، قالَ: وهلْ بي جنونٌ؟

٣١٧٢- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا منصورٌ عن سالمِ بنِ أَبي الجعد عنْ كريبٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لوْ أنَّ أحدهم إذا أتى أهلهُ قالَ: جنِّبني الشيطانَ وجنِّبِ الشيطانَ ما رزقتني، فإن كانَ بينهما ولدٌ لمْ يضرُّهُ الشيطانُ، ولمْ يُسلطْ عليهِ».

قال: ونا الأعمشُ عنْ سالمٍ عن كريبٍ عن ابنِ عباسٍ. مثلَهُ.

٣١٧٣- نا محمودٌ قال نا شبابةُ قال نا شعبةُ عنْ محمد بنِ زيادٍ عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ أَنَّهُ صلَّى صلاةً فقالَ: «إنَّ الشيطانَ عرضَ لي فشدَّ عليَّ يقطعُ الصلاةَ عليَّ، فأمكنني الله منهُ..» فذكرَهُ.

٣١٧٤- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا الأوزاعيُّ عنْ يحيى بن أبي كثيرٍ عنْ أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا نوديَ بالصلاةِ أَدْبرَ الشيطانُ ولهُ ضراطٌ، فإذا قُضيَ أَقبلَ، فإذا ثُوِّبَ بها أدبرَ، فإذا قُضيَ أقبلَ، حتَّى يخطرَ بينَ الإنسانِ وقلْبه، فيقولُ: اذكرْ كذا وكذا، حتَّى لا يدري أثلاثاً صلى أمْ أربعاً، فإذا لم يدرِ أثلاثاً صلَّى أمْ أربعاً سجدَ سجدتي السهو».

٣١٧٥- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنْ أبي الزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «كلُّ بني آدمَ يطعنُ الشيطانُ في جنبيه بإصبعيه حينَ يولدُ، غيرَ عيسى ابن مريمَ، ذهبَ يطعنُ فطعنَ في الحجاب».

٣١٧٦- نا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال نا إسرائيلُ عن المغيرة عنْ إبراهيمَ عن علقمةَ قالَ: قدمتُ الشامَ، قالوا: أبوالدرداءِ، قالَ: أَفيكم الذي أجارهُ الله من الشيطانِ على لسانِ نبيِّه.

نا سليمانُ قال نا شعبةُ عن مغيرةَ قال: الذي أجارهُ الله على لسانِ نبيِّهِ، يعني عماراً.



٣١٧٧- قال: وقالَ الليثُ ني خالدُ بنُ يزيدَ عن سعيد بن أبي هلالٍ أنَّ أباالأسود أخبرَهُ عنْ عروةَ عنْ عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الملائكةُ تحدَّثُ في العنان -والعنانُ: الغمامُ- بالأمرِ يكونُ في الأرضِ، فتستمعُ الشياطينُ الكلمةَ فتقرُّها في آذانِ الكاهنِ كما تُقرُّ القارورةُ، فيزيدونَ معها مئةَ كذبةٍ».

٣١٧٨- نا عاصمُ بنُ عليٍّ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبريِّ عنْ أبيهِ عنْ أَبي هُريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «التثاؤبُ منَ الشيطانِ، فإذا تثاءَبَ أحدُكمْ فليرُدَّهُ ما استطاعَ، فإنَّ أحدَكمْ إذا قالَ: ها. ضحِكَ الشيطانُ».

٣١٧٩- نا زكرياء بنُ يحيى قال نا أبوأسامةَ قالَ هشامٌ أنا عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: لمَّا كانَ يومُ أحدٍ هُزمَ المشركونَ، فصاحَ إبليسُ: أي عبادَ الله، أُخراكمْ، فرجعتْ أُولاهم فاجتلدتْ هيَ وأُخراهمْ، فنظرَ حُذيفةُ فإذا هوَ بأَبيه اليمانِ، فقالَ: أيْ عبادَ الله، أبي أبي. فوالله ما احتجزوا حتى قتلُوهُ، فقالَ حذيفةُ: غفرَ الله لكمْ.

قالَ عروةُ: فما زالتْ في حذيفةَ بقيةُ خيرٍ حتى لحقَ بالله.

٣١٨٠- نا الحسنُ بنُ الربيع قال نا أبوالأحوصِ عن أشعثَ عنْ أبيه عنْ مسروقٍ قالَ: قالتْ عائشةُ: سألتُ النبيَّ صلى الله عليهِ عنِ التفات الرجلِ في الصلاة فقالَ: «هوَ اختلاسٌ يختلسُ الشيطانُ من صلاة أحدكم».

٣١٨١- نا أبوالمغيرة قال نا الأوزاعيُّ قالَ ني يحيى عنْ عبدِالله بن أبي قتادةَ عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ... ح. وحدثني سليمانُ بنُ عبدِالرحمنِ قال نا أبوالوليد قال نا الأوزاعيُّ قالَ ني يحيى بنُ أبي كثير قالَ ني عبدُالله بنُ أبي قتادةَ عنْ أبيهِ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «الرؤيا الصالحةُ من الله، والحلمُ منَ الشيطانِ، فإذا حلمَ أحدُكم حلماً يخافُهُ فلْيبصقْ عنْ يسارِهِ، وليتعوَّذْ بالله من شرِّها، فإنَّها لا تضرُّهُ».

٣١٨٢- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ سُميٍّ مولى أبي بكرٍ عنْ أبي صالح عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «من قالَ لا إلهَ إلا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، في يومٍ مئةَ مرة كانتْ لهُ عدلُ عشرِ رقابٍ، وكتبتْ لهُ مئةُ حسنةٍ،



ومُحيتْ عنهُ مئةُ سيئةٍ، وكانت لهُ حِرزاً من الشيطانِ يومَهُ ذلكَ حتى يُمسي، ولمْ يأْتِ أحدٌ بأَفضلَ مِمَّا جاءَ بهِ إلا أحدٌ عملَ أكثرَ من ذلكَ».

٣١٨٣- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال نا أبي عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قالَ أخبرني عبدُالحميدِ بنُ عبدِالرحمنِ بنِ زيدٍ أنَّ محمدَ بنَ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ أخبرَهُ أنَّ أباهُ سعدَ بنَ أبي وقاصٍ قالَ: استأذنَ عمرُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ وعندَهُ نساءٌ منْ قريشٍ يكلِّمنَهُ ويستكثرنَهُ عاليةً أصواتُهنَّ، فلمّا استأذنَ عمرُ قُمنَ يبتدرْنَ الحجابَ، فأَذنَ لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ ورسولُ الله صلى الله عليهِ يضحكُ، فقالَ عمرُ: أَضحكَ الله سنَّكَ يا رسولَ الله، قالَ: «عجبتُ من هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عندي، فلمّا سمعنَ صوتَكَ ابتدرنَ الحجابَ». قالَ عمرُ: فأَنتَ يا رسولَ الله كنتَ أحقَّ أنْ يهبنَ. ثمَّ قالَ: أيْ عدُوَّات أنفُسهنَّ، أتهبنني ولا تهبنَ رسولَ الله صلى الله عليهِ؟ قلنَ: نعمْ، أنتَ أفظُّ وأغلظُ منْ رسولِ الله صلى الله عليهِ. قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «والذي نفسي بيده، ما لقيكَ الشيطانُ قطُّ سالكاً فجّاً إلا سلكَ فجّاً غيرَ فجِّكَ».

٣١٨٤- نا إبراهيمُ بنُ حمزةَ قالَ حدثني ابنُ أبي حازمٍ عن يزيدَ عنْ محمد بنِ إبراهيمَ عنْ عيسى بنِ طلحةَ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إذا استيقظَ أحدُكمْ منْ منامه فتوضَّأَ فليسْتنثرْ ثلاثاً، فإنَّ الشيطانَ يبيتُ على خيشُومِهِ».

بَابُ ذِكْرِ الجِنِّ وَثَوابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ

لقولهِ تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي﴾ الآية. ﴿بَخۡسٗا﴾: نقصاً. وقالَ مجاهد: ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗا﴾: قالَ كفارُ قريشٍ: الملائكةُ بناتُ الله، وأُمهاتهم بناتُ سروات الجن، قالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ﴾: ستحضر للحساب. ﴿جُندٞ مُّحۡضَرُونَ﴾: عند الحساب.

٣١٨٥- نا قتيبةُ عنْ مالكٍ عنْ عبدِالرحمنِ بنِ عبدِالله بنِ عبدِالرحمنِ بنِ أَبي صعصعةَ الأنصاريِّ عنْ أبيهِ أنَّهُ أخبرَهُ أنَّ أباسعيد الخدريَّ قالَ لهُ: إنِّي أراكَ تحبُّ الغنمَ والباديةَ، فإذا كنتَ في غنمك وباديتِكَ فأَذَّنتَ بالصلاةِ فارفعْ صوتَكَ بالنداءِ، فإنَّهُ لا يسمعُ مدى صوتِ المؤذِّنِ جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهدَ لهُ يومَ القيامةِ. قالَ أبوسعيد: سمعتُهُ منْ رسولِ الله صلى الله عليهِ.



بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ إلى قولِه: ﴿ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾

﴿ مَصْرِفًا ﴾: معدلاً. ﴿ صَرَفْنَآ ﴾: وجَّهنا

بَابُ قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾

قال ابنُ عباسٍ: الثعبان: الحية الذكر منها، يُقال: الحيَّاتُ أجناسٌ: الجانُّ والأفاعي والأَساودِ. ﴿ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾: في ملكهِ وسلطانه. ويُقال: ﴿ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾: بُسُطٌ أَجنحتُهنَّ. ﴿ يَقْبِضْنَ ﴾: يضربنَ بأَجنحتهن.

٣١٨٦- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشامُ بنُ يوسفَ قال أنا معْمرٌ عنِ الزّهريِّ عنْ سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ أَنَّهُ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يخطبُ على المنبرِ يقولُ: «اقتلُوا الحيات، اقتلوا ذا الطُّفيتين والأَبترَ، فإنَّهما يطمسانِ البصرَ ويستسقطانِ الحبَلَ».

٣١٨٧- قال عبدُالله: فبينا أنا أُطاردُ حيَّةً لأقتلَها، فناداني أبولبابةَ: لا تقتلْها. فقلتُ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قدْ أمرَ بقتلِ الحياتِ. فقالَ: إنَّهُ نهى بعدَ ذلكَ عنْ ذواتِ البيوتِ، وهيَ العوامر.

٣١٨٨- وقال عبدُالرزاقِ عن معْمر: فرآني أبولبابةَ، أوْ زيدُ بنُ الخطابِ. وتابعهُ يونسُ وابنُ عيينةَ وإسحاقُ الكلبيُّ والزُّبيديُّ. وقالَ صالحٌ وابنُ أبي حفصةَ وابنُ مجمعٍ عنِ الزُّهريِّ عنْ سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ: فرآني أبولبابةَ وزيدُ بنُ الخطابِ.



بَابُ خَيْرُ مَالِ الـمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ

٣١٨٩- نا إسماعيلُ قالَ ني مالكٌ عنْ عبدِالرحمنِ بن عبدِالله بنِ عبدِالرحمنِ بن أَبي صعصعةَ عنْ أبيهِ عنْ أَبي سعيدٍ الخدريِّ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يوشكُ أنْ يكونَ خيرَ مالِ الرجلِ غنمٌ يتبعُ بها شعفَ الجبال ومواقعَ القطر، يفرُّ بدينه منَ الفتن».

٣١٩٠- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «رأسُ الكفر نحوَ المشرق، والفخرُ والخيلاءُ في أهل الإبلِ، والفدادين أهل الوبر، والسكينةُ في أهل الغنم».



٣١٩١- نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ إسماعيلَ قال ني قيسٌ عنْ عُقبةَ بن عمرو أبي مسعود قالَ: أَشارَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بيده نحوَ اليمنِ فقالَ: «الإيمانُ يمانٍ هاهنا، ألا إنَّ القسوةَ وغلظَ القلوبِ في الفدادينَ عندَ أُصول أذنابِ الإبلِ، حيثُ يطلعُ قرنا الشيطانِ في ربيعةَ ومضرَ».

٣١٩٢- نا قتيبةُ قال نا الليثُ عنْ جعفرِ بنِ ربيعةَ عنِ الأعرجِ عن أَبي هريرةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «إذا سمعتمْ صياحَ الديكةِ فسلوا الله من فضلهِ، فإنَّها رأَتْ ملكاً، وإذا سمعتمْ نهيقَ الحمارِ فتعوذوا بالله من الشيطانِ فإنَّها رأَت شيطاناً».

٣١٩٣- نا إسحاقُ قال أنا روحٌ قالَ أنا ابنُ جريج قالَ أخبرني عطاءٌ سمعَ جابرَ بن عبدِالله قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا كانَ جُنْحُ الليلِ -أو أمسيتمْ- فكفُّوا صبيانكم، فإنَّ الشياطينَ تنتشرُ حينئذٍ، فإذا ذهبتْ ساعةٌ من الليلِ فخلُّوهمْ، وأَغلقوا الأبوابَ، واذكروا اسمَ الله، فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً مغلقاً». وأَخبرني عمرُو بنُ دينار سمعَ جابرَ بنَ عبدِالله نحوَ ما أخبرني عطاءٌ ولمْ يذكر: «اذكروا اسمَ الله».

٣١٩٤- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ عنْ خالد عنْ محمد عنْ أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «فُقدتْ أُمَّةٌ من بني إسرائيلَ لا يُدرى ما فعلتْ، وإنِّي لا أراها إلا الفأرَ؛ إذا وُضعَ لها أَلبانُ الإبلِ لمْ تشربْ، وإذا وُضعَ لها أَلبانُ الشاءِ شربت»، فحدَّثتُ كعباً فقالَ: أنتَ سمعتَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُهُ؟ قلتُ: نعمْ. فقالَ لي مِراراً، قلتُ: أَفأَقرأُ التوراةَ؟

٣١٩٥- نا سعيدُ بنُ عُفير عن ابنِ وهبٍ قال ني يونسُ عن ابنِ شهاب عن عروةَ يُحدِّثُ عنْ عائشةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ للوزغِ: الفُويسقُ. ولمْ أسمعْهُ أمرَ بقتلهِ. وزعمَ سعدُ بنُ أَبي وقاصٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أمرَ بقتله.

٣١٩٦- نا صدقَةُ بنُ الفضلِ قال أنا ابنُ عيينةَ قال نا عبدُالحميدِ بنُ جبير بنِ شيبةَ عن سعيدِ بن المسيَّبِ أَنَّ أُمَّ شريكٍ أَخبرتْهُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أمرَ بقتلِ الأَوزاغِ.

٣١٩٧- نا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال نا أَبو أُسامةَ عنْ هشام عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ قالتْ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اقتلوا ذا الطُّفيتينِ، فإنَّهُ يلتمسُ البصَرَ ويُصيبُ الحبَلَ».

تابع حمادُ بنُ سلمةَ: أبا أسامةَ.

٣١٩٨- نا مسددٌ قال نا يحيى عن هشامٍ قالَ ني أبي عن عائشةَ أمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بقتلِ الأَبترِ، وقالَ: «إنَّهُ يصيبُ البصرَ، ويذهبُ الحبَلَ».

٣١٩٩- نا عمرُو بنُ عليٍّ قال نا ابنُ أبي عدي عنْ أبي يونسَ القُشيريِّ عنِ ابنِ أَبي مُليكةَ أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يقتلُ الحياتِ، ثمَّ نهى قالَ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ هدمَ حائطاً لهُ فوجدَ فيه سلْخَ حيةٍ فقالَ: «انظروا أينَ هوَ» فنظروا فقالَ: «اقتلُوهُ»، فكنتُ أقتلُها لذاكَ، فلقيتُ أبا لبابةَ فأخبرني أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا تقتلوا الجِنَّانَ إلا كلَّ أبترَ ذي طُفْيتينِ، فإنَّهُ يُسقطُ الولدَ، ويذهبُ البصرَ، فاقتلُوهُ».

٣٢٠٠- نا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال نا جريرُ بنُ حازمٍ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّهُ كانَ يقتلُ الحياتِ، فحدَّثهُ أبولبابةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نهى عنْ قتلِ جِنَّانِ البيوت، فأَمسكَ عنها.

بَابٌ

إذا وَقعَ الذبابُ في شرابِ أحدكم فلْيغمسْهُ فإنَّ في إحدى جناحيه داءً وفي الأخرى شفاءً، وخمسٌ منَ الدوابِّ فواسقُ يُقتلنَ في الحرمِ.

٣٢٠١- نا مسددٌ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا معْمرٌ عنِ الزهريِّ عنْ عروةَ عنْ عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «خمسٌ فواسقُ يقتلنَ في الحرمِ: الفأْرةُ والعقربُ والحُدَيّا والغرابُ والكلبُ العقورُ».

٣٢٠٢- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ قال نا مالكٌ عنْ عبدالله بنِ دينارٍ عنْ عبدِالله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «خمسٌ من الدوابِّ منْ قتلَهنَّ وهوَ مُحرِمٌ فلا جناحَ عليه: العقربُ والفأْرةُ والكلبُ العقورُ والغرابُ والحِدَأَةُ».

٣٢٠٣- نا مسددٌ قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ قال نا كثير عن عطاءٍ عنْ جابرِ بنِ عبدالله رفعَهُ قالَ: «خمِّروا الآنيةَ، وأَوكوا الأَسقيةَ، وأَجيفوا الأَبوابَ، واكفتوا صبيانكم عندَ المساءِ، فإنَّ للجن انتشاراً وخطفةً، وأَطفئوا المصابيحَ عند الرقادِ فإنَّ الفُويسقةَ ربَّما اجترَّت الفتيلةَ فأحرقتْ أهلَ البيت».

قال ابنُ جريجٍ وحبيبٌ عن عطاءٍ: فإنَّ للشياطين.



٣٢٠٤- نا عبدةُ بنُ عبدِالله قال أخبرني يحيى بنُ آدمَ عنْ إسرائيلَ عنْ منصورٍ عنْ إبراهيمَ عنْ علقمةَ عنْ عبدِالله قالَ: كنَّا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في غار، فنزلتْ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ فإنَّا لنتلقَّاها من فيهِ إذْ خرجتْ حيَّةٌ من جحرِها، فابتدرناها لنقتلَها، فسبقتنا فدخلتْ جُحرَها، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «وقيتْ شرَّكم كما وُقيتم شرَّها».

وعنْ إسرائيلَ عنِ الأعمشِ عنْ إبراهيمَ عنْ علقمةَ عنْ عبدِالله. مثله. قالَ: وإنَّا لنتلقَّاها من فيه رطبةً.

وتابعَهُ أبوعوانةَ عنْ مغيرةَ. وقال حفصٌ وأَبومعاويةَ وسليمانُ بنُ قرمٍ عن الأعمش عنْ إبراهيمَ عن الأسودِ عن عبدِالله.

٣٢٠٥- نا نصرُ بنُ عليٍّ قال نا عبدُالأعلى قال نا عُبيدُالله بن عمرَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «دخلت امرأةٌ النارَ في هرةٍ ربطتْها، فلمْ تُطعمْها، ولمْ تدعْها تأكُلُ منْ خشاشِ الأرضِ».

ونا عُبيدُ الله عنْ سعيدٍ المقبريِّ عن أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ مثلَهُ.

٣٢٠٦- نا إسماعيلُ قالَ ني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عنْ أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «نزلَ نبيٌّ من الأنبياءِ تحتَ شجرةٍ فلدَغَتْهُ نملةٌ، فأمرَ بجهازِهِ فأُخرجَ من تحتها، ثمَّ أمرَ ببيتها فأُحرقَ بالنارِ، فأَوحى الله إليه: فهلا نملةً واحدةً؟».

بَابٌ
إذا وقعَ الذبابُ في شراب أحدكم فلْيغمسْهُ، فإنَّ في إحدى جناحيهِ داءً والأخرى شفاءً.

٣٢٠٧- نا خالدُ بنُ مخلد قال نا سليمانُ بنُ بلالٍ قالَ ني عتبةُ بنُ مسلمٍ قالَ أخبرني عبيدُ بنُ حنينٍ قالَ سمعتُ أباهريرةَ يقولُ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا وقعَ الذبابُ في شرابِ أحدكم فلْيغمسْهُ ثمَّ لينزعْهُ، فإنَّ في إحدى جناحيهِ داءً والأخرى شفاءً».



٣٢٠٨- نا الحسنُ بنُ صباحٍ قال نا إسحاقُ الأزرقُ قال نا عوفٌ عن الحسن وابن سيرينَ عنْ أَبي هريرةَ عنْ رسولِ الله صلى الله عليهِ قالَ: «غُفرَ لامرأَةٍ مُومسةٍ مرَّتْ بكلبٍ على رأْسِ ركيٍّ يلهثُ، -قالَ: كادَ يقتلُهُ العطشُ- فنزعتْ خفَّها فأَوثقتْهُ بخمارِها فنزعتْ لهُ من الماءِ، فغُفرَ لها بذلكَ».

٣٢٠٩- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قالَ حفظتُهُ منَ الزهريِّ كما أَنَّكَ هاهنا، قال أخبرني عبيدُالله عنِ ابنِ عباسٍ عنْ أبي طلحةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ».

٣٢١٠- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ نافعٍ عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أمرَ بقتلِ الكلابِ.

٣٢١١- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا همامٌ عنْ يحيى قالَ ني أبوسلمةَ أَنَّ أباهريرةَ حدَّثَهُ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «منْ أَمسكَ كلباً ينقُصُ منْ عمله كلَّ يومٍ قيراطٌ، إلا كلبَ حرثٍ أو كلبَ ماشيةٍ».

٣٢١٢- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ قال نا سليمانُ قالَ أخبرني يزيدُ بنُ خصيفةَ قالَ أخبرني السائبُ بنُ يزيد سمعَ سفيانَ بنَ أبي زهيرٍ الشَّنوي أَنَّهُ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «منْ اقتنى كلباً لا يُغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقصَ منْ عملِهِ كلَّ يومٍ قيراطٌ». فقالَ السائبُ: أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ قال: إي وربِّ هذه القبلة.

بَابُ خَلْق آدمَ عليه السلام وذُرِّيَّتِه

﴿صَلْصَٰلٍ﴾: طينٌ خلطَ برمل، فصلصلَ كما يُصلصلُ الفخار، ويقالُ: منتنٌ يريدونَ به صلَّ، كما تقول: صرَّ البابُ وصرصر عندَ الإغلاقِ، مثلُ: كُبكبته يعني: كَببتُه. ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾: استمرَّ بها الحملُ فأَتمَّتْه. ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾: أن تسجدَ. وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، قال ابنُ عباسٍ: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾: إلا عليها. ﴿فِى كَبَدٍ﴾: في شدَّة خلق. ﴿وَرِيشًا﴾: المالُ. وقالَ غيرُهُ: الرياشُ والريشُ واحد، وهو ما ظهرَ منَ اللباسِ. ﴿مَّا تُمْنُونَ﴾: النُّطفةُ في أرحامِ النساءِ. وقال مجاهد: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾: النُّطفةُ في الإحليل. كلُّ شيءٍ خلقَهُ فهوَ



شفعٌ، السماءُ شفعٌ. ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾: الله. ﴿تَقْوِيمٍ﴾: في أحسنِ خلق. ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: إلا من آمن. ﴿خُسْرٍ﴾: ضلال، ثمَّ استثنى فقال: إلا من آمن. ﴿لَّازِبٍ﴾: لازم. ﴿نُنشِئَكُمْ﴾: في أيِّ خلق نشاء. ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾: نُعظِّمُكَ. وقال أبو العالية: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾: هو قولهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾. وقال: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾: استزلَّهما. ﴿يَتَسَنَّهْ﴾: يتغيَّر. المسنون: المتغيِّر. ﴿حَمَإٍ﴾: جمع حمأة وهو الطينُ المتغيِّر. ﴿يَخْصِفَانِ﴾: أَخْذُ الخصاف، ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾: يؤلِّفان الورقَ يخصفان بعضَهُ إلى بعض. ﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾: كناية عن فرجيهما. ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾: هاهنا إلى يومِ القيامةِ، الحين عندَ العرب: من ساعةٍ إلى ما لا يُحصى عدده. (قَبِيلُهُ): جيلُهُ الذي هو منهم.

٣٢١٣- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا عبدُ الرزاق عنْ معمر عنْ همَّام عنْ أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «خلقَ الله آدمَ وطولهُ ستُّونَ ذراعاً، قالَ: اذهبْ فسلِّمْ على أولئكَ منَ الملائكةِ، فاستمعْ ما يُحيُّونكَ، تحيتكَ وتحيَّةُ ذريَّتكَ. فقالَ: السلامُ عليكمْ. فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ الله. فزادوهُ: ورحمةُ الله، فكلُّ من يدخلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ، فلمْ يزل الخلقُ ينقص حتى الآنَ».

٣٢١٤- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا جريرٌ عنْ عمارةَ عنْ أبي زرعةَ عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ أوَّلَ زُمْرَةٍ يدخلونَ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، ثمَّ الذينَ يلونهُمْ على أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءَةً، لا يبولونَ ولا يتغوَّطونَ ولا يتفلونَ ولا يمتخطونَ، أمشاطهمُ الذهبُ ورشحهمُ المسكُ ومجامرهمُ الألوةَ، الألنجوج: عودُ الطيب، وأزواجهمُ الحورُ العينُ على خلقِ رجلٍ واحدٍ، صورةِ أبيهم آدمَ، ستونَ ذراعاً في السماءِ».

٣٢١٥- نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ هِشام بنِ عروةَ عنْ أبيهِ عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمةَ عنْ أمِّ سلمةَ أنَّ أمَّ سليم قالتْ: يا رسولَ الله، إنَّ الله لا يستحيي من الحقِّ، فهلْ على المرأةِ الغسلُ إذا احتلمتْ؟ قالَ: «نعمْ، إذا رأتِ الماءَ». فضحكتْ أُمُّ سلمةَ فقالتْ: تحتلِمُ المرأةُ؟ فقالَ: رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فبما يشبهُ الولدُ؟».

٣٢١٦- نا ابنُ سلام قال أنا الفزاريُّ عنْ حميدٍ عن أنسٍ قالَ: بلغَ عبدَالله بنَ سلامٍ مقدَمُ رسول الله صلى الله عليهِ المدينةَ، فأتاهُ فقالَ: إنِّي سائلكَ عنْ ثلاثٍ لا يعلمهُنَّ إلا نبي، قالَ: ما أوَّلُ أشراط الساعة؟ وما أوَّلُ طعامٍ يأكلُهُ أهلُ الجنةِ؟ ومنْ أيِّ شيءٍ ينزعُ الولدُ إلى أبيهِ، ومنْ أي

شيءٍ ينزِعُ إلى أخواله؟ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «خبَّرَني بهنَّ آنفاً جبريلُ». قالَ فقالَ عبدُالله: ذاكَ عدوُّ اليهودِ من الملائكة. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أمَّا أوَّلُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشرُ الناسَ من المشرقِ إلى المغربِ. وأمَّا أوَّلُ طعامٍ يأكُلُهُ أهلُ الجنَّة فزيادةُ كبدِ حوتٍ، وأمَّا الشبهُ في الولد فإنَّ الرجلَ إذا غشيَ المرأةَ فسبقَها ماؤُهُ كانَ الشبهُ لهُ، وإذا استبقَتْ كانَ الشبهُ لها». قالَ: أشهدُ أنَّكَ رسولُ الله. ثمَّ قالَ: يا رسولَ الله، إنَّ اليهودَ قومٌ بهتٌ، إنْ علموا بإسلامي قبلَ أنْ تسألَهم بهتوني عندكَ. فجاءَتِ اليهودُ، ودخلَ عبدُالله البيتَ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أيُّ رجلٍ فيكمْ عبدُالله بنُ سلامٍ؟» قالوا: أعلمنا وابنُ أعلمنا، وأخيرُنا وابنُ أخيرِنا. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أفرأيتمْ إنْ أسلمَ عبدُالله؟» قالوا: أعاذَهُ الله من ذلكَ، فخرجَ عبدُالله إليهم فقالَ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله. فقالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا. ووقعوا فيه.

٣٢١٧- نا بشرُ بنُ محمدٍ قال أنا عبدُالله قال أنا معْمرٌ عنْ همَّامٍ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ نحوَهُ، يعني: «لولا بنو إسرائيلَ لمْ يخنزِ اللحمُ، ولولا حواءُ لمْ تخنْ أُنثى زوجَها».

٣٢١٨- نا أبوكريبٍ وموسى بنُ حزام قالا نا حسينُ بنُ عليٍّ عنْ زائدةَ عن ميسرةَ الأشجعي عنْ أبي حازمٍ عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «استوصوا بالنساءِ، فإنَّ المرأةَ خُلقتْ منْ ضلعٍ، وإنَّ أعوجَ شيءٍ في الضلعِ أعلاهُ، فإنْ ذهبتَ تُقيمَهُ كسرتَهُ، وإنْ تركتَهُ لمْ يزلْ أعوجَ، فاستوصوا بالنساءِ».

٣٢١٩- نا عمرُ بنُ حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا زيدُ بنُ وهبٍ قال نا عبدُالله قال نا رسولُ الله صلى الله عليهِ وهوَ الصادقُ المصدوقُ: «وإنَّ أحدَكم يجمعُ في بطنِ أمِّهِ أربعينَ يوماً، ثمَّ يكونُ علقةً مثلَ ذلكَ، ثمَّ يكونُ مضغةً مثلَ ذلكَ، ثمَّ يبعثُ الله إليهِ ملكاً بأربعِ كلماتٍ: فيُكتبُ عملُهُ، ورزقُهُ، وأجلُهُ، وشقيٌّ أو سعيدٌ. ثمَّ ينفخُ فيه الروحَ. فإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ حتَّى ما يكونُ بينَهُ وبينَها إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ فيدخلُ الجنةَ، وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ حتى ما يكونُ بينَهُ وبينَها إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ فيدخلُ النارَ».

٣٢٢٠- نا أبو النعمانِ قال نا حَمَّادُ بنُ زيد عنْ عبيدِالله بنِ أبي بكرِ بنِ أنس عنْ أنسِ بنِ مالكٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ الله وكَّلَ في الرحمِ ملكاً فيقولُ: يا ربِّ نُطفةٌ، يا ربِّ علقةٌ، يا ربِّ مضغةٌ، فإذا أرادَ أنْ يخلقَها قالَ: يا ربِّ أذكرٌ أمْ أنثى؟ يا ربِّ أشقيٌّ أمْ سعيدٌ؟ فما الرزقُ؟ فما الأجلُ؟ فيُكتبُ كذلكَ في بطنِ أمِّهِ».

٣٢٢١- نا قيسُ بنُ حفصٍ قال نا خالدُ بنُ الحارثِ قال نا شعبةُ عنْ أَبي عمرانَ الجونيِّ عنْ أنسٍ يرفعُهُ: «إنَّ الله يقولُ لأهونِ أهلِ النارِ عذاباً: لوْ أنَّ لكَ ما في الأرضِ منْ شيءٍ كنتَ تفتدي به؟ قالَ: نعمْ. قالَ: فقدْ سألتُكَ ما هو أهونُ منْ هذا وأنتَ في صُلبِ آدمَ: أنْ لا تشركَ بي، فأَبيتَ إلا الشركَ».

٣٢٢٢- نا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قالَ ني عبدُالله بنُ مرةَ عنْ مسروقٍ عنْ عبدِالله قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تقتلُ نفسٌ ظلماً إلا كانَ على ابنِ آدمَ الأولِ كفْلٌ من دمِها؛ لأنَّهُ أوَّلُ من سنَّ القتلَ».

بَابٌ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

٣٢٢٣- قال وقالَ الليثُ عنْ يحيى بن سعيدٍ عنْ عمرةَ عنْ عائشةَ قالتْ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «الأرواحُ جنودٌ مجنَّدةٌ، فما تعارفَ منها ائتلفَ، وما تناكرَ منها اختلفَ».

قال يحيى بنُ أيُّوبَ: ني يحيى بنُ سعيدٍ بهذا.

بَابٌ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾

قال ابن عباسٍ: ﴿ بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ﴾: ما ظهرَ لنا. ﴿ أَقْلِعِى ﴾: أمسكي. ﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾: نبعَ الماءُ.

وقال عكرمةُ: وجهُ الأرضِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿ ٱلْجُودِىِّ ﴾: جبلٌ بالجزيرةِ. ﴿ دَأْبِ ﴾: حال. ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾ إلى آخر السورة.

٣٢٢٤- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله عنْ يونسَ عنِ الزُّهريِّ قالَ سالمٌ: وقالَ ابنُ عمرَ: قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في الناسِ فأثنى على الله بما هوَ أهلُهُ، ثمَّ ذكرَ الدجالَ فقالَ: «إنِّي لأُنذرُكُمُوهُ، وما منْ



نبيٍّ إلا أَنذَرهُ قومَه، لقدْ أَنذرَ نوحٌ قومَهُ، ولكنّي أقولُ لكمْ فيهِ قولاً لمْ يقلْهُ نبيٌّ لقومه: تعلمونَ أَنَّهُ أعورُ، وأنَّ الله ليسَ بأَعورَ».

٣٢٢٥- نا أبونُعيم قال نا شيبانُ عنْ يحيى عنْ أَبي سلمةَ قال سمعتُ أباهريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ألا أُحدِّثُكمْ حديثاً عنِ الدجالِ ما حدَّثَ بهِ نبيٌّ قومَهُ: إنَّهُ أعورُ، وإنَّهُ يجيءُ معَهُ بمثالِ الجنةِ والنارِ، فالتي يقولُ إنَّها الجنةُ هيَ النارُ، وإنِّي أُنذرُكمْ كما أَنذرَ بهِ نوحٌ قومَهُ».

٣٢٢٦- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ بنِ زيادٍ قال نا الأعمشُ عنْ أَبي صالحٍ عنْ أَبي سعيدٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يجيءُ نوحٌ وأُمَّتُهُ، فيقولُ الله: هلْ بلَّغتَ؟ فيقول: نعمْ أي ربِّ. فيقولُ لأُمَّتهِ: هلْ بلَّغكمْ؟ فيقولونَ: لا، ما جاءَنا من نبيٍّ. فيقولُ لنوحٍ: من يشهدُ لكَ؟ فيقولُ: محمدٌ وأُمَّتُهُ، فنشهدُ أنَّهُ قدْ بلَّغَ، وهوَ قولُهُ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾» والوسطُ: العدْلُ.

٣٢٢٧- نا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال نا محمدُ بنُ عبيدٍ قال نا أبوحيانَ عنْ أبي زرعةَ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في دعوةٍ، فرُفع إليه الذراعُ -وكانتْ تعجبُهُ- فنهشَ منها نهْشةً وقال: «أنا سيِّدُ الناس يومَ القيامةِ. هلْ تدرونَ بمَ يجمعُ الله الأولينَ والآخرينَ في صعيدٍ واحدٍ، فيُبصرُهم الناظرُ، ويسمعُهمُ الداعي، وتدنو منهمُ الشمسُ، فيقولُ بعضُ الناسِ: ألا ترونَ إلى ما أنتمْ فيه، إلى ما بلغَكمْ؟ ألا تنظرونَ إلى منْ يشفعُ لكمْ إلى ربِّكمْ؟ فيقولُ بعضُ الناسِ: أبوكم آدمُ. فيأْتونَهُ فيقولونَ: يا آدمُ، أنتَ أبوالبشر، خلقكَ الله بيدِهِ، ونفخَ فيكَ من روحه، وأَمرَ الملائكةَ فسجدوا لك، وأَسكنكَ الجنَّةَ. ألا تشفعُ لنا إلى ربِّكَ؟ ألا ترى ما نحنُ فيهِ وما بلغنا؟ فيقولُ: ربِّي غضبَ غضباً لم يغضبْ قبلَهُ مثلَهُ، ولا يغضبُ بعدَهُ مثلَهُ، ونهاني عن الشجرةِ فعصيتُ. نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوحٍ. فيأْتونَ نوحاً فيقولونَ: يا نوحُ، أنتَ أولُ الرسل إلى أهل الأرضِ، وسمَّاكَ الله عبداً شكوراً. أَما ترى إلى ما نحنُ فيهِ؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفعُ لنا إلى ربِّكَ؟ فيقولُ: ربِّي غضبَ اليومَ غضباً لمْ يغضبْ قبلَهُ مثلَهُ، ولا يغضبُ بعدَهُ مثلَهُ. نفسي نفسي، ائتوا النبيَّ. فيأتوني. فأَسجدُ تحتَ العرش، فيُقالُ: يا محمدُ، ارفعْ رأسكَ، واشفعْ تُشفَّعْ، وسلْ تعطَهْ».

قال محمدُ بنُ عبيدٍ: لا أحفظُ سائرَهُ.



٣٢٢٨- نا نصرُ بنُ عليِّ بن نصرٍ قال نا أبوأحمد عنْ سفيانَ عنْ أَبي إسحاقَ عنِ الأسودِ بنِ يزيدَ عنْ عبدِالله أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قرأَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ مثلَ قراءَة العامة.

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ إلى ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾، قال ابنُ عباسٍ: يُذكرُ بخيرٍ.. ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

يُذكرُ عنِ ابن مسعودٍ وابن عباسٍ أَنَّ إلياسَ هوَ إدريسُ.

إدْريس

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾

٣٢٢٩- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله بنُ المبارك قال أنا يونسُ عن الزهريِّ... ح.

ونا أحمدُ بنُ صالحٍ قال نا عنبسةُ قال نا يونسُ عن ابن شهابٍ قالَ: قالَ أنسُ بنُ مالكٍ: كانَ أبوذرٍّ يحدِّثُ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «فُرِجَ سقفُ بيتي وأنا بمكةَ، فنزلَ جبريلُ ففرجَ صدْري، ثمَّ غسلَهُ بماء زمزمَ، ثمَّ جاءَ بطستٍ منْ ذهب ممتلئٍ حكمةً وإيماناً فأفرغَها في صدري، ثمَّ أَطبقَهُ، ثمَّ أخذَ بيدي فعرجَ بي إلى السماءِ، فلمَّا جاءَ إلى السماءِ الدنيا قالَ جبريلُ لخازنِ السماءِ: افتحْ. قالَ: من هذا؟ قالَ: جبريلُ، قالَ: معكَ أحدٌ؟ قالَ: معي محمدٌ، قالَ: أُرسلَ إليه؟ قالَ: نعمْ، فافتحْ. فلمَّا علونا السماءَ إذا رجلٌ عنْ يمينهِ أَسْودَةٌ وعنْ يسارِهِ أَسودَةٌ، فإذا نظرَ قبلَ يمينهِ ضحكَ، وإذا نظرَ قبلَ شمالهِ بكى، فقالَ: مرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ. قلتُ: من هذا يا جبريلُ؟ قالَ: هذا آدمُ، وهذهِ الأَسودَةُ عن يمينهِ وعن شمالِهِ نَسَمُ بنيهِ، فأَهلُ اليمين منهم أهلُ الجنةِ، والأَسْودَةُ التي عنْ شمالِهِ أهلُ النارِ، فإذا نظرَ قِبلَ يمينهِ ضحكَ وإذا نظرَ قِبلَ شمالِهِ بكى. ثمَّ عرجَ بي جبريلُ حتَّى أَتى السماءَ الثانيةَ فقالَ لخازنِها: افتحْ، فقالَ لهُ خازنُها مثلَ ما قالَ الأولُ، ففتحَ». قالَ أنسٌ: فذكرَ أَنَّهُ وجدَ في السماواتِ إدريسَ وموسى وعيسى وإبراهيمَ، ولم يثبتْ لي كيفَ منازلُهم، غير أَنَّهُ قد ذكرَ أَنَّهُ وجدَ آدمَ في السماءِ الدنيا وإبراهيمَ في السادسةِ. وقال أنسٌ: «فلمَّا مرَّ جبريلُ بإدريسَ قالَ: مرحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ، فقلتُ: منْ هذا؟ قالَ: هذا إدريسُ. ثمَّ مررتُ بموسى فقالَ: مرحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ، قلتُ: من هذا؟ قالَ: هذا موسى. ثمَّ مررتُ بعيسى فقالَ:



مرحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ. فقلتُ: من هذا؟ قالَ: عيسى. ثمَّ مررتُ بإبراهيمَ فقالَ: مرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ، قلتُ: من هذا؟ قالَ: هذا إبراهيمُ». قالَ: وأَخبرني ابنُ حزمٍ أنَّ ابنَ عباسٍ وأَبا حبَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولانِ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ثمَّ عُرِجَ بي حتى ظهرتُ لمستوى أسمعُ صريفَ الأقلام». فقالَ ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ففرضَ الله عليَّ خمسينَ صلاةً، فرجعتُ بذلكَ حتى أمرَّ بموسى، فقالَ موسى: ما الذي فرضَ على أُمتكَ؟ قلتُ: فرضَ عليهم خمسونَ صلاةً، قالَ: فراجعْ ربَّكَ، فإنَّ أُمَّتكَ لا تُطيقُ ذلكَ، فرجعتُ، فراجعتُ ربِّي، فوضعَ شطرَها. فرجعتُ إلى موسى فقالَ: راجعْ ربَّكَ، فذكرَ مثلَهُ فوضعَ شطرها، فرجعتُ إلى موسى فقال: ذلكَ، ففعلتُ فوضعَ شطرها فرجعتُ إلى موسى فأَخبرتُهُ فقالَ: راجعْ ربَّكَ، فإنَّ أُمَّتكَ لا تُطيقُ ذلكَ، فرجعتُ فراجعتُ ربِّي فقالَ: هي خمسٌ وهي خمسونَ، لا يُبدلُ القولُ لديَّ، فرجعتُ إلى موسى فقالَ: راجعْ ربَّكَ، فقلتُ: قد استحييتُ من ربِّي. ثمَّ انطلقَ حتَّى أَتى بي السدرةَ الـمُنتهى، فغشيَها أَلوانٌ لا أدري ما هيَ. ثمَّ أُدخلتُ فإذا فيها جنابذُ اللؤلؤِ، وإذا تُرابُها المسكُ».

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾

فيه عن عطاءٍ وسليمانَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

وقول الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾: شديد ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾.

قالَ ابنُ عيينة: عتتْ على الخُزَّانِ ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾: متتابعةً ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ الآية. أُصولها، ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ بقية.

٣٢٣٠- نا محمدُ بنُ عرعرةَ قال نا شعبةُ عنِ الحكم عنْ مجاهدٍ عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «نُصِرتُ بالصَّبا، وأُهلكتْ عادٌ بالدَّبُورِ».

٣٢٣١- قال: وقالَ ابنُ كثيرٍ عنْ سفيانَ عنْ أبيهِ عنِ ابنِ أبي نُعْم عنْ أَبي سعيدٍ قالَ: بعثَ عليٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بذُهَيبةٍ، فقسمَها بينَ أربعة، الأقرعِ بنِ حابسٍ الحنظليِّ ثمَّ المجاشعيِّ،



وعيينة بن بدرٍ الفزاريِّ، وزيد الطائي ثمَّ أحد بني نبهانَ، وعلقمةَ بن عُلاثةَ العامريِّ ثمَّ أحد بني كلاب. فغضبتْ قريشٌ والأنصارُ قالوا: يعطي صناديدَ أهلِ نجدٍ ويدعنا. قالَ: إنَّما أَتألَّفُهُمْ. فأقبلَ رجلٌ غائرُ العينينِ مُشرِفُ الوجنتينِ ناتئُ الجبين كثُّ اللحيةِ محلوقٌ، فقالَ: اتقِ الله يا محمدُ، فقالَ: «من يُطعِ الله إذا عصيتُ؟ أيأْمَنني الله على أهلِ الأرضِ فلا تأْمنوني؟» فسأَلَهُ رجلٌ قتلَهُ -أحسبُهُ خالدَ ابنَ الوليدِ- فمنعَهُ، فلمَّا ولَّى قالَ: «إنَّ منْ ضِئضئِ هذا -أَوْ في عَقبِ هذا- قوم يقرؤُونَ القرآنَ لا يُجاوزُ حناجرَهمْ، يمرقونَ منَ الدينِ مُرُوقَ السهمِ من الرميةِ، يقتلونَ أهلَ الإسلامِ ويدعونَ أهلَ الأوثانِ، لئنْ أنا أدركتُهمْ لأَقتلنَّهمْ قتلَ عادٍ».

٣٢٣٢- نا خالدُ بنُ يزيدَ قال نا إسرائيلُ عنْ أَبي إسحاقَ عنِ الأسودَ قالَ: سمعتُ عبدَالله قالَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾: الحجر: موضعُ ثمود. وأَما (حرثٌ حجر) حرام، وكلُّ ممنوع فهو حجْر محجور، والحجرُ كلُّ بناء تبنيه، وما حجرْتَ عليه من الأرض فهوَ حجْر، ومنهُ سُمّيَ حطيمُ البيتِ حجراً، كأَنَّهُ مشتقٌ من محطوم، مثلُ: قتيل من مقتول، ويُقالُ: للأُنثى من الخيلِ حجْر، ويُقالُ: للعقلِ: حجر. وحِجىً وأَمَّا حجْرُ اليمامة فهوَ المنزل.

٣٢٣٣- نا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا هشامُ بنُ عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عبدِالله بن زمعةَ قالَ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ -وذكرَ الذي عقرَ الناقةَ- فقالَ: «انتدَبَ لها رجلٌ ذو عزٍّ ومنعة في قوة كأَبي زمعةَ».

٣٢٣٤- نا محمدُ بنُ مسكينٍ أبوالحسنِ قال نا يحيى بنُ حسانَ بنِ حيانَ أبوزكرياء قال نا سليمانُ عن عبدِالله بنِ دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ لـمَّا نزلَ الحِجرَ في غزوةِ تبوكَ أمرَهمْ أنْ لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنَّا منها واستقينا، فأَمرَهم أنْ يطرحوا ذلكَ العجينَ، ويهريقوا ذلكَ الماءَ.

قال: ويُروى عنْ سبرةَ بنِ معبدٍ وأَبي الشموس أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أمرَ بإلقاءِ الطعامِ. وقالَ أبوذرٍّ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ: «منِ اعتجنَ بمائِهِ».



٣٢٣٥- نا إبراهيمُ بنُ المنذر قال نا أنسُ بنُ عياضٍ عنْ عبيدِالله عنْ نافعٍ أنَّ عبدَالله بنَ عمرَ أخبرَهُ أنَّ الناسَ نزلوا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ أرضَ ثمودَ، الحِجْر، واستقوا من بئارها واعتجنوا به، فأمرهم رسولُ الله صلى الله عليهِ أنْ يُهريقوا ما استقوا من بئارها، وأن يعلفوا الإبلَ العجينَ، وأمرَهمْ أنْ يستقوا منَ البئرِ التي كانَ تردُها الناقةُ». تابعهُ أسامةُ عنْ نافعٍ.

٣٢٣٦- نا محمدٌ قال أنا عبدُالله عنْ معْمر عن الزهريِّ قالَ أخبرني سالمُ بنُ عبدالله عنْ أبيهِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال لـمَّا مرَّ بالحجْرِ قالَ: «لا تدخلوا مساكنَ الذينَ ظلموا، إلا أنْ تكونوا باكينَ أنْ يصيبَكمْ ما أصابَهمْ». ثمَّ تقنَّعَ بردائهِ وهوَ على الرحلِ.

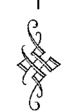
٣٢٣٧- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا وهبٌ قال نا أبي قال سمعتُ يونسَ عنِ الزهريِّ عنْ سالمٍ أنَّ ابنَ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تدخلوا مساكنَ الذينَ ظلموا أنفسهم -إلا أن تكونوا باكينَ- أنْ يصيبَكم مثلُ ما أصابَهم».

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ إلى قوله: ﴿ سَبَبًا ﴾: طريقاً. إلى قولهِ: ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ واحدُها زُبرة وهيَ القطع ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ يُقالُ عنِ ابنِ عباسٍ: الجبلين. والسدين: الجبلين. خرجاً: أجراً. ﴿ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ أصبُّ عليه قطراً: رصاصاً، ويقالُ: الحديد، ويقالُ: الصُّفْر، وقال ابنُ عباسٍ: النحاسُ، ﴿ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ يعلوه، استطاعَ: استفعلَ من طُعتُ له، فلذلكَ فُتح اسطاعَ يسطيعُ، وقالَ بعضُهم: استطاعَ يستطيعُ. ﴿ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا * قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ﴾ ألزقَهُ بالأرضِ. وناقة دكاءُ: لا سنامَ لها. والدكداكُ من الأرضِ مثلهُ حتى صلُبَ وتلبَّدَ. ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾.

قال قتادةُ: حدَبٌ: أكمة.

وقال رجلٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ: رأيتُ السدَّ مثلَ البُرد المحبَّر. فقالَ: «رأيتهُ».

٣٢٣٨- نا يحيى بنُ بكير قال نا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عروةَ بنِ الزبيرِ أنَّ زينبَ بنتَ أبي سلمةَ حدَّثتْهُ عنْ أمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ عن زينبَ بنت جحش أنَّ النبيَّ صلى الله عليه دخلَ عليها فزِعاً يقولُ: «لا إله إلا الله، ويلٌ للعربِ من شرٍّ قدِ اقتربَ، فُتحَ اليومَ منْ ردمِ يأجوجَ



ومأجوجَ مثلُ هذهِ» -وحلَّقَ بإصبَعيهِ الإبهامِ والتي تليها- فقالتْ زينبُ بنتُ جحشٍ: فقلتُ: يا رسولَ الله، أنهلِكُ وفينا الصالحونَ؟ قالَ: «نعمْ، إذا كثُرَ الخبثُ».

٣٢٣٩- نا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا وهيبٌ قال نا ابنُ طاوس عنْ أبيهِ عنْ أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «فتَحَ الله من ردمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلَ هذا»، وعقدَ بيده تسعينَ.

٣٢٤٠- نا إسحاقُ بنُ نصرٍ قال نا أبو أُسامةَ عن الأعمشِ قال نا أبو صالحٍ عنْ أَبي سعيدٍ الخدريِّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «يقولُ الله تباركَ وتعالى: يا آدمُ. فيقولُ: لبَّيكَ وسعديكَ، والخيرُ في يديكَ. يقولُ: أَخرجْ بعثَ النار. قالَ: وما بعثُ النارِ؟ قالَ: من كلِّ ألفٍ تسع مئة وتسعةً وتسعينَ. فعندَهُ يشيبُ الصغيرُ، وتضعُ كلُّ ذات حملٍ حملَها، وترى الناسَ سكارى وما همْ بسكارى، ولكنَّ عذابَ الله شديد». قالوا: يا رسولَ الله، وأَيُّنا ذلكَ الواحدُ؟ قالَ: «أبشروا، فإنَّ منكم رجلاً ومن يأْجوجَ ومأْجوجَ ألفاً». ثمَّ قالَ: «والذي نفسي بيدِهِ أرجو أنْ تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنة». فكبَّرنا. فقالَ: «أَرجو أنْ تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنةِ». فكبَّرنا. فقالَ: «أَرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنةِ». فكبرنا. قالَ: «ما أنتم في الناسِ إلا كالشعرةِ السوداءِ في جلدِ ثورٍ أبيض، أوْ كشعرةٍ بيضاءَ في جلد ثورٍ أسودَ».

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾

وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾. قالَ أبو ميسرةَ: (الرحيمُ) بلسانِ الحبشة.

٣٢٤١- نا محمدُ بنُ كثيرٍ قال أنا سفيانُ قال نا المغيرةُ بنُ النعمانِ قالَ ني سعيدُ بنُ جُبيرٍ عن ابنِ عباس عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنكم محشورونَ حفاةً عراة غرلاً. ثمَّ قرأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ وأَوَّلُ مَنْ يُكسى يومَ القيامة إبراهيمُ. وإنَّ ناساً منْ أصحابي يؤخذُ بهم ذاتَ الشمالِ، فأَقولُ: أصيحابي، أصيحابي. فيقول: إنَّهم لم يزالوا مرتدِّينَ على أعقابِهمْ مذ فارقتهم، فأَقولُ كما قالَ العبدُ الصالحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾».

٣٢٤٢- نا إسماعيلُ بنُ عبدِالله قالَ ني أخي عبدُالحميدِ عن ابنِ أبي ذئبٍ عنْ سعيدٍ المقبريّ عن أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «يلقى إبراهيمُ أباهُ آزرَ يومَ القيامةِ وعلى وجهِ آزرَ قترةٌ

وغبَرةٌ، فيقولُ لهُ إبراهيمُ: ألَمْ أقلْ لكَ: لا تعصني؟ فيقولُ: أبوهُ: فاليومَ لا أعصيك. فيقولُ إبراهيمُ: يا ربِّ إنَّكَ وعدتني أنْ لا تُخزيني يومَ يبعثونَ، فأيُّ خزيٍ أخزى منْ أبي الأبعد؟ فيقولُ اللهُ: إني حرَّمتُ الجنةَ على الكافرينَ. ثمَّ يقالُ: يا إبراهيمُ، ما تحتَ رجليك، فينظرُ فإذا هو بذِيخٍ مُلْتطِخٍ، فيُؤْخذُ بقوائمه فيُلقى في النارِ».

٣٣٤٣- نا يحيى بنُ سليمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ قالَ أخبرني عمرٌو أنَّ بُكيراً حدَّثهُ عنْ كريبٍ مولى ابن عباسٍ عنِ ابنِ عباس قالَ: دخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ البيتَ فوجدَ فيهِ صورةَ إبراهيمَ وصورةَ مريمَ فقالَ: «أمّا هم فقدْ سمعوا أنَّ الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيهِ صورةٌ، هذا إبراهيمُ مصوَّرٌ، فما لهُ يستقسمُ».

٣٣٤٤- نا إبراهيمُ بنُ موسى قال نا هشامٌ عن معْمرٍ عنْ أيوبَ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ لـمَّا رأى الصورَ في البيتِ لمْ يدخلْ حتَّى أمرَ بها فمُحيتْ. ورأى إبراهيمَ وإسماعيلَ بأَيديهما الأزلام فقالَ: «قاتلَهم الله، والله إنِ استقسما بالأَزلام قطُّ».

٣٣٤٥- نا عليُّ بنُ عبدالله قال نا يحيى بنُ سعيدٍ قال نا عُبيدُالله قالَ ني سعيدُ بنُ أَبي سعيدٍ عنْ أبيهِ عنْ أبي هريرةَ قيلَ: يا رسولَ الله، من أكرمُ الناس؟ قالَ: «أتقاهمْ». فقالوا: ليسَ عنْ هذا نسأَلُكَ؟ قالَ: «فيوسفُ نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله ابنِ خليلِ الله». قالوا: ليسَ عن هذا نسأَلُكَ؟ قالَ: «فعنْ معادنِ العربِ تسْأَلوني؟ خيارهمْ في الجاهليةِ خيارُهُمْ في الإسلامِ إذا فقهوا».

وقالَ أبو أسامةَ ومعْتمرٌ: عن عبيدِالله عن سعيدٍ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٣٤٦- نا مؤمَّلٌ قال نا إسماعيلُ قال نا عوفٌ قال نا أبورجاءٍ قال نا سمُرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أتاني الليلةَ آتيانِ. فأتينا على رجل طويلٍ لا أكادُ أَرى رأْسَهُ طُولاً، وإنَّهُ إبراهيمُ».

٣٣٤٧- نا بيانُ بنُ عمرو قال نا النضرُ قال أنا ابنُ عونٍ عنْ مجاهدٍ أنَّهُ سمعَ ابنَ عباسٍ -وذكرُوا لهُ الدجالَ بينَ عينيهِ كافرٌ أَو ك ف ر- قالَ: لمْ أسمعْهُ، ولكنهُ قالَ: «أمَّا إبراهيمُ فانظروا إلى صاحبِكمْ، وأمَّا موسى فجعدٌ آدمُ على جملٍ أحمرَ مخطومٍ بخُلبة، كأنِّي أَنظرُ إليه انحدرَ في الوادي». الخلبة: الليفة.



٣٢٤٨- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا مغيرةُ بنُ عبدِالرحمنِ القرشيُّ عن أَبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اختتنَ إبراهيمُ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وهوَ ابنُ ثمانينَ سنةً بالقدُّوم».

تابعَهُ عبدُالرحمنِ بنُ إسحاقَ عنْ أَبي الزنادِ. وتابعهُ عجلانُ عنْ أَبي هريرةَ. ورواهُ محمدُ بنُ عمرٍو عنْ أبي سلمةَ.

نا أبواليمانِ قال أنا شعيب قال نا أبوالزناد وقال: «بالقدوم» مخففةً.

٣٢٤٩- نا سعيدُ بنُ تليدٍ الرُّعينيُّ قال أخبرني ابنُ وهبٍ قالَ أخبرني جريرُ بنُ حازم عن أيوبَ عنْ محمدٍ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لمْ يكذبْ إبراهيمُ إلاَّ ثلاثاً».

٣٢٥٠- ونا محمدُ بنُ محبوب قال نا حمَّادُ بنُ زيدٍ عنْ أيوبَ عنْ محمدٍ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: لم يكذبْ إبراهيمُ إلا ثلاثَ كَذَباتٍ: ثنتينِ منهُنَّ في ذات الله، قولهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقولهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ وقالَ: بينا هوَ ذاتَ يوم وسارَّةُ إذْ أَتى على جبَّارٍ من الجبابرةِ، فقيلَ لهُ: إنَّ هاهنا رجلاً معهُ امرأَةٌ من أحسنِ الناسِ، فأَرسلَ إليهِ فسأَلَهُ عنها قالَ: منْ هذهِ؟ قالَ: أُختي. فأَتى سارةَ فقال: يا سارةُ، ليسَ على وجهِ الأرضِ مؤمنٌ غيري وغيرك، وإنَّ هذا سأَلني فأَخبرتُهُ أنَّكِ أُختي، فلا تكذِّبيني. فأَرسلَ إليها، فلمَّا دخلتْ عليهِ ذهبَ يتناولُها بيده فأُخذ: فقالَ: ادعي الله لي ولا أَضُرُّكِ، فدعت الله فأُطلقَ. ثمَّ تناولَها ثانيةً فأُخذَ مثلَها أوْ أَشدَّ، فقالَ: ادعي الله لي ولا أَضُرُّكِ، فدعتْ فأُطلقَ. فدعا بعضَ حجبتِهِ فقالَ: إنَّك لمْ تأتني بإنسانٍ، إنَّما أَتيتني بشيطانٍ، فأَخدَمَها هاجرَ. فأَتتْهُ وهوَ قائمٌ يُصلِّي، فأَومأَ بيده: مهيا؟ قالتْ: ردَّ الله كيدَ الكافرِ -أو الفاجرِ- في نحره، وأخدمَ هاجرَ. قالَ أبوهريرةَ: تلكَ أُمُّكم يا بني ماءِ السماءِ.

٣٢٥١- نا عبيدُالله بنُ موسى -أو ابنُ سلّام عنهُ- قال أنا ابنُ جريجٍ عن عبدِالحميد بنُ جُبيرٍ عنْ سعيد بن المسيَّبِ عنْ أُمِّ شريكٍ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أمرَ بقتلِ الوزغِ قالَ: «وكانَ ينفخُ على إبراهيمَ».

٣٢٥٢- نا عمرُ بنُ حفصِ بن غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قالَ ني إبراهيمُ عنْ علقمةَ عنْ عبدِالله قالَ: لـمَّا نزلتْ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قلنا: يا رسولَ الله، أيُّنا لا يظلمُ نفسَه؟

قالَ: ليسَ كما تقولونَ، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾: بشركٍ. أوَ لم تسمعوا إلى قولِ لقمانَ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾».

يزفون: النَّسَلانُ في المشي

٣٢٥٣- نا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنُ نصرٍ قال نا أبوأُسامةَ عنْ أَبي حيانَ عنْ أَبي زرعةَ عن أَبي هريرةَ قالَ: أُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ يوماً بلحم، فقالَ: «إنَّ الله يجمعُ يومَ القيامةِ الأولينَ والآخرينَ في صعيدٍ واحدٍ، فيُسمعُهُمُ الداعي ويَنْفُذُهم البصرُ، وتدنو الشمسُ منهمْ -فذكرَ حديثَ الشفاعةَ- فيأْتونَ إبراهيمَ فيقولونَ: أَنتَ نبيُّ الله وخليلُهُ منَ الأرض، اشفعْ لنا إلى ربِّكَ، ويقولُ -وذكرَ كذباته-: نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى موسى».

تابعهُ أنسٌ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٢٥٤- نا أحمدُ بنُ سعيدٍ أَبوعبدِالله قال نا وهبُ بنُ جريرٍ عن أَبيهِ عنْ أَيوبَ عنْ عبدِالله بن سعيد ابن جبير عن أَبيه عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «يرحمُ الله أُمَّ إسماعيلَ، لولا أَنَّها عجلت لكانَ زمزمُ عيناً معيناً».

٣٢٥٥- وقال الأنصاريُّ نا ابنُ جريجٍ: أَمَّا كثيرُ بنُ كثيرٍ فحدثني قالَ: إنِّي وعثمانَ بنَ أبي سليمانَ جلوسٌ معَ سعيدِ بنِ جبيرٍ فقالَ: ما هكذا حدثني ابنُ عباسٍ، ولكنَّهُ قالَ: أقبلَ إبراهيمُ بإسماعيلَ وأُمِّه -وهيَ ترضعُهُ- معها شَنَّةٌ لم يرفعهُ.

٣٢٥٦- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عنْ أيوبَ السختيانيِّ وكثيرِ بنِ كثيرِ بنِ المطلب بنِ أبي وداعةَ -يزيدُ أحدُهما على الآخر- عن سعيد بنِ جبيرٍ: قالَ ابنُ عباسٍ: أوَّلُ ما اتخذَ النساءُ المنطقَ من قبل أمِّ إسماعيلَ اتخذتْ منطقاً لتُعفِّيَ أثرَها على سارةَ، ثمَّ جاءَ بها إبراهيمُ وبابنها إسماعيلَ -وهي ترضعُهُ- حتى وضعَها عندَ البيت عندَ دوحةٍ فوقَ زمزمَ في أعلى المسجدِ وليس بمكةَ يومئذٍ أحدٌ، وليسَ بها ماءٌ فوضعهُما هنالكَ، ووضعَ عندهما جِراباً فيه تمرٌ وسقاءً فيه ماءٌ، ثمَّ قفَّى إبراهيمُ منطلقاً، فتبعتْهُ أمُّ إسماعيلَ فقالتْ: يا إبراهيمُ، أينَ تذهبُ وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيسٌ ولا شيءٌ، فقالتْ لهُ ذلكَ مراراً، وجعلَ لا يلتفتُ إليها. فقالتْ لهُ: الله أمركَ بهذا؟ قالَ: نعمْ. قالتْ: إذنْ لا يُضيِّعنَا. ثمَّ رجعتْ. فانطلقَ



إبراهيمُ حتى إذا كانَ عندَ الثنيةِ حيثُ لا يرونَهُ استقبلَ بوجهه البيتَ ثمَّ دعا بهؤلاءِ الدعواتِ ورفعَ يديه فقالَ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ حتى بلغَ ﴿يَشۡكُرُونَ﴾. وجعلتْ أمُّ إسماعيلَ ترضعُ إسماعيلَ وتشربُ من ذلكَ الماءِ، حتى إذا نفدَ ما في السقاءِ عطشتْ وعطشَ ابنُها، وجعلتْ تنظرُ إليه يتلوَّى -أو قالَ: يتلبَّط- فانطلقتْ كراهيةَ أنْ تنظرَ إليه، فوجدت الصفا أقربَ جبل في الأرضِ يليها، فقامتْ عليه، ثم استقبلتْ الوادي تنظرُ هلْ ترى أحداً، فلمْ ترَ أحداً، فهبطتْ منَ الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعتْ طرفَ درعها، ثمَّ سعتْ سعيَ الإنسانِ المجهودِ حتى جاوزت الوادي، ثمَّ أتت المروةَ فقامتْ عليها فنظرتْ هلْ ترى أحداً؛ فلم ترَ أحداً، ففعلتْ ذلكَ سبعَ مراتٍ. قالَ ابنُ عباسٍ قالَ النبيُّ صلى الله عليه: «فلذلكَ سعى الناس بينهما». فلمَّا أشرفتْ على المروة سمعتْ صوتاً فقالتْ: صهٍ -تريدُ نفسَها- ثمَّ تسمَّعتْ فسمعتْ أيضاً فقالتْ: قدْ أسمعتَ إنْ كانَ عندكَ غِواثٌ، فإذا هيَ بالملكِ عندَ موضعِ زمزمَ، فبحثَ بعقبهِ -أو قالَ بجناحه- حتى ظهرَ الماءُ، فجعلتْ تحوِّضُهُ وتقولُ بيدها هكذا، وجعلتْ تغرفُ منَ الماءِ في سقائها وهوَ يفورُ بعد ما تغرفُ. قالَ ابنُ عباسٍ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «يرحمُ الله أمَّ إسماعيلَ لو تركتْ زمزمَ -أو قالَ: لوْ لمْ تغرفْ منَ الماءِ- لكانتْ زمزمُ عيناً معيناً». قالَ: فشربتْ وأرضعتْ ولدَها، فقالَ لها الملكُ: لا تخافوا الضيعةَ، فإنَّ هاهنا بيتَ الله يبني هذا الغلامُ وأبوهُ، وإنَّ الله لا يُضيِّعُ أهلَهُ. وكانَ البيتُ مرتفعاً منَ الأرضِ كالرابية، تأتيهِ السيُولُ فتأخذُ عنْ يمينهِ وعن شماله، فكانتْ كذلكَ حتَّى مرَّتْ بهمْ رُفقةٌ منْ جرهم -أو أهلُ بيتٍ منْ جرهم- مُقبلينَ من طريقِ كداء، فنزلوا في أَسفل مكَّةَ، فرأَوا طائراً عائفاً، فقالوا: إنَّ هذا الطائرَ ليدورُ على ماءٍ، لعهدنا بهذا الوادي وما فيهِ ماءٌ، فأَرسلوا جَرياً أَوْ جريَّينِ فإذا هُمْ بالماءِ، فرجعوا فأَخبروهمْ بالماءِ، فأَقبلوا -وأُمُّ إسماعيلَ عندَ الماءِ- فقالوا: أتأذنينَ لنا أنْ ننزلَ عندكِ؟ قالتْ: نعمْ، ولكنْ لا حقَّ لكمْ في الماءِ. قالوا: نعمْ. قالَ ابنُ عباسٍ قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «فألفى ذلكَ أُمَّ إسماعيلَ وهيَ تُحبُّ الأُنسَ»، فنزلوا، وأَرسلوا إلى أهليهمْ فنزلوا معهمْ، حتى إذا كانَ بها أهلُ أَبياتٍ منهمْ. وشبَّ الغلامُ، وتعلمَ العربيةَ منهم، وأنفسهم وأعجبهم حينَ شبَّ، فلما أدركَ زوجوهُ امرأةً منهم، وماتتْ أُمُّ إسماعيلَ، فجاءَ إبراهيمُ بعدَ



ما تزوَّجَ إسماعيلُ يطالعُ تركتَهُ، فلمْ يجدْ إسماعيلَ، فسألَ امرأتَهُ عنهُ فقالتْ: خرجَ يبتغي لنا، ثمَّ سألَها عنْ عيشِهم وهيئتِهم فقالتْ: نحنُ بشرٍّ، نحنُ في ضيقٍ وشدةٍ. فشكتْ إليه. قالَ: فإذا جاءَ زوجكِ اقرئي عليه السلامَ وقُولي لهُ يُغيِّرْ عتبةَ بابهِ. فلمَّا جاءَ إسماعيلُ كأنَّهُ آنسَ شيئاً فقالَ: هلْ جاءَكمْ منْ أحدٍ؟ قالتْ: نعمْ، جاءَنا شيخٌ كذا وكذا، فسألنا عنكَ فأخبرتُهُ، وسألني كيفَ عيشُنا، فأخبرتُهُ أنَّا في جهدٍ وشدة. قالَ: فهلْ أوصاكِ بشيءٍ؟ قالتْ: نعمْ، أمرني أنْ أقرأَ عليكَ السلامَ، ويقولُ: غيِّرْ عتبةَ بابكَ. قالَ: ذاك أبي، وقدْ أمرني أنْ أُفارقَكِ، الحقي بأهلكِ. فطلَّقَها، وتزوَّجَ منهم أُخرى. فلبثَ عنهم إبراهيمُ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ أتاهمْ بعدُ فلمْ يجدْهُ، ودخلَ على امرأتِهِ فسألَها عنهُ فقالتْ: خرجَ يبتغي لنا. قالَ: كيفَ أنتم؟ وسألَها عن عيشهمْ وهيئتهمْ. فقالتِ: نحنُ بخيرٍ وسعة، وأثنت على الله. قالَ: ما طعامكم؟ قالتِ: اللحمُ. قالَ: فما شرابُكمْ؟ قالتِ: الماءُ. قالَ: اللهمَّ باركْ لهمْ في اللحم والماءِ. قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ولمْ يكنْ لهمْ يومئذٍ حبٌّ، ولوْ كانَ لهمْ دعا لهمْ فيهِ»، قالَ: فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مكَّةَ إلا لمْ يوافقاهُ. قالَ: فإذا جاءَ زوجكِ فاقرئي عليهِ السلام، ومُريهِ يثبتُ عتبةَ بابهِ. فلمَّا جاءَ إسماعيلُ قالَ: هلْ أتاكمْ منْ أحدٍ؟ قالتْ: نعمْ، أتانا شيخٌ حسنُ الهيئةِ -وأثنتْ عليهِ- فسألني عنكَ فأخبرْتُهُ، فسألني كيفَ عيشُنا فأخبرتهُ أنَّا بخيرٍ. قالَ: فأوصاكِ بشيءٍ؟ قالتْ: نعمْ، هوَ يقرأُ عليكَ السلامَ، ويأْمرُكَ أنْ تُثبتَ عتبةَ بابكَ. قالَ: ذاك أبي، وأنت العتبةُ، أمرني أنْ أُمسككِ. ثمَّ لبثَ عنهم ما شاءَ اللهُ، ثمَّ جاءَ بعدَ ذلكَ وإسماعيلُ يبري نبلاً لهُ تحتَ دوحةٍ قريباً من زمزمَ، فلمَّا رآهُ قامَ إليهِ، فصنعا كما يصنعُ الوالدُ بالولدِ والولدُ بالوالدِ. ثمَّ قالَ: يا إسماعيلُ، إنَّ اللهَ أمرني بأمرٍ. قالَ: فاصنعْ ما أمرَكَ ربُّكَ. قالَ: وتعينني؟ قالَ: فأُعينُكَ. قالَ: فإنَّ اللهَ أمرني أنْ أبني هاهنا بيتاً -وأشارَ إلى أكمةٍ مرتفعةٍ على ما حولها- قالَ: فعندَ ذلكَ رفعا القواعدَ منَ البيتِ، فجعلَ إسماعيلُ يأتي بالحجارة وإبراهيمُ يبني. حتَّى إذا ارتفعَ البناءُ جاءَ بهذا الحَجرِ فوضعَهُ لهُ، فقامَ عليه وهوَ يبني وإسماعيلُ يناولهُ الحجارةَ، وهما يقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ قالَ: فجعلا يبنيانِ حتَّى يدورا حولَ البيتِ وهما يقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾.



٣٢٥٧- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا أبوعامرٍ عبدُالملكِ بنُ عمرٍو قالَ نا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عن كثيرِ بنِ كثيرٍ عنْ سعيد بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: لـمَّا كانَ بينَ إبراهيمَ وبينَ أهلِه ما كانَ خرجَ بإسماعيلَ وأمِّ إسماعيلَ، ومعهمْ شَنَّةٌ فيها ماءٌ، فجعلتْ أمُّ إسماعيلَ تشربُ من الشَّنَّة فيدرُّ لبنُها على صبيِّها حتَّى قدمَ مكةَ فوضعَها تحتَ دوحةٍ، ثمَّ رجعَ إبراهيمُ إلى أَهله، فاتَّبعتْهُ أمُّ إسماعيلَ حتى لـمَّا بلغوا كدَى نادتْهُ من ورائهِ: يا إبراهيمُ، إلى من تتركنا؟ قالَ: إلى الله. قالتْ: رضيتُ بالله. قالَ: فرجعتْ فجعلتْ تشرب من الشنَّة ويدرُّ لبنُها على صبيِّها، حتى لـمَّا فنيَ الماءُ قالتْ: لو ذهبتُ فنظرتُ لعلِّي أُحسُّ أحداً. فذهبتْ فصعدتْ الصفا فنظرتْ ونظرتْ هلْ تحسُّ أحداً فلمْ تُحس أحداً. فلمَّا بلغتِ الوادي سعتْ أَتت المروةَ، وفعلتْ ذلكَ أشواطاً، ثمَّ قالتْ: لو ذهبتُ فنظرتُ ما فعلَ -تعني الصبيَّ- فذهبتْ فنظرتْ فإذا هوَ على حالهِ كأنَّهُ ينشغُ للموت، فلم تُقرَّها نفسها، فقالتْ: لوْ ذهبتُ فنظرتُ لعلِّي أُحسُّ أحداً، فذهبتْ فصعدتْ الصفا فنظرتْ ونظرتْ فلمْ تحسَّ أحداً، حتى أتمَّتْ سبعاً، ثمَّ قالتْ: لوْ ذهبتُ فنظرتُ ما فعلَ، فإذا هيَ بصوتٍ، فقالتْ: أغِثْ إنْ كانَ عندكَ خيرٌ، فإذا جبريلُ، قالَ: فقالَ بعقبهِ هكذا، وغمزَ عقبَهُ على الأرضِ، قالَ: فانبثقَ الماءُ، فدهشتْ أمُّ إسماعيلَ فجعلتْ تحفرُ، قالَ: فقالَ أبوالقاسم صلى الله عليهِ: «لوْ تركتْهُ كانَ الماءُ ظاهراً»، قالَ: فجعلتْ تشربُ من الماءِ ويدرُّ لبنُها على صبيِّها. قالَ: فمرَّ ناسٌ من جرهمَ ببطنِ الوادي فإذا همْ بطيرٍ، كأنَّهم أَنكروا ذلكَ، وقالوا: ما يكونُ الطيرُ إلا على ماءٍ، فبعثوا رسولهمْ فنظرَ، فإذا هو بالماءِ، فأَتاهم فأخبرَهم، فأتوا إليها فقالوا: يا أمَّ إسماعيلَ، تأْذنينَ لنا أنْ نكونَ معكِ، أو نسكنَ معكِ؟ فبلغَ ابنُها فنكحَ فيهم امرأَةً. قالَ: ثمَّ إنه بدا لإبراهيمَ فقالَ لأهله: إنِّي مطَّلعٌ تركتي. قالَ: فجاءَ فسلَّمَ فقالَ: أينَ إسماعيلُ؟ فقالت امرأَتُهُ: ذهبَ يصيدُ. قالَ: قولي لهُ إذا جاءَ: غيِّرْ عتبةَ بيتكَ. فلمَّا جاءَ أخبرتْهُ، فقالَ: أنت ذاكِ، فاذهبي إلى أهلكِ. قالَ: ثمَّ إنَّهُ بدا لإبراهيمَ فقالَ لأهلهِ: إنِّي مطَّلعٌ تركتي. فجاءَ فقالَ: أينَ إسماعيلُ؟ فقالت امرأَتُهُ: ذهبَ يصيدُ، فقالتْ: ألا تنزلُ فتطعمَ وتشربَ؟ قال: وما طعامكم وما شرابُكم؟ قالتْ: طعامنا اللحمُ وشرابنا الماءُ. قالَ: اللهمَّ باركْ لهمْ في طعامهم وشرابهمْ. قالَ: فقالَ أبوالقاسم صلى الله عليهِ: «بركةٌ بدعوةِ إبراهيمَ». قالَ: ثمَّ إنَّهُ بدا لإبراهيمَ فقالَ لأهله: إنِّي مطَّلعٌ تركتي، فجاءَ فوافقَ إسماعيلَ من وراءِ زمزمَ

يُصلحُ نبلاً لهُ، فقالَ: يا إسماعيلُ، إنَّ ربَّكَ أمرني أنْ أَبنيَ لهُ بيتاً. قالَ: أطعْ ربَّكَ. قالَ: إنَّهُ أمرني أنْ تعينني عليه، قالَ: إذنْ أفعلُ أو كما قالَ. قالَ: فقاما فجعلَ إبراهيمُ يبني وإسماعيلُ يناولهُ الحجارةَ، يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. قال: حتى ارتفعَ البناءُ، وضعفَ الشيخُ عن نقلِ الحجارةِ، فقامَ على حجر المقامِ فجعلَ يناولهُ الحجارة ويقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

٣٢٥٨- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الأعمشُ قال نا إبراهيمُ التيميُّ عنْ أبيه قالَ: سمعتُ أباذرٍّ قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ مسجدٍ وُضعَ في الأرضِ أوَّلَ؟ قالَ: «المسجدُ الحرامُ». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قالَ: «المسجدُ الأقصى»، قلتُ: كمْ كانَ بينهما؟ قالَ: «أَربعونَ سنةً، ثمَّ أينما أَدركتْكَ الصلاةُ بعدُ فصلِّهْ، فإنَّ الفضلَ فيه».

٣٢٥٩- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ عنْ مالكٍ عنْ عمرِو بن أَبي عمرو مولى المطلب عنْ أنس بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ طلعَ لهُ أُحُدٌ فقالَ: «هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّهُ، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكَّةَ، وإنِّي أُحرِّمُ ما بينَ لابتيْها». رواهُ عبدُالله بن زيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٢٦٠- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ سالمِ بنِ عبدَالله أنَّ ابنَ أَبي بكرٍ أخبرَ عبدَالله بنَ عمرَ عنْ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «ألمْ تري أنَّ قومكِ بنوا الكعبةَ اقتصروا عنْ قواعدِ إبراهيمَ». فقلتُ: يا رسولَ الله، ألا تردُّها على قواعد إبراهيمَ؟ قالَ: «لو لا حِدْثَانُ قومكِ بالكفرِ». فقالَ عبدُالله بنُ عمرَ: لئنْ كانتْ عائشةُ سمعتْ هذا منْ رسولِ الله صلى الله عليهِ ما أرى أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ تركَ استلامَ الركنينِ اللذيْن يليانِ الحِجْرَ إلا أنَّ البيتَ لمْ يتمَّمْ على قواعدِ إبراهيمَ. وقالَ إسماعيلُ: عبدُالله بنُ محمدِ بنِ أبي بكرٍ.

٣٢٦١- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عنْ عبدِالله بن أَبي بكر بنِ محمد بن عمرو بن حزم عنْ أَبيه عنْ عمرِو بن سليم الزُّرقيِّ قال أخبرني أبوحميدٍ الساعديُّ أنَّهم قالوا: يا رسولَ الله، كيفَ نصلِّي عليكَ؟ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وأزواجهِ وذرِّيَّته كما صلَّيتَ على آل إبراهيمَ، وباركْ على محمدٍ وأزواجِهِ وذرِّيَّته كما باركتَ على آل إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ».



٣٢٦٢- نا قيسُ بنُ حفصٍ وموسى بنُ إسماعيلَ قالا نا عبدُالواحدِ بن زيادٍ قال نا أبوفروةَ مسلمُ ابنُ سالمٍ الهمدانيُّ قالَ ني عبدُالله بنُ عيسى سمعَ عبدَالرحمن بنَ أبي ليلى قالَ: لقيني كعبُ بنُ عجْرةَ فقالَ: ألا أُهدي لكَ هديةً سمعتُها من النبيِّ صلى الله عليهِ؟ فقلتُ: بلى فأَهدها لي، فقالَ: سألنا رسولَ الله صلى الله عليهِ فقلنا: يا رسولَ الله، كيفَ الصلاةُ عليكمْ أهل البيت، فإنَّ الله قدْ علَّمنا كيفَ نسلِّمُ؟. قالَ: «قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلَّيت على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ باركْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ».

٣٢٦٣- نا عثمانُ بنُ أَبي شيبةَ قال نا جريرٌ عنْ منصور عن المنهال عنْ سعيد بن جُبير عنِ ابن عباسٍ قالَ كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يعوِّذُ الحسنَ والحسينَ ويقولُ: «إنَّ أباكما كانَ يعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذُ بكلماتِ الله التامة، من كلِّ شيطانٍ وهامةٍ، ومنْ وكلِّ عينٍ لامَّةٍ».

بَابُ قوله: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الآية

لا توجل: لا تخفْ. ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى ﴾ الآية.

٣٢٦٤- نا أحمدُ بنُ صالحٍ قال نا ابن وهبٍ قالَ أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عنْ أبي سلمةَ بن عبدِالرحمن وسعيدِ بنِ المسيَّبِ عنْ أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «نحنُ أحقُّ من إبراهيمَ إذْ قالَ: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾، ويرحمُ الله لوطاً لقدْ كانَ يأْوي إلى ركنٍ شديدٍ، ولوْ لبثتُ في السجنِ طُولَ ما لبثَ يوسفُ لأجبتُ الداعيَ».

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾

٣٢٦٥- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا حاتمٌ عن يزيدَ بنِ أَبي عُبيدٍ عنْ سلمةَ بنِ الأكوع قالَ: مرَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ على نفرٍ منْ أَسلمَ ينتضِلونَ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ارموا بني إسماعيلَ فإنَّ أباكمْ كانَ رامياً، ارموا وأَنا معَ ابن فلان». قالَ: فأَمسكَ أحدُ الفريقينِ بأَيديهمْ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما لكمْ لا ترمونَ؟» فقالوا: يا رسولَ الله، نرمي وأَنتَ معهم؟ فقالَ: «ارموا وأَنا معكم كلِّكُمْ».

قِصَّةُ إسْحَاقَ بنِ إبْرَاهِيمَ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ

فيه ابنُ عمر وأبو هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ الآية

٣٢٦٦- نا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ المعتمرَ عن عُبيدِالله عنْ سعيد بن أَبي سعيدٍ المقبريِّ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قيلَ للنبيِّ صلى الله عليهِ: منْ أكرمُ الناس؟ قالَ: «أكرمُهُمْ أتقاهمْ». قالوا: يا نبيَّ الله، ليسَ عنْ هذا نسأَلُكَ. قالَ: «فأكرمُ الناس يوسفُ نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله ابنِ نبيِّ الله ابنِ خليلِ الله». قالوا: ليسَ عنْ هذا نسأَلُكَ. قالَ: «أَفعنْ معادن العرب تسأَلوني؟» قالوا: نعم. قالَ: «فخيارُكمْ في الجاهليةِ خيارُكمْ في الإسلامِ إذا فقهوا».

بَابُ

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾

٣٢٦٧- نا أبو اليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبو الزنادِ عن الأعرجِ عن أَبي هريرةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «يغفرُ الله للوطٍ إنْ كانَ ليأْوي إلى ركنٍ شديد».

بَابُ

﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾: بمن معهُ لأنَّهم قوَّته. ﴿تَرْكَنُوٓا۟﴾: تميلوا. فأَنكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد. ﴿يُهْرَعُونَ﴾: يُسرعون. ﴿دَابِرَ﴾: آخر. ﴿صَيْحَةً﴾: هلكة. ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: للناظرين. ﴿لَبِسَبِيلٍ﴾: لبطريق.

٣٢٦٨- نا محمود قال نا أبو أحمد قال نا سفيان عن أَبي إسحاقَ عن الأسودِ عنْ عبدِالله قالَ: قرأَ النبيُّ صلى الله عليهِ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

٣٢٦٩- نا إسحاقُ بنُ منصورٍ قال أنا عبدُالصمد قال نا عبدُالرحمنِ بنُ عبدِالله عنْ أَبيهِ عن ابن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ أَنَّهُ قالَ: «الكريمُ ابنُ الكريمِ ابن الكريمِ ابنِ الكريمِ: يوسفُ بنُ يعقوبَ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ».



بَابٌ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾

٣٢٧٠- نا عبيدُ بنُ إسماعيلَ عنْ أَبي أُسامةَ عنْ عبيدالله قالَ: أخبرني سعيدُ بنُ أَبي سعيد عن أَبي هريرةَ سُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: من أكرمُ الناس؟ قالَ: «أَتقاهمْ للهِ». قالوا: ليس عنْ هذا نسأَلُكَ. قالَ: «فأَكرمُ الناس يوسفُ نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله ابن نبيِّ الله ابن خليل الله». قالوا: ليس عنْ هذا نسألكَ. قالَ: «فعنْ معادنِ العرب تسأَلوني؟ الناسُ معادنٌ، خيارهمْ في الجاهليةِ خيارُهمْ في الإسلامِ إذا فقهوا».

أنا محـمدٌ قال أخبرني عبدةُ عنْ عُبيدالله عنْ سعيدٍ عنْ أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ بهذا.

٣٢٧١- نا بدلُ بنُ المحبَّر قال أنا شعبةُ عن سعد بن إبراهيمَ قالَ سمعتُ عروةَ بنَ الزبير عنْ عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ لها: «مُري أبابكرٍ يُصلِّي بالناس». قالت: إنَّهُ رجلٌ أسيفٌ، متى يقمْ مقامكَ رقَّ، فعاد، فعادتْ. قالَ شعبةُ: فقالَ في الثالثةِ -أو الرابعة-: «إنَّكنَّ صواحبُ يوسفَ، مُري أبابكرٍ...».

٣٢٧٢- نا ربيعُ بنُ يحيى قال نا زائدةُ عنْ عبدِالملكِ بن عميرٍ عنْ أَبي بُردةَ بن أَبي موسى عن أبيه قالَ: مرضَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقالَ: «مُروا أبابكرٍ فليُصلِّ بالناسِ». فقالتْ عائشةُ: إنَّ أبابكرٍ رجلٌ -فقالَ مثلَهُ، فقالتْ مثلَهُ- فقالَ: «مروا أبابكرٍ، فإنَّكنَّ صواحبُ يوسفَ»، فأَمَّ أبوبكرٍ في حياةِ النبيِّ صلى الله عليهِ. وقالَ حسينٌ عنْ زائدةَ: رجلٌ رقيقٌ.



٣٢٧٣- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزناد عن الأعرج عن أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اللهمَّ أنجِ عيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، اللهمَّ أنجِ سلمةَ بنَ هشامٍ، اللهمَّ أنجِ الوليدَ، اللهمَّ أنجِ المستضعفينَ من المؤمنينَ. اللهمَّ اشددْ وطأَتَكَ على مُضَر، اللهمَّ اجعلها سنينَ كسني يوسفَ».

٣٢٧٤- نا عبدُالله بنُ محمدِ بنِ أسماءَ هو ابنِ أخي جويريةَ قال نا جويريةُ بنُ أسماءَ عن مالكٍ عن الزُّهريِّ أنَّ سعيدَ بنَ المسيَّبِ وأباعبيد أخبراهُ عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يرحمُ الله لوطاً، لقدْ كانَ يأْوي إلى ركنٍ شديدٍ، ولوْ لبثتُ في السجنِ ما لبثَ يوسفُ ثمَّ أتاني الداعي لأَجبتُهُ».



٣٢٧٥- نا محمدُ بنُ سلام قال أنا ابنُ فضيل قال نا حصينٌ عنْ شقيقٍ عنْ مسروق قالَ: سألْتُ أمَّ رومانَ وهيَ أمُّ عائشةَ عمَّا قيلَ فيها ما قيلَ قالتْ: بينما أنا معَ عائشةَ جالستانِ، إذ ولجتْ علينا امرأةٌ من الأنصارِ وهي تقولُ: فعلَ الله بفلانٍ وفعلَ. قالتْ: فقلتُ: لِمَ؟ قالتْ: إنَّهُ نمى ذكرَ الحديث، فقالتْ عائشةُ: أيُّ حديث؟ فأخبرَتْها. قالتْ: فسمعَهُ أبوبكرٍ ورسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قالتْ: نعمْ، فخرَّتْ مغشيّاً عليها، فما أفاقت إلا وعليها حُمَّى بنافضٍ. فجاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقالَ: «ما لهذهِ؟» قلتُ: حمى أخذتها من أجل حديثٍ تُحُدِّثَ به. فقعدتْ فقالتْ: والله لئنْ حلفتُ لا تُصدِّقونني، ولئنِ اعتذرتُ لا تعذرونني، فمثلي ومثلكمْ كمثلِ يعقوبَ وبنيه، فالله المستعانُ على ما تصفونَ. فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فأنزلَ الله ما أنزلَ، فأخبرها فقالتْ: بحمد الله لا بحمدِ أحد.

٣٢٧٦- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عنْ عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قالَ: أخبرني عروةُ أنَّهُ سألَ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ: أرأيتِ قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾[1] أوَ كُذِبوا؟ قالتْ: بلْ كذَّبهمْ قومُهمْ، فقلتُ: والله لقد استيقنوا أنَّ قومَهم كذَّبوهم وما هو بالظن. فقالتْ: يا عُريَّة، لقد استيقنوا بذلكَ. قلتُ: فلعلَّها أَوْ كذبوا قالتْ: معاذَ الله، لمْ تكنِ الرسلُ تظنُّ ذلكَ بربِّها، وأمَّا هذهِ الآيةُ قالتْ: همْ أتباعُ الرسل الذين آمنوا بربِّهم وصدقوهمْ، وطالَ عليهم البلاءُ واستأخرَ عنهمُ النصرُ، حتَّى إذا استيأَستْ ممَّنْ كذَّبهمْ من قومِهم، وظنُّوا أنَّ أتباعهمْ كذَّبوهم جاءَهم نصرُ الله. قالَ أبوعبدِالله: ﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾: افتعلوا من يئستُ.

٣٢٧٧- نا عبدةُ قال نا عبدُالصمدِ عنْ عبدِالرحمنِ عنْ أبيه عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «الكريمُ ابنُ الكريم ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ».

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ الآية

﴿ٱرْكُضْ﴾: اضربْ. ﴿يَرْكُضُونَ﴾: يعدونَ.

٣٢٧٨- نا عبدُالله بنُ محمدٍ الجعفيُّ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معمرٌ عنْ همَّام عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «بينما أيُّوبُ يغتسلُ عرياناً خرَّ عليه رجْلُ جرادٍ منْ ذهبٍ، فجعلَ يحثي في ثوبهِ فناداه ربُّهُ: يا أيُّوبُ، ألمْ أكنْ أغنيتُكَ عمَّا ترى؟ قالَ: بلى يا ربِّ، ولكنْ لا غنى بي عنْ بركتك».

(١) ﴿كُذِبُوا۟﴾: قرأ الكوفيون: ﴿كُذِبُوا۟﴾، والباقون: ﴿كُذِّبُوا﴾.



قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلصاً﴾[1] إلى قوله: ﴿نَجِيّٗا﴾.

٣٢٧٩- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال نا الليثُ قالَ ني عقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال: سمعتُ عروةَ قالَ قالتْ عائشةُ: فرجعَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى خديجةَ يرجفُ فؤادُهُ، فانطلقتْ به إلى ورقة بنِ نوفل -وكانَ رجلاً تنصَّرَ يقرأُ الإنجيلَ بالعربية- فقالَ ورقةُ: ماذا ترى؟ فأَخبرَهُ، فقالَ ورقةُ: هذا الناموسُ الذي أنزلَ الله على موسى، وإنْ أدركني يومُكَ أنصرُكَ نصراً مؤزراً. تلقف: تلقم. الناموسُ: صاحبُ السرِّ الذي يطلعُهُ بما يسترُهُ عنْ غيرِهِ.

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ إلى قولِهِ: ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾

﴿ءَانَسۡتُ﴾: أبصرتُ، ﴿نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ﴾ الآية. قال ابنُ عباس: ﴿ٱلۡمُقَدَّسِ﴾: المبارك. ﴿طُوٗى﴾: اسم الوادي. ﴿سِيرَتَهَا﴾: حالتَها. و﴿ٱلنُّهَىٰ﴾: التُّقى. ﴿بِمَلۡكِنَا﴾: بأَمرِنا. ﴿هَوَىٰ﴾: شَقِيَ. ﴿فَٰرِغًا﴾: إلا ذِكرُ موسى. ﴿رِدۡءٗا﴾: كيْ يُصدِّقني، ويُقال: مغيثاً، أو معيناً. (نبطِش) ونبطُشُ، ﴿يَأۡتَمِرُونَ﴾: يتشاورون. والجذوة: قطعةٌ غليظةٌ من الخشبِ ليسَ فيها لهب. ﴿سَنَشُدُّ﴾: سنعينكَ، كلما عزَّزتَ شيئاً فقد جعلتَ لهُ عضداً. وقالَ غيرُهُ: كلُّ ما لم ينطقْ بحرفٍ، أو فيه تمتمة أو فأْفأَة فهي ﴿عُقۡدَةٗ﴾. ﴿أَزۡرِي﴾: ظهري. ﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾: فيُهلككم. ﴿ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾، يقولُ: بدينكم، يُقال: خذ المثلى خذ الأَمثل. ثمَّ (ائتوا صفاً): يقالُ: هل أتيتَ الصفَّ اليومَ؟ يعني المصلَّى الذي يُصلَّى فيه. ﴿فَأَوۡجَسَ﴾: أَضمرَ خوفاً، فذهبت الواوُ من: ﴿خِيفَةٗ﴾ لكسرة الخاءِ. ﴿فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾: على جذوعٍ. ﴿خَطۡبُكَ﴾: بالك. ﴿مِسَاسَ﴾: مصدرُ ماسَّه مساساً. ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾: لنُذْرِيَنَّهُ، الضَّحاءُ: الحرُّ. ﴿قُصِّيهِ﴾: اتبعي أَثرَهُ، وقدْ يكون أنْ تقُصَّ الكلامَ ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ﴾. ﴿عَن جُنُبٍ﴾: عنْ بعدٍ (وعنْ جنابةٍ وعن اجتناب واحد، وقالَ مجاهدٌ): ﴿عَلَىٰ قَدَرٖ﴾: موعد. ﴿وَلَا تَنِيَا﴾: لا تضعُفا. ﴿مَكَانٗا سُوٗى﴾: منصف بينهم، ﴿يَبَسٗا﴾: يابساً. ﴿مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ﴾: الحُليّ الذي استعاروا من آلِ فرعونَ. (فقذفتها): ألقيتها. ﴿أَلۡقَى﴾: صنعَ. ﴿فَنَسِيَ﴾: هم يقولونَه: أَخطأَ الربُّ ﴿أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾: في العجلِ.

(١) ﴿مُخۡلَصًا﴾: قرأ الكوفيون: ﴿مُخۡلَصًا﴾، والباقون: ﴿مُخۡلِصًا﴾.



٣٢٨٠- نا هدبةُ بنُ خالدٍ قال نا همّامٌ قال نا قتادةُ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ عنْ مالكِ بنِ صعصعةَ أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليهِ حدَّثهمْ عنْ ليلةِ أُسْرِيَ به، «حتَّى أتى السماءَ الخامسةَ فإذا هارونُ، قالَ: هذا هارونُ فسلِّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليه، فردَّ ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ».

تابعهُ ثابتٌ وعبَّادُ بنُ أبي عليٍّ عنْ أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابٌ

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥ ﴾ إلى: ﴿ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾، ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾

٣٢٨١- نا إبراهيمُ بنُ موسى قال نا هشامُ بنُ يوسفَ قال أنا معْمر عنِ الزهريِّ عنِ سعيدِ بنِ المسيَّب عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ليلةَ أُسريَ بي رأيتُ موسى وإذا هو رجلٌ ضربٌ، رجلٌ كأنَّهُ من رجالِ شنوءَةَ، ورأيتُ عيسى فإذا هو رجلٌ ربعةٌ أحمرُ كأنَّما خرجَ من ديماس، وأنا أشبهُ ولد إبراهيم بهَ، ثمَّ أُتيتُ بإناءَين في أحدهما لبنٌ وفي الآخر خمرٌ فقالَ: اشربْ أيَّهما شئتَ، فأخذتُ اللبنَ فشربتُهُ، فقيلَ: أخذتَ الفطرةَ، أما إنَّكَ لوْ أخذتَ الخمرَ غوتْ أُمَّتُكَ».

٣٢٨٢- نا محمدٌ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عنْ قتادةَ قالَ: سمعتُ أباالعاليةِ قال نا ابنُ عمِّ نبيِّكمْ -يعني ابنَ عباسٍ- عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا ينبغي لعبد أنْ يقولَ: أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى»، ونسبَهُ إلى أبيهِ.

٣٢٨٣- وذكر النبيُّ صلى الله عليهِ ليلةَ أُسرِيَ بهِ فقالَ: «موسى آدمُ طوالٌ كأنَّهُ من رجال شنوءَةَ». وقالَ: «عيسى جعدٌ مربوعٌ، وذكرَ مالكاً خازنَ النارِ، وذكرَ الدجالَ».

٣٢٨٤- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا أيُّوبُ السختيانيُّ عنِ ابنِ سعيدِ بنِ جبيرٍ عنْ أبيهِ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ لـمَّا قدمَ المدينة وجدَهمْ يصومونَ يوماً -يعني عاشوراءَ- فقالوا: هذا يومٌ عظيمٌ، وهوَ يومٌ نجَّى الله عزَّ وجلَّ فيه موسى، وأغرقَ آلَ فرعونَ، فصامَ موسى شكراً للهِ. فقالَ: «أنا أولى بموسى منهمْ»، فصامَهُ وأمرَ بصيامِهِ.



بَابٌ

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾ إلى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾

يُقالُ: دكَّهُ زلزلَهُ فدُكَّتا، فدُككنَ جعلَ الجبالَ كالواحدة كما قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا﴾ ولم يقلْ كنَّ رتقاً: ملتصقتينِ. أُشربوا: ثوبٌ مشربٌ مصبوغ. قال ابن عباس: انبجست: انفجرت. ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ﴾: رفعنا.

٣٢٨٥- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عن عمرو بنِ يحيى عنْ أبيه عنْ أَبي سعيد عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الناسُ يصعقونَ يومَ القيامة فأكونُ أَوَّلَ منْ يُفيقُ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العرش، فلا أَدري أَفاقَ قبلي أمْ جُوزيَ بصعقة الطُّورِ».

٣٢٨٦- نا عبدُالله بنُ محمد الجُعفيُّ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن همَّام عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لولا بنو إسرائيلَ لمْ يخنز اللحمُ، ولولا حواءُ لمْ تخنْ أُنثى زوجها الدهرَ».

بَابٌ طُوفَانٌ منَ السَّيْل

ويُقالُ للموت الكثير: طُوفانٌ، ﴿ٱلۡقُمَّلَ﴾: الحُمنانُ تُشبهُ صغارَ الحلَم. ﴿حَقِيقٌ﴾: حقٌّ. ﴿سُقِطَ﴾: كلُّ منْ ندِمَ فقدْ سُقِطَ في يدِهِ.

حَديثُ الخَضرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهما السَّلامُ



٣٢٨٧- نا عمرو بنُ محمدٍ قال نا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قالَ نا أَبي عن صالح عن ابنِ شهابٍ أَنَّ عبيدَالله ابنَ عبدِالله أَخبرَهُ عنِ ابنِ عباسٍ أَنَّهُ تمارى هوَ والحرُّ بنُ قيسٍ الفزاريُّ في صاحبِ موسى، قالَ ابنُ عباسٍ: هو خضِرٌ، فمرَّ بهما أُبيُّ بنُ كعبٍ، فدعاهُ ابنُ عباسٍ فقالَ: إنِّي تماريتُ أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأَلَ السبيلَ إلى لقيِّه، هلْ سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يذكرُ شأْنَهُ؟ قالَ: نعمْ، سمعت رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل جاءَهُ رجلٌ فقالَ: هلْ تعلمُ أحداً أعلمَ منكَ؟ قالَ: لا. فأَوحى الله إلى موسى: بلى عبدنا خضِرٌ، فسأَلَ موسى السبيلَ إليه، فجُعلَ لهُ الحوتُ آيةً، وقيلَ لهُ: إذا فقدتَ



الحوتَ فارجعْ فإنَّكَ ستلقاهُ، فكانَ يتبعُ الحوتَ في البحرِ، فقالَ لموسى فتاهُ: أرأيتَ إذْ أوينا إلى الصخرةِ فإنِّي نسيتُ الحوتَ وما أنسانيهُ إلا الشيطانُ أنْ أذكرَهُ. قالَ موسى عليهِ السلام: ذلكَ ما كنَّا نبغي، فارتَّدا على آثارهما قصصاً، فوجدا خضراً، فكانَ منْ شأنِهما الذي قصَّ الله في كتابهِ».

٣٢٨٨- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا عمرو بنُ دينارٍ قالَ أخبرني سعيدُ بنُ جبيرٍ قالَ: قلتُ لابنِ عباسٍ: إنَّ نوفاً البَكاليَّ يزعمُ أنَّ موسى صاحبَ الخضرِ ليس هو موسى بني إسرائيلَ، إنَّما هوَ موسى آخرُ، فقالَ: كذَبَ عدوُّ الله، نا أُبي بنُ كعبٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه: «أنَّ موسى قامَ خطيباً في بني إسرائيلَ فسُئلَ: أيُّ الناس أعلمُ؟ فقالَ: أنا. فعتبَ الله عليه إذ لم يردَّ العلمَ إلى الله قالَ لهُ: بلى، لي عبدٌ بمجمعِ البحرينِ هوَ أعلمُ منكَ. قالَ: أيْ ربِّ ومنْ لي بهِ؟ -وربما قالَ سفيانُ: أيْ ربِّ وكيفَ لي بهِ؟- قالَ: تأْخذُ حوتاً فتجعلهُ في مِكْتلٍ، حيثما فقدتَ الحوتَ فهوَ ثمَّ -وربما قالَ: فهو ثمَّهْ- وأَخذَ حوتاً فجعلَهُ في مِكتل ثمَّ انطلقَ هوَ وفتاهُ يوشعُ بنُ نونٍ حتى إذا أتيا الصخرةَ وضعا رؤوسهما، فرقد موسى، واضطربَ الحوتُ فخرجَ فسقطَ في البحرِ، فاتخذَ سبيلَهُ في البحر سرباً، فأَمسكَ الله عنِ الحوتِ جريةَ الماءِ فصارَ مثلَ الطاقِ -فقالَ: هكذا مثلُ الطاقِ- فانطلقا يمشيانِ بقيَّةَ ليلِهما ويومِهما، حتى إذا كانَ من الغدِ قالَ لفتاهُ: آتنا غداءَنا لقدْ لقينا من سفرنا هذا نصباً. ولمْ يجدْ موسى النصبَ حتَّى جاوزَ حيثُ أمرَهُ الله. قالَ لهُ فتاهُ: أرأيتَ إذْ أَوينا إلى الصخرةِ فإنِّي نسيتُ الحوتَ، وما أنسانيهُ إلا الشيطانُ أنْ أذكرهُ، واتَّخذَ سبيلَهُ في البحرِ عجباً، فكانَ للحوتِ سرباً ولهما عجباً. قالَ لهُ موسى: ذلكَ ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصاً -رجعا يقصَّان آثارهما- حتى انتهيا إلى الصخرةِ، فإذا رجلٌ مسجّىً بثوب، فسلَّم موسى، فردَّ عليهِ فقالَ: وأَنَّى بأَرضكَ السلامُ قالَ: أنا موسى، قالَ: موسى بني إسرائيلَ؟ قالَ: نعمْ، أتيتُكَ لتعلِّمني مما عُلِّمتَ رشداً. قالَ: يا موسى، إنِّي على علم منْ علم الله علَّمنيهِ الله لا تعلمُه، وأنتَ على علم من علم الله علَّمكَهُ الله لا أعلمهُ. قالَ: هلْ أتَّبعكَ؟ قالَ: إنَّكَ لنْ تستطيعَ معيَ صبْراً، وكيفَ تصبرُ على ما لمْ تُحطْ به خبراً -إلى قولِهِ- إمراً. فانطلقا يمشيانِ على ساحل البحرِ، فمرَّتْ بهما سفينةٌ كلَّموهمْ أنْ يحملوهمْ، فعرفوا الخضرَ فحملوهُ بغير نول. فلمَّا ركبا في السفينةِ جاءَ عصفورٌ فوقعَ على حرف السفينة،



فنقر في البحرِ نقرةً أو نقرتينِ، قالَ لهُ الخضرُ: يا موسى، ما نقصَ علْمي وعلْمُكَ من علمِ الله إلا مثلَ ما نقصَ هذا العصفورُ بمنقارِهِ من البحر. إذْ أخذَ الفأسَ فنزعَ لوحاً، قالَ: فلمْ يَفجأْ موسى إلا وقدْ قلعَ لوحاً بالقدوم، فقالَ لهُ موسى: ما صنعتَ؟ قومٌ حملونا بغير نول عمدتَ إلى سفينتِهِمْ فخرقتَها لتُغرقَ أهلَها، لقدْ جئتَ شيئاً إمراً. قالَ: ألمْ أقلْ إنَّكَ لنْ تستطيعَ معيَ صبراً؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيتُ، ولا تُرهقني من أمري عُسراً. فكانتْ الأُولى منْ موسى نسياناً. فلمَّا خرجا من البحر مرُّوا بغُلامٍ يلعبُ معَ الصبيان، فأخذَ الخضرُ برأسهِ فقلعَهُ بيده هكذا -وأومأَ سفيانُ بأطرافِ أصابعه كأنَّهُ يقطف شيئاً- فقالَ لهُ موسى: أقتلتَ نفساً زاكيةً بغيرِ نفسٍ؟ لقدْ جئتَ شيئاً نُكراً. قالَ: ألمْ أقلْ لكَ إنَّكَ لنْ تستطيعَ معيَ صبراً؟ قالَ: إنْ سأَلتُكَ عنْ شيءٍ بعدَها فلا تصاحبني، قدْ بلغتَ من لدُنِّي عُذراً. فانطلقا حتَّى إذا أتيا أهلَ قريةٍ استطعما أهلَها، فأَبوا أنْ يضيِّفوهما، فوجدا فيها جداراً يريدُ أنْ ينقضَّ مائلاً -أومأَ بيده هكذا، وأَشارَ سفيانُ كأَنَّهُ يمسحُ شيئاً إلى فوقُ، فلمْ أَسمعْ سفيانَ يذكرُ مائلاً إلا مرَّةً- قالَ: قومٌ أَتيناهمُ فلمْ يطعمونا ولمْ يُضيِّفونا، عمدتَ إلى حائطهم، لو شئتَ لاتخذْتَ عليه أجراً. قالَ: هذا فراقُ بيني وبينكَ، سأُنبئكَ بتأويلِ ما لمْ تستطعْ عليه صبراً. قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «وددنا أنَّ موسى كانَ صبرَ فقُصَّ الله علينا من خبرهما». قالَ سفيانُ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «يرحمُ الله موسى لو كانَ صبرَ لقصَّ علينا من أمرهما»، قال: وقرأَ ابنُ عباسٍ: أمامهم ملكٌ يأْخذُ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غصْباً. وأَما الغلامُ فكانَ أبواهُ مؤمنينِ وهو كانَ كافراً. قالَ لي سفيانُ: سمعتُهُ منهُ مرتينِ وحفظتُهُ منه. قيلَ لسفيانَ: حفظتَهُ قبلَ أن تسمعَهُ من عمرو أو تحفَّظتَهُ من أنس؟ فقالَ: ممَّن أتحفَّظُهُ، ورواهُ أحدٌ عنْ عمرو غيري؟ سمعتُهُ منهُ مرتينِ أو ثلاثاً وحفظتُهُ منهُ.

٣٢٨٩- نا محمدُ بنُ سعيدٍ الأَصبهانيُّ قال أنا ابنُ المباركِ عن معمرٍ عنْ همَّام بن منبِّهٍ عنْ أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّما سُمِّيَ الخَضرَ أنَّهُ جلسَ على فروة بيضاءَ، فإذا هي تهتزُّ من خلفه خضراءَ». الحمُّوييُّ قالَ محمدُ بنُ يوسفَ بن مطر: نا عليُّ بنُ خشرمٍ عن سفيانَ بطوله.

نا أبوإسحاقَ قال نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا عليُّ بنُ خشرم نا سفيان بهذا.



بَابٌ

٣٢٩٠- نا إسحاقُ بنُ نصر قال نا عبدُالرزاقِ عنْ معْمرٍ عنْ همَّام بن منبِّه أنَّهُ سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قيلَ لبني إسرائيلَ: ادخلوا البابَ سجَّداً وقولوا حطَّةٌ، فبدَّلوا فدخلوا يزحفونَ على أَستاههم وقالوا: حبَّةٌ في شعرةٍ».

٣٢٩١- نا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال نا روحُ بنُ عبادةَ قال نا عوفٌ عنِ الحسن ومحمدٍ وخلاس عنْ أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ موسى كان رجلاً حييّاً ستِّيراً، لا يُرى من جلده شيءٌ استحياءً منهُ، فآذاهُ منْ آذاهُ منْ بني إسرائيلَ فقالوا: ما يستترُ هذا التستُّرَ إلا من عيب بجلدهِ: إما برصٌ وإمَّا أُدْرَةٌ، وإمَّا آفةٌ. وإنَّ الله عزَّ وجلَّ أرادَ أن يبرِّئَهُ ممّا قالوا بموسى، فخلا يوماً وحدَهُ فوضعَ ثيابَهُ على الحجر ثمَّ اغتسلَ. فلمَّا فرغَ أَقبلَ إلى ثيابهِ ليأْخذَها. وإنَّ الحجَرَ عدا بثَوبِهِ، فأَخذَ موسى عصاهُ وطلبَ الحَجَر فجعلَ يقولُ: ثوبي حَجَر، ثوبي حجر. حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيلَ فرأَوهُ عُرياناً أحسنَ ما خلقَ الله وأَبرأَهُ ممَّا يقولونَ. وقامَ حجرُ، فأَخذَ بثوبه فلَبسَهُ، وطَفِقَ بالحَجَرِ ضرْباً بعصاهُ، فوالله إنَّ بالحجرِ لندْباً من أثرِ ضربهِ ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلكَ قولُهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾».

٣٢٩٢- نا أبوالوليد قال نا شعبةُ عنِ الأعمش قالَ سمعتُ أباوائل قالَ: سمعتُ عبدَالله قالَ: قسَمَ النبيُّ صلى الله عليهِ قسْماً، فقالَ رجلٌ: إنَّ هذهِ لَقِسمةٌ ما أُريدَ بها وجهُ الله. فأَتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فأَخبرتُهُ، فغضبَ حتَّى رأَيتُ الغضبَ في وجهِهِ، ثمَّ قالَ: «يرحمُ الله موسى، قدْ أُوذيَ بأكثرَ منْ هذا فصبرَ».

بَابٌ ﴿يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡ﴾

﴿مُتَبَّرٌ﴾: خسرانٌ. ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾: يُدمروا. ﴿مَا عَلَوۡاْ﴾: غلبوا.

٣٢٩٣- نا ابنُ بكير قال نا الليثُ عنِ يونسَ عنِ ابن شهابٍ عنْ أَبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّ جابرَ بن عبدِالله قالَ: كنَّا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ نجني الكبَاثَ، وإنَّ رسولَ الله



صلى الله عليهِ قالَ: «عليكمْ بالأسود منه فإنَّهُ أطيبُهُ». قالوا: أكنتَ ترعى الغنمَ؟ قالَ: «وهلْ من نبيٍّ إلا وقدْ رعاها؟».

بَابٌ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ الآية

قال أبوالعاليةِ: عوانٌ النصفُ بين البكر والهرَمة. ﴿فَاقِعٌ﴾: صافٍ. ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾: لم يذلُّها العملُ. ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾: ليستْ بذلولٍ تثيرُ الأرضَ ولا تعملُ في الحرثِ. ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: من العيوبِ. ﴿شِيَةَ﴾: بياضٌ. ﴿صَفْرَآءُ﴾: إنْ شئتَ سوداءَ، ويُقالُ: صفراءُ كقوله: (جمالات صفر). ﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ﴾: اختلفتم.

وَفَاةُ مُوْسَى، وَذِكْرُهُ بَعْدُ

٣٢٩٤- نا يحيى بنُ موسى قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن ابنِ طاوسٍ عنْ أبيه عنْ أبي هريرةَ قالَ: أُرسلَ ملكُ الموتِ إلى موسى، فلمَّا جاءَهُ صكَّهُ، فرجعَ إلى ربِّهِ فقالَ: أرسلتني إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ. قالَ: ارجعْ إليه فقلْ لهُ يضعُ يدَهُ على متن ثورٍ، فلهُ بما غطت يدُهُ بكلِّ شعرةٍ سَنةٌ. قالَ: أيْ ربِّ، ثمَّ ماذا؟ قالَ: ثمَّ الموتُ. قالَ: فالآنَ. قالَ: فسألَ الله أنْ يدنيهُ من الأرضِ المقدسةِ رميةً بحجر. قالَ أبوهريرةَ: فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فلو كنتُ ثمَّ لأريتكمْ قبرَهُ إلى جانبِ الطريقِ تحتَ الكثيبِ الأحمرِ». قالَ: وأنا معْمرٌ عنْ همَّامٍ قال نا أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ نحوَهُ.

٣٢٩٥- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ: أخبرني أبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ وسعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ قالَ: استبَّ رجلٌ من المسلمينَ ورجلٌ من اليهودِ، فقالَ المسلمُ: والذي اصطفى محمداً على العالمينَ -في قسم يُقْسِمُ به- فقالَ اليهوديُّ: والذي اصطفى موسى على العالمينَ. فرفعَ المسلمُ عندَ ذلكَ يدَهُ فلطمَ اليهوديَّ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فأخبرَهُ الذي كانَ من أمرِهِ وأمر المسلم، فقالَ: لا تخيِّروني على موسى، فإنَّ الناسَ يصعقونَ فأكونُ أول من يُفيقُ، فإذا موسى باطشٌ بجانبِ العرشِ، فلا أدري أكانَ فيمنْ صَعِقَ فأفاقَ، أو كانَ ممَّن استثنى الله».



٣٢٩٦- نا عبدُالعزيز بنُ عبدِالله قال نا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ حميد بنِ عبدالرحمن أنَّ أباهريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «احتجَّ آدمُ وموسى، فقالَ لهُ موسى: أنتَ آدمُ الذي أخرجتْكَ خطيئتُكَ من الجنة. قالَ لهُ آدمُ: أنتَ موسى الذي اصطفاكَ الله برسالاته وبكلامه ثمَّ تلومُني على أمْر قُدِّرَ عليَّ قبلَ أنْ أُخلقَ؟» فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فحجَّ آدمُ موسى مرتينِ».

٣٢٩٧- نا مسددٌ قال نا حصينُ بنُ نمير عن حصين بنِ عبدالرحمن عنْ سعيد بن جبيرٍ عن ابنِ عباس قالَ: خرجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليهِ يوماً فقالَ: «عُرضتْ عليَّ الأُممُ، ورأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأُفقَ فقيلَ: هذا موسى في قومه».

بَابُ

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ إلى قولهِ: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾

٣٢٩٨- نا يحيى بنُ جعفر قال نا وكيعٌ عنْ شعبةَ عنْ عمرِو بنِ مرَّةَ عن مرة الهمدانيِّ عنْ أَبي موسى قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كملَ منَ الرجالِ كثيرٌ، ولمْ يكملْ منَ النساءِ إلا آسيةُ امرأةُ فرعونَ، ومريمُ بنتُ عمرانَ، وإنَّ فضلَ عائشةَ على النساءِ كفضْل الثريد على سائرِ الطعامِ».

بَابُ ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ الآية

﴿لَتَنُوٓأُ﴾: لتُثْقِلُ. قال ابن عباس: ﴿أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾: لا ترفعها العُصبة من الرجالِ. يُقالُ: ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾: المرحينَ. ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ﴾ مثلُ ألم ترَ أنَّ الله يبسط ﴿ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾: ويوسِّعُ عليهِ ويُضيِّقُ.

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾

إلى أهلِ مدينَ؛ لأنَّ مدينَ بلدٌ، ومثْلُهُ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾، سل العير: يعني أهلَ القريةِ وأهلَ العيرِ، ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾: لم يلتفتوا إليهِ، يُقالُ إذا لمْ يقْضِ حاجتهُ: ظهرتَ حاجتي، وجعلتني ظِهرياً، والظِّهريُّ أنْ تأْخذَ معكَ دابَّةً أوْ وعاءً تستظهرُ بهِ. ﴿مَكَانَتِهِمْ﴾: ومكانهم واحدٌ. ﴿يَغْنَوْا۟﴾: يعيشوا. ﴿تَأْسَ﴾: تحزنُ، ﴿ءَاسَىٰ﴾: أحزنُ. وقالَ الحسنُ ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾: يستهزئونَ به. وقالَ مجاهدٌ: ﴿ليكة﴾: الأيكةُ. ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾: إظلالُ العذاب عليهم.



بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ إلى: ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾

قال مجاهد: مذنب. المشحون: الموقر ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ الآية ﴿ فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَآءِ ﴾ بوجه الأرض ﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾ من غير ذات أصل، الدباء ونحوهُ ﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾، ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾، ﴿ كَظِيمٌ ﴾: مغمومٌ.

٣٢٩٩- نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ سفيانَ قالَ ني الأعمشُ... ح. ونا أبونُعيمٍ قال نا سفيانُ عنِ الأعمش عنْ أبي وائل عنْ عبدِالله عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا يقولنَّ أحدُكم: إنِّي خيرٌ من يونسَ» زادَ مسددٌ: يونسُ بنُ متَّى.

٣٣٠٠- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شعبةُ عنْ قتادةَ عنْ أَبي العالية عن ابن عبَّاس عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «ما ينبغي لعبدٍ أنْ يقولَ: إنِّي خيرٌ منْ يونسَ بن متَّى». ونسبَهُ إلى أَبيهِ.

٣٣٠١- نا يحيى بنُ بكيرٍ عن الليث عن عبدِالعزيز بن أَبي سلمةَ عنْ عبدِالله بنِ الفضلِ عنِ الأعرجِ عنْ أَبي هريرةَ قالَ: بينما يهوديٌّ يعرِضُ سلعتهُ أُعطي بها شيئاً كرهَهُ، فقالَ: لا والذي اصطفى موسى على البشرِ، فسمعَهُ رجلٌ من الأنصارِ فقامَ فلطمَ وجهَهُ، وقالَ: تقولُ والذي اصطفى موسى على البشرِ والنبيُّ صلى الله عليهِ بينَ أظهرنا؟ فذهبَ إليهِ فقالَ: أبا القاسم، إنَّ لي ذمةً وعهداً، فما بالُ فلانٍ لطمَ وجهي؟ فقالَ: «لمَ لطمتَ وجهَهُ؟» فذكرَهُ، فغضبَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى رُئِيَ في وجهِهِ، ثمَّ قالَ: «لا تُفضِّلوا بينَ أَنبياءَ الله، فإنَّهُ ينفخُ في الصُّورِ فيصعقُ منْ في السمواتِ ومنْ في الأرضِ إلا من شاءَ الله، ثمَّ ينفخُ فيهِ أُخرى فأكونُ أَوَّلَ منْ بُعِثَ، فإذا موسى آخذٌ بالعرشِ، فلا أَدري أَحوسبَ بصعقتِهِ يوم الطورِ، أمْ بُعثَ قبلي، ولا أقولُ إنَّ أحداً أَفضلُ منْ يونسَ بن متَّى».



٣٣٠٢- نا أبوالوليد قال نا شعبة عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال سمعتُ حميدَ بنَ عبدِالرحمنِ عنْ أَبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا ينبغي لعبد أنْ يقولَ أنا خيرٌ من يونسَ بن متَّى».

بَابٌ

﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ ﴾ يتعدون: يجاوزون. ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾: شوارع ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿خَٰسِـِٔينَ ﴾. بئيس: شديد.

بَابٌ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾

﴿ٱلزُّبُرِ ﴾: الكتبُ واحدُها زَبورٌ. زَبَرْتُ: كتبتُ. ﴿أَوِّبِي مَعَهُۥ ﴾: سبِّحي معهُ. ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ ﴾: الدروعُ. ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ ﴾: المسامير والحلق، لا تدقَّ المسمارَ فيتسلسل، ولا تعظِّم فيفصمُ.

٣٣٠٣- نا عبدُالله بنُ محمد قال نا عبدُالرزاق قال أنا معْمرٌ عنْ همَّام عنْ أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «خُفِّفَ على داود القرآنُ، فكانَ يأْمرُ بدوابه، فتُسرجُ، فيقرأُ القرآنَ قبلَ أن تسرجَ دوابُّهُ، ولا يأْكلُ إلا من عمل يديه»، رواهُ موسى بنُ عقبةَ عن صفوانَ عن عطاءِ بن يسار عن أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٣٠٤- نا يحيى بنُ بكير قال نا الليثُ عن عقيل عن ابن شهاب أنَّ سعيدَ بنَ المسيَّب أَخبرَهُ وأَباسلمةَ ابنَ عبدِالرحمن أنَّ عبدَالله بنَ عمرو قالَ: أُخبرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أنِّي أقولُ: والله لأَصومنَّ النهارَ ولأَقومنَّ الليلَ ما عشتُ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أَنتَ الذي تقولُ: والله لأَصومنَّ النهارَ ولأَقومنَّ الليلَ ما عشتُ؟» قلتُ: قدْ قلْتُهُ. قالَ: «إنَّكَ لا تستطيعُ ذلكَ، فصمْ وأَفطرْ، وقمْ ونمْ، وصمْ منَ الشهرِ ثلاثةَ أيام فإنَّ الحسنةَ بعشر أمثالها، وذلكَ مثلُ صيام الدهر». فقلتُ: إنِّي أُطيقُ أَفضلَ من ذلكَ يا رسولَ الله. قالَ: «فصمْ يوماً وأفطرْ يومين». فقلتُ: إنِّي أُطيقُ أفضلَ من ذلك. قالَ: «فصمْ يوماً وأَفطرْ يوماً، وذلكَ صيامُ داودَ وهوَ أعدلُ الصيام»، قلتُ: إنِّي أُطيقُ أفضلَ منهُ يا رسولَ الله، قالَ: «لا أَفضلَ منْ ذلكَ».

٣٣٠٥- نا خلادُ بنُ يحيى قال نا مسعرٌ قال نا حبيبُ بنُ أَبي ثابت عنْ أَبي العباس عنْ عبدِالله بن عمرو ابنِ العاص قالَ: قالَ لي النبيُّ صلى الله عليـهِ: «أَلمْ أُنبأ أَنَّكَ تقومُ الليلَ وتصومُ؟» فقلتُ:



نعم، قالَ: «فإنَّكَ إذا فعلتَ ذلكَ هجمت العينُ، ونفهتِ النفسُ، صمْ منْ كلِّ شهر ثلاثةَ أيامٍ، وذلكَ صومُ الدهر، أو كصوم الدهر». قلتُ: إنّي أجدُني -قالَ: مسعرُ: يعني قوةً- قالَ: فصمْ صومَ داودَ، وكانَ يصومُ يوماً ويفطرُ يوماً، ولا يفرُّ إذا لاقى».

٣٣٠٦- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا سفيانُ عن عمرو عن عمرو بن أوسٍ الثقفيِّ سمعَ عبدَالله بنَ عمرو قالَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أحبُّ الصيام إلى الله صيامُ داودَ، وكانَ يصومُ يوماً ويُفطرُ يوماً. وأحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ، كانَ ينامُ نصفَ الليل ويقومُ ثلثَهُ وينامُ سدسَهُ».

بَابُ ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ إلى قولِه: ﴿ٱلۡخِطَابِ﴾

قال مجاهد: الفهم في القضاءِ. ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾ إلى: ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾: لا تُسرفْ. ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ * إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً﴾ [(١)] -يُقالُ للمرأة: نعجة، ويُقالُ لها أيضاً شاةٌ- ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا﴾ -مثلُ: ﴿وكَفَلَهَا زَكَرِيَّاء﴾ [(٢)]: ضمَّها- ﴿وَعَزَّنِي﴾: غلبني، صارَ أعزَّ مني، أعزَزْته: جعلتُهُ عزيزاً ﴿فِي ٱلۡخِطَابِ﴾: يقالُ: المحاورة. ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ﴾ الشركاء: ﴿فَتَنَّٰهُ﴾ قالَ ابنُ عباسٍ: اختبرناه. وقرأَ عمرُ: (فَتَّنَّاهُ) بتشديد التاءِ.

٣٣٠٧- نا محمدٌ قال نا سهلُ بنُ يوسفَ قالَ سمعتُ العوامَ عنْ مجاهد قالَ: قلتُ لابن عباسٍ: أأسجدُ في ص؟ فقرأَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ﴾ حتى أتى ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ فقالَ ابنُ عباسٍ: نبيُّكم ممَّن أُمرَ أن يقتدي بهم.

٣٣٠٨- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا أيُّوبُ عنْ عكرمةَ عن ابن عباسٍ قالَ: ليسَ ص من عزائم السجود، ورأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يسجدُ فيها.

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾: الراجع المنيب، وقوله: ﴿هَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓ﴾، وقوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ﴾، وقوله: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ

---

(١) قوله: (يقال للمرأة: نعجة، ويقال لها أيضاً: شاة): المعروف أن العرب لا يطلقون كلمة نعجة أو شاة على المرأة إلا على إرادة نعجة الفلا، وهي بقر الوحش؛ لجمال جيدها وعينيها، وهي لا ترعى تحت كفالة راعٍ، والبخاري رحمه الله استقى هذا الإطلاق عن أبي عبيدة معمر بن المثنى كما ذكر الحافظ رحمه الله، والمعروف عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه كان يتأول بعض ألفاظ القرآن على أن ذلك من مجاز القرآن، وقد أنكر عليه كثير من الأئمة في هذا السبيل، وهو ليس من الثقات في نقل الأخبار، وإطلاق الأعشى لفظ الشاة على المرأة إنما أراد بالشاة البقرة الوحشية تشبيهاً لها بها، وقد قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ لما ذكر أبا عبيدة معمر بن المثنى: وليس هو بصاحب حديث بل سبق قلمي بكتابته، انظر للاستزادة تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي.

(٢) ﴿كَفَلَهَا زَكَرِيَّا﴾: قرأ الحرميان والبصري والشامي: ﴿كَفَلَهَا زَكَرِيَّاء﴾، وشعبة: ﴿كَفَّلَهَا زَكَرِيَّاء﴾، وحفص والأخوان: ﴿كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾.

﴿ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا ﴾: أذبنا ﴿ لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ ﴾: الحديد ﴿ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ * يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ ﴾، قال مجاهد: بُنيانٌ ما دونَ القُصور ﴿ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ ﴾: كحياض الإبل، وقال ابنُ عباس: كالجوبة منَ الأَرض ﴿ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾، ﴿ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ ﴾: الأرضة ﴿ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾: عصاه ﴿ فَلَمَّا خَرَّ ﴾ إلى: ﴿ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴾، ﴿ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي ﴾: من ذكر ربي ﴿ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا ﴾: يمسح أعرافَ الخيل وعراقيبها. ﴿ ٱلۡأَصۡفَادِ ﴾: الوثاق. وقالَ مجاهد: ﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ﴾: صفنَ الفرس: رفعَ إحدى رجليه حتى يكونَ على طرفِ الحافر. ﴿ ٱلۡجِيَادُ ﴾: ژلسِّراعُ. ﴿ جَسَدٗا ﴾: شيطاناً(1). ﴿ رُخَآءً ﴾: طيِّبةً. ﴿ حَيۡثُ أَصَابَ ﴾: حيثُ شاء. ﴿ فَٱمۡنُنۡ ﴾: أَعط. ﴿ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾: بغير حَرَج.

٣٣٠٩- نا محمدُ بنُ بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبةُ عن محمد بن زياد عنْ أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «إنَّ عفريتاً من الجنِّ تفلَّتَ البارحةَ ليقطعَ عليَّ صلاتي، فأَمكنني الله منهُ، فأَخذتُهُ، فأَردتُ أن أَربطهُ على سارية من سواري المسجدِ حتى تنظروا إليه كلُّكم، فذكرتُ

(١) تفسير ما ألقي على كرسي سليمان عليه السلام بأنه شيطان من تفسير المفردات بما اشتهر على الألسنة بسبب ما يعرف عن خاتم سليمان، وأنه كان مصدر حكمه وسلطانه، وقد أشار الحافظ ابن حجر هنا إلى بعض هذه الروايات وأن الشيطان اختطف خاتم سليمان وجلس على كرسي ملكه وحكم بني إسرائيل، والعجب أن هذا الإفك تسرب إلى بعض أكابر أهل العلم فصدقوه حتى تجد أكثر كتب التفسير في قوله: ﴿ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ﴾ يقولون شيطانا، وانتشر على ألسنة العامة والخاصة ذكر خاتم سليمان وخواصه مع أن الله تبارك وتعالى نبَّه في سورة البقرة إلى كذب اليهود على سليمان اتباعاً للشياطين في هذا الباب، حيث يقول عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] الآية، مع أن رسول الله ﷺ فسّر فتنة سليمان وإلقاء الجسد على كرسيه بأنه: حلف ليطوفن على مئة من نسائه، فتحمل كل واحدة منهن بفارس يحمل السلاح ويجاهد في سبيل الله، ونسي أن يقول: إن شاء الله، فطاف عليهن فلم تحمل إلا واحدة جاءت بشق ولد، فأخذ وألقي على كرسيه فاعتذر إلى الله عز وجل، فقبل الله معذرته، وأنه ما طلب الولد تكثراً وافتخاراً وإنما ليقاتلوا في سبيل الله فقبل الله منه وأبدله: ﴿ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ * وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ * وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴾ [ص ٣٦-٣٨]. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة بمئة امرأة تلد كل امرأة منهن غلاماً يقاتل في سبيل الله، ونسي أن يقول: إن شاء الله، فأطاف بهن فلم تلد منهن امرأة إلا واحدة نصف إنسان» فقال رسول الله ﷺ: «لو قال: إن شاء الله لم يحنث وكان دركاً لحاجته». وفي لفظ للبخاري: «فلم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه»، فقال النبي ﷺ: «لو قالها لجاهدوا في سبيل الله»، فأعجب كيف ترك بعض العلماء هذا التفسير الثابت عن رسول الله ﷺ لفتنة سليمان وأتوا بأكاذيب اليهود والشياطين. قال ابن كثير في قصص الأنبياء من البداية والنهاية: وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ ذكر ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما من المفسرين ها هنا آثاراً كثيرة عن جماعة من السلف، وأكثرها أو كلها متلقاةٌ من الإسرائيليات وفي كثير منها نكارة شديدة، وقد نبهنا على ذلك في كتابنا التفسير، واقتصرنا ها هنا على مجرد التلاوة. ا.هـ.

دعوةَ أخي سليمانَ: ربِّ ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ فرددتُهُ خاسئاً». عفريتٌ: متمردٌ من إنس أو جن، مثلُ: زِبْنية: جماعتُه زبانية.

٣٣١٠- نا خالدُ بنُ مخلد قال نا مغيرةُ بن عبدِالرحمن عن أَبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «قالَ سليمانُ بن داودَ: لأَطوفنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً تحملُ كلُّ امرأة فارساً يجاهدُ في سبيلِ الله. فقالَ لهُ صاحبُهُ: إنْ شاءَ الله. فلم يقلْ، فلم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحدُ شقِّيه». فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لو قالها لجاهدوا في سبيلِ الله». قالَ شعيب وابنُ أَبي الزناد: تسعين، وهوَ أصحُّ.

٣٣١١- نا عمرُ بنُ حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا إبراهيمُ التيميُّ عن أَبيه عن أَبي ذرٍّ قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ مسجد وُضعَ أولاً؟ قالَ: «المسجدُ الحرام». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قالَ: «ثمَّ المسجدُ الأقصى». قلتُ: كم كانَ بينهما؟ قالَ: «أربعونَ». ثمَّ: «حيثما أدركتْكَ الصلاةُ فصلِّ، والأرضُ لكَ مسجد».

٣٣١٢- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزناد عن عبدِالرحمنِ حدَّثَهُ أنَّـهُ سمعَ أباهريرةَ أنَّـهُ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «مثلي ومثلُ الناس كمثلِ رجل استوقدَ ناراً. فجعلَ الفراشُ وهذه الدوابُّ تقعُ في النار». وقالَ: «كانت امرأتانِ معهما ابناهما، جاءَ الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهبَ بابنكِ، وقالت الأخرى: إنما ذهبَ بابنكِ. فتحاكما إلى داودَ فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمانَ بن داودَ فأَخبرتاه فقالَ: إيتوني بالسكين أشقُّهُ بينهما. فقالت الصغرى: لا تفعلْ يرحمكَ الله، هو ابنُها، فقضى به للصغرى». قالَ أبوهريرةَ: والله إنْ سمعتُ بالسكينِ إلا يومئذٍ، وما كنَّا نقولُ إلا المديةَ.

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾

﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾. إلى: ﴿فَخُورٍ﴾ ﴿تُصَعِّرْ﴾: الإعراضُ بالوجه.

٣٣١٣- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قالَ: لـمَّا نزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قالَ أصحابُ النبيِّ صلى الله عليهِ: أيُّنا لم يلبسْ إيمانَهُ بظلم؟ فنزلتْ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.



٣٣١٤- نا إسحاقُ قال أنا عيسى بنُ يونسَ قال نا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قالَ: لـمَّا نزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شقَّ ذلكَ على المسلمينَ، فقالوا: يا رسولَ الله، فأيُّنا لا يظلمُ نفسَهُ؟ فقالَ: ذلكَ، إنما هوَ الشركُ، ألَمْ تسمعوا ما قال لقمانُ لابنِهِ وهوَ يعظُه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

بَابُ ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآية.

قالَ مجاهدٌ: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾: شدَّدْنا. وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾: مصائبُكم.

قوله: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ إلى قولهِ: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾

قالَ ابنُ عباسٍ: مثلاً. يقالُ: ﴿رَضِيًّا﴾: مرضيّاً. ﴿عِتِيًّا﴾: عصيّاً، عتا يعتو. ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ إلى قولِهِ: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ يقال: صحيحاً ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾: فأشارَ. ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ إلى: ﴿يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾. ﴿حَفِيًّا﴾: لطيفاً. ﴿عَاقِرًا﴾: الذكرُ والأُنثى سواءٌ.

٣٣١٥- نا هدبةُ بنُ خالدٍ قال نا همَّامُ بنُ يحيى قال نا قتادةُ عنْ أنسِ بن مالكٍ عن مالكِ بنِ صعصعةَ أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليهِ حدَّثهمْ عنْ ليلة أُسريَ به: «ثمَّ صعدَ حتَّى أَتى السماءَ الثانيةَ، فاستفتحَ، قيلَ: من هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومن معكَ؟ قالَ: محمدٌ. قيلَ: وقدْ أُرسلَ إليهِ؟ قالَ: نعم. فلمَّا خلَصْتُ فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالةٍ. قالَ: هذا يحيى وعيسى فسلِّمْ عليهما، فسلَّمتُ، فردا، ثمَّ قالا: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ».

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾

و﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إلى: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وقال ابنُ عباسٍ: ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾. المؤمنونَ من آلِ إبراهيمَ وآلِ عمرانَ وآلِ ياسين وآلِ محمد. يقولُ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ وهم المؤمنون. ويُقالُ: (آل يعقوب). إذا صغروا (آل) ردُّوهُ إلى الأصل قالوا: أُهيل.



٣٣١٦- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قالَ حدثني سعيدُ بنُ المسيَّبِ قالَ: قالَ أبوهريرةَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «ما من بني آدمَ مولودٌ إلا يمسُّهُ الشيطان حينَ يولد فيستهلُّ صارخاً من مسِّ الشيطان، غيرَ مريمَ وابنها». ثمَّ يقولُ أبوهريرةَ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

بَابٌ ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾

يقالُ: ﴿يَكۡفُلُ﴾: يضُمُّ. كفلَها: ضمَّها: مخففة، ليس من كفالة الديون وشبهها.

٣٣١٧- نا أحمدُ بنُ أَبي رجاءٍ قال نا النضرُ عن هشام قالَ أخبرني أَبي قالَ: سمعتُ عبدَالله بنَ جعفر قالَ سمعتُ عليّاً يقولُ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «خيرُ نسائها مريم ابنةُ عمرانَ، وخيرُ نسائها خديجةُ».

قوله تعالى:[1] ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾

﴿يُبَشِّرُكِ﴾: ويَبْشُرُكِ واحد. ﴿وَجِيهٗا﴾: شريفاً. وقالَ إبراهيمُ: المسيحُ الصدِّيق. وقال مجاهد: الكهل الحليم. والأَكمهُ من يُبصر بالنهار ولا يُبصرُ بالليلِ. وقالَ غيرُهُ: منْ يولدُ أعمى.

٣٣١٨- نا آدمُ قال نا شعبةُ عن عمرو بن مرَّةَ قالَ: سمعتُ مرَّةَ الهمدانيَّ يُحدِّثُ عن أَبي موسى الأَشعريِّ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضل الثريد على سائرِ الطعام. كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يَكمُلْ من النساءِ إلا مريمُ بنتُ عمرانَ وآسيةُ امرأَةُ فرعون».

٣٣١٩- وقال ابنُ وهب أخبرني يونسُ عن ابن شهاب قالَ ني سعيدُ بنُ المسيَّب أنَّ أباهريرةَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «نساءُ قريش خيرُ نساءٍ ركبْنَ الإبل: أحناهُ على طفل، وأَرعاهُ على زوج في ذات يده». يقولُ أبوهريرةَ على إثر ذلكَ: ولمْ تركبْ مريمُ بنت عمرانَ بعيراً قطُّ.

تابعهُ ابنُ أخي الزُّهريِّ وإسحاقُ الكلبيُّ عن الزُّهري.

(١) قال ابن حجر في الفتح (٦-٥٢٢): وقع في رواية أبي ذر بزيادة واو في أول هذه الآية وهو غلط، وإنما وقعت الواو في أول الآية التي قبلها، وأما هذه فبغير واو. ا.هـ.



قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ إلى: ﴿وَكِيلٗا﴾

قال أبوعبيد: ﴿وَكَلِمَتُهُۥ﴾: كنْ فكان.

وقالَ غيرهُ: ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾: أحياهُ فجعلَهُ روحاً ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ﴾.

٣٣٢٠- نا صدقةُ بن الفضل قال أنا الوليدُ عن الأوزاعيِّ قال ني عُميرُ بنُ هانئٍ قالَ ني جنادةُ بن أَبي أُميةَ عن عبادةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «من شهدَ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأَنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، وأَنَّ عيسى عبدُالله ورسولُهُ وكلمتُهُ أَلقاها إلى مريمَ وروحٌ منهُ، والجنةُ حقٌّ والنارُ حقٌّ، أَدخلَهُ الله الجنَّةَ على ما كانَ من العملِ».

قال الوليدُ: وحدثني ابنُ جابر عن عمير عن جنادةَ، وزاد: «من أبواب الجنة الثمانية أيّها شاء».

بَابٌ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾

نبذناه: ألقيناه. اعتزلت شرقياً: مما يلي الشرقَ. ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ﴾: أَفعلْتُ من جئتُ، يُقال: أَلجأَها اضطرها، تسّاقط: تُسْقط. قصيّاً: قاصياً. فريّاً: عظيماً.

قال ابنُ عباسٍ: نسيّاً: لم أكن شيئاً.

وقالَ غيرهُ: النِّسْيُ: الحقير.

وقالَ أبو وائل: علمتْ مريمُ أَنَّ التقيَّ ذو نُهية، حينَ قالت: ﴿إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾.

وقالَ وكيعٌ عن إسرائيلَ عن أَبي إسحاقَ عن البراءِ: ﴿سَرِيّٗا﴾ نهرٌ صغير بالسريانية.

٣٣٢١- نا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال نا جريرُ بنُ حازم عن محمد بن سيرينَ عن أَبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه: «لم يتكلمْ في المهدِ إلا ثلاثة: عيسى. وكانَ في بني إسرائيل رجلٌ يقالُ لهُ جريج يصلِّي، جاءَتهُ أُمُّه فدعتْهُ، فقال: أُجيبُها أَو أُصلِّي؟ فقالتِ: اللهمَّ لا تُمتهُ حتَّى تريَهُ وجوهَ المومسات، وكانَ جريجٌ في صومعته، فتعرَّضت له امرأَة فكلَّمتْهُ فأَبى، فأَتت راعياً فأَمكنتْهُ من نفسها، فولدتْ غلاماً، فقالتْ: من جريج، فأَتوهُ فكسروا صومعتَهُ وأَنزلوه وسبُّوه، وتوضَّأَ وصلَّى، ثمَّ أتى الغلامَ فقالَ: من أبوكَ يا غلامُ؟ فقالَ: الراعي، قالوا: نبني صومعتَكَ من ذهب؟ قالَ: لا، إلا من طين. وكانتِ امرأَة يرضعُ ابنٌ لها من بني إسرائيلَ، فمرَّ بها رجلٌ راكبٌ ذو شارة،



فقالتِ: اللهمَّ اجعلِ ابني مثلَهُ، فتركَ ثديَها فأقبلَ على الراكب، فقالَ: اللهمَّ لا تجعلني مثلَه، ثمَّ أقبلَ على ثديها يمصُّهُ، قالَ أبوهريرةَ: كأني أنظرُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ يمُصُّ إصبَعَه، ثمَّ مرَّ بأَمة فقالتِ: اللهمَّ لا تجعلِ ابني مثلَ هذه، فتركَ ثديَها فقالَ: اللهمَّ اجعلني مثلها، فقالت له ذلك، فقالَ: الراكبُ جبَّار من الجبابرة، وهذه الأمَة يقولونَ سرقت زنت، ولم تفعلْ».

٣٣٢٢- نا إبراهيمُ بنُ موسى قال أنا هشامٌ عن معمر... ح. وحدثني محمودٌ قال نا عبدُالرزاق قال أنا معمر عن الزهريِّ قالَ أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّب عن أَبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: ليلةَ أُسريَ بي «لقيتُ موسى»، قال: فنعتَهُ فإذا رجلٌ حسبتُهُ قالَ: «مضطربٌ رَجِلُ الرأْس كأنَهُ من رجال شنُوءة». قالَ: «ولقيتُ عيسى»، فنعتَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ فقالَ: «ربعةٌ أحمرُ، كأنما خرجَ من ديماس -يعني الحمام- ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أشبهُ ولده به». قالَ: «وأُتيتُ بإناءَين أحدُهما لبن والآخرُ فيه خمر، فقيلَ لي: خذ أيَّهما شئتَ، فأَخذتُ اللبنَ فشربتُه، فقيلَ لي: هُديتَ الفطرةَ -أو أصبتَ الفطرة- أمَّا إنكَ لو أخذتَ الخمرَ غوتْ أمَّتُك».

٣٣٢٣- نا محمد بنُ كثير قال نا إسرائيلُ قال أنا عثمانُ بنُ المغيرة عنْ مجاهد عن ابن عمرَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «رأَيتُ عيسى وموسى وإبراهيمَ، فأمَّا عيسى فأَحمرُ جعدٌ عريضُ الصدر، وأمَّا موسى فآدمُ جسيمٌ سبطٌ كأنَّهُ من رجال الزُّطِّ».

٣٣٢٤- نا إبراهيمُ بن المنذر قال نا أبوضمرةَ قال نا موسى عن نافع قال عبدالله: ذكرَ النبيُّ صلى الله عليهِ يوماً بينَ ظهراني الناس المسيحَ الدجالَ، فقالَ: «إنَّ الله ليسَ بأعور، ألا إنَّ المسيحَ الدجالَ أعورُ العين اليُمنى، كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافية، وأَراني الليلةَ عندَ الكعبةِ في المنام، فإذا رجلٌ آدمُ كأَحسن ما ترى من أُدم الرجال، تضربُ لمتُهُ بينَ منكبيه، رجِلُ الشعر يقطرُ رأْسُهُ ماءً، واضعاً يديه على منكبي رجلين وهو يطوفُ بالبيت. فقلتُ: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيحُ ابن مريمَ. ثمَّ رأَيتُ رجلاً وراءَهُ جعداً قططاً أعورَ العين اليُمنى: كأَشبهَ من رأَيتُ بابن قَطَن، واضعاً يديه على منكبي رجل يطوفُ بالبيت، فقالوا: المسيحُ الدجال». تابعه عبيدُالله عن نافع.

٣٣٢٥- نا أحمد بنُ محمد المكيُّ قالَ سمعتُ إبراهيمَ بن سعد قال: ني الزهريُّ عن سالم عن أَبيه قالَ: لا والله، ما قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لعيسى أحمرُ، ولكنْ قالَ: «بينما أنا نائمٌ أطوفُ بالكعبةِ، فإذا

رجلٌ آدمُ سبطُ الشعر يهادَى بينَ رجلينِ ينطفُ رأْسُهُ ماءً -أو يُهراقُ رأسهُ ماءً- فقلتُ: من هذا؟ قالوا: ابنُ مريمَ، فذهبتُ ألتفتُ فإذا رجلٌ أحمرُ جسيمٌ جعدُ الرأْسِ أعورُ عينه اليمنى كأنَّ عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجالَ، وأَقربُ الناس به شبَهاً ابنُ قَطَن». قالَ الزهريُّ: رجلٌ من خُزاعةَ هلكَ في الجاهلية.

٣٣٢٦- نا أبواليمان قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قالَ أنا أبوسلمةَ بن عبدِالرحمن أنَّ أباهريرةَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «أنا أولى الناس بابن مريمَ، والأنبياءُ أَولادُ علات ليسَ بيني وبينَهُ نبيٌّ».

٣٣٢٧- نا محمدُ بنُ سنان قال نا فُليحُ بن سليمانَ قال نا هلالُ بن عليٍّ عن عبدِالرحمنِ بن أَبي عمرةَ عن أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أنا أَولى الناسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الدنيا والآخرة، الأَنبياء إخْوة لعلات، أُمَّهاتهم شتَّى ودينُهم واحد». وقالَ إبراهيمُ بن طهمانَ عن موسى بن عقبةَ عن صفوانَ بن سليم عن عطاءِ بن يسار عن أَبي هريرةَ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ... ح.

٣٣٢٨- وحدثني عبدُالله بن محمد قال نا عبدُ الرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن همَّام عن أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «رأَى عيسى رجلاً يسرقُ، فقالَ لهُ: أَسرقتَ؟ قالَ: كلا والذي لا إلهَ إلا هو. فقالَ عيسى: آمنتُ بالله وكذَّبتُ عيني».

٣٣٢٩- نا الحُميديُّ قال نا سفيان قال سمعتُ الزهريَّ يقولُ: أخبرني عبيدُالله بن عبدِالله عن ابن عباسٍ سمعَ عمرَ يقولُ على المنبر: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا تطروني كما أَطرت النصارى ابنَ مريمَ، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبدُالله ورسولُهُ».

٣٣٣٠- نا محمدُ بنُ مقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا صالحُ بنُ حيٍّ أنَّ رجلاً من أهل خراسانَ قالَ للشعبيِّ، فقالَ الشعبيُّ أخبرني أبوبردةَ عن أَبي موسى الأشعريِّ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا أدَّبَ الرجلُ أَمَتَهُ فأَحسن تأْديبها، وعلَّمها فأَحسنَ تعليمَها، ثمَّ أَعتقها فتزوجَها كانَ لهُ أجران، وإذا آمن بعيسى ثمَّ آمن بي فله أجران، والعبدُ إذا اتَّقى ربَّهُ وأَطاعَ مواليهُ فله أجران».



٣٣٣١- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن المغيرة بنِ النعمانِ عن سعيدِ بن جبير عن ابن عباس قالَ رسولُ الله صلى الله عليه: «تُحشرونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً. ثمَّ قرأَ ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ فأوّلُ من يكسى إبراهيمُ. ثمَّ يؤخذُ برجالٍ من أصحابي ذاتَ اليمين وذاتَ الشمالِ، فأقولُ أصحابي، فيقالُ: إنهم لم يزالوا مرتدِّين على أعقابهم منذ فارقتَهم، فأقولُ كما قالَ العبدُ الصالحُ عيسى ابنُ مريمَ ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

قال محمد بن يوسفَ الفربريُّ: ذُكرَ عن أَبي عبدِالله عن قَبيصةَ قالَ: هم المرتدونَ الذين ارتدوا على عهدِ أَبي بكر، فقاتلَهم أبوبكرٍ.

نُزُولُ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ عليهِ السلام

٣٣٣٢- نا إسحاقُ قال أنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا أَبي عن صالحٍ عن ابن شهاب أنَّ سعيدَ بنَ المسيَّبِ سمعَ أبا هريرةَ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «والذي نفسي بيدِهِ، ليُوشكنَّ أن ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حكماً عدْلاً، فيكسرَ الصليبَ، ويقتلَ الخنزيرَ، ويضعَ الجزية، ويفيضَ المالُ حتى لا يقبلُهُ أحد، حتى تكونَ السجدةُ الواحدةُ خيراً من الدنيا وما فيها». ثمَّ يقولُ أبوهريرةَ: واقرؤوا إنْ شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾.

٣٣٣٣- نا ابنُ بكير قال نا الليثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن نافعٍ مولى أَبي قتادةَ الأنصاريِّ أنَّ أباهريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كيفَ أَنتم إذا نزلَ ابنُ مريمَ فيكم وإمامكم منكم».

تابعهُ عقيلٌ والأوزاعيُّ.

بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣٣٣٤- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أَبوعوانةَ قال نا عبدُالملكِ عن ربعيِّ بنِ حراش قالَ: قالَ عُقبة بنُ عمرو لحذيفةَ: ألا تحدثنا ما سمعتَ من رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ قالَ: إنِّي سمعتُهُ يقولُ: «إنَّ معَ الدجالِ إذا خرجَ ماءً وناراً، فأَما الذي يرى الناسُ أنَّها النارُ فماءٌ بارد، وأَما الذي يرى الناس أنه ماءٌ باردٌ فنارٌ تحرق. فمن أدركَ منكم فلْيقعْ في الذي يرى أنها نار، فإنّه عذبٌ بارد».



٣٣٣٥- قال حذيفة: وسمعتُهُ يقولُ: «إنَّ رجلاً كانَ فيمنْ كانَ قبلكم أتاهُ الملكُ ليقبضَ روحَه، فقيلَ لهُ: عملتَ من خيرٍ؟ قالَ: ما أعلم. قيلَ له: انظر. قالَ: ما أعلم شيئاً، غيرَ أني كنتُ أُبايعُ الناسَ في الدنيا وأُجازيهم، فأُنظرُ الموسرَ وأتجاوزُ عن المعسرِ، فأدخلَهُ الله الجنةَ».

٣٣٣٦- قالَ: وسمعتُه يقولُ: «إنَّ رجلاً حضرَهُ الموتُ، فلمَّا يئس من الحياة أوصى أهلَهُ: إذا أنا مت فاجمعوا لي حطباً كثيراً وأوقدوا فيه ناراً، حتى إذا أكلتْ لحمي وخلصتْ إلى عظمي فامتحشتْ، فخذوها فاطحنوها ثمَّ انظروا يوماً راحاً فاذروني في اليمِّ: ففعلوا. فجمعَهُ الله فقالَ لهُ: لمَ فعلتَ ذلكَ؟ قالَ: من خشيتكَ. فغفرَ الله لهُ» قالَ عقبة بن عمرٍو: أنا سمعتُهُ يقولُ ذاكَ، وكانَ نبَّاشاً.

٣٣٣٧- نا بشرُ بنُ محمد قال أنا عبدُالله قال أخبرني معْمرٌ ويونسُ عنِ الزهريِّ قالَ أخبرني عبيدُالله ابنُ عبدِالله أنَّ ابنَ عباسٍ وعائشةَ قالا: لـمَّا نُزل برسولِ الله صلى الله عليهِ طفقَ يطرحُ خميصةً على وجهه، فإذا اغتمَّ كشفَها عن وَجهه، فقالَ وهوَ كذلك: «لعنةُ الله على اليهود والنصارى، اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ، يُحذِّرُ ما صنعوا».

٣٣٣٨- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا محمدُ بنَ جعفر قال نا شعبةُ عن فُراتٍ القزازِ قال سمعتُ أباحازمٍ قالَ: قاعدتُ أباهريرةَ خمس سنينَ، فسمعتُهُ يحدِّثُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «كانت بنو إسرائيلَ تسوسُهُم الأنبياءُ، كلما هلكَ نبي خَلَفه نبي، وإنَّهُ لا نبي بعدي، وسيكونُ خُلفاءُ فيكثرون. قالوا: فما تأمرُنا؟ قالَ: فُوا ببيعة الأوَّلِ فالأول، أعطوهم حقَّهم، فإنَّ الله سائلُهم عمَّا استرعاهم».

٣٣٣٩- نا سعيدُ بنُ أبي مريم قال أنا أبوغسان قال ني زيدُ بنُ أسلمَ عن عطاءِ بن يسارٍ عن أَبي سعيدٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «لتتَّبِعُنَّ سننَ من قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جُحرَ ضبٍّ لسلكتموهُ». قلت: يا رسولَ الله، اليهودَ والنصارى؟ قالَ النبيُّ صلى الله عليه: «فمنْ؟».

٣٣٤٠- نا عمرانُ بن ميسرةَ قال نا عبدُالوارثِ قال نا خالدٌ عن أَبي قلابةَ عن أَنس قالَ: ذكروا النارَ والناقوسَ فذكروا اليهودَ والنصارى، فأُمرَ بلالٌ أن يشفعَ الأذان وأَن يوترَ الإقامةَ.



٣٣٤١- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أَبي الضحى عن مسروق عن عائشةَ كانتْ تكْرَهُ أن يجعلَ يدهُ في خاصرتِه، وتقولُ: إنَّ اليهودَ تفعلهُ.

تابعهُ شعبةُ عن الأعمشِ.

٣٣٤٢- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا الليثُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّما أَجلُكم -في أجل من خلا منَ الأُممِ- ما بينَ صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلُكم ومثلُ اليهودِ والنصارى كرجلٍ استعملَ عمالاً فقالَ: من يعملُ لي إلى نصفِ النهارِ على قيراط قيراط؟ فعملت اليهودُ إلى نصفِ النهار على قيراط قيراط. ثمَّ قالَ: من يعملُ لي من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعملتِ النصارى من نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ. ثمَّ قالَ: من يعملُ لي من صلاةِ العصرِ إلى مغرب الشمسِ على قيراطينِ قيراطينِ؟ أَلا فأَنتم الذين تعملونَ من صلاةِ العصر إلى مغربِ الشمس، أَلا لكم الأجرُ مرتينِ. فغضبت اليهودُ والنصارى فقالوا: نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاءً، قالَ الله عزَّ وجلَّ: هل ظلمتُكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنّه فضلي، أُعطيهِ من شئتُ».

٣٣٤٣- نا عليُّ بنُ عبدِالله المديني قال نا سفيانُ عن عمرو عن طاوس عن ابن عباسٍ قالَ سمعتُ عمرَ يقولُ: قاتلَ الله فلاناً، أَلم يعلم أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «لعنَ الله اليهودَ، حُرِّمتْ عليهم الشحومُ فجمَلوها فباعوها».

تابعهُ جابرٌ وأبوهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٣٤٤- نا أبوعاصمٍ الضحاكُ بن مخلد قال نا الأوزاعيُّ قال نا حسانُ بنُ عطيَّةَ عن أَبي كبشةَ عن عبدِالله بنِ عمرو أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «بلِّغوا عني ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ، ومن كذبَ عليَّ متعمداً فليتبوأْ مقعدَهُ من النار».

٣٣٤٥- نا عبدُالعزيزِ بنُ عبدِالله قالَ نا إبراهيمُ بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قالَ: قالَ أَبوسلمةَ ابنُ عبدِالرحمنِ إنَّ أباهريرةَ قالَ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ اليهودَ والنصارى لا يصبغونَ، فخالفوهم».



٣٣٤٦- نا محمدٌ قال نا حجاجٌ قال نا جريرٌ عن الحسنِ قال نا جندبُ بنُ عبدِالله في هذا المسجدِ، وما نسينا منذُ حدثنا، وما نخشى أن يكونَ جُندبٌ كذبَ على النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كانَ فيمن كانَ قبلكم رجلٌ به جرحٌ فجزعَ فأخذَ سكيناً فحزَّ بها يدَهُ، فما رقأَ الدمُ حتى مات، قالَ الله عزَّ وجلَّ: بادرني عبدي بنفسه، حرَّمْتُ عليه الجنة».

حَدِيثُ أَبْرَصَ وأَقْرَعَ وَأَعْمَى

٣٣٤٧- نا أحمدُ بنُ إسحاقَ قال نا عمرُو بنُ عاصم قال نا همامٌ قال نا إسحاقُ بن عبدِالله قالَ ني عبدُالرحمنِ بن أَبي عمرةَ أَنَّ أباهريرةَ حدثهُ أنهُ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ... ح.

وحدثني محمدٌ قال نا عبدُالله بن رجاءٍ قال نا همامٌ عن إسحاقَ بن عبدِالله قالَ ني عبدُالرحمن ابن أَبي عمرةَ أن أباهريرةِ حدثهُ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ ثلاثةً في بني إسرائيلَ أَبرصَ وأقرعَ وأعمى بدا للهِ أن يبتليَهم فبعثَ إليهم ملكاً، فأَتى الأبرصَ فقالَ: أي شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ، قد قذرَني الناس. قالَ: فمسحَهُ فذهبَ، فأُعطيَ لوناً حسناً وجلداً حسناً. فقالَ: أيُّ المال أحبُّ إليكَ؟ قالَ: الإبلُ -أو قالَ: البقرُ، هو شكَّ في ذلكَ: إنَّ الأَبرصَ والأقرعَ قالَ أحدهما الإبلُ، وقال الآخر: البقر- فأُعطيَ ناقةً عُشراءَ، فقالَ: يباركُ لك فيها، وأَتى الأقرعَ فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: شعرٌ حسنٌ ويذهبُ هذا عني، قد قذرني الناسُ. قال: فمسحهُ فذهبَ، وأُعطي شعراً حسناً. قالَ: فأيُّ المال أحبُّ إليكَ؟ قالَ: البقرُ. قالَ: فأعطاهُ بقرةً حاملاً، وقال: يُباركُ لكَ فيها. وأَتى الأعمى فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: يردُّ الله إليَّ بصري فأُبصرُ بهِ الناسَ، فمسحَهُ، فردَّ الله بصرَهُ. قالَ: فأَي المال أحبُّ إليكَ؟ قالَ: الغنم، فأَعطاهُ شاةً والداً، فأَنتجَ هذان وولد هذا، فكانَ لهذا وادٍ من الإبلِ، ولهذا واد من بقر، ولهذا وادٍ منَ غنم، ثمَّ إنهُ أَتى الأَبرصَ في صورته وهيئتِهِ فقال: رجلٌ مسكينٌ تقطَّعتْ بهِ الحبالُ في سفره فلا بلاغَ اليومَ إلا بالله ثمَّ بكَ، أَسأَلكَ -بالذي أعطاكَ اللونَ الحسنَ والجلدَ الحسنَ والمالَ- بعيراً أَتبلَّغُ به في سفري. قالَ لهُ: إنَّ الحقوقَ كثيرة. فقال لهُ: كأَني أعرفكَ، أَلم تكن أَبرصَ يقذَرُكَ الناسُ فقيراً فأَعطاكَ الله؟ فقالَ: لقد ورثْتُ لكابر عن كابر، فقالَ: إن كنتَ كاذباً فصيَّركَ الله إلى ما كنتَ. وأَتى الأقرعَ في صورته وهيئته، فقالَ لهُ



مثلَ ما قالَ لهذا، وردَّ عليهِ مثلَ ما ردَّ عليه هذا، فقالَ: إن كنتَ كاذباً فصيَّركَ اللهُ إلى ما كنتَ. وأتى الأعمى في صورته فقال: رجلٌ مسكينٌ وابنُ السبيل وتقطَّعتْ به الحبالُ في سفره، فلا بلاغَ اليوم إلا بالله ثمَّ بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصركَ شاةً أتبلغُ بها في سفري. وقال: قد كنتُ أعمى فردَّ اللهُ بصري وفقيراً، فخذْ ما شئتَ، فوالله لا أَحمدُكَ اليومَ بشيءٍ أخذتَهُ للهِ. فقالَ: أمسكْ مالك، فإنما ابتُليتم، فقد رُضِيَ عنك، وسُخِطَ على صاحبيك».

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ﴾

الفتحُ في الجبل ﴿وَالرَّقِيمِ﴾: الكتاب. ﴿مَرْقُومٌ﴾: مكتوب، منَ الرقم. ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: ألهمناهم صبراً. ﴿شَطَطًا﴾: إفراطاً. ﴿بِالْوَصِيدِ﴾: الفناءُ، وجمعهُ وصائدُ ووُصد، ويقالُ: الوصيد الباب. ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾: مطبقة، آصدَ البابَ وأوصدَ. ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾: أحييناهم. ﴿أَزْكَىٰ﴾: أكثر ريعاً. فضربَ اللهُ على آذانهم: فناموا. ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾: لم يستبن. وقال مجاهد: ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾: تتركهم.

حَدِيثُ الغَارِ

٣٣٤٨- نا إسماعيلُ بن خليل قال نا عليُّ بنُ مسهرٍ عن عبيدِالله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «بينما ثلاثةُ نفرٍ ممَّن قبلكم يمشونَ إذ أصابهم مطَر، فأَووا إلى غارٍ فانطبقَ عليهم، فقالَ بعضُهم لبعضٍ: إنَّه والله يا هؤلاءِ لا يُنجيكم إلا الصدق، فلْيدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يعلم أنهُ قد صدقَ فيه. فقالَ: اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنهُ كانَ لي أجيرٌ عملَ لي على فرقٍ من أُرُزٍ، فذهبَ وتركَهُ، وأَني عمدتُ إلى ذلكَ الفرَقِ فزرعتُهُ، فصار من أمره أني اشتريتُ منهُ بقراً، وأَنهُ أتاني يطلبُ أجرَهُ، فقلتُ: اعمدْ إلى تلكَ البقرِ فإنَّها من ذلكَ الفرق فساقها. فإن كنتَ تعلم أني فعلتُ ذلكَ من خشيتكَ ففرِّج عنا. فانساخت عنهمُ الصخرة. فقالَ الآخرُ: اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ كانَ لي أبوانَ شيخان كبيران، وكنتُ آتيهما كلَّ ليلةٍ بلبن غنم لي، فأَبطأْتُ عنهما ليلةً، فجئتُ وقد رقدا، وأهلي وعيالي يتضاغونَ من الجوع، وكنتُ لا أَسقيهم حتى يشربَ أبوايَ، فكرهتُ أن أُوقظهما، وكرهتُ أن أَدعهما فيستكنَّا لشربتهما، فلم أزلْ أنتظرُ حتى طلعَ الفجر. فإن كنتَ تعلمُ أَني فعلتُ ذلك من خشيتكَ ففرِّجْ عنَّا،

فانساختْ عنهمُ الصخرةُ حتى نظروا إلى السماءِ. فقال الآخر: اللهمَّ إن كنت تعلم أنهُ كانت لي بنتُ عمٍّ من أحبِّ الناس إليَّ، وإني راودتُها عن نفسها فأَبتْ إلا أن آتيها بمئةِ دينارٍ، فطلبتُها حتى قدَرْتُ، فأَتيتُها بها فدفعتُها إليها، فأَمكنتني من نفسها، فلما قعدتُ بين رجليها قالتِ: اتق الله ولا تفُضَّ الخاتمَ إلا بحقِّهِ، فقُمتُ وتركتُ المئةَ الدينار. فإن كنتَ تعلمُ أَني فعلتُ من خشيتِكَ ففرِّجْ عنَّا، ففرجَ الله عنهم فخرجوا».

بَابٌ

٣٣٤٩- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن عبدِالرحمنِ حدثهُ أنه سمعَ أباهريرةَ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بينا امرأَةٌ ترضعُ ولدَها إذ مرَّ بها راكبٌ وهيَ ترضِعُهُ، فقالتِ: اللهمَّ لا تُمِتْ ابني حتى يكونَ مثلَ هذا. فقال: اللهمَّ لا تجعلني مثلَهُ. ثمَّ رجعَ في الثَّدْي. ومُرَّ بامرأَةٍ تجرَّرُ ويُلعبُ بها، فقال: اللهمَّ اجعلني مثلها. فقال: أما الراكبُ فإنهُ كافر، وأَما المرأَةُ فإنهم يقولون لها: تزني، وتقولُ: حسبي الله. ويقولونَ:تسرق، وتقول: حسبي الله».

٣٣٥٠- نا سعيدُ بنُ تليدٍ قال نا ابنُ وهبٍ قالَ أخبرني جريرُ بن حازم عن أَيوبَ عن محمد بن سيرينَ عن أَبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «بينما كلبٌ يُطيِّفُ بركيَّةٍ كاد يقتلُهُ العطشُ، إذ رأَته بغيٌّ من بغايا بني إسرائيل، فنزعتْ مُوقَها فسقتْه، فغُفرَ لها».

٣٣٥١- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهاب عن حُميدِ بنِ عبدِالرحمنِ: أنه سمعَ معاويةَ بنَ أَبي سفيانَ -عام حجَّ- على المنبرِ، فتناولَ قُصَّةً من شعرٍ -كانت في يديْ حَرَسيٍّ- فقالَ: يا أَهلَ المدينة، أَين علماؤكم؟ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ ينهى عن مثلِ هذه، ويقولُ: إنما هلكتْ بنو إسرائيل حينَ اتَّخذَها نساؤُهم».

٣٣٥٢- نا عبدُالعزيز بنُ عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أَبيه عن أَبي سلمةَ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «إنه قد كانَ فيما مضى قبلَكم منَ الأُمم محدَّثون، وإنَّهُ إنْ كانَ في أُمَّتي هذه منهم فإنهُ عمرُ بن الخطاب».

٣٣٥٣- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا محمد بن أَبي عديٍّ عن شعبةَ عن قتادةَ عن أَبي الصديقِ الناجيِّ عن أَبي سعيدٍ الخُدريِّ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «كانَ في بني إسرائيلَ رجلٌ قتلَ تسعةً وتسعينَ



إنساناً، ثمَّ خرجَ يسأَلُ، فأتى راهباً فسأَلهُ فقالَ: لهُ توبة؟ قالَ: لا، فقتلَهُ. فجعلَ يسأَل، فقالَ له رجلٌ: إيت قريةَ كذا وكذا، فأَدركهُ الموتُ فناءَ بصدرهِ نحوَها، فاختصمتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذاب، فأَوحى الله إلى هذه أنْ تقرَّبي، وأَوحى إلى هذهِ أن تباعدي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوُجدَ له إلى هذهِ أقربَ بشبر، فغُفر له».

٣٣٥٤- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا أبوالزنادِ عنِ الأعرجِ عن أَبي سلمةَ عن أَبي هريرةَ قالَ: صلَّى رسولُ الله صلى الله عليهِ صلاةَ الصبحِ ثمَّ أَقبلَ على الناسِ فقالَ: «بينا رجلٌ يسوقُ بقرةً إذ ركبها فضربَها، فقالتْ: إنَّا لم نُخلقْ لهذا، إنما خُلِقنا للحرثِ». فقالَ الناسُ: سبحانَ الله، بقرةٌ تكلَّمُ؟ قالَ: «فإنِّي أُومنُ بهذا أنا وأَبوبكرٍ وعمرُ. وما هما ثمَّ. وبينما رجلٌ في غنمِهِ إذ عدا الذئبُ فذهبَ منها بشاةٍ، فطلبَ حتى كأَنهُ استنقذَها منهُ، فقالَ لهُ الذئبُ: هذا استنقذها مني، فمن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ لا راعيَ لها غيري؟» فقالَ الناسُ: سبحانَ الله، ذئبٌ يتكلم؟ قالَ: «فإني أُومنُ بهذا أنا وأَبوبكرٍ وعمرُ. وما هما ثمَّ».

نا عليٌّ قال نا سفيانُ عن مسعرٍ عن سعد بنِ إبراهيمَ عن أَبي سلمةَ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ مثلهِ.

٣٣٥٥- نا إسحاقُ بن نصر قال نا عبدُالرزاقِ عن معمرٍ عن همام عن أَبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اشترى رجلٌ من رجل عقاراً له، فوجدَ الرجلُ الذي اشترى العقارَ في عقارهِ جرَّةً فيها ذهب، فقالَ له الذي اشترى العقارَ: خذْ ذهبَكَ مني، إنما اشتريتُ منكَ الأرضَ ولم أَبتع الذهب. وقالَ الذي لهُ الأرضُ: إنما بعتُكَ الأرضَ وما فيها، فتحاكما إلى رجلٍ، فقالَ الذي تحاكما إليه: ألكما ولدٌ؟ قال أحدهما: لي غلامٌ، وقالَ الآخرُ: لي جاريةٌ، قالَ: أنكحوا الغلامَ الجاريةَ، وأَنفقوا على أنفُسهما منه، وتصدَّقا».

٣٣٥٦- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال ني مالكٌ عن محمد بن المنكدر وعن أَبي النضر مولى عمرَ بنِ عبيدِالله عن عامر بنِ سعد بن أَبي وقاصٍ عن أَبيه أَنهُ سمعَهُ يسأَلُ أُسامةَ بنَ زيدٍ: ماذا سمعتَ من رسولِ الله صلى الله عليهِ في الطاعون؟ فقالَ أُسامة: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «الطاعونُ رجسٌ أُرسلَ على طائفةٍ من بني إسرائيل -أو على من كان قبلَكم- فإذا سمعتم به بأَرضٍ فلا

تقدموا عليه، وإذا وقعَ بأَرض وأَنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه« قالَ أبوالنضر: «لا يُخرِجكم إلا فراراً منه».

٣٣٥٧- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا داود بن أَبي الفُرات قال نا عبدُالله بن بُريدةَ عن يحيى بن معمر عن عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ قالتْ: سأَلتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ عنِ الطاعون، فأَخبرني أنهُ عذابٌ يبعثهُ الله على من يشاء، وأَنَّ الله جعلَهُ رحمةً للمؤمنينَ، ليسَ من أحدٍ يقعُ الطاعون فيَمكثُ في بلده صابراً محتسباً يعلم أنهُ لا يُصيبهُ إلا ما كتبَ الله له إلا كانَ لهُ مثلُ أجر شهيد».

٣٣٥٨- نا قتيبةُ قال نا ليثٌ عن ابنِ شهاب عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ قريشاً أهَمَّهم شأْنُ المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلِّمُ فيها رسولَ الله صلى الله عليهِ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أُسامةُ ابنُ زيد حبُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ فكلمَهُ أُسامةُ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: أتشفعُ في حدٍّ من حدود الله؟ ثم قامَ فاختطبَ ثمَّ قالَ: «إنما أَهلكَ الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرقَ فيهمُ الشريفُ تركوه، وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ. وايمُ الله لو أنَّ فاطمةَ بنت محمدٍ سرقت لقطعتُ يدها».

٣٣٥٩- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا عبدُالملكِ بنُ ميسرةَ قال سمعتُ النزَّالَ بنَ سبرةَ الهلاليّ عنِ ابنِ مسعودٍ قالَ: سمعتُ رجلاً قرأَ وسمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرأُ خلافَها، فجئتُ به النبيَّ صلى الله عليهِ فأَخبرتهُ، فعرفتُ في وجهه الكراهيةَ، وقالَ: «كلاكما مُحسنٌ، ولا تختلفوا، فإنَّ من كانَ قبلكم اختلفوا فهلكوا».

٣٣٦٠- نا عمرُ بنُ حفصٍ قال نا أَبي قال نا الأعمشُ قالَ ني شقيقٌ قالَ عبدُالله: كأَني أَنظرُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ يحكي نبياً من الأَنبياءِ ضربَهُ قومُهُ فأَدموْه، وهو يمسحُ الدمَ عن وجهه: «اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمون».

٣٣٦١- نا أبوالوليد قال نا أبوعوانةَ عن قتادةَ عن عُقبةَ بن عبدالغافرِ عن أَبي سعيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «أنَّ رجلاً كان قبلكم رَغَسَهُ الله مالاً، فقالَ لبنيهِ لما حُضرَ: أيَّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خيرَ أبٍ. قالَ: فإني لم أعملْ خيراً قطُّ، فإذا مُتُّ فأَحرقوني، ثمَّ اسحقوني ثمَّ ذرُّوني في يومٍ عاصف. ففعلوا. فجمعهُ الله فقالَ: ما حملكَ؟ قالَ: مخافتُكَ. فتلقَّاهُ رحمته». وقال معاذٌ: نا شعبةُ عن قتادةَ سمع عقبةَ بن عبدِالغافر سمعتُ أباسعيد الخُدريَّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.



٣٣٦٢- نا مسددٌ قال نا أبوعوانةَ عن عبدِالملكِ بنِ عُميرٍ عن ربعيِّ بنِ حِراش قالَ: قال عُقبة لحُذيفةَ: ألا تحدثنا ما سمعتَ من النبيِّ صلى الله عليهِ؟ قالَ: سمعتُهُ يقولُ: «إنَّ رجلاً حضرَهُ الموتُ لما أَيسَ من الحياةِ أَوصى أَهلَهُ: إذا مُتُّ فاجمعوا لي حطباً كثيراً، ثمّ أَورُوا ناراً، حتى إذا أكلَتْ لحمي وخلصَت إلى عظمي فخُذوها فاطحنوها فذرُّوني في اليمِّ في يوم حارٍّ فجمعَهُ الله فقالَ: لم فعلتَ؟ قالَ: خشيتَكَ. فغفرَ له». قالَ عُقبة: وأَنا سمعتُهُ يقولُ:

نا موسى قال نا أبوعوانة قال نا عبدُالملكِ وقالَ: يوم راحٍ.

٣٣٦٣- نا عبدُالعزيز بنُ عبدِالله قال ني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُبيدالله بن عبدِالله بنِ عتبةَ عن أَبي هريرةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «كانَ رجلٌ يداينُ الناسَ، فكانَ يقولُ لفتاهُ: إذا أتيتَ مُعسراً تجاوز عنهُ، لعلَّ الله أن يتجاوزَ عنا. قالَ: فلقيَ الله فتجاوزَ عنه».

٣٣٦٤- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا هشامٌ قال أنا معْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن حُميد بن عبدِالرحمن عن أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «كانَ رجلٌ يُسرِفُ على نفسه، فلما حضرَهُ الموتُ قال لبنيهِ: إذا أنا متُّ فأَحرقوني، ثمَّ اطحنوني، ثمَّ ذرُّوني في الريحِ، فوالله لئنْ قدرَ عليَّ ربي ليُعذِّبني عذاباً ما عذَّبَهُ أحداً. فلما مات فُعلَ به ذلك، فأَمرَ الله الأرضَ فقال: اجمعي ما فيكِ منه، ففعلتْ. فإذا هو قائم، قالَ: ما حملَكَ على ما صنعتَ؟ قالَ: مخافتكَ يا ربِّ. فغفر لهُ». وقال غيرُهُ: خشيتكَ.

٣٣٦٥- نا عبدُالله بنُ محمد بن أَسماءَ قال نا جويريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبدِالله أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «عُذِّبت امرأَةٌ في هرَّةٍ سجنتْها حتى ماتتْ فدخلتْ فيها النارَ، لا هيَ أَطعمتْها ولا سقتْها إذ حبستها، ولا هيَ تركتها تأْكلُ من خشاش الأرض».

٣٣٦٦- نا آدم قال نا شعبةُ عن منصورٍ قال سمعتُ ربعيَّ بنَ حراشٍ يُحدِّثُ عن أَبي مسعود قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ مما أدركَ الناسُ من كلامِ النبوة: إذا لم تستحي فاصنعْ ما شئتَ».

٣٣٦٧- نا بِشر بن محمد قال أنا عبيدُالله قال أنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني سالمٌ أَنَّ ابنَ عمرَ حدَّثهُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «بينما رجلٌ يجرُّ إزارَهُ من الخيلاءِ خُسفَ به، فهو يتجلجلُ في الأرضِ إلى يومِ القيامةِ». تابعهُ عبدُالرحمنِ بن خالد عن الزُّهريِّ.



٣٣٦٨- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قالَ نا ابن طاوسٍ عن أَبيه عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «نحنُ الآخرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ، بيدَكلُّ أمّةٍ أُوتوا الكتابَ من قبلنا وأُوتينا من بعدِهم، فهذا اليومُ الذي اختلفوا فيهِ، فغداً لليهود، وبعدَ غدٍ للنصارى على كلِّ مسلمٍ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يومٌ يغسلُ رأْسَهُ وجسدَهُ».

٣٣٦٩- نا آدمُ قال نا شعبة قال نا عمرو بن مرّةَ قال سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ قال: قدمَ معاويةُ بن أَبي سفيانَ المدينةَ آخرَ قدمةٍ قدمَها فخطبنا فأَخرجَ كبَّةً من شعر فقالَ: ما كنتُ أرى أن أحداً يفعلُ هذا غيرَ اليهود، إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ سماه الزُّورَ. يعني الوصالَ في الشعر. تابعهُ غندرٌ عن شعبةَ.

بَابُ المناقب

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴾ الآية

وقوله: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ﴾ الآية

وما ينهى من دعوى الجاهلية

الشعوبُ: النسبُ البعيد، والقبائل: دونَ ذلك.

٣٣٧٠- نا خالدُ بنُ يزيدَ الكاهليُّ قال نا أبوبكرٍ عن أَبي حصينٍ عن سعيدِ بنِ جُبير عن ابنِ عباسٍ: ﴿ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ ﴾ قال: الشعوبُ: القبائلُ العظام. والقبائلُ البطونُ.

٣٣٧١- نا محمدُ بنُ بشار قال نا يحيى بن سعيد عن عبيدالله قال ني سعيدُ بنُ أَبي سعيد عن أَبيه عن أَبي هريرةَ قالَ: قيلَ: يا رسولَ الله، من أَكرمُ الناس؟ قالَ: «أَتقاهم». قالوا: ليسَ عن هذا نسأَلك. قالَ: «فيوسف نبيُّ الله».

٣٣٧٢- نا قيسُ بنُ حفص قال نا عبدُالواحد قال نا كُليبُ بنُ وائلٍ قالَ حدثتني ربيبةُ النبيِّ صلى الله عليهِ زينبُ بنت أَبي سلمةَ قال: قلتُ لها: أَرأَيت النبيّ صلى الله عليهِ أكانَ من مُضرَ؟ قالتْ: ممَّن كان إلا من مضر بن النضر بنِ كنانة.

٣٣٧٣- نا موسى قال نا عبدُالواحد قال نا كليبٌ قال حدثتني ربيبةُ النبيِّ صلى الله عليهِ -وأَظنُّها زينبَ- قالتْ: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عن الدُّباءِ والحنتمِ والنقيرِ والمزَفَّت. وقلتُ لها:



أخبريني النبي صلى الله عليهِ ممن كان من مُضرَ كان؟ قالت: فممَّن كانَ إلا من مضر؟ كان من ولدِ النضر بن كنانة.

٣٣٧٤- نا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال أنا جريرٌ عن عُمارةَ عن أَبي زُرعةَ عن أَبي هريرةَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ قالَ: «تجدونَ الناسَ معادنَ: خيارُهم في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلامِ إذا فَقِهوا، وتجدونَ خيرَ الناسِ في هذا الشأْن أَشدَّهم له كراهيةً، وتجدونَ شرَّ الناسِ ذا الوجهينِ: الذي يأْتي هؤلاءِ بوجهٍ، هؤلاءِ بوجهٍ».

٣٣٧٥- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا المغيرةُ عن أَبي الزناد عنِ الأعرجِ عن أَبي هريرةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «الناسُ تبعٌ لقريش في هذا الشأْن: مسلمهم تبعٌ لمسلمهم، وكافرهم تبعٌ لكافرهم، والناسُ معادنُ: خيارُهم في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلامِ إذا فقهوا، تجدونَ من خيرِ الناسِ أشدَّ الناسِ كراهيةً لهذا الشأْن حتى يقعَ فيه».

٣٣٧٦- نا مسددٌ قال نا يحيى قال نا شعبة قال ني عبدُالملكِ عن طاوس عن ابنِ عباسٍ ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالَ: فقالَ سعيدُ بنُ جُبيرٍ: قُربى محمدٍ؟ فقالَ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ لم يكنْ بطنٌ من قريش إلا ولهُ فيه قَرابة، فنزلت فيه، إلا أن تَصلوا قرابةً بيني وبينكم.

٣٣٧٧- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيس عن أَبي مسعودٍ يبلغُ به النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «من هاهنا جاءَت الفتنُ نحوَ المشرقِ، والجَفاءُ وغلَظُ القلوب في الفدَّادين أَهل الوَبَر عند أُصولِ أَذنابِ الإبل والبقر في ربيعةَ ومضر».

٣٣٧٨- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني أَبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ أَنَّ أباهريرةَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «الفخر والخُيلاءُ في الفدادين أهلِ الوَبَر، والسكينةُ في أهلِ الغنم، والإيمانُ يمان والحكمةُ يمانية». قال أَبوعبدِالله: سُميت اليمنَ لأَنها عن يمينِ الكعبة، والشامَ لأنها عن يسار الكعبة، والمشأَمة: الميسرة، واليد اليُسرى: الشؤمى، والجانبُ الأَيسرُ: الأَشأَم.



بَابُ مناقب قُرَيشٍ

٣٣٧٩- نا أبو اليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال: كانَ محمدُ بنُ جُبير بنِ مطعم يحدِّثُ أنه بلغَ معاويةَ -وهو عندَهُ في وفدٍ من قريشٍ- أنَّ عبدَالله بن عمرو بن العاص يُحدِّثُ أنه سيكون ملكٌ من قحطانَ، فغضبَ معاويةُ، فقامَ فأثنى على الله بما هوَ أهلُهُ، ثمَّ قال: أما بعدُ، فإنهُ بلغني أنَّ رجالاً منكم يتحدَّثونَ أحاديثَ ليستْ في كتابِ الله، ولا تُؤثَرُ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ، فأُولئكَ جُهَّالكم، فإيَّاكم والأمانيَّ التي تُضلُّ أهلَها، فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ هذا الأمرَ في قريشٍ، لا يُعاديهم أحدٌ إلا كبَّهُ الله على وجهِهِ، ما أقاموا الدِّينَ».

٣٣٨٠- نا أبونعيم قال نا سفيان عن سعد، قال أبوعبدِالله وقال يعقوبُ بن إبراهيمَ نا أبي عن أبيه قالَ ني عبدُالرحمنِ بن هُرْمُزَ الأعرجُ عن أبي هريرة قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قريشٌ والأنصارُ وجُهينةُ ومزينة وأسلمُ وأشجعُ وغفارٌ مواليَّ، ليس لهم مولى دُونَ الله ورسوله».

٣٣٨١- نا أبوالوليدِ قال نا عاصمُ بنُ محمدٍ قال سمعتُ أبي عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا يزالُ هذا الأمرُ في قريشٍ ما بقيَ منهمُ اثنان».

٣٣٨٢- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّبِ عن جُبيرِ بنِ مطعم قالَ: مشيتُ أنا وعثمانَ بن عفانَ فقالَ: يا رسولَ الله، أعطيتَ بني المطلبِ وتركتنا، وإنما نحنُ وهم منكَ بمنزلةٍ واحدةٍ. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنما بنو هاشم وبنو المطلبِ شيءٌ واحدٌ».

وقال الليثُ ني أبوالأسودِ محمدٌ عن عُروةَ بن الزبير قال: ذهبَ عبدُالله بنُ الزبيرِ مع أُناسٍ من بني زهرةَ إلى عائشةَ، وكانت أرقَّ شيءٍ عليهم، لقرابتهم من رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٣٣٨٣- نا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال ني أبوالأسود عن عُروةَ بن الزُّبيرِ قالَ كانَ عبدُالله بنُ الزبيرِ أحبَّ البشر إلى عائشةَ بعدَ النبيِّ صلى الله عليهِ وأبي بكرٍ، وكان أبرَّ الناسِ بها، وكانت لا تُمسك شيئاً مما جاءَها من رزق الله تصدَّقت. فقالَ ابنُ الزبير: ينبغي أن يُؤخَذَ على يديها؟ فقالتْ: أيؤخذُ على يديَّ؟! عليَّ نذرٌ إن كلَّمتُه. فاستشفعَ إليها برجال من قُريش، وبأخوالِ رسولِ الله صلى الله عليهِ خاصةً، فامتنعت. فقالَ لهُ الزُّهريونَ أخوالُ النبيِّ صلى الله عليهِ -



منهم عبدُالرحمنِ بنُ الأَسودِ بن عبدِ يغوثَ والمِسْوَرُ بن مخرمةَ- إذا استأْذَنَّا فاقتحم الحجابَ، ففعل، فأَرسلَ إليها بعشرِ رقاب، فأَعتقتهم، ثم لم تزل تعتقُهم حتى بلغت أَربعينَ، فقالت: ودِدتُ أَني جعلت -حينَ حلفْتُ- عملاً أعمله فأَفرغَ منهُ.

بَابُ نَزَلَ القُرآنُ بِلِسَانِ قُرَيشٍ

٣٣٨٤- نا عبدُالعزيز بنُ عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابن شهابٍ عن أنسٍ أَنَّ عثمانَ دعا زيدَ ابن ثابت وعبدَالله بنَ الزبيرِ وسعيدَ بن العاصِ وعبدَالرحمنِ بنَ الحارثِ بن هشام فنسخوها في المصاحفِ، وقال عثمانُ للرهطِ القرشيينَ الثلاثةِ: إذا اختلفتم أَنتم وزيدُ بن ثابتٍ في شيءٍ منَ القرآن فاكتبوها بلسانِ قريشٍ، فإنما نزلَ بلسانهم. ففعلوا ذلك.

بَابُ نِسبَةِ اليَمَنِ إلى إسْمَاعِيلَ

منهم أسلمُ بنُ أَفصى بن حارثةَ بنِ عمرِو بن عامر من خُزاعةَ.

٣٣٨٥- نا مسددٌ قال نا يحيى عن يزيدَ بنِ أَبي عُبيدٍ قال نا سلمةُ قالَ: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على قومٍ من أَسلمَ يتناضلونَ بالسوقِ، فقال: «ارموا بني إسماعيلَ، فإنَّ أَباكم كانَ رامياً، وأَنا معَ بني فلان» -لأحد الفريقين- فأَمسكوا بأَيديهم. قال: فقالَ: «ما لهم؟» قالوا: وكيفَ نرمِي وأَنت مع بني فلان؟ قالَ: «ارموا، وأَنا معكم كلِّكم».

بَابُ

٣٣٨٦- نا أَبومعْمر قال نا عبدُالوارثِ عن الحسينِ عن عبدِالله بن بُريدةَ قال ني يحيى بن يعمرَ أَنَّ أبا الأَسود الدؤليَّ حدثهُ عن أَبي ذرٍّ أَنّهُ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «ليسَ من رجل ادَّعى لغير أبيه -وهو يعلمهُ- إلا كفر بالله، ومن ادعى قوماً ليسَ لهُ فيهم نسبٌ فلْيتبوأ مقعدهُ من النار».

٣٣٨٧- نا عليُّ بنُ عيَّاشٍ قال نا حَريزٌ قالَ ني عبدُالواحدِ بن عبدِالله النصريُّ قالَ سمعتُ واثلةَ بنَ الأَسقع يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ من أعظم الفرى أن يدَّعيَ الرجلُ إلى غيرِ أبيهِ، أَو يُري عينَهُ ما لم ترَ، أو يتقولُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ ما لم يقلْ».



٣٣٨٨- نا مسددٌ قال نا حَمَّادٌ عن أَبي جمرةَ قالَ: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: قدمَ وفدُ عبدالقيسِ على رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّا هذا الحيُّ من ربيعةَ، قد حالتْ بيننا وبينكَ كفَّارُ مضر، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلا في كلِّ شهرٍ حرامٍ، فلو أَمرتنا بأمر نأْخذُهُ عنك، ونبلِّغهُ من وراءَنا. قالَ: «آمركم بأَربعةٍ وأَنهاكم عن أَربعةٍ: الإيمانِ بالله وشهادةِ أن لا إلهَ إلا الله، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاة، وأَن تؤدُّوا إلى الله خُمسَ ما غنمتم. وأَنهاكم عنِ الدُّباءِ، والحنتمِ، والنَّقيرِ، والمزفَّت».

٣٣٨٩- نا أبو اليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال ني سالم بن عبدِالله أن عبدَالله بنَ عمرَ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ وهوَ على المنبر: «ألا إنَّ الفتنةَ هنا -يشيرُ إلى المشرقِ- ومن حيثُ يطلعُ قرنُ الشيطانِ».

بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وجُهَينةَ وأَشجَع

٣٣٩٠- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِالرحمنِ بنِ هرمزَ عن أَبي هريرةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «قريشٌ والأنصارُ وجُهينةُ ومُزينة وأَسلم وغفارُ وأَشجعُ مواليَّ، ليس لهم مولى دونَ الله ورسولِهِ».

٣٣٩١- نا محمدُ بنُ غرير الزُّهريُّ قال نا يعقوبُ بن إبراهيمَ عن أَبيه عن صالحٍ قال نا نافعٌ أنَّ عبدَالله أَخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال على المنبر: «غفارُ غفرَ الله لها، وأَسلمُ سالمها الله، وعُصيَّةُ عصت الله ورسولَهُ».

٣٣٩٢- نا محمدٌ قال أنا عبدُالوهاب الثقفيُّ عن أَيوبَ عن محمدٍ عن أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «أَسلمُ سالمها الله، وغفارُ غفرَ الله لها».

٣٣٩٣- نا قبيصة قال نا سفيانُ... ح. ونا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا ابن مهديّ عن سفيانَ عن عبدِالملكِ ابن عُميرٍ عن عبدِالرحمنِ بن أَبي بكرةَ عن أَبيه قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أَرأَيتم إن كان جُهينةُ ومُزينة وأَسلم وغفارُ خيراً من بني تميم وبني أسد ومن بني عبدالله بن غطفانَ ومن بني عامر بن صعصعةَ؟» فقال رجلٌ: خابوا وخسروا. فقالَ: «هم خيرٌ من بني تميم ومن بني أسد ومن بني عبدالله بن غطفانَ ومن بني عامرِ بن صعصعةَ».



٣٣٩٤- نا محمدُ بنُ بشارٍ قال أنا غندرٌ قال نا شعبةُ عن محمد بن أَبي يعقوبَ قالَ سمعتُ عبدَالرحمنِ ابنَ أَبي بكرةَ عن أَبيه أن الأَقرعَ بنَ حابس قال للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنما بايعَكَ سُرّاقُ الحجيج من أَسلمَ وغفار ومُزَينةَ -وأحسبهُ وجُهينةَ، ابن أَبي يعقوب شك- قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أَرأَيتَ إن كان أَسلمُ وغِفارُ ومُزَينة -وأَحسبهُ- جُهينة خيراً من بني تميم وبني عامرٍ وأَسد وغطفانَ خابوا وخسروا؟» قال: «نعم، والذي نفسي بيدهِ إنهم لأَخيرُ منهم».

٣٣٩٥- نا سليمانُ بن حرب قال نا حماد بن زيد عن أَيوبَ عن محمدٍ عن أَبي هريرةَ قالَ: قالَ: أَسلم وغِفار وشيءٌ من مزينةَ وجهينةَ -أو قال: شيءٌ من جهينةَ أو مزينةَ- خيرٌ عندَ الله -أو قال: يوم القيامةِ- من أسدٍ وتميمٍ وهوازنَ وغطفانَ.

بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ

٣٣٩٦- نا عبدُالعزيز بن عبدِالله قال ني سليمانُ بنُ بلالٍ عن ثورِ بنِ زيدٍ عن أَبي الغيثِ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يخرجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاهُ».

بَابُ مَا يُنهى من دَعوَةِ الجاهِليةِ

٣٣٩٧- نا محمدٌ قال أنا مخلدُ بن يزيدَ قال أنا ابنُ جريجٍ قالَ أخبرني عمرُو بنُ دينار أنه سمعَ جابراً يقولُ: غزونا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ وقد ثابَ معهُ ناسٌ من المهاجرينَ حتى كثروا، وكانَ من المهاجرينَ رجلٌ لَعّابٌ فكسَعَ أَنصارياً، فغضبَ الأَنصاريُّ غضباً شديداً حتى تداعوا، وقال الأَنصاريُّ: يال الأَنصارِ، وقال المهاجريُّ: يال المهاجرين. فخرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقالَ: «ما بالُ دعوى أَهل الجاهليةِ؟» ثمّ قالَ: «ما شأْنهم؟» فأُخبرَ بكسعة المهاجريِّ الأَنصاريَّ. قال: فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «دعوها فإنها خبيثة». وقال عبدُالله بنُ أُبيٍّ بن سلولُ: لقد تداعوا علينا؟ لئن رجعنا إلى المدينةِ ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فقالَ عمرُ: ألا نقتلُ يا نبيَّ الله هذا الخبيث؟ -لعبدالله-. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يتحدثُ الناسُ أنهُ كانَ يقتُل أَصحابه».



٣٣٩٨- نا ثابتُ بنُ محمد قال نا سفيانُ عن الأعمش عن عبدِالله بن مُرَّةَ عن مسروق عن عبدِالله عن النبيِّ صلى الله عليهِ. وعن سُفيانَ عن زُبيد عن إبراهيمَ عن مسروق عن عبدِالله عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «ليس منّا من ضربَ الخدودَ، وشقَّ الجيوبَ، ودعا بدعوى الجاهليةِ».

بَابُ قِصَّة خزاعة

٣٣٩٩- نا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال: نا يحيى بنُ آدم قال نا إسرائيلُ عن أَبي حصين عن أَبي صالحٍ عن أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «عمرُو بنُ لُحَيِّ بن قِمّعةَ بن خِندِف أَبوخزاعةٍ».

٣٤٠٠- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: سمعتُ سعيدَ بن المسيَّب قالَ: البحيرةُ: التي يمنعُ درُّها للطَّواغيت، ولا يحلبها أحدٌ من الناس. والسائبة: التي كانوا يسيِّبونها لآلهتهم، فلا يُحملُ عليها شيء.

قال: وقال أبوهريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «رأَيتُ عمرَو بنَ عامر الخزاعيَّ يجُرُّ قصبَهُ في النار، وكانَ أَولَ من سيَّبَ السوائبَ».

قِصَّةُ إِسْلام أَبي ذرٍّ

بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ

٣٤٠١- نا زيدُ بن أَخزَمَ قال نا أَبوقتيبةَ سلمُ بنُ قتيبة قال ني مثنى بنُ سعيد القصيرُ قال ني أَبوجمرةَ قال: قال لنا ابن عباس: أَلا أُخبرُكم بإسلامِ أَبي ذر؟ قال: قلنا: بلى. قال: قالَ أبوذرٍّ: كنتُ رجلاً من غفار، فبلغنا أَنَّ رجلاً قد خرجَ بمكةَ يزعمُ أَنَّهُ نبي، فقلتُ لأَخي: انطلقْ إلى هذا الرجلِ، كلِّمْهُ وإيتني بخبره. فانطلقَ فلقيَهُ ثمَّ رجعَ، فقلتُ: ما عندَك؟ فقالَ: والله لقد رأَيتُ رجلاً يأْمرُ بالخير، وينهى عن الشرِّ. فقلتُ: لَمْ تشفني من الخبر، فآخذ جراباً وعَصاً. ثمَّ أَقبلتُ إلى مكةَ فجعلتُ لا أَعرفهُ، وأَكرَهُ أن أَسألَ عنه، وأَشربُ من ماءِ زمزمَ وأَكونُ في المسجدِ. قالَ: فمرَّ بي عليٌّ فقالَ: كأَنَّ الرجلَ غريب؟ قال: قلتُ: نعم. قالَ: فانطلقْ إلى المنزلِ. قال: فانطلقتُ معهُ لا يسأَلني عن شيءٍ ولا أُخبرُهُ. فلمّا أَصبحتُ غدوتُ إلى المسجدِ لأَسأَل عنهُ، وليسَ أَحدٌ يخبرني عنه بشيءٍ. قال: فمرَّ بي عليٌّ فقالَ: أَما نالَ للرجلِ أن يعرفَ منزِلَهُ بعد؟



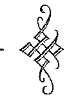
قال: قلتُ: لا. قال: انطلقْ معي، قال: فقالَ: ما أَمرُكَ، وما أَقدَمَكَ هذه البلدةَ؟ قال: قلتُ لهُ: إن كتمتَ عليَّ أَخبرتُكَ. قالَ: فإنِّي أَفعلُ. قالَ: قلتُ له: بلغنا أنهُ قدْ خرجَ هاهنا رجلٌ يزعمُ أَنهُ نبي، فأَرسلتُ أَخي ليكلمهُ، فرجعَ ولم يشفني من الخبر، فأَردتُ أن أَلقاهُ. فقالَ: أَما إنَّكَ قد رشدتَ. هذا وجهي إليهِ، فاتَّبعني، ادخلْ حيثُ أَدخلُ، فإنِّي إن رأَيتُ أحداً أَخافهُ عليكَ قمتُ إلى الحائطِ كأَني أُصلحُ نعلي، وامضِ أَنتَ. فمضى ومضيتُ معهُ، حتى دخلَ ودخلتُ معه على النبيِّ صلى الله عليهِ. فقلتُ لهُ: اعرضْ عليَّ الإسلامَ، فعرضَهُ، فأَسلمتُ مكاني. فقالَ لي: «يا أَباذرٍّ، اكتمْ هذا الأمرَ، وارجعْ إلى بلدكَ، فإذا بَلَغَكَ ظهورُنا فأَقبلْ». فقلتُ: والذي بعثَكَ بالحقِّ لأَصرُخنَّ بها بينَ أَظهرهم. فجاءَ إلى المسجدِ وقريشٌ فيه فقالَ: يا معاشرَ قُريش، إني أَشهدُ أَن لا إلهَ إلا الله، وأَشهدُ أَنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فقاموا، فضُربتُ لأَموتَ، فأَدركني العباسُ فأَكبَّ عليَّ، ثمَّ أَقبلَ عليهم فقال: ويلَكم، تقتلونَ رجلاً من غفارَ، ومتجرُكم وممرُّكم على غفار؟ فلمَّا أَن أَصبحتُ الغدَ رجعتُ فقلتُ مثلَ ما قلتُ بالأَمسِ. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فصُنعَ بي مثلَ ما صُنعَ بالأَمس، فأَدركني العباسُ فأَكبَّ عليَّ وقال مثلَ مقالته بالأمس. قالَ: فكان هذا أَوَّلَ إسلامِ أَبي ذرٍّ رضي الله عنه.

بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ العَرَبِ

٣٤٠٢- نا أبوالنعمانِ قال نا أَبوعوانةَ عن أَبي بشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبير عن ابن عباسٍ قالَ: إذا سرَّكَ أَن تعلمَ جهلَ العرب فاقرأْ ما فوقَ الثلاثينَ ومئة في سورة الأنعام: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾.

بَابُ مَنِ انْتَسَبَ إلى آبائِهِ في الإسْلام والجَاهِلِيَّةِ

وقال ابنُ عمرَ وأَبوهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الكريمَ ابنَ الكريم ابنِ الكريم ابنِ الكريمِ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله». وقال البراءُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «أنا ابنُ عبدِالمطلبِ».



٣٤٠٣- نا عمرُ بنُ حفص قال نا أَبي قال نا الأَعمشُ قالَ ني عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيدِ بنِ جُبير عن ابنِ عباسٍ قالَ: لما نزلتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ جعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ يُنادي: «يا بني فهرٍ، يا بني عديّ، لبُطون قُرَيش».

٣٤٠٤- وقال لنا قَبيصةُ: نا سُفيان عن حبيبِ بنِ أَبي ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جبير عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: لما نزلتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ جعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ يدعوهم قبائلَ قبائلَ.

٣٤٠٥- نا أَبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أَبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أَبي هريرةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «يا بني عبدِ منافٍ، اشتروا أَنفُسَكم منَ الله. يا بني عبدِالمطلبِ، اشتروا أَنفسَكم من الله. يا أُمَّ الزُّبير بن العوام عمةَ رسولِ الله، يا فاطمةُ بنتَ محمد رسولِ الله، اشتريا أنفُسَكما من الله، لا أملكُ لكما من الله شيئاً، سلاني من مالي ما شئتُما».

بَابُ ابنُ أُخْتِ القَومِ ومولى القومِ منهم

٣٤٠٦- نا سليمانُ بنُ حرب قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أَنس قال: دعا النبيُّ صلى الله عليهِ الأَنصار خاصةً فقال: «هل فيكم أحدٌ من غيرِكم؟» قالوا: لا. إلا ابنُ أُخت لنا. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ابنُ أُختِ القومِ منهم».

بَابُ قِصَّةِ الحَبَشِ، وقول النبيِّ صلى الله عليهِ: «يا بني أَرفِدة»

٣٤٠٧- نا يحيى بنُ بُكير قال: نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهاب عن عروةَ عن عائشةَ أَنَّ أبابكرٍ دخلَ عليها وعندَها جاريتانِ في أَيامِ مِنى تغنيانِ وتُدَفِّفان وتضربان، والنبيُّ صلى الله عليهِ مغشّى بثوبِهِ، فانتهرهما أبوبكرٍ، فكشفَ النبيُّ صلى الله عليهِ عن وجهِهِ فقالَ: «دعْهما يا أَبابكرٍ، فإنها أيامُ عيد». وتلكَ الأَيامُ أَيامُ منىً. وقالت عائشةُ: رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يسترني وأَنا أَنظرُ إلى الحبشةِ وهم يلعبونَ في المسجدِ، فزجرهم فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «دعهمْ، أَمناً بني أَرفِدةَ». يعني من الأمن.



بَابُ مَنْ أَحبَّ أَنْ لا يُسَبَّ نَسَبُهُ

٣٤٠٨- نا عثمانُ بنُ أَبي شيبة قال نا عبدةُ عن هشام عن أَبيهِ عن عائشةَ قالتِ: استأْذنَ حسَّانُ النبيَّ صلى الله عليهِ في هِجاءِ المشركينَ، قال: «كَيفَ بنَسبي؟»، فقالَ حسانُ: لأُسلنَّكَ منهم كما تُسلُّ الشعرةُ من العجين.

وعن أَبيهِ قال: ذهبتُ أَسُبُّ حسانَ عندَ عائشةَ، فقالتْ: لا تَسُبُّهُ، فإنَّهُ كان يُنافحُ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ.

بَابُ مَا جَاءَ في أَسماءِ رَسُولِ الله صلَّى الله عليهِ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾

وقولهِ: ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾

٣٤٠٩- نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قالَ: ني معنٌ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمد بنِ جُبيرِ بن مطعم عن أَبيهِ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لي خمسةُ أسماء: أَنا محمد، وأحمدُ، وأَنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفرَ، وأَنا الحاشرُ الذي يُحشرُ الناسُ على قدميّ، وأَنا العاقبُ».

٣٤١٠- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال: نا سفيانُ عن أَبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أَبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ألا تعجبونَ كيفَ يصرِفُ الله عني شتمَ قريشٍ ولعنهم؟ يشتمونَ مُذَمَّماً، ويلعنونَ مُذَمَّماً، وأَنا محمد».

بَابُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ

٣٤١١- نا محمدُ بنُ سنانٍ قال نا سليمُ بن حيَّانَ قال نا سعيدُ بن ميناءَ عن جابر بن عبدِالله قال: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «مثلي ومثلُ الأنبياءِ كمثل رجلٍ بنى داراً فأَكملها وأَحسنَها، إلا موضعَ لبنةٍ، فجعلَ الناسُ يدخلونها ويتعجَّبُونَ ويقولونَ: لولا موضعُ اللبنة».

٣٤١٢- نا قتيبةُ بنُ سعيد قال نا إسماعيلُ بنُ جعفر عن عبدِالله بن دينار عن أَبي صالحٍ عن أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ مثلي ومثلَ الأَنبياءِ من قبلي كمثلِ رجلٍ بنى بيتاً فأَحسنَهُ



وأَجملَهُ، إلا موضعَ لبنة من زاويةٍ، فجعلَ الناسُ يطوفونَ به ويعجبونَ له ويقولونَ: هلا وُضعَت هذه اللبنة؟ قالَ: فأَنا اللبنةُ، وأَنا خاتمُ النبيِّين».

بَابُ وَفَاة النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ

٣٤١٣- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ.

وقال ابنُ شهابٍ: وأَخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ مثلَهُ.

بَابُ كُنْية النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ

٣٤١٤- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شُعبةُ عن حُميدٍ عن أَنسٍ قالَ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ في السوقِ، فقال رجلٌ: يا أَبا القاسمِ، فالتفتَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «سمُّوا باسمي، ولا تكنَّوا بكنيتي».

٣٤١٥- نا محمدُ بنُ كثير قال أنا شعبةُ عن منصورٍ عن سالمٍ عن جابرٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «سمُّوا باسمي، ولا تكنَّوا بكنيتي».

٣٤١٦- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ عن أَيُّوبَ عنِ ابنِ سيرينَ قالَ: سمعتُ أَباهريرةَ يقولُ: قالَ أبو القاسمِ صلى الله عليهِ: «سمُّوا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي».

بَابُ

٣٤١٧- نا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال أنا الفضلُ بنُ موسى عنِ الجُعيد بنِ عبدِالرحمنِ قال: رأَيتُ السائبَ ابنَ يزيدَ ابنَ أَربع وتسعينَ جَلداً مُعتدلاً، فقالَ: قد علمتُ ما مُتِّعتُ به -سمعي وبصري- إلا بدعاءِ رسولِ الله صلى الله عليهِ. إنَّ خالتي ذهبت بي إليه فقالتْ: يا رسولَ الله، إنَّ ابنَ أُختي شاكٍ، فادعُ الله، قالَ: فدعا لي.

بَابُ خَاتَم النُّبُوَّةِ

٣٤١٨- نا محمدُ بنُ عُبيدالله قال نا حاتمٌ عن الجُعيدِ قال سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ قالَ: ذهبتْ بي خالتي إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالتْ: يا رسولَ الله، إنَّ ابنَ أُختي وقعَ، فمسحَ



رأْسي، ودعـا لي بالـبركةِ، وتوضـأَ فشـربتُ من وَضوئِه ثمَّ قمتُ خلف ظهرِه فنظرتُ إلى خاتم بينَ كتفيهِ.

قال ابنُ عبيدِ الله: الحُجْلَةُ: من حجلِ الفرَس الذي بينَ عَيْنَيه. وقال إبراهيمُ بن حَمْزَة: مثلَ زرِّ الحَجَلة.

بَابُ صِفَةِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه

٣٤١٩- نا أبوعاصمٍ عن عمرَ بن سعيد بن أَبي حُسين عن ابنِ أَبي مُليكةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قالَ: صلَّى أبوبكرٍ العصرَ ثمَّ خرجَ يمشي، فرأى الحسن يلعبُ معَ الصبيانِ، فحملَهُ على عاتقِهِ وقالَ: بأَبي شَبيهٌ بالنبيِّ، لا شبيهٌ بعليٍّ، وعليٌّ يضحكُ.

٣٤٢٠- نا أحمدُ بنُ يونسَ قال نا زهيرٌ قال نا إسماعيلُ عن أَبي جُحيفةَ قالَ: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ، وكانَ الحسنُ يشبهُهُ.

٣٤٢١- نا عمرُو بنُ عليٍّ قال نا ابنُ فُضيلٍ قال نا إسماعيلُ بن أَبي خالد قال سمعتُ أَباجُحيفةَ قال: رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وكانَ الحسنُ بن عليٍّ يشبهُهُ. قلتُ لأَبي جُحيفةَ: صفْهُ لي. قالَ: كانَ أَبيضَ قد شمطَ. وأَمرَ لنا النبيُّ صلى الله عليهِ بثلاثة عشر قلوصاً. قالَ: فقُبِضَ النبيُّ صلى الله عليهِ قبلَ أن نقبِضَها.

٣٤٢٢- نا عبدُالله بنُ رجاءٍ قال نا إسرائيلُ عن أَبي إسحاقَ عن وهبٍ أَبي جُحيفةَ السوائيِّ قالَ: رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ، ورأَيتُ بياضاً من تحت شَفَتِه السُّفلى العنْفقة.

٣٤٢٣- نا عصامُ بن خالدٍ قال نا حريزُ بنُ عثمانَ أنه سأَلَ عبدَالله بنَ بُسرٍ صاحبَ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: أَرأَيتَ النبيَّ صلى الله عليهِ كان شيخاً؟ قالَ: كان في عَنفقته شعراتٌ بيض.

٣٤٢٤- نا ابنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن خالدٍ عن سعيدِ بنِ أَبي هلال عن ربيعةَ بن أَبي عبدِالرحمنِ قال: سمعتُ أَنسَ بنَ مالكٍ يصفُ النبيَّ صلى الله عليهِ: كانَ رَبعةً من القومِ، ليسَ بالطويلِ ولا بالقصيرِ، أَزهرَ اللونِ، أَمهقَ ليسَ بأَبيضَ ولا آدمَ، ليسَ بجعدٍ قطط ولا سبطٍ رَجِل. أُنزلَ عليهِ وهوَ ابنُ أَربعينَ، فلبثَ بمكةَ عشرَ سنينَ يُنزلُ عليه، وبالمدينةِ عشرَ سنينَ، وليسَ في رأْسهِ



ولحيته عشرونَ شعرةً بيضاءَ. قال ربيعةُ: فرأيتُ شعراً من شعرِهِ فإذا هو أحمرُ، فسألتُ، فقيلَ: احمرَّ من الطِّيب.

٣٤٢٥- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكُ بن أنسٍ عن ربيعةَ بنِ أَبي عبدِالرحمنِ عن أنس أنه سمعهُ يقولُ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ليسَ بالطويلِ البائنِ ولا بالقصيرِ، ولا بالأَبيضِ الأمهق ولا بالآدم، وليس بالجعْد القطط ولا بالسَّبط. بعثَهُ الله على رأس أَربعينَ سنةً، فأَقامَ بمكةَ عشرَ سنينَ وبالمدينةِ عشرَ سنينَ، وتوفَّاهُ الله وليسَ في رأْسهِ ولحيتِهِ عشرونَ شعرةً بيضاءَ.

٣٤٢٦- نا أحمدُ بنُ سعيد أَبوعبدِالله قال نا إسحاقُ بن منصورٍ قال نا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أَبيه عن أَبي إسحاقَ: سمعتُ البراءَ يقولُ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أَحسنَ الناس وجهاً، وأَحسنهُ خلقاً، ليس بالطويل البائنِ ولا بالقصيرِ.

٣٤٢٧- نا أبونُعيم قال نا همامٌ عن قتادةَ: سألتُ أنساً: هل خضَبَ النبيُّ صلى الله عليهِ؟ قال: لا، إنما كان شيءٌ في صُدْغيهِ.

٣٤٢٨- نا حفصُ بنُ عمرَ قال نا شُعبةُ عن أَبي إسحاقَ عن البراءِ كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ مربوعاً بعيد ما بينَ المنكبينِ، لهُ شعَرٌ يبلُغُ شحمةَ أذنه، رأَيتُهُ في حُلَّةٍ حمراءَ لم أَرَ شيئاً قطُّ أَحسنَ منه، وقال يوسفُ بن أَبي إسحاقَ عن أَبيهِ: إلى منكبيه.

٣٤٢٩- نا أَبونُعيم قال نا زهيرٌ عن أَبي إسحاقَ قال: سُئلَ البراءُ: أَكان وجهُ النبيِّ صلى الله عليهِ مثلَ السيفِ؟ قال: لا، بل مثلَ القمر.

٣٤٣٠- نا الحسنُ بن منصورٍ أَبوعليٍّ قال نا حجاجُ بن محمد الأَعورُ بالمصِّيصةِ قال نا شُعبة عن الحكم قال سمعتُ أَباجُحيفةَ قال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بالهاجرةِ إلى البطحاءِ فتوضأَ ثمَّ صلَّى الظُّهرَ ركعتينِ والعصرَ ركعتينِ وبينَ يديهِ عَنَزَةٌ. قالَ شعبة: وزاد فيه عونٌ عن أَبيهِ أَبي جحيفة قال: كانَ تمرُّ من ورائها المرأَةُ. وقام الناسُ فجعلوا يأْخذونَ يديه فيمسحونَ بها وجوههم، قالَ: فأَخذتُ بيدِهِ فوضَعتُها على وَجهي، فإذا هي أَبردُ من الثلجِ وأَطيبُ رائحةً من المسك.



٣٤٣١- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال ني عُبيدُالله بنُ عبدِالله عنِ ابنِ عباسٍ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ أجودَ الناسِ، وأَجودُ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يلقاهُ جبريلُ، وكان جبريلُ يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيُدارسُهُ القرآنَ، فلرسولُ الله صلى الله عليهِ أجودُ بالخيرِ من الريحِ المرسلةِ.

٣٤٣٢- نا يحيى قال نا عبدُالرزاقِ قال نا ابنُ جريجٍ قال أَخبرني ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ دخلَ عليها مسروراً تبرقُ أَساريرُ وجهِهِ، فقال: «أَلم تسمعي ما قال الـمُدْلجيُّ لزيدٍ وأُسامةَ -ورأَى أَقدامهما-: إنَّ هذهِ الأَقدامَ من بعضٍ».

٣٤٣٣- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِالرحمنِ بنِ عبدِالله بن كعب أنَّ عبدَالله بن كعبٍ قال سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تبوكَ قالَ: فلما سلَّمتُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ وهو يبرقُ وجههُ من السرور، وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا سُرَّ استنارَ وجههُ حتى كأَنهُ قِطعةُ قمر، وكنَّا نعرفُ ذلك منه.

٣٤٣٤- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا يعقوبُ بن عبدِالرحمنِ عن عمروٍ عن سعيدٍ المقبريِّ عن أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «بعثتُ من خيرِ قرونِ بني آدمَ قرناً فقرناً حتى كنتُ من القرن الذي كنتُ منه».

٣٤٣٥- نا يحيى بنُ بُكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ قال: أَخبرني عبيدُالله بنُ عبدِالله عنِ ابنِ عباسٍ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ يسدلُ شعرَهُ، وكانَ المشركونَ يفرُقونَ رؤوسهم، وكانَ أَهلُ الكتابِ يسدلونَ رؤوسهم، فكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يحبُّ موافقةَ أَهل الكتاب ما لم يُؤْمَرْ فيه بشيءٍ، ثمَّ فرقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ رأْسَهُ.

٣٤٣٦- نا عبدانُ عن أَبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن أَبي وائل عن مسروق عن عبدِالله بنِ عمروٍ قال: لم يكنِ النبيُّ صلى الله عليهِ فاحِشاً ولا متفحشاً، وكانَ يقولُ: «إنَّ من خياركم أَحسنكم أَخلاقاً».

٣٤٣٧- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ عن عائشةَ أنها قالتْ: ما خُيِّرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بينَ أمرينِ إلا أخذَ أَيسرهما ما لم يكنْ إثماً، فإن كانَ إثماً كانَ أبعدَ الناسِ منه، وما انتقم رسولُ الله صلى الله عليهِ لنفسهِ إلا أَن تنتهكَ حُرمةُ الله فينتقمَ للهِ بها.



٣٤٣٨- نا سليمانُ بن حرب قال نا حمادٌ عن ثابت عن أنس قالَ: ما مَسِسْتُ حريراً ولا ديباجاً أَلينَ من كفِّ رسولِ الله صلى الله عليهِ، ولا شَمِمْتُ ريحاً قطُّ -أو عرفاً قطُّ- أطيبَ من ريحِ -أَو عرف- النبيِّ صلى الله عليه.

٣٤٣٩- نا مسددٌ قال نا يحيى عن شُعبةَ عن قتادةَ عن عبدِالله بن أبي عُتبةَ عن أَبي سعيد الخدريِّ قالَ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ أَشدَّ حياءً من العذراءِ في خدْرها.

نا محمدُ بن بشارٍ قال نا يحيى وابن مهديٍّ قالا نا شُعبة مثلَه: وإذا كرهَ شيئاً عُرفَ في وجهه.

٣٤٤٠- نا عليُّ بن الجعد قال أنا شُعبة عنِ الأعمشِ عن أَبي حازمٍ عن أَبي هريرةَ قالَ: ما عابَ النبيُّ صلى الله عليهِ طعاماً قطُّ، إن اشتهاهُ أَكلَهُ، وإلا تركَهُ.

٣٤٤١- نا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال نا بكرُ بنُ مُضرَ عن جعفر بن ربيعةَ عنِ الأعرجِ عن عبدِالله بنِ مالكٍ ابنِ بُحينةَ الأَسديِّ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ إذا سجدَ فرَجَ بينَ يديه حتى نرى إبطيهِ.

قال: وقال ابنُ بُكير نا بكرٌ: بياضَ إبطيه.

٣٤٤٢- نا عبدُالأعلى بنُ حمادٍ قال نا يزيدُ بنُ زريعٍ قال نا سعيدٌ عن قتادة أَنَّ أنساً حدَّثهم أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ لا يرفعُ يديهِ في شيءٍ من دُعائه إلا في الاستسقاءِ فإنَّهُ كانَ يرفعُ يديه حتى يُرى بياضُ إبطيهِ. وقال أَبوموسى: دعا النبيُّ صلى الله عليهِ ورفعَ يديهِ ورأيتُ بياضَ إبطيهِ.

٣٤٤٣- نا الحسن بنُ الصباحِ قال نا محمدُ بن سابقٍ قال نا مالكُ بن مِغْوَل قال سمعتُ عونَ بنَ أَبي جُحيفةَ ذكرَ عن أَبيه قال: دُفعتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ وهو بالأَبطحِ في قُبةٍ كانَ بالهاجرة، فخرجَ بلالٌ فنادى بالصلاةِ، ثمَّ دخلَ فأَخرجَ فضلَ وَضوءِ رسولِ الله صلى الله عليهِ فوقعَ الناسُ عليه يأْخذونَ منه، ثمَّ دخلَ فأَخرجَ العنزَةَ، وخرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، كأَني أَنظرُ إلى وبيصِ ساقيهِ، فركزَ العنزَةَ ثمَّ صلَّى الظهرَ ركعتينِ، والعصرَ ركعتينِ، يمرُّ بينَ يديه الحمارُ والمرأَةُ.

٣٤٤٤- نا الحسنُ بنُ الصباحِ البزَّارُ قال نا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يحدِّثُ حديثاً لو عدَّهُ العادُّ لأَحصاهُ.

٣٤٤٥- وقال الليثُ ني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أنه قالَ: أخبرني عروةُ بنُ الزبيرُ عن عائشةَ أنها قالتْ: ألا يعجبكَ أبافلانٍ جاءَ فجلسَ إلى جانبِ حجرتي يحدِّثُ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ يُسمعني



ذلك، وكنتُ أُسبِّحُ، فقامَ قبلَ أن أَقضيَ سُبحتي، ولو أدركتُهُ لرددتُ عليه، إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ لم يكنْ يسردُ الحديثَ كسردِكم.

بَابُ كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ تنامُ عينهُ ولا ينامُ قلبُهُ

رواهُ سعيدُ بنُ ميناءَ عن جابرٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٤٤٦- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أَبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّهُ سأَلَ عائشةَ: كيفَ كانتْ صلاةُ رسولِ الله صلى الله عليهِ في رمضانَ؟ قالتْ: ما كانَ يزيدُ في رمضانَ ولا في غيرِه على إحدى عشرةَ ركعة: يُصلِّي أَربعَ ركعاتٍ فلا تسأَلْ عن حُسنِهنَّ وطُولهنَّ، ثمَّ يصلي أَربعاً فلا تسأَلْ عن حسنهنَّ وطولهنَّ، ثمَّ يُصلِّي ثلاثاً. فقلتُ: يا رسولَ الله تنامُ قبلَ أنْ توترَ؟ قالَ: «تنامُ عيني ولا ينامُ قلبي».

٣٤٤٧- نا إسماعيلُ قال ني أَخي عن سُليمانَ عن شريكِ بنِ عبدِالله بن أَبي نمرٍ قال سمعتُ أَنسَ بنَ مالكٍ يُحدثنا عن ليلة أُسْريَ بالنبيِّ صلى الله عليهِ من مسجدِ الكعبةَ: جاءَهُ ثلاثةُ نفر قبلَ أن يُوحى إليه -وهو نائمٌ في مسجدِ الحرامِ- فقال أَوَّلهم: أَيُّهم هو؟ فقال أَوسطهم: هو خيرهم. وقال آخرهم: خذوا خيرَهم فكانتْ تلك. فلم يرهم حتى جاؤوا ليلةً أخرى فيما يرى قلبُهُ، والنبيُّ صلى الله عليهِ نائمةٌ عيناهُ ولا ينامُ قلبُهُ، وكذلكَ الأنبياءُ تنامُ أعينهم ولا تنامُ قلوبُهم. فتولاهُ جبريلُ عليهِ السلامُ، ثمَّ عرجَ به إلى السماءِ.

بَابُ علامات النُّبُوَّة في الإسْلام

٣٤٤٨- نا أَبوالوليدِ قال نا سلمُ بن زَرِير قال سمعتُ أَبا رجاءٍ قالَ نا عمرانُ بنُ حُصينٍ أنهم كانوا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في مَسير فأَدلجوا ليلتَهم، حتى إذا كانَ في وجه الصُّبح عرَّسوا، فغَلَبَتهم أَعينهم حتى ارتفعت الشمسُ، فكانَ أولَ منِ استيقظَ من منامهِ أبوبكرٍ -وكانَ لا يوقظُ رسولُ الله صلى الله عليهِ من منامِهِ حتى يستيقظَ- فاستيقظَ عمرُ، فقعدَ أَبوبكرٍ عندَ رأْسِهِ، فجعلَ يكبِّرُ ويرفعُ صوتَهُ، حتى استيقظَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فنزلَ وصلَّى بنا الغَداةَ، فاعتزلَ رجلٌ من القومِ لم يصلِّ معنا، فلما انصرفَ قالَ: «يا فلانُ ما يمنعكَ أن تصلِّيَ معنا؟» قالَ:

أَصابتني جنابة، فأَمرَهُ أن يتيمَّمَ بالصعيدِ ثمَّ صلَّى، وجعلني رسولُ الله صلى الله عليهِ في ركوبٍ بينَ يديهِ وقد عطشنا عطشاً شديداً، فبينما نحنُ نسيرُ إذا نحنُ بامرأَةٍ سادلة رجليها بين مزادتين، فقلنا لها: أَين الماءُ؟ فقالتْ: إنَّهُ لا ماءَ. قلنا: كم بينَ أهلكِ وبينَ الماءِ؟ قالتْ: يومٌ وليلة. فقلت: انطلقي إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ. قالتْ: وما رسولُ الله؟ فلم نملكها من أمرها حتى استقبلنا بها رسولَ الله صلى الله عليهِ، فحدثتْهُ بمثلِ الذي حدثتنا، غيرَ أنها حدثته أنها مُؤْتِمَة، فأَمر بمزادتيها فمسح في العزلاوين، فشربنا عِطاشاً أَربعينَ رجلاً حتى رَوينا، فملأْنا كلَّ قربةٍ معنا وإداوة غيرَ أنهُ لم نَسْقِ بعيراً، وهي تكادُ تَنصرُّ من الملء. ثمَّ قال: «هاتوا ما عندكم»، فجمع لها من الكسرِ والتمرِ حتى أَتت أَهلَها قالت: لقيتُ أَسحرَ الناسِ، أو هو نبيٌّ كما زعموا. فهدَى الله ذلكَ الصِّرمَ بتيكَ المرأَة، فأَسلمتْ وأَسلموا.

٣٤٤٩- نا محمدُ بنُ بشار قال نا ابنُ أَبي عديّ عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أَنس قال أُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بإناءٍ وهوَ بالزوراءِ، فوضعَ يدهُ في الإناءِ فجعلَ الماء ينبعُ من بين أَصابعهِ، فتوضَّأَ القومُ. قال قتادةُ قلتُ لأَنسٍ: كم كنتم؟ قال. ثلاث مئة، أَو زهاءَ ثلاث مئة.

٣٤٥٠- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِالله بنِ أَبي طلحة عن أنسِ بنِ مالكٍ أنه قالَ: رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ وحانتْ صلاةُ العصر، فالتمسَ الناسُ الوضوء فلم يجدوه، فأُتي رسولُ الله صلى الله عليهِ بوَضوءٍ فوضعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في ذلكَ الإناءِ يدهُ فأَمر الناسَ أن يتوضَّؤوا منه، فرأَيتُ الماءَ ينبعُ من تحتِ أَصابعهِ، فتوضَّأَ الناسُ حتى توضؤوا من عند آخرهم.

٣٤٥١- نا عبدُالرحمنِ بنُ مباركٍ قال نا حزمٌ قال سمعتُ الحسنَ قال نا أنسٌ قالَ: خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ في بعضِ مخارجهِ ومعهُ ناسٌ من أَصحابهِ، فانطلقوا يسيرون، فحضرتِ الصلاةُ ولم يجدوا ماءً يتوضؤونَ. فانطلقَ رجلٌ منَ القوم فجاءَ بقدحٍ من ماءٍ يسير، فأَخذَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ فتوضَّأَ، ثمَّ مدَّ أَصابعَهُ الأَربع على القدحِ، ثمَّ قال: قوموا توَضؤوا، فتوضَّأَ القومُ حتى بلغوا فيما يريدونَ من الوضوءِ، وكانوا سبعينَ أَو نحوهُ.

٣٤٥٢- نا عبدُالله بنُ منير سمعَ يزيدَ قال أنا حُميدٌ عن أنسٍ قالَ: حضرتِ الصلاةُ، فقامَ من كانَ قريبَ الدارِ من المسجدِ يتوضَّأُ، وبقيَ قومٌ. فأُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بمخضبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ، فوضعَ كفَّهُ فصَغُرَ المِخضبُ أن يبسُطَ فيهِ كفَّهُ، فضمَّ أصابعَهُ فوضعَها في المخضب، فتوضَّأَ القومُ كلُّهم جميعاً. قلتُ: كم كانوا؟ قالَ: ثمانونَ رجلاً.

٣٤٥٣- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيزِ بنُ مسلم قال نا حُصينٌ عن سالمِ بنِ أَبي الجعدِ عن جابر بنِ عبدِالله قالَ: عطشَ الناسُ يومَ الحُديبيةِ والنبيُّ صلى الله عليهِ بينَ يديهِ ركْوةٌ، فتوضَّأَ جَهِشَ الناسُ نحوهُ قالَ: «ما لكم؟»، قالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضَّأُ، ولا نشربُ إلا ما بين يديك. فوضعَ يدهُ في الرَّكوةِ، فجعل الماء يثورُ بين أَصابعِهِ كأَمثال العُيونِ، فشربنا وتوضَّأْنا. قلتُ: كم كنتم؟ قال: لو كنَّا مئة ألف لكفانا، كنَّا خمسَ عشرةَ مئة .

٣٤٥٤- نا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال نا إسرائيلُ عن أَبي إسحاقَ عن البراءِ قال: كنَّا بالحديبيةِ أَربعَ عشرةَ مئة ، والحُديبيةُ بئرٌ. فنزحناها حتى لم نترُكْ فيها قطرةً، فجلس النبيُّ صلى الله عليهِ على شفير البئر، فدعا بماءٍ فمضمضَ ومجَّ في البئرِ، فمكثنا غير بعيدٍ، ثمَّ استقينا حتى روينا وروتْ -أو صدرَتْ- ركائبُنا.

٣٤٥٥- نا عبدُالله بنُ يوسفَ قال أنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِالله بن أَبي طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: قالَ أَبوطلحةَ لأُمِّ سُليم: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله صلى الله عليهِ ضعيفاً أَعرفُ فيه الجوعَ، فهل عندَكِ من شيءٍ؟ قالتْ: نعم. فأَخرجتْ أَقراصاً من شعير، ثمَّ أخرجتْ خِماراً لها فلفَّتْ الخُبزَ ببعضِهِ، ثمَّ دسَّتْهُ تحتَ يديَّ ولاثتني ببعضِهِ ثمَّ أَرسلتني إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، قال: فذهبتُ بِهِ فوجدتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ في المسجدِ ومعهُ الناسُ، فقمتُ عليهم، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «آرسلك أَبوطلحة؟» فقلتُ: نعم. قال: «بطعام؟» فقلتُ: نعم. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه لمنْ معهُ: «قوموا» فانطلقَ وانطلقتُ بينَ أَيديهم حتى جئتُ أَباطلحةَ فأَخبرتُهُ، فقالَ أبوطلحةَ: يا أُمَّ سليم قد جاءَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بالناسِ، وليس عندنا ما نُطعمُهم. فقالتِ: الله ورسولُهُ أَعلم. فانطلقَ أَبوطلحةَ حتى لقيَ رسولَ الله صلى الله عليهِ، فأَقبلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأَبوطلحةَ معهُ، فقالَ رسولُ الله

صلى الله عليهِ: «هلُمي يا أُمَّ سليم ما عندَك»، فأَتتْ بذلكَ الخبزِ، فأَمرَ بهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ ففُتَّ، وعصرتْ أمُّ سليمٍ عكَّةً فآدمَتْهُ، ثمَّ قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فيه ما شاءَ الله أن يقولَ، ثمَّ قالَ: «ائذنْ لعشرةٍ»، فأَذِنَ لهم، فأَكلوا حتى شبعوا ثمَّ خرجوا، ثمَّ قالَ: «ائذنْ لعشرةٍ»، فأَذنَ لهم، فأَكلوا حتى شبعوا ثمَّ خرجوا، ثمَّ قالَ: «ائذنْ لعشرةٍ»، فأذنَ لهمْ، فأَكلوا حتى شبعوا ثمَّ خرجوا. ثمَّ قالَ: «ائذنْ لعشرةٍ»، فأَكل القومُ كلُّهم وشبعوا، والقومُ سبعونَ أَو ثمانونَ رجلاً.

٣٤٥٦- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا أَبوأحمد الزُّبيري قال نا إسرائيلُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قال: كنَّا نعدُّ الآياتِ بركةً، وأَنتم تعدونها تخويفاً، كنَّا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في سفرٍ فقلَّ الماءُ، فقالَ: «اطلبوا فضلةً من ماءٍ»، فجاؤُوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ، فأَدخلَ يدَهُ في الإناءِ، ثم قالَ: «حيَّ على الطهورِ المبارك، والبركةُ من الله»، فلقد رأَيتُ الماءَ ينبعُ من بينِ أَصابعِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، ولقد كنَّا نسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤْكَل.

٣٤٥٧- نا أَبونُعيم قال نا زكرياء قال ني عامرٌ قال ني جابرٌ أَنَّ أَباهُ تُوفِّي وعليهِ دينٌ، فأَتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فقلتُ: إنَّ أَبي تركَ عليه ديناً، وليس عندي إلا ما تخرجُ نخلهُ، ولا يبلُغُ ما تخرجُ سِنينَ ما عليه، فانطلِق معي لكي لا يُفحِشَ عليَّ الغُرماءُ. فمشى حولَ بيدرٍ من بيادرِ التمرِ فدعا، ثمَّ آخرَ، ثمَّ جلسَ عليهِ فقالَ: «انزعوهُ»، فأَوفاهمُ الذي لهم، وبقيَ مثلُ ما أَعطاهم.

٣٤٥٨- نا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا معتمرٌ عن أَبيهِ قال نا أَبوعثمانَ أَنهُ حدَّثهُ عبدُالرحمنِ بنُ أَبي بكرٍ أَنَّ أَصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فقراءَ، وأَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ مرَّةً: «من كانَ عندَهُ طعامُ اثنين فلْيذهبْ بثالث، ومن كانَ عندَهُ طعامُ أَربعةٍ فلْيذهبْ بخامسٍ بسادس». أو كما قالَ. وإنَّ أَبابكرٍ جاءَ بثلاثةٍ، وانطلقَ النبيُّ صلى الله عليهِ بعشرة، وأَبوبكرٍ بثلاثة، قالَ: فهو أَنا وأَبي وأُمي، ولا أَدري هل قال: امرأَتي وخادمي بينَ بيتنا وبين بيتِ أَبي بكر، وإنَّ أَبابكرٍ تعشى عند النبيِّ صلى الله عليهِ، ثمَّ لبثَ حتى صلَّى العِشاءَ، ثمَّ رجعَ فلبثَ حتى تعشَّى رسولُ الله صلى الله عليهِ فجاءَ بعدَ ما مضى من الليلِ ما شاءَ الله، قالتْ لهُ امرأَتُهُ: ما حبسكَ من أَضيافِكَ -أو ضيفك-؟ قال: أَوَ عشَّيتِيهم؟ قالتْ: أَبوا حتى تجيءَ، قد عرضوا عليهم فغَلَبوهم. فذهبتُ



فاختبأْتُ. فقالَ: يا غُنْثَر -فجدَّعَ وسبَّ- وقال: كلوا. وقال: لا أَطعمهُ أَبداً. قال: وايم الله ما كنَّا نأْخذ منَ اللقمة إلا ربا من أَسفلها أَكثرُ منها، حتى شبعوا وصارتْ أَكثرَ مما كانتْ قبلُ. فنظرَ أَبوبكرٍ فإذا شيءٌ أو أَكثرُ. فقال لامرأَته: يا أُختَ بني فراس. قالت: لا وقُرَّةَ عيني، لهيَ الآن أَكثرُ مما قبلُ بثلاث مرار. فأَكل منها أبوبكر وقال: إنما كانَ الشيطانُ -يعني يمينهُ- ثمَّ أَكلَ منها لقمةً، ثمَّ حملها إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فأَصبحتْ عندَهُ. وكانَ بيننا وبين قوم عهدٌ، فمضى الأَجلُ فتفرقنا اثني عشرَ رجلاً معَ كلّ رجل منهم أناسٌ الله أعلم كم معَ كلِّ رجلٍ، غيرَ أنهُ بعثَ معهم، قالَ: أَكلوا منها أَجمعونَ، أو كما قال.

٣٤٥٩- نا مسددٌ قال نا حمَّادٌ عن عبدِالعزيزِ عن أَنسٍ. وعن يونسَ عن ثابت عن أَنسٍ قالَ: أَصابَ أَهلَ المدينةِ قحطٌ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فبينا هو يخطبُ يومَ جمعةٍ إذ قامَ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ الله، هلكتِ الكُراعُ، هلكتِ الشاءُ، فادعُ الله يسقينا. فمدَّ يدَيه ودعا. قالَ أنسٌ: وإنَّ السماءَ لمثلُ الزُّجاجةِ. فهاجتْ ريحٌ أَنشأَتْ سحاباً، ثمَّ اجتمعَ، ثم أَرسلتِ السماءُ عَزالَيها، فخرجنا نخوضُ الماءَ حتى أَتينا منازلنا، فلم نزلْ نُمْطَرُ إلى الجمعةِ الأُخرى. فقامَ إليهِ ذلكَ الرجلُ -أو غيرُهُ- فقالَ: يا رسولَ الله، تهدَّمتِ البيوتُ، فادعُ الله يحبسُهُ. فتبسَّمَ ثمَّ قالَ: «حوالينا ولا علينا»، فنظرتُ إلى السحاب تصدَّعُ حولَ المدينةِ كأَنهُ إكليل.

٣٤٦٠- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى بنُ كثيرٍ أَبوغسانَ قال نا أَبوحفصٍ اسمه عمرُ بنُ العلاءِ أَخو أَبي عمرو بن العلاءِ، قال: سمعتُ نافعاً عن ابنِ عمرَ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يخطبُ إلى جذعٍ، فلمَّا اتخذَ المنبرَ تحوَّلَ إليه، فحنَّ الجذعُ، فأَتاهُ فمسح يدَهُ عليه. وقال عبدُالحميدِ أنا عثمانُ ابن عمرَ قال أنا معاذُ بن العلاءِ عن نافع بهذا. ورواهُ أَبوعاصمٍ عن ابنِ أَبي روادٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٤٦١- نا أَبو نُعيم قال نا عبدُالواحدِ بنُ أَيمنَ قال سمعتُ أَبي عن جابر بن عبدِالله أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كانَ يقومُ يومَ الجمعةِ إلى شجرةٍ أَو نخلةٍ، فقالتِ امرأَةٌ من الأنصار -أو رجلٌ-: يا رسولَ الله، أَلا نجعلُ لكَ منبراً؟ قال: «إنْ شئتم». فجعلوا لهُ منبراً. فلما كانَ يوم الجمعةِ دُفِعَ إلى المنبرِ، فصاحتِ النخلةُ صياحَ الصبيِّ، ثمَّ نزلَ النبيُّ صلى الله عليهِ فضمَّهُ إليه، تئنُّ أَنين الصبيِّ الذي يُسكَّنُ. قال: كانت تبكي على ما كانت تسمعُ من الذكرِ عندها.



٣٤٦٢- نا إسماعيلُ قال ني أَخي عن سُليمانَ بنِ بلالٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال أَخبرني حفصُ بنُ عبيدِالله بن أَنس بن مالكٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِالله يقولُ: كان المسجدُ مسقوفاً على جذوعٍ من نخلٍ، فكانَ النبيُّ صلى الله عليهِ إذا خطبَ يقومُ إلى جذعٍ منها، فلما صُنعَ لهُ المنبرُ فكانَ عليهِ فسمعنا لذلكَ الجذعِ صوتاً كصوتِ العِشارِ، حتى جاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ فوضعَ يدَهُ عليها، فسكنتْ.

٣٤٦٣- نا محمدُ بن بشار قال نا ابنُ أَبي عديٍّ عن شُعبةَ... ح.

وحدثني بشرُ بنُ خالدٍ قال نا محمدٌ عن شعبةَ عن سليمانَ قال سمعتُ أَباوائلٍ يُحدِّثُ عن حذيفةَ أَنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال: أَيُّكم يحفظُ قولَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في الفتنةِ؟ فقالَ حذيفةُ: أَنا أَحفظُ كما قالَ. قالَ: هاتِ، إنكَ لجريءٌ. قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «في فتنةِ الرجلِ في أَهلِهِ ومالِهِ وجارِهِ تُكفِّرُها الصلاةُ والصدقةُ والأَمرُ بالمعروفِ والنهيُّ عن المنكرِ» قال: ليست هذه، ولكنِ التي تموجُ كموجِ البحر، قالَ: يا أَميرَ المؤمنينَ، لا بأْسَ عليكَ منها، إنَّ بينَكَ وبينها باباً مغلقاً. قال: يُفتحُ البابُ أَو يُكسر؟ قال: لا، بل يكسر، قال: ذلكَ أَحرى أن لا يغلق. قلنا: علمَ البابَ؟ قال: نعم، كما أَنَّ دونَ غدٍ الليلة. إني حدَّثتُهُ حديثاً ليسَ بالأَغاليط. فهِبنا أن نسأَلهُ، وأَمرنا مسروقاً فسأَلَهُ: من البابُ؟ فقال: عمر.

٣٤٦٤- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أَبوالزنادِ عن الأَعرجِ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتلوا قوماً نعالُهم الشعَر، وحتى تُقاتلوا التركَ صغارَ الأَعينِ حمرَ الوجوهِ ذُلفَ الأُنوفِ، كأن وجوهَهُمُ المجانُّ المطْرَقة، وتجدونَ من خير الناسِ[1] أَشدَّهم كراهيةً لهذا الأمر حتى يقعَ فيه. والناسُ معادِنٌ: خيارُهم في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلامِ، وليأْتينَّ على أحدِكم زمانٌ لأَنْ يراني أَحبُّ إليهِ من أَن يكونَ لهُ مثلُ أهله وماله».

٣٤٦٥- نا يحيى قال نا عبدُ الرزاقِ عن معْمرٍ عن همام عن أَبي هريرةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا خُوزاً وكرمانَ من الأعاجم، حُمرَ الوجوهِ، فُطْس الأنوفِ، صِغارَ الأعين، وجوههُمُ المجانُّ المطرقة، نعالُهم الشَّعر». تابعهُ غيرُهُ عن عبدِالرزاق.

(١) هذه رواية أبي ذر عن المستملي وحده.



٣٤٦٦- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال قال إسماعيلُ أَخبرني قيسٌ قال: أَتينا أباهريرةَ قالَ: صحبتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ ثلاثَ سنينَ لم أَكنْ في سنِّي أَحرَصَ على أَن أَعيَ الحديثَ مني فيهنَّ، سمعتُهُ يقولُ -وقال هكذا بيده-: «بين يدي الساعة تقاتلونَ قوماً نعالهُم الشَّعر، وهو هذا البارز». وقال سفيانُ مرَّةً، وهم أهلُ البازر.

٣٤٦٧- نا سليمانُ بنُ حرب قال نا جريرُ بن حازم قال سمعتُ الحسنَ يقولُ نا عمرُو بن تغلبَ قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بينَ يدي الساعة تُقاتلونَ قوماً ينتعلونَ الشَّعرَ، وتقاتلونَ قوماً كأَنَّ وجوهَهم المجانُّ المطرقة».

٣٤٦٨- نا الحكم بنُ نافعٍ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أَخبرني سالمُ بنُ عبدِالله أَنَّ عبدَالله بنَ عمرَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «تقاتلُكم اليهودُ، فتُسلَّطونَ عليهم حتى يقولَ الحجرُ: يا مسلمُ، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتلْهُ».

٣٤٦٩- نا قتيبةُ قال نا سفيانُ عن عمرٍو عن جابرٍ عن أَبي سعيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يأْتي على الناسِ زمانٌ يغزُونَ، فيقالُ: فيكم مَن صحبَ الرسولَ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفتحُ عليهم. ثمَّ يغزونَ، فيقالُ لهم: هل فيكم من صحبَ من صحبَ الرسولَ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفتحُ لهم».

٣٤٧٠- نا محمدُ بنُ الحكم قال أنا النضرُ قال أنا إسرائيلُ قال أنا سعدٌ الطائيُّ قال أنا مُحِلُّ بن خليفةَ عن عديِّ بنِ حاتم قالَ: بينا أَنا عندَ النبيِّ صلى الله عليه إذ أتاهُ رجلٌ فشكا إليهِ الفاقةَ، ثمَّ أَتاهُ آخرُ فشكا إليه قطعَ السبيلَ، فقالَ: «يا عديُّ، هل رأَيتَ الحيرةَ؟» قلتُ: لم أَرها، وقد أُنبئتُ عنها. قال: «فإن طالتْ بكَ حياةٌ ليرينَّ الظَّعينةَ ترتحل من الحيرةِ حتى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ أَحداً إلا الله» -قلتُ فيما بيني وبينَ نفسي: فأَينَ دُعَّارُ طيءِ الذين قد سعَروا البلادَ؟- «ولئنْ طالت بكَ حياةٌ لتُفتحنَّ كنوزُ كسرى». قلتُ: كسرى بن هرمزَ؟ قال: «كسرى بن هُرمزَ. ولئنْ طالتْ بكَ حياةٌ لترينَّ الرجلَ يخرجُ ملءَ كفِّه من ذهبٍ أَو فضةٍ يطلبُ من يقبلُهُ منهُ فلا يجدُ أَحداً يقبلُهُ منه. وليلقينَّ الله أحدُكم يومَ يلقاهُ وليسَ بينَهُ وبينَهُ ترجمانٌ يُترجمُ لهُ، فليقولنَّ له: أَلم أَبعثْ إليكَ رسولاً فيُبلِّغكَ؟ فيقولُ: بلى. فيقولُ: أَلم أُعطكَ مالاً وأُفضل عليك؟ فيقولُ: بلى. فينظرُ عن يمينهِ فلا يرى إلا جهنَّمَ، وينظرُ عن شمالِهِ فلا يرى إلا جهنمَ». قال

عديٌّ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «اتَّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة، فمن لم يجدْ شقَّة تمرةٍ فبكلمةٍ طيِّبةٍ». قال عديٌّ: فرأيتُ الظعينةَ ترتحلُ من الحيرةِ حتى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلا الله، وكنتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كسرى بنِ هرمزَ، ولئن طالت بكم حياةٌ لترونَّ ما قال النبيُّ أبوالقاسم صلى الله عليهِ: «يُخرجُ مِلءَ كفه».

٣٤٧١- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا أبوعاصم قال نا سعدانُ بن بشرٍ قال نا أبومجاهدٍ قال مُحِلُّ بن خليفةَ قال سمعتُ عدياً: كنتُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٤٧٢- نا سعيدُ بنُ شُرحبيل قال نا ليثٌ عن يزيدَ عن أبي الخير عن عُقبةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ خرجَ يوماً فصلَّى على أهل أُحُدٍ صلاته على الميتِ، ثمَّ انصرفَ إلى المنبرِ فقال: «إني فرَطُكم، وأنا شهيدٌ عليكم. إني واللهِ لأنظرُ إلى حوضي الآن، وإني قد أُعطيتُ خزائنَ مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخافُ بعدي أن تُشركوا، ولكن أخافُ أنْ تنافسوا فيها».

٣٤٧٣- نا أبونُعيم قال نا ابنُ عيينةَ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن أُسامةَ قال: أشرفَ النبيُّ صلى الله عليهِ على أُطم من الآطامِ فقال: «هل ترونَ ما أرى؟ إني أرَى الفتنَ تقعُ خلالَ بيوتِكم مواقعَ القطْرِ».

٣٤٧٤- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عروة بنُ الزبيرِ أن زينبَ بنت أبي سلمةَ حدثتْهُ أنَّ أمَّ حبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ حدَّثتْها عن زينبَ بنتِ جحشٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ عليها فزعاً يقولُ: «لا إلهَ إلا الله، ويلٌ للعربِ من شرٍّ قد اقتربَ: فُتحَ اليومَ من ردم يأْجوجَ ومأْجوجَ مثلُ هذا». وحلَّقَ بإصبعهِ وبالتي تليها. فقالت زينبُ: فقلتُ: يا رسولَ الله، أنهلِكُ وفينا الصالحونَ؟ قالَ: «نعمْ، إذا كُثرَ الخبثُ».

٣٤٧٥- وعن الزُّهريِّ قال حدثتني هندُ بنتُ الحارثِ أنَّ أمَّ سلمةَ قالت: استيقظَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقالَ: «سبحانَ الله ماذا أُنزلَ من الخزائنِ، وماذا أُنزلَ من الفتنِ».

٣٤٧٦- نا أبونعيم قال نا عبدُالعزيز بن أبي سلمةَ بنِ الماجشونَ عن عبدِالرحمنِ بنِ أبي صعصعةَ عن أبيه عن أبي سعيد قال: قالَ لي: إني أراكَ تحبُّ الغنمَ وتتخذُّها، فأَصلحها وأَصلحْ رعامَها، فإني سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يأْتي على الناسِ زمانٌ تكونُ الغنمُ فيه خيرَ مالِ المسلمِ يتبعُ بها شعفَ الجبال -أو سعفَ الجبال- في مواقع القطر، يفرُّ بدينه من الفتن».



٣٤٧٧- نا عبدُ العزيزِ الأُويسيُّ قال نا إبراهيمُ عن صالح بن كيسانَ عنِ ابنِ شهابٍ عن ابن المسيَّب وأَبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّ أَباهريرةَ قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ستكونُ فتنٌ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرَّفَ لها تستشرفْهُ، ومن وجد ملجأً أو معاذاً فلْيَعُذْ به».

٣٤٧٨- وعنِ ابن شهاب قال ني أَبوبكر بن عبدِالرحمنِ بن الحارثِ عن عبدِالرحمنِ بنِ مطيع بنِ الأسودِ عن نوفلِ بنِ معاويةَ مثل حديث أَبي هريرةَ هذا، إلا أنَّ أَبابكرٍ يزيدُ: «منَ الصلاةِ صلاةٌ من فاتتْهُ فكأنما وُتِرَ أَهلُهُ ومالُهُ».

٣٤٧٩- نا محمدُ بنُ كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن الأعمشِ عن زيد بن وهب عنِ ابنِ مسعودٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ستكونُ أَثَرةٌ وأُمورٌ تُنكرونها». قالوا: يا رسولَ الله، فما تأمرُنا؟ قال: «تُؤدُّونَ الحقَّ الذي عليكم، وتسأَلونَ الله الذي لكم».

٣٤٨٠- نا محمدُ بنُ عبدِالرحيم قال نا أَبومعمرٍ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال نا أَبوأُسامةَ قال نا شعبةُ عن أَبي التياح عن أَبي زرعةَ عن أَبي هريرةَ قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يُهلِكُ الناسَ هذا الحيُّ من قريش». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «لو أنَّ الناسَ اعتزلوهم».
وقال محمودٌ نا أَبوداود قال أنا شعبةُ عن أَبي التياح سمعتُ أَبازرعةَ.

٣٤٨١- نا أَحمدُ بنُ محمدٍ المكيُّ قال نا عمرُو بنُ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمويُّ عن جدِّه قال: كنتُ معَ مروانَ وأَبي هريرةَ فسمعتُ أَباهريرةَ يقولُ: سمعتُ الصادقَ المصدوقَ يقولُ: «هلاكُ أُمَّتي على يدي غِلْمة من قُريش». فقالَ مروان: غلمة؟ قال أَبوهريرةَ: إن شئتَ أن أُسمِّيَهم، بني فلان وبني فلان.

٣٤٨٢- نا يحيى بنُ موسى قال نا الوليدُ قال ني ابنُ جابرٍ قال ني بُسرُ بن عبيدِالله الحضرميُّ قال ني أَبوإدريسَ الخولانيُّ أَنه سمعَ حذيفةَ بن اليمانِ يقولُ: كانَ الناسُ يسأَلونَ رسولَ الله صلى الله عليهِ عنِ الخير، وكنتُ أَسأَلُهُ عن الشرِّ مخافة أَن يدركني، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّا كنا في جاهليةٍ وشرٍّ، فجاءَنا الله بهذا الخير، فهل بعدَ هذا الخيرِ من شرٍّ؟ قالَ: «نعم». قلتُ: وهل بعدَ ذلك الشرِّ من خير؟ قالَ: «نعم، وفيه دَخَن». قلتُ: وما دخَنُهُ؟ قالَ: «قومٌ يهدونَ بغير هديي، تعرفُ منهم وتُنكرُ». قلتُ: فهل بعدَ ذلكَ الخيرمن شر؟ قالَ: «نعم، دُعاةٌ على



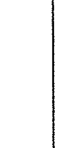
أَبوابِ جهنم، من أَجابهم إليها قَذَفوه فيها». قلتُ: يا رسولَ الله، صِفْهم لنا. فقال: «هم من جلدتنا، ويتكلمونَ بأَلسنتنا». قلتُ: فما تأْمرني إن أَدركني ذلك؟ قال: «تلزمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامهم». قلتُ: فإنْ لم تكنْ لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: «فاعتزلْ تلكَ الفِرقَ كلَّها، ولو أنْ تعضَّ بأَصلِ شجرةٍ حتى يُدركَكَ الموتُ وأَنت على ذلكَ».

٣٤٨٣- نا محمدُ بن المثنى قال نا يحيى بنُ سعيدٍ عن إسماعيلَ قال ني قيسٌ عن حُذيفةَ قال: تعلَّمَ أَصحابي الخيرَ، وتعلَّمتُ الشرَّ.

٣٤٨٤- نا الحكمُ بنُ نافعٍ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أَخبرني أَبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ أَنَّ أَباهريرةَ قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تقتتلَ فئتانِ دعواهما واحدة».

٣٤٨٥- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن همام عن أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تقتتلَ فئتانِ فتكونُ بينهما مقْتلةٌ عظيمة، دعواهما واحدة. ولا تقومُ الساعةُ حتى يُبعثَ دجالونَ كذَّابونَ قريباً من ثلاثينَ، كلُّهم يزعمُ أنه رسولُ الله».

٣٤٨٦- نا أَبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أَخبرني أَبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ أَن أَباسعيدٍ الخُدريَّ قال: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله صلى الله عليهِ -وهو يقسِمُ قَسْماً- أَتاهُ ذو الخُوَيصرة وهو رجلٌ من بني تميم فقال: يا رسولَ الله، اعدلْ. فقالَ: «ويلكَ، ومن يعدلُ إذا لم أعدل، قد خبتُ وخسرتُ إن لم أَكنْ أَعدِل». فقالَ عمر: يا رسولَ الله، ائذنْ لي فيهِ أَضرِبُ عنقَه، فقال له: «دعهُ فإن لهُ أَصحاباً يحقِرُ أَحدُكم صلاتَهُ مع صلاتهم، وصيامَهُ مع صيامهم، يقرؤونَ القرآنَ لا يُجاوزُ تراقيهم، يمرقونَ منَ الدينِ كما يمرُقُ السهمُ منَ الرميَّة: ينظرُ إلى نصلِهِ فلا يوجدُ فيهِ شيء، ثمَّ ينظرُ إلى رصافِهِ فما يوجدُ فيهِ شيء، ثمَّ ينظرُ إلى نضيّهِ -وهو قِدْحهُ- فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظرُ إلى قُذَذِهِ فلا يوجدَ فيهِ شيء، قد سبقَ الفَرثَ والدَّمَ، آيتهم رجلٌ أَسودُ إحدى عضُدَيْهِ مثلُ ثدْيِ المرأَة، أَو مثلُ البَضْعةِ تدَرْدَرُ، ويخرجونَ على حين فُرقةٍ منَ الناسِ». قال أَبوسعيدٍ: فأَشهدُ أَني سمعتُ هذا الحديثَ من رسولِ الله صلى الله عليهِ، وأَشهدُ أَنَّ علي بنَ أَبي طالب قاتلَهم وأَنا معه، فأَمرَ بذلكَ الرجل فالتُمسَ فأُتيَ به، حتى نظرتُ إليه على نعتِ النبيِّ صلى الله عليهِ الذي نعتَهُ.



٣٤٨٧- نا محمد بنُ كثير قال أنا سفيانُ عن الأَعمش عن خيثَمةَ عن سُويدِ بن غَفَلةَ قال: قال عليٌّ: إذا حدَّثتكم عن رسولِ الله صلى الله عليهِ فلأَنْ أَخِرَّ منَ السماءِ أحبُّ إليَّ من أن أكذبَ عليه، وإذا حدَّثتُكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحربَ خدعة. سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يأْتي في آخرِ الزمانِ قومٌ حُدثاءُ الأَسنانِ، سُفهاءُ الأَحلام، يقولونَ من خيرِ قولِ البريةِ، يمرقونَ من الإسلام كما يمرقُ السهمُ منَ الرميَّة، لا يُجاوزُ إيمانُهم حناجرَهم، فأَينما لقيتموهم فاقتلُوهم، فإنَّ في قتلهم أَجراً لمن قتلَهم يومَ القيامةِ».

٣٤٨٨- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا يحيى عن إسماعيلَ قال نا قيسٌ عن خبابِ بن الأَرتِّ قال: شكونا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ -وهوَ متوسِّدٌ بُردةً له في ظلِّ الكعبةِ- فقلنا: أَلا تستنصرُ لنا، أَلا تدعو الله لنا؟ قال: «كانَ الرجلُ فيمن قبلَكم يُحفرُ له في الأَرضِ فيُجعلُ فيه، فيُجاءُ بالمنشارِ فيوضعُ على رأْسهِ فيُشقُّ باثنينِ، وما يصدُّهُ ذلكَ عن دينه، ويُمشطُ بأَمشاطِ الحديدِ ما دُونَ لحمِهِ من عظمٍ أَو عصب، ما يصدُّهُ ذلكَ عن دينه. والله ليتمَّنَّ هذا الأمرُ حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموت لا يخافُ إلا الله، والذئبَ على غنمه، ولكنَّكم تستعجلونَ».

٣٤٨٩- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا أَزهرُ بن سعدٍ قال أنا ابنُ عونٍ قال أنبأَني موسى بنُ أَنسٍ عن أنسِ ابنِ مالك أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ افتقدَ ثابتَ بن قيس، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أَنا أعلمُ لكَ علمَه. فأَتاهُ فوجدَهُ جالساً في بيتِهِ منكساً رأْسه، فقال: ما شأْنُكَ؟ قال: شرٌّ، كانَ يرفعُ صوتَهُ فوقَ صوتِ النبيِّ فقد حبطَ عملُه وهو من أهلِ النارِ. فأَتى الرجلُ فأَخبرَهُ أنه قال كذا وكذا. فقال موسى بنُ أنسٍ: فرجعَ المرةَ الآخرة ببشارةٍ عظيمة. فقالَ: «اذهبْ إليهِ فقل لهُ: إنَّكَ لستَ من أهلِ النار، ولكن من أهل الجنة».

٣٤٩٠- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن أَبي إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ بنَ عازب قرأَ رجلٌ الكهفَ وفي الدارِ الدابَّةُ، فجعلتْ تنفرُ، فسلَّمَ، فإذا ضبابةٌ أو سحابةٌ غشيتْهُ، فذكرهُ للنبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «اقرأْ فلانُ، فإنها السكينةُ نزلت للقرآن، أَو تنزَّلت للقرآن».

٣٤٩١- نا محمدُ بنُ يوسفَ قال أنا أَحمدُ بنُ يزيدَ بن إبراهيمَ أَبوالحسنِ الحرانيُّ قال نا زهيرُ بن معاويةَ قال نا أَبوإسحاقَ سمعتُ البراءَ بن عازب يقولُ: جاءَ أبوبكرٍ إلى أَبي في منزلهِ فاشترى منه

رحلاً، فقالَ لعازبٍ: ابعثِ ابنكَ يحملْهُ معي، قال: فحملتُهُ معه، وخرجَ أَبي ينتقدُ ثمنَهُ، فقال لهُ أَبي: يا أَبابكرٍ، حدثني كيفَ صنعتما حينَ سريتَ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ قال: نعم، أَسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قامَ قائمُ الظهيرةِ، وخلا الطريقُ لا يمرُّ فيه أحد، فرُفعتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌّ لم تأْت عليه الشمسُ فنزلْنا عندَهُ، وسوَّيتُ للنبيِّ صلى الله عليهِ مكاناً بيدي ينامُ عليه، وبسطتُ عليه فروةً وقلتُ: نمْ يا رسولَ الله وأَنا أَنفضُ لكَ ما حولكَ. فنامَ. وخرجتُ أَنفضُ ما حولَهُ، فإذا أَنا براعٍ مُقبل بغنمه إلى الصخرةِ يُريدُ منها مثلَ الذي أَردنا. فقلتُ: لمن أَنت يا غلامُ؟ فقال: لرجلٍ من أهلِ المدينةِ -أو مكةَ- قلتُ: أَفي غنمكَ لبنٌ؟ قال: نعمْ. قلتُ أَفتحلبُ؟ قال: نعم. فأَخذ شاةً، فقلتُ: انفُض الضرعَ منَ التراب والشَّعَر والقذَى. قال: فرأَيتُ البراءَ يضربُ إحدى يديهِ على الأُخرى وينفضُ. فحلبَ في قعب كُثْبةً من لبنٍ، ومعه إداوةٌ حملتُها للنبيِّ صلى الله عليهِ يرتوي منها يشربُ ويتوضَّأُ، فأَتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ، فكرهتُ أَن أُوقظَهُ، فوافقتُهُ حينَ استيقظَ، فصببتُ من الماءِ على اللبنِ حتى بردَ أَسفَله، فقلتُ: اشربْ يا رسولَ الله، قال: فشربَ حتى رضيتُ، ثمَّ قال: «أَلم يأْن للرحيلِ». قلتُ: بلى. قال: فارتحلنا بعدما مالت الشمسُ، واتَّبعنا سُراقةُ بن مالكٍ، فقلتُ: أُتينا يا رسولَ الله، فقالَ: «لا تحزنْ، إنَّ الله معنا». فدعا عليه النبيُّ صلى الله عليهِ فارتطمتْ بهِ فرسُهُ إلى بطنِها -أُرى في جلدٍ من الأَرضِ، شكَّ زهيرٌ- فقال: إني أَراكما قد دعوتما عليَّ، فادعوا لي، فالله لكما أن أَردَّ عنكما الطلبَ، فدعا لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ، فنجا، فجعل لا يلقى أحداً إلا قال: قد كفيتُكم ما هنا، فلا يلقى أحداً إلا ردَّهُ، قال: ووفى لنا.

٣٤٩٢- نا معلَّى بنُ أَسدٍ قال نا عبدُ العزيزِ بن مختارٍ قال نا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ على أَعرابيٍّ يعودُهُ، وكانَ النبيُّ صلى الله عليهِ إذا دخلَ على مريضٍ يعودُهُ قال: «لا بأْسَ، طهورٌ إن شاءَ الله». فقال له: «لا بأْسَ، طهورٌ إنْ شاءَ الله». قال: قلتُ: طهورٌ؟ كلا، بل هي حُمَّى تفُور -أو تثورُ- على شيخٍ كبير، تزيرُهُ القبور. فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «فنعم إذاً».

٣٤٩٣- نا أَبومعْمرٍ قال نا عبدُ الوارثِ قال نا عبدُالعزيزِ عن أَنسٍ قال: كانَ رجلٌ نصرانياً فأَسلَمَ وقرأَ البقرةَ وآلَ عمرانَ، فكانَ يكتبُ للنبيِّ صلى الله عليهِ، فعادَ نصرانياً، فكانَ يقولُ: ما يدري محمدٌ إلا ما كتبتُ له، فأَماتَهُ الله، فدفنوهُ، فأَصبحَ وقد لفظَتْهُ الأَرض، فقالوا: هذا فعلُ محمدٍ وأَصحابه لـما هربَ منهم نبشوا عن صاحبِنا فأَلقوهُ. فحفروا لهُ فأَعمقوا، فأَصبحَ وقد لفظَتْه الأَرض، فقالوا: هذا فعلُ محمدٍ وأَصحابه نبشوا عن صاحبنا فأَلقوهُ، فحفروا لهُ وأَعمقوا له في الأَرضِ ما استطاعوا، فأَصبحَ وقد لفظَتْهُ الأَرض، فعلموا أنه ليس من الناسِ، فأَلقوهُ.

٣٤٩٤- نا يحيى بنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ قال وأَخبرني ابنُ المسيَّب عن أَبي هريرةَ أنه قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا هلكَ كسرى فلا كسرى بعدَهُ، وإذا هلكَ قيصر فلا قيصرَ بعدَهُ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لتُنْفقَنَّ كنوزُهما في سبيلِ الله».

٣٤٩٥- نا قَبيصةُ قال نا سفيانُ عن عبدِالملكِ بن عميرٍ عن جابر بن سمُرةَ يرفعهُ قالَ: «إذا هلكَ كسرى فلا كسرى بعدَهُ وإذا هلكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَهُ» -وذكرَ وقالَ:- «لتُنفقَنَّ كنوزُهما في سبيلِ الله».

٣٤٩٦- نا أَبو اليمانِ قال أنا شعيبٌ عن عبدِ الله بنِ أَبي حسين قال نا نافعُ بنُ جُبير عنِ ابنِ عباسٍ قالَ: قدمَ مسيلمةُ الكذابُ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ فجعلَ يقولُ: إن جعلَ لي محمدٌ الأَمرَ من بعده تبعْته، وقدمها في بشرٍ كثيرٍ من قومِهِ، فأَقبلَ إليه رسولُ الله صلى الله عليهِ ومعهُ ثابتُ بنُ قيسِ بن شماسٍ -وفي يدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ قِطعةُ جريدٍ- حتى وقف على مُسيلمةَ في أَصحابِهِ فقال: «لو سأَلتني هذه القطعةَ ما أَعطيتُكها، ولن تعدُوَ أَمرَ الله فيكَ، ولئن أَدبرتَ ليعْقِرنَّكَ الله، وإني لأَراكَ الذي أُريتُ فيكَ ما رأَيتُ».

٣٤٩٧- فأَخبرني أَبو هريرةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «بينما أنا نائمٌ رأَيتُ في يديَّ سوارين من ذهب فأَهمَّني شأْنُهما، فأُوحي إليَّ في المنام أَنِ انفخهما، فنفختُهما، فطارا فأَوَّلتُهما كذَّابينِ يخرجانِ بعدي»، فكانَ أَحدُهما العنسيَّ، والآخرُ مسيلمةَ صاحبَ اليمامةِ.

٣٤٩٨- نا محمدُ بنُ العلاءِ قال نا حمادُ بن أُسامةَ عن بُريد بن عبدِ الله بن أَبي بُردةَ عن جدِّه أَبي بُردةَ عن أَبي موسى أُراهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «رأَيتُ في المنامِ أَني أُهاجرُ من مكةَ إلى أرضٍ بها



نخلٌ، فذهبَ وهَلي إلى أنها اليمامةُ أو الهَجَرُ، فإذا هي المدينةُ يثرب، ورأيتُ في رؤيايَ هذه أني هززْتُ سيفاً فانقطعَ صدرهُ، فإذا هو ما أُصيبَ من المؤمنينَ يومَ أُحُد، ثمَّ هززْتهُ أُخرى فعادَ أَحسنَ ما كانَ، فإذا هوَ ما جاءَ الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيتُ فيها بقراً والله خيرٌ، فإذا هم المؤمنونَ يومَ أُحد، وإذا الخيرُ ما جاءَ الله من الخيرِ وثوابِ الصدقِ الذي آتانا الله بعدَ يوم بدر».

٣٤٩٩- نا أَبو نعيم قال نا زكرياء عن فراس عن عامر الشعبيِّ عن مسروق عن عائشةَ قالت: أَقبلتْ فاطمةُ تمشي كأَنَّ مشيتَها مشيُ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «مرحباً بابنتي»، ثمَّ أَجلسَها عن يمينه -أو عن شمالِهِ- ثمَّ أَسرَّ إليها حديثاً فبكتْ، فقلتُ لها: لم تبكينَ؟ ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فضحكتْ، فقلتُ: ما رأَيتُ كاليوم فرحاً أَقربَ من حزن، فسأَلتُها عما قال. فقالتْ: ما كنتُ لأُفشي سرَّ رسولِ الله صلى الله عليهِ، حتى قُبضَ النبيُّ صلى الله عليهِ فسأَلتُها. فقالتْ: أَسرَّ إليَّ: «إنَّ جبريلَ كان يُعارضني القرآنَ كلَّ سنة مرَّة، وإنه عارضني العام مرتينِ ولا أُراهُ إلا حضرَ أَجلي، وإنَّكِ أولُ أهلِ بيتي لحاقاً بي»، فبكيتُ. فقالَ: «أَما ترضين أن تكوني سيدةَ نساءِ أهل الجنةِ -أو نساءِ المؤمنين-» فضحكتُ لذلكَ.

٣٥٠٠- نا يحيى بنُ قزعةَ قال نا إبراهيمُ بن سعد عن أَبيه عن عُروةَ عن عائشةَ قالتْ: دعا النبيُّ صلى الله عليهِ فاطمةَ ابنتَهُ في شكواهُ التي قُبضَ فيها، فسارَّها بشيءٍ فبكتْ، ثمَّ دعاها فسارَّها فضحكت، قالت فسأَلتُها عن ذلك. فقالتْ: سارَّني النبيُّ صلى الله عليهِ فأَخبرني أنهُ يُقبض في وجعه الذي تُوفِّيَ فيه فبكيتُ، ثمَّ سارَّني فأَخبرني أني أوَّلُ أَهلِ بيته أَتبعُهُ فضحكتُ.

٣٥٠١- نا محمدُ بنُ عرعرةَ قال نا شعبةُ عن أَبي بشْر عن سعيد بن جُبير عن ابنِ عباسٍ قال: كانَ عمرُ ابن الخطاب يُدني ابنَ عباسٍ، فقالَ لهُ عبدُالرحمنِ بنُ عوف: إنَّ لنا أَبناءً مثلَهُ، فقال: إنَّهُ من حيث تعلم، فسأَل عمرُ ابنَ عباسٍ عن هذه الآية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقالَ: أجلُ رسولِ الله صلى الله عليهِ أَعلَمهُ إياهُ، قال: ما أعلمُ منها إلا ما تعلم.

٣٥٠٢- نا أبونُعيم قال نا عبدُ الرحمنِ بنُ سليمانَ بنِ حنظلة بن الغَسيل قال نا عكرمةُ عن ابنِ عباسٍ قال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في مرضِهِ الذي ماتَ فيه بملحفةٍ قد عصَّبَ بعصابة



دسماءَ حتى جلسَ على المنبرِ فحمدَ الله وأَثنى عليه، ثمَّ قال: «أَما بعدُ: فإنَّ الناسَ يكثرونَ ويقلُّ الأنصارُ، حتى يكونوا في الناسِ بمنزلةِ الملحِ في الطعامِ، فمن وليَ منكم شيئاً يضرُّ فيه قوماً وينفعُ فيه آخرينَ فلْيقبلْ من مُحسنهم ويتجاوزْ عن مسيئهم». فكانَ آخرَ مجلسٍ جلس فيه النبيُّ صلى الله عليهِ.

٣٥٠٣- نا عبدُالله بنُ محمد قال نا يحيى بنُ آدمَ قال نا حسينٌ الجعفيُّ عن أَبي موسى عن الحسنِ عن أَبي بكرةَ أَخرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ ذاتَ يوم الحسنَ فصعدَ به على المنبرِ قالَ: «ابني هذا سيِّد، ولعلَّ الله أن يُصلحَ به بينَ فئتينِ من المسلمينَ».

٣٥٠٤- نا سليمانُ بنُ حربٍ قال نا حمادُ بنُ زيدٍ عن أَيوبَ عن حميد بن هلالٍ عن أنس بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نعى جعفراً وزيداً قبلَ أنْ يجيءَ خبرُهم، وعيناهُ تذرفانِ.

٣٥٠٥- نا عمرو بنُ عباسٍ قال نا ابنُ مهديٍّ عن سفيانَ عن محمد بنِ المنكدرِ عن جابرٍ قال: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «هل لكم من أَنماط؟» قلت: وأَنَّى تكونُ لنا الأنماط؟ قال: «أَما إنها ستكونُ لكم الأَنماطُ». فأَنا أَقول لها -يعني امرأَتَهُ- أَخِّري عني أَنماطكِ، فتقولُ: أَلم يقلِ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنّها ستكونُ لكمُ الأنماطُ، فأَدعُها».

٣٥٠٦- نا أَحمدُ بنُ إسحاقَ قال نا عبيدُالله بنُ موسى قال نا إسرائيلُ عن أَبي إسحاقَ عن عمرو بن ميمونٍ عن عبدِالله بنِ مسعودٍ قال: انطلقَ سعدُ بنُ معاذٍ معْتمراً، فنزلَ على أُميَّةَ بن خلفٍ أَبي صفوانَ، وكان أُميةُ إذا انطلقَ إلى الشام فمرَّ بالمدينةِ نزلَ على سعدٍ، فقالَ أُميَّةُ لسعدٍ: انتظرْ حتى إذا انتصفَ النهارُ وغَفَلَ الناسُ انطلقتَ فطفت؟ فبينا سعدٌ يطوفُ إذا أَبوجهل، فقالَ: من هذا الذي يطوفُ بالكعبةِ؟ فقالَ سعدٌ: أنا سعد. فقال أَبوجهلٍ: تطوفُ بالكعبةِ آمناً وقد آويتم محمداً وأَصحابَهُ؟ فقال: نعم، فتلاحيا بينهما. فقالَ أُميةُ لسعدٍ: لا ترفع صوتَكَ على أَبي الحكم، فإنَّهُ سيِّدُ أهلِ الوادي. ثمَّ قال سعد: والله لئن منعتَني أَن أَطوفَ بالبيت لأَقطعنَّ متجركَ بالشام. قال: فجعلَ أُميةُ يقولُ لسعد: لا ترفعْ صوتَكَ -فجعل يمسكهُ- فغضبَ سعدٌ فقال: دعنا عنك، فإني سمعتُ محمداً يزعمُ أنّه قاتلكَ. قال: إياي؟ قال: نعم، قال: والله ما نكذبُ محمداً إذا حدَّث. فرجعَ إلى امرأَتِهِ فقالَ: أَما تعلمينَ ما قالَ لي أَخي اليثربيُّ؟

قـالت: وما قال؟ قال: زعمَ أنه سمعَ محمداً يزعم أنه قاتلي. قالتْ: فوالله ما يكذبُ محمدٌ. فلما خرجوا إلى بدرٍ وجاءَ الصريخُ قالت لهُ امرأتهُ: أَما ذكرتَ ما قالَ لك أخوكَ اليثربيُّ؟ قال: فأَراد ألا يخرجَ فقال لهُ أبوجهلٍ: إنكَ من أشرافِ الوادي، فسرْ يوماً أو يومينِ، فسار معهم، فقتلَهُ الله.

٣٥٠٧- نا عباسُ بنُ الوليدِ النرسيُّ قال نا معتمرٌ قال سمعتُ أَبي قالَ نا أَبوعثمانَ قال: أُنبئتُ أن جبريلَ أَتى النبيَّ صلى الله عليهِ وعندَهُ أمُّ سلمةَ فجعلَ يحدِّثُ ثم قام، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لأمِّ سلمةَ: «من هذا؟» -أو كما قال- قالتْ: هذا دحية. قالتْ أم سلمةَ. ايمُ الله ما حسبتُه إلا إياهُ، حتى سمعتُ خطبةَ نبيِّ الله صلى الله عليهِ بخبرِ جبريلَ، أو كما قال. قال: فقلتُ لأَبي عثمانَ: ممن سمعتَ هذا؟ قال: من أُسامةَ بن زيد.

٣٥٠٨- نا عبدُالرحمنِ بنُ شيبةَ قال أخبرني عبدُالرحمنِ بن منيرةَ عن أَبيه عن موسى بن عقبةَ عن سالمِ ابن عبدِالله عن عبدِالله أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «رأَيتُ الناسَ مجتمعينَ في صعيدٍ، فقام أَبوبكرٍ فنزعَ ذنوباً أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفرُ له، ثمَّ أخذها عمرُ فاستحالتْ بيده غرْباً، فلم أرَ عبقرياً في الناس يفري فرِيَّه، حتى ضربَ الناسُ بعطنٍ».

وقال همامٌ: سمعتُ أَباهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «فنزعَ أَبوبكرٍ ذنوبينِ».

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾

٣٥٠٩- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ الله صلَّى الله عليهِ فذكروا له أنَّ رجلاً منهم وامرأَةً زنيا، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما تجدون في التوراة في شأْن الرجم؟» فقالوا: نفضحهم ويُجلدون. فقال عبدُالله بنُ سلام: كذبتم، إنَّ فيها للرجم. فأَتوا بالتوراةِ فنشروها، فوضعَ أَحدُهم يدَهُ على آيةِ الرجم، فقرأَ ما قبلَها وما بعدَها. فقالَ لهُ عبدُالله بن سلام: ارفعْ يدك، فرفعَ يدَهُ، فإذا فيها آيةُ الرجمِ، قالوا: صدقَ يا محمدُ. فيها آية الرجم. فأَمر بهما رسولُ الله صلى الله عليهِ فرجما. قال عبدُالله: فرأَيتُ الرجلَ يحني على المرأَةِ يقيها الحجارةَ.



بَابُ سُؤالِ المشركينَ أنْ يُرِيَهُم النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ آيَةً فَأَرَاهُم انشِقَاقَ القَمَرِ

٣٥١٠- نا صدقةُ بنُ الفضلِ قال أنا ابن عُيينة عن ابن أَبي نجيح عن مجاهد عن أَبي معمر عن عبدِالله بنِ مسعودٍ قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ شقَّتينِ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «اشهدوا».

٣٥١١- نا عبدُالله بنُ محمدٍ قال نا يونسُ قال نا شيبانُ عن قتادةَ عن أنسٍ... ح. وقال لي خليفة: نا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسٍ أنه حدَّثهم أنَّ أَهلَ مكةَ سأَلوا رسولَ الله صلى الله عليهِ أنْ يُريهم آيةً، فأَراهم انشقاقَ القمرِ.

٣٥١٢- نا خلفُ بنُ خالدٍ القُرشي قال نا بكر بنُ مُضرَ عن جعفرَ بن ربيعةَ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن عُبيدِالله بنِ عبدِالله بنِ مسعودٍ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ القمرَ انشق في زمانِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ

٣٥١٣- نا محمدُ بنُ المثنى قال نا معاذٌ قال ني أَبي عن قتادةَ عن أَنس أن رجلين من أَصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ خرجا من عند النبيِّ صلى الله عليهِ في ليلةٍ مُظلمةٍ ومعهما مثلُ المصباحَين يُضيئانِ بينَ أَيديهما، فلما افترقا صار معَ كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ حتى أَتى أَهله.

٣٥١٤- نا عبدُالله بنُ أَبي الأسود قال نا يحيى عن إسماعيلَ قال نا قيسٌ قال سمعتُ المغيرةَ بن شُعبةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يزالُ ناسٌ من أُمَّتي ظاهرينَ، حتى يأْتيَهم أَمرُ الله وهم ظاهرون».

٣٥١٥- نا الحُميديُّ قال نا الوليدُ قال ني ابنُ جابر قال ني عُميرُ بنُ هانئ أنه سمعَ معاويةَ يقولُ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا تزالُ من أُمتي أُمةٌ قائمةٌ بأَمرِ الله لا يضرُّهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأْتيَ أَمرُ الله وهم على ذلك». قالَ عُمير فقالَ مالكُ بنُ يُخامرَ: قال معاذٌ: «وهم بالشام»، فقال معاويةُ: هذا مالكٌ يزعمُ أنه سمعَ معاذاً يقولُ: «وهم بالشام».

٣٥١٦- نا عليُّ بن عبدِ الله قال نا سفيانُ قال نا شبيبُ بن غرقدةَ قال سمعتُ الحيَّ يتحدثونَ عن عروةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أعطاهُ ديناراً يشتري لهُ به شاةً، فاشترى له به شاتينِ، فباعَ إحداهما بدينارٍ، فجاءَه بدينارٍ وشاةٍ، فدعا لهُ بالبركةِ في بيعه، وكان لوِ اشترى الترابَ لربحَ فيه.



قال سفيانُ كان الحسنُ بنُ عمارةَ جاءَنا بهذا الحديث عنه قال: سمعَهُ شبيب من عُروةَ، فأتيتهُ، فقالَ شبيبُ: إني لم أَسمعْهُ من عروةَ، قال: سمعتُ الحيَّ يخبرونهُ عنه.

٣٥١٧- ولكنْ سمعتهُ يقولُ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيلِ إلى يومِ القيامةِ»، قال: وقد رأَيتُ في داره سبعينَ فرساً. قال سفيانُ: يشتري لهُ شاةً كأَنَّها أُضحيةً.

٣٥١٨- نا مسدد قال نا يحيى عن عُبيدِالله قال أَخبرني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «الخيلُ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ».

٣٥١٩- نا قيسُ بنُ حفصٍ قال نا خالدُ بنُ الحارث قال نا شُعبةُ عن أَبي التياحِ قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير».

٣٥٢٠- نا عبدُالله بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن زيد بن أَسلمَ عن أَبي صالح السمانِ عن أَبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالَ: «الخيلُ لثلاثة: لرجلٍ أَجر، ولرجل ستر، وعلى رجلٍ وِزر. فأَما الذي له أَجر فرجلٌ ربطها في سبيل الله، فأَطالَ لها في مرجٍ أَو روضة، فما أَصابتْ في طِيلِها من المرجِ أَوِ الروضةِ كانت له حسنات، ولو أَنها قطعتْ طِيلَها فاستنَّتْ شرفاً أَو شرفين كانت أَرواثُها حسناتٍ له، ولو أَنَّها مرَّت بنهر فشربت ولم يُردْ أن يسقيها كان ذلكَ له حسنات. ورجلٌ ربطها تغنِّياً وستراً وتعفُّفاً لم ينسَ حقَّ الله في رقابِها وظُهورِها، فهي لهُ كذلك ستر. ورجلٌ ربطها فخراً ورياءً ونِواءً لأَهل الإسلام فهيَ وِزر». وسُئلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عن الحُمرِ فقالَ: «ما أُنزلَ عليَّ فيها إلا هذهِ الآية الجامعة الفاذَّة: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ * وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾».

٣٥٢١- نا عليُّ بنُ عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا أَيُّوبُ عن محمدٍ قال سمعتَ أَنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: صبَّحَ رسولُ الله صلى الله عليهِ خَيبر بُكرةً وقد خرجوا بالمساحي، فلما رأَوهُ قالوا: محمدٌ والخميسُ، وأَجالوا إلى الحصنِ يسعونَ، فرفعَ النبيُّ صلى الله عليهِ يديهِ، وقال: «الله أكبرُ، خربتْ خيبرُ، إنا إذا نزلنا بساحةِ قوم فساءَ صباحُ المنذَرين».

٣٥٢٢- نا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال ابنُ أَبي الفُديكِ عنِ ابن أَبي ذئب عن المقبُريِّ عن أَبي هريرةَ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إِني سمعت منكَ حديثاً كَثيراً فأَنساهُ. قال: «ابسطْ رِداءَكَ»، فبسطتُ، فغرفَ بيدِهِ فيه ثمَّ قال: «ضُمَّهُ»، فضممتُهُ، فما نسيتُ حديثاً بعد.



بسم الله الرحمن الرحيم

فَضائِلُ أصْحَابِ النبي صلى الله عليهِ

ومَنْ صحبَ النبيَّ صلَّى الله عليهِ أو رآهُ منَ المسلمين فهوَ منْ أصحابهِ

٣٥٢٣- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سُفيانُ عن عمرو قالَ سمعت جابرَ بن عبدالله يقولُ نا أبوسعيدٍ الخُدري قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئامٌ من الناسِ، فيقولون: فيكم منْ صاحبَ رسول الله صلى الله عليهِ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفتحُ لهُم. ثُمَّ يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئامٌ من الناسِ فيقالُ: هل فيكم من صاحبَ أصحابَ رسول الله صلى الله عليهِ فيقولونَ: نعم، فيُفتح لهم. ثُمَّ يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئامُ منَ الناسِ فيقالُ: هل فيكُم منْ صاحبَ من صاحبَ أصحاب رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ فيقولونَ: نعم، فيُفتحُ لهم».

٣٥٢٤- نا إسحاقُ قال أنا النَّضر قال أنا شُعبة عن أبي جمرةَ قال سمعتُ زهدمَ بن مضرِّب قالَ سمعتُ عمرانَ بن حصين قالَ رسول الله صلى الله عليهِ: «خيرُ أُمتي قرني، ثُمَّ الذينَ يلونهُم، ثُم الذين يلونهُم». قال عِمرانُ: فلا أدري أذكر بعدَ قرنه مرتين أو ثلاثًا، «ثُمَّ إنَّ بعدكم قومًا يشهدَون ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يؤتمَنُون، وينذِرونَ ولا يفون، ويظهرُ فيهم السّمَن».

٣٥٢٥- نا مُحمدُ بن كثيرٍ قال أنا سُفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيم عن عُبيدة عن عبدالله أنَّ النبي صلى الله عليهِ قال: «خيرُ الناس قرني، ثُمَّ الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيءُ قومٌ تسبقُ شهادةُ أحدهم يمينهُ، ويمينُهُ شهادته». قالَ إبراهيم: وكانوا يضربوننا على الشَّهادة والعهِد ونحنُ صغارٌ.

مَناقِبُ المُهاجرينَ وفَضْلهم

مِنْهم أبوبَكر عبدُالله بن أبي قُحافَةَ التَّيْمي رضيَ الله عنهُ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ الآية

وقوله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ الآية

قالتْ عائِشةُ وأبوسعيدٍ وابن عباسٍ: وكانَ أبوبكرٍ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في الغارِ.

٣٥٢٦- نا عبدُالله بن رَجاء قال نا إسرائيل عنْ أبي إسحاقَ عن البراءِ قالَ: اشترى أبوبكرٍ منْ عازبٍ رحلاً بثلاثة عشرَ درهمًا، فقال أبوبكْر لعازبٍ: مُرِ البراءَ فليحمِل إليَّ رحْلي، فقالَ عازبٌ: لا، حتى تُحدثنا كيفَ صنعتَ أنتَ ورسولُ الله صلى الله عليهِ حينَ خرجتُما منْ مكة والمشركونَ يطلبونكُم. قالَ: ارتحلنا من مكةَ فأحيينا -أو سرينا- ليلتنا ويومَنا حتى أظهرنا وقامَ قائمُ الظَّهيرةِ، فرمَيتُ بصري هلْ أرى من ظِل فآوي إليه، فإذا صَخرةٌ أتيتُها، فنظرتُ بقيةَ ظِل لها فسوَّيتُه، ثُمَّ فرشتُ للنبي صلى الله عليهِ فيه، ثُمَّ قُلتُ: اضطجع يا نبيّ الله، فاضطجعَ النبيُّ صلى الله عليهِ، ثُمَّ انطلقتُ أنظرُ ما حولي: هلْ أرى من الطلبِ أحدًا؟ فإذا أنا براعي غنم يسوقُ غنمهُ إلى الصَّخرةِ، يُريدُ منها الذي أردنا، فسألتهُ فقلتُ: لِمَن أنت يا غُلامُ؟ قالَ لرجُلٍ من قُريش سمَّاهُ فعرفتُه، فقُلتُ: هل في غنمكَ من لبنٍ؟ قالَ: نعم. قلتُ: فهل أنت حالبٌ لبنًا؟ قالَ: نعم. فأمرتهُ فاعتقل شاةً من غنمهِ، ثُمَّ أمرتُه أنْ يَنفُض ضرعها من الغُبارِ، ثُمَّ أمرتُه أن ينفضَ كفَّيهِ فقالَ هكذا، ضربَ إحدى كفيهِ بالأخرى، فحلبَ لي كُثبةً من لبنٍ، وقد جعلتُ لرسولِ الله صلى الله عليهِ إداوةً على فمها خرقةٌ، فصببتُ على اللبنِ حتى بردَ أسفلهُ، فانطلقتُ بهِ إلى النبي صلى الله عليهِ فوافقتهُ قد استيقظ، فقلتُ: اشربْ يا رسولَ الله، فشربَ حتى رضيت. ثُم قلتُ: قد آن الرَّحيلُ يا رسول الله، قال: فارتحلنا والقومُ يطلبونا، فَلم يُدركنا أحدٌ منهم غيرُ سُراقةَ بن مالك بن جُعشُم على فرس له فقُلتُ: هذا الطلبُ قد لحقنا يا رسولَ الله، فقالَ: «لا تحزن، إنَّ الله معنا».

٣٥٢٧- نا مُحمدُ بن سنانٍ قال نا همَّام عن ثابتٍ عنْ أنسٍ عن أبي بكرٍ قالَ: قُلتُ للنبي صلى الله عليهِ وأنا في الغارِ: لو أنَّ أحدهم نظرَ تحت قدميه لأبصرَنا. فقال: «ما ظنُّكَ يا أبابكرٍ باثنينِ الله ثالثُهما».

بَابُ قَولِ النَّبيِّ صلى الله عليه: «سدُّوا الأبوابَ إلا بابَ أبي بكر»

قاله ابن عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٥٢٨- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا أبوعامرٍ قال نا فُليح قال ني سالمٌ أبوالنَّضر عن بُسر بن سعيد عن أبي سعيد الخُدري قال: خطبَ رسول الله صلى الله عليهِ الناسَ، وقال: «إن الله تباركَ وتعالى خيَّر عبدًا بينَ الدُّنيا وبين ما عنده، فاختارَ ذلك العبدُ ما عند الله». قال: فبكى أبوبكرٍ، فعجبنا



لبُكائه أن يُخبرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ عن عبدٍ خُيِّرَ، فكان رسول الله صلى الله عليهِ هو المُخَيَّرَ، وكان أبوبكرٍ أعلمَنا. فقال رسول الله صلى الله عليهِ: «إن من أمنِّ الناسِ عليَّ في صُحبتهِ ومالهِ أبابكرٍ، ولو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لاتخذتُ أبابكرٍ، ولكن أُخوَّة الإسلام ومودَّتهُ، لا يبقينَّ في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ، إلا باب أبي بكرٍ».

بَابُ فَضلِ أبي بَكرٍ بَعدَ النبيِّ صلى الله عليه

٣٥٢٩- نا عبدُالعزيزِ بن عبدالله قال نا سُليمانُ عنْ يحيى بن سعيدٍ عن نافعٍ عن ابن عُمرَ قالَ: كُنا نُخيِّرُ بينَ الناسِ في زمانِ رسولِ الله صلى الله عليهِ فنُخيِّرُ أبابكرٍ، ثمَّ عُمرَ، ثمَّ عُثمانَ بنَ عفانَ رضيَ الله عنهم.

بَابُ قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه: «لَو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَليلاً»

قالَهُ أبوسَعيدٍ.

٣٥٣٠- نا مُسلم بن إبراهيم قال نا وهيبٌ قال نا أيوبُ عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليهِ قالَ: «لو كُنتُ مُتَّخذًا خليلاً لاتخذتُ أبابكرٍ، ولكن أخي وصاحبي».

٣٥٣١- نا مُعلَّى بن أسد وموسى بن إسماعيلَ التّنوخي قالا نا وهيبٌ عن أيوبَ وقالَ: «لو كُنتُ مُتخذًا خليلاً لاتخذتهُ خليلاً، ولكنْ أخوَّةُ الإسلام أفضَل».

نا قُتيبةُ قال نا عبدُالوهَّابِ عنْ أيوبَ.. مِثلَه.

٣٥٣٢- نا سُليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عنْ أيوبَ عن عبدالله بن أبي مُليكةَ قالَ: كتبَ أهلُ الكوفة إلى ابن الزُّبير في الجدّ، فقالَ: أمَّا الذي قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو كُنتُ مُتخذًا من هذه الأُمةِ خليلاً لاتخذته، أنزلهُ أبا، يعني أبابكرٍ».

٣٥٣٣- نا الـحُميديُّ ومُحمدُ بن عبدالله قالا نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن محمد بن جُبير بن مُطعمٍ عن أبيه قال: أتتِ امرأة إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فأمرها أن ترجعَ إليه قالت: أرأيت إن جئتُ ولم أجدكَ -كأنها تقولُ الموتَ- قال: «إنْ لم تجديني فأتي أبابكرٍ».



٣٥٣٤- نا أحمدُ بن أبي الطيبِ قال نا إسماعيلُ بن مُجالدٍ قال نا بيانُ بن بشرٍ عن وبرةَ بن عبدالرحمنِ عنْ همامٍ قال سمعتُ عمارًا يقولُ: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ وما معهُ إلا خمسةُ أعبُدٍ وامرأتانِ وأبوبكرٍ.

٣٥٣٥- نا هشامُ بن عمّارٍ قال نا صدقةُ بن خالدٍ قال نا زيدُ بن واقد عنْ بسر بن عبيدِالله عنْ عائذِ الله أبي إدريس عن أبي الدَّرداء قالَ: كُنتُ جالسًا عندَ النبي صلى الله عليهِ، إذْ أقبلَ أبوبكرٍ آخذًا بطرفِ ثوبه حتى أبدى عن رُكبتيه، فقالَ النبي صلى الله عليه: «أما صاحبُكُم فقد غامرَ»، فسلَّم وقالَ: إني كان بيني وبينَ ابن الخطاب شيءٌ، فأسرعتُ إليه ثُم ندمْتُ، فسألته أن يغفرَ لي فأبى عليَّ، فأقبلتُ إليكَ. فقالَ: «يغفرُ الله لكَ يا أبابكرٍ» (ثلاثًا)، ثُم إنَّ عُمر ندمَ، فأتى منزل أبي بكرٍ فسأل: أثَمَّ أبوبكرٍ؟ قالوا: لا. فأتى النبيَّ صلى الله عليهِ فسلَّمَ، فجعلَ وجهُ النبيِّ صلى الله عليهِ يتمعَّرُ، حتى أشفقَ أبوبكرٍ فجثا على رُكبتيهِ فقالَ: يا رسولَ الله، والله أنا كُنتُ أظلم (مرَّتين). فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الله بعثني إليكُم، فقُلتُم: كذبتَ، وقالَ أبوبكرٍ: صدقَ، وأوساني بنفسهِ ومالهِ، فهلْ أنتُم تاركو لي صاحبي؟». (مرَّتين). فما أوذي بعدها.

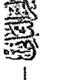
٣٥٣٦٧- نا مُعلى بن أسد قال نا عبدُالعزيز بن المختارِ قالَ خالد الحذّاء نا عن أبي عُثمانَ قال: نا عمرو ابن العاصِ أنَّ النبي صلى الله عليهِ بعثَهُ على جيش ذات السَّلاسلِ، فأتيتهُ فقلتُ: أيُّ الناس أحبُّ إليكَ؟ قالَ: «عائشةُ». فقلتُ: من الرِّجال؟ فقال: «أبوها». قال: ثُمَّ من؟ قال: «ثُمَّ عمرُ بن الخطابِ، فعدَّ رجالاً».

٣٥٣٧- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهري قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدالرحمن بن عوفٍ أنَّ أباهُريرة قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «بينما راعٍ في غنمهِ عدا عليه الذئبُ فأخذَ منها شاةً فطلبهُ الراعي، فالتفتَ إليه الذئبُ فقالَ: من لها يوم السبُع، يومَ ليس لها راعٍ غيري؟ وبينما رجلٌ يسوقُ بقرةً قد حملَ عليها، فالتفتتْ إليه فكلَّمتهُ فقالتْ: إني لم أُخلقْ لهذا، لكني خُلقتُ للحرثِ». فقالَ الناسُ: سُبحانَ الله، قال النبي صلى الله عليهِ: «فإني أُومنُ بذلكَ وأبوبكرٍ وعُمرُ».

٣٥٣٨- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله عن يونُسَ عن الزُّهريِّ قالَ أخبرني ابن الـمُسيَّب سمعَ أباهُريرة يقولُ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بينا أنا نائمٌ رأيتني على قليبٍ عليها دلوٌ، فنزعتُ منها ما شاء الله. ثُم أخذها ابن أبي قُحافةَ فنزعَ بها ذَنُوبًا أو ذَنُوبينِ، وفي نزعهِ ضعفٌ، واللهُ يغفرُ له ضعفهُ. ثُمَّ استحالتْ غربًا فأخذها ابن الخطابِ، فلم أرَ عبقريًا من الناسِ ينزعُ نزعَ عمرَ حتى ضربَ الناسُ بعطن».

٣٥٣٩- نا محمدُ بن مُقاتِلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا موسى بن عُقبةَ عن سالم بن عبدالله عنْ عبدِالله بن عمر قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «منْ جرَّ ثوبهُ خُيلاءَ لم ينظُرِ الله إليهِ يومَ القيامةِ». فقالَ أبوبكرٍ: إنَّ أحدَ شقَّي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهدَ ذلك منه. فقال رسولَ الله صلى الله عليهِ: «إنكَ لستَ تصنعُ ذلك خُيلاءَ». قال موسى: فقلتُ لسالم: أذكرَ عبدُالله «منْ جرَّ إزارهُ»؟ قالَ: لم أسمعهُ ذكرَ إلا «ثوبهُ».

٣٥٤٠- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهري قال أخبرني حُميدُ بن عبدالرحمنِ بن عوفٍ أنَّ أباهُريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «من أنفقَ زوجين من شيء من الأشياءِ في سبيل الله دُعي من أبواب -يعني الجنة- يا عبدَالله، هذا خيرٌ، فمن كانَ من أهلِ الصلاة دُعي من بابِ الصلاةِ، ومن كان من أهل الجهادِ دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقةِ دُعي من باب الصدَقةِ، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الصيام -باب الرَّيانِ-». فقال أبوبكر: ما على هذا الذي يُدعى من تلك الأبواب من ضرورةٍ. وقالَ: هل يُدعى منها كُلِّها أحدٌ يا رسولَ الله؟ فقال: «نعم، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبابكرٍ».



٣٥٤١- نا إسماعيلُ بن عبدالله قال ني سُليمانُ بن بلالٍ عنْ هشامِ بن عُروةَ قالَ أخبرني عُروةُ بن الزُّبيرِ عن عائشةَ زوج النبي صلى الله عليهِ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ مات وأبوبكرٍ بالسُّنحِ -قال إسماعيلُ: تعني بالعاليةِ- فقامَ عُمرُ يقول: والله ما ماتَ رسولُ الله صلى الله عليهِ. قالت: وقالَ عمرُ: والله ما كانَ يقعُ في نفسي إلا ذلكَ، وليبعثنهُ الله فليُقطِّعنَّ أيديَ رجالٍ وأرجُلهم. فجاءَ أبوبكرٍ فكَشفَ عن رسول الله صلى الله عليهِ فقبَّلهُ قالَ: بأبي أنتَ وأُمي، طبتَ حيًّا وميتًا، والذي نفسي بيده لا يُذيقُك الله الموتتين أبدًا ثم خرج فقال: أيها الحالفُ، على رسلك.



فلما تكلَّمَ أبوبكرٍ جلسَ عُمرُ، فحمدَ الله أبوبكرٍ وأثنى عليه، وقال: ألا مَنْ كان يَعبُدُ مُحمدًا فإن مُحمدًا قد ماتَ، ومن كان يعبدُ الله فإن الله حيٌّ لا يموتُ. وقال: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾. وقال: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾. قالَ: فنَشجَ الناسُ يبكونَ. قال: واجتمعتِ الأنصارُ إلى سعدِ بن عُبادة في سقيفة بني ساعدةَ فقالوا: منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فذهبَ إليهم أبوبكرٍ وعُمرُ بن الخطابِ وأبوعُبيدةَ بن الجراحِ، فذهبَ عُمَرُ يتكلمُ، فأسكتهُ أبوبكرٍ، وكانَ عُمرُ يقول: والله ما أردتُ بذلكَ إلا أني هيأتُ كلامًا قد أعجبني خشيتُ أن لا يبلُغهُ أبوبكرٍ. ثُم تكلمَ أبوبكرٍ فتكلم أبلغ الناس، فقالَ في كلامهِ: نحنُ الأمراءُ وأنتُم الوزراء، فقال حبابُ بن المنذرِ: لا والله لانفعلُ، منَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، وقال أبوبكرٍ: لا ولكنَّا الأمراءُ وأنتم الوزراءُ هُم أوسطُ العرب دارًا وأعربُهم أحسابًا، فبايعوا عُمرَ أو أباعُبيدَة بنَ الجراحِ. فقالَ عُمرُ: بل نُبايعكَ أنتَ، فأنتَ سيِّدنا وخيرنا وأحبُّنا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ. فأخذَ عُمَرُ بيدهِ فبايَعهُ وبايَعهُ الناسُ. فقالَ قائلٌ: قتلتُم سَعدَ ابنَ عُبادةَ، فقال عُمَرُ: قتلهُ الله.

٣٥٤٢- وقالَ عبدُالله بن سالم عن الزُّبيديّ قال عبدُالرحمن بن القاسم أخبرني القاسمُ أن عائشة قالت: شخصَ بصرُ النبي صلى الله عليهِ ثُمَّ قالَ: «في الرَّفيقَ الأعلى» (ثلاثًا) وقصَّ الحديثَ. قالت: فما كانَت من خُطبتهما منْ خُطبةٍ إلا نفعَ الله بها، لقد خَوَّف عُمَرُ الناس وإنَّ فيهم لنفاقًا فردَّهُم الله بذلك، ثُمَّ لقد بصَّرَ أبوبكرٍ الناسَ الهدى، وعرَّفهُم الحقَّ الذي عليهم وخرجوا به يتلونَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ إلى: ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾.

٣٥٤٣- نا مُحمدُ بن كثيرٍ قال أنا سُفيانُ قال نا جامعُ بن أبي راشدٍ قال نا أبويعلى عنْ مُحمد ابن الحنفيَّة قال: قُلتُ لأبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ النبيِّ صلى الله عليهِ؟ قالَ: أبوبكرٍ. قُلتُ: ثُمَّ منْ؟ قال: عُمرُ. وخشيتُ أن يقول عُثمان، قُلتُ: ثُمَّ أنتَ؟ قال: ما أنا إلا رجُلٌ من المُسلمين.

٣٥٤٤- نا قُتيبةُ بن سعيدٍ عنْ مالكٍ عنْ عبدِالرحمنِ بن القاسم عنْ أبيهِ عنْ عائشة أنها قالتْ: خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في بعضِ أسفارهِ، حتى إذا كُنا بالبيداءِ -أو بذاتِ الجيشِ- انقطعَ عقدٌ لي، فأقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على التماسهِ، وأقامَ الناسُ معهُ، وليسوا على ماءٍ، وليسَ



معهُم ماءٌ. فأتى الناسُ أبابكر فقالوا: ألا ترى ما صنعتْ عائشةُ؟ أقامتْ برسولِ الله صلى الله عليهِ وبالناسِ معهُ، وليسوا على ماء، وليسَ معهم ماءٌ. فجاءَ أبوبكرٍ ورسولُ الله صلى الله عليهِ واضعٌ رأسهُ على فخذي قدْ نامَ فقالَ: حبستِ رسولَ الله صلى الله عليهِ والناس، وليسوا على ماء وليسَ معهُم ماءٌ. قالتْ: فعاتبني أبوبكرٍ وقالَ ما شاءَ الله أنْ يقولَ، وجعلَ يطعُنني بيدِهِ في خاصرتي فلا يمنعُني من التحرُّكِ إلاّ مكان رسولِ الله صلى الله عليهِ على فخذي، فنامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حتى أصبحَ على غير ماءٍ، فأنزلَ الله آية التَّيمُّم ﴿فَتَيَمَّمُواْ﴾، فقالَ أُسيدُ بن الحضير: ما هي بأول بركتكُم يا آل أبي بكرٍ. فقالتْ عائشةُ: فبعثنا البعيرَ الذي كُنتُ عليهِ فوجدنا العقدَ تحتهُ.

٣٥٤٥- نا آدمُ بن أبي إياس قال نا شُعبةُ عن الأعمش قالَ سمعتُ ذكوان يُحدِّثُ عن أبي سعيدٍ الخدري قالَ: قالَ النبي صلى الله عليهِ: «لا تسبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحدكُم أنفقَ مثلَ أُحدٍ ذهبًا ما بلغَ مُدّ أحدهم ولا نَصيفه». تابعهُ جريرٌ وعبدُالله بن داودَ وأبومُعاوية ومُحاضرٌ عنِ الأعمشِ.

٣٥٤٦- نا مُحمد بن مسكين أبوالحسن قال نا يحيى بن حَسّانَ قال نا سُليمانُ عن شريكِ بن أبي نمرٍ عن سعيد بن المُسيَّبَ قالَ: أخبرني أبوموسى الأشعريُّ أنه توضأ في بيته ثُمَّ خرجَ فقلتُ: لألزمنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ ولأكوننَّ معهُ يومي هذا. قالَ: فجاءَ المسجدَ فسألَ عن النبي صلى الله عليهِ فقال: خرجَ ووجَّهَ هاهنا، فخرجتُ على إثرهِ أسألُ عنه حتى دخلَ بئر أريس، فجلستُ عندَ البابِ -وبابُها من جريدٍ- حتى قضى رسولُ الله صلى الله عليهِ حاجتَه فتوضَّأ، فقُمتُ إليه، فإذا هو جالسٌ على بئر أريس وتوسَّطَ قُفّها وكشفَ عن ساقيه ودلاهما في البئرِ، فسلَّمتُ عليه ثُمَّ انصرفتُ فجلَستُ عند الباب فقلتُ: لأكوننّ بوابًا للنبيِّ صلى الله عليهِ اليومَ، فجاءَ أبوبكرٍ فدفعَ البابَ، فقلتُ: من هذا؟ فقالَ: أبوبكرٍ. فقلتُ: على رسلكَ، ثُم ذهبتُ فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا أبوبكرٍ يستأذنُ، فقالَ: «ائذَن له وبشِّرهُ بالجنَّة». فأقبلتُ حتى قُلتُ لأبي بكر: ادخُل ورسولُ الله صلى الله عليهِ يُبشِّركَ بالجنةِ. فدخلَ أبوبكرٍ فجلسَ عن يمين رسولِ الله صلى الله عليهِ معهُ في القُفِّ ودلَّى رجليهِ في البئر كما صنعَ النبيُّ صلى الله عليهِ وكشف عن ساقيهِ. ثُم رَجَعتُ فجلستُ وقد تركتُ أخي يتوضَّأ ويلحقني، فقلتُ: إنْ

يُردِ الله بفُلانٍ خيرًا -يُريدُ أخاهُ- يأتِ بهِ. فإذا إنسانٌ يُحركُ البابَ، فقلتُ: من هذا؟ فقالَ: عُمَرُ بن الخطابِ، فقلتُ: على رسلكَ، ثُم جئتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فسلَّمتُ عليه فقلتُ: هذا عُمرُ بن الخطابِ يستأذنُ. فقالَ: «ائذن لهُ وبشِّرهُ بالجنة»، فجئتُ فقلتُ: ادخُل وبشَّركَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بالجَنة. فجلسَ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في القُفِّ عن يسارهِ ودَلَّى رجليه في البئر. ثُمَّ رجعتُ فجلست فقُلتُ: إن يُردِ الله بفُلانٍ خيرًا يأتِ بهِ، فجاءَ إنسانٌ يُحرِّكُ البابَ، فقلتُ: منْ هذا؟ فقالَ: عُثمانُ بن عفانَ فقلتُ: على رسلكَ. وجئتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فأخبرتُهُ، فقال: «ائذنْ لهُ وبشرهُ بالجنة على بلوى تصيبُهُ»، فجئتُه فقلتُ لهُ: ادخلْ، وبشركَ رسولُ الله صلى الله عليه بالجنةِ على بلوى تُصيبُكَ. فدخَل فوجدَ القُفَّ قد مُلِئ، فجلسَ وجاهَهُ من الشِّقِّ الآخرِ. قال شريكٌ قال سعيد بن المسيَّب: فأوَّلتها قبورهم.

٣٥٤٧- نا محمد بن بشّار قال نا يحيى عن سعيد عن قتادة أنَّ أنس بنَ مالكٍ حدَّثهم أن النبي صلى الله عليهِ صَعِدَ أُحدًا وأبوبكر وعمرُ وعُثمانُ فرجفَ بهم، فقال: «اثبُتْ أُحدُ، فإنما عليكَ نبي وصدِّيقٌ وشهيدانِ».

٣٥٤٨- نا أحمد بن سعيد أبوعبدالله قال نا وهبُ بن جرير قال نا صَخر عن نافع أن عبدالله بن عُمرَ قال: قال رسول الله صلى الله عليهِ: «بينما أنا على بئر أنزعُ منها جاءني أبوبكرٍ وعمر، فأخذَ أبوبكر الدَّلوَ فنزع ذَنُوبًا أو ذَنُوبين وفي نزعهِ ضعفٌ، والله يغفر له. ثم أخذها ابن الخطابِ من يدي أبي بكرٍ فاستحالتْ في يديهِ غربًا، فلم أرَ عبقريًا منَ الناسِ يفري فريهُ، فنزعَ حتى ضربَ الناسُ بعطنٍ». وقال وهبٌ: العطنُ: مبركُ الإبلِ، يقولُ: حتى رويتِ الإبلُ فأناختْ.

٣٥٤٩- نا الوليدُ بن صالحٍ قال نا عيسى بن يونُس قال نا عُمر بن سعيد بن أبي حُسين المكيُّ عن ابن أبي مُليكة عن ابن عباس قالَ: إني لواقفٌ في قومٍ فدعوا الله لعُمرَ بن الخطابِ -وقد وضعَ على سريره- فإذا رجلٌ من خلفي قد وضعَ مرفقهُ على منكبي يقولُ: يرحمكَ الله، إن كُنتُ لأرجو أن يجعلكَ الله معَ صاحبيكَ؛ لأني كثيرًا ما كُنتُ أسمعُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: كُنتُ وأبوبكرٍ وعُمَرُ، وفعلتُ وأبوبكر وعُمَرُ -وانطلقتُ وأبوبكرٍ وعُمَرُ، فإن كُنتُ لأرجو أن يجعلكَ الله معهُما. فالتفتُّ فإذا عليُّ بن أبي طالب.

٣٥٥٠- نا مُحمدُ بن يزيدَ الكوفيُّ قال نا الوليدُ عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن مُحمد بن إبراهيمَ عن عُروةَ بن الزُّبير قال: سألتُ عبدَالله بنَ عمرو عن أشدِّ ما صنعَ المُشركون برسولِ الله صلى الله عليهِ، قالَ: رأيتُ عُقبة بن أبي مُعيطٍ جاءَ إلى النبي صلى الله عليهِ وهو يُصلي، فوضعَ رداءَهُ في عُنقِهِ فخنقَهُ بها خنقًا شديدًا، فجاء أبوبكرٍ حتى دفعهُ عنه، فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾.

مَناقِبُ عُمَرَ بن الخطّاب أبي حَفْصٍ القُرشيِّ العَدَويِّ رضيَ اللهُ عنه

٣٥٥١- نا حَجّاجُ بن مِنْهالٍ قال نا عبدُالعزيز بن الماجشونِ قال نا مُحمدُ بن المُنْكدِرِ عنْ جابرِ بن عبدالله قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «رأيتُني دخلتُ الجنَّة، فإذا أنا بالرُّميصاءِ امرأةِ أبي طلحةَ، وسمعتُ خشفةً فقُلتُ: من هذا؟ فقالَ: هذا بلالٌ. ورأيتُ قصرًا بفنائه جاريةٌ فقلتُ: لمن هذا؟ فقالَ: لعُمَر. فأردتُ أن أدخُلهُ فأنظُر إليهِ فذكَرتُ غيرتكَ»، فقالَ عُمَرُ: بأبي وأُمي يا رسولَ الله، أعليكَ أغارُ؟

٣٥٥٢- نا سَعيدُ بن أبي مريمَ قال أنا الليثُ قالَ ني عُقيلٌ عنِ ابن شهابٍ قالَ أخبرني سعيدُ بن المُسيَّب أنَّ أباهُريرة قالَ: بينا نحنُ عندَ رسولِ الله صلى الله عليهِ إذ قالَ: «بينا أنا نائمٌ رأيتُني في الجنَّةِ، فإذا امرأةٌ تتوضَّأُ إلى جانبِ قصرٍ، فقلتُ: لِمن هذا القصرُ؟ قالوا: لعُمرَ، فذكرتُ غيرتَهُ فولَّيتُ مُدبرًا». فبكى عُمَرُ وقالَ: أعليكَ أغارُ يا رسولَ الله؟.

٣٥٥٣- نا محمد بن الصلتِ أبوجعفرٍ الكوفي قال نا ابن المبارك عن يونسَ عن الزُّهريِّ قالَ أخبرني حمزةُ عن أبيه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «بينا أنا نائمٌ شربتُ -يعني اللَّبنَ- حتى أنظرَ إلى الرِّي يجري في ظُفري -أو في أظفاري- ثُمَّ ناولتُ عُمرَ». قالوا: فما أولت؟ قالَ: «العلمُ».

٣٥٥٤- نا مُحمدُ بن عبدالله بن نَمير قال نا مُحمدُ بن بشرٍ قال نا عُبَيدُالله قالَ ني أبوبكر بن سالمٍ عن سالمٍ عن عبدالله بن عُمر أنَّ النبي صلى الله عليهِ قالَ: «أُريتُ في المنام أني أنزعُ بدلوِ بكرةٍ على قليبٍ، فجاءَ أبوبكرٍ فنزع ذنُوبًا أو ذنوبين نزعًا ضعيفًا والله يغفرُ له. ثُم جاءَ عُمَرُ بن الخطابِ فاستحالتْ غربًا، فلم أرَ عبقريًا يفري فريَّه، حتى روي الناسُ وضربوا بعطنٍ». قالَ بن جُبيرٍ: العبقريُّ: عتاقُ الزرابي. وقال يحيى: الزرابيُّ: الطنافسُ لها خملٌ رقيقٌ. ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾: كثيرة.

٣٥٥٥- نا عبدُالعزيز بن عبدالله قال نا إبراهيم بن سعدٍ عن صالح عن ابن شهابٍ عن عبدالحميد بن عبدالرحمنِ بن زيد عن محمد بن سعدِ بن أبي وقاص عن أبيه قالَ: استأذن عمر بن الخطابِ على رسول الله صلى الله عليهِ وعندهُ نسوةٌ من قريش يُكلِّمنهُ ويستكثرنهُ، عاليةً أصواتُهنَّ على صوتهِ فلما استأذنَ عُمَرُ قُمنَ فبادرنَ الحجابَ، فأذن لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فدخلَ عمرُ ورسولُ الله صلى الله عليهِ يضحكُ، فقالَ عمرُ: أضحكَ الله سنَّكَ يا رسولَ الله، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «عجبتُ من هؤلاءِ اللائي كُنَّ عندي، فلما سمعنَ صوتكَ ابتدرنَ الحجابَ». قالَ عُمَرُ: فأنتَ أحقُّ أن يهبنَ يا رسولَ الله. ثُمَّ قال عُمَرُ: يا عدُواتِ أنفُسهنَّ، أتهبنني ولا تهبنَ رسولَ الله صلى الله عليهِ؟ فقُلنَ: نعم، أنتَ أفظُّ وأغلظُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أيهاً يا ابنَ الخطاب، والذي نفسي بيده، ما لقيكَ الشيطانُ سالكًا فجًّا قطُّ إلا سلكَ فجًّا غير فجكَ».

٣٥٥٦- نا محمدُ بن المُثنى قال نا يحيى عن إسماعيلَ قال نا قيسٌ قالَ: قالَ عبدُالله: ما زلنا أعزَّةً منذُ أسلمَ عُمَرُ.

٣٥٥٧- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا عُمرُ بن سعيدٍ عن ابن أبي مُليكةَ أنهُ سمعَ ابن عباسٍ يقولُ: وضِعَ عمرُ على سريرِهِ، فتكنَّفهُ الناسُ يدعونَ ويُصلونَ قبلَ أن يُرفعَ -وأنا فيهم- فلَم يرُعني إلا رجُلٌ أخذ منكبي فإذا عليٌّ، فترحَّم على عمر وقالَ: ما خلَّفتَ أحدًا أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بمثلِ عملهِ منكَ. وايمُ الله إنْ كُنتُ لأظُنُّ أن يجعلكَ الله مع صاحبيكَ، وحسبتُ أني كنتُ كثيرًا أسمعُ النبي صلى الله عليهِ يقولُ: ذَهبتُ أنا وأبوبكرٍ وعُمَرُ، ودخلتُ أنا وأبوبكرٍ وعُمرُ، وخرجتُ أنا وأبوبكرٍ وعُمَرُ.

٣٥٥٨- نا مُسدَّدٌ قال نا يزيدُ بن زُريع قال نا سعيدٌ عن قتادة عن أنسِ بن مالكٍ قالَ: صعدَ النبيُّ صلى الله عليهِ أُحدًا ومعهُ أبوبكرٍ وعُمَرُ وعُثمانُ، فرجفَ بهم، فضربهُ برجلهِ قالَ: «اثبُتْ، فما عليكَ إلاّ نبي وصديقٌ أو شهيد».

٣٥٥٩- نا يحيى بن سُليمانَ قال ني ابن وهبٍ قالَ ني عُمَرُ هو ابن مُحمدٍ أنَّ زيدَ بنَ أسلمَ حدَّثهُ عن أبيه قال: سألني ابن عمرَ عن بعضِ شأنهِ -يعني عُمرَ- فأخبرتُه، فقالَ: ما رأيتُ أحدًا قطُّ بعدَ رسولِ الله صلى الله عليهِ منْ حين قبضَ كانَ أجدَّ وأجودَ حتى انتهى من عُمرَ بن الخطاب.



٣٥٦٠- نا سُليمانُ بن حربٍ قال نا حمّادٌ عن ثابتٍ عن أنس: أنَّ رجُلاً سألَ النبيَّ صلى الله عليهِ عن السّاعة فقالَ: متى السّاعةُ؟ قالَ: «وماذا أعددتَ لها؟» قالَ: لا شيء، إلاّ أني أُحبُّ الله ورسولهُ. قالَ: «أنتَ معَ منْ أحببتَ». قالَ أنسٌ: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليهِ: «أنتَ مع من أحببتَ». قال أنسٌ: فأنا أُحبُّ النبيَّ صلى الله عليهِ وأبابكرٍ وعُمَرَ، وأرجو أنْ أكونَ معهم بحُبِّي إيّاهُم، وإنْ لم أعملْ بمثلِ أعمالِهم.

٣٥٦١- نا يحيى بن قزعةَ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن أبي سلمةَ عن أبي هُريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لقد كان فيما قبلكُم منَ الأُممِ ناسٌ مُحدَّثون، فإن يكُ في أُمتي أحدٌ فإنهُ عُمَرُ». زادَ زكرياءُ بن أبي زائدةَ عن سعد عن أبي سلمةَ عن أبي هُريرةَ قالَ: قالَ النبي صلى الله عليهِ: «لقد كانَ فيمنْ كانَ قبلكُم من بني إسرائيل رجالٌ يكلَّمونَ من غيرِ أن يكونوا أنبياءَ، فإن يكُن من أُمتي منهُم أحدٌ فعُمرُ». قال ابن عبّاس: من نبي ولا محدَّث.

٣٥٦٢- نا عبدُالله بن يوسُفَ قال نا اللَّيثُ قال نا عُقيلٌ عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيب وأبي سلمةَ بن عبدالرحمن قالا: سمعنا أباهُريرة يقولُ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بينما راعٍ في غنمهِ عدا الذئبُ فأخذَ منها شاةً، فطلبها حتى استنقذها، فالتفتَ إليه الذِّئبُ فقالَ: من لهذا يومَ السَّبُع ليس لها راعٍ غيري؟» فقالَ الناسُ: سُبحانَ الله؟ فقالَ النبي صلى الله عليهِ: «فإني أومنُ بهِ وأبوبكرٍ وعُمَرُ». وما ثم أبوبكرٍ وعُمَرُ.

٣٥٦٣- نا يحيى بن بُكيرٍ قال نا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ قالَ أخبرني أبوأُمامةَ بن سهل بن حُنيف عن أبي سعيدٍ الخدري قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بينا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ عُرضوا عليَّ وعليهم قُمصٌ، فمنها ما يبلغُ الثدِيَّ. ومنها ما يبلغُ دُونَ ذلكَ، وعُرضَ عليَّ عمرُ وعليه قميصٌ اجترَّهُ». قالوا: فما أوَّلتهُ يا رسولَ الله؟ قالَ: «الدِّينُ».

٣٥٦٤- نا الصَّلتُ بن محمدٍ قال نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال أنا أيوبُ عن ابن أبي مُليكةَ عن المسوَرِ بن مخرمةَ قالَ: لما طُعنَ عُمَرُ جعلَ يألمُ، فقالَ لهُ ابن عباسٍ -وكأنهُ يُجزِّعهُ-: يا أميرَ المؤمنين، ولا كانَ ذلك، لقد صحبتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ فأحسنتَ صُحبتهُ، ثُمَّ فارقت



وهو عنكَ راضٍ، ثُمَّ صحبتَ أبابكرٍ فأحسنتَ صُحبتهُ، ثُمَّ فارقت وهو عنكَ راضٍ، ثمَّ صحبتَ صحبتهم فأحسنتَ صُحبتهم، ولئن فارقتهم لتُفارقنَّهم وهم عنك راضون. قالَ: أما ما ذكرتَ من صُحبة رسولِ الله صلى الله عليهِ ورضاهُ فإنما ذاكَ منٌّ مِنَ الله مَنَّ به عليَّ، وأما ما ذكرتَ من صُحبة أبي بكرٍ ورضاهُ فإنما ذاكَ منٌّ مِنَ الله مَنَّ به عليَّ، وأما ما ترى من جزعي فهوَ من أجلكَ ومن أجلِ أصيحابكَ. والله لو أنَّ لي طلاعَ الأرض ذهبًا لافتديتُ بهِ من عذاب الله قبل أن أراهُ.

قالَ حمادُ بن زيدٍ نا أيُّوبُ عن ابن أبي مُليكةَ عن ابن عباس: دخلتُ على عُمرَ بهذا.

٣٥٦٥- نا يوسفُ بن موسى قال نا أبوأُسامةَ قالَ ني عُثمانُ بن غياثٍ قال ني أبوعُثمانَ النهديُّ عن أبي موسى قالَ: كُنتُ معَ النبي صلى الله عليهِ في حائط من حيطان المدينةِ، فجاءَ رجلٌ فاستفتحَ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «افتح لهُ وبشِّرهُ بالجنةِ»، ففتحتُ له، فإذا أبوبكرٍ، فبشرتهُ بما قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فحمدَ الله، ثُمَّ جاءَ رجلٌ فاستفتحَ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «افتحْ لهُ وبشِّرهُ بالجنَّة»، ففتحتُ لهُ فإذا عُمَرُ فأخبرتهُ بما قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ فحمدَ الله. ثُمَّ استفتحَ رجلٌ، فقالَ: «افتحْ لهُ وبشِّرهُ بالجنةِ على بلوى تُصيبهُ» فإذا عُثمانُ، فأخبرتهُ بما قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فحمدَ الله، ثُمَّ قالَ: الله الـمُستعانُ.

٣٥٦٦- نا يحيى بن سُليمانَ قالَ ني ابن وهب قال أخبرني حيوةُ قالَ ني أبوعقيلٍ زُهرةُ بن معبدٍ أنَّه سمعَ جدَّهُ عبدالله بن هشامٍ قال: كُنّا معَ النبي صلى الله عليهِ وهو آخذٌ بيد عُمرَ بن الخطابِ رضيَ الله عنهُ.

مَناقِبُ عُثْمانَ بن عَفّانَ أبي عَمْرو القُرشيِّ رضيَ الله عنهُ

وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «منْ يحفرُ بئرَ رُومةَ فَلَه الجَنَّةُ. فَحفَرها عُثمانُ». وقالَ: «مَن جهَّزَ جيشَ العُسرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ»، فجَهَّزَهُ عُثمانُ.

٣٥٦٧- نا سُليمانُ بن حربٍ قال نا حَمّادٌ عن أيوبَ عن أبي عُثمانَ عن أبي موسى: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ حائطًا وأمرني بحفظِ بابِ الحائطِ، فجاءَ رجُلٌ يستأذنُ فقالَ: «ائذنْ لهُ وبشِّرهُ بالجنة» فإذا أبوبكرٍ. ثُمَّ جاءَ آخرُ يستأذنُ فقالَ: «ائذنْ لهُ وبشِّرهُ بالجنة»، فإذا عُمَرُ، ثُمَّ



جاءَ آخرُ يستأذنُ، فسكتَ هُنيهةً ثُم قال: «ائذنْ لهُ وبشرهُ بالجنة على بلوى تُصيبهُ»، فإذا عُثمانُ بن عَفّانَ.

وقالَ حمادُ بن سلمة: حدثنا عاصمٌ الأحولُ وعليُّ بن الحكم سمعا أباعُثمانَ يُحدثُ عن أبي موسى بنحوهِ، وزادَ فيهِ عاصمٌ: أنَّ النبي صلى الله عليهِ كان قاعدًا في مكانٍ فيه ماءٌ قد انكشفَ عنْ رُكبتيهِ -أو رُكبتهِ- فلما دخلَ عُثمانُ غطاها.

٣٥٦٨- نا أحمدُ بن شبيب بن سعيدٍ قال نا أبي عن يونُسَ قال ابن شهابٍ أخبرني عُروةُ أن عُبيدالله ابن عديٍّ بن الخيارِ أخبرهُ: أنَّ المسورَ بنَ مخرمةَ وعبدَالرحمنِ بنَ الأسودِ بن عبدِ يغوثَ قالا: ما يمنعُكَ أن تُكلِّمَ عُثمانَ لأخيهِ الوليدِ فقد أكثرَ الناسُ فيهِ؟ فقصدتُ لعُثمانَ حينَ خرجَ إلى الصلاةِ، قلتُ: إنَّ لي إليكَ حاجةً، وهي نصيحةٌ لكَ. قالَ: يا أيُّها المرءُ منكَ -قال معمرٌ: أعوذُ باللهِ منكَ- فانصرفتُ فرجعتُ إليهم، إذ جاءَ رسولُ عُثمانَ، فأتيتُهُ فقالَ: ما نصيحتُكَ؟ فقلتُ: إنَّ اللهَ بعثَ محمدًا بالحقِّ، وأنزلَ عليهِ الكتابَ، وكُنتَ ممَّنِ استجابَ للهِ ولرسولهِ، فهاجرتَ الهجرتين، وصحبتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ ورأيتَ هديَه. وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوليدِ. قالَ: أدركتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ؟ قُلتُ: لا، ولكن خلصَ إليَّ من علمهِ ما يخلُصُ إلى العذراءِ في سترها. قالَ: أما بعدُ، فإنَّ اللهَ بعث مُحمدًا بالحقِّ، فكنتُ ممن استجابَ للهِ ولرسولهِ، وآمنتُ بما بُعثَ به وهاجرتُ الهجرتين -كما قُلتَ- وصحبتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وبايعتُهُ، فواللهِ ما عصيتهُ ولا غششتُهُ حتى توفاهُ اللهُ. ثُمَّ أبوبكرٍ مثله. ثُمَّ عُمَرُ مثلُهُ. ثُمَّ استُخلفتُ، أفليس لي من الحقِّ مثلُ الذي لهم؟ قُلتُ: بلى. قال: فما هذه الأحاديثُ التي تبلُغُني عنكم؟ أما ما ذكرتَ من شأنِ الوليدِ فسنأخذُ فيهِ بالحقِّ إنْ شاءَ اللهُ. ثُمَّ دعا عليًّا فأمرهُ أن يجلدَ، فجلدهُ ثمانين.

٣٥٦٩- نا مُسدَّدٌ قال نا يحيى عنْ سعيدٍ عن قتادةَ أنَّ أنسًا حدثهم قال: صَعدَ النبيُّ صلى الله عليهِ أُحُدًا ومعهُ أبوبكرٍ وعُمَرُ وعُثمانُ، فرجفَت، فقالَ: «اسكُنْ أُحدُ -أظُنه ضربهَ برجلهِ- فليس عليكَ إلا نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدانِ».

٣٥٧٠- نا مُحمدُ بن حاتم بن بزيعٍ قال نا شاذانُ قال نا عبدُ العزيزِ بن أبي سلمةَ الماجشونُ عنْ عُبيدالله عن نافعٍ عن ابن عُمرَ: كُنا في زمنِ النبيِّ صلى الله عليهِ لا نعدلُ بأبي بكرٍ أحدًا، ثُمَّ عُمرَ ثُمَّ

عُثمانَ، ثُمَّ نتركُ أصحابَ النبيِّ صلى الله عليهِ لا نُفاضلُ بينهم. تابعهُ عبدُالله بن صالحٍ عنْ عبدِالعزيز.

٣٥٧١- نا موسى قال نا أبوعوانةَ قال نا عُثمانُ هوَ ابن موهبٍ قالَ: جاءَ رجُلٌ من أهلِ مصرَ وحجَّ البيتَ، فرأى قومًا جُلوسًا فقالَ: من هؤلاء القومُ؟ فقالوا: هؤلاءِ قُريشٌ. قال: فمنِ الشَّيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُالله بن عُمرَ. قالَ: يا ابن عُمرَ، إني سائلُكَ عن شيءٍ فحدثني: هل تعلمُ أنَّ عُثمانَ فرَّ يومَ أُحدٍ؟ قال: نعم. قالَ: تعلمُ أنهُ تغيَّبَ عن بدرٍ ولَم يشْهد؟ قالَ: نعَم. قالَ: تعلمُ أنَّه تغيَّب عن بيعةِ الرِّضوانِ فلم يشهَدها؟ قالَ: نعم. قالَ: الله أكبرُ. قالَ ابن عُمرَ: تعالَ أُبيِّن لكَ. أما فرارُهُ يومَ أُحدٍ فأشهدُ أنَّ الله عفا عنهُ وغفرَ له. وأما تغيُّبهُ عن بدرٍ فإنه كان تحتهُ بنتُ رسولِ الله صلى الله عليهِ وكانتْ مريضةً، فقال له رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ لكَ أجرَ رجُلٍ ممَّن شهدَ بدرًا وسهمهُ». وأما تغيُّبه عن بيعةِ الرضوانِ فلو كانَ أحَد ببطنِ مكةَ أعزَّ من عُثمانَ لبعثه مكانهُ، فبعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ عُثمانَ، وكانتْ بيعةُ الرِّضوانِ بعد ما ذهبَ عُثمانُ إلى مكَّةَ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بيدهِ اليُمنى: «هذهِ يدُ عُثمانَ». فضربَ بها على يدِه فقالَ: «هذهِ لعُثمانَ»، فقالَ لهُ ابن عُمرَ: اذهبْ بها الآنَ مَعك.

بَابُ: قِصَّةُ البَيْعَةِ، والاتفاقُ عَلى عُثمانَ بن عفان وفيهِ مقتلُ عُمرَ بن الخطابِ

٣٥٧٢- نا موسى بن إسماعيل قال نا أبوعوانةَ عنْ حُصين عن عمرو بن ميمونٍ قالَ: رأيتُ عُمرَ بنَ الخطاب قبلَ أنْ يُصابَ بأيَّام بالمدينة وقفَ على حُذيفةَ بن اليمانِ وعُثمانَ بن حُنيف قالَ: كيفَ فعلتما؟ أتخافانِ أنْ تكونا قد حَمَّلتما الأرضَ ما لا تُطيقُ؟ قالا: حَمَّلناها أمرًا هي لهُ مُطيقةٌ، ما فيها كبيرُ فضلٍ. قالَ: انظُرا أن تكونا قد حملتُما الأرضَ ما لا تُطيقُ. قال: قالا: لا، فقالَ عُمرُ: لئنْ سلَّمني الله لأدعنَّ أراملَ أهلِ العراقِ لا يحتجنَ إلى رَجُلٍ بعدي أبدًا. قالَ: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أُصيبَ. قالَ: إني لقائم ما بيني وبينهُ إلا عبدُالله بن عباسٍ غداةَ أُصيبَ -وكانَ إذا مَرَّ بينَ الصَّفينِ قالَ: استووا، حتى إذا لم يرَ فيهن خللاً تقدَّمَ فكبَّرَ، ورُبما قرأ بسورة يوسُف أو النَّحلِ أو نحوَ ذلك في الرَّكعةِ الأولى حتى يجتمعَ الناسُ -فما هوَ إلاَّ



أنْ كبَّرَ فسمعتهُ يقولُ: قتلني- أو أكلَني- الكلبُ، حينَ طعنَه، فطارَ العلجُ بسكينٍ ذات طرفين، لا يمُرُّ على أحدٍ يمينًا وشمالاً إلا طعنهُ، حتى طعنَ ثلاثةَ عشر رجُلاً ماتَ منهم سبعةٌ. فلما رأى ذلك رجلٌ منَ الـمُسلمينَ طرحَ عليه برنُسًا، فلما ظنَّ العلجُ أنَّه مأخوذٌ نحرَ نفسهُ. وتناولَ عُمَرُ يدَ عبدِالرحمنِ بن عوفٍ فقدَّمه، فمن يلي عُمَر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجدِ فإنَّهُم لا يدرونَ غيرَ أنَّهم قد فقدوا صوتَ عُمرَ وهُم يقولونَ: سُبحانَ الله، سبحانَ الله. فصلّى بهم عبدُالرَّحمنِ بن عوفٍ صلاةً خفيفةً، فلما انصرفوا قالَ: يا ابنَ عباسٍ، انظرْ من قتلني؟ فجَالَ ساعةً ثُمَّ جاءَ فقال: غُلامُ المُغيرةِ قالَ: الصَّنَع؟ قالَ: نعم، قال: قاتلَه الله، لقَد أمرتُ بهِ معروفًا، الحمدُ لله الذي لم يجعل ميتتي بيدِ رجُلٍ يدَّعي الإسلام، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ تُحبانِ أن يكثُرَ العلوجُ بالمدينةِ، وكانَ العباسُ أكثرهم رقيقًا. فقال: إنْ شئتَ فعلتُ. أي إن شئتَ قتلنا. فقالَ: كذبتَ، بعدَ ما تكلَّموا بلسانكُم، وصلُّوا قبلتكمُ، وحجُّوا حجَّكم؟ فاحتُمل إلى بيتِه، فانطلقنا معهُ، وكأنَّ الناسَ لم تُصبهم مُصيبةٌ قبلَ يومئذ: فقائلٌ يقولُ: لا بأسَ، وقائلٌ يقولُ: أخافُ عليهِ. فأُتي بنبيذ فشربهُ، فخرجَ من جوفه. ثُم أُتي بلبنٍ فشرب، فخرجَ من جُرحهِ، فعرفوا أنه ميتٌ، فدخلنا عليهِ، وجاء الناسُ يُثنونَ عليهِ. وجاءَ رجلٌ شابٌ فقالَ: أبشر يا أميرَ المؤمنينَ، ببُشرى الله لكَ من صحبةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وقِدَمٍ في الإسلام ما قد علمتَ، ثم وُليتَ فعدلتَ، ثم شهادةٌ. قالَ: وددتُ أنَّ ذلكَ كفافٌ لا عليَّ ولا لي. فلما أدبَر إذا إزارهُ يمسُّ الأرضَ، قالَ: رُدُّوا عليَّ الغُلامَ. قالَ: يا ابن أخي، ارفع ثوبكَ، فإنه أبقى لثوبكَ وأتقى لربِّكَ. ياعبدَالله بن عُمَرَ، انظُر ما عليَّ من الدَّين. فحسبوهُ فوجدوهُ ستَّةً وثمانينَ ألفًا أو نحوه. قالَ: إنْ وفَّى لهُ مال آل عُمرَ فأدِّهِ من أموالهم، وإلاَّ فسلْ في بني عديّ بن كعب فإن لم تفِ أموالُهم فسلْ في قُريش ولا تَعدُهم إلى غيرهم، فأدِّ عني هذا المال. انطلق إلى عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ فقُلْ: يقرأ عليكِ عُمرُ السَّلامَ -ولا تقُل أميرَ المؤمنين، فإني لستُ اليومَ للمؤمنين أميراً- وقُل: يستأذنُ عُمَرُ بن الخطاب أن يُدفنَ مع صاحبيهِ. فسلَّم واستأذنَ، ثُمَّ دخلَ عليها فوجدها قاعدةً تبكي، فقالَ: يقرأُ عليكِ عُمرُ بن الخطاب السلامَ ويستأذنُ أن يدفنَ معَ صاحبيه. فقالتْ: كُنتُ أُريدُه لنفسي، ولأوثرنَّ به اليومَ على نفسي. فلما أقبل قيلَ: هذا عبدُالله بن عُمرَ قد جاءَ. قالَ: ارفعوني. فأسندهُ رجُلٌ إليه فقالَ: ما لديكَ؟ قالَ: الذي تُحبُّ يا أميرَ المؤمنين، أذنتْ. قال: الحمدُ لله ما كان شيء أهمَّ إليَّ من ذلكَ، فإذا أنا



قبضتُ فاحملوني، ثُمَّ سلِّم فقُل: يستأذنُ عُمَرُ بن الخطاب، فإن أذنتْ لي فأدخلوني، وإن ردَّتني ردُّوني إلى مقابر الـمُسلمين. وجاءت أمُّ المؤمنينَ حفصةُ والنساءُ تسيرُ معها، فلما رأيناها قُمنا، فولجتْ عليهِ فبكتْ عندَه ساعةً، واستأذنَ الرِّجالُ، فولجت داخلاً لَهُم، فسمعنا بُكاءها من الداخِلِ. فقالوا: أوصِ يا أميرَ المؤمنين، استخلفْ. قالَ: ما أحدٌ أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاءِ النَّفر -أو الرَّهطِ- الذين تُوفِّي رسولُ الله صلى الله عليهِ وهوَ عنهم راضٍ: فسمَّى عليًّا وعُثمانَ والزُّبيرَ وطلحةَ وسعدًا وعبدالرَّحمنِ، وقالَ: يَشهدكُم عبدُالله بن عُمرَ، وليسَ لهُ من الأمرِ شيءٌ -كهيئةِ التَّعزيةِ له- فإن أصابتِ الإمرةُ سعدًا فهو ذاكَ، وإلا فليستَعنْ بهِ أيكُم ما أُمِّرَ، فإني لم أعزلهُ من عجزٍ ولا خيانةٍ. وقالَ: أُوصي الخليفةَ مِن بعدي بالمهاجرينَ الأولين، أنْ يعرفَ لهم حقَّهم، ويحفَظَ لهم حُرمتهم. وأُوصيه بالأنصارِ خيرًا، الذينَ تبوؤوا الدارَ والإيمان مِنْ قبلهم، أن يقبلَ من مُحسنهم، وأن يُعفى عنْ مُسيئهم. وأُوصيه بأهلِ الأمصار خيًرا، فإنهم ردءُ الإسلام، وجباةُ المال وغيظُ العدوِّ، وأن لا يُؤخذَ منهم إلا فضلُهم عن رضاهم. وأُوصيه بالأعرابِ خيرًا، فإنهم أصلُ العربِ، ومادَّةُ الإسلام، أنْ يُؤخذَ من حواشي أموالهم، ويُردَّ على فُقرائهم. وأُوصيه بذمَّةِ الله وذمَّةِ رسولهِ، أن يُوفَّى لهم بعهدهم، وأن يُقاتلَ من ورائهم، ولا يُكلَّفوا إلاّ طاقتَهم. فلما قُبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلَّم عبدُالله بن عُمَرَ قالَ: يستأذنُ عُمَرُ بن الخطابِ: قالت: أدخلوه، فأدخِلَ، فوُضع هنالك مع صاحبيهِ فلما فُرغَ من دفنهِ اجتمعَ هؤلاء الرَّهطُ، فقالَ عبدُالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثةٍ منكم. قال الزُّبيرُ: قد جعلتُ أمري إلى عليٍّ. فقال طلحةُ: قد جعلتُ أمري إلى عُثمانَ. وقالَ سعدٌ: قد جعلتُ أمري إلى عبدالرَّحمن. فقال عبدالرحمن: أيُّكما تبرأ من هذا الأمر فنجعلهُ إليه، والله عليه والإسلامُ لينظُرنَّ أفضلهم في نفسهِ؟ فأسكتَ الشَّيخان. فقالَ عبدُالرحمن: أفتجعلونه إليَّ والله عليَّ أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم. فأخذَ بيد أحدهما فقال: لكَ قرابةٌ من رسولِ الله صلى الله عليهِ والقدمُ في الإسلام ما قد علمتَ، فالله عليكَ لئن أمَّرتُكَ لتعدلنَّ، ولئن أمَّرتُ عثمان لتسمعنَّ ولتطيعنَّ. ثُم خلاَ بالآخرِ فقالَ له مثل ذلك. فلما أخذَ الميثاقَ قال: ارفعْ يَدكَ يا عُثمانُ، فبايعهُ، وبايعَ لهُ عليٌّ، وولجَ أهلُ الدارِ فبايعوهُ.



مناقبُ عليِّ بن أبي طالبٍ أبي الحسنِ القُرشي الهاشميِّ رضيَ اللهُ عنهُ

وقال عمرُ: توفي رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وهو عنهُ راضٍ.

وقال النبيُّ صلى الله عليهِ لعلي: «أنتَ مني وأنا منكَ».

٣٥٧٣- نا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال نا عبدُالعزيز عن أبي حازمٍ عن سهل بن سعدٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لأعطينَّ الراية غدًا رجُلاً يفتحُ الله على يديهِ». قالَ: فباتَ الناسُ يدوكون ليلتَهم أيُّهم يُعطاها. فلما أصبحَ الناسُ غدوا على رسولِ الله صلى الله عليهِ كُلُّهم يرجو أن يُعطاها، فقالَ: «أينَ عليُّ بن أبي طالب؟» فقالوا: يشتكي عينيه يا رسولَ الله. قالَ: «فأرسلوا إليه» فأُتيَ بهِ. فلما جاء بصقَ في عينيهِ فدعا لهُ، فبرأ حتى كأن لم يكنْ بهِ وجعٌ، فأعطاهُ الرايةَ فقالَ عليٌّ: يا رسولَ الله، أُقاتلُهم حتى يكونوا مثلنا، فقالَ: «انفُذ على رسلكَ حتى تنزل بساحتهم، ثُم ادعُهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجبُ عليهم من حقِّ الله فيهِ، فوالله لأن يهدي الله بكَ رجُلاً واحدًا خيرٌ لكَ من أن تكونَ لكَ حُمرُ النَّعم».

٣٥٧٤- نا قُتيبةُ قال نا حاتمٌ عن يزيد بن أبي عُبيدٍ عن سلمة قالَ: كانَ عليٌّ قد تخلفَ عن النبي صلى الله عليهِ في خيبرَ وكانَ بهِ رمدٌ، فقالَ: أنا أتخلفُ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ فخرجَ عليٌّ فلحقَ بالنبي صلى الله عليهِ. فلما كان مساءُ اللَّيلة التي فتحها الله في صباحها قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لأعطينَّ الرّاية -أو ليأخذنَّ الرّاية- غدًا رجُلاً يُحبُّهُ الله ورسولهُ- أو قالَ: يحبُّ الله ورسوله - يفتحُ الله عليهِ»، فإذا نحنُ بعليٍّ وما نرجوهُ، فقالوا: هذا عليّ، فأعطاهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ ففتحَ الله عليهِ.

٣٥٧٥- نا عبدُالله بن مسلمةَ قال نا عبدُالعزيز بن أبي حازم عن أبيه أنَّ رجُلاً جاءَ إلى سهلِ بن سعدٍ فقالَ: هذا فُلانٌ -لأمير المدينةِ- يدعو عليًا عندَ المنبر. قالَ: فيقولُ ماذا؟ قالَ: يقولُ لهُ: أبوتُرابٍ، فضحكَ. وقالَ: والله ما سماهُ إلا النبيُّ صلى الله عليهِ، وما كان لهُ اسمٌ أحبَّ إليه منهُ. فاستطعمتُ الحديثَ سهلاً فقُلتُ: يا أباعباسٍ، كيفَ؟ قالَ: دخلَ عليٌّ على فاطمةَ، ثُم خرجَ فاضطجعَ في المسجد، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أين ابن عمِّكِ؟»قالت: في المسجدِ، فخرج إليه فوجدَ رداءهُ قد سقطَ عن ظهرهِ وخلصَ التُّرابُ إلى ظهرهِ، فجعلَ يَمسحُ عن ظهرهِ فيقولُ: «اجلس يا أباتُرابٍ». مرَّتين.

٣٥٧٦- نا مُحمدُ بن رافع قال نا حُسينٌ عن زائدة عن أبي حصينٍ عن سعدِ بن عُبيدةَ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى ابن عُمرَ فسألهُ عن عُثمانَ، فذكرَ عن محاسنِ عملهِ، قالَ: لعلَّ ذلك يسوؤكَ؟ قالَ: نعم. قالَ: فأرغمَ الله بأنفكَ. ثُمَّ سألهُ عن عليّ فذكرَ محاسنَ عملهِ قال: هو ذاك، بيته أوسطُ بُيوتِ النبي صلى الله عليهِ. ثُم قالَ: لعلَّ ذلكَ يسوؤكَ؟ قالَ: أجَل. قالَ: فارغمَ الله بأنفك، انطلق فاجهَد على جهدِك.

٣٥٧٧- نا مُحمدُ بن بشّار قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ عن الحكم قال سمعتُ ابن أبي ليلى قالَ نا عليٌّ أنَّ فاطمة شكتْ ما تلقى من أثرِ الرَّحى، فأتى النبيَّ صلى الله عليهِ سبيٌ، فانطلقتْ، فلم تجدهُ، فوجدتْ عائشة فأخبرتها. فلما جاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ أخبرتهُ عائشة بمجيء فاطمةَ، فجاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلينا -وقد أخذنا مضاجعنا- فذهبتُ لأقوم فقالَ: «على مكانكما». فقعد بيننا حتى وجدتُ بردَ قدميهِ على صدري، وقالَ: «ألا أُعلمُكما خيرًا مما سألتُماني؟ إذا أخذتُما مضاجعكُما فكبرا أربعًا وثلاثينَ، وسبِّحا ثلاثًا وثلاثينَ، واحمدا ثلاثًا وثلاثينَ، فهو خيرٌ لكما من خادمٍ».

٣٥٧٨- نا عليُّ بنُ الجعدِ قال أنا شُعبةُ عن أيوبَ عن ابن سيرينَ عن عَبيدة عن علي قال: اقضوا كما كُنتُم تقضون، فإني أكرهُ الاختلافَ، حتى تكون الناسُ جماعةً، أو أموتُ كما ماتَ أصحابي. فكانَ ابن سيرينَ يرى أنَّ عامَّة ما يُروى عن علي الكذبُ.

٣٥٧٩- نا مُحمدُ بن بشارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ عن سعدٍ قالَ: سمعتُ إبراهيم بنَ سعدٍ عن أبيه قالَ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ لعليٍّ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»؟

مَناقبُ جَعفَرِ بن أبي طالِب الهاشميِّ رضيَ الله عنهُ

قالَ له النبيُّ صلى الله عليهِ: «أشبهتَ، خَلْقي وخُلُقي».

٣٥٨٠- نا أحمدُ بن أبي بكر قال نا مُحمدُ بن إبراهيم بن دينارٍ أبوعبدالله الجُهنيُّ عن ابن أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبري عن أبي هُريرة: أن الناسَ كانوا يقولون: أكثرَ أبوهُريرةَ، وإني كُنتُ ألزمُ رسولَ الله صلى الله عليهِ بشبع بطني حين لا آكُلُ الخمير ولا ألبسُ الحبيرَ ولا يخدُمني فلانٌ ولا فلانةٌ،



وكُنتُ ألزقُ بطني بالحصباءِ من الجوع، وإنْ كُنتُ لأستقرئ الرَّجلَ الآية هي معي كي ينقلب بي فيُطعمني. وكان أخيرَ الناسِ للمسكين جعفرُ بن أبي طالب: كانَ ينقلبُ بنا فيطعمُنا ما كانَ في بيتِه، حتى إن كانَ ليُخرجُ إلينا العُكَّة التي ليس فيها شيءٌ، فيشُقُّها فنلعقُ ما فيها.

٣٥٨١- نا عمرو بن علي قال نا يزيدُ بن هارونَ قال أنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ عن الشعبيِّ: أنَّ ابنَ عُمرَ كانَ إذا سلَّمَ على ابن جعفرٍ قالَ: السَّلامُ عليكَ يا ابن ذي الجناحين.

مَناقب قَرابَةِ رسولِ الله صلى الله عليه

٣٥٨٢- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال ني عُروةُ بن الزُّبير عن عائشةَ أنَّ فاطمة أرسلت إلى أبي بكرٍ تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليهِ فيما أفاء الله على رسولهِ تطلبُ صدقةَ النبي صلى الله عليهِ التي بالمدينة وفدك، وما بقيَ من خُمس خيبرَ، فقالَ أبوبكرٍ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا نُورثُ، ما تركنا صدقة، إنما يأكلُ آل محمدٍ من هذا المال يعني مالَ الله- ليسَ لهم أن يزيدوا على المأكلِ»، وإني والله لا أغيرُ شيئًا من صدقات النبيِّ صلى الله عليهِ التي كانت عليها في عهدِ النبيِّ صلى الله عليه، ولأعملنَّ فيها بما عمِلَ فيها رسولُ الله صلى الله عليهِ. فتشهَّدَ عليٌّ ثُمَّ قالَ: إنا قد عرفنا يا أبابكرٍ، فضيلتكَ -وذكرَ قرابتهم من رسولِ الله صلى الله عليهِ وحقَّهُم -فتكلَّم أبوبكرٍ: والذي نفسي بيدهِ لقرابةُ رسولِ الله صلى الله عليهِ أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتي.

٣٥٨٣- نا عبدُالله بن عبدِالوهاب قال نا خالدٌ قال نا شُعبةُ عنْ واقدٍ قال سمعتُ أبي يحدِّثُ عن ابن عُمرَ: عن أبي بكرٍ قالَ: ارقُبوا مُحمدًا في أهلِ بيتهِ.

مناقبُ الزُّبيرِ بن العوّام رضيَ الله عنهُ

وقالَ ابن عباسٍ: هو حواريُّ النبي صلى الله عليهِ. وسُمي الحواريون لبياض ثيابهم.

٣٥٨٤- نا خالدُ بن مخلدٍ قال نا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشام بن عُروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحَكم قالَ: أصابَ عُثمانَ بن عفانَ رُعافٌ شديدٌ سنة الرُّعاف حتى حبسهُ عن الحج وأوصى، فدخلَ عليه رجل من قُريشٍ فقالَ: استخلف. قال: وقالوه؟ قالَ: نعم. قالَ: ومنْ، فسكتَ. فدخلَ عليه رجلٌ آخرُ -أحسبهُ الحارثَ- فقالَ: استخلف. فقالَ عُثمانُ: وقالوا؟ فقال: نعم. قالَ:

ومن هو؟ قال: فسكتَ. قالَ: فلعلَّهم قالوا: الزُّبير؟ قال: نعم. قالَ: أما والذي نفسي بيده إنَّهُ لخيرُهم ما علمتُ، وإنْ كانَ لأحبَّهم إلى رسول الله صلى الله عليهِ.

٣٥٨٥- نا عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأُسامةَ عن هشام قال أخبرني أبي قال سمعتُ مروانَ قال: كُنتُ عندَ عُثمانَ أتاهُ رجلٌ فقالَ: استخلف. قالَ: وقيل ذلكَ؟ قالَ: نعَم، الزُّبيرُ. قالَ: أما والله إنَّـكم لتعلمونَ أنهُ خيركم. ثلاثًا.

٣٥٨٦- نا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيز هو ابن أبي سلمةَ عن مُحمدِ بن الـمُنكدرِ عن جابرٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حواريًّا، وإنَّ حواريَّ الزُّبيرُ».

٣٥٨٧- نا أحمدُ بن مُحمدٍ قال أنا عبدُالله قال أنا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن عبدِالله بن الزُّبيرِ قالَ: كُنتُ يومَ الأحزابِ جُعلتُ أنا وعمرُ بن أبي سلمةَ في النِّساءِ فنظرتُ فإذا أنا بالزُّبيرِ على فرسهِ يختلف إلى بني قُريظةَ مرَّتين أو ثلاثًا. فلما رجعتُ قلتُ: يا أبَهْ رأيتُكَ تختلف، قالَ: أوَ هل رأيتني يا بُنَّي؟ قُلتُ: نعمَ. قالَ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ قال: «من يأتِ بني قُريظةَ فيأتيني بخبرهم؟» فانطلقتُ، فلما رجعتُ جمعَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ أبويهِ فقالَ: فداكَ أبي وأمي.

٣٥٨٨- نا عليُّ بن حفص قال نا ابن الـمُباركِ قال أنا هشامُ بن عُروةَ عنْ أبيهِ: أنَّ أصحابَ النبي صلى الله عليهِ قالوا للزُّبيرِ يومَ اليرموكِ: ألا تشُدُّ فنشدّ معكَ؟ فحملَ عليهم فضربوه ضربتين على عاتقهِ بينهما ضربةٌ ضُرِبها يومَ بدرٍ. قال عُروةُ: فكُنتُ أُدخِلُ أصابعي في تلك الضَّربات ألعبُ وأنا صغيرُ.

ذِكْرُ طَلْحَةَ بن عُبيدِالله رضيَ الله عنهُ

وقالَ عُمَرُ: توفي النبي صلى الله عليهِ وهو عنهُ راضٍ.

٣٥٨٩- نا مُحمد بن أبي بكر المقدَّميُّ قال نا مُعتمرٌ عن أبيه عن أبي عُثمانَ قال: لم يبقَ مع نبي الله صلى الله عليهِ في بعضِ تلكَ الأيام التي قاتلَ فيهنَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ غيرُ طلحةَ وسعدٍ، عن حديثهما.

٣٥٩٠- نا مُسدَّدٌ قال نا خالدٌ قال نا ابن أبي خالدٍ عن قيس بن أبي حازمٍ قال: رأيتُ يدَ طلحَةَ التي وقى بها النبيَّ صلى الله عليهِ قد شلَّتْ.



مَناقِبُ سَعدِ بن أبي وَقّاصٍ الزُّهريِّ رضيَ اللهُ عنهُ

وبنو زُهرَةَ أخوالُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ، وهوَ سعدُ بن مالكٍ.

٣٥٩١- نا مُحمدُ بن المثنى قال نا عبدُالوهاب قالَ سمعتُ يحيى قالَ سمعتُ سعيدَ بنَ الـمُسيَّب قال: سمعتُ سعدًا يقولُ: جمعَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ أبويهِ يومَ أُحُدٍ.

٣٥٩٢- نا المكّيُّ بن إبراهيم نا هاشمُ بن هاشمٍ عن عامرِ بن سعدٍ عن أبيهِ قالَ: لقد رأيتني وأنا ثُلثُ الإسلام.

٣٥٩٣- نا إبراهيمُ بن موسى قال أنا ابن أبي زائدةَ قال نا هاشمُ بن هاشم بن عُتبةَ بن أبي وقاص قالَ سمعتُ سعيدَ بنَ المُسيَّب يقولُ: سمعتُ سعدَ بن أبي وقاصٍ يقولُ: ما أسلمَ أحدٌ إلا في اليومِ الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثتُ سبعةَ أيام وإني لثلثُ الإسلام. تابعـهُ أبوأُسامةَ قال نا هاشمٌ.

٣٥٩٤- نا عـمرو بن عونٍ قال نا خالدُ بن عبدالله عن إسماعيلَ عن قيسٍ قالَ: سمعتُ سعدًا يقولُ: إني لأوّلُ العربِ رمى بسهمٍ في سبيلِ الله، وكنا نغزو معَ النبيِّ صلى الله عليهِ وما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشَّجرِ، حتى إنَّ أحدنا ليضَعُ كما يضعُ البعيرُ أو الشّاةُ مالهُ خلطٌ، ثُمَّ أصبحتْ بنو أسدٍ تُعزِّرني على الإسلام لقد خبتُ إذًا وضلَ عملي. وكانوا وشوا بهِ إلى عُمرَ قالوا: لا يُحسنُ يُصلِّي.

ذِكر أصهارِ النبيِّ صلى الله عليه. مِنْهُم أبوالعاصِ بن الرَّبيع



٣٥٩٥- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قالَ ني علي بن حُسين أن المسورَ بن مخرمَة قال: إن عليًّا خطبَ بنتَ أبي جَهل، فسمعت بذلك فاطمةُ، فأتت رسولَ الله صلى الله عليهِ فقالت: يزعمُ قومُك أنكَ لا تغضبُ لبناتكَ، وهذا عليٌّ ناكحٌ بنت أبي جَهل. فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فسمعتُهُ حين تشهَّدَ يقولُ: «أمّا بعدُ، أنكحتُ أباالعاص بنَ الرَّبيع فحدَّثني وصدقني، وإنَّ فاطمة مضغةٌ مني، وإني أكرهُ أن يسوءها، والله لا يجتمعُ بنتُ رسولِ الله وبنتُ عدُوِّ الله عندَ رجُلٍ واحدٍ». فتركَ علـيٌّ الخِطبَةَ.

وزادُ محمدُ بن عمرو بن حلحلةَ عن ابن شهابٍ عن عليٍّ عنْ مسوَرٍ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ ذكرَ صهرًا لهُ من بني عبدشمسٍ فأثنى عليهِ في مُصاهرتهِ إياهُ فأحسنَ، قالَ: «حدثني فصدقني، ووعدَني فوفى لي».



مَناقِب زَيد بن حارِثَةَ مَوْلى النَّبيِّ صلى الله عليه

وقالَ البراءُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: أنتَ أخونا ومَولانا.

٣٥٩٦- نا خالدُ بن مخلدٍ قال نا سُليمانُ قالَ ني عبدُالله بن دينارٍ عنْ عبدالله بن عُمرَ قالَ: بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ بعثًا وأمَّرَ عليهم أُسامةَ بنَ زيدٍ، فطعنَ بعضُ الناسِ في إمارتهِ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنْ تطعنوا في إمارتهِ فقد كُنتُم تطعنون في إمارةِ أبيهِ من قبلُ. وايمُ الله إنْ كانَ لخليقًا للإمارةِ، وإنْ كان لمِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناسِ إليَّ بعدهُ».

٣٥٩٧- نا يحيى بن قزَعة قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن الزهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: دخلَ عليَّ قائف والنبيُّ صلى الله عليهِ شاهدٌ وأسامةُ بن زيدٍ وزيد بن حارثةَ مُضطجعانِ فقال: إنَّ هذهِ الأقدامَ بعضُها من بعض، قال: فُسرَّ بذلك النبيُّ صلى الله عليهِ وأعجبهَ، وأخبرَ بهِ عائشةَ.

ذِكْرُ أُسامَةَ بن زَيْدٍ رضيَ الله عنهُ

٣٥٩٨- نا قُتيبةُ قال نا ليثٌ عنِ الزُّهريِّ عنْ عُروةَ عن عائشةَ: أنَّ قُريشًا أهمهم شأن المخزوميَّة فقالوا: منْ يجترئ عليهِ إلا أُسامةُ بن زيدٍ حبُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٣٥٩٩- نا عليٌّ قال نا سُفيانُ قالَ: ذهبتُ أسألُ الزُّهريَّ عن حديث المخزوميَّة فصاحَ بي، قُلتُ لسُفيان: فلم تحمله عن أحدٍ، قالَ: وجدتهُ في كتابٍ كانَ كتبهُ أيوبُ بن موسى عن الزُّهري عن عُروة عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ: أنَّ امرأةً من بني مخزوم سرقت فقالوا: من يُكلِّمُ النبيَّ صلى الله عليهِ فيها؟ فلم يجترئ أحدٌ أن يُكلِّمهُ فكلَّمهُ أسامةُ بن زيدٍ فقالَ: «إنَّ بني إسرائيل كانَ إذا سرقَ فيهمُ الشَّريفُ تركوه، وإذا سرقَ فيهمُ الضَّعيفُ قطعُوه. لو كانتْ فاطمة لقطعتُ يدها».

٣٦٠٠- نا الحسنُ بن محمد قال نا أبوعبّاد يحيى بن عبادٍ قال نا الماجشونُ قال أنا عبدُالله بن دينارٍ قالَ: نظرَ ابن عمرَ يومًا -وهوَ في المسجدِ- إلى رجلٍ يسحبُ ثيابهُ في ناحيةٍ من المسجدِ فقالَ: انظُر من هذا؟ ليتَ هذا عندي. قالَ لهُ إنسانٌ: أما تعرفُ هذا يا أباعبدالرحمن؟ هذا مُحمدُ بن أُسامةَ. قالَ: فطأطأَ ابن عُمرَ رأسهُ ونقرَ بيدهِ في الأرضِ، ثُم قالَ: لو رآهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ لأحبَّهُ.



٣٦٠١- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا مُعتمرٌ قالَ سمعتُ أبي قال نا أبو عُثمانَ عنْ أسامةَ بن زيدٍ حدثَ عن النبي صلى الله عليهِ: أنهُ كانَ يأخذهُ والحسنَ، فيقولُ: «اللّهم، أَحبهما فإنّي أُحبُّهما».

٣٦٠٢- وقالَ نُعيمٌ عن ابن الـمُباركِ أنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني مولى أسامةَ بن زيدٍ أن الحجاجَ ابنَ أيمنَ ابن أمِّ أيمنَ -وكانَ أيمنُ أخا أُسامةَ لأمِّهِ- وهوَ رجلٌ منَ الأنصارِ، فرآهُ ابن عُمرَ لم يُتمَّ ركُوعهُ فقال: أعدْ.

٣٦٠٣- وحدثني سُليمان بن عبدِالرحمنِ قال نا الوليدُ قال نا عبدُالرحمنِ بن نمرٍ عن الزُّهريِّ قال ني حرملةُ مولى أُسامةَ بن زيدٍ أنَّهُ بينما هوَ معَ عبدِالله بن عُمرَ إذ دخلَ الحجاجُ بن الأيمن، فلمْ يُتمَّ رُكوعهُ ولا سُجوده، فقالَ: أعِدْ. فلما ولّى قالَ لي ابن عُمرَ: مَنْ هذا؟ قُلتُ: الحجاجُ بن أيمنَ ابن أمِّ أيمنَ. فقالَ ابن عُمرَ: لو رأى هذا رسولُ الله صلى الله عليهِ لأحبَّهُ. فذكرَ حُبَّهُ وما ولدَتهُ أُمُّ أيمنَ. زادني بعض أصحابي عَنْ سُليمانَ. وكانت حاضنةَ النبيِّ صلى الله عليهِ.

مناقِبُ عبدِالله بن عُمرَ بن الخطابِ رضيَ الله عنهُ

٣٦٠٤- حدثنا محمد نا إسحاقُ بن نصرٍ قال نا عبدُالرزاقِ عن معمرٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابن عُمرَ قال: كانَ الرَّجلُ في حياةِ النبيِّ صلى الله عليهِ إذا رأى رُؤيا قصَّها على النبيِّ صلى الله عليهِ، فتمنَّيتُ أن أرى رُؤيا أَقُصُّها على النبي صلى الله عليهِ، وكُنتُ غلامًا شابًا عزبًا، وكُنتُ أنامُ في المسجد على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ ملكينِ أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هيَ مطويةٌ كطيِّ البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناسٌ قد عرفتهُم، فجعلتُ أقولُ: أعوذُ بالله من النارِ، أعوذُ بالله من النارِ. فلقيهُما ملكٌ آخرُ فقالَ لي: لنْ تُراعَ. فقصصتُها على حفصةَ، فقصَّتها حفصةُ على النبيِّ صلى الله عليهِ فقالَ: «نعمَ الرجُل عبدُالله، لو كانَ يُصلي من اللَّيلِ». قالَ سالمٌ: فكانَ عبدُالله لا ينامُ منَ الليلِ إلاّ قليلاً.

٣٦٠٥- نا يحيى بن سُليمانَ قال نا ابن وهبٍ عنْ يُونسَ عنِ الزُّهريِّ عنْ سالمٍ عنِ ابن عُمرَ عنْ أُختهِ حفصةَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قالَ لها: «إن عبدَالله رجُلٌ صالحٌ».



مَناقبُ عَمّارٍ وحُذَيفةَ رضيَ الله عنهما

٣٦٠٦- نا مالكُ بن إسماعيل قال نا إسرائيلُ عن المغيرةِ عن إبراهيم عن علقمةَ قالَ: قدمتُ الشامَ، فصليتُ ركعتينِ، ثُمَّ قُلتُ: اللهم، يسر لي جليسًا صالحًا. فأتيتُ قومًا فجلستُ إليهم، فإذا شيخٌ قدْ جاءَ حتى جلسَ إلى جنبي، قلتُ: من هذا؟ قالوا: أبوالدَّرداء. فقلتُ: إني دعوتُ الله أن يُيسر لي جليسًا صالحًا، فيسَّركَ لي. قالَ: ممَّن أنتَ؟ قُلتُ: من أهل الكوفةِ. قالَ: أوَليس عندكم ابن أُمِّ عبدٍ صاحبُ النعلينِ والوسادِ والمطهرةِ؟ أفيكُم الذي أجارهُ الله من الشيطانِ، يعني على لسان نبيِّهِ؟ أو ليس فيكُم صاحبُ سرِّ النبي صلى الله عليهِ الذي لا يعلمُه أحدٌ غيرهُ؟ ثُمَّ قالَ: كيف يقرأُ عبدُالله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ فقرأت عليه: (والليل إذا يغشى، والذكر والأنثى) قالَ: والله لقَد أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليهِ مِنْ فيهِ إلى فيَّ.

٣٦٠٧- نا سُليمانُ بن حربٍ قال نا شُعبةُ عنْ مُغيرةَ عنْ إبراهيمَ قالَ: ذهبَ علقمةُ إلى الشّام، فلما دخلَ المسجدَ قالَ: اللّهمَّ، يسِّر لي جليسًا صالحًا. فجلسَ إلى أبي الدَّرداءِ، فقالَ أبوالدرداءِ: ممَّن أنت؟ قالَ: من أهلِ الكوفةِ. قالَ: أليس فيكُم -أو منكُم- صاحبُ السرِّ الذي لا يعلمهُ غيرهُ؟ يعني حُذيفةَ. قالَ: قُلتُ: بلى. قالَ: أليس فيكُم -أو منكُم- الذَّي أجارهُ الله على لسانِ نبيِّه؟ يعني من الشَّيطانِ، يعني عمارًا، قُلتُ: بلى. قالَ: أليسَ فيكُم -أو منكُم- صاحبُ السِّواك، والسوادِ؟ قال: بلى. قالَ: كيفَ كانَ عبدُالله يقرأُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ (والذكر والأنثى) قال: مازالَ بي هؤلاءِ حتى كادُوا يستزلوني عن شيء سمعتهُ من النبيِّ صلى الله عليهِ.

مناقبُ أبي عُبيْدَةَ بن الجَرّاح رضيَ الله عنه

٣٦٠٨- نا عمرو بن عليّ قال نا عبدُالأعلى قال نا خالدٌ عنْ أبي قلابةَ قال ني أنسٌ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «إنَّ لكلِّ أمةٍ أمينًا، وإنَّ أميننا أيتُها الأمَّةُ، أبوعُبيدةَ بن الجراحِ».

٣٦٠٩- نا مُسلمُ بن إبراهيمَ قال نا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن صلَةَ عن حُذيفةَ قالَ: قالَ النبيُّ صلى الله عليهِ لأهل نجرانَ: «لأبعثَنَّ حقَّ أمين فأشرفَ أصحابهُ، فبعثَ أباعُبيدةَ».

مَناقِبُ الـحَسَنِ والـحُسَيْنِ رضيَ اللهُ عنهما

وقالَ نافعُ بن جبَيرٍ عَنْ أبي هُريرةَ عانقَ النبيُّ صلى الله عليهِ الحسنَ.

٣٦١٠- نا صدَقَةُ قال أنا ابن عُيينةَ قال أنا أبوموسى عنِ الـحَسن سمعَ أبابكرَةَ سمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليهِ على المنبَرِ والحسنُ إلى جَنبهِ، ينظرُ إلى الناسِ مرَّةً وإليهِ مرَّة، ويقول: «ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ الله أنْ يُصلحَ بهِ بين فئتينِ منَ الـمُسلمين».

٣٦١١- نا مُسدَّدٌ قال نا مُعتمرٌ قالَ سمعتُ أبي قال نا أبوعُثمانَ: عنْ أُسامةَ بن زيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنه كانَ يأخذهُ والحسنَ، ويقولُ: «اللّهمَّ، إني أُحبُّهما فأحبَّهما». أو كما قال.

٣٦١٢- نا مُحمدُ بن الـحُسينِ بن إبراهيمَ قال ني حُسينُ بن مُحمدٍ قال نا جريرٌ عنْ مُحمدٍ عنْ أنس بن مالكٍ: أُتي عُبيدُالله بن زيادٍ برأسِ الـحُسين فجُعلَ في طستٍ فجعلَ ينكُتُ، وقالَ في حُسنهِ شيئًا، فقالَ أنسٌ: كانَ أشبههم برسولِ الله صلى الله عليهِ، وكانَ مخضوبًا بالوسمةِ.

٣٦١٣- نا حجّاجُ بن منْهالٍ قال نا شعبةُ قالَ أخبرني عديٌّ قالَ سمعتُ البراءَ قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ والـحَسنُ بن عليٍّ على عاتقهِ يقولُ: «اللّهمَّ، إني أُحبُّه فأحبَّه».

٣٦١٤- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قالَ أنا عُمرُ بن سعيدِ بن أبي حُسين عنِ ابن أبي مُليكةَ عنْ عُقبةَ بن الحارث قالَ: رأيتُ أبابكرٍ وحملَ الـحسنَ وهوَ يقولُ: بأبي شبيهٌ بالنبيِّ صلَّى الله عليهِ. ليسَ شبيه بعليٍّ. وعليٌّ يضحكُ.

٣٦١٥- نا يحيى بن معين وصدقةُ قالا أنا مُحمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن واقد بن محمدٍ عن أبيه عنِ ابن عُمرَ قالَ: قال أبوبكرٍ: ارقُبوا مُحمدًا في أهلِ بيتهِ.

٣٦١٦- نا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامُ بن يوسُفَ عنْ معمرٍ عنِ الزُّهري عنْ أنسٍ قالَ: لم يكُن أحدٌ أشبهَ بالنبيِّ صلى الله عليهِ منَ الحسَنِ بن عليٍّ. وقال عبدُالرزاقِ أنا معْمرٌ عن الزهريّ قال أخبرني أنسٌ.

٣٦١٧- نا مُحمدُ بن بشّارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ عنْ محمدِ بن أبي يعقوبَ قال سمعتُ ابنَ أبي نُعمٍ سمعتُ عبدَالله بنَ عُمرَ وسألهُ عنِ الـمُحرم[1] -قالَ شُعبةُ: أحسبهُ يقتلُ الذُّباب- فقال:

(١) وقال الحافظ: ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي وسألته.



أهلُ العِراقِ يسألون عن الذُّبابِ وقد قتلوا ابنَ ابنةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «هما ريحاني منَ الدنيا».

مَناقِبُ بلال بن رباحٍ مَولى أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما

وقالَ النبيُّ صلى الله عليهِ: «سمِعتُ دَفَّ نعلَيك بينَ يديَّ في الجنَّة».

٣٦١٨- نا أبونُعيم قال نا عبدُالعزيز بن أبي سلمةَ عنْ محمدِ بن المنكدر قال نا جابرُ بن عبدالله قالَ: كانَ عمرُ رضيَ الله عنهُ يقولُ: أبوبكرٍ سيدُنا، وأعتقَ سيدنا، يعني بلالاً.

٣٦١٩- نا ابن نُميرٍ عنْ محمد بن عُبيدٍ قال نا إسماعيلُ عنْ قيسٍ: أنَّ بلالاً قالَ لأبي بكرٍ: إنْ كُنتَ إنَّما اشتريتَني لنفسكَ فأمسكني، وإن كنتَ إنما اشتريتَني لله فدَعني وعملَ الله.

ذِكْرُ ابن عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما

٣٦٢٠- نا مُسدَّدٌ قال نا عبدُالوارثِ عن خالدٍ عنْ عكرمةَ عن ابن عبّاسٍ قال: ضمَّني النبيُّ صلى الله عليهِ إلى صدرهِ وقال: «اللَّهُمَّ، علِّمهُ الحكمة». نا أبومعمر قال نا عبدالوارث: وقال: «علمه الكتاب».

نا موسى قال نا وُهيبٌ عنْ خالدٍ.. مثله. الحِكمةُ الإصابةُ من غيرِ النبوةِ.

مناقبُ خالدِ بن الوَليد رضيَ الله عنهُ

٣٦٢١- نا أحمدُ بن واقدٍ قال نا حَمادُ بن زيدٍ عن أيُّوب عنْ حُميدِ بن هلالٍ عنْ أنس: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نعى زيدًا وجعفرًا وابنَ رواحةَ للناس قبلَ أن يأتيهم خبرهم، فقال: «أخذَ الرَّايةَ زيدٌ فأصيبَ، ثُمَّ أخذَ جعفرٌ فأُصيبَ، ثُمَّ أخذَ ابن رواحةَ فأُصيبَ -وعَيْناهُ تذرفَانِ- حتى أخذ سيفٌ من سُيوفِ الله عزَّ وجلَّ حتى فتحَ الله عليهم».

مَنَاقِبُ سَالمٍ مَولى أبي حُذَيْفَةَ رضيَ الله عنهُ

٣٦٢٢- نا سُليمانُ بن حَربٍ قال نا شُعبةُ عنْ عَمرو بن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عنْ مسرُوقٍ قالَ ذُكرِ عبدُالله عندَ عبدِالله بن عمرو فقالَ: ذاكَ رجُلٌ لا أزالُ أُحبُّهُ بعدَ ما سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «استقرئوا القرآن من أربعةٍ: مِنْ عبدالله بن مسعُود فبدأ بهِ، وسالمٍ مولى أبي حُذيفةَ، وأُبيِّ ابن كَعبٍ، ومُعاذِ بن جَبلٍ». قالَ: لا أدري، بدأ بأُبي أو بمعُاذٍ.




مَنَاقِبُ عبدِالله بن مَسْعودٍ رضيَ الله عنهُ

٣٦٢٣- نا حَفْصُ بن عُمرَ قال نا شُعبةُ عنْ سُليمانَ قال سَمِعتُ أباوَائلٍ قالَ سَمعتُ مسروقًا قال: قال عبدُالله بن عمرو: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ لَمْ يكُن فاحشًا ولا مُتفحِّشًا. وقال: «إنَّ من أحبِّكم إليَّ أحسنكُم أخلاقًا»، وقال: «استقرئوا القُرآن من أربعةٍ: منْ عبدالله بن مسعودٍ، وسالمٍ مولى أبي حُذيفة، وأُبي بن كَعبٍ، ومُعاذِ بن جَبَلٍ».

٣٦٢٤- نا موسى عَنْ أبي عوانةَ عنْ مُغيرةَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ دخلتُ الشامَ فصلَّيتُ ركعتين فقلتُ: اللّهُمَّ، يسِّرْ لي جليسًا صالحًا. فرأيتُ شيخًا مُقبلاً، فلما دنا قُلتُ: أرجو أن يكونَ استجابَ. قال: من أين أنت؟ قُلتُ: من أهل الكوفة، قالَ: فلَم يكُنْ فيكُم صاحبُ النَّعلينِ والوسادِ والمطهر؟ أو لم يكُنْ فيكُم الذي أُجيرَ من الشَّيطان؟ أوَ لم يكن فيكم صاحبُ السرِّ الذي لا يعلمهُ غيره؟ كيف قرأ ابن أمِّ عبد ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ فقرأتُ: (والليلِ إذا يغشى والنَّهارِ إذا تجلَّى، والذَّكرِ والأنثى) قال: أقرأنيها النبيُّ صلى الله عليهِ فاهُ إلى فاي، فما زالَ هؤلاءِ حتى كادوا يرُدُّوني.

٣٦٢٥- نا سُليمانُ بن حربٍ قال نا شُعبةُ عنْ أبي إسحاقَ عنْ عبدِالرحمن بن يزيد قالَ: سألنا حذَيفةَ عن رجُلٍ قريبِ السَّمْت والهديِ منَ النبيِّ صلى الله عليهِ حتى نأخذَ عنه، قال: ما أعلمُ أحدًا أقربَ سَمتًا وهديًا ودلاً بالنبيِّ صلى الله عليهِ مِنَ ابن أمِّ عَبدٍ.

٣٦٢٦- نا محمدُ بن العلاءِ قال نا إبراهيمُ بن يوسُفَ بن أبي إسحاقَ قال ني أبي عن أبي إسْحاقَ قال ني الأسودُ بن يزيدَ قال سمعتُ أباموسى الأشعريَّ يقولُ: قَدِمتُ أنا وأخي منَ اليمنِ، فمكثنا حينًا ما نرى إلاّ أنَّ عبدالله بن مسعودٍ رجُلٌ من أهل بيتِ النبيِّ صلى الله عليهِ، لِـما نرَى من دخُولهِ ودخولِ أمّه على النبيّ صلى الله عليهِ.

ذِكرُ مُعاويةَ رضيَ الله عنهُ

٣٦٢٧- نا الحسنُ بن بشرٍ قال نا الـمُعافى عن عثمانَ بن الأسودِ عنِ ابن أبي مليكةَ: أوترَ مُعاويةُ بعد العشاءِ بركعةٍ وعندهُ مولى لابنِ عبّاسٍ، فأتى ابنَ عباس، فقال: دَعهُ فإنهُ قد صحِبَ رسولَ الله صلى الله عليهِ.



٣٦٢٨- نا ابن أبي مريمَ قال نا نافعُ بن عمرَ قال ني ابن أبي مُليكةَ: قيلَ لابن عبّاسٍ: هل لكَ في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ ما أوترَ إلاّ بواحدة، قال: أصابَ إنه فقيه.

٣٦٢٩- نا عمرُو بن عبّاسٍ قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال نا شعبةُ عن أبي التياحِ قال: سمعتُ حُمرانَ بن أبان عن معاويةَ قال: إنكم لتُصلُّونَ صلاةً لقد صحِبنا النبيَّ صلى الله عليهِ فما رأيناهُ يُصليها، ولقد نهى عنهما، يعني الرَّكعَتينِ بعدَ العصر.

مَناقبُ فَاطِمَة رضيَ الله عنها

وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «فاطمةُ سيِّدةُ نساء أهلِ الجنَّة».

٣٦٣٠- نا أبوالوليد قال نا ابن عُيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مُليكة عن الـمِسور بن مخرمةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «فاطمةُ بضعةٌ مِنِّي، فَمن أغضبَها أغضبَني».

فَضْلُ عَائِشَةَ رضيَ الله عنها

٣٦٣١- نا يحيى بن بُكيرٍ قال نا الليثُ عن يُونسَ عن ابن شهابٍ قال أبوسلمةَ: إنَّ عائشةَ قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ يومًا: «يا عائش، هذا جبريلُ يُقرئُكِ السلامَ». فقلتُ: وعليه السلامُ ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. تريدُ رسولَ الله صلى الله عليهِ.

٣٦٣٢- نا آدمُ قال نا شُعبةُ... ح. ونا عمروٌ قال نا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن مُرَّةَ عن أبي موسى الأشعريِّ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كملَ منَ الرِّجال كثيرٌ، ولم يكمُلْ منَ النساءِ إلاّ مريمُ بنت عمرانَ وآسية امرأةُ فِرعونَ. وفضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثَّريدِ على سائر الطعام».

٣٦٣٣- نا عبدُالعزيز بن عبدالله قال ني محمدُ بن جعفرٍ عن عبدالله بن عبدالرحمن أنه سمعَ أنس بن مالكٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «فضلُ عائشة على النساءِ كفضل الثريد على سائر الطعام».

٣٦٣٤- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا عبدُالوهابِ بن عبدالمجيد قال نا ابن عَونٍ عن القاسم بن محمدٍ: أنَّ عائشةَ اشتكَت فجاء ابن عبّاس فقال: يا أُمَّ المؤمنين، تقدمينَ على فرطِ صدق، على رسولِ الله صلى الله عليهِ وعلى أبي بكر.



٣٦٣٥- نا محمدُ بن بَشّارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شعبةُ عن الحَكم قال سمعت أباوائلٍ قال: لـمَّا بعثَ عليٌّ عمارًا والحسن إلى الكوفةِ ليستَنفرهم خَطبَ عمّارٌ فقال: إني لأعلم أنها زوجتُهُ في الدنيا والآخرة، ولكنَّ الله ابتلاكم لتتبعوهُ أو إياها.

٣٦٣٦- نا عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأُسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ: عن عائشة أنها استعارتْ من أسماءَ قلادةً فهلكت، فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ناسًا من أصحابهِ في طلبها، فأدركتهُم الصلاة، فصلوا بغير وُضوء. فلما أتوُا النبيَّ صلى الله عليهِ شكوا ذلكَ إليه، فنزلَت آيةُ التيمُّم، فقال أُسيدُ بن حُضَير: جزاكِ الله خيرًا، فوالله ما نزلَ بكِ أمرٌ قطُّ إلا جعل الله لكِ منه مخرجًا، وجعلَ للمسلمين فيهِ بَركة.

٣٦٣٧- نا عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ لـمّا كان في مرضِه جَعلَ يَدورُ في نسائهِ ويقول: «أينَ أنا غدًا؟ أينَ أنا غدًا؟» حرصًا على بيت عائشة. قالت عائشة: فلما كان يومي سَكنَ.

٣٦٣٨- نا عبدُالله بن عبدِالوهّاب قال نا حماد قال نا هشام عن أبيهِ قال: كان الناسُ يتحرَّون بهداياهم يومَ عائشة. فاجتمعَ صواحبي إلى أمِّ سلمةَ فقالوا: يا أمَّ سلمةَ، والله إنَّ الناسَ يتحرَّون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريدُ الخيرَ كما تريدُهُ عائشة، فمري رسولَ الله صلى الله عليهِ أن يأمُرَ الناسَ أن يُهدوا إليه حيثُ ما كان، أو حيثُ ما دار. قالت: فذكرَتْ ذلك أمُّ سلمةَ للنبيِّ صلى الله عليهِ، قالت: فأعرَضَ عني. فلما عادَ إليَّ ذكرتُ له ذلك فأعرض عني. فلما كان في الثالثة ذكرتُ له فقال: «يا أمَّ سلمةَ، لا تؤذيني في عائشةَ، فإنه والله ما نزلَ عليَّ الوحيُ وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها».

مَناقِبُ الأنصارِ

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ الآية.

٣٦٣٩- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا مَهديٌّ قال نا غيلانُ بن جريرٍ قال: قلتُ لأنسٍ: أرأيتُم اسمَ الأنصار كنتم تُسمَّونَ به، أم سمّاكمُ الله؟ قال: بل سَمانا الله عزَّ وجلَّ، كنّا ندخُل على أنَسٍ فيحدِّثنا بمناقبِ الأنصار وَمشاهِدهم، ويُقبِلُ عليَّ أو على رجلٍ منَ الأزدِ فيقول: فعل قومُكَ يومَ كذا وكذا، كذا وكذا.



٣٦٤٠- نا عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: كانَ يومُ بعاث يومًا قدَّمَهُ الله لرسولِه، فقدمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وقد افترقَ ملؤهم، وقُتلت سَرَواتهم وجُرحوا. فقدَّمهُ الله لرسولهِ في دُخولهم في الإسلام.

٣٦٤١- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عن أبي التَّياح قال سمعتُ أنسًا يقول: قالتِ الأنصارُ يومَ فتح مكة -وأعطى قريشًا- والله إنَّ هذا لهوَ العجبُ، إنَّ سيوفنا تقطرُ من دماءِ قُريش، وغنائمنا تُردُّ عليهم. فبلغَ ذلك النبي صلى الله عليهِ فدعا الأنصارَ، قال: فقال: «ما الذي بلغني عنكم؟» -وكانوا لا يكذبون- فقالوا: هوَ الذي بَلغكَ. قال: «أوَ لا ترضَونَ أن يرجعَ الناسُ بالغنائم إلى بُيوتهم، وترجعون برسولِ الله إلى بُيوتِكم؟ لو سلكتِ الأنصارُ واديًا أو شعبًا لسلكتُ واديَ الأنصار وشِعبَهم».

بَابُ قول النبيِّ صلى الله عليه: «لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصار»

قالهُ عبدُالله بن زيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٦٤٢- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شعبةُ عن محمدِ بن زيادٍ عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ، أو قال أبوالقاسم صلى الله عليهِ: «لو أنَّ الأنصارَ سلكوا واديًا وشعبًا لسَلكتُ واديَ الأنصار، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار»، فقال أبوهريرةَ: ما ظَلَم -بأبي وأمي- آوَوهُ ونصروهُ. وكلمة أخرى.

بَابُ إخاءِ النبيِّ صلى الله عليه بينَ المهاجرينَ والأنصار

٣٦٤٣- نا إسماعيلُ بن عبدالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدِّه قال: لـمَّا قدموا المدينة آخى رسولُ الله صلى الله عليهِ بينَ عبدِالرحمنِ وسعدِ بن الرَّبيع. فقال لعبدالرحمن: إني أكثرُ الأنصار مالاً، فاقسم مالي نصفين. ولي امرأتان، فانظر أعجبها إليك فسمِّها لي أطلقها، فإذا انقضت عدَّتُها فتزوجها. قال: باركَ الله لكَ في أهلك ومالك، أينَ سُوقُكم؟ فدَلُّوهُ على سوق بني قينُقاعَ، فما انقلبَ إلا ومعهُ فضلٌ من أقطٍ وسَمن. ثمَّ تابعَ الغدُوَّ. ثم جاء يومًا وبه أثرُ صفرَة، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «مَهْيَم؟» قال: تزوجتُ. قال: «كم سُقت إليها؟». قال: نواةً من ذهب -أو وزنَ نواة- شك إبراهيم.



٣٦٤٤- نا قتيبة قال نا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنس أنهُ قال: قدمَ علينا عبدالرحمنِ بن عوفٍ وآخى رسولُ الله صلى الله عليهِ بينه وبين سعد بن الربيع -وكان كثير المال- فقال سعدٌ: قد علمت الأنصارُ أني من أكثرها مالاً، سأقسمُ مالي بينك وبيني شطرين، ولي امرأتانِ فانظر أعجبهما إليكَ فأطلِّقُها حتى إذا حلَّت تزوجتها. فقال عبدُالرحمن: باركَ الله لك في أهلكَ، فلمَ يَرجع يومئذٍ حتى أفضلَ شيئًا من سمنٍ وأقطٍ، فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جاءَ رسول الله صلى الله عليهِ وعليه وضرٌ من صُفرة. فقال رسول الله صلى الله عليهِ: «مَهيَم؟» قال: تزوجتُ امرأةً من الأنصار، فقال: «ما سُقتَ إليها؟». قال: وزنَ نَواة من ذهب -أو نواةً من ذهب- فقال: «أولمْ ولو بشاة».

٣٦٤٥- نا الصَّلتُ بن محمد أبوهمام قال سمعتُ المغيرةَ بن عبدالرحمن قال نا أبوالزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ قال: قالت الأنصارُ: اقِسمْ بيننا وبينهمُ النخلَ، قال: لا. قال: يكفوننا المؤونةَ ويشركونَنا في الأمر. قالوا: سمعنا وأطعنا.

حبُّ الأَنصارِ

٣٦٤٦- حدثنا حجّاجُ بن منهالٍ قال نا شُعبةُ قال ني عديُّ بن ثابت قال: سمعتُ البراءَ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ -أو قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ- «الأنصارُ لا يُحبُّهم إلا مؤمن، ولا يبغضهُم إلا منافق. فمن أحبَّهم أحبَّهُ الله، ومن أبغضهم أبغضه الله».



٣٦٤٧- نا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا شُعبةُ عن عبدالله بن عبدالله بن جبرٍ عن أنس بن مالكٍ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «آية الإيمانِ حُبُّ الأنصار، وآية النِّفاق بُغضُ الأنصار».

قولُ النبيِّ صلى الله عليه للأنصارِ: «أنتم أحبُّ الناس إليَّ»

٣٦٤٨- نا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا عبدُالعزيز عن أنس قال: رأى النبيُّ صلى الله عليهِ النساء والصِّبيانَ مُقبلينَ -قال: حسبتُ أنهُ قال من عُرس- فقامَ النبيُّ صلى الله عليهِ ممثلاً فقال: «اللّهمَّ، أنتم من أحبِّ الناسِ إليَّ». قالها ثلاثَ مِرار. مُمْثِلاً مثل الرجلُ: قام.

٣٦٤٩- نا يعقوبُ بن إبراهيم بن كثير قال نا بُهز بن أسدٍ قال نا شعبةُ قال أخبرني هشامُ بن زيد قال سمعتُ أنس بن مالك قال: جاءتِ امرأةٌ من الأنصار إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ ومعها

صبيٌّ لها، فكلمها رسولُ الله صلى الله عليهِ فقال: «والذي نفسي بيده، إنكم أحبُّ الناس إليَّ». مرتين.

أتباعُ الأنصار

٣٦٥٠- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شعبةُ عن عمرو قال سمعتُ أباحمزةَ عن زيدِ بن أرقمَ: قالت الأنصار: يا رسولَ الله، لكلِّ نبيّ أتباع، وإنا قد اتبعناك، فادعُ الله أن يَجعلَ أتباعنا منا. فدعا به. فنميتُ ذلك إلى ابن أبي ليلى، فقال: قد زَعم ذلكَ زيدٌ.

٣٦٥١- نا آدمُ قال نا شعبة قال نا عمرو بن مرَّةَ قال سمعتُ أباحمزةَ رجل منَ الأَنصار: قالتِ الأنصارُ: إن لكلّ قومٍ أتباعًا. وإنا قد اتَّبعناك، فادعُ الله أن يجعل أتباعنا منا. قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اللهم، اجعل أتباعهم منهم». قال عمرو: فذكرتُه لابن أبي ليلى. قال: قد زَعم ذلك زيدٌ. قال شعبة: أظُنُّهُ زيدَ بنَ أرقم.

فضل دُور الأنصار

٣٦٥٢- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ قال سمعتُ قتادةَ عن أنس بن مالكٍ عن أبي أُسيد قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «خيرُ دُورِ الأنصار بنو النّجار، ثمَّ بنوعبدالأشهل، ثمَّ بنو الحارث بن الخزرَج، ثمَّ بنوساعدة، وفي كلِّ دُورِ الأنصار خير». فقال سعدٌ: ما أرى النبي صلى الله عليهِ إلا قد فضَّل علينا، فقيل: قد فضَّلكم على كثير. وقال عبدُالصمد: نا شُعبةُ قال نا قتادة قال سمعت أنسًا قال أبوأُسيدٍ عن النبي صلى الله عليهِ بهذا، وقال: «سعدُ بن عُبادة».

٣٦٥٣- نا سعدُ بن حفصٍ قال نا شيبانُ عن يحيى قال أبوسلمةَ أخبرني أبوأسيدٍ أنه سمعَ النبي صلى الله عليهِ يقول: «خيرُ الأنصار -أو قال: خيرُ دُورِ الأنصار- بنوالنّجار، وبنوعبدالأشهَلِ، وبنوالحارث، وبنوساعدة».

٣٦٥٤- نا خالدُ بن مَخلدٍ قال نا سليمانُ قال ني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن أبي حُميدٍ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «إن خيرَ دُورِ الأنصار دارُ بني النّجار، ثم عبدِالأشهل، ثم دار بني الحارث، ثم بني ساعدةَ، وفي كلِّ دُور الأنصار خيرٌ»، فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبوأسيدٍ: ألم ترَ أن الله خيَّر الأنصارَ فجعلنا آخرًا؟ فأدركَ سعدٌ النبي صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، خُيِّرَ دُورُ الأنصار فجُعلنا آخرًا، فقال: «أوليسَ بحسبكم أن تكونوا منَ الخيار».



بَابُ قول النبي صلى الله عليه للأنصار: «اصبرُوا حتى تلقوني على الحوض»

قالهُ عبدُالله بن زيدٍ عن النبي صلى الله عليهِ.

٣٦٥٥- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ قال سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ عن أسيد بن حُضيرٍ: أنَّ رُجلاً من الأنصار قال: يا رسولَ الله، ألا تستعمِلُني كما استعملت فلانًا؟ قال: «ستلقونَ بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

٣٦٥٦- نا محمد بن بشّارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ عن هشامٍ قال سمعتُ أنسًا يقول: قال النبيُّ صلى الله عليهِ للأنصار: «إنكم ستلقونَ بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني، وموعدُكم الحَوض».

٣٦٥٧- حدثني عبدُالله بن محمدٍ قال نا سفيانُ عن يحيى بن سعيدٍ سمع أنسَ بن مالكٍ حينَ خرجَ معهُ إلى الوليد قال: دعا النبيُّ صلى الله عليهِ الأنصار إلى أن يُقطعَ لهمُ البحرين، فقالوا: لا، إلا أن تُقطعَ لإخواننا من المهاجرينَ مثلها. قال: «إما لا فاصبروا حتى تلقوني، فإنه ستُصيبُكم أثرة بعدي».

دُعاء النبيِّ صلى الله عليه: «أصلح الأنصارَ والمهاجِرة»

٣٦٥٨- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا أبوإياسٍ عن أنس بن مالك قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخِرة، فأصلحِ الأنصارَ والمهاجرة».

وعن قتادةَ عن أنس عن النبيّ صلى الله عليهِ مثلُه.. «فاغفر للأنصار».

٣٦٥٩- نا آدمُ قال نا شُعبةُ عن حُميدٍ الطويل قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: كانتِ الأنصارُ يومَ الخندقِ تقول:

نحنُ الذينَ بايعوا محمدًا ... على الجِهادِ ما حَيينا أبدًا

فأجابهم: «اللهم، لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخرة، فأكرِم الأنصارَ والمهاجرة».

٣٦٦٠- نا محمدُ بن عُبيدالله قال نا ابن أبي حازم عن أبيهِ عن سهل قال: جاءنا رسولُ الله صلى الله عليهِ ونحن نحفرُ الخندقَ وننقلُ التُّرابَ على أكبادِنا، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اللّهمَّ، لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار».



﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

٣٦٦١- نا مسدَّدٌ قال نا عبدالله بن داودَ عن فُضيل بن غزوانَ عن أبي حازم عن أبي هريرة: أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليهِ، فبعث إلى نسائه، فقلنَ: ما معنا إلاّ الماء، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من يضُمُّ -أو يضيف- هذا؟» فقال رجُلٌ من الأنصار: أنا. فانطلقَ بهِ إلى امرأتهِ فقال: أكرمي ضيفَ رسولِ الله صلى الله عليهِ. فقالت: ما عندنا إلاّ قُوتُ صبيان. فقال: هيئي طعامكِ، وأصبحي سراجكِ، ونوِّمي صبيانكِ إذا أرادوا عشاءً. فهيَّأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونوَّمت صبيانها، ثمَّ قامت كأنما تُصلحُ سراجها فأطفأتهُ، فجعلا يُريانه كأنهما يأكلان، فباتا طاويين. فلما أصبح غدا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: ضحك الله الليلة -أو عَجبَ- من فعالكما. فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾.

قول النبيِّ صلى الله عليه: «اقبَلوا من مُحسنِهم، وتجاوزوا عن مُسيئهم»

٣٦٦٢- حدثني محمدُ بن يحيى أبوعليّ قال نا شاذانُ أخو عبدانَ قال نا أبي قال أنا شعبة بن الحجاج عن هشامِ بن زيد قال: سمعتُ أنسَ بن مالك يقول: مَرَّ أبوبكر والعباسُ بمجلس من مَجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يُبكيكم قالوا: ذكرنا مجلسَ النبيِّ صلى الله عليهِ منّا. فدخلَ على النبيِّ صلى الله عليهِ فأخبرهُ بذلك، قال: فخرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ وقد عصبَ على رأسه حاشيةَ بُرده، قال: فصعد المنبرَ، ولم يصعدهُ بعدَ ذلك اليوم، فحمدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال: «أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من مُحسنهم، وتجاوزوا عن مُسيئهم».

٣٦٦٣- نا أحمدُ بن يعقوبَ قال نا ابن الغسيلِ قال سمعتُ عكرمةَ يقول سمعت ابن عباس يقول: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وعليهِ ملحفةٌ متعطفًا بها على منكبيه، وعليه عصابةٌ دسماءُ، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أما بعد أيُّها الناس، فإنَّ الناس يكثُرون ويقلُّ الأنصارُ حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن وليَ منكم أمرًا يضرُّ فيه أحدًا أو ينفعهُ فليقبل من مُحسنهم ويتجاوز عن مُسيئهم».



٣٦٦٤- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ قال سمعتُ قتادةَ عن أنس بن مالكٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الأنصارُ كرشي وعيبتي، والناسُ سيكثرون ويقلُّون، واقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم».

مناقب سعدِ بن مُعاذ رضيَ الله عنهُ

٣٦٦٥- نا محمدُ بن بشارٍ قال أنا غُندرٌ قال نا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعت البراءَ يقول: أُهديتْ للنبيِّ صلى الله عليهِ حُلَّةُ حرير، فجعلَ أصحابهُ يمسُّونها ويعجبونَ من لينها، فقالَ: «أتعجبونَ من لين هذهِ؟ لمناديلُ سعد بن مُعاذٍ خيرٌ منها أو أَلينَ». رواهُ قتادةُ والزُّهريُّ سمعا أنسًا عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٦٦٦- حدثنا محمدُ بن المثنَّى قال نا فضلُ بن مُساورٍ ختنُ أبي عوانةَ قال نا أبوعوانةَ عن الأعمش عن أبي سُفيانَ عن جابر سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «اهتزَّ العرش لموت سعد بن مُعاذ».
وعن الأعمش قال نا أبوصالحٍ عن جابر عن النبيِّ صلى الله عليهِ مثله: فقال رجلٌ لجابر: فإن البراءَ يقول: اهتزَّ السَّرير فقال: إنه كان بينَ هذين الحيَّين ضغائنُ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «اهتزَّ عرشُ الرحمن لموت سعدِ بن مُعاذ».

٣٦٦٧- نا محمدُ بن عرعرةَ قال أنا شعبةُ عن سعد بن إبراهيم عن أبي أُمامةَ بن سهلِ بن حُنيف عن أبي سعيدٍ الخُدري أنَّ ناسًا نزلوا على حكم سعدِ بن مُعاذٍ، فأرسلَ إليه فجاءَ على حمارٍ، فلما بلغَ قريبًا من المسجد قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «قوموا إلى خيركم -أو سيِّدكم-» قال: «يا سعدُ، إنَّ هؤلاء نزلوا على حُكمك» قال: فإني أحكم فيهم أن يُقتلَ مُقاتلتُهم، وتُسبى ذراريُّهم. قال: «حكمتَ بحكم اللهِ، أو بحكم الملك».

مَنقبة أُسيدِ بن حُضَير وعبَّاد بن بشر رضيَ الله عنهما

٣٦٦٨- نا عليُّ بن مُسلم قال نا حبانُ قال نا همامٌ قال أنا قتادةُ عن أنس: إنَّ رجُلين خرجا من عند النبيِّ صلى الله عليهِ في ليلة مُظلمةٍ، فإذا نورٌ بين أيديهما حتى تفرَّقا فتفرَّق النورُ معهما. وقال معمرٌ عن ثابتٍ عن أنس: أنَّ أُسيدَ بن حُضير ورجُلاً من الأنصار.

وقال حمادٌ أنا ثابتٌ عن أنس: كان أُسيدٌ وعبادُ بن بشرٍ عندَ النبي صلى الله عليهِ.



مناقب معاذِ بن جبَل رضيَ الله عنه

٣٦٦٩- نا محمدُ بن بشّار قال نا غُندرٌ قال نا شُعبةُ عن عمرو عن إبراهيمَ عن مسروقٍ عن عبدالله بن عمرو سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ: «استقرئوا القرآنَ من أربعة: من ابن مسعود، وسالمٍ مولى أبي حُذيفة، وأُبَيّ، ومُعاذِ بن جَبَل».

مَنقبة سعدِ بن عُبادةَ رضيَ الله عنه

وقالت عائشة: وكان قبلَ ذلكَ رجُلاً صالحًا.

٣٦٧٠- نا إسحاقُ قال نا عبدُالصمدِ قال نا شعبةُ قال نا قتادةُ قال سمعتُ أنس بن مالكٍ قال أبوأُسيد قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «خيرُ دورِ الأنصار بنو النجّار، ثمَّ بنو عبدِالأشهلِ، ثم بنوالحارثِ ابن الخزرج، ثم بنوساعدة، وفي كلِّ دُور الأنصار خير»، فقال سعدُ بن عبادةَ -وكان ذا قدم في الإسلام-: أرى رسولَ الله صلى الله عليهِ قد فضَّلَ علينا. فقيل له: «قد فضَّلَكم على ناس كثير».

مَناقب أُبيِّ بن كعبٍ رضيَ الله عنه

٣٦٧١- نا أبوالوَليدِ قال نا شُعبةُ عن عمرو بن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ قال: ذُكر عبدُالله بن مسعودٍ عند عبدالله بن عمرو فقال: ذاكَ رجلٌ لا أزالُ أُحبُّه، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ: «خُذوا القرآن من أربعة، من عبدالله بن مسعودٍ -فبدأ به- وسالمٍ مولى أبي حُذيفةَ، ومُعاذِ بن جَبل، وأُبيِّ بن كعبٍ».

٣٦٧٢- حدثني محمد بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال سمعتُ شُعبة قال سمعتُ قتادة عن أنس بن مالكٍ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ لأُبيٍّ: «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾» «قال: وسمّاني؟ قال: «نعم». فبكى.

مَناقبِ زيدِ بن ثابتٍ رضيَ الله عنه

٣٦٧٣- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا يحيى قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ: جمعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ أربعةٌ كلُّهم منَ الأنصار: أُبيٌّ ومُعاذُ بن جبلٍ وأبوزيدٍ وزيدُ. قلتُ لأنسٍ: مَن أبوزيدٍ؟ قال: أحدُ عُمومتي.



مَناقب أبي طلحة رضيَ الله عنه

٣٦٧٤- نا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا عبدُالعزيز عن أنسٍ قال: لـمَّا كان يومُ أُحُدٍ انهزم الناسُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ، وأبوطَلحةَ بين يدي النبيِّ صلى الله عليهِ مُجوّبٌ عليه بحَجَفَةٍ له، وكان أبوطلحةَ رجُلاً راميًا شديدَ القدِّ، يُكسّر يومئذٍ قوسين أو ثلاثًا، وكان الرجُلُ يمرُّ ومعهُ الجُعبة من النَّبل، فيقول: «انشرها لأبي طلحةَ»، فأشرفَ النبيُّ صلى الله عليهِ ينظرُ إلى القوم، فيقولُ أبوطلحةَ: يا نبيَّ الله، بأبي أنت وأمي، لا تُشرف يُصيبكَ سهم من سهامِ القوم، نحري دونَ نحرك. ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُليم وإنهما لمشمرتان أرى خدمَ سوقهما تُنقزان القربَ على مُتونهما، تُفرغانه في أفواه القوم، ثمَّ ترجعانِ فتملآنها، ثمَّ تجيئان فُتفرغانه في أفواهِ القوم. ولقد وقعَ السيفُ من يدي أبي طلحةَ إما مرَّتين وإما ثلاثًا.

مناقبُ عبدِ الله بن سَلام

٣٦٧٥- نـا عبـدُالله بن يوسـفَ قال سـمعتُ مالـكًا يُحدِّثُ عـن أبي النضر مولى عمر بـن عُبيدالله عن عامرِ بن سـعد بن أبي وقاصٍ عن أبيه قال: ما سـمعتُ النبي صلى الله عليهِ يقول لأحدٍ يمشي عـلى الأرض: إنهُ من أهل الجنة، إلاّ لعبدالله بن سَـلام. قـال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ الآية. قال: لا أدري قال مالكٌ: الآية أو في الحديث.

٣٦٧٦- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا أزهرُ السّمانُ عن ابن عَونٍ عن محمدٍ عن قيس بن عُبادٍ قال: كنتُ جالسًا في مسجد المدينةِ، فدخلَ رجلٌ على وجههِ أثرُ الخشوعِ، فقالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنةِ، فصلَّى ركعتين تجوَّزَ فيهما، ثمَّ خرج وتبعته فقلتُ: إنكَ حينَ دخلت المسجد قالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة قال: والله ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ مالا يَعلم. فسأُحدِّثكَ لمَ ذاك. رأيتُ رُؤيا على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقصصتُها عليه، ورأيتُ كأني في روضةٍ -ذكرَ من سَعَتِها وخُضرَتِها- وَسطها عمودٌ من حديدٍ أسفلهُ في الأرض وأعلاهُ في السماءِ، في أعلاهُ عروةٌ، فقيلَ لي: ارقَ، فقلتُ: لا أستطيعُ، فأتاني منصف فرفعَ ثيابي من خلفي فرقيتُ حتى كنتُ في أعلاها، فأخذتُ بالعُروة، فقيلَ لي: استمسِكْ. فاستيقظتُ وإنها لفي يديَّ. فقصصتها على النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «تلك الروضةُ الإسلام، وذلكَ العمودُ عمودُ الإسلام، وتلك

العُروةُ الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت». وذلكَ الرجلُ عبدالله بن سلام. وقال لي خليفة: نا مُعاذ قال نا ابن عَون عن محمدٍ قال نا قيسُ بن عُباد عن ابن سلام قال: وصِيفٌ مكان مِنصَف.

٣٦٧٧- نا سُليمانُ بن حرب قال نا شعبةُ عن سعيدِ بن أبي بُردةَ عن أبيهِ: أتيتُ المدينةَ فلقيتُ عبدالله ابن سلامٍ فقال: ألا تجيء فأطعمَك سويقًا وتمرًا وتدخلُ في بيت؟ ثم قال: إنكَ بأرضِ الرِّبا بها فاشٍ، إذا كان لكَ على رجل حقٌّ فأهدى إليكَ حملَ تبن أو حملَ شعيرٍ أو حملَ قتٍّ فلا تأخذْهُ فإنه ربا. ولم يذكرِ النَّضرُ وأبوداودَ ووهب عن شعبة البيت.

تَزْوِيجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه خديجةَ وَفَضْلُها

٣٦٧٨- حدثنا محمدٌ قال أنا عبدةُ عن هشام بن عُروة عن أبيه قال سمعتُ عبدَالله بن جعفرٍ قال سمعتُ عليًّا يقول سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول... ح.

وحدثني صدَقة قال أنا عَبدةُ عن هشامٍ عن أبيهِ قال سمعتُ عبدَالله بن جعفرٍ عن عليٍّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «خيرُ نسائها مريمُ، وخير نسائها خديجة».

٣٦٧٩- نا سعيدُ بن عُفَيرٍ قال نا الليثُ قال: كتبَ إليَّ هشامٌ عن أبيهِ عن عائشة قالت: ما غِرتُ على امرأةٍ للنبيِّ صلى الله عليهِ ما غِرتُ على خديجة، هَلكتْ قبلَ أن يتزوَّجني، لما كنتُ أسمعه يذكُرها، وأمره الله عزَّ وجلَّ أن يبشِّرها ببيتٍ من قَصَب. وإن كان ليذبحُ الشاةَ فيُهدي في خلائلها منها ما يَتسعهُنَّ.

٣٦٨٠- نا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال نا حميدُ بن عبدالرحمنِ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: ما غرتُ على امرأةٍ ما غرتُ على خديجة من كثرة ذِكر رسولِ الله صلى الله عليهِ إياها. قالت: وتزوَّجني بعدها بثلاثِ سِنِينَ، وأمرهُ ربُّهُ -أو جبريلُ- أن يُبشِّرها ببيتٍ في الجنة من قَصب.

٣٦٨١- حدثنا عمرُ بن محمد بن حسن قال نا أبي قال نا حفصٌ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة قالت: ما غرتُ على أحدٍ من نساء النبي صلى الله عليهِ ما غرتُ على خديجة وما رأيتُها، ولكن كان يُكثرُ ذكرها، ورُبما ذبحَ الشاة ثمَّ يُقطِّعُها أعضاءً ثمَّ يبعثُها في صدائق خديجة، فرُبما قلتُ له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلاَّ خديجةُ؟ فيقول: «إنها كانت وكانت، وكان لي منها وَلَد».



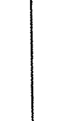
٣٦٨٢- نا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن إسماعيل قال: قلتُ لعبدالله بن أبي أوفى: بشَّرَ النبيُّ صلى الله عليهِ خديجةَ؟ قال: «نعم، ببيتٍ من قصَب، لا صَخَب فيهِ ولا نصَب».

٣٦٨٣- نا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال نا محمدُ بن فُضيل عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرة قال: أتى جبريلُ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، هذه خديجة قد أتتْ معها إناءٌ فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتكَ فاقرأ عليها السلامَ من ربِّها ومنّي، وبشِّرها ببيتٍ في الجنةِ من قَصَب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب.

٣٦٨٤- وقال إسماعيلُ بن خليلٍ أنا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة قالت: استأذنتْ هالةُ بنتُ خُويلد -أُختُ خديجة- على رسولِ الله صلى الله عليهِ، فعرفَ استئذانَ خديجةَ، فارتاعَ لذلك فقال: «اللهمَّ، هالةَ». فغرتُ فقلت: ما تذكرُ من عجوزٍ من عجائز قريش حمراءِ الشِّدقين هلكت في الدهر، قد أبدلك الله خيرًا منها.

ذكرُ جَرير بن عبد الله البجَليِّ رضيَ الله عنه

٣٦٨٥- نا إسحاقُ الواسطيُّ قال نا خالدٌ عن بيانٍ عن قيسٍ قال سمعته يقول: قال جريرُ بن عبدالله: ما حجبني رسولُ الله صلى الله عليهِ منذُ أسلمت، ولا رآني إلاّ ضحِك.



٣٦٨٦- وعن قيس عن جريرِ بن عبدالله قال: كانَ في الجاهليةِ بيتٌ يُقال لهُ ذو الخَلصة، وكان يُقال له الكعبةُ اليمانية والكعبة الشامية. فقال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هل أنتَ مُريحي من ذي الخَلصة؟» قال: فنفرتُ إليهِ في خمسينَ ومئة فارسٍ من أحمسَ، قال: فكسرنا، وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيناهُ فأخبرناه، فدعا لنا ولأحمسَ.

ذِكرُ حُذَيفةَ بن اليمانِ رضيَ الله عنهُ

٣٦٨٧- حدثني إسماعيلُ بن خليلٍ قال أنا سلمةُ بن رَجاءٍ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: لما كان يوم أُحُد هُزِمَ المشركونَ هزيمةً بيِّنة، فصاح إبليسُ: أي عباد الله أُخراكم. فرجَعت أولاهُم، فاجتلدَت أخراهم. فنظرَ حُذيفة فإذا هو بأبيهِ، فنادى: أي عبادَ الله، أبي، أبي. فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال حُذيفة: غفرَ الله لكم. قال أبي: فوالله ما زالَت في حُذيفةَ منها بقية خيرٍ حتى لقيَ الله.



ذكرُ هند بنت عُتبةَ بن ربيعةَ رضيَ اللهُ عنها

٣٦٨٨- قال: وقالَ عبدانُ أنا عبدُالله أنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال ني عروةُ أن عائشة قالت: جاءت هندُ بنتُ عُتبةَ قالت: يا رسولَ الله، ما كانَ على ظهرِ الأرض من أهلِ خباء أحبُّ إليَّ أن يذلُّوا من أهلِ خبائك، ثمَّ ما أصبحَ اليومَ على ظهر الأرض أهلُ خباءٍ أحبُّ إليَّ أن يعزُّوا من أهلِ خبائك. قال: «وأيضًا والذي نفسي بيدهِ». قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أباسُفيانَ رجلٌ مسِّيك، فهل عليَّ حرج أن أُطعمَ من الذي له عيالنا؟ قال: «لا، بالمعروف».

حديثُ زيدِ بن عمرو بن نُفَيل

٣٦٨٩- حدثنا محمدُ بن أبي بكرٍ قال نا فُضيلُ بن سُليمانَ قال نا موسى قال نا سالم بن عبدِالله عن عبدِالله بن عمرَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ لقيَ زيدَ بن عمرو بن نُفيلٍ بأسفل بلدَح قبلَ أن ينزلَ على النبيِّ صلى الله عليهِ الوحيُ، فقُدِّمتْ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ سُفرةٌ، فأبى أن يأكلَ منها، ثمَّ قال زيدٌ: إني لستُ آكلُ مما تذبَحون على أنصابكم، ولا آكلُ إلاَّ ما ذُكر اسمُ الله عليه. وإنَّ زيدَ بن عمرو كانَ يعيبُ على قُريش ذبائحهم ويقول: الشاةُ خَلقها الله، وأنزلَ لها من السماء الماء، وأنبتَ لها من الأرض، ثمَّ يذبحونها على غير اسم الله، إنكارًا لذلك وإعظامًا له.

٣٦٩٠- قال موسى حدثني سالم بن عبدالله -ولا أعلمهُ إلا يحدث به عن ابن عمرَ- أنَّ زيدَ بن عمرو ابن نُفيل خرج إلى الشام يَسأل عن الدِّين ويتبعهُ، فلقي عالـمًا من اليهود فسألهُ عن دينهم فقال: إني لعلِّي أن أدينَ دينكم فأخبرني. فقال: لا تكونُ على ديننا حتى تأخُذَ بنصيبكَ من غضبِ الله. قال زيدٌ: ما أفرُّ إلا من غضبِ الله، ولا أحملُ من غضب الله شيئًا أبدًا وأنّى أستطيعه؟ فهل تدُلُّني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلاَّ أن تكون حنيفًا. قال زيد: وما الحنيفُ؟ قال: دينُ إبراهيمَ؛ لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا ولا يعبدُ إلا الله. فخرجَ زيدٌ فلقي عالمًا من النصارى، فذكرَ مثله فقال: لن تكونَ على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من لعنة الله. قال: ما أفرُّ إلاَّ من لعنة الله، ولا أحملُ من لعنة الله ولا من غضبهِ شيئًا أبدًا، وأنّى أستطيع؟ فهل تدلُّني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلاَّ أن تكون حنيفًا. قال: وما الحنيف؟ قال: دينُ إبراهيم، لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا ولا يَعبدُ إلا الله، فلما رأى زيدٌ قولهم في إبراهيم خرجَ، فلما برزَ رفع يديهِ إلى السماءِ فقال: اللَّهُمَّ، إني أشهدُ أني على دين إبراهيم.



٣٦٩١- وقال الليثُ: كتبَ إليَّ هشامٌ عن أبيهِ عن أسماءَ ابنة أبي بكرٍ قالت: رأيتُ زيدَ بن عمرو بن نُفيل قائمًا مُستندًا ظهرهُ إلى الكعبةِ يقول: يا معاشرَ قُريش، والله ما منكم على دين إبراهيمَ غيري. وكان يُحيي الموءودة، يقول للرجُلِ إذا أرادَ أن يقتُل ابنتهُ: لا تقتلْها، أنا أكفيكَ مَؤونتها، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئتَ دفعتُها إليك، وإن شئت كفيتُك مؤونتها.

بُنيان الكعبة

٣٦٩٢- نا محمودٌ قال نا عبدُالرزّاق قال أخبرني ابن جُريج قال أخبرني عمرُو بن دينارٍ سمعَ جابرَ بن عبدالله قال: لما بُنيتِ الكعبة ذهبَ النبيُّ صلى الله عليهِ وعباسٌ ينقلانِ الحجارةَ، فقال عبّاسٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ: اجعل إزارَكَ على رقبتكَ من الحجارة، فخرَّ إلى الأرض، وطمحتْ عَيناهُ إلى السماءِ، ثمَّ أفاقَ فقال: «إزاري إزاري»، فشدَّ عليهِ إزاره.

٣٦٩٣- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بن دينارٍ وعُبيدالله بن أبي يزيدَ قالا: لم يكنْ على عهد النبيِّ صلى الله عليهِ حولَ البيتِ حائط، كانوا يصلّون حولَ البيت، حتى كان عمرُ فبنى حولهُ حائطًا. قال عبيدُالله: جَدْرُهُ قصير، فبناهُ ابنُ الزُّبير.

أيامُ الجاهلية

٣٦٩٤- نا مسدَّدٌ قال نا يحيى قال هشامٌ ني أبي عن عائشة قالت: كان عاشوراءُ يومًا تصومهُ في الجاهلية قريش، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ يصومه. فلما قدمَ المدينةَ صامهُ وأمرَ بصيامه، فلما نزلَ رمضانُ كانَ من شاءَ صامه، ومن شاء لا يصومهُ.

٣٦٩٥- نا مسلمٌ قال نا وُهيبٌ قال نا ابن طاوسٍ عن أبيه عن ابن عباسٍ قالوا: كانوا يرونَ أنَّ العمرةَ في أشهُر الحج منَ الفجور في الأرض، وكانوا يسمُّون المحرَّم صفرَ ويقولون: إذا برأَ الدَّبر، وعفا الأثَر، حلَّت العمرةُ لمن اعتَمر. قال: فقدمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأصحابه رابعةً مُهلين بالحج، وأمرهمُ النبيُّ صلى الله عليهِ أن يجعلوها عمرة، قالوا: يا رسول الله، أيُّ الحلِّ؟ قال: «الحلُّ كلُّه».

٣٦٩٦- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال: كان عمرو يقول نا سعيدُ بن المسيَّب عن أبيه عن جدِّه قال: جاء سيلٌ في الجاهلية فكَسا ما بينَ الجبلين. قال سفيانُ ويقول: إنَّ هذا الحديث لهُ شأن.



٣٦٩٧- نا أبو النعمانِ قال نا أبوعوانةَ عن بيانٍ أبي بشرٍ عن قيس بن أبي حازم قال: دخلَ أبوبكرٍ على امرأةٍ من أحمسَ يقال لها زينبُ، فرآها لا تكلَّمُ، فقال: ما لها لا تكلَّمُ؟ قالوا: حجَّتْ مُصمتةً. قال لها: تكلَّمي، فإنَّ هذا لا يحلُّ، هذا من عملِ الجاهلية. فتكلمت فقالت: من أنت؟ قال: امرؤٌ منَ المهاجرين، قالت: أيُّ المهاجرين؟ قال: من قريش. قالت: من أيِّ قريشٍ أنتَ؟ قال: إنكِ لسؤول، أنا أبوبكر. قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاءَ الله به بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامت لكم أئمتُكم. قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤوسٌ وأشراف يأمرونهم فيُطيعونهم؟ قالت: بلى. قال: فهم أولئك على الناس.

٣٦٩٨- حدثنا فَروةُ بن أبي المغراءِ قال أنا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة قالت: أسلمتِ امرأةٌ سوداءُ لبعضِ العرب، وكان لها حِفْشٌ في المسجد، قالت: فكانت تأتينا فتحدَّثُ عندنا، فإذا فرَغَت من حديثها قالت:

ويومُ الوِشاحِ من تعاجيب ربِّنا ألا إنهُ من بلدة الكفرِ أنجاني

فلما أكثرَتْ قالت لها عائشة: وما يوم الوِشاح؟ قالت: خرَجَت جُويريةٌ لبعضِ أهلي وعليها وشاحٌ من أدَم، فسقطَ منها، فانحطَّتْ عليه الـحُدَيّا وهي تحسبه لحماً، فأخذت. فاتَّهموني به، فعذَّبوني، حتى بلغَ من أمري أنهم طَلبوا في قُبُلي، فبيناهم حولي وأنا في كربي إذْ أقبلت الـحُديّا حتى وازَت برؤوسنا، ثمَّ ألقَتْه فأخذوهُ، فقلتُ لهم: هذا الذي اتَّهمتموني به وأنا منه بريَّة.

٣٦٩٩- نا قُتيبةُ قال نا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن عبدالله بن دينارٍ عن ابن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ألا مَن كان حالفًا فلا يَحلفْ إلا بالله» وكانت قُريشٌ تحلفُ بآبائها فقال: «لا تحلِفوا بآبائكم».

٣٧٠٠- نا يحيى بن سليمانَ قال ني ابن وَهب قال أخبرني عمرٌو أن عبدَالرحمنِ بنَ القاسم حدَّثهُ أنَّ القاسمَ كان يمشي بين يدي الجنازةِ ولا يقومُ لها، ويخبرُ عن عائشة قالت: كان أهلُ الجاهليةِ يقومون لها يقولون إذا رأَوْها: كنتِ في أهلكِ ما أنتِ مرَّتين.

٣٧٠١- حدثنا عمرُو بن عباسٍ قال نا عبدُالرحمنِ قال نا سفيانُ عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن ميمونٍ قال: قال عمرُ: إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفيضونَ من جَمْعٍ حتى تشرقَ الشمسُ على ثَبير، فخالَفهُم النبيُّ صلى الله عليهِ فأفاضَ قبلَ أن تطلُعَ الشمس.



٣٧٠٢- حدثني إسحاقُ بن إبراهيم قلتُ لأبي أُسامةَ: حدَّثكم يحيى بن المهلبِ قال نا حُصينٌ عن عكرمةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قال: ملأى مُتتابعةً. قال: وقال ابن عباس: سمعتُ أبي يقول في الجاهلية: اسقِنا كأسًا دِهاقًا.

٣٧٠٣- نا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن عبدِالملك عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أصدق كلمةٍ قالها الشاعرُ كلمةُ لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ماخلا الله باطل. وكاد أُميَّةُ بن أبي الصَّلْت أن يُسلمَ».

٣٧٠٤- نا إسماعيلُ قال ني أخي عن سليمانَ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن عبدالرحمنِ بن القاسم عن القاسم بن محمدٍ عن عائشة قالت: كانَ لأبي بكرٍ غلامٌ يخرجُ له الخراجَ، وكان أبوبكرٍ يأكلُ من خراجهِ، فجاء يومًا بشيءٍ فأكلَ منه أبوبكر، فقال له الغلامُ: تدري ما هذا؟ فقال أبوبكرٍ وما هو؟ قال: كنتُ تكهَّنتُ لإنسان في الجاهلية، وما أُحسنُ الكهانة، إلا أني خدعتهُ فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتَ منه، فأدخلَ أبوبكر يدَهُ فقاءَ كلَّ شيءٍ في بطنه.

٣٧٠٥- نا مسدَّد قال نا يحيى عن عُبيدالله قال أخبرني نافعٌ عن ابن عمر قال: كانَ أهلُ الجاهليةِ يتبايعونَ لحومَ الجزورِ إلى حبلِ الحَبلة، قال: وحَبل الحَبلة أن تُنتج الناقةُ ما في بطنها، ثمَّ تحمِلُ التي نُتجَت. فنهاهمُ النبيُّ صلى الله عليهِ عن ذلك.

٣٧٠٦- نا أبوالنعمان قال نا مهديٌّ قال غيلانُ بن جريرٍ: كنّا نأتي أنسَ بنَ مالكٍ قال فيحُدِّثنا عنِ الأنصار، فكان يقول لي: فعلَ قومُك كذا وكذا يومَ كذا وكذا، وفعلَ قومُك كذا وكذا يوم كذا وكذا.

القسامة في الجاهلية

٣٧٠٧- نا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارث قال نا قَطَن أبوالهيثم قال نا أبويزيدَ المدنيُّ عن عكرمة عن ابن عباس قال: إنَّ أوَّلَ قسامةٍ كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم: كان رجلٌ من بني هاشم استأجره رجُلٌ من قريش من فخذ أخرى فانطلقَ معهُ في إبله، فمرَّ به رجلٌ من بني هاشم قد انقطعتْ عُروةُ جُوالقهِ فقال: أغثني بعقالٍ أشُدُّ به عُروةَ جُوالقي لا تَنفرِ الإبلُ، فأعطاهُ عقالاً فشدَّ به في عروة جُوالقِه. فلما نزلوا عُقلتِ الإبلُ إلا بعيرًا واحدًا، فقال الذي استأجرهُ:



ما شأنُ هذا البعير لم يُعقَلْ من بين الإبلِ؟ قال: ليس له عقال. قال: فأين عقالُهُ؟ قال: فحذفهُ بعصًا كان فيها أجله. فمرَّ به رجلٌ من أهل اليمن، فقال: أتشهدُ الموسم؟ قال: ما أشهدُ وربما شهدتهُ. قال: هل أنت مُبلغٌ عني رسالةً مرةً من الدهر؟ قال: نعم. قال: فكنت إذا أنتَ شهدتَ الموسم فنادِ يال قريش، فإذا أجابوك فنادِ يال بني هاشم، فإن أجابوك فسل عن أبي طالب فأخبره أنَّ فلانًا قتلني في عقال. ومات المستأجر. فلما قدمَ الذي استأجرَه أتاهُ أبوطالب فقال: ما فعلَ صاحبُنا؟ قال: مرضَ فأحسنتُ القيامَ عليه، فوليت دفنه. قال: قد كان أهلَ ذاك منك. فمكَث حينًا ثمَّ إن الرجُلَ الذي أوصى إليهِ أن يُبلغَ عنه وافى الموسمَ فقال: يال قريش، قالوا: هذه قريش. قال: يال بني هاشم، قالوا: هذه بنوهاشم. قال: أين أبوطالب؟ قالوا: هذا أبوطالب. قال أمرَني فلان أن أبلغك رسالةً أنَّ فلانًا قتله في عقال. فأتاهُ أبوطالبٍ فقال: اختَرْ منّا إحدى ثلاث: إن شئت أن تؤدِّي مئةً من الإبل فإنكَ قتلتَ صاحبنا، وإن شئت حلف خمسون من قومك إنك لم تقتُله، فإن أبيت قتلناك به. فأتى قومهُ فقالوا: نحلِفُ. فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجلٍ منهم قد ولدَت له فقالت: يا أباطالبِ، أحبُّ أن تُجيزَ ابني هذا برجُل من الخمسين ولا تُصبر يمينهُ حيثُ تُصبرُ الأيمان، ففعل. فأتاهُ رجلٌ منهم فقال: يا أباطالب، أردتَ خمسينَ رجلاً أن يحلِفوا مكان مئةٍ من الإبل، يصيبُ كلَّ رجل بعيران، هذانِ بعيران فاقبلهما عني ولا تصبر يميني حين تُصبرُ الأيمان فقبلهما. وجاء ثمانيةٌ وأربعون فحلفوا. قال ابن عبّاس: فو الذي نفسي بيدِه ما حال الحول ومن الثمانية وأربعينَ عينٌ تطرِف.

٣٧٠٨- حدثنا عُبيدُ بن إسماعيل قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة قالت: كان يومُ بُعاث يومًا قدَّمهُ الله لرسوله، فقدم رسولُ الله صلى الله عليهِ وقد افترقَ ملؤهم، وقُتِلت سَرَواتهم وجُرِّحوا، قدمَه الله لرسوله صلى الله عليهِ في دخولهم في الإسلام.

٣٧٠٩- وقال ابن وهبٍ أنا عمرو عن بُكيرِ بن الأشجِّ أن كُريبًا مولى ابن عباسٍ حدَّثهُ أنَّ ابن عباس قال: ليسَ السعيُ ببطنِ الوادي بينَ الصَّفا والمروة سُنَّة، إنما كان أهلُ الجاهلية يسعَونها ويقولون: لا نُجيزُ البطحاءَ إلاّ شدًّا.



٣٧١٠- حدثنا عبدُالله بن محمد الجعفيُّ قال نا سُفيان قال أنا مُطرِّفٌ قال سمعتُ أباالسَّفر يقول سمعت ابن عباس يقول: يا أيُّها الناس، اسمعوا مني ما أقول لكم، وأسمعوني ما تقولون، ولا تذهبوا فتقولوا: قال ابن عباس، قال ابن عباس، من طاف بالبيت فليطفْ من وراء الحِجْر، ولا تقولوا الحَطيم، فإنَّ الرجُلَ في الجاهلية كان يحلفُ فيلقي سوطهُ أو نعلهُ أو قوسهُ.

٣٧١١- نا نُعيمُ بن حمادٍ قال نا هُشيمٌ عن حُصين عن عمرو بن ميمونٍ قال: رأيتُ في الجاهلية قردةً اجتمعَ عليها قرد قد زنَت فرَجموها، فرجمتها معهم.

٣٧١٢- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ عن عُبيدالله سمعَ ابنَ عباس قال: خلالٌ من خلالِ الجاهلية: الطعنُ في الأنساب، والنِّياحة -ونسيَ الثالثةَ- قال سفيانُ: ويقولون إنها الاستسقاءُ بالأنواء.

بَابُ مبعثِ النبي صلى الله عليهِ محمد بن عبدالله

ابن عبدِالمطلبِ بن هاشمِ بن عبدِمنافِ بن قصيّ بن كلابِ
ابن مرةَ بن كعبِ بن لؤيّ بن غالبِ بن فِهرِ بن مالكِ بن النضرِ
ابن كنانةَ بن خُزيمةَ بن مدركةَ بن إلياسَ بن مضرَ بن نزارِ بن معدِّ بن عدنان

٣٧١٣- نا أحمدُ بن أبي رجاء قال نا النضرُ عن هشام عن عكرمةَ عن ابن عباس قال: أُنزلَ على رسولِ الله صلى الله عليهِ وهو ابن أربعين، فمكثَ ثلاثَ عشرةَ سنةً، ثمَّ أُمرَ بالهجرةِ، فهاجرَ إلى المدينة، فمكثَ بها عشرَ سنين، ثمَّ توفي صلى الله عليهِ.

بَابُ ما لقيَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأصحابه من المشركين بمكةَ

٣٧١٤- نا الحُميديُّ قال نا سُفيانُ قال نا بيانٌ وإسماعيلُ قالا سَمِعنا قيسًا يقولُ سمعت خبابًا يقول: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وهو مُتوسِّدٌ بُردةً وهو في ظل الكعبة -وقد لقينا من المشركين شدَّةً- فقلت: ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمرٌ وجهُهُ، فقال: «لقد كان من قبلكم ليُمشَطُ بمشاطِ الحديد، ما دُون عظامهِ من لحم أو عَصبةٍ، ما يصرفهُ ذلك عن دينهِ، ويوضع المنشارُ على مفرق رأسهِ فيُشقُّ باثنين، ما يصرفه ذلكَ عن دينه. وليتمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموت ما يخافُ إلاّ الله».

زاد بَيانُ: «والذِّئبَ على غنمه».



٣٧١٥- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا شُعبة عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ عن عبدالله قال: قرأ النبيُّ صلى الله عليهِ النجمَ فسجد، فما بقي أحدٌ إلا سجد، إلا رجلٌ رأيته أخذ كفًّا من حصى فرفعهُ، فسجد عليهِ وقال: هذا يكفيني. فلقد رأيتهُ قُتِلَ كافرًا بالله.

٣٧١٦- حدثنا محمد بن بشارٍ قال نا غُندَرٌ قال نا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن ميمونٍ عن عبدالله قال: بينا النبيُّ صلى الله عليهِ ساجدٌ وحولهُ ناسٌ من قريش جاء عُقبةُ بن أبي مُعيطٍ بسلى جزورٍ فقذفَهُ على ظهرِ النبي صلى الله عليهِ، فلم يرفعْ رأسَه، فجاءت فاطمةُ فأخذتهُ من ظهرِه ودعتْ على من صنعَ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اللهم، عليكَ الملأَ من قريش: أباجهلِ بن هشامٍ، وعتبةَ ابن ربيعة، وشيبةَ بن ربيعة، وأميةَ بن خلفٍ -أو أبيَّ بن خلف»، شعبةُ الشاكُّ- فرأيتُهم قتلوا يوم بدرٍ، فألقوا في بئرٍ، غير أميةَ أو أبيّ تقطَّعت أوصاله فلم يُلقَ في البئر.

٣٧١٧ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال نا جريرٌ عن منصور قال حدثني سعيدُ بن جُبير -أو قال: حدثني الحكم عن سعيد بن جُبير- قال أمرني عبدُالرحمن بن أبْزَى قال: سل ابن عباسٍ عن هاتين الآيتين ما أمرُهما؟ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾، ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾، فسألتُ ابن عباس، قال: لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكةَ: فقد قتلنا النفس التي حرَّم الله، ودعونا مع الله إلها آخر، وأتينا الفواحش، فأنزل الله: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ ﴾ الآية. فهذه لأولئك، وأما التي في النساء الرجلُ إذا عرف الإسلامَ وشرائعه ثمَّ قتل فجزاؤهُ جهنَّم، فذكرته لمجاهدٍ فقال: إلاّ من ندِم.

٣٧١٨- نا عيّاشُ بن الوليدِ قال نا الوليدُ بن مسلمٍ قال حدثني الأوزاعيُّ قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيميِّ قال حدثني عُروةُ بن الزُّبير قال سألتُ ابن عمرو بن العاص: أخبرني بأشدِّ شيء صنعه المشركون بالنبيِّ صلى الله عليهِ. قال: بينما النبيُّ صلى الله عليهِ يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبي مُعيطٍ فوضعَ ثوبهُ في عنقهِ فخنقهُ خنقًا شديدًا، فأقبلَ أبوبكرٍ حتى أخذَ بمنكبهِ ودفعه عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ ﴾ الآية. تابعهُ ابن إسحاقَ قال حدثني يحيى بن عُروةَ عن عروةَ: قلتُ لعبدالله بن عمرو. وقال عبدة عن هشام عن أبيه: قيل لعمرو بن العاص. وقال محمدُ بن عمرو عن أبي سلمةَ: حدثني عمرُو بن العاص.

إسلام أبي بكرٍ الصدِّيق رضيَ الله عنهُ

٣٧١٩- حدثنا عبد الله بن حماد قال حدثني يحيى بن معينٍ قال نا إسماعيلُ بن مجالدٍ عن بيانٍ عن وَبَرةَ عن همام بن الحارثِ قال: قال عمارُ بن ياسرٍ: رأيت رسولَ الله صلى الله عليهِ وما مَعه إلا خمسة أعبُدٍ وامرأتانِ وأبوبكر.

إسلام سعدِ بن أبي وقاص رضيَ الله عنهُ

٣٧٢٢٠- نا إسحاقُ قال نا أبو أسامة قال نا هاشمٌ قال سمعت سعيدَ بن المسيّب قال سمعتُ أباإسحاق سعدَ بن أبي وقاصٍ يقول: ما أسلم أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثتُ سبعة أيامٍ وإني لثُلثُ الإسلام.

ذكر الجنّ وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾

٣٧٢١- حدثني عبيدُالله بن سعيدٍ قال نا أبوأُسامةَ قال نا مسعرٌ عن معنٍ قال سمعتُ أبي قال: سألتُ مسروقًا: من آذن النبيَّ صلى الله عليهِ بالجنِّ ليلةَ استمعوا القرآنَ؟ فقال: حدثني أبوك -يعني عبدَالله- إنه آذنَتْ بهم شجرةٌ.

٣٧٢٢- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عمرو بن يحيى بن سعيدٍ قال أخبرني جدِّي عن أبي هريرةَ أنه كان يحملُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ الإداوة لوضوئِه وحاجته. فبينما هوَ يتّبعهُ بها فقال: «من هذا؟» فقال: أنا أبوهريرة. فقال: «أبغني أحجارًا استنفض بها، ولا تأتني بعظمٍ ولا بروثةٍ». فأتيته بأحجار أحمِلها في طرَفِ ثوبي حتى وضعتُ إلى جنبهِ، ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيتُ فقلت: ما بال العظم والرَّوثة؟ قال: «هُما طعام الجنّ، وإنه أتاني وفدُ جنِّ نصيبينَ -ونعمَ الجنُّ- فسألوني الزادَ، فدعوتُ الله لهم أن لا يمرُّوا بعظمٍ ولا بروثةٍ إلا وجَدوا عليها طعامًا».

إسلام أبي ذرّ الغفاري رضيَ الله عنهُ

٣٧٢٣- ني عمرُو بن عباسٍ قال نا عبدُالرحمن بن مهدي قال نا المثنّى عن أبي جَمرةَ عن ابن عباس قال: لما بَلغ أباذر مَبعثُ النبيِّ صلى الله عليهِ قال لأخيه: اركبْ إلى هذا الوادي فاعلم لي علمَ هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنهُ نبيٌّ، يأتيهِ الخبرُ من السماءِ، واسمعْ من قولِه ثمَّ ائتني. فانطلق الأخُ حتى قدمَه، وسمعَ من قوله، ثمَّ رجعَ إلى أبي ذر، فقال له: رأيته يأمرُ بمكارم الأخلاق،





وكلامًا ما هو بالشِّعر. فقال: ما شفيتني مما أردتُ. فتزوَّدَ وحمل شنةً له فيها ماءٌ حتى قدم مكة، فأتى المسجدَ، فالتمسَ النبيَّ صلى الله عليهِ ولا يعرفُه، وكرهَ أن يسألَ عنه، حتى أدركهُ بعضُ الليلِ، فاضطجع فرآهُ عليٌّ فعرفَ أنه غريب، فلما رآه تبعهُ، فلم يسأل واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شيء حتى أصبحَ، ثمَّ احتملَ قربتهُ وزادهُ إلى المسجد، وظلَّ ذلكَ اليومَ ولا يراهُ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى أمسى فعادَ إلى مضجَعهِ، فمرَّ بهِ عليٌّ فقال: أما نالَ للرجُلِ أن يعلمَ منزله؟ فأقامهُ، فذهبَ به معه، لا يسألُ واحدٌ منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يومُ الثالثِ قعد على مثلِ ذلك، فأقامَ معه ثمَّ قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمَك؟ قال: إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لتُرشدني فعلتُ، ففعلَ، فأخبرهُ، قال: فإنهُ حقٌّ، وهو رسولُ الله، فإذا أصبحتَ فاتبعني، فإني إن رأيتُ شيئًا أخافُ عليك قمتُ كأني أريقُ الماءَ، فإن مضيتُ فاتبعني حتى تدخُلَ مدخلي، ففعلَ، فانطلق يقفوهُ حتى دخل على النبيِّ صلى الله عليهِ، ودخل معهُ فسمعَ من قولهِ وأسلم مكانه. فقال له النبيُّ صلى الله عليهِ: «ارجع إلى قومكَ فأخبرهم حتى يأتيكَ أمري». قال: والذي نفسي بيدهِ لأصرُخنَّ بها بين ظهرانيهم. فخرجَ حتى أتى المسجدَ، فنادى بأعلى صوتهِ: أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله. ثمَّ قام القومُ فضربوهُ حتى أضجعوهُ. وأتى العباسُ فأكبَّ عليه ثمَّ قال: ويلكم، ألستم تعلمونَ أنه من غفار، وأنَّ طريقَ تجاركم إلى الشام؟ فأنقذه منهم. ثمَّ عادَ منَ الغدِ لمثلها فضربوه وثارُوا إليه، فأكبَّ العباسُ عليه.

إسلام سَعيد بن زيدٍ رضيَ الله عنه

٣٧٢٤- نا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال سمعت سعيدَ بن زيدِ بن عمرو ابن نُفيلٍ في مسجد الكوفة يقول: والله لقد رأيتُني وإنَّ عمرَ لموثقي على الإسلام قبلَ أن يُسلمَ عمر، ولو أنَّ أُحُدًا انْفضَّ للذي صنعتم بعثمانَ لكان.

إسلام عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنهُ

٣٧٢٥- نا محمدُ بن كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن قيسِ بن أبي حازمٍ عن ابن مسعود قال: ما زلنا أعزةً منذ أسلم عمر.



٣٧٢٦- نا يحيى بن سليمان قال نا ابن وهبٍ قال حدثني عمرُ بن محمدٍ قال فأخبرني جدِّي زيدُ بن عبدالله بن عمرَ عن أبيه قال: بينما هو في الدارِ خائفًا إذ جاءهُ العاص بن وائلٍ السَّهميُّ أبوعمرو، وعليه حلَّةُ حِبرٍ وقميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ -وهو من بني سَهم وهم حُلفاؤنا في الجاهلية- فقال له: ما بالُكَ؟ قال: زعمَ قومُكَ أنهم سيقتُلونني أن أسلمتُ. قال: لا سبيل إليكَ. بعدَ أن قالها أمِنتُ. فخرجَ العاص فلقي الناسَ قد سالَ بهمُ الوادي، فقال: أينَ تريدون؟ قالوا: نريدُ هذا ابن الخطاب الذي صبأ. قال: لا سبيل إليه. فكرَّ الناسُ.

٣٧٢٧- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال عمرُو بن دينارٍ سمعته قال: قال عبدُالله بن عمرَ: لما أسلم عمرُ، اجتمع الناسُ عند دارهِ، وقالوا: صبأ عمر -وأنا غلامٌ فوقَ ظهرِ بيتي- فجاءَ رجلٌ عليه قباءٌ من ديباجٍ، فقال: صبأ عمرُ، فما ذاك؟ فأنا له جارٌ. قال: فرأيت الناسَ تصدَّعوا عنه. فقلتُ: من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل.

٣٧٢٨- نا يحيى بن سليمانَ قال حدثني ابن وهبٍ قال حدثني عمرُ أنَّ سالمًا حدثهُ عن عبدالله بن عمرَ قال: ما سمعتُ عمرَ لشيء قطُّ يقول: إني لأظُنُّهُ كذا إلا كان كما يظنّ. بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ بهِ رجلٌ جميلٌ فقال: لقد أخطأ ظني، أو أنَّ هذا على دينهِ في الجاهلية، أو لقد كان كاهِنَهم، عليَّ الرَّجُلَ. فدُعي لهُ، فقال ذلك. فقال: ما رأيتُ كاليوم استقبل بهِ رجلاً مسلماً. قال: فإني أعزمُ عليكَ إلاَّ ما أخبرتني. قال: كنتُ كاهِنَهم في الجاهلية. قال: فما أعجبُ ما جاءتكَ به جنيتُك؟ قال: بينما أنا يومًا في السوق، جاءتني أعرفُ فيها الجَزَع قالت: ألم ترَ الجنَّ وإبلاسَها، ويأسَها من بعد إنكاسِها، ولحوقَها بالقلاصِ وأحلاسها. قال عمر: صدق بينما أنا نائمٌ عندَ آلهتهم، إذ جاء رجلٌ بعجلٍ فذبحهُ، فصرخَ به صارخٌ لم أسمَعْ صارخًا قطُّ أشدّ صوتًا منه، يقول: يا جليح، أمرٌ نجيح، رجُل فصيح، يقول: لا إلهَ إلا أنت. فوثبَ القومُ قلتُ: لا أبرحُ حتى أعلمَ ما وراءَ هذا. ثم نادى: يا جَليح، أمرٌ نَجيح، رجُل يصيح، يقول: لا إلهَ إلا الله فقمتُ، فما نشبنا أن قيلَ: هذا نبيٌّ.

٣٧٢٩- حدثنا محمدُ بن المثنى قال نا يحيى قال نا إسماعيل قال نا قيسٌ قال: سمعتُ سعيدَ بن زيدٍ يقول للقوم: رأيتُني مُوثقي عُمرُ على الإسلام أنا وأُختهُ، وما أسلمَ، ولو أنَّ أُحدًا انقض لما صنَعتم بعثمانَ لكان محقوقًا أن ينقضَّ.

انشقاق القمر

٣٧٣٠- نا عبدُالله بن عبدالوهاب قال نا بشر بن المفضَّل قال نا سعيد بن أبي عروبةَ عن قتادةَ عن أنس ابن مالكٍ: أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ الله صلى الله عليهِ أن يُريهم آية، فأراهُم القمرَ شقَّتينِ، حتى رأوا حراء بينهما.

٣٧٣١- نا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن إبراهيم عن أبي مَعْمرٍ عن عبدالله قال: انشقَّ القمرُ ونحن مع النبيِّ صلى الله عليهِ بمنى فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «اشهدوا»، وذهبت فِرقة نحوَ الجبل. وقال أبوالضُّحى عن مسروقٍ عن عبدالله: «انشقَّ بمكة». وتابعَهُ محمدُ بن مسلمٍ عن ابن أبي نجيح عن مجاهدٍ عن أبي مَعمرٍ عن عبدالله.

٣٧٣٢- نا عثمانُ بن صالح قال نا بكرُ بن مُضرَ قال حدثني جعفرُ بن ربيعة عن عراكِ بن مالك عن عُبيدالله بن عبدِالله بن عتبةَ بن مسعودٍ عن ابن عبّاس: أنَّ القمرَ انشقَّ على زمان رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٣٧٣٣- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا إبراهيمُ عن أبي مَعمرٍ عن عبدالله قال: انشقَّ القمر.

هجرة الحبَشة

وقالت عائشةُ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أُريتُ دارَ هجرتكم ذات نخل بين لابَتَين». فهاجر من هاجر قبَلَ المدينة، ورجعَ عامةُ مَن كان هاجرَ بأرضِ الحبَشةِ إلى المدينة.

فيه عن أبي موسى وأسماءَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٧٣٤- نا عبدُالله بن محمد الجُعفيُّ قال نا هشامٌ قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عُروةُ ابن الزُّبير أنَّ عُبيدَالله بن عديِّ بن الخيار أخبرَه أنَّ المسورَ بن مخرمةَ وعبدالرحمن بن الأسودِ بن عبدِ يغوثَ قالا له: ما يمنعُكَ أن تُكلِّم خالكَ عثمانَ في أخيه الوليدِ بن عُقبة، وكان أكثرَ الناسِ فيما فعلَ به. قال عُبيدُالله: فانتصبت لعثمانَ حينَ خرجَ إلى الصلاةِ فقلت له: إنَّ لي إليكَ حاجةً، وهي نصيحةٌ. فقال: أيها المرءُ، أعوذُ بالله منك. فانصرفتُ. فلما قضيتُ الصلاةَ جلستُ إلى المسوَر وإلى ابن عبد يغوثَ فحدثتُهما بالذي قلتُ لعثمان وقال لي. فقالا:



قد قضيتَ الذي كان عليك. فبينما أنا جالسٌ معهما إذ جاءني رسولُ عثمانَ، فقالا لي: قد ابتلاكَ الله. فانطلقتُ حتى دخلتُ عليه، فقال: ما نصيحتُكَ التي ذكرتَ آنفًا؟ فتشهدتُ ثم قلت: إن الله بعثَ محمدًا وأنزلَ عليه الكتاب، وكنتَ ممن استجابَ الله ورسوله وآمنتَ به، وهاجرتَ الهجرتين الأولين، وصحبتَ رسولَ الله ورأيتَ هديه. وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوليدِ بن عقبةَ، فحقٌّ عليكَ أن تُقيمَ عليهِ الحدَّ. فقال لي: يا ابن أخي، أدركتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ؟ قال: قلت: لا، ولكن قد خلصَ إليَّ من علمه ما خلصَ إلى العذراء في سترها. قال: فتشهَّدَ عثمانُ فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعث محمدًا بالحق، وأنزل عليه الكتابَ، وكنتُ ممن استجابَ الله والرسولَ وآمنتُ بما بُعثَ به محمدٌ صلى الله عليهِ، وهاجرتُ الهجرتينَ الأولين -كما قلتَ- وصحبتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ وبايعتُه. والله ما عصيتُه ولا غشَشتهُ حتى توفاهُ الله، ثَّم استخلفَ الله أبابكرٍ فوالله ما عصيتُهُ ولا غششتُهُ، ثم استخلفَ عمرَ فوالله ما عصيتُهُ ولا غششتُهُ، ثم استخلفتُ، أفليس لي عليكم من الحقِّ مثل الذي كان لهم عليَّ؟ قال: بلى. قال: فما هذه الأحاديثُ التي تبلغني عنكم؟ فأمَّا ما ذكرتَ من شأنِ الوليد بن عُقبةَ فسنأخذُ فيه إن شاء الله بالحقّ. قال: فجلدَ الوليدَ أربعين جلدة، وأمرَ عليًّا أن يجلدهُ، وكان هو يجلدُه. وقال يونسُ وابن أخي الزهري عن الزهري: أفليسَ لي عليكم من الحقِّ مثل الذي كان لهم. قال أبوعبدِالله: بلاء من ربكم ما ابتليتم بِهِ من شدة وفي موضع البلاءِ الابتلاء، والتمحيص من بلوتُهُ ومحصتُهُ: أي استخرجتُ ما عندَهُ. يبلو: يختبر، مبتليكم: مختبركم. وأما قولهُ: بلاء عظيم: النعم وهي من أبتليهِ وتلكَ من ابتليته.

٣٧٣٥- حدثنا محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن هشام قال حدثني أبي عن عائشةَ: أنَّ أم سلمةَ وأمَّ حبيبةَ ذكرتا كنيسةً رأينها بالحبشة فيها تصاويرُ، فذكرتا للنبي صلى الله عليهِ، فقال: «إن أولئكَ إذا كان فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بنوا على قبرهِ مسجدًا، وصوَّروا فيه تلكَ الصور، أولئك شرارُ الخلقِ عندَ الله يومَ القيامة».

٣٧٣٦- نا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا إسحاقُ بن سعيد السعيديُّ عن أبيه عن أم خالد بنت خالدٍ قالت: قدمتُ من أرضِ الحبشةِ وأنا جُويرية، فكساني رسولُ الله صلى الله عليهِ خميصةً



لها أعلامٌ، فجعلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يمسحُ بيدهِ ويقول: «سناه سناه». قال الحميدي: يعني: حسنٌ حسنٌ.

٣٧٣٧- نا يحيى بن حمّادٍ قال نا أبوعوانةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدالله قال: كنّا نُسلِّمُ على النبيِّ صلى الله عليهِ وهو يُصلي فيرُدُّ علينا، فلما رجعنا من عند النَّجاشي سلَّمنا عليه فلم يردَّ علينا، فقلنا: يا رسولَ الله، إنّا كنا نُسلمُ عليكَ فتردُّ علينا، قال: «إنَّ في الصلاةِ شُغلاً». فقلتُ لإبراهيمَ: كيفَ تصنعُ أنت؟ قال: أردُّ في نفسي.

٣٧٣٨- حدثنا محمدُ بن العلاء قال نا أبوأُسامةَ قال نا بُريدُ بن عبدالله عن أبي بُردةَ عن أبي موسى: بلغَنا مَخرجُ النبيِّ صلى الله عليهِ ونحن باليمن، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتُنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جَعفر بن أبي طالب، فأقمنا معهُ حتى قدمنا، فوافقنا النبي صلى الله عليهِ حينَ افتتحَ خيبرَ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لكم أنتم أهل السفينةِ هجرتان».

موت النجاشيّ

٣٧٣٩- نا أبوالربيع قال نا ابن عُيينةَ عن ابن جُريَج عن عطاء عن جابر قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ حينَ مات النجاشي: «مات اليوم رجلٌ صالح، فقوموا فصلوا على أخيكم أصحَمة».

٣٧٤٠- نا عبدُالأعلى قال نا يزيدُ بن زُريع قال نا سعيدٌ قال نا قتادةُ أن عطاءً حدثهم عن جابر بن عبدالله الأنصاري أن نبيَّ الله صلى الله عليهِ صلى على النجاشيّ، فصفَّنا وراءهُ، فكنتُ في الصفِّ الثاني أو الثالث.

٣٧٤١- ني عبدُالله بن أبي شيبةَ قال نا يزيدُ عن سليم بن حَيّانَ قال نا سعيدُ بن ميناء عن جابر بن عبدالله: أنَّ النبي صلى الله عليهِ صلى على أصحمةَ النجاشيِّ، فكبَّرَ عليه أربعًا. تابعهُ عبدُالصمد.

٣٧٤٢- نا زُهيرُ بن حرب قال نا يعقوبُ بن إبراهيم قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبوسلمةَ بن عبدالرحمنِ وابنُ المسيَّبِ أن أباهريرة أخبرهما: أنَّ رسول الله صلى الله عليهِ نَعى لهمُ النجاشيَّ صاحبَ الحبشةِ في اليوم الذي مات فيه، وقال: «استغفروا لأخيكم».

٣٧٤٣- وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني سعيدُ بن المسيَّب أن أباهريرةَ أخبرهم أن رسولَ الله صلى الله عليهِ صَفَّ بهم في المصلى فصلَّى عليه وكبرَ عليهِ أربعًا.



تقاسُم المشركينَ على النبيِّ صلى الله عليه

٣٧٤٤- نا عبدُالعزيز بن عبدالله قال حدثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهاب عن أبي سلمةَ بن عبدالرحمن عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ حينَ أرادَ حُنينًا: «منزلُنا غدًا -إن شاء الله- بخيفِ بني كنانةَ حيثُ تقاسَموا على الكُفْرِ».

قصةُ أبي طالب

٣٧٤٥- نا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن سفيانَ قال نا عبدُالملك بن عميرٍ قال نا عبدُالله بن الحارث قال نا العباسُ بن عبدالمطلبِ: قال للنبيِّ صلى الله عليهِ: ما أغنيت عن عمكَ، فإنه كان يَحوطُكَ ويغضبُ لك؟ قال: «هو في ضحضاحٍ من نارٍ، ولولا أنا لكانَ في الدَّركِ الأسفل منَ النار».

٣٧٤٦- حدثنا محمودٌ قال نا عبدُالرزّاقِ قال أنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن ابن المسيَّب عن أبيه: أنَّ أباطالبٍ لما حضرتهُ الوفاةُ دخلَ عليه النبيُّ صلى الله عليهِ -وعندهُ أبوجهلٍ- فقال: أي عمِّ، قل لا إله إلا الله كلمةً أحاجُّ لكَ بها عند الله. فقال أبوجهلٍ وعبدُالله بن أبي أميةَ: يا أباطالب، ترغبُ عن ملة عبدالمطلب؟ فلم يزالا يَكلماه[1] حتى قال آخرَ شيء كلمهم به: على ملة عبدِالمطلب. فقال النبيُّ صلى الله عليه: لأستغفرنَّ لكَ، ما لم أُنْهَ عنك. فنزلت: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ إلى ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾، ونزلت: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ ﴾.

٣٧٤٧- نا عبدُالله بن يوسفَ قال حدثني الليثُ قال حدثني ابن الهادِ عن عبدِالله بن خباب عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أنه سمع النبيَّ صلى الله عليهِ -وذُكرَ عندهُ عمهُ- فقال: «لعلهُ تنفعهُ شفاعتي يومَ القيامةِ فيُجعل في ضحضاحٍ من نارٍ يبلغُ كعبيهِ يَغلي منهُ دِماغهُ».

نا إبراهيمُ بن حمزةَ قال نا ابن أبي حازمٍ والدراوردي عن يزيدَ بهذا، وقال: «تغلي منه أمُّ دماغِهِ».

حديث الإسراء

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾

٣٧٤٨- نا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ قال حدثني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمن قال سمعتُ جابرَ بن عبدالله أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه يقول: «لما كذَّبتني قريش قمتُ في الحجر فجلَّى الله لي بيتَ المقدس، فطفقتُ أخبرُهم عن آياته، وأنا أنظرُ إليه».

(١) «يكلماه» هكذا جاء في مخطوط الأزهر وفي نسخ أخرى للبخاري يكلمانه وهو الصواب.



بَابُ المعراج

٣٧٤٩- نا هُدبةُ بن خالدٍ قال نا هَمّامُ بن يحيى قال نا قتادةُ عن أنسِ بن مالكٍ عن مالكِ بن صعصعة: أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليهِ حدَّثهُم عن ليلةِ أُسرِيَ قال: «بينما أنا في الـحَطيم -وربَّما قال: في الحجر- مضطجعًا، إذ أتاني آتٍ فقدَّ -قال: وسمعتهُ يقول: فشقَّ ما بينَ هذهِ إلى هذهِ»، فقلتُ للجارودِ وهو إلى جنبي: ما يعني بهِ؟ قال: من ثغرةِ نحرهِ إلى شعرتِهِ، -وسمعتُهُ يقولُ: من قصِّهِ إلى شعرته- «فاستخرج قلبي، ثمَّ أُتيتُ بطستٍ من ذهبٍ مملوءةٍ إيمانًا، فغُسلَ قلبي، ثم حُشيَ، ثمَّ أُعيدَ، ثُمَّ أتيتُ بدابة دُونَ البَغل وفوقَ الحمار أبيضَ. -فقال له الجارودُ: هوَ البُراقُ يا أباحمزةَ؟ قال أنسٌ: نعم- يضعُ خطوه عندَ أقصى طرفهِ، فحُملتُ عليه، فانطلقَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الدُّنيا فاستفتحَ، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قالَ: ومن معكَ؟ قال: محمدٌ. قالَ: وقد أرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به، فنعمَ المجيء جاء، ففتح. فلما خلصتُ فإذا فيها آدمُ، فقالَ: هذا أبوكَ آدمُ، فسلمْ عليه. فسلمتُ عليه، فردَّ السلامَ ثم قال: مرحبًا بالابن الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعد حتى أتى السماءَ الثانيةَ فاستفتحَ، فقيلَ: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومن معكَ؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أرسلَ إليه؟ قالَ: نعم. قيلَ: مرحبًا به، فنعم المجيءُ جاءَ. ففتحَ. فلما خلصتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة. قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، فسلمتُ، فردّا، ثم قالا: مرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثمَّ صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح، فقيلَ: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومن معكَ؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعمَ المجيءُ جاءَ بهِ. ففُتح، فلما خلصتُ إذا يوسفُ، قال: هذا يوسُفُ فسلم عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ ثمَّ قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. ثم صعدَ بي حتى أتى السماءَ الرابعةَ فاستفتحَ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ. قالَ: ومن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: أوَ قد أرسل إليه؟ قال: نعم: قال: مرحبًا به فنعم المجيء جاء. ففُتح. فلما خلصتُ إذا إدريسُ، قال: هذا إدريسُ فسلِّم عليه، فسلمتُ فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعدَ بي حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاستفتح، قيلَ: من هذا؟ قال: جبريلُ. قال: ومن معكَ؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد أُرسلَ إليه؟





قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعمَ المجيء جاء. فلما خلصتُ فإذا هارونُ. قال: هذا هارونُ فسلمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ. ثم صعد بي حتى أتى السماءَ السادسةَ فاستفتحَ قيلَ: من هذا؟ قال: جبريلُ. قيلَ: ومن معك؟ قال: محمدٌ. قال: قد أرسلَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء. فلما خلصتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلِّمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ ثمَّ قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح. فلما تجاوَزتُ بكى. قيلَ له: ما يُبكيك؟ قال: أبكي؛ لأنّ غُلامًا بُعثَ بعدي يدخل الجنةَ من أمته أكثرُ ممن يدخُلها من أمَّتي. ثم صَعدَ بي إلى السماء السابعة، فاستفتحَ جبريلُ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعثَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء. فلما خَلصتُ فإذا إبراهيمُ، قال: هذا أبوك إبراهيمُ فسلِّمْ عليه. قال: فسلمتُ عليه، فردَّ السلام، فقال: مرحبًا بالابن الصالح والنبيِّ الصالح. ثم رُفعت لي سدرةُ المنتهى، فإذا نبقُها مثلُ قلالِ الهجر، وإذا ورقُها مثل آذانِ الفيلة. قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعةُ أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران. فقلتُ: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهرانِ في الجنة، وأما الظاهرانِ فالنيلُ والفُرات. ثم رُفعَ لي البيتُ المعمور يدخلُهُ كلَّ يومٍ سبعونَ ألف ملكٍ، ثمَّ أُتيتُ بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذتُ اللبنَ، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتُك. ثمَّ فُرضت عليَّ الصلاةُ خمسينَ صلاة كلَّ يوم، فرجعتُ فمررتُ على موسى، فقال: بما أُمرت؟ قال: أمرتُ بخمسينَ صلاة كل يوم. قال: إن أمتكَ لا تستطيعُ خمسينَ صلاة كل يوم، وإني والله قد جربتُ الناس قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسألهُ التخفيفَ لأمتك، فرجَعت، فوضعَ عني عشرًا، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله. فرجعتُ فوضعَ عني عشرًا، فرجعتُ إلى موسى فقال مثلَهُ، فرجعتُ فوضعَ عني عشرًا فرجعتُ إلى موسى فقال مثلَهُ، فرجعتُ فوضعَ عني عشرًا، فرجعتُ إلى موسى فقال مثلَهُ فرجعتُ فأمرتُ بعشرِ صلواتٍ كلَّ يوم، فقال مثله. فرجعتُ فأمرتُ بخمس صلواتٍ كل يوم، فرجعتُ إلى موسى فقال: بما أمرتَ؟ قلتُ: أمرتُ بخمس صلوات كل يوم. قال: إن أمتكَ لا تستطيع خمس صلواتٍ كل يوم، وإني قد جربتُ الناس قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجة، فارجعْ إلى ربكَ فاسألهُ التخفيف لأمتك. قال:

سألت ربي حتى استحييتُ، ولكن أرضى وأسلِّم. قال: فلما جاوزتُ نادى مُنادٍ: أمضيتُ فريضتي، وخفَّفتُ عن عبادي».

٣٧٥٠- نا الـحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قال: هي رؤيا عين أُريها النبيُّ صلى الله عليهِ ليلةَ أسري به إلى بيت المقدس. قال: والشجرةَ الملعونةَ في القرآن قال: هي شجرةُ الزقُّوم.

وفُود الأنصارِ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بمكةَ، وبَيعة العَقَبة

٣٧٥١- نا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب... ح. ونا أحمدُ بن صالح قال نا عنبَسةُ قال نا يونُسُ عن ابن شهاب قال أخبرني عبدُالرحمنِ بن عبدالله بن كعب بن مالكٍ أن عبدالله بن كعبٍ -وكان قائد كعبٍ حينَ عميَ- قال: سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حين تخلَّفَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ في غزوةِ تبوكَ بطولِهِ، قال ابن بُكيرٍ في حديثه: ولقد شهدتُ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ ليلةَ العقبةِ حينَ تواثقـنا على الإسـلام، ومـا أُحِبُّ أنَّ لي بها مَشهدَ بدر، وإن كانت بدرُ أذكرَ في الناسِ منها.

٣٧٥٢- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال كان عمرو يقول: سمعتُ جابرَ بن عبدالله يقول: شهدَ بي خالاي العقبة. قال عبدُالله بن محمدٍ: قال ابن عُيينةَ: أحدُهما البراءُ بن معرور.

٣٧٥٣- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ أن ابن جُريج أخبرهم قال عطاءٌ قال جابر: أنا وأبي وخالي من أصحابِ العقبة.

٣٧٥٤- حدثنا إسحاقُ بن منصور قال أنا يعقوبُ بن إبراهيم قال نا ابن أخي ابن شهابٍ عن عمهِ قال: أخبرني أبوإدريس عائذُ الله أنَّ عُبادةَ بن الصامت -من الذين شهدوا بدرًا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ ومن أصحابهِ ليلةَ العقبة- أخبرهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال وحولهُ عِصابةٌ من أصحابه: «تعالوا بايعوني على أن لا تُشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببُهتانٍ تفتَرونهُ بينَ أيديكم وأرجُلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن أوفى منكم فأجرهُ على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقبَ به في الدنيا فهو له كفارة، ومن أصاب من ذلكَ شيئًا فسترهُ الله فأمرُهُ إلى الله: إن شاءَ عاقبهُ، وإن شاءَ عفا عنه». قال: فبايعته على ذلك.



٣٧٥٥- نا قُتيبةُ قال نا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحيِّ عن عُبادةَ بن الصامت أنهُ قال: إني من النُّقباءِ الذين بايعوا رسولَ الله صلى الله عليه، وقال: بايعناهُ على أن لا نُشرِكَ بالله شيئًا، ولا نسرقَ، ولا نزني، ولا نقتُلَ النفسَ التي حرَّمَ الله، ولا ننتهبَ، ولا نعصي بالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غشينا من ذلك شيئًا كان قضاءُ ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ.

تزويج النبيِّ صلى الله عليهِ عائشةَ، وقُدومها المدينةَ، وبناؤه بها

٣٧٥٦- حدثنا فروةُ بن أبي المغراءِ قال نا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشة قالت: تزوَّجني النبيُّ صلى الله عليهِ وأنا بنتُ ستِّ سنين، فقدمنا المدينةَ فنزلنا في بني الحارثِ بن الخزرج، فوعكتُ فتمزّقَ شعري، فوفى جُميمةً، فأتتني أُمي أمُّ رُومانَ -وإني لفي أُرجوحةٍ ومعي صواحبُ لي- فصرَخَت بي فأتيتُها لا أدري ما تُريدُ، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهجُ حتى سكنَ بعضُ نفسي. ثمَّ أخذتْ شيئًا من ماءٍ فمسحتْ به وجهي ورأسي، ثمَّ أدخلتني الدارَ، فإذا نسوةٌ من الأنصار في البيت، فقُلنَ: على الخير والبركة، وعلى خير طائر. فأسلمتني إليهنَّ، فأصلحنَ من شأني، فلم يرُعني إلا رسولُ الله صلى الله عليهِ ضُحى، فأسلمنني إليه، وأنا يومئذٍ بنتُ تسع سنين.

٣٧٥٧- نا مُعلًّى قال نا وُهيبٌ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشة: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال لها: «أُريتُكِ في المنام مرَّتين: أرى أنكِ في سَرَقَةٍ من حرير، ويقول: هذه امرأتُكَ. فاكشفْ عنها، فإذا هي أنتِ، فأقول: إن يكُ هذا من عندِ الله يُمضِهِ».

٣٧٥٨- نا عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيه قال: تُوُفِّيت خديجةُ قبل مخرج النبيِّ صلى الله عليهِ إلى المدينة بثلاثِ سنين، فلبثَ سنتينِ أو قريبًا من ذلك، ونكحَ عائشة وهي بنتُ ست سنين، ثم بنى بها وهي بنتُ تسع.

هجرةُ النبيِّ صلى الله عليهِ وأصحابه إلى المدينة

وقال عبدُ الله بن زيدٍ وأبوهريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «لولا الهجرةُ لكنت امرءاً من الأنصار».

وقال أبوموسى عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «رأيتُ في المنام أني أهاجرُ من مكة إلى أرضٍ بها نخل، فذهبَ وهلي إلى أنها اليمامة أو الهَجر، فإذا هي المدينةُ يَثرِب».



٣٧٥٩- نا الـحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا الأعمشُ قال سمعتُ أباوائلٍ يقول: عُدنا خبَّابًا فقال: هاجرنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ نُريدُ وجهَ الله، فوقعَ أجرُنا على الله، فمنّا من مضى لم يأخذ من أجرِه شيئًا منهم مُصعبُ بن عُمير، قُتلَ يومَ أُحُدٍ وتركَ نمرةً، فكنّا إذا غطَّينا بها رأسهُ بدت رجلاهُ، وإذا غطَّينا بها رجليهِ بدا رأسُه، فأمرنا رسولُ الله صلى الله عليهِ أن نُغطي رأسهُ ونجعلَ على رجليه شيئًا من إذخرٍ. ومنا من أينعت له ثمرتهُ فهوَ يهدِبُها.

٣٧٦٠- نا مُسدَّدٌ قال نا حمّادُ بن زيدٍ عن يحيى عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص: سمعتُ عمرَ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «الأعمالُ بالـنِّـيَّـة، فمن كانت هجرتهُ إلى دُنيا يصيبها، أو امرأة يتزوَّجُها، فهجرتهُ إلى ما هاجرَ إليه، ومن كانت هجرتهُ إلى الله ورسوله فهجرتهُ إلى الله ورسوله».

٣٧٦١- حدثنا إسحاقُ بن يزيدَ الدِّمشقيُّ قال نا يحيى بن حمزةَ قال نا أبوعمرو الأوزاعيُّ عن عبدةَ بن أبي لبابةَ عن مجاهدِ بن جبر المكيِّ: أنَّ عبدَالله بن عمر كان يقول: لا هجرةَ بعدَ الفتح.

٣٧٦٢- وحدثني الأوزاعيُّ عن عطاءِ بن أبي رباحٍ قال زُرتُ عائشةَ مع عبيد بن عمير الليثي، فسألها عن الهجرة فقالت: لا هجرة اليوم، كان المؤمنونَ يفرُّ أحدُهم بدينه إلى الله وإلى رسولِه مخافة أن يُفتنَ عليه، فأما اليومَ فقد أظهرَ الله الإسلامَ، واليومَ يعبدُ ربَّهُ حيث شاء، ولكن جهادٌ ونيَّة.

٣٧٦٣- حدثنا زكرياء بن يحيى قال نا ابن نُمير قال هشامٌ فأخبرني أبي: عن عائشة أنَّ سعدًا قال: اللهمَّ، إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهدهم فيكَ من قوم كذَّبوا رسولك وأخرجوه، اللهم، فإني أظنُّ أنكَ قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم. وقال أَبانُ بن يزيد نا هشامٌ عن أبيه قال أخبرتني عائشةُ: من قوم كذَّبوا نبيك، وأخرجوهُ من قريش.

٣٧٦٤- حدثنا مطرُ بن الفضل قال نا روحٌ قال نا هشامٌ قال نا عكرمة عن ابن عباس قال: بُعث النبيُّ صلى الله عليهِ لأربعين سنةً، فمكثَ بمكة ثلاث عشرة سنةً يُوحى إليه، ثم أمرَ بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين.

٣٧٦٥- حدثنا مطرٌ قال نا روحُ قال نا زكرياء بن إسحاقَ قال نا عمرو بن دينارٍ عن ابن عباسٍ قال: مكثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بمكة ثلاث عشرةَ، وتوفيَ وهو ابن ثلاث وستين. قال الفربريُّ: كان مطر عندنا ومات بفربرَ وهو مروزي، هكذا وصفه.



٣٧٦٦- نا إسماعيلُ بن عبدالله قال حدثني مالكٌ عن أبي النضر مولى عمرَ بن عُبيدالله عن عبيدٍ -يعني ابن حُنين -عن أبي سعيد الخُدري: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ جلسَ على المنبرِ فقال: «إنَّ عبدًا خيَّره الله بين أن يُؤتيهُ من زهرةِ الدنيا ما شاءَ وبينَ ما عنده، فاختار ما عنده». فبكى أبوبكرٍ وقال: فديناكَ بآبائنا وأُمهاتنا. فعجبنا لهُ، وقال الناسُ: انظروا إلى هذا الشيخِ، يُخبرُ رسولُ الله عن عبدٍ خيَّرهُ الله بين أن يؤتيه من زهرةِ الدنيا وبينَ ما عنده، وهو يقول: فديناكَ بآبائنا وأُمهاتنا، فكان رسولُ الله صلى الله عليهِ هو المخير، وكان أبوبكر هو أعلمُنا به. وقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ من أمنِّ الناس عليَّ في صُحبته وماله أبابكر، ولو كنتُ مُتَّخذًا خليلاً من أُمتي لاتخذتُ أبابكر، إلاّ خُلَّة الإسلام، لا تبقينَّ في المسجد خوخةٌ إلا خوخةُ أبي بكر».

٣٧٦٧- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليهِ قالت: لم أعقل أبويَّ قطُّ إلاّ وهُما يدينان الدِّين، ولم يمرَّ علينا يوم إلا يأتينا فيه رسولُ الله صلى الله عليهِ طرفي النهار: بُكرةً وعشيَّة. فلما ابتُلي المسلمون، خرجَ أبوبكرٍ مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغَ بركَ الغماد لقيهُ ابن الدُّغنة -وهو سيِّدُ القارة- فقال: أين تُريدُ يا أبابكر؟ فقال أبوبكر: أخرجني قومي فأريدُ أن أسيحَ في الأرض وأعبُدَ ربي، فقال ابن الدُّغنة: فإن مثلكَ يا أبابكر، لا يَخرُجُ ولا يُخرج، إنك تكسبُ المعدوم، وتصل الرحم، وتحملُ الكلّ، وتقري الضَّيف، وتُعين على نوائب الحقّ، فأنا لك جار. ارجع واعبُد ربَّكَ ببلدك. فرجع، وارتحلَ معهُ ابن الدُّغنة، فطافَ ابن الدغنةِ عشيَّة في أشراف قُريش فقال لهم: إن أبابكرٍ لا يخرُج مثلهُ ولا يُخرج، أتخرجونَ رجلاً يكسبُ المعدم، ويصل الرَّحم، ويحملُ الكلَّ ويقري الضيف، ويُعينُ على نوائب الحقِّ؟ فلم تكذب قُريش بجوار ابن الدُّغنة، وقالوا لابن الدغنة: مرْ أبابكرٍ فليعبُد ربهُ في داره، فليُصلِّ فيها وليقرأ ما شاءَ، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به، فإنا نخشى أن يفتنَ نساءنا وأبناءنا. فقال ذلك ابن الدُّغنة لأبي بكر، فلبثَ أبوبكرٍ بذلك يعبدُ ربهُ في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره. ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدًا بفناء دارهِ وكان يُصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقذَّفُ عليه نساء المشركينَ وأبناؤهم يَعجبونَ منه وينظُرون إليه. وكان أبوبكرٍ رجُلاً بكاءً لا يملكُ عينيهِ إذا قرأ القرآن، وأفزعَ ذلك أشرافَ قريشٍ من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا: إنّا كنا أجرنا



أبابكرٍ بجوارك على أن يعبدَ ربهُ في داره، فقد جاوزَ ذلك فابتنى مسجدًا بفناءِ داره فأعلنَ بالصلاة والقراءةِ فيه، وإنا قد خشينا أن يفتنَ نساءنا وأبناءنا، فانههُ، فإن أحبَّ أن يقتصرَ على أن يعبُدَ ربهُ في داره فعلَ، وإن أبى إلاّ أن يُعلنَ بذلك فاسألهُ أن يرُدَّ إليكَ ذمتكَ، فإنا قد كرهنا أن نُخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكرٍ الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكرٍ فقال: قد علمت الذي عاقدتُ لك عليه، فإما أن تقتصرَ على ذلك وإما أن ترجعَ إليَّ ذمتي، فإني لا أحبُّ أن تسمعَ العربُ أني أُخفرتُ في رجلٍ عقدتُ له. فقال أبوبكر: فإني أردُّ إليك جوارك، وأرضى بجوار الله تعالى. والنبيُّ صلى الله عليهِ يومئذ بمكة. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ للمسلمين: «إني أُريتُ دارَ هجرتكم ذات نخلٍ بين لابتين»، وهما الحرَّتان، فهاجرَ من هاجر قبل المدينة، ورجعَ عامةُ من كان هاجرَ بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهَّزَ أبوبكرٍ قبلَ المدينة، فقال له رسولُ الله صلى الله عليهِ: «على رِسْلِكَ فإني أرجو أن يؤذَنَ لي»، فقال أبوبكرٍ: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «نعم». فحبس أبوبكر نفسه على رسول الله صلى الله عليهِ ليصحبه، وعلفَ راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُر -وهو الخبط- أربعةَ أشهر. قال ابن شهابٍ: قال عروةُ: قالت عائشة: فبينما نحن يومًا جلوسٌ في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائلٌ لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليهِ متقنعًا -في ساعة لم يكن يأتينا فيها- فقال أبوبكر: فدًا له أبي وأمي، والله ما جاءَ به في هذه الساعة إلا أمر. قالت: فجاء رسولُ الله صلى الله عليهِ فاستأذنَ، فأذِنَ له، فدخل فقال النبيُّ صلى الله عليهِ لأبي بكر: «أخرج من عندك»، فقال أبوبكر: إنما هم أهلُك بأبي أنتَ يا رسولَ الله، قال: «فإني قد أُذنَ لي في الخروج». قال أبوبكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «نعم». قال أبوبكر: فُخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بالثمن». قالت عائشة: فجهَّزناهما أحثَّ الجهاز، وصنعنا لهما سُفرةً في جرابٍ، فقطعت أسماء بنتُ أبي بكرٍ قطعةً من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلكَ سُميت ذات النطاق. قالت: ثمَّ لحقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأبوبكر بغار في جبل ثور، فكمنا فيه ثلاثَ ليالٍ، يبيتُ عندهما عبدُالله بن أبي بكر وهو غلام شابٌّ ثقفٌ لقن، فيُدلجُ من عندهما بسحَر، فيُصبح مع قريشٍ بمكةَ كبائتٍ، فلا يسمعُ أمرًا يُكتادانِ بهِ إلا وعاهُ حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلطُ الظلام،



ويرعى عليهما عامر بن فُهيرةَ مولى أبي بكر منحةً من غنم فيُريحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةً من العشاءِ فيبيتانِ في رسلٍ -وهو لبن منحتهما ورضيفهما- حتى ينعقَ -قال عكرمةُ: ينعقُ الكافرُ كالبهيمةِ تسمعُ الصوتَ ولا تعقلُ- بهما عامرُ بغلسٍ، يفعلُ ذلك في كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالي الثلاث. واستأجرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأبوبكر رجُلاً من بني الدِّيل، وهو من بني عبدِ بن عديٍ هاديًا خرِّيتا -والخرِّيتُ الماهرُ بالهداية- قد غمسَ حلفًا في آل العاصِ بن وائل السهميّ، وهو على دين كفار قريش، فأمناهُ، فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثِ ليالٍ براحلَتيهما صُبحَ ثلاث، وانطلقَ معهما عامرُ بن فهيرةَ والدَّليل، فأخذَ بهم طريقَ السواحل.

٣٧٦٨- قال ابن شهاب: وأخبرني عبدُالرحمنِ بن مالك الـمُدْلجيّ -وهو ابن أخي سُراقةَ بن جُعشُم- أنَّ أباه أخبرهُ أنه سمعَ سُراقةَ بن جُعشُم يقول: جاءنا رُسُل كفّار قريش يجعلونَ في رسولِ الله صلى الله عليهِ وأبي بكرٍ ديةً كل واحدٍ منهما لمن قتلهُ أو أسرهَ. فبينما أنا جالسٌ في مجلس من مجالس قومي بني مُدلجٍ إذ أقبلَ رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سُراقة، إني قد رأيتُ آنفًا أسودةً بالساحلِ أراها محمدًا وأصحابه. قال سُراقة: فعرفتُ أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنَّكَ رأيتَ فلانًا وفلانًا انطلقوا بأعيننا. ثمَّ لبثتُ في المجلس ساعةً، ثمَّ قمتُ فدخلتُ فأمرت جاريتي أن تخرُج بفرسي -وهي من وراءِ أكمة- فتحبسها عليَّ وأخذتُ رُمحي فخرجتُ بهِ من ظهر البيت فخططت بزُجِّهِ الأرضَ، وخفضت عاليه، حتى أتيت فرسي فركبتُها، فرفعتُها تقرّب بي، حتى دنوتُ منهم، وعثرت بي فرسي، فخررتُ عنها، فقمتُ فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجتُ منها الأزلام، فاستقسمت بها: أضرُّهم أم لا؟ فخرج الذي أكرهُ، فركبتُ فرسي -وعصيتُ الأزلامَ- تقرِّب بي، حتى إذا سمعتُ قراءةَ رسول الله صلى الله عليهِ وهو لا يلتفتُ، وأبوبكرٍ يُكثرُ الالتفاتَ، ساختْ يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الرُّكبتين، فخررتُ عنها، ثم زجرتها، فنهضت فلم تكد تُخرجُ يديها، فلما استوت قائمةً إذا لأثر يديها غبار ساطع في السماءِ مثلُ الدُّخان، فاستقسمتُ بالأزلام فخرجَ الذي أكره فناديتهم بالأمان، فوقفوا، فركبتُ فرسي حتى جئتهم. ووقعَ في نفسي حين لقيتُ ما لقيتُ من الحبسِ عنهم أن سيظهرُ أمرُ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقلتُ له: إنَّ قومكَ قد جعلوا فيكَ الدِّيةَ. وأخبرتهم أخبار ما يُريدُ الناسُ بهم، وعرضتُ عليهم الزادَ والمتاعَ، فلم



يرزآني، ولم يسألاني إلا أن قال: «أخفِ عنّا». فسألتهُ أن يكتُبَ لي كتابَ أمنٍ، فأمرَ عامرَ بن فُهيرةَ فكتبَ في رُقعةٍ من أدم، ثمَّ مضى رسولُ الله صلى الله عليه.

قال ابن شهابٍ: فأخبرني عُروةُ بن الزُّبير: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ لقي الزُّبيرَ في ركب منَ المسلمين كانوا تجارًا قافلين من الشام، فكسا الزُّبيرُ رسولَ الله صلى الله عليهِ وأبابكرٍ ثيابَ بياض. وسمعَ المسلمون بالمدينة بمخرجِ رسولِ الله صلى الله عليهِ من مكةَ، فكانوا يغدونَ كلَّ غداةٍ إلى الحرَّةِ فينتظرونه، حتى يردَّهم حرُّ الظهيرةِ، فانقلبوا يومًا بعدما أطالوا انتظارهم، فلما أَوَوا إلى بيوتهم أوفى رجلٌ من يهود على أطم من آطامهم لأمرٍ ينظرُ إليه، فبصُرَ برسول الله وأصحابهِ مُبيَّضينَ يزولُ بهم السَّرابُ، فلم يملكِ اليهوديُّ أن قال بأعلى صوتهِ: يا معشرَ العرب، هذا جدُّكم الذي تنتظرون. فثار المسلمون إلى السلاحِ، فتلقَّوا رسولَ الله صلى الله عليهِ بظهرِ الـحرَّة، فعدلَ بهم ذاتَ اليمينِ حتى نزلَ بهم في بني عمرو بن عوف، وذلكَ يومَ الإثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبوبكر للناس، وجلسَ رسولُ الله صلى الله عليهِ صامتًا، فطفقَ من جاء من الأنصارِ -ممن لم يرَ رسولَ الله صلى الله عليهِ- يُحيي أبابكر، حتى أصابت الشمسُ رسولَ الله صلى الله عليهِ، فأقبلَ أبوبكرٍ حتى ظلَّلَ على رسول الله صلى الله عليهِ بردائِه، فعرفَ الناسُ رسولَ الله صلى الله عليهِ عندَ ذلكَ، فلبثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في بني عمرو بن عَوف بضعَ عشرةَ ليلة، وأسسَ المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى، وصلى فيه رسولُ الله صلى الله عليهِ. ثمَّ ركبَ راحلتهُ، فسارَ يمشي معه الناسُ، حتى بركتْ عند مسجدِ الرسول بالمدينة، وهو يُصلي فيه يومئذٍ رجالٌ من المسلمين، وكان مربدًا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زُرارة، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ حين بركت به راحلته: «هذا إن شاء الله المنزل». ثمَّ دعا رسولُ الله صلى الله عليهِ الغُلامين فساوَمَهما بالمربدِ ليتَّخذهُ مسجدًا، فقالا: بل نهبهُ لك يا رسولَ الله، فأبى رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يقبلهُ منهما هبةً حتى ابتاعهُ منهما، ثمَّ بناهُ مسجدًا، وطفقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ينقلُ معهمُ اللبنَ في بُنيانه، ويقول - وهوَ ينقلُ اللبن-:

هـذا الحـمـالُ لا حِمـال خَيبرْ   هــذا أبرُّ ربنــا وأطهــرْ

ويقول: إن الأجرَ أجرُ الآخـــرهْ   فارحَـم الأنـصـارَ والمـهاجـرهْ



فتمثلَ بشعر رجُل منَ المسلمين لم يُسَمَّ لي. قال ابن شهاب: ولم يبلغنا -في الأحاديث- أن رسولَ الله صلى الله عليهِ تمثلَ ببيتِ شعرٍ تام غير هذه الأبيات.

٣٧٦٩- حدثنا عبدُالله بن أبي شيبةَ قال نا أبوأسامةَ قال نا هشامٌ عن أبيهِ وفاطمةَ عن أسماءَ: صنعتُ سُفرةً للنبيِّ صلى الله عليهِ وأبي بكر حينَ أرادا المدينة، فقلتُ لأبي: ما أجد شيئًا أربطه إلا نطاقي، قال: فشُقِّيهِ، ففعلتُ، فسميتُ ذاتَ النِّطاقين. وقال ابن عباس: أسماءُ ذات النِّطاق.

٣٧٧٠- نا محمدُ بن بشار قال نا غُندرٌ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ البراء قال: لما أقبلَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى المدينة تبعهُ سُراقة بن مالكِ بن جُعشُم، فدعا عليه النبي صلى الله عليهِ فساختْ به فرسهُ. قال: ادعُ الله لي ولا أضُرُّك، فدعا له، قال: فعطشَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فمرَّ براعٍ، فقال أبوبكر الصديق: فأخذتُ قدحًا فحلبتُ فيه كُثبةً من لبَن، فأتيتُهُ فشربَ حتى رضيت.

٣٧٧١- حدثنا زكرياءُ بن يحيى عن أبي أسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ عن أسماءَ أنها حملَت بعبدِالله ابن الزُّبيرِ، قالت: فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ، فأتيتُ المدينةَ، فنزلتُ بقُباءَ فولدتهُ بقباء، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ صلى الله عليهِ فوضعه في حجرِهِ، ثمَّ دعا بتمرةٍ فمضغَها ثم تفلَ في فيهِ، فكان أولَ شيءٍ دخلَ جوفهُ ريقُ رسولِ الله صلى الله عليهِ، ثم حَنَّكَهُ بتمرةٍ ثمَّ دعا له وبَرَّكَ عليه، وكان أولَ مولود ولدَ في الإسلام. تابعهُ خالدُ بن مخلد عن عليِّ بن مُسهر عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ: أنها هاجرت إلى النبي صلى الله عليهِ وهي حُبلى.

٣٧٧٢- نا قتيبةُ عن أبي أُسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشة قالت: أوَّل مولودٍ ولدَ في الإسلام عبدُالله بن الزُّبير. أتوا به النبيَّ صلى الله عليهِ، فأخذَ النبيُّ صلى الله عليهِ تمرةً فلاكَها، ثمَّ أدخلَها في فيهِ، فأولُ ما دخلَ بطنهُ ريقُ رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٣٧٧٣- حدثنا محمدٌ قال نا عبدُالصمد قال حدثني أبي قال نا عبدُالعزيز بن صهيب قال نا أنسُ بن مالكٍ قال: أقبلَ نبيُّ الله صلى الله عليهِ إلى المدينة وهوَ مُردِفٌ أبابكر، وأبوبكرٍ شيخٌ يُعرف والنبي صلى الله عليهِ شابٌ لا يُعرف. قال: فيلقى الرجلُ أبابكرٍ فيقول: يا أبابكر من هذا الرجلُ بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل، قال: فيحسبُ الحاسبُ أنه إنما يعني

الطريق، وإنما يعني سبيلَ الخير. فالتفتَ أبوبكر فإذا هو بفارسٍ قد لَحقهم، فقال: يا رسولَ الله، هذا فارسٌ قد لحقَ بنا، فالتفتَ نبيُّ الله صلى الله عليهِ فقال: «اللهم، اصرَعه»، فصرعه فرسه، ثم قامت تُحمحمُ، فقال: يا نبيَّ الله، مُرني بما شئت. قال: «فقف مكانك، لا تتركَنَّ أحدًا يلحقُ بنا». قال: فكان أوّلَ النهار جاهدًا على نبيِّ الله صلى الله عليهِ، وكان آخرَ النهار مَسلحةً له. فنزلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ جانبَ الحرَّة، ثمَّ بعثَ إلى الأنصار فجاؤوا إلى نبيِّ الله صلى الله عليهِ فسلَّموا عليهما، وقالوا: اركبا آمنينَ مُطاعين. فركبَ نبيُّ الله صلى الله عليهِ وأبوبكرٍ، وحفُّوا دونَهما بالسلاح، فقيل في المدينة: جاءَ نبيُّ الله، جاء نبيُّ الله صلى الله عليهِ، فأشرفوا ينظرونَ ويقولون: جاء نبيُّ الله، جاءَ نبيُّ الله صلَّى الله عليهِ. فأقبلَ يسيرُ حتى نزل جانب دارِ أبي أيوب، فإنه ليحدِّثُ أهلَهُ إذ سمعَ بهِ عبدُالله بن سلام وهو في نخل لأهلهِ يخترف لهم، فعجلَ أن يضعَ الذي يخترف لهم فيها، فجاء وهي معهُ، فسمعَ من نبيِّ الله صلى الله عليهِ ثمَّ رجع إلى أهله، فقال نبيُّ الله صلى الله عليهِ: «أيُّ بيوتِ أهلنا أقربُ؟» فقال أبوأيوب: أنا يا نبيَّ الله، هذه داري وهذا بابي. قال: «فانطلقْ فهيِئ لنا مقيلاً». قال: قوما على بركةِ الله. فلما جاء نبيُّ الله صلى الله عليهِ جاء عبدُالله بن سلامٍ فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ الله، وأنكَ جئتَ بحقّ. وقد علمتْ يهودُ أني سيِّدهم وابنُ سيدهم وأعلمُهم وابنُ أعلمهم، فادعُهم فاسألهم عني قبلَ أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس فيَّ. فأرسل نبيُّ الله صلى الله عليهِ فدخلوا عليه، فقال لهم رسول الله صلى الله عليهِ: «يا مَعشرَ اليهود، ويلكم اتقوا الله، فوالله الذي لا إلهَ إلاّ هو إنكم لتعلمونَ أني رسولُ الله حقًّا، وأني جئتكم بحق، فأسلموا». قالوا: ما نعلمهُ -قالوا للنبيِّ صلى الله عليهِ قالها ثلاثَ مِرار- قال: «فأيُّ رجل فيكم عبدُالله بن سَلام؟» قالوا: ذاك سيدُنا، وابنُ سيدنا، وأعلمُنا وابنُ أعلمنا. قال: «أفرأيتم إن أسلَم؟» قالوا: حاشا لله ما كان ليُسلمَ. قال: «أفرأيتم إن أسلم؟» قالوا: حاشا لله ما كان ليُسلم. قال: «أفرأيتم إن أسلم؟» قالوا: حاشا لله ما كان ليُسلم. قال: «يا ابن سلام، اخرُج عليهم». فخرج، فقال: يا معشرَ اليهود، اتقوا الله، فوالله الذي لا إلهَ إلاّ هو إنكم لتعلمونَ أنه رسولُ الله، وإنه جاء بحق. فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسولُ الله صلى الله عليهِ.

٣٧٧٤- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشام عن ابن جُريج قال أخبرني عُبيدُ الله بن عمرَ عن نافع عن عمر بن الخطاب قال: كان فرض للمهاجرين الأوَّلين أربعة آلاف في أربعة، وفرضَ لابن عمرَ ثلاثةَ آلاف وخمس مئةٍ. فقيل له: هو منَ المهاجرين، فلم نقصتَه من أربعةِ آلاف؟ فقال: إنما هاجرَ بهِ أبواه. يقول: ليس هوَ كمن هاجرَ بنفسه.

٣٧٧٥- نا محمدُ بن كثير قال أنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبي وائل عن خبّابٍ قال: هاجرنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ...

٣٧٧٦- ونا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن الأعمشِ قال سمعتُ شقيقَ بن سلمةَ قال نا خبَاب قال: هاجرنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ نبتغي وجهَ الله ووجبَ أجرُنا على الله، فمنا من مضى لم يأكلْ من أجرِهِ شيئًا، منهم مُصَعبُ بن عُمير: قُتلَ يومَ أُحد فلم نجد شيئًا نكفنهُ فيه إلا نمرةً كنا إذا غطينا بها رأسهُ خرجت رجلاه، فإذا غطينا رجليه خرج رأسهُ، فأمرنا رسولُ الله صلى الله عليهِ أن نُغطي رأسهَ بها، ونجعلَ على رجليه من إذخِر. ومنّا من أينَعت له ثمرته فهو يَهدِبُها.

٣٧٧٧- نا يحيى بن بِشر قال نا روحٌ قال نا عوفٌ عن مُعاويةَ بن قُرَّةَ قال: حدثني أبوبُردةَ بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبدُالله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيكَ؟ قال قلتُ: لا. قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أباموسى، هل يسُرُّكَ إسلامُنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ وهجرتُنا معهُ وجهادُنا معه وعملُنا كلهُ معهُ بردَ لنا، وأنَّ كلَّ عملٍ عمِلناهُ بعدهُ نجونا منه كفافًا رأسًا برأس؟ فقال أبي: لا والله، جاهدنا بعد رسولِ الله صلى الله عليهِ وصلينا وصُمنا وعمِلنا خيرًا كثيرًا وأسلم على أيدينا بشرٌ كثيرٌ، وإنا لنرجو ذلك. فقال أبي: لكنِّي أنا والذي نفسُ عمرَ بيده لودِدتُ أن ذلكَ بردَ لنا وأن كلَّ شيء عملنا بعدُ نجونا منه كفافًا رأسًا برأس. فقلتُ: إنَّ أباكَ والله خيرٌ من أبي.

٣٧٧٨- حدثنا محمدُ بن صبّاح -أو بلغني عنه- قال نا إسماعيلُ عن عاصم عن أبي عثمانَ قال: سمعتُ ابن عمر إذا قيل له هاجرَ قبلَ أبيه يغضبُ. قال: فقدمتُ أنا وعمرُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ فوجدناهُ قائلاً فرجعنا إلى المنزل، فأرسلني عمرُ فقال: اذهبْ فانظر هل استيقظَ؟ فأتيتهُ فدخلتُ عليه فبايعتهُ، ثمَّ انطلقتُ إلى عمرَ فأخبرتهُ أنهُ قد استيقظ، فانطلقنا إليه نهرولُ هرولةً حتى دخل عليه فبايعهُ، ثمَّ بايعتُه.



٣٧٧٩- حدثنا أحمدُ بن عثمان قال نا شُريحُ بن مسلمة قال نا إبراهيمُ بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال: سمعتُ البراءَ يحدِّث قال: ابتاعَ أبوبكرٍ من عازب رحلاً. فحملته معه. قال: فسألهُ عازبٌ عن مسير رسول الله صلى الله عليهِ. قال: أُخذَ علينا بالرَّصدِ، فخرجنا ليلاً، فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائمُ الظهيرةِ، ثمَّ رُفعت لنا صخرة، فأتيناها ولها شيء من ظل. قال: ففرشتُ لرسول الله صلى الله عليهِ فروةً معي، ثمَّ اضطجعَ عليها النبيُّ صلى الله عليهِ، فانطلقتُ أنفضُ ما حولهُ، فإذا أنا براعٍ قد أقبل في غُنيمتهِ يُريدُ من الصخرة مثل الذي أردنا فسألتهُ: لمن أنتَ يا غلامُ؟ فقال: أنا لفلان. فقلتُ له: هل في غنمكَ من لبن؟ قال: نعم. قلتُ له: هل أنتَ حالبٌ؟ قال: نعم. فأخذ شاةً من غنمه، فقلتُ له: انفُض الضَّرْعَ. قال: فحلبَ كُثبةً من لبن ومعي إداوةٌ من ماء عليها خرقة قد روَّأتها لرسولِ الله صلى الله عليهِ، فصببتُ على اللبن حتى بردَ أسفلهُ، ثمَّ أتيتُ به النبي صلى الله عليهِ وسلمَ فقلتُ: اشرب يا رسولَ الله. فشربَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلمَ حتى رضيتُ. ثمَّ ارتحلنا والطلبُ في أثرنا. قال البراءُ: فدخلتُ مع أبي بكرٍ على أهله، فإذا عائشةُ ابنتُه مُضطجعة قد أصابتها حُمَّى، فرأيتُ أباها يُقبِّلُ خدَّها وقال: كيفَ أنتِ يا بنيَّة.

٣٧٨٠- نا سليمانُ بن عبدالرحمنِ قال نا محمد بن حمير قال نا إبراهيمُ بن أبي عبلة أنَّ عُقبة بن وساجٍ حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليهِ قال: قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وليسَ في أصحابهِ أشمطُ غيرَ أبي بكر، فغلفها بالحناءِ والكتم حتى قنأ لونها.

٣٧٨١- نا أصبغُ قال أنا ابن وهبٍ عن يونسَ عن ابن شهابٍ عن عروةَ عن عائشة: أنَّ أبابكرٍ تزوّجَ امرأةً من كلبٍ يقال لها أمُّ بكر، فلما هاجر أبوبكرٍ طلَّقها فتزوَّجها ابن عمها هذا الشاعرُ الذي قال هذه القصيدةَ رثى كُفّارَ قريش:

ماذا بالقَليب قليب بَدرٍ	منَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بالسَّنام
وماذا بالقليب قليب بدرٍ	من القَيناتِ والشَّرْبِ الكرام
تحيتنا السلامة أمّ بكر	فهل لي بعدَ قَومي مِن سَلام
يُحدّثُنا الرسولُ بأن سنحْيا	وكيف حياة أصداء وهام



٣٧٨٢- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا همَّامٌ عن ثابتٍ عن أنس عن أبي بكرٍ قال: كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ في الغارِ، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم، فقلتُ: يا نبيَّ الله، لو أنَّ بعضهم طأطأ بصرهُ رآنا. قال: «اسكُت يا أبابكر، اثنانِ الله ثالثُهما».

٣٧٨٣- نا عليُّ بن عبدالله قال نا الوليدُ بن مُسلمٍ قال نا الأوزاعيُّ... ح.

وقال محمدُ بن يوسفَ: نا الأوزاعيُّ قال حدثني الزُّهري قال حدثني عطاءُ بن يزيدَ الليثيُّ قال حدثني أبوسعيد قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي صلى الله عليهِ فسألهُ عن الهجرةِ، فقال: «ويحكَ، إن الهجرةَ شأنها شديد، فهل لكَ من إبلٍ؟» قال: نعم. قال: «فتُعطي صدقتهَا؟» قال: نعم. قال: «فهل تَمنحُ منها؟» قال: نعم. قال: «فتحلبُها يومَ ورِدها؟» قال: نعم. قال: «فاعمل من وراء البحار، فإنَّ الله لن يترِكَ من عملكَ شيئًا».

بَابُ مَقْدَم النبيِّ صلى الله عليهِ وأصحابهِ المدينةَ

٣٧٨٤- نا أبوالوليدِ قال نا شعبة قال أنبأنا أبوإسحاقَ سمع البراء قال: أولُ من قَدِم علينا مُصعبُ بن عُمير وابن أمِّ مكتومٍ. ثمَّ قَدِمَ علينا عمَّارُ بن ياسرٍ وبلالٌ.

٣٧٨٥- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال نا غُندَر قال نا شُعبة عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ بن عازبٍ قال: أوَّلُ من قَدِمَ علينا مُصعَبُ بن عُمير وابنُ أمِّ مكتومٍ وكانوا يُقرئونَ الناسَ، فقدِمَ بلال وسعد وعمَّارُ بن ياسرٍ. ثمَّ قدِمَ عمرُ بن الخطابِ في عشرينَ من أصحابِ النبي صلى الله عليهِ، ثمَّ قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فرحوا بشيءٍ فرحَهم برسولِ الله صلى الله عليهِ، حتى جعلَ الإماءُ يَقُلنَ: قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فما قدِمَ حتى قرأتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سُورٍ من المفصَّل.

٣٧٨٦- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشة أنها قالت: لما قدمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المدينةَ وُعكَ أبوبكر وبلالٌ. قالت: فدخلت عليهما فقلت: يا أبتِ، كيفَ تجدُك؟ ويا بلالُ، كيفَ تجدُك؟ قالت: فكان أبوبكرٍ إذا أخذتهُ الحمَّى يقول:

كلُّ امرئ مُصبَّحٌ في أهلهِ ... والموتُ أدنى من شِراكِ نعلهِ



وكان بلال إذا أقلعَ عنهُ الحمَّى يَرفعُ عقيرتَه، ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتَنَّ ليلةً   بـوادٍ وحـولي إذخـرٌ وجَـلـيـلُ
وهل أرِدَنْ يومًا ميـــاهَ مجَنَّةٍ   وهل يبدُوَن لي شامةٌ وطفيلُ

قالت عائشة: فجئت رسولَ الله صلى الله عليهِ فأخبرتهُ، فقال: «اللَّهمَّ، حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، وصحِّحْها، وباركْ لنا في صاعها ومُدِّها، وانقُلْ حُمّاها فاجعَلْها بالجُحْفة».

٣٧٨٧- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشامٌ قال أنا مَعمر عن الزُّهريِّ قال حدثني عروةُ بن الزبيرِ أن عبيدالله بن عديِّ بن الخيارِ أخبرهُ أنه دخلَ على عثمان، وقال بشر بن شعيب حدثني أبي عن الزهري قال نا عروة بن الزبير أنّ عبيدَالله بن عدي بن الخيار أخبره: قال دخلتُ على عثمان فتشهَّدَ ثم قال: أما بعدُ، فإن الله بعثَ محمدًا بالحق، وكنتُ ممن استجابَ لله ولرسولهِ وآمنَ بما بعثَ به محمد، ثم هاجرتُ هجرتين، ونلت صهرَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وبايعته، فوالله ما عصيتهُ ولا غششته حتى توفاه الله.

تابعه إسحاق الكلبيُّ: قال نا الزُّهريُّ. مِثلَه.

٣٧٨٨- نا يحيى بن سليمانَ قال حدثني ابن وهب قال نا مالكٌ. وأخبرني يونسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرني عُبيدُالله بن عبدِالله أن عبدَالله بن عباس أخبرَهُ: أنَّ عبدالرحمن بن عوف رجعَ إلى أهلهِ وهو بمنى في آخرِ حجَّةٍ حجها عمرُ، فوجدني فقال عبدالرحمن. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إن الموسمَ يجمعُ رعاعَ الناس، وإني أرى أن تمهلَ حتى تَقدُمَ المدينة، فإنها دارُ الهجرة والسُّنَّة، وتخلصَ لأهلِ الفقهِ وأشراف الناس وذوي رأيهم، وقال عمر: لأقومنَّ في أول مقامٍ أقومهُ بالمدينة.

٣٧٨٩- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ قال أنا ابن شهابٍ عن خارجةَ بن زيد بن ثابتٍ: أن أم العلاء -امرأةً من نسائهم بايعتِ النبيَّ صلى الله عليهِ- أخبرتهُ أن عثمانَ بن مظعونٍ طارَ لهم في السُّكنى حينَ أقرعت الأنصارُ على سُكنى المهاجرينَ. قالت أمُّ العلاءِ: فاشتكى عثمانُ عندنا، فمرَّضتهُ حتى تُوفي، وجعلناهُ في أثوابهِ. فدخَل علينا النبيُّ صلى الله عليهِ فقلتُ: رحمةُ الله عليكَ أبا السائبِ، شهادتي عليكَ لقد أكرمكَ الله، فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «وما يُدريكِ أن الله أكرمهُ؟» قالت: قلتُ: لا أدري، بأبي أنت وأُمي يا رسول الله، فمن؟ قال: «أما هو فقد



جاءهُ واللهِ اليقينُ، واللهِ إني لأرجو له الخيرَ، وما أدري -وأنا رسولُ الله- ما يُفْعلُ به». قالت: فوالله لا أُزكي أحدًا بعده. قالت: فأحزنني ذلك، فنمتُ، فأُريتُ لعُثمانَ عينًا تجري، فجئتُ رسولَ الله صلَّى الله عليهِ، فأخبرتهُ، فقال: «ذلك عملُه».

٣٧٩٠- حدثنا عُبيدُالله بن سعيدٍ قال نا أبوأسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كان يومُ بُعاث يومًا قدَّمَهُ الله لرسولهِ، فقدِمَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ المدينةَ وقد افترقَ ملؤهم، وقتلَت سرواتهم في دخولهم في الإسلام.

٣٧٩١- حدثنا محمدُ بن المثنى قال حدثني غُندرٌ قال نا شُعبة عن هشام عن أبيه: عن عائشة أن أبابكر دخلَ عليها والنبي صلى الله عليهِ عندها يومَ فطرٍ -أو أضحًى- وعندها قينتانِ تغنِّيان بما تعازَفت الأنصارُ يوم بُعاث. فقال أبوبكرٍ: مِزمارُ الشيطان، مرَّتينِ- فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «دعهُما يا أبابكر، إنَّ لكل قومٍ عيدًا، وإن عيدنا هذا اليومُ».

٣٧٩٢- نا مسددٌ قال نا عبدُالوارث... ح. وحدثني إسحاقُ بن منصورٍ قال أنا عبدُالصمدِ قال: سمعتُ أبي يحدِّثُ قال نا أبوالتياح يزيد بن حُميدٍ الضُّبعيُّ قال حدثني أنسُ بن مالكٍ قال: لـما قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المدينةَ نزلَ في عُلوِّ المدينة، في حيٍّ يُقال لهم بنو عمرو بن عُوف، قال: فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً، ثم أرسلَ إلى ملأ بني النجار، قال: فجاؤوا متقلدي سيوفهم. وكأني أنظرُ إلى رسول الله صلى الله عليهِ على راحلته وأبوبكرٍ ردفَه وملأ بني النجار حَولهُ حتى ألقى بفناء أبي أيوبَ، قال: فكان يُصلي حيثُ أدركته الصلاة، ويُصلي في مَرابض الغنم. قال: ثم إنه أمرَ ببناء المسجد، فأرسلَ إلى بني النجار، فجاؤوا. فقال: «يا بني النجَّار، ثامنوني حائطكم هذا»، فقالوا: لا والله لا نطلُبُ ثمنهُ إلاَّ إلى الله. قال: فكان فيه ما أقول لكم: كانت فيه قبورُ المشركين، وكانت فيه خربٌ، وكان فيه نخلٌ. فأمر رسولُ الله صلى الله عليهِ بقبورِ المشركين فنُبشت، وبالخربِ فسويت، وبالنخل فقطعَ، قال: فصفوا النخلَ قبلةَ المسجد، قال: وجعلوا عضادتَيه حجارةً. قال: جعلوا ينقلون ذلكَ الصخرَ وهم يرتجزون ورسولُ الله صلى الله عليهِ معهم يقولون:

اللـــهمَّ، إنَّهُ لا خـيرَ إلا خـيرُ الآخـرة ... فـانصـــر الأنصــــارَ والمهـاجــرة



بَابُ إقامةِ المهاجرِ بمكةَ، بعدَ قضاءِ نُسكهِ

٣٧٩٣- حدثنا إبراهيم بن حمزةَ قال نا حاتمٌ عن عبدِالرحمن بن حُميد الزُّهري قال: سمعتُ عمرَ بن عبدالعزيز يسألُ السائبَ ابن أخت النَّمر: ما سمعتَ في سكنى مكة؟ قال: سمعتُ العلاءَ بن الحضرميِّ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ثلاثٌ للمهاجِرِ بعدَ الصَّدْر».

بَابُ التاريخ. من أينَ أرَّخوا التاريخ؟

٣٧٩٤- نا عبدُالله بن مَسلمة قال نا عبدُالعزيز عن أبيهِ عن سَهلِ بن سعد الساعديّ قال: ما عدُّوا من مبعث النبي صلى الله عليهِ ولا من وفاته، ما عدُّوا إلاّ من مقدمِه المدينةَ.

٣٧٩٥- نا مسدَّدٌ قال نا يزيدُ بن زُريع قال نا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشة قالت: فُرضتِ الصلاةُ ركعتين، ثمَّ هاجرَ النبيُّ صلى الله عليهِ ففُرضت أربعًا، وتركت صلاةُ السفرِ على الأولى. تابعه عبدُالرزّاق عن مَعْمر.

بَابُ قولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «اللهمَّ، أمضِ لأصحابي هجرَتهم» ومَرثيتهِ لمن مات بمكة

٣٧٩٦- نا يحيى بن قزعةَ قال نا إبراهيمُ عن الزُّهري عن عامرِ بن سعد بن مالكٍ عن أبيه قال: عادني النبيُّ صلى الله عليهِ عامَ حجَّة الوادع من وَجع أشفيت منه على الموت، فقلتُ: يا رسولَ الله، بلغَ بي من الوَجع ما ترى، وأنا ذُو مال، ولا تَرِثُني إلا ابنةٌ لي واحدة، أفأتصدَّقُ بثلُثي مالي؟ قال: «لا». قال: فأتصدَّق بشطرهِ؟ قال: «لا»، قال: «الثُلُثُ يا سعد، والثلث كثير، إنكَ أن تذرَ ذريتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالةً يتكفَّفون الناس، ولستَ بنافقٍ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا آجركَ الله بها، حتى اللقمةَ تجعلها في في امرأتك» قلت: يا رسول الله، أُخلَّفُ بعد أصحابي؟ قال: «إنكَ لن تخلَّفَ فتعمل عملاً تبتغي به وجهَ الله إلا ازددتَ به درجةً ورفعة، ولعلَّكَ تخلَّفُ حتى ينتفعَ بكَ أقوام ويُضر بك آخرون. اللهُمَّ، أمضِ لأصحابي هجرتَهم، ولا تَرُدَّهم على أعقابهم. لكن البائس سعد ابن خَولةَ». يرثي لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يتوفى بمكة. وقال أحمدُ بن يونسَ وموسى عن إبراهيم. «أن تذرَ ورثَتكَ».



بَابُ كيف آخى النبيُّ صلى الله عليهِ بينَ أَصْحَابِهِ

وقال عبدُ الرحمن بن عوفٍ: آخى النبيُّ صلى الله عليهِ بيني وبين سعدِ بن الربيع لـمَّا قَدمنا المدينة.

وقالَ أبو جُحَيفة: آخى النبيُّ صلى الله عليهِ بينَ سلمانَ وأبي الدرداء.

٣٧٩٧- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن حُميدٍ عن أنس قال: قدِمَ عبدُالرحمن بن عوفٍ المدينة فآخى النبيُّ صلى الله عليهِ بينه وبين سعدِ بن الربيع الأنصاريِّ، فعرضَ عليهِ أن يُناصفهُ أهلهُ وماله، فقال عبدُ الرحمن: باركَ الله في أهلكَ ومالك، دُلَّني على السوقِ. فربحَ شيئًا من أقطٍ وسمنٍ، فرآهُ النبيُّ صلى الله عليهِ بعدَ أيامٍ وعليهِ وضرٌ من صُفرةٍ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «مَهيم يا عبدالرحمن؟» قال: يا رسولَ الله، امرأةً تزوَّجتُ من الأنصار. قال: «فما سُقتَ فيها؟» فقال: وزنَ نواةٍ من ذهب. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أولم ولو بشاة».

بَابُ

٣٧٩٨- حدثنا حامدُ بن عمرَ عن بشر بن المفضلِ قال نا حُميد عن أنس: أنَّ عبدَالله بن سلامٍ بلغهُ مقدمُ النبيِّ صلى الله عليهِ المدينةَ، فأتاهُ يسألهُ عن أشياءَ فقال: إني سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ إلا نبيٌّ: ما أولُ أشراطِ الساعة، وما أولُ طعام يأكلهُ أهل الجنةِ، وما بالُ الوليدِ ينزعُ إلى أبيهِ أو إلى أمهِ؟ قال: «أخبرني به جبريلُ آنفًا». قال ابن سلام: ذلك عدوُّ اليهود من الملائكة. قال: «أما أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشُرهم من المشرق إلى المغربِ. وأما أولُ طعامٍ يأكلهُ أهلُ الجنةِ فزيادةُ كبدِ الحوتِ، وأما الولدُ فإذا سبقَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ نزعَ الولدُ فإذا سبقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ نزعت الولد» قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنكَ رسولُ الله. قال: يا رسولَ الله، إنَّ اليهود قوم بُهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا إسلامي. فجاءت، فقال: «أيُّ رجُل فيكم عبدُالله؟» قالوا: خيرُنا وابنُ خيرنا، وأفضلُنا وابن أفضلنا. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أرأيتم إن أسلم عبدُالله؟» قالوا: أعاذهُ الله من ذاك. فأعادَ عليهم فقالوا مثل ذلك. فخرج إليهم عبدُالله فقال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأن محمدًا رسولُ الله. فقالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا، وتنقَّصوه. قال: هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله.

٣٧٩٩- نا عليٌّ بن عبدالله قال نا سفيانُ عن عمرو: سمعَ أباالمنهال عبدالرحمن بن مُطعِم قال: باعَ شريكٌ لي دراهمَ في السوق نسيئةً، فقلتُ: سبحانَ الله، أيصلحُ هذا؟ فقال: سبحان الله، والله لقد بعتُها في السوقِ فما عابهُ أحد. فسألت البراءَ بن عازبٍ فقال: قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ ونحنُ نتبايعُ هذا البيعَ فقال: «ما كان يدًا بيد فليس بهِ بأس، وما كان نسيئةً فلا يصلحُ»، والقَ زيدَ بن أرقمَ فاسأله، فإنه كان أعظمنا تجارةً. فسألتُ زيدَ بن أرقمَ فقال مِثله. وقال سفيانُ مرةً: فقال: قدِم علينا النبيُّ صلى الله عليهِ المدينة ونحنُ نتبايعُ، وقال: «نسيئةً إلى الموسم أو الحج».

بَابُ إتيانِ اليهود النبيَّ صلى الله عليهِ حينَ قَدِمَ المدينةَ

هادوا: صاروا يهودًا. وأما قوله: هُدْنا: تُبْنا. هائد: تائب

٣٨٠٠- نا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا قُرَّةُ عن محمد عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لو آمنَ بي عشرةٌ من اليهود لآمنَ بي اليهود».

٣٨٠١- قال نا أحمدُ -أو محمدُ- بن عبيدالله الغُدانيُّ قال نا حمّادُ بن أُسامةَ قال أنا أبو عُميس عن قيس بن مسلم عن طارقِ بن شهاب عن أبي موسى قال: قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ المدينةَ، وإذا أُناسٌ من اليهود يُعظمونَ عاشوراء ويصومونَهُ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «نحنُ أحقُّ بصومِه». فأمر بصومِه.

٣٨٠٢- حدثنا زيادُ بن أيوبَ قال نا هُشيمٌ قال أنا أبوبشرٍ عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس قال: لما قدم النبيُّ صلى الله عليهِ المدينةَ وجد اليهود يصومون عاشوراء، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هو اليومُ الذي أظهرَ الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، ونحن نصومُه تعظيمًا له، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «نحن أولى بموسى منكم». ثم أمر بصومه.

٣٨٠٣- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله عن يونسَ عن الزهريِّ قال أخبرني عُبيدُالله بن عبدالله بن عُتبة عن ابن عباس: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يسدِلُ شعرهُ، وكان المشركون يفرقونَ رؤوسَهم، وكان أهلُ الكتاب يَسدلون رؤوسهم، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ يحبُّ موافقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشيء، ثمَّ فرقَ النبيُّ صلى الله عليهِ رأسه.



٣٨٠٤- نا زيادُ بن أيُّوب قال حدثني هُشيمٌ قال أنا أبوبشرٍ عن سعيدِ بن جُبير عن ابن عباس قال: هم أهلُ الكتابِ جَزَّؤوهُ أجزاءً فآمنوا ببعضهِ وكفروا ببعضهِ، يعني قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾.

إسلام سَلمانَ الفارسيِّ رضيَ الله عنهُ

٣٨٠٥- حدثنا الحسنُ بن عمرَ بن شقيق قال نا معتمرٌ قال: نا أبي ونا أبوعثمان: عن سلمان الفارسيّ أنه تداولَه بضعةَ عشرَ من رَبٍّ إلى رب.

٣٨٠٦- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن عوفٍ عن أبي عثمانَ قال: سمعتُ سلمان يقول: أنا من رامَ هُرْمُز.

٣٨٠٧- حدثنا الحسنُ بن مُدرِك قال نا يحيى بن حماد قال أنا أبوعَوانةَ عن عاصم الأحولِ عن أبي عثمانَ عن سلمانَ قال: فترة بين عيسى ومحمدٍ صلى الله عليهما ستُّ مئةِ سَنة.





بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب المغازي

غَزوةِ العُشَيرة

٣٨٠٨- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا وهب قال نا شعبةُ عن أبي إسحاق: كنتُ إلى جنبِ زيد بن أرقمَ، فقيل له: كم غزا النبيُّ صلى الله عليهِ من غزوة؟ قال: تسعَ عشرةَ. قيل: كم غزَوتَ أنتَ معه؟ قال: سبعَ عشرةَ. قلتُ: فأيُّهم كانت أوَّلَ؟ قال: العُسَير أو العُشَير. فذكرتُ لقتادةَ فقال: العُشَير. قال ابن إسحاقَ: أولُ ما غزا النبيُّ صلى الله عليهِ الأبواء، ثم بُواطَ، ثم العُشَيرة.

ذِكر النبيِّ صلى الله عليهِ مَن يُقتَلُ ببَدْر

٣٨٠٩- حدثنا أحمدُ بن عثمانَ قال نا شُريحُ بن مسلمةَ قال نا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال حدثني عمروُ بن ميمون أنهُ سمعَ عبدالله بن مسعودٍ حدَّث: عن سعدِ بن مُعاذٍ أنه قال: كان صديقاً لأمية بن خلف، وكان أميةُ إذا مرّ بالمدينة نزلَ على سعدٍ، وكان سعدٌ إذا مرَّ بمكةَ نزلَ على أُميةَ. فلما قدمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المدينةَ انطلقَ سعدٌ مُعتمراً، فنزلَ على أُمية بمكة، فقال لأمية: انظُر لي ساعةَ خلوةٍ لعلي أن أطوفَ بالبيت. فخرجَ به قريباً من نصفِ النهارِ، فلقيهما أبوجهلٍ فقال: يا أباصفوانَ، من هذا معك؟ قال: هذا سعدٌ. فقال له أبوجهل: ألا أراكَ تطوفُ بمكَّةَ آمناً وقد آويتمُ الصُّباةَ، وزعمتم أنكم تنصُرونهم وتُعينونهم. أما والله لولا أنكَ مع أبي صفوانَ ما رجعتَ إلى أهلك سالماً. فقال له سعد -ورفعَ صوتهُ عليه-: أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنَّك ما هو أشدُّ عليكَ منه: طريقكَ على المدينة، فقال له أمية: لا ترفعْ صوتكَ يا سعدُ على أبي الحكم سيدِ أهل الوادي. فقال سعدٌ: دعنا عنكَ يا



أمية، فوالله لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليهِ يقول: «إنهم قاتلوك». قال: بمكةَ؟ قال: لا أدري. ففزع لذلكَ أميةُ فزعاً شديداً. فلما رجعَ أميةُ إلى أهله قال: يا أمَّ صفوان، ألم تري ما قال لي سعدٌ؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعمَ أنَّ محمداً أخبرهم أنهم قاتلي. فقلت له: بمكةَ؟ قال: لا أدري. فقال أُميةُ: والله لا أخرجُ من مكةَ. فلما كان يومُ بدرٍ استنفرَ أبوجهلٍ الناسَ فقال: أدركوا عيرَكم، فكرهَ أُميةُ أن يخرُجَ، فأتاهُ أبوجهلٍ فقال: يا أباصفوان، إنه متى ما يراكَ الناسُ قد تخلَّفتَ وأنتَ سيد أهل الوادي تخلَّفوا معك. فلم يزلْ به أبوجهلٍ حتى قال: أما إذ غلبتني فوالله لأشترينَّ أجود بعير بمكة ثمَّ قال أمية: يا أمَّ صفوانَ، جهِّزيني. فقالت له: يا أباصفوان، وقد نسيتَ ما قال لكَ أخوكَ اليثربيُّ؟ قال: لا، ما أريدُ أن أجوزَ معهم إلا قريباً. فلما خرجَ أُميةُ أخذ لا ينزلُ منزلاً إلا عقلَ بعيره، فلم يزل بذلكَ حتى قتلَه الله عزَّ وجلَّ ببدر.

قصة غزوةِ بدر

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ إلى: ﴿ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴾

وقال وحشيٌّ: قتلَ حمزةُ طعيمةَ بن عَدِيّ بن الخيار يومَ بدر.

وقوله: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾.
الشوكةُ: الحدُّ.

٣٨١٠- نا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن عبدالرحمنِ بن عبدالله بن كعبٍ أنَّ عبدالله بن كعبٍ قال: سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يقول: لم أتخلَّفْ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ في غزوةٍ غزاها إلاّ في غزوةِ تبوكَ، غيرَ أني تخلَّفتُ في غزوةِ بدرٍ ولم يُعاتَبْ أحدٌ تخلفَ عنها، إنما خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ يُريد عِير قريش، حتى جمعَ الله بينهم وبينَ عدُوِّهم على غير مِيعاد.

بَابُ قولِه تعالَى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ إلى قولِه: ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾

٣٨١١- نا أبونُعيم قال نا إسرائيلُ عن مُخارقٍ عن طارقِ بن شهابٍ قال: سمعتُ ابن مسعودٍ يقول: شَهِدتُ من المقدادِ بن الأسودِ مشهداً لأن أكون صاحبهُ أحبُّ إليَّ مما عُدِلَ به: أتى النبيَّ صلى

الله عليهِ وهوَ يدعو على المشركينَ، فقال: لا نقولُ كما قال قومُ موسى ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا ..﴾ ولكنّا نقاتلُ عن يَمينكَ وعن شمالكَ وبين يديكَ وخَلفك. فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ أشرق وجههُ وسرَّه.

٣٨١٢- حدثنا محمدُ بن عبدِالله بن حَوشَبٍ قال نا عبدُالوهابِ قال نا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عباس قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ يوم بدرٍ: «اللّهم، إني أنشُدُكَ عهدَكَ ووَعدَك. اللهم، إن شئت لم تُعبدْ»، فأخذَ أبوبكرٍ بيدهِ فقال: حَسبك. فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾.

بَابٌ

٣٨١٣- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ أنَّ ابن جُريج أخبرهم قال: أخبرني عبدُالكريم أنه سمع مقسَماً مولى عبدِالله بن الحارث يحدِّثُ: عن ابنِ عباس أنه سمعهُ يقول: ﴿لَّا يَسۡتَوِى ٱلۡقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾. عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ.

بَابٌ عدةِ أصحاب بدر

٣٨١٤- نا مُسلمُ بن إبراهيم قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: استُصغرتُ أنا وابن عمر... ح. وحدثني محمودٌ قال نا وَهبٌ عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ: استصغرتُ أنا وابن عمرَ يومَ بدرٍ، وكان المهاجرونَ يومَ بدرٍ نيِّفاً على ستين، والأنصارُ نيِّف وأربعون ومئتان.

٣٨١٥- نا عمرُو بن خالدٍ قال نا زُهيرٌ قال نا أبوإسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ يقول حدثني أصحابُ محمدٍ صلى الله عليهِ ممن شهدَ بدراً أنهم كانوا عدَّةَ أصحاب طالوتَ الذين أجازوا معه النهرَ: بضعةَ عشرَ وثلاث مئةٍ. قال البراءُ: لا والله ما جاوزَ معهُ النهرَ إلاّ مُؤمن.

٣٨١٦- نا عبدالله بن رجاء قال نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: كنا أصحاب محمد نتحدَّثُ أنَّ عدَّة أصحاب بدرٍ على عدَّة أصحابِ طالوتَ الذين جاوزُوا معه النهرَ، ولم يُجاوز معه إلاّ مؤمنٌ، بضعةَ عشرَ وثلاث مئة.

٣٨١٧- حدثنا عبدُالله بن أبي شَيبةَ قال نا يحيى عن سُفيانَ عن أبي إسحاقَ عن البراء... ح. ونا محمدُ ابن كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: كنا نتحدَّث أن أصحابَ بدر ثلاث مئةٍ وبضعة عشرَ بعدَّة أصحاب طالوتَ الذين جاوزوا معهُ النهرَ، وما جاوزَ معه إلا مؤمن.



دُعاءُ النبيِّ صلى الله عليهِ على كفَّارِ قُريش شَيبةَ وعُتبةَ والوليدِ وأبي جهلٍ، وهلاكُهم

٣٨١٨- حدثنا عمروُ بن خالدٍ قال نا زُهيرٌ قال نا أبوإسحاقَ عن عمرو بن ميمونٍ عن ابن مسعودٍ قال: استقبلَ النبيُّ صلى الله عليهِ الكعبةَ فدعا على نفرٍ من قريش: على شيبةَ بن ربيعةَ، وعُتبة ابن ربيعةَ، والوليد بن عتبة، وأبي جهل بن هشام، فأشهدُ باللهِ لقد رأيتُهم صرعى قد غيَّرتهم الشمسُ، وكان يوماً حارّاً.

٣٨١٩- نا ابن نُمَير قال نا أبوأُسامة قال نا إسماعيلُ قال أنا قيسٌ عن عبدِالله أنهُ أتى أباجهلٍ وبهِ رمقٌ يوم بدرٍ، فقال أبوجهل: هَل أعمَدُ مِن رجُل قَتلتُموه.

٣٨٢٠- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا زُهيرٌ قال نا سُليمانُ أن أنساً حدَّثهم قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ..
وحدثني عمروُ بن خالدٍ قال نا زهيرٌ عن سليمانَ التيميِّ أنَّ أنساً حدثهم قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من يَنظرُ ما صنَع أبوجهل؟» فانطلقَ ابن مسعود فوجدهُ قد ضربهُ ابنا عفراء حتى بَرَدَ، قال: أنت أباجهل؟ قال أحمدُ بن يونُس: أنتَ أبوجهل؟. فأخذَ بلحيتهِ قال: وهل فوقَ رجل قَتلتموه؟ أو رجُلٍ قتلَه قَومه؟.

٣٨٢١- حدثنا محمد بن المثنى قال نا ابن أبي عدي عن سليمان التيمي عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليهِ يوم بدر: «من ينظر ما فعل أبوجهل» فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى بَرد، فأخذَ بلحيتهِ قال: أنتَ أباجهل؟ قال: وهل فوقَ رجُل قتلهُ قومُه؟ أو قال: قَتلتموه.
حدثنا ابن المثنى قال نا معاذُ بن معاذٍ قال نا سليمانُ قال أنا أنسُ بن مالكٍ نحوه.

٣٨٢٢- نا عليُّ بن عبدِالله قال كتبتُ عن يوسفَ بن الماجشونِ عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن جدِّه في بدرٍ. يعني حديث ابنيْ عفراء.

٣٨٢٣- حدثنا محمدُ بن عبدِالله الرَّقاشيُّ قال نا معتمرٌ قال سمعتُ أبي يقول نا أبومجلزٍ عن قيس بن عُباد عن عليِّ بن أبي طالب أنه قال: أنا أولُ من يجثو بين يدي الرحمن للخُصومةِ يوم القيامة. وقال قيس وفيهم أُنزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ قال: هُم الذين تَبارزوا يومَ بدر، حمزةُ وعليٌّ وعُبيدة -أو أبوعُبيدة - بنُ الحارثِ وشيبة بن ربيعةَ وعتبة والوليدُ بن عتبة.



٣٨٢٤- نا قَبيصةُ قال نا سفيانُ عن أبي هاشمٍ عن أبي مجلزٍ عن قيس بن عُبادٍ عن أبي ذرٍ قال: نَزلتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ في ستةٍ من قريش: عليٌّ وحمزةَ وعبيدةَ بن الحارثِ وشيبةَ بن ربيعة وعُتبةَ بن ربيعة والوليدِ بن عُتبةَ.

٣٨٢٥- نا إسحاقُ بن إبراهيم الصوّافُ قال نا يوسفُ بن يعقوبَ كان ينزلُ في بني ضُبيعةَ وهو مولى لبني سدُوسَ قال ونا سُليمانُ التيميُّ عن أبي مجلزٍ عن قيسِ بن عُباد قال: قال عليٌّ: فينا نزلت هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾.

٣٨٢٦- حدثنا يحيى بن جعفرٍ قال نا وَكيع عن سفيانَ عن أبي هاشم عن أبي مجلزٍ عن قيسِ بن عُبادٍ: سمعتُ أباذرّ يُقسمُ: لنزل هؤلاء الآياتُ في هؤلاء الرَّهطِ الستةِ يومَ بدرٍ.. نحوه.

٣٧٢٧- نا يعقوبُ بن إبراهيمَ الدورقيّ قال نا هُشيم قال أنا أبوهاشم عن أبي مجلزٍ عن قيس بن عُباد: سمعتُ أباذرّ يُقسمُ قسماً أنّ هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ نزلَت في الذين برزُوا يومَ بدرٍ: حمزةَ وعلي وعُبيدةَ بن الحارث، وعتبةَ وشَيبة ابني ربيعة والوليدِ بن عتبة.

٣٨٢٨- حدثنا أحمدُ بن سعيدٍ أبوعبدالله قال نا إسحاق بن منصور قال نا إبراهيم بن يوسف عن أبيهِ عن أبي إسحاق: سألَ رجُلٌ البراء وأنا أسمعُ قال: أشَهدَ عليٌّ بدراً؟ قال: بارزَ وظاهر.

٣٨٢٩- نا عبدُالعزيزِ بن عبدالله قال حدثني يوسفُ بن الماجشون عن صالح بن إبراهيمَ بن عبدالرحمن ابن عوف عن أبيهِ عن جدِّه عبدالرحمنِ قال: كاتبتُ أميةَ بن خلفٍ، فلما كان يومَ بدرٍ -فذكر قتلهُ وقتلَ ابنه- فقال بلال: لا نجوتُ إن نجا أُميّة.

٣٨٣٠- نا عبدانُ بن عثمانَ قال أخبرني أبي عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ عن عبدالله عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنهُ قرأ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ فسجدَ بها وسجدَ من معهُ، غيرَ أنَّ شيخاً أخذَ كفّاً من ترابٍ فرفعهَ إلى جبهتهِ فقال: يكفيني هذا. قال عبدُالله: فلقد رأيتهُ بعدُ قتلَ كافراً.

٣٨٣١- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامُ بن يوسفَ عن معمر عن هشام عن عروةَ قال: كان في الزُّبيرِ ثلاثُ ضربات بالسيف إحداهنَّ في عاتقهِ قال: إن كنتُ لأدخِلُ أصابعي فيها. قال: ضُربَ ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك. قال عُروة: وقال لي عبدُالملكِ بن مروان حين قُتلَ عبدالله بن الزُّبير: يا عروةُ، هل تعرفُ سيفَ الزُّبير؟ قلت: نعم. قال: فما فيه؟ قلتُ: فيه فَلّةٌ فُلَّها يومَ بدر.



قال: صدقت: بهنَّ فُلولٌ من قراع الكتائب. ثمَّ ردَّهُ على عروة. قال هشامٌ: فأقمناهُ بيننا بثلاثة آلاف، وأخذه بعضُنا ولوددتُ أني كنت أخذتُه.

٣٨٣٢- حدثنا فروةُ قال نا عليّ عن هشام عن أبيه قال: كان سيفُ الزُّبيرِ بن العوامِ مُحلًّى بفضة. قال هشامٌ: وكان سيفُ عُروةَ محلًّى بفضَّة.

٣٨٣٣- نا أحمدُ بن محمد قال أنا عبدُالله قال أنا هشام بن عُروة عن أبيه: أنَّ أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليهِ قالوا للزُّبير يومَ اليرموكِ: ألا تشدُّ فنشد معك؟ قال: إني إن شدَدتُ كذبتم. قالوا: لا نفعلُ. فحملَ عليهم حتى شقَّ صفوفهم، فجاوزَهم وما معهُ أحد، ثم رجَع مُقبلاً، فأخذوا بلجامهِ، فضربوه ضربتين على عاتِقه، بينهما ضربةٌ ضربها يوم بدر. قال عروة: كنت أُدخِل أصابعي في تلكَ الضَّرباتِ ألعبُ وأنا صغير. قال عروة: وكان معهُ عبدُالله بن الزُّبير يومئذٍ، وهو ابن عشرِ سنين، فحمله على فَرس ووكَّل به رجلاً.

٣٨٣٤- حدثنا عبدُالله بن محمد سمعَ روحَ بن عُبادةَ قال نا سعيدُ بن أبي عروبةَ عن قتادةَ قال: ذكرَ لنا أنسُ بن مالكٍ عن أبي طلحةَ أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليهِ أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلاً من صَناديدِ قريشٍ، فقُذفوا في طويّ من أطواءِ بدر خبيثٍ مُخبثٍ. وكان إذا ظَهرَ على قومٍ أقامَ بالعرصةِ ثلاثَ ليالٍ. فلما كان ببدرٍ اليومَ الثالثَ أمرَ براحلتهِ فشُدَّ عليها رحلُها، ثم مشى واتَّبعهُ أصحابه قالوا: ما نرَى ينطلقُ إلاّ لبعضِ حاجته، حتى قامَ على شفةِ الرَّكى، فجعلَ يُناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يا فلانُ بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسرُّكم أنكم أطعتمُ الله ورسوله؟ فإنا وَجدنا ما وعدنا ربُّنا حقّاً، فهل وجدتم ما وَعدَ ربُّكم حقاً». فقال عمرُ: يا رسولَ الله، ما تُكلمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها، فقال النَّبيُّ صلى الله عليهِ: «والذي نفس مُحمدٍ بيده، ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم». قال قتادة: أحياهمُ الله حتى أسمعهُم قوله، توبيخاً وتصغيراً ونقمةً وحسرةً وندَمًا.

٣٨٣٥- نا الـحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عمرو عن عطاءٍ عن ابن عباسٍ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾ قال: هم والله كفّار قريش. قال عمرٌو: هم قُريش، ومحمدٌ صلى الله عليهِ نعمةُ الله. ﴿وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾ قال: النارَ يومَ بدر.



٣٨٣٦- حدثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ قال: ذُكرَ عندَ عائشة: أن ابن عمرَ رَفعَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الـميّتَ يُعذَّبُ في قبرهِ ببكاءِ أهله». فقالت: إنما قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنه ليُعذَّبُ بخطيئته وذنبه، وإنَّ أهلَه ليبكونَ عليه الآن». قالت: وذلك مثل قوله: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قام على القَليبِ وفيه قتلى بَدرٍ منَ المشركين، فقال لهم مثل ما قال: إنهم ليسمعون ما أقول، إنما قال: إنهم ليعلمون الآن أن ما كنتُ أقول لهم حق. ثم قرأت: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾ يقول: حينَ تبوَّؤوا مقاعِدهم منَ النار.

٣٨٣٧- حدثنا عثمانُ قال نا عبدةُ عن هشام عن أبيه عن ابن عمرَ قال: وقفَ النبيُّ صلى الله عليهِ على قَليبِ بدر فقال: «هل وَجدتم ما وعدَكم ربُّكم حقاً؟» ثم قال: «إنهم الآن يسمعون ما أقول». فذُكر لعائشةَ فقالت: إنما قال: «إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنتُ أقولُ لهم هو الحقُّ». ثم قرأتْ: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ حتى قرأت الآية.

فَضلُ مَن شهدَ بَدراً

٣٨٣٨- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا معاويةُ بن عمرو قال نا أبوإسحاق عن حُميدٍ قال سمعت أنساً يقول: أُصيبَ حارثةُ يومَ بدر وهو غلامٌ، فجاءت أُمُّه إلى النبي صلى الله عليهِ فقالت: يا رسولَ الله، قد عرفتَ منزلةَ حارثَة مني، فإن يكُ في الجنَّةِ أصبرْ وأحتسبْ، وإن تكُ الأخرى ترَ ما أصنعُ. فقال: «ويحكِ أوَهَبلتِ؟ أوَ جنةٌ واحدةٌ هي؟ إنها جنانٌ كثيرة، وإنهُ في جنةِ الفِردَوس».

٣٨٣٩- نا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أنا عبدُالله بن إدريسَ قال سمعتُ حُصينَ بن عبدالرحمن عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ عن علي قال: بعثني رسولُ الله صلى الله عليهِ وأبامرثدٍ والزبيرَ بن العوام -وكلنا فارسٌ- قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخ، فإن بها امرأةً من المشركين معها كتابٌ من حاطبِ بن أبي بلتعةَ إلى المشركين». فأدركناها تسيرُ على بعير لها، حيثُ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ، فقلنا: الكتاب، فقالت: ما معنا الكتاب، فأنخناها، فالتمسنا فلم نرَ كتاباً، قلنا: ما كذبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، لتُخرجنَّ الكتابَ أو لنجرّدنَّكِ. فلما رأتِ الجدَّ أهوت إلى حُجزتها -وهي محتجزةٌ بكساء- فأخرجَته. فانطلقنا



بها إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال عمر: يا رسولَ الله، قد خانَ الله ورسولَه والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقَه. فقال: «ما حَملكَ على ما صنعتَ؟» قال: والله ما بي أن لا أكونَ مؤمناً بالله ورسولِهِ، أردتُ أن تكون لي عندَ القوم يدٌ يدفعُ الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحدٌ من أصحابكَ إلاّ لهُ هناكَ من عشيرتهِ من يدفعُ الله عن أهلهِ وماله. فقال: «صدَق، ولا تقولوا لهُ إلا خيراً». فقال عمرُ: إنه قد خانَ الله ورسولَه والمؤمنين، فدعني فلأضرب عُنقه. فقال: «أليس من أهل بَدر؟» فقال: «لعلَّ الله اطلعَ إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة -أو فقد غفرتُ لكم-» فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسولهُ أعلم.

بَابٌ

٣٨٤٠- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا أبوأحمد قال نا عبدُالرحمن بن الغسيل عن حمزةَ بن أبي أُسيدٍ والزُّبير بن المنذرِ بن أبي أُسيد عن أبي أسيدٍ قال: قال لنا النبيُّ صلى الله عليهِ يوم بدرٍ: «إذا أكثبوكم فارموهم، واستبقوا نبلَكم».

٣٨٤١- حدثنا محمدُ بن عبدالرحيم قال نا أبوأحمد الزُّبيريُّ قال نا عبدُالرحمنِ بن الغسيل عن حمزةَ بن أبي أسيدٍ والمنذرِ بن أبي أسيدٍ عن أبي أسيدٍ قال: قال لنا رسولُ الله صلى الله عليهِ يوم بدر: «إذا أكثبوكم -يعني أكثروكم- فارموهم، واستبقوا نبلَكم».

٣٨٤٢- حدثنا عمرو بن خالدٍ قال نا زهيرٌ قال نا أبوإسحاقَ قال سمعت البراءَ بن عازبٍ قال: جعَل النبيُّ صلى الله عليهِ على الرماة يوم أُحدٍ عبدَالله بن جُبير، فأصابوا منّا سبعين، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ وأصحابه أصاب منَ المشركين يومَ بدرٍ أربعين ومئةً: سبعينَ أسيراً وسبعين قتيلاً. قال أبوسفيان: يوم بيوم بدر، والحربُ سِجال.

٣٨٤٣- حدثنا محمدُ بن العَلاء قال نا أبوأسامة عن بُريدٍ عن جده أبي بردة عن أبي موسى -أُراه عن النبيِّ صلى الله عليهِ- قال: «وإذا الخيرُ ما جاءَ الله به من الخير بعدُ، وثوابُ الصدقِ الذي آتانا بعدَ يوم بدر».

٣٨٤٤- حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدهِ قال: قال عبدُالرحمنِ ابن عوفٍ: إني لفي الصف يوم بدرٍ إذ التفتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فتيانِ حديثا السنِّ،



فكأني لم آمنْ بمكانهما، إذ قال لي أحدُهما سرّاً من صاحبه: يا عمِّ، أرني أباجهل. فقلت: يا ابن أخي، وما تصنعُ به؟ قال: عاهدتُ الله إن رأيته أن أقتُله أو أموتَ دُونَه. فقال لي الآخر سرّاً من صاحبه مِثله. قال: فما سرَّني أني بين رجلين مكانهما، فأشرتُ لهما إليه، فشدّا عليه مثل الصقرين حتى ضَرَباه، وهما ابنا عَفراء.

٣٨٤٥- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا إبراهيمُ قال أنا ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن أُسيدِ بن جارية الثقفيُّ حليفُ بني زُهرة -وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ عشرة عيناً وأمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت الأنصاريَّ جدَّ عاصم بن عمرَ بن الخطاب، حتى إذا كانوا بالهدةِ بين عسفان ومكةَ ذُكروا لحيّ من هُذيل يقال لَهم بنولحيانَ، فنفروا لهم بقريبٍ من مئة رجلٍ رامٍ، فاقتصُّوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزلٍ نزلوه، فقال: تمرُ يثرب، فاتَّبعوا آثارَهم. فلما حسَّ بهم عاصمٌ وأصحابهُ لجؤوا إلى موضع فأحاطَ بهم القومُ فقالوا: انزلوا فأعطوا بأيديكم، ولكمُ العهدُ والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً. فقال عاصمُ بن ثابت: أيها القومُ، أما أنا فلا أنزلُ في ذمةِ كافر. اللهمَّ، أخبر عنا نبيَّك. فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً، ونزل إليهم ثلاثةُ نفر على العهدِ والميثاق، منهم خُبيبٌ وزيدُ بن الدَّثنة ورجل آخر. فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتارَ قسيِّهم فربطوهم بها. قال الرجلُ الثالث: هذا أوَّلُ الغَدر، والله لا أصحبُكم، إن لي بهؤلاء أسوة -يريدُ القتلى- فجرَّوهُ وعالجوه، فأبى أن يصحبهم. فانطُلقَ بخبيب وزيد بن الدَّثنةِ حتى باعوهما بعدَ وقعة بدر، فابتاعَ بنوالحارثِ بن عامر بن نوفل خُبيباً -وكان خبيبُ هو قتلَ الحارثَ بن عامرٍ يومَ بدر- فلبثَ خبيبٌ عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتلَه، فاستعارَ من بعض بنات الحارثِ موسى يستحدُّ بها، فأعارت، فدرجَ بُنيّ لها وهي غافلةٌ حتى أتاهُ، فوجدتهُ مُجلسهُ على فخذهِ والموسى بيدهِ. قالت: ففزعتُ فزعةً عرفَها خُبيب. فقال: أتخشينَ أن أقتُله؟ ما كنتُ لأفعل ذلك. قالت: والله ما رأيت أسيراً خيراً من خُبيب، والله لقد وجدته يوماً يأكلُ قطفاً من عنبٍ في يدهِ وإنه لموثقٌ بالحديد، وما بمكةَ من ثمرة. وكانت تقول: إنهُ لرزقٌ رزقه الله خبيباً. فلما خرجوا بهِ من الحرمَ ليقتُلوه في الحلّ قال لهم خبيب: دعُوني أُصلِّي ركعتين، فتركوهُ فركع ركعتين، فقال: والله لولا أن تحسبوا أنَّ ما بي جَزَعٌ لزدت. اللهمَّ، أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تُبقِ منهم أحداً.



فلستُ أبالي حينَ أُقتلُ مسلماً ... على أيِّ جنبٍ كان لله مَصرعي
وذلك في ذاتِ الإلهِ وإن يَشأْ ... يُباركْ على أوصالِ شلو ممزَّعِ

ثم قام إليهِ أبوسروَعة عُقبةُ بن الحارث فقتله. وكان خبيبٌ هو سنَّ لكلِّ مسلم قُتلَ صبراً الصلاةَ. وأخبرَ أصحابَهُ يومَ أصيب خبرهم. وبعثَ ناسٌ من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حُدِّثوا أنه قُتل أن يؤتوا بشيء منه يُعرف -وكان قتلَ رجلاً من عظمائهم- فبعثَ الله عزَّ وجلَّ لعاصم مثل الظُّلةِ من الدَّبر فحمتهُ من رُسُلهم، فلم يَقدروا أن يقطعوا منه شيئاً. وقال كعبُ بن مالك: ذكروا مُرارةَ ابن الرَّبيع العمريَّ وهلال بن أميَّة الواقفيَّ رجُلَين صالحينَ قد شهِدا بدراً.

٣٨٤٦- نا قُتيبة بن سعيدٍ قال نا ليثٌ عن يحيى عن نافع: أنَّ ابن عمرَ ذُكرَ له أن سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نفيل -وكان بَدريّاً- مَرِض في يوم جمعةٍ، فركبَ إليهِ بعدَ أن تعالى النهارُ واقتربتِ الجمعة، وتركَ الجمعةَ.

٣٨٤٧- وقال الليثُ حدثني يونسُ عن ابن شهاب قال حدثني عُبيدُالله بن عبدالله بن عُتبةَ: أن أباهُ كتب إلى عمرَ بن عبدالله بن الأرقم الزُّهريِّ يأمرُهُ أن يدخُلَ على سُبيعةَ بنتِ الحارثِ الأسلمية فيسألها عن حديثها، وعما قال لها رسول الله صلى الله عليهِ حينَ استفتتهُ. فكتب عمرُ بن عبدالله ابن الأرقم إلى عبدالله بن عتبةَ يخبرهُ أن سُبيعةَ بنتَ الحارث أخبرته أنها كانت تحتَ سعد بن خولةَ - وهو من بني عامرِ بن لُؤيّ، وكان ممن شهدَ بدراً- فتُوفِّيَ عنها في حَجَّة الوداع وهي حامِل، فلم تنشَبْ أن وضعَت حملها بعد وفاته، فلما تَعلَّت من نفاسِها تجمَّلت للخُطاب، فدخلَ عليها أبوالسَّنابل بن بعكك -رجلٌ من بني عبدالدار- فقال: ما لي أراكِ تجمَّلت للخُطاب ترجين النكاحَ؟ وإنكِ والله ما أنت بناكحٍ حتى تمرَّ عليكِ أربعة أشهر وعشراً. قالت سُبيعةُ: فلما قال لي ذلك جَمعت عليَّ ثيابي حين أمسيتُ وأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فسألتُه عن ذلك، فأفتاني بأني قد حَللتُ حينَ وضعتُ حملي، وأمرني بالتزوّج إن بدا لي. تابعه أصبغُ عن ابن وهب عن يونسَ، وقال الليثُ: حدثني يونس عن ابن شهاب وسألناه، فقال: حدثني محمدُ بن عبدالرحمن بن ثوبانَ مولى بني عامرِ بن لؤيّ: أن محمدَ بن إياس بن البُكير -وكان أبوه شهدَ بدراً- أخبره.



بَابُ شهودِ الملائكةِ بدراً

٣٨٤٨- نا إسحاقُ بن إبراهيم قال أنا جرير عن يحيى بن سعيد عن مُعاذِ بن رفاعة بن رافع الزُّرقيِّ عن أبيه -وكان أبوه من أهل بدر- قال: جاء جبريلُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: ما تَعدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم؟ قال: «من أفضل المسلمين» -أو كلمةً نحوها- قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة.

٣٨٤٩- نا سليمانُ قال نا حمادٌ عن يحيى عن مُعاذِ بن رفاعةَ بن رافع، وكان رفاعة من أهل بدرٍ، وكان رافع من أهلِ العقبة، وكان يقول لابنه: ما يسرُّني أني شهدتُ بدراً بالعقبة. قال: سألَ جبريلُ النبيَّ صلى الله عليهما... بهذا.

٣٨٥٠- حدثنا إسحاقُ بن منصورٍ أنا يزيدُ أنا يحيى سمع معاذَ بن رفاعةَ: أنَّ ملكاً سأل النبيَّ صلى الله عليهِ. وعن يحيى أنَّ يزيدَ بن الهاد أخبرهُ أنه كان معه يومَ حدَّثهُ مُعاذٌ هذا الحديث، فقال يزيد: قال مُعاذٌ: إن السائلَ هو جبريلُ عليه السلام.

٣٨٥١- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا عبدُ الوهاب قال نا خالدٌ عن عكرمة عن ابن عباسٍ: أن النبيَّ صلى الله عليهِ قال يوم بدر: هذا جبريلُ آخذ برأس فرسهِ عليه أداةُ الحرب.

بَابُ

٣٨٥٢- حدثنا خليفةُ قال نا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: مات أبوزيدٍ ولم يترُكْ عقباً، وكان بدريّاً.

٣٨٥٣- نا عبدُ الله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمدٍ عن ابن خبابٍ: أن أباسعيد بن مالكٍ الخُدريَّ قدمَ من سفرٍ، فقدَّمَ إليه أهلهُ لحماً من لُحوم الأضاحي فقال: ما أنا بآكلهِ حتى أسأل. فانطلق إلى أخيهِ لأمهِ وكان بدرياً قتادةَ بن النُّعمانِ فسأله فقال: إنهُ حدثَ بعدَك أمرٌ نقض لما كانوا يُنهونَ عنه من أكلِ لحوم الأضحى بعدَ ثلاثةِ أيام.

٣٨٥٤- نا عُبيد بن إسماعيل قال نا أبوأسامة عن هشام بن عُروة عن أبيه قال: قال الزبير: لقيتُ يومَ بدرٍ عُبيدةَ بن سعيدِ بن العاص وهو مُدَجَّجٌ لا ترى منه إلا عيناهُ وهو يُكنى أباذات



الكرش، فحملتُ عليه بالعَنزة فطعنته في عينهِ فمات. قال هشامٌ: فأُخبرتُ أنَّ الزُّبيرَ قال: لقد وضعتُ رجلي عليه ثمَّ تمطَّأتُ فكان الجهدُ أن نزعتُها وقد انثنى طرفاها. قال عروة: فسألَهُ إياها رسولُ الله صلى الله عليهِ فأعطاه، فلما قُبضَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أخذها، ثم طلبها أبوبكرٍ فأعطاهُ، فلما قُبضَ أبوبكرٍ سألها إياه عمرُ فأعطاهُ إياها، فلما قُبضَ عمرُ أخذها، ثمَّ طلبها عثمانُ منه فأعطاه إياها، فلما قُتلَ عثمانُ وقعتْ عندَ آل علي فطلبَها عبدُالله بن الزُّبير، فكانت عندهُ حتى قُتِل.

٣٨٥٥- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرني أبوإدريسَ عائذُالله بن عبدالله أنَّ عُبادةَ بن الصامت -وكان شهِدَ بدراً- أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «بايعوني».

٣٨٥٦- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير عن عائشةَ: أنَّ أباحذيفة -وكان ممن شهد بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليهِ- تبنَّى سالماً وأنكحَهُ بنتَ أخيه هند بنتَ الوليد بن عتبة -وهو مولى لامرأةٍ منَ الأنصار- كما تبنى رسولُ الله صلى الله عليهِ زيداً، وكان من تبنّى رجلاً في الجاهلية دَعاهُ الناسُ إليهِ، وورِثَ من ميراثه، حتى أنزلَ الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ ﴾ فجاءت سَهلةُ النبيَّ صلى الله عليهِ.. فذكر الحديث.

٣٨٥٧- نا عليٌّ قال نا بشرُ بن المفضّل قال نا خالدُ بن ذَكوانَ عن الرُّبيِّع بنت مُعوِّذٍ قالت: دخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ غداةَ بُنيَ عليَّ، فجلسَ على فراشي كمجلسك مني، وجُويرياتٌ يضربنَ بالدُّفِّ يندُبنَ من قُتِلَ من آبائي يومَ بدر، حتى قالت جاريةٌ: وفينا نبيٌّ يَعلمُ ما في غدٍ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تقولي هكذا، وقولي ما كنتِ تقولين».

٣٨٥٨- نا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن معمرٍ عن الزّهريّ... ح.

ونا إسماعيلُ قال حدثني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عتيقٍ عن ابن شهابٍ عن عبيدالله ابن عبدالله بن عُتبةَ بن مسعودٍ أنَّ ابن عباسٍ قال: أخبرني أبوطلحة صاحبُ رسول الله صلى الله عليهِ -وكان قد شَهد بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليهِ- أنه قال: «لا تَدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورة». يريدُ صورة التماثيل التي فيها الأرواح.

٣٨٥٩- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ... ح.

ونا أحمدُ بن صالحٍ قال نا عَنبسةُ قال نا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال أنا عليُّ بن الحسين أن حسينَ ابن علي أخبرهُ أنَّ علياً قال: كانت لي شارفٌ من نصيبي منَ المغنم يومَ بدرٍ، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ أعطاني مما أفاءَ الله من الخمس يومئذٍ، فلما أردت أن أبتني بفاطمةَ بنتِ رسولِ الله صلى الله عليهِ واعدتُ رجلاً صواغاً في بني قينقاعَ أن يرتحل معي فنأتي بإذخر فأردتُ أن أبيعهُ من الصواغين فنستعينَ به في وليمةِ عُرسي. فبينما أنا أجمع لشارفيَّ من الأقتابِ والغرائر والحِبالِ، وشارفتايَ مُناختانِ إلى حُجرةِ رجلٍ من الأنصار، حتى جمعتُ ما جمعت، فإذا أنا بشارفيَّ قد أُجبَّت أسنمتهما، وبُقِرَت خواصرُهما، وأُخذَ من أكبادهما: فلم أملك عَينيَّ حينَ رأيتُ المنظرَ قلتُ: من فعل هذا؟ قالوا: فعلهُ حمزةُ بن عبدالمطلب وهو في هذا البيتِ في شرب من الأنصار، عندهُ قينةٌ وأصحابهُ، فقالوا في غنائها: ألا يا حمزَ، للشُّرُفِ النّواء. فوثبَ حمزةُ إلى السيف فأجبَّ أسنمتهما وبقرَ خواصرهما وأخذَ من أكبادهما. قال عليٌّ: فانطلقتُ حتى أدخُلَ على النبيِّ صلى الله عليهِ وعندهُ زيدُ بن حارثةَ، فعرَف النبيُّ صلى الله عليهِ الذي لقيتُ، فقال: «ما لك؟» قلتُ: يا رسولَ الله، ما رأيتُ كاليوم، عدا حمزةُ على ناقتيَّ فأجب أسنمتهما وبقرَ خواصرهما، وها هو ذا في بيت معهُ شربٌ. فدعا النبيُّ صلى الله عليهِ بردائه فارتدى، ثمَّ انطلقَ يمشي واتَّبعتُه أنا وزيدُ بن حارثة حتى جاءَ البيتَ الذي فيه حمزةُ، فاستأذنَ عليه، فأذنَ له، فطفقَ النبيُّ صلى الله عليهِ يَلوم حمزة في ما فعلَ، فإذا حمزة ثملٌ محمرَّة عيناهُ، فنظرَ حمزة إلى النبيِّ صلى الله عليهِ ثمَّ صعَّدَ النظرَ: فنظر إلى رُكبتهِ، ثم صعَّدَ النظر فنظرَ إلى وجههِ، ثم قال حمزة: وهل أنتم إلاّ عبيدٌ لأبي؟ فعرفَ النبيُّ صلى الله عليهِ أنه ثمل، فنكصَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على عقبيه القهقرى، فخرجَ وخرجنا معه.

٣٨٦٠- حدثنا محمدُ بن عباد قال أنا ابن عُيينةَ قال: أنفذَه لنا ابن الأصبهانيّ سمعهُ من ابن معقلٍ: أنَّ علياً كبَّرَ على سهلِ بن حُنيفٍ فقال: إنه شهدَ بدراً.

٣٨٦١- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيب عن الزّهريِّ قال أخبرني سالم بن عبد الله أنه سمعَ عبدالله بن عمرَ يُحدِّثُ أن عمرَ بن الخطاب حين تأيَّمتْ حفصةُ بنت عمر من خُنيس بن حُذافة السهميّ -



وكان من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليهِ قد شهدَ بدراً- تُوفي بالمدينة، قال عمرُ: فلقيتُ عثمان بن عفانَ، فعرضتُ عليه حفصةَ فقلت: إن شئتَ أُنكحُكَ حفصةَ بنتَ عمر، قال: سأنظرُ في أمري. فلبثت ليالي، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوَّجَ يومي هذا. قال عمرُ: فلقيتُ أبابكرٍ فقلت: إن شئتَ أنكحتُكَ حفصةَ بنت عمر، فصمتَ أبوبكر فلم يرجع إليَّ شيئاً، فكنتُ عليهِ أوجدَ مني على عثمان. فلبثت لياليَ، ثمَّ خطبها رسولُ الله صلى الله عليهِ فأنكحتُها إياه، فلقينى أبوبكرٍ فقال: لعلكَ وجدتَ عليَّ حينَ عرضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم. قال: فإنه لم يمنعني أن أرجعَ إليكَ فيما عرضتَ إلا أني قد علمت أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قد ذكرَها، فلم أكُن لأفشي سرَّ رسولِ الله صلى الله عليهِ، ولو تركَها لقبلتُها.

٣٨٦٢- نا مسلمٌ قال نا شُعبة عن عدي عن عبدالله بن يزيدَ سمعَ أبامسعودٍ البدري عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: نفقةُ الرجلِ على أهلهِ صدَقة.

٣٨٦٣- نا أبو اليمان قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريّ سمعت عروةَ بن الزُّبير يُحدِّثُ عمرَ بن عبد العزيز في إمارتهِ: أخَّرَ المغيرةُ بن شعبةَ العصرَ وهو أميرُ الكوفةِ، فدخلَ أبومسعودٍ عقبةُ بن عمرو الأنصاري جدُّ زيدِ بن حسن شهدَ بدراً، فقال: لقد علمتَ نزلَ جبريلُ عليهِ السلامُ فصلَّى فصلى رسولُ الله صلى الله عليهِ خمسَ صلواتٍ ثم قال: «هكذا أمرت». كذلك كان بشيرُ بن أبي مسعودٍ يحدثُ عن أبيه.

٣٨٦٤- نا موسى قال نا أبوعوانةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدالرحمنِ بن يزيدَ عن علقمةَ عن أبي مسعودٍ البدري قال: قال رسول الله صلى الله عليهِ: الآيتانِ من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلةٍ كفتاهُ. قال عبدُالرحمن: فلقيتُ أبامسعودٍ وهو يطوفُ بالبيت فسألته، فحدَّثنيه.

٣٨٦٥- نا يحيى قال نا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني محمودُ بن الربيع: أنَّ عتبانَ بن مالكٍ -وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ ممن شَهدَ بدراً من الأنصار- أتى رسولَ الله صلى الله عليهِ...ح. نا أحمدُ قال نا عَنبسة قال نا يونسُ قال ابن شهابٍ: ثمَّ سألتُ الحصين بن محمد وهو أحدُ بني سالمٍ وهو من سراتهم عن حديث محمودِ بن الرَّبيع عن عِتبانِ بن مالكٍ فصدَّقه.



٣٨٦٦- نا أبو اليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عبدُ الله بن عامرِ بن ربيعةَ -وكان من أكبرِ بني عدي، وكان أبوه شهدَ بدراً مع النبي صلى الله عليهِ -أن عمرَ استعملَ قُدامةَ بن مظعونٍ على البحرين وكان شهدَ بدراً، وهو خال عبدالله بن عمرَ وحفصةَ.

٣٨٦٧- نا عبدُ الله بن محمدِ بن أسماءَ قال نا جويريةُ عن مالكٍ عن الزُّهري أن سالم بن عبدالله أخبرهُ قال: أخبرَ رافعُ بن خديج عبدالله بن عمر أن عمَّيه -وكانا شهدا بدراً- أخبراه أن رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عن كِراءِ المزارع، قلتُ لسالمٍ: فتُكريها أنت؟ قال: نعم، إنَّ رافعاً أكثرَ على نفسهِ.

٣٨٦٨- نا آدمُ قال نا شُعبة عن حُصين بن عبدالرحمن سمعت عبدالله بن شدّاد بن الهادِ الليثيَّ قال: رأيت رفاعة بن رافع الأنصاريَّ، وكان شهدَ بَدراً.

٣٨٦٩- نا عَبدانُ قال نا عبدُالله قال أنا مَعمرٌ ويونسُ عن الزُّهري عن عُروة بن الزُّبير أنه أخبرهُ أنَّ المسورَ بن مخرمةَ أخبرهُ: أن عمرو بن عوف -وهو حليفٌ لبني عامر بن لُؤيّ وكان شهدَ بدراً مع النبي صلى الله عليهِ- أن رسولَ الله صلى الله عليهِ بعثَ أباعُبيدةَ بن الجرّاح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ هو صالحَ أهل البحرَين وأمّرَ عليهم العَلاءَ بن الحضرمي، فقدِمَ أبوعبيدةَ بمالٍ منَ البحرين فسمعَتِ الأنصارُ بقدُومِ أبي عبيدة، فوافوا صلاةَ الفجر مع رسولِ الله صلى الله عليهِ، فلما انصرف تعرضوا له، فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليهِ حين رآهم، ثم قال: «أظنُّكم سمعتم أنَّ أبا عُبيدةَ قدمَ بشيء؟» قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأمِّلوا ما يسرُّكم، فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تُبسطَ عليكم الدُّنيا، كما بُسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتُهلككم كما أهلكتهم».

٣٨٧٠- نا أبو النعمان قال نا جريرُ بن حازم عن نافعٍ أن ابن عمر كان يقتلُ الحيات كلها حتى حدَّثهُ أبو لُبابة البدري: أنَّ النبي صلى الله عليهِ نهى عن قتل جنان البيوت فأمسكَ عنها.

٣٨٧١- حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال نا محمدُ بن فُليحٍ عن موسى بن عُقبةَ قال ابن شهابٍ نا أنسُ بن مالكٍ: أنَّ رجالاً من الأنصار استأذنوا النبيَّ صلى الله عليهِ فقالوا: ائذنْ لنا فلنترك لابن أُختِنا عبّاسٍ فداءهُ قال: والله لا تذرونَ منه دِرهماً.



٣٨٧٢- نا أبوعاصم عن ابن جريج عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيدالله بن عدي عن المقداد ابن الأسود... ح. وحدثني إسحاق قال نا يعقوبُ بن إبراهيم بن سعد قال نا ابن أخي ابن شهابٍ عن عمه قال: أخبرني عطاء بن يزيدَ الليثيُّ ثم الـجُندعي أن عُبيدَالله بن عديٍّ بن الخيار أخبرهُ: أن المقدادَ بن عمرو الكنديَّ -وكان حليفاً لبني زُهرةَ، وكان ممن شهدَ بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليهِ- أخبرهُ أنه قال لرسولِ الله صلى الله عليهِ: أرأيتَ إن لقيتُ رجلاً من الكفّار فاقتتلنا، فضربَ إحدَى يديَّ بالسيف فقطعَها ثمَّ لاذَ مني بشجرةٍ، فقال: أسلمت لله، أأقتُلهُ يا رسولَ الله بعدَ أن قالها؟ فقال رسول الله صلى الله عليهِ: «لا تقتله». فقال: يا رسول الله، إنهُ قطعَ إحدى يديَّ ثم قال ذلك بعد ما قطعَها. فقال رسول الله صلى الله عليهِ: «لا تقتلهُ، فإن قتلتهُ فإنه بمنزلتكَ قبل أن تقتله، وإنك بمنزلتهِ قبلَ أن يقولَ كلمتهُ التي قال».

٣٨٧٣- حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم قال نا ابن عُلية قال نا سُليمانُ التيميُّ قال نا أنسٌ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ يومَ بدر: مَن يَنظرُ ما صنعَ أبوجهلٍ؟ فانطلقَ ابن مسعودٍ فوجدهُ قد ضربهُ ابنا عفراءَ، فقال: أنتَ أباجهلٍ؟ قال ابن عليةَ قال سليمانُ هكذا قالها أنسٌ قال: أنت أباجهل؟ قال: وهل فوقَ رجلٍ قتلتموهُ. قال سليمانُ: أو قال: قتله قومه. قال وقال أبومجلزٍ: قال أبوجهلٍ: فلو غيرُ أكّار قتلَني.

٣٨٧٤- نا موسى قال نا عبدُالواحدِ قال نا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُبيدالله بن عبدالله قال حدثني ابن عباسٍ عن عمر: لـمَّا توفِّي النبيُّ صلى الله عليهِ قلتُ لأبي بكر: انطلقْ بنا إلى إخواننا من الأنصار. فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدراً، فحدَّثتُ عُروة بن الزبير وقال: هما عُويمُ ابن ساعدةَ ومعنُ بن عديٍّ.

٣٨٧٥- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ محمدَ بن فُضيل عن إسماعيل عن قيس: كان عطاءُ البدريين خمسةَ آلافٍ خمسة آلاف، وقال عمرُ: لأفضلنَّهم على من بعدهم.

٣٨٧٦- حدثنا إسحاقُ بن منصورٍ قال أنا عبدُالرزاق قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن محمد بن جُبير عن أبيهِ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرأُ في المغرب بالطُّور، وذلكَ أول ما وقرَ الإيمانُ في قلبي.



٣٨٧٧- وعن الزُّهريِّ عن محمد بن جُبيرِ بن مُطعم عن أبيه: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال في أسارى بدرٍ: «لو كان المطعمُ بن عديّ حيّاً ثمَّ كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له».

وقال الليثُ عن يحيى بن سعيدٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ: وقعتِ الفتنةُ الأولى -يعني مقتلَ عثمان- فلم تُبقِ من أصحاب بدر أحداً، ثم وقعت الفتنة الثانية -يعني الحرَّةَ- فلم تُبق من أصحاب الـحُديبية أحداً، ثم وقعتِ الثالثةُ فلم ترتفع وللناس طَباخ.

٣٨٧٨- نا حجاجُ بن منهال قال نا عبدُالله بن عمرَ النُّميريُّ قال نا يونسُ بن يزيدَ قال سمعتُ الزُّهريَّ قال سمعتُ عروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المسيَّب وعلقمةَ بن وقاصٍ وعُبيدَالله بن عبدالله عن حديث عائشةَ، كلٌّ حدثني طائفةً من الحديث، قالت: فأقبلتُ أنا وأُم مسطح فعثرت أُمُّ مسطح في مِرطها، فقالت: تَعِس مسطحٌ، فقلتُ: بئسَ ما قلتِ، تسبِّينَ رجلاً شهدَ بدراً. فذكر حديثَ الإفك.

٣٨٧٩- حدثنا إبراهيمُ بن المنذر قال نا محمدُ بن فُليح بن سليمانَ عن موسى بن عقبةَ عن ابن شهابٍ قال: هذه مغازي رسول الله صلى الله عليهِ. فذكرَ الحديثَ. فقال رسول الله صلى الله عليهِ وهو يُلقيهم: «هل وجدتم ما وعدَكم ربُّكم حقّاً»، قال موسى قال نافع قال عبدالله: قال ناسٌ من أصحابه: يا رسولَ الله، تُنادي ناساً أمواتاً؟ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما أنتم بأسمعَ لما قلتُ منهم». فجميع من شهدَ بدراً من قريش ممن ضُربَ له بسهمهِ أحدٌ وثمانونَ رجلاً. فكان عروةُ بن الزبير يقول قال الزبير: قُسمت سُهمانهم فكانوا مئةً. والله أعلم.

٣٨٨٠- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن معمرٍ عن هشام بن عُروة عن أبيه عن الزُّبير قال: ضُربت يوم بدر المهاجرونَ بمئة سهم.

تسمية مَن سمِّيَ من أهل بدر في الجامع

(النبيُّ محمدُ بن عبد الله الهاشميُّ. عبدُ الله بن عثمان، أبوبكر الصديق القرشي. عمرُ بن الخطابِ العدوي. عثمانُ بن عفانَ القرشيُّ. خلَّفَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ على ابنتِهِ وضربَ لهُ بسهمِهِ. عليُّ بن أبي طالب الهاشمي. إياسُ بن البُكير. بلالُ بن رباح مولى أبي بكرٍ القُرشيّ الصديقِ. حمزةُ بن عبدالمطَّلب الهاشميّ. حاطبُ بن أبي بلتعةَ حليفٌ لقُريش.



أبو حُذيفةَ بن عتبةَ بن ربيعةَ القرشيّ. حارثة بن الربيع الأنصاري قُتل يوم بدر وهو حارثةُ بن سُراقة كان في النظّارة. خُبيبُ بن عديّ الأنصاري. خُنيسُ بن حُذافةَ السهميُّ. رفاعة بن رافعٍ الأنصاريُّ. رفاعة بن عبدالمنذر أبو لُبابةَ الأنصاري. الزُّبيرُ بن العوّام القُرشي. زيدُ بن سهل أبو طلحة الأنصاريُّ. أبو زيد الأنصاريُّ. سعدُ بن مالك الزهريُّ. سعدُ بن خولةَ القرشيُّ. سعيدُ بن زيدِ بن عمرو بن نفيل القرشي. سهلُ بن حنيفٍ الأنصاريُّ. ظُهَير بن رافعٍ الأنصاريُّ وأخوهُ. عبدُ الله بن مسعود الهُذلي. عبدُالرحمنِ بن عوفٍ الزهريّ. عبيدةُ بن الحارثِ القرشيّ. عبادةُ بن الصامتِ الأنصاريُّ. عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤيّ. عقبة بن عمرو الأنصاري. عامر بن ربيعةَ العنزيّ. عاصمُ بن ثابت الأنصاري. عويمُ بن ساعدة الأنصاريّ. عتبانُ بن مالك الأنصاري. قدامة بن مظعونٍ. قتادة بن النعمانِ الأنصاري. مُعاذ بن عمرو بن الجموح. معوِّذ بن عَفراءَ وأخوه. مالكُ بن ربيعة أبوأُسيدٍ الأنصاري. مسطحُ بن أُثاثةَ بن عبّادِ بن المطّلبِ بن عبدِ مناف. مرارة بن الربيع الأنصاري. معنُ بن عديّ الأنصاري. مقدادُ بن عمرو الكنديّ حَليفُ بني زهرة. هلالُ بن أُميةَ الأنصاري).

حَدِيثُ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخرجُ رسولِ الله صلى الله عليهِ إليهم في ديةِ الرجلين

وَمَا أَرادُوا مِنَ الغَدْرِ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليهِ

وقال الزهريُّ عن عروةَ: كانت على رأسِ ستةِ أشهرٍ من وقعةِ بدرٍ قبل أُحد، وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ ﴾، وجعلَهُ ابن إسحاقَ بعدَ بئرِ معونةَ وأُحدٍ.

٣٨٨١- حدثنا إسحاقُ بن نصرٍ قال نا عبدُالرزاق قال نا ابن جُريج عن موسى بن عقبة عن نافعٍ عن ابن عمر قال: حاربتَ النَّضير وقريظةُ، فأجلى بني النضير، وأقرَّ قريظةَ ومنَّ عليهم حتى حاربتْ قريظةُ، فقتل رجالَهم، وقسمَ نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين، إلا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليهِ فأمنهم وأسلموا. وأجلى يهودَ المدينة كلَّهم: بني قينُقاعَ وهم رَهط عبدالله بن سلام، ويهودَ بني حارثة، وكلَّ يهود بالمدينة.



٣٨٨٢- حدثنا الحسنُ بن مُدركٍ قال نا يحيى بن حمّاد قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جُبير قال: قلتُ لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل سورةُ النَّضير. تابعهُ هُشَيم عن أبي بشر.

٣٨٨٣- نا عبدُالله بن أبي الأسود قال نا معتمر عن أبيهِ سمعتُ أنسَ بن مالك قال: كانَ الرجلُ يجعلُ للنبيّ صلى الله عليهِ النخلات، حتى افتتحَ قُريظةَ والنَّضيرَ، فكان بعد ذلك يرُدُّ عليهم.

٣٨٨٤- نا آدمُ قال نا الليثُ عن نافع عن ابن عمرَ قال: حرَّق رسولُ الله صلى الله عليهِ نخلَ النَّضير وقطعَ، وهي البُويرةُ، فنزلت: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾.

٣٨٨٥- حدثنا إسحاقُ قال أنا حَبّانُ قال أنا جويريةُ بن أسماءَ عن نافع عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليهِ حرَّق نخلَ بني النَّضير، قال: ولها يقول حسّانُ بن ثابت:

وهانَ على سَراةِ بني لؤَي ... حَريقٌ بالبُويرةِ مُستطيرُ

فأجابهُ أبوسفيان بن الحارث:

أدام الله ذلك من صنيعٍ ... وحَرَّق في نواحيها السعير

ستعلم أيُّنا منها بِنُزهٍ ... وتعلم أيّ أرضينا تَضير

٣٨٨٦- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني مالكُ بن أوسٍ بن الحدثان النَّصريُّ أن عمرَ بن الخطاب دعاهُ إذ جاءه حاجبهُ يَرْفأُ فقال: هل لك في عثمانَ وعبدِ الرحمن والزُّبير وسعدٍ يستأذنون؟ قال: نعم، فأدخلْهم. فلبثَ قليلاً ثمَّ جاء فقال: هل لكَ في عبّاس وعلي يستأذِنان؟ قال: نعم. فلما دَخَلا قال عباسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بيني وبين هذا -وهما يختصمانِ في التي أفاءَ الله على رسولهِ من بني النَّضير- فاستبَّ عليٌّ وعباسٌ. فقال الرَّهطُ: يا أمير المؤمنين، اقضِ بينهما وأرح أحدَهما منَ الآخر. فقال عمرُ: اتَّئدوا، أنشُدُكم بالله الذي بإذنهِ تقوم السماءُ والأرض، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لانورثُ، ما تركنا صدَقة»، يُريدُ بذلك نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك: فأقبلَ عمرُ على عليٍّ وعبّاسٍ فقال: أنشُدُكما بالله هل تعلمانِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قد قال ذلك؟ قالا: نعم. قال: فإني



أُحدّثكم عن هذا الأمر. إنَّ الله كان خصَّ رسولهُ في هذا الفيء بشيء لم يُعطِه أحداً غيره، فقال: ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ ﴾ إلى قوله ﴿ قَدِيرٞ ﴾ فكانت هذهِ خالصة لرسولِ الله صلى الله عليهِ. ثمَّ والله ما احتازها دُونكم ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وقسمها فيكم. حتى بقيَ هذا المالُ منها، فكان رسولُ الله صلى الله عليهِ يُنفقُ على أهله نفقةَ سنتهم من هذا المال، ثم يأخذُ ما بقي فيجعلهُ مجعلَ مال الله، فعملَ ذلكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حياته، ثمَّ تُوفِّي النبيُّ صلى الله عليهِ فقال أبوبكر: فأنا وليُّ رسول الله صلى الله عليهِ، فقبضه أبوبكرٍ فعملَ فيه بما عملَ به رسولُ الله صلى الله عليهِ وأنتم حينئذٍ -وأقبلَ على عليّ وعباس-: تذكرانِ أنَّ أبابكر فيه كما تقولان، والله يعلم إنه فيها لصادقٌ بارٌّ راشد تابع للحقّ. ثمَّ توفَّى الله عزَّ وجلَّ أبابكر فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ وأبي بكرٍ، فقبضتهُ سنتين من إمارتي أعملُ فيه ما عملَ فيه رسولُ الله صلى الله عليهِ وأبوبكر، والله يعلم أني فيه لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق. ثمَّ جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمرُكما جميع، فجئتني -يعني عباساً- فقلتُ لكما: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لانورثُ، ما تركنا صدقَة»، فلما بدا لي أن أدفعهُ إليكما قلتُ: إن شئتما دفعتهُ إليكما على أن عليكما عهدَ الله وميثاقهُ لتعملانِ فيه بما عمل فيه رسولُ الله صلى الله عليهِ وأبوبكر وما عملتُ فيه مُنذ وليتُ، وإلا فلا تُكلماني. فقلتُما: ادفعهُ إلينا بذلك، فدفعته إليكما، أفتلتمسان مني قضاءً غير ذلك؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماءُ والأرض لا أقضي فيه بقضاءٍ غير ذلك حتى تقومَ الساعة. فإن عجزتُما عنه فادفَعا إليَّ، فأنا أكفيكُماه. قال فحدَّثت هذا الحديث عُروةَ بن الزُّبير فقال: صدقَ مالكُ بن أوس، أنا سمعتُ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ تقول: أرسلَ أزواجُ النبيِّ صلى الله عليهِ عثمانَ إلى أبي بكر ليسألنَهُ ثُمنَهنَّ مما أفاءَ الله على رسولهِ، فكنتُ أنا أرُدّهنَّ، فقلت لهنَّ: ألا تتَّقين الله؟ ألم تعلَمن أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يقول: «لا نورَث، ما تركنا صدَقة -يريدُ بذلك نفسه- إنما يأكل آل محمد في هذا المال». فانتهى أزواجُ النبيِّ صلى الله عليهِ إلى ما أخبرتْهنَّ. قالت: وكانت هذه الصدقةُ بيدِ عليّ، منَعها عليٌّ عباساً فغلبهُ عليها. ثمَّ كان بيدِ الحسن بن عليّ، ثمَّ بيد الحُسين ابن عليّ، ثمَّ بيد عليِّ بن الحسين وحسنِ بن حسن كلاهما كانا يتداولانها، ثم بيد زيدِ بن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليهِ حقّاً.

٣٨٨٧- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروة عن عائشة: أنَّ فاطمة والعباس أتيا أبابكرٍ يلتمسانِ ميراثهما: أرضه من فدك، وسهمَهُ من خيبر، فقال أبوبكر: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «لا نُورثُ، ما تركنا صدقة، إنما يأكلُ آل محمدٍ في هذا المال». والله لقرابةُ رسولِ الله صلى الله عليهِ أحبّ إليَّ أن أصِلَ من قرابتي.

قَتْلُ كَعْبِ بن الأَشْرَفِ

٣٨٨٨- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال عمرٌو سمعتُ جابرَ بن عبدالله يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله». فقام محمدُ بن مَسلمة فقال: يا رسول الله، أتحبُّ أن أقتُله؟ قال: «نعم». قال: فأذن لي أن أقولَ شيئاً. قال: «قل». فأتاهُ محمدُ بن مسلمةَ فقال: إنَّ هذا الرجلَ قد سألنا صدَقةً، وإنه قد عنّانا، وإني قد أتيتُك أستسلفُك قال: وأيضاً والله لتملنَّه. قال: إنا قد اتبعناهُ، فلا نحبُّ أن ندعهُ حتى ننظرَ إلى أيِّ شيءٍ يصيرُ شأنه، وقد أردنا أن تُسلفَنا وسقاً أو وسقَين -وحدثنا غيرَ مرة فلم يذكر: وسقاً أو وَسقين، فقلت له: فيه وسق أو وسقان؟ فقال: أرى فيه وسقاً أو وسقين- فقال: نعم، ارهنوني، قالوا: أي شيءٍ تريدُ؟ قال: ارهنوني نساءَكم، قالوا: كيفَ نرهنكَ نساءَنا وأنتَ أجملُ العربِ؟! قال: فارهنوني أبناءكم. قالوا: كيف نرهنُكَ أبناءنا فيُسبُّ أحدُهم فيقال: رُهنَ بوسق أو وسقَين، هذا عارٌ علينا، ولكنا نرهنكَ اللأمة. قال: سفيانُ: يعني السلاحَ. فواعده أن يأتيه. فجاءهُ ليلاً ومعه أبونائلةَ -وهو أخو كعب من الرضاعة- فدعاهم إلى الحصنِ، فنزَل إليهم، فقالت له امرأتُهُ: أينَ تخرُج هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمدُ بن مسلمةَ وأخي أبونائلة. وقال غيرُ عمرو: قالت: أسمعُ صوتاً كأنهُ يقطُرُ منه الدّم. قال: إنما هو أخي محمدُ بن مسلمة ورضيعي أبونائلة، إن الكريمَ لو دُعي إلى طعنةٍ بليلٍ لأجاب. قال: ويَدخلُ محمدُ بن مَسلمةَ معهُ برجلَين- قيل لسفيانَ: سماهم عمرو؟ قال: سمى بعضهم. قال عمرو: جاء معه برجلين، وقال غيرُ عمرو: أبوعبس بن جبر والحارثُ بن أوسٍ وعبّاد بن بشر- قال عمرو: جاء معه برجلَين فقال: إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمُّه، فإذا رأيتموني استمكنتُ من رأسه فدونكم فاضربوه. وقال مرَّةً: ثم أشِمُّكم. فنزلَ إليهم مُتوشِّحاً وهو ينفحُ منه ريحُ



الطيب فقال: ما رأيتُ كاليوم ريحاً -أي أطيب- وقال غيرُ عمرو: قال: عندي أعطر سيد العرب وأكمل العرب. قال عمرو فقال: أتأذنُ لي أن أشمَّ رأسَك؟ قال: نعم. فشمَّهُ، ثم أشمَّ أصحابهَ، ثم قال: أتأذنُ لي؟ قال: نعم. فلما استمكنَ منهُ قال: دونكم. فقتلوه. ثمَّ أتوُا النبي صلى الله عليهِ فأخبروه.

قَتْلُ أَبِي رَافِعِ عَبْدِالله بن أَبِي الحُقَيقِ

ويقال: سلام بن أبي الحُقيق كان بخيبر، ويقال: في حصن له بأرض الحجاز، قال الزُّهري: هو بعدَ كعبِ بن الأشرف.

٣٨٨٩- نا إسحاقُ بن نصرٍ قال نا يحيى بن آدمَ قال نا ابن أبي زائدةَ عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ رهطاً إلى أبي رافعٍ، فدخل عليه عبدُالله بن عتيكٍ بيتهُ ليلاً وهوَ نائمٌ فقتله.

٣٨٩٠- نا يوسفُ بن موسى قال نا عُبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاقَ عن البراء بن عازب قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى أبي رافعِ اليهوديِّ رجالاً من الأنصار، وأمَّرَ عليهم عبدَالله بن عتيك، وكان أبورافعٍ يُؤذي رسولَ الله صلى الله عليهِ ويُعينُ عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه -وقد غربتِ الشمسُ وراحَ الناس بسرحهم- قال عبدُالله لأصحابهِ: اجلسوا مكانكم، فإني مُنطلق ومُتلطِّفٌ للبوّاب لعلّي أن أدخلَ. فأقبلَ حتى دنا من الباب، ثمَّ تقنَّعَ بثوبه كأنه يقضي حاجةً، وقد دخل الناسُ، فهتفَ بهِ البوابُ: يا عبدالله، إن كنتَ تُريدُ أن تدخلَ فادخل، فإني أُريدُ أن أُغلقَ الباب. فدخلتُ فكمنتُ، فلما دخلَ الناسُ أغلقَ الباب ثم علق الأغاليقَ على ودّ. فقمتُ إلى الأقاليدِ فأخذتها ففتحتُ الباب، وكان أبورافعٍ يُسمرُ عنده، وكان في عَلالي لهُ، فلما ذهبَ عنه أهلُ سمره صَعِدتُ إليه فجعلتُ كلما فتحت باباً أغلقت عليَّ من داخل. قلتُ: إنِ القومُ نذروا بي لم يخْلُصوا إليَّ حتى أقتُله. فانتهيتُ إليه، فإذا هو في بيتٍ مُظلم وسطَ عياله، لا أدري أينَ هو من البيت، قلتُ: أبارافع. قال: من هذا؟ فأهويتُ نحو الصَّوت فأضربه ضربةً بالسيف وأنا دهشٌ فما أغنيتُ شيئاً. وصاحَ، فخرجتُ من البيت فأمكثُ غيرَ بعيدٍ، ثمَّ دخلتُ إليه فقلتُ: ما هذا الصوت

يا أبارافع؟ فقال: لأمِّكَ الويلُ، إنَّ رجلاً في البيت ضربني قبلُ بالسيف. قال: فأضربهُ ضربةً أثخنته ولم أقتُله. ثمَّ وضعت صبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفتُ أني قتلته، فجعلت أفتحُ الأبوابَ باباً باباً حتى انتهيت إلى درجةٍ له، فوضعتُ رجلي وأنا أرى أني قد انتهيتُ إلى الأرضِ فوقعت في ليلة مُقمرةٍ، فانكسرَتْ ساقي، فعصبتها بعمامة ثم انطلقتُ حتى جلستُ على الباب فقلتُ: لا أخرجُ الليلةَ حتى أعلم أقتلته. فلما صاحَ الدِّيك قام الناعي على السُّور فقال: أنعى أبارافع تاجرَ أهلِ الحجاز، فانطلقتُ إلى أصحابي فقلتُ: النَّجاءَ، فقد قتلَ الله أبارافع، فانتهيت إلى النبي صلى الله عليهِ فحدَّثته، فقال: ابسُط رجلَك، فبسطتُ رجلي فمسحها، فكأنما لم أشتكها قطُّ.

٣٨٩١- نا أحمدُ بن عثمانَ قال نا شُريحٌ قال نا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاق قال سمعتُ البراء بن عازِب قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى أبي رافع عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عُتبة في ناس معهم، فانطلقوا حتى دنوا من الحصنِ، فقال لهم عبدُالله بن عتيك: امكثوا أنتم حتى أنطلقَ أنا فأنظرَ. قال: فتلطفتُ أن أدخُلَ الحصنَ، ففقدوا حماراً لهم، فخرجوا بقبس يَطلبونه قال: فخشيتُ أن أعرفَ، قال: فغطَّيت رأسي وجلست كأني أقضي حاجة. ثمَّ نادى صاحب الباب: من أراد أن يدخلَ فليدخُل قبلَ أن أُغلقه. فدخلتُ ثم اختبأت في مربِط حمار عند باب الحصن، فتعشَّوا عندَ أبي رافعٍ وتحدَّثوا حتى ذهب ساعةٌ من الليل، ثم رجعوا إلى بُيوتهم. فلما هدتِ الأصواتُ ولا أسمع حركةً خرجت، قال: ورأيتُ صاحبَ الباب حيث وضعَ مفتاح الحصن في كوَّة، فأخذته ففتحتُ به باب الحصن، قال: قلت: إن نذر بي القوم انطلقتُ على مهل، ثم عمدت إلى أبواب بُيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر، ثم صَعدت إلى أبي رافعٍ في سُلَّم، فإذا البيت مُظلم قد طُفِئَ سراجه فلم يدرِ أينَ الرجل، فقلت: يا أبارافع. قال: من هذا؟ قال: فعمدت نحو الصوتِ فأضربه، وصاحَ، فلم تغنِ شيئاً. قال: ثم جئت كأني أُغيثه فقلت: مالكَ يا أبارافع؟ وغيرتُ الصوت. فقال: ألا أُعجبكَ، لأمِّكَ الويل، دخلَ عليَّ رجلٌ فضربني بالسيف. قال: فعمدت له أيضاً فأضربهُ أخرى، فلم تغنِ شيئاً، فصاحَ وقام أهله. قال: ثم جئتُ وغيَّرتُ صوتي كهيئة المغيث، وإذا هو مستلقًى على ظهرِه فأضعُ السيفَ



في بطنه ثمَّ أنكفئ عليه حتى سمعتُ صوت العظم ثمَّ خرجتُ دهشاً حتى أتيتُ السُّلَّم أُريد أن أنزل فأسقطُ منه، فانخلعَتْ رجلي فعصبتها، ثمَّ أتيت أصحابي أحجُلُ، فقلت: انطلقوا فبشروا رسولَ الله صلى الله عليهِ، فإني لا أبرحُ حتى أسمعَ الناعية. فلما كان في وجه الصُّبح صَعدَ الناعية فقال: أنعى أبارافع. قال: فقمتُ أمشي ما بي قلبة، فأدركتُ أصحابي قبلَ أن يأتوا النبيَّ صلى الله عليهِ، فبشرتهُ.

غَزْوَةُ أُحُدٍ

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ إلى قولهِ: ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ ﴾ إلى قولهِ: ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم ﴾: تستأصلونهم قتلاً ﴿ بِإِذْنِهِۦ ﴾

إلى قولهِ: ﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

وقوله: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾

٣٨٩٢- نا محمدُ بن عبدِالرحيم قال أنا زكرياءُ بن عديٍّ قال أنا ابن المباركِ عن حيوةَ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الخير عن عُقبةَ بن عامرٍ قال: صلَّى رسولُ الله صلى الله عليهِ على قتلى أحدٍ بعد ثمان سنين كالمودِّع للأحياء والأموات، ثم طلعَ المنبرَ فقال: «إني بين أيديكم فرَط، وأنا شهيدٌ عليكم، وإن موعدَكم الحوض، وإني لأنظرُ إليه من مقامي هذا. وإني لستُ أخشى عليكم أن تُشركوا، ولكني أخشى عليكمُ الدُّنيا أن تنافسوها». قال: فكانت آخر نظرة نظرتُها إلى رسول الله صلى الله عليهِ وسلم.

٣٨٩٣- نا عُبيدُالله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: لقينا المشركينَ يومئذٍ، وأجلسَ النبيُّ صلى الله عليهِ جيشاً من الرُّماةِ، وأمَّرَ عليهم عبدَالله، وقال: «لا تبرحوا، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تُعينُونا». فلما لقينا هربوا، حتى رأيتُ النساء يشتددْن في الجبل، رَفعنَ عن سُوقهنَّ قد بَدت خلاخلُهنَّ فأخذوا يقولون: الغنيمة الغنيمة. فقال عبدُالله: عَهدَ النبيُّ صلى الله عليهِ أن لا تبرحوا فأبوا، فلما أبوا صُرفَ وُجوهُهم، فأصيبَ سبعون قتيلاً. وأشرفَ أبوسفيان فقال: أفي القوم محمد؟ فقال: «لا تجيبوه»

قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: «لا تجيبوه» قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياءً لأجابوا. فلم يَملكْ عمرُ نفسه فقال: كذبتَ يا عدوّ الله، أبقى الله لك ما يُخزيك. قال أبوسفيان: اعلُ هُبل. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أجيبوه». قالوا: ما نقول؟ قال قولوا: «الله أعلى وأجلّ». قال أبوسفيان: لنا العُزَّى ولا عُزى لكم. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أجيبوه». قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم». قال أبوسفيان: يومٌ بيوم بَدر، والحربُ سِجال، وتجدون مُثلةً لم آمُر ولم تَسُؤني.

٣٨٩٤- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا سفيانُ عن عمرو عن جابر قال: اصْطبحَ الخمرَ يومَ أحُد ناسٌ ثم قُتلوا شهداء.

٣٨٩٥- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا شُعبة عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبيهِ إبراهيمَ أن عبدالرحمنِ بن عوف أُتيَ بطعام -وكان صائماً- فقال: قُتلَ مُصعَبُ بن عُميرٍ وهو خيرٌ مني، كفِّنَ في بُردةٍ إن غُطي رأسُه بدَت رجلاه، وإن غُطيَ رجلاه بدا رأسه. وأُراهُ قال: وقُتل حمزةُ وهو خيرٌ مني ثم بُسِطَ لنا من الدنيا ما بُسِطَ -أو قال: أُعطينا من الدُّنيا ما أُعطينا- وقد خَشينا أن تكونَ حسناتنا عُجِّلت لنا. ثم جعلَ يبكي حتى تركَ الطعام.

٣٨٩٦- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا سفيانُ عن عمرو سمعَ جابرَ بن عبدالله قال: قال رجلٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ يومَ أحد: أرأيتَ إن قُتِلتُ؟ فأين أنا؟ قال: «في الجنة». فألقى تمراتٍ في يدهِ، ثمَّ قاتلَ حتى قُتِل.

٣٨٩٧- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا زُهيرٌ قال نا الأعمشُ عن شقيقٍ عن خبّابٍ قال: هاجرنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ نبتغي وجهَ الله فوجب أجرُنا على الله، ومنّا من مضى أو ذهبَ لم يأكلْ من أجرهِ شيئاً، كان منهم مُصعَبُ بن عُمَير قُتلَ يومَ أحدٍ لم يترك إلاّ نمرةً كنّا إذا غطّينا بها رأسهُ خرجَت رجلاه، وإذا غُطيَ بها رجلاه خرجَ رأسهُ. فقال لنا النبيُّ صلى الله عليهِ: «غطُّوا بها رأسه، واجعَلوا -أو قال: ألقوا- على رجلهِ منَ الإذخر». ومنّا من أينعت له ثمرَته، فهو يهدبُها.

٣٨٩٨- نا حسّانُ بن حسان قال نا محمدُ بن طلحةَ قال نا حُميدٌ: عن أنس أن عمهُ غاب عن بدرٍ فقال: غبتُ عن أوّلِ قتالِ النبيِّ صلى الله عليهِ، لَئن أشهدني الله تعالى مع النبيِّ صلى الله عليهِ ليرَينَّ



الله ما أجدُّ، فلقيَ يومَ أُحد فهُزمَ الناسُ فقال: اللهمَّ، إني أعتذر إليك مما صنعَ هؤلاء -يعني المسلمين- وأبرأُ إليكَ مما جاء به المشركون. فتقدَّم بسيفه، فلقيَ سعدَ بن مُعاذٍ فقال: أينَ يا سعد؟ إني أجدُ ريحَ الجنَّةِ دونَ أُحد. فمضى فقُتل. فما عُرفَ حتى عرفتهُ أُختهُ بشامةٍ -أو ببنانهِ- وبه بضعٌ وثمانونَ: من طعنة، وضربة، ورَمية بسهم.

٣٨٩٩- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ قال نا ابن شهاب قال أخبرني خارجة بن زيدٍ ابن ثابت أنه سمعَ زيدَ بن ثابت يقول: فقدت آية منَ الأحزاب -حينَ نسَخنا المصحفَ- كنت أسمعُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقرأُ بها. فالتمسْناها، فوجدناها مع خُزيمةَ بن ثابت الأنصاريّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ فألحقناها في سُورتها في المصحف.

٣٩٠٠- نا أبوالوليد قال نا شُعبةُ عن عديِّ بن ثابتٍ: سمعتُ عبدالله بن يزيدَ يُحدِّثُ عن زيدِ بن ثابتٍ قال: لما خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى أُحد رَجعَ ناسٌ ممن خرجَ معه. وكان أصحابُ النبيِّ صلى الله عليهِ فرقتين: فرقةٌ تقول: نقاتلهم، وفرقة تقول: لا نقاتلهم. فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ وقال: «إنها طَيبة تنفي الذُّنوب، كما تنفي النارُ خبثَ الفضَّة».

﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ الآية



٣٩٠١- نا محمد بن يوسفَ عن ابن عُيينةَ عن عمرو عن جابر قال: نزلت فينا هذه الآية ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ بني سَلمةَ وبني حارثة، وما أُحِبُّ أنها لم تنزل والله يقول: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

٣٩٠٢- نا قُتيبةُ قال نا سفيان عن عمرو عن جابر قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هل نكحتَ يا جابرُ؟» قلت: نعم. قال: «ماذا، أبكراً أم ثـيِّباً؟» قلت: لا، بل ثيباً. قال: «فهلاَّ جارية تُلاعبُك» قلت: يا رسولَ الله، إنَّ أبي قُتلَ يومَ أُحدٍ وتركَ تسعَ بنات كنَّ لي تسع أخوات، فكرهت أن أجمعَ إليهنَّ جاريةً خرقاءَ مثلهن، ولكن امرأة تمشطُهنَّ وتقومُ عليهن. قال: «أصبتَ».

٣٩٠٣- حدثنا أحمد بن أبي سُريج قال أنا عُبيدُالله بن موسى قال نا شيبانُ عن فراس عن الشَّعبيِّ قال: حدثني جابرُ بن عبدالله أنَّ أباه استُشهدَ يومَ أُحدٍ وتركَ عليهِ ديناً وترك ستَّ بنات. فلما حضرَ جذاذ النخلِ قال: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فقلتُ: قد علمتَ أنَّ والدي قد استشهدَ يوم

أُحُدٍ وترك ديناً كثيراً، وإني أحبُّ أن يَراك الغُرماء. فقال: «اذهَبْ فبيدرْ كلَّ تمرٍ على ناحية». ففعلتُ، ثمَّ دعوتهُ، فلما نظروا إليه كأنما أغروا بي تلك الساعة، فلما رأى ما يصنَعون أطافَ حولَ أعظمها بيدراً ثلاثَ مراتٍ، ثم جلسَ عليهِ ثم قال: «ادعُ لكَ أصحابَك». فمازال يكيلُ لهم حتى أدَّى الله عزَّ وجلَّ عن والدي أمانتَه، وأنا أرضى أن يُؤدِّيَ الله أمانةَ والدي ولا أرجعَ إلى أخواتي بتمرة، فسلم الله البيادِرَ كلَّها، حتى إني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبيُّ صلى الله عليهِ كأنها لم تنقصْ تمرةً واحدة.

٣٩٠٤- نا عبدُالعزيز بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ عن سعدِ بن أبي وقاص قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يومَ أحدٍ ومعه رجلانِ يقاتلانِ عنه عليهما ثيابٌ بيضٌ كأشدِّ القتال، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعد.

٣٩٠٥- حدثنا عبدُالله بن محمد قال نا مروانُ بن مُعاوية قال نا هاشمُ بن هاشم السَّعدي قال سمعت سعيدَ بن المسيَّبِ يقول سمعت سعدَ بن أبي وقاص يقول: نثَل لي النبيُّ صلى الله عليهِ كنانتهُ يومَ أحدٍ، فقال: «ارمِ فداك أبي وأمّي».

٣٩٠٦- نا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن يحيى بن سعيدٍ قال سمعت سعيدَ بن المسيَّب يقول: سمعت سعداً يقول: جمع لي النبيُّ صلى الله عليهِ أبويهِ يومَ أحد.

٣٩٠٧- نا قُتيبة قال نا ليثٌ عن يحيى عن ابن المسيَّبِ أنه قال: قال سعدُ بن أبي وقاص: لقد جمعَ لي رسول الله صلى الله عليهِ يومَ أُحدٍ أَبويهِ كِلاهما -يريدُ حينَ قال: «فداكَ أبي وأمّي»- وهو يقاتل.

٣٩٠٨- نا أبونُعَيم قال نا مسعرٌ عن سعدٍ عن ابن شدّاد قال: سمعت عليّاً يقول: ما سمعت النبي صلى الله عليهِ يجمعُ أبويه لأحد غير سعد.

٣٩٠٩- نا يَسرَة بن صَفوانَ قال نا إبراهيمُ عن أبيهِ عن عبدالله بن شَدّاد: عن عليٍّ قال: ما سمعت النبي صلى الله عليهِ جمعَ أبوَيه لأحد إلاّ لسعدِ بن مالك، فإني سمعتُهُ يقول يومَ أحد: «يا سعدُ، ارمِ فداك أبي وأمي».

٣٩١٠- نا موسى بن إسماعيلَ عن مُعتَمرٍ عن أبيهِ قال: زعمَ أبوعثمانَ أنه لم يبقَ مع النبيِّ صلى الله عليهِ في تلك الأيام التي يقاتلُ فيهنَّ غيرُ طلحةَ وسعدٍ عن حديثهما.



٣٩١١- نا عبدُ الله بن أبي الأسود قال نا حاتمُ بن إسماعيلَ عن محمدِ بن يوسفَ قال سمعت السائب ابن يزيدَ قال صَحِبتُ عبدَالرحمنِ بن عوفٍ وطلحةَ بن عُبيدِالله وسعداً، فما سمعت أحداً منهم يُحدِّثُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ، إلاّ أني سمعتُ طلحةَ يحدّثُ عن يوم أحُدٍ.

٣٩١٢- حدثنا عبدُ الله بن أبي شَيبة قال نا وكيعٌ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: رأيتُ يدَ طلحةَ شلاء وقى بها النبيَّ صلى الله عليهِ يومَ أحد.

٣٩١٣- نا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارث قال نا عبدُالعزيز عن أنسٍ قال: لما كان يوم أُحدٍ انهزمَ الناسُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ، وأبوطلحةَ بين يدي النبيِّ صلى الله عليهِ مُجوِّبٌ عليهِ بحجَفةٍ له، وكان أبوطلحةَ رجلاً رامياً شديدَ النزع، كسر يومَئذ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجلُ يمرُّ معه بجعبةٍ من النَّبل فيقول: «انثُرها لأبي طلحَةَ» قال: ويُشرِفُ النبيُّ صلى الله عليهِ ينظُر إلى القوم، فيقولُ أبوطلحة: بأبي أنتَ وأمي، لا تُشرفْ يُصبكَ سهمٌ من سِهام القوم، نَحري دُونَ نحرِك. ولقد رأيتُ عائشة بنتَ أبي بكرٍ وأُمَّ سُليم وإنهما لمشَمرتان أرى خدمَ سُوقهما تُنقزانِ القرب، وقال غيرهُ: تنقلانِ القربَ على متونهما، تُفرغانهِ في أفواهِ القوم، ثمَّ ترجعانِ فتملآنها، ثم تجيئانِ فتُفرِغانهِ في أفواه القوم. ولقد وقعَ السيفُ من يدي أبي طلحة: إما مرتين وإما ثلاثاً.

٣٩١٤- حدثنا عُبيدُالله بن سعيد قال نا أبوأسامة عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: لما كان يومُ أُحُدٍ هُزمَ المشركون، فصرَخ إبليسُ: أي عِبادَ الله، أُخراكم. فرجعَت أولاهم فاجتَلدت هيَ وأخراهم، فبصُرَ حُذيفةُ فإذا هو بأبيهِ اليمانِ فقال: أي عِبادَ الله، أبي أبي. قال: فوالله ما احتَجَزوا حتى قَتلوه. فقال حذَيفةُ: يَغفرُ الله لكم. قال عروة: فوالله مازالت في حُذيفةَ بقيةُ خيرٍ حتى لحقَ بالله.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾

٣٩١٥- نا عبدانُ قال أنا أبوحمزةَ عن عثمان بن مَوهَب قال: جاء رجلٌ حَجَّ البيتَ فرأى قوماً جلوساً فقال: مَن هؤلاءِ القعود؟ قالوا: هؤلاء قُريش. قال: مَنِ الشيخُ؟ قالوا: ابن عمر. فأتاه فقال: إني سائلُكَ عن شيء أتحدِّثني؟ قال: أنشدُكَ بحرمةِ هذا البيت، أتعلم أنَّ عثمانَ فرَّ يومَ أحُد؟ قال: نعم، قال: فتعلمه تَغيَّبَ عن بدرٍ فلم يشهَدها؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلَّفَ عن



بيعةِ الرِّضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. فكبَّر. فقال ابن عمر: تعالَ لأخبرَك ولأبيِّن لك عمّا سألتني عنه: أمّا فرارُه يومَ أحُد فأشهد أن الله عزَّ وجلَّ عفا عنه، وأمَّا تغيّبهُ عن بدر فإنّهُ كان تحتَهُ بنتُ النبيِّ صلى الله عليهِ وكانت مريضةً فقال لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إن لكَ أجرَ رجلٍ ممن شهدَ بدراً وسهمه». وأما تغيُّبه عن بيعةِ الرِّضوان فإنه لو كان أحدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ من عثمانَ لبعثهُ مكانه، فبعث عثمان وكان بيعةُ الرِّضوان بعدَ ما ذهبَ عثمانُ إلى مكة، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ بيده اليُمنى: «هذه يدُ عثمان»، فضربَ بها على يده فقال: «هذه لعثمان». اذهَبْ بهذا الآن معَك.

بَابٌ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾

٣٩١٦- نا عمرُو بن خالدٍ قال نا زُهيرٌ قال نا أبوإسحاق قال سمعتُ البراءَ بن عازبٍ قال: جعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ على الرَّجالةِ يوم أحد عبدَالله بن جُبير، وأقبلوا مُنهزمين، فذاكَ إذ يَدعوهمُ الرَّسولُ في أخْراهم.

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ إلى قولهِ: ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾

٣٩١٧- وقال لي خليفةُ نا يزيدُ بن زُرَيع قال نا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنس عن أبي طلحةَ قال: كنتُ فيمن يَغشاهُ النُّعاسُ يومَ أُحُد، حتى سَقطَ سيفي من يدي مراراً، يسقطُ وآخذُه، ويَسقط وآخذُه.

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾

قال حُميدٌ وثابتٌ عن أنس: شُجَّ النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ أُحُدٍ فقال: «كيف يُفلحُ قومٌ شجُّوا نبيَّهم؟» فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.

٣٩١٨- نا يحيى بن عبدالله السُّلَمي قال أنا عبدُالله قال أنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدثني سالمٌ عن أبيهِ: أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ إذا رفعَ رأسهُ من الرُّكوع في الرَّكعةِ الآخرةِ من الفجر يقول: «اللهمَّ، العنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً»، بعدما يقول: «سمعَ الله لمن حَمِدَه ربنا لك الحمد». فأنزَل الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ إلى قولهِ: ﴿ظَٰلِمُونَ﴾.



٣٩١٩- وعن حنظلةَ بن أبي سفيان قال سمعتُ سالمَ بن عبدالله يقول: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يَدعو على صفوانَ بن أميَّة، وسُهيلِ بن عمرو، والحارث بن هشام. فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

بَابُ ذكر أمِّ سَلِيط

٣٩٢٠- نا يحيى بن بكير قال نا اللَّيثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ قال ثَعلبةُ بن أبي مالكٍ: إنَّ عمرَ بن الخطَّاب قسمَ مُروطاً بينَ نساء من نساءِ أهل المدينة، فبقيَ منها مِرطٌ جيّد، فقال لهُ بعضُ من عندَه: يا أمير المؤمنين، أعطِ هذا بنتَ رسولِ الله صلى الله عليهِ التي عندكَ -يريدونَ أمَّ كلثوم بنت علي- فقال عمر: أُمُّ سليطٍ أحق به. وأمُّ سَلِيط من نِساء الأنصار ممن بايعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ. قال عمرُ: فإنها كانت تَزْفِرُ لنا القربَ يوم أُحُد.

قَتْلُ حَمْزَةَ بن عَبْدِالمطَّلِبِ رضيَ الله عنهُ

٣٩٢١- حدثنا أبوجعفر محمدُ بن عبدالله قال حُجَينُ بن المثنى قال نا عبدُالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمةَ عن عبدالله بن الفضلِ عن سليمانَ بن يسارٍ عن جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمريّ قال: خرجتُ مع عُبيدالله بن عديِّ بن الخيار، فلما قدمنا حمصَ قال لي عبيدُالله بن عديّ: هل لكَ في وحشي نسألهُ عن قتل حمزةَ؟ قلتُ: نعم. وكان وحشيٌّ يسكنُ حمصَ، فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاكَ في ظلِّ قصرهِ كأنه حميت. قال: فجئنا حتى وقفنا عليه، فسلمنا، فردَّ السلام، قال: وعبيدُالله مُعتجرٌ بعمامتهِ ما يرى وحشيٌّ إلا عينيه ورجليه، فقال عُبيدُالله: يا وحشيُّ، أتعرفني؟ قال: فنظرَ إليه ثمَّ قال: لا والله، إلا أني أعلمُ أنَّ عديَّ بن الخيارِ تزوجَ امرأةً يقالُ لها أمّ قتالٍ بنتُ أبي العيص، فولدَت غلاماً بمكة فكنتُ أسترضعُ له، فحملتُ ذلك الغلام مع أمِّهِ فناولتها إيّاهُ، فلكأني نظرتُ إلى قدميك. قال: فكشفَ عُبيدُالله عن وجههِ، ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزةَ؟ قال: نعم، إن حمزةَ قتل طُعيمةَ بن عديّ بن الخيار ببدر، فقال لي مولاي جُبير بن مُطعم: إن قتلتَ حمزةَ بعمِّي فأنتَ حرّ، قال: فلما أن خرجَ الناسُ عام عينين -وعينين جبلٌ بحيال أحد، بينه وبينه وادٍ- خرجتُ مع الناس إلى القتال، فلما أن اصطفُّوا للقتال خرجَ

سباعٌ فقال: هل من مُبارز؟ قال: فخرجَ إليه حمزة بن عبدِالمطلب فقال: يا سِباعُ، يا ابن أمِّ أنمارٍ مُقطِّعةِ البُظور، أتحادُّ الله ورسوله؟ قال: ثمَّ شدَّ عليه، فكان كأمس الذاهب. قال: وكمنتُ لحمزةَ تحتَ صخرةٍ، فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعُها في ثُنَّتِهِ حتى خرجَتْ من بين وركيه، قال: فكان ذلكَ العهدَ به. فلما رجعَ الناسُ رجَعتُ معهم، فأقمتُ بمكةَ حتى فشا فيها الإسلامُ. ثم خَرجتُ إلى الطائف، فأرسَلوا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ رُسُلاً، وقيلَ لي: إنه لا يهيج الرُّسلَ، قال: فخرجتُ معهم حتى قدِمتُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ، فلما رآني قال: «أأنت وحشيّ»، قلت: نعم. قال: «أنت قتلتَ حمزة؟» قلتُ: قد كان من الأمر ما قد بلغك. قال: «فهل تستطيعُ أن تُغيِّبَ وجهكَ عني؟» قال: فخرجتُ. فلما قُبض رسول الله صلى الله عليهِ فخرجَ مُسيلمةُ الكذّابُ قلت: لأخرُجنَّ إلى مُسيلمةَ لعلي أقتُله فأُكافئ به حمزة. قال: فخرجت مع الناس فكان من أمري ما كان، فإذا رجل قائمٌ في ثلمةِ جدارٍ كأنه جملٌ أورقُ ثائر الرأس، قال: فرميتهُ بحربتي. فأضَعها بين ثدييهِ حتى خرجت من بين كتفيه. قال: ووثبَ إليهِ رجلٌ من الأنصار فضربَه بالسيف على هامَتِه.

قال عبدُالله بن الفضل: فأخبرني سليمانُ بن يسارٍ أنه سمعَ عبدالله بن عمرَ يقول: فقالت جاريةٌ على ظهر بيتٍ: وا أمير المؤمنين، قتله العبدُ الأسود.

ما أصاب النبيَّ صلى الله عليهِ منَ الجراح يومَ أُحُد

٣٩٢٢- حدثنا إسحاقُ بن نَصر قال نا عبدُالرزّاقِ عن مَعمر عن همامٍ سمعَ أباهريرة قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اشتدَّ غضبُ الله على قومٍ فعلوا بنبيِّه -يُشير إلى رباعيته- اشتدَّ غضبُ الله على رجل يقتلُهُ رسولُ الله في سبيلِ الله».

٣٩٢٣- حدثنا مخلدُ بن مالكٍ، قال: نا يحيى بن سعيدٍ الأموي، قال: أنا ابن جريج عن عمرو بن دينارٍ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ قال: اشتدَّ غضبُ الله على من قتلَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ في سبيلِ الله، اشتدَّ غضبُ الله على قومٍ دمّوا وجهَ نبيِّ الله صلى الله عليهِ.

٣٩٢٤- نا قُتيبةُ بن سعيد قال نا يعقوبُ عن أبي حازمٍ أنه سمعَ سهل بن سعدٍ وهو يسأل عن جرح رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: أما والله إني لأعرفُ من كان يغسلُ جرحَ رسول الله صلى



الله عليهِ، ومَن كان يَسكبُ الماء، وبما دُووي. قال: كانت فاطمةُ بنتُ رسول الله صلى الله عليهِ تغسِله، وعليّ بن أبي طالب يَسكبُ الماءَ بالمجنِّ، فلما رأت فاطمة أنَّ الماء لا يزيدُ الدَّمَ إلا كثرةً، أخذت قطعةً من حَصير فأحرقتها، فألصقتها فاستمسكَ الدم. وكُسِرَت رباعيته يومئذ، وجُرحَ وجهُهُ، وكسرت البيضةُ على رأسه.

٣٩٢٥- حدثنا عمروُ بن علي قال نا أبوعاصم قال نا ابن جُريج عن عمرو بن دينارٍ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ قال: اشتدَّ غضبُ الله على مَن قتلهُ نبيّ، واشتدَّ غضبُ الله على من دمَّى وجهَ رسولِ الله صلى الله عليه.

بَابُ ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾

٣٩٢٦- حدثني محمدٌ قال أنا أبومعاويةَ عن هشام عن أبيهِ: عن عائشة: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ قالت لِعروةَ: يا ابن أختي، كان أبوك منهم: الزبيرُ وأبوبكر. لـمَّا أصابَ نبيَّ الله صلى الله عليهِ ما أصابَ يومَ أُحُدٍ فانصرفَ المشركون خافَ أن يرجعوا، فقال: «من يذهبُ في إثرهم؟» فانتدبَ منهم سبعون رجلاً. قال: كان فيهم أبوبكرٍ والزُّبير.

من قُتلَ منَ المسلمينَ يومَ أُحُد

منهم: حمزةُ، واليمانُ، والنَّضر بن أنسٍ، ومُصعَبُ بن عُمَير.

٣٩٢٧- نا عمرو بن علي قال نا مُعاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قَتادةَ قال: ما نعلم حيّاً من أحياء العرب أكثرَ شهيداً أغرَّ يومَ القيامة منَ الأنصار. قال قتادة: ونا أنسُ بن مالك أنه قتلَ منهم يوم أُحُدٍ سبعونَ، ويومَ بئر مَعونةَ سبعون، ويوم اليمامةِ سبعون. قال: وكان بئرُ معونةَ على عهد النبيِّ صلى الله عليهِ ويومُ اليمامةِ على عهدِ أبي بكر يومَ مُسيلمةَ الكذّاب.

٣٩٢٨- نا قتيبةُ بن سعيد قال نا الليثُ عن ابن شهابٍ عن عبدِالرحمن بن كعبِ بن مالك أنَّ جابرَ ابن عبدالله أخبره: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يجمعُ بين الرجُلين من قتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ يقول: «أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن؟» فإذا أُشيرَ له إلى أحد قدَّمهُ في اللحدِ، وقال: «أنا شهيدٌ على هؤلاء يوم القيامة»، وأمرَ بدفنِهم بدمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يُغَسَّلوا.



٣٩٢٩- وقال أبو الوليدِ عن شعبةَ عن ابن المنكدرِ: سمعتُ جابر بن عبدِالله قال: لما قُتلَ أبي جعلتُ أبكي وأكشفُ الثوبَ عن وجههِ، فجعلَ أصحابُ النبي صلى الله عليهِ ينهونني، والنبيُّ صلى الله عليهِ لم ينهَ، وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تبكهِ أو ما يبكيهِ مازالتِ الملائكةُ تظلُّهُ بأجنحتها حتى رُفع».

٣٩٣٠- حدثنا محمدُ بن العلاء قال نا أبو أُسامةَ عن بُريدِ بن عبدالله بن أبي بُردةَ عن جدّهِ أبي بردةَ عن أبي موسى -أُرى عن النبيِّ صلى الله عليهِ- قال: «رأيتُ في رؤيايَ أني هززتُ سيفاً فانقطعَ صَدرُه، فإذا هوَ ما أُصيبَ من المؤمنين يومَ أُحُد. ثم هززتُهُ أخرى فعاد أحسنَ ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين. ورأيتُ فيها بقراً والله خيرٌ، فإذا هم المؤمنون يوم أُحُد».

٣٩٣١- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا زُهيرٌ قال نا الأعمش عن شقيق عن خبّابٍ قال: هاجرنا مع النبي صلى الله عليهِ ونحنُ نبتغي وجهَ الله، فوجبَ أجرُنا على الله، فمنّا من مضى -أو ذهبَ- لم يأكلْ من أجرِه شيئاً، كان منهم مُصعبُ بن عُمير: قُتل يومَ أحدٍ فلم يترك إلا نمرة، كنا إذا غطينا بها رأسهُ خرجت رجلاه، وإذا غطَّينا بها رجليه خرج رأسهُ، فقال لنا النبيُّ صلى الله عليهِ: «غطُّوا بها رأسَه واجعلوا -أو قال: ألقوا- على رِجلَيه من الإذخِر». ومنّا من أينعَت له ثمرتهُ فهوَ يَهدِبُها.

بَابُ أُحُدٌ يُحِبُّنَا

قاله عباسُ بن سهلٍ عن أبي حميدٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٣٩٣٢- حدثنا نصرُ بن علي قال أخبرني أبي عن قُرَّةَ بن خالد عن قتادةَ سمعتُ أنساً: أنَّ النبي صلى الله عليهِ قال: «هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه».

٣٩٣٣- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عمرو مولى المطَّلبِ عن أنس: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ طلعَ لهُ أحُدٌ، فقال: «هذا جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه. اللهمّ، إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكة، وإني حرَّمتُ ما بينَ لابتَيها».

٣٩٣٤- حدثني عمروُ بن خالدٍ قال نا الليثُ عن يزيد بن أبي حبيبٍ عن أبي الخير عن عُقبةَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ خرجَ يوماً فصلَّى على أهل أحُدٍ صلاتهُ على الميت، ثمَّ انصرفَ إلى المنبر، فقال:



«إني فرطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني لأنظرُ إلى حوضي الآن، وإني أُعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرض -أو مفاتيحَ الأرض- وإني والله ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكني أخافُ عليكم أن تنافسوا فيها».

غزوة الرَّجيع ورعلٍ وذكوان، وبئر مَعونة وحديث عَضل والقارة وعاصم ابن ثابت وخُبيبٍ وأصحابه

قال ابن إسحاقَ: نا عاصمُ بن عمرَ أنها بعد أُحدٍ.

٣٩٣٥- نا إبراهيم بن موسى قال أنا هشامُ بن يوسف عن مَعمرٍ عن الزُّهريِّ عن عمرو بن أبي سُفيانَ الثقفي عن أبي هريرة قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ سريةً عيناً، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت -وهو جدُّ عاصم بن عمرَ بن الخطاب- فانطلقوا، حتى إذا كان بينَ عُسفانَ ومكةَ ذُكروا لحي من هُذَيل يقال لهم بنو لحيانَ، فتبعوهم بقريبٍ من مئة رام، فاقتصُّوا آثارَهم، حتى أتوا منزلاً نزلوه، فوجدوا فيه نوى تمرٍ تزوَّدوهُ من المدينة، فقالوا: هذا تمرُ يثرب، فتبعوا آثارَهم حتى لحقوهم، فلما انتهى عاصمٌ وأصحابه لجؤوا إلى فَدفَدٍ، وجاءَ القومُ فأحاطوا بهم، فقالوا: لكُم العهدُ والميثاقُ إن نزلتُم إلينا أن لا نقتُل منكم رجُلاً. فقال عاصمٌ: أما أنا فلا أنزِل في ذمةِ كافر، اللهمَّ، أخبر عنا رسولك. فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصماً في سبعةِ نفرٍ بالنَّبل، وبقي خُبيبٌ وزيدٌ ورجلٌ آخر فأعطوهم العهد والميثاق، فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال الرجلُ الثالثُ الذي معهما: هذا أول الغدر فأبى أن يصحَبَهم، فجرَّرُوهُ وعالجوهُ على أن يصحبَهم فلم يَفعل، فقتلوه، وانطلقوا بخُبيب وزيد حتى باعوهما بمكةَ، فاشترى خبيباً بنوالحارثِ بن عامر بن نوفل، وكان خبيبٌ هو قتل الحارث يوم بدرٍ، فمكثَ عندهم أسيراً، حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بناتِ الحارثِ ليستحدَّ بها، فأعارته، قالت: فغفلتُ عن صبي لي، فدرجَ إليه حتى أتاهُ فوضعهُ على فخذهِ، فلما رأيته فزعت فزعةً عرفَ ذاك مني، وفي يده الموسى، فقال: أتحسبينَ أن أقتُله؟ ما كنتُ لأفعل ذلك إن شاء الله. وكانت تقولُ: ما رأيت أسيراً قطُّ خيراً من خبيب، لقد رأيتهُ يأكل من قطفِ عنَب وما بمكة يومئذٍ ثمرة، وإنه لموثقٌ في الحديد، وما



كان إلا رزقٌ رزقهُ الله، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين. ثم انصرفَ إليهم فقال: لولا أن تروا أن ما بي جزعٌ من الموت لزدت، فكان أولَ من سنَّ الرَّكعتين عندَ القتل هو. وقال: اللهمَّ، أحصِهم عدداً:

فلست أبالي حينَ أُقتل مسلماً ... على أيِّ شقٍّ كان لله مَصرَعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأْ ... يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ مُمزَّع

ثم قامَ إليهِ عُقبة بن الحارث فقتله. وبعثَت قريشٌ إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جَسدِه يعرفونه، وكان قتلَ عظيماً من عظمائهم يومَ بَدر، فبعثَ الله عليهِ مثل الظُّلَّةِ من الدَّبرِ فحمَتْه من رُسُلِهم، فلم يقدروا منه على شيء.

٣٩٣٦- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا سفيانُ عن عمروٍ سمعَ جابراً يقول: الذي قَتل خُبيباً هو أبوسرْوَعة.

٣٩٣٧- نا أبومَعْمر قال نا عبدُالوارثِ قال نا عبدُالعزيز عن أنسٍ قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ سبعينَ رجُلاً لحاجةٍ يُقالُ لهم القرّاء، فعرَض لهم حيّانِ من بني سُليم رعِل وذكوانَ عند بئر يقال لها بئرُ مَعونة، فقال القومُ: والله ما إياكم أردنا، إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليهِ، فقتلوهم، فدعا النبي صلى الله عليهِ شهراً عليهم في صلاةِ الغداة، وذلكَ بدءُ القُنوت، وما كنا نقنتُ. قال عبدالعزيز: وسأل رجلٌ أنساً عن القنوت: بعدَ الركوع أو عند فراغٍ من القراءةِ؟ قال: لا. بل عند فراغٍ من القراءة.

٣٩٣٨- نا مسلمٌ قال نا هشامٌ قال نا قَتادةُ عن أنسٍ قال: قنتَ النبيُّ صلى الله عليهِ شهراً بعدَ الركوع يدعو على أحياء من العرب.

٣٩٣٩- حدثنا عبدُالأعلى بن حماد قال نا يزيدُ بن زُرَيع قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالك: أنَّ رعلاً وذكوان وعُصيَّة وبني لحيانَ استمدوا رسولَ الله صلى الله عليهِ على عدوّ، فأمدَّهم بسبعينَ من الأنصار، كنا نسميهمُ القراء في زمانهم، كانوا يحطِبون بالنهار، ويصلون بالليل. حتى كانوا ببئر مَعونةَ قتلوهم وغدروا بهم، فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ، فقنتَ شهراً يدعو في



الصبح على أحياء من العرب: على رعلٍ وذَكوانَ وعُصيَّة وبني لحيانَ. قال أنسٌ: فقرأنا فيهم قرآناً، ثمّ إنَّ ذلك رفعَ: «بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربّنا فرضيَ عنا وأرضانا»، وعن قتادةَ عن أنسٍ حدثَّهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قَنتَ شهراً في صلاةِ الصبح يَدعو على أحياء من أحياء العرب: على رعلٍ وذَكوان وعُصيَّة وبني لحيان. زادَ خليفةُ: قال نا يزيد بن زُرَيعٍ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ قال نا أنسٌ: أنَّ أولئك السبعينَ منَ الأنصار قُتلوا ببئر مَعونةَ قرأنا كتاباً نحْوه.

٣٩٤٠- نا موسى بن إسماعيل قال نا همامٌ عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحةَ قال حدثني أنسٌ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بعثَ خالهُ -أخٌ لأمِّ سُليم- في سبعينَ راكباً، وكان رئيس المشركين عامرُ بن الطُّفيل خيَّرَ بينَ ثلاثِ خصالٍ، فقال: يكون لكَ أهلُ السهلِ ولي أهل المدَر، أو أكونَ خليفتكَ، أو أغزوكَ بأهل غطفان بألفٍ وألف. فطُعنَ عامرٌ في بيتِ أمِّ فلانٍ فقال: غُدّةٌ كغدَّةِ البَكر، في بيتِ امرأةٍ من آل بني فلان: ائتوني بفرسي، فمات على ظَهرِ فرسهِ. فانطلقَ حرامٌ أخو أُمِّ سليم -هو ورجلٌ أعرج ورجل من بني فلان قال: كونا قريباً حتى آتيهم، فإن أمنوني كنتم قريباً، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم. فقال: أتؤمنوني أُبلغ رسالة رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ فجعل يُحدِّثهم، وأومؤوا إلى رجل فأتاهُ من خلفهِ فطعنَه، قال همامٌ: أحسبهُ حتى أنفذَهُ بالرّمح، قال: الله أكبرُ، فُزتُ وربِّ الكعبة، فلُحِقَ الرجلُ فقُتلوا كلُّهم غير الأعرج كان في رأسِ جبل، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ علينا ثمَّ كان من المنسوخ: «إنا قد لقينا ربنا، فرضي عنّا وأرضانا». فدعا النبيُّ صلى الله عليهِ عليهم ثلاثينَ صباحاً، على رِعل وذكوانَ وبني لحيانَ وعُصيَّةَ الذين عصَوا الله ورسوله.

٣٩٤١- نا حِبانُ قال أنا عبدُالله قال أنا معمرٌ قال وحدثني ثُمامة بن عبدالله بن أنسٍ أنهُ سمعَ أنسَ ابن مالك يقول: لـمَّا طُعنَ حَرامُ بن ملحانَ -وكان خالهُ- يومَ بئر مَعونةَ، قال بالدَّم هكذا، فنضَحهُ على وجههِ ورأسهِ، ثمَّ قال: فُزتُ وربِّ الكعبة.

٣٩٤٢- نا عُبيدُ بن إسماعيل قال نا أبوأُسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت: استأذنَ النبيَّ صلى الله عليهِ أبوبكرٍ في الخروج حينَ اشتدَّ عليهِ الأذى، فقال له: «أقِمْ». فقال: يا رسول الله، أتطمعُ أن يُؤذنَ لك؟ فكان رسولُ الله صلى الله عليهِ يقول: «إني لأرجو ذلك». قالت:

فانتظرهُ أبوبكرٍ. فأتاه رسولُ الله صلى الله عليهِ ذاتَ يوم ظُهراً فناداه فقال: «أخرجْ أخرجْ من عندَكَ». فقال أبوبكر: إنما هما ابنتايَ. فقال: «أشعرت أنه قد أذنَ لي في الخروج؟» فقال: يا رسولَ الله، الصحبة، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الصحبة». قال: يا رسولَ الله، عندي ناقتان قد كنتُ أعددتهما للخروج، فأعطى النبيَّ صلى الله عليهِ إحداهما -وهي الـجَدْعاء- فركبا، فانطلقا حتى أتيا الغارَ وهو بثَوْر فتواريا فيه، فكان عامرُ بن فُهيرةَ غلاماً لعبدالله بن الطفيلِ ابن سَخبرةَ أخو عائشةَ لأمِّها، وكانت لأبي بكر منحة فكان يروحُ بها ويغدو عليهم، ويُصبحُ فيدلجُ إليهما، ثم يَسرَحُ فلا يفطنُ به أحد من الرِّعاء. فلما خرجا خرجَ معهما يُعقبانِه حتى قدما المدينة. فقتل عامرُ بن فهَيرةَ يوم بئر مَعونةَ. وعن أبي أسامةَ قال: قال هشامُ بن عروةَ فأخبرني أبي قال: لـمَّا قُتلَ الذين ببئر مَعونة، وأسرَ عمروُ ابن أميَّةَ الضّمريّ قال له عامرُ بن الطُّفيل: مَن هذا وأشارَ إلى قتيل، فقال له عمرُو بن أمية: هذا عامرُبن فُهيرةَ فقال: لقد رأيتُه بعد ما قتل رُفع إلى السماء حتى إني لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضعَ. فأتى النبي صلى الله عليهِ خبرُهم، فنعاهم، فقال: «إن أصحابَكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربَّهم فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيتَ عنا». فأخبرهم عنهم، وأصيب يومئذٍ فيهم عُروة ابن أسماءَ بن الصلت فسمِّي عروة به، ومُنذر بن عمرو سمي به منذراً.

٣٩٤٣- حدثنا محمد قال أنا عبدُالله قال أنا سليمانُ التيميُّ عن أبي مجلز عن أنسٍ قال: قنتَ النبيُّ صلى الله عليهِ بعدَ الرُّكوع شهراً يدعو على رعلٍ وذَكوانَ، ويقول: «عُصية عَصَت الله ورسوله».

٣٩٤٤- نا يحيى بن بكير قال نا مالك عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالكٍ قال: دَعا النبيُّ صلى الله عليهِ على الذين قَتلوا ببئر مَعونةَ ثلاثينَ صباحاً حتى يدعو على رِعْلٍ ولحيانَ وعُصيَّة عَصت الله ورسوله. قال أنس: فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ لنبيه في الذين قُتلوا أصحابِ بئر مَعونةَ قرآناً قرأناه حتى نُسخ بعدُ: «بلغوا قومنا، فقد لقينا ربّنا، فرضيَ عنا ورضينا عنه».

٣٩٤٥- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا عاصمٌ الأحولُ قال سألتُ أنسَ بن مالك عنِ القنوتِ في الصلاة، فقال: نعم. فقلتُ: كان قبلَ الركوع أو بعده؟ قال: قبله. قلت: فإن فلاناً أخبرني عنك أنكَ قلتَ: بعده. قال: كذب، إنما قنتَ النبيُّ صلى الله عليهِ بعدَ الركوع شهراً



أنه كان بعثَ ناساً يقال لهُمُ القرّاء -وهم سبعون رجلاً- إلى ناس منَ المشركين بينهم وبينَ رسولِ الله صلى الله عليهِ عهد قبلهم، فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبينَ رسولِ الله صلى الله عليهِ عهد، فقنت رسولُ الله صلى الله عليهِ بعدَ الرُّكوع شهراً يدعو عليهم.

غزوةُ الخندقِ وهيَ الأحزاب

قال موسى بن عقبةَ: كانت في شوالَ سنة أربع.

٣٩٤٦- نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا يحيى بن سعيدٍ عن عُبيدِالله قال أخبرني نافعٌ عن ابن عمرَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ عَرضه يومَ أُحُد وهو ابنِ أربعَ عشرةَ فلم يُجزهُ، وعرضه يومَ الخندق وهو ابن خمسَ عشرة فأجازه.

٣٩٤٧- نا قُتيبةُ قال نا عبدُالعزيز عن أبي حازم عن سهلِ بن سعدٍ قال: كنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في الخندق وهم يحفرون، ونحنُ ننقلُ الترابَ على أكتادِنا، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اللّهمَّ، لا عَيشَ إلا عيشُ الآخرة، فاغفرْ للمهاجرينَ والأنصار».

٣٩٤٨- حدثنا عبدالله بن محمد قال نا معاوية بن عمرو قال نا أبوإسحاق عن حميد سمعت أنساً يقول: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى الخندق، فإذا المهاجرونَ والأنصارُ يحفِرون في غَداةٍ باردة، فلم يكنْ لهم عبيدٌ يَعملونَ ذلكَ لهم، فلما رأى ما بهم منَ النَّصبِ والجوع، فقال: «اللّهم، إن العيشَ عيشُ الآخرة، فاغفرْ للأنصار والمهاجرة». فقالوا مُجيبين له:

نحنُ الذين بايَعوا محمداً ... على الجهادِ ما بَقينا أبداً

٣٩٤٩- نا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ عن عبدِ العزيز عن أنس قال: جَعلَ المهاجرونَ والأنصارُ يَحفرون الخندقَ حولَ المدينة، وينقلونَ التراب على متونهم، وهم يقولون:

نحنُ الذين بايَعوا محمداً ... على الإسلام ما بَقينا أبداً

قال: يقولُ النبيُّ صلى الله عليهِ وهو يجيبهم: «اللهمَّ، إنه لا خيرَ إلا خيرُ الآخرةِ، فباركْ في الأنصارِ والمهاجرة»، قال: يؤتونَ بملء كفي من الشعيرِ فيصنع لهم بإهالة سنخة توضعُ بينَ يدي القومِ، والقومُ جياعٌ، وهي بشعةٌ في الحلقِ، ولها ريحٌ منتنٌ.

٣٩٥٠- نا خلادُ بن يحيى قال نا عبدُالواحِد بن أيمنَ عن أبيهِ قال: أتيتُ جابراً فقال: إنّا يومَ الخندقِ نحفرُ فعرضَتْ كيدة شديدة، فجاؤوا النبيّ صلى الله عليهِ فقالوا: هذه كيدة عرضَت في الخندق فقال: «أنا نازل». ثم قام وبطنُه معصوب بحجَر، ولبثنا ثلاثةَ أيام لا نذوقُ ذواقاً، فأخذَ النبيُّ صلى الله عليهِ المعوَل فضرب، فعاد كثيباً أهيلَ أو أهيَم. فقلت: يا رسولَ الله، ائذن لي إلى البيت. فقلتُ لامرأتي: رأيتُ بالنبي صلى الله عليهِ شيئاً ما في ذلك صبر، فعندَكِ شيء؟ فقالت: عندي شعير وعَناق. فذبحتُ العَناق، وطحنت الشعيرَ، حتى جعلنا اللحمَ في البُرمةِ. ثمَّ جئتُ النبيّ صلى الله عليهِ والعجينُ قد انكسرَ، والبرمة بينَ الأثافي قد كادَت أن تنضجَ، فقال: طُعيِّم لي، فقم أنتَ يا رسولَ الله ورجل أو رجلان. قال: «كم هو؟» فذكرت له، قال: «كثيرٌ طيِّبٌ». قال: «قل لها: لا تَنزعِ البرمةَ ولا الـخُبزَ من التنور حتى آتي»، قال: «قوموا». فقام المهاجرونَ. فلما دخلَ على امرأته قال: ويحكِ، جاء النبيُّ صلى الله عليهِ بالمهاجرينَ والأنصارِ ومَن معهم. قالت: هل سألك؟ قلت: نعم. قال: «ادخلوا ولا تَضاغطوا». فجعلَ يكسرُ الخبزَ ويجعلُ عليه اللحمَ، ويُخمرُ البرمةَ والتنُّورَ إذا أخذ منه، ويُقرِّبُ إلى أصحابه ثم يَنزع، فلم يزل يَكسرُ الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقيَ بقيةٌ، قال: «كلي هذا وأهدي، فإنَّ الناس أصابتهم مجاعة».

٣٩٥١- حدثنا عمرو بن عليٍّ قال نا أبوعاصم قال أنا حنظلةُ بن أبي سفيانَ قال أنا سعيدُ بن ميناءَ قال سمعتُ جابرَ بن عبدالله قال: لـمَّا حُفِرَ الخندقُ رأيت بالنبيِّ صلى الله عليهِ خمصاً شديداً، فانكفيتُ إلى امرأتي فقلتُ: هل عندكِ شيء؟ فإني رأيت برسولِ الله صلى الله عليهِ خمصاً شديداً. فأخرجتْ إليَّ جراباً فيه صاعٌ من شَعير، ولنا بُهيمةٌ داجن فذبحتُها، وطحنت، ففرغَتْ إلى فَراغي، وقطعتُها في بُرمتها. ثم وليتُ إلى رسول الله صلى الله عليهِ. فقالت: لا تفضحني برسولِ الله صلى الله عليهِ ومن معهُ. فجئتُ فساررتُهُ فقلت: يا رسول الله، ذبحنا بُهيمةً لنا وطحنت صاعاً من شَعير كان عندنا، فتعالَ أنت ونفر معك، فصاحَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «يا أهلَ الخندق، إن جابراً قد صنع سُوراً، فحيَّ أهلاً بكم» فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تُنزلُنَّ برمتكم، ولا يُخبزَنَّ عجينكم حتى أجيء»، فجئتُ وجاء رسولُ الله صلى الله عليهِ، يقدُمُ الناسَ، حتى جئتُ امرأتي فقالت: بكَ وبك. فقلت: قد فعلتُ الذي قلت. فأخرجت لنا عجيننا، فبسقَ فيه وبارك، ثم عمدَ إلى بُرمتنا فبسق فيه وبارك. ثم قال: «ادعُ



خابزةً فلتخبزْ معي، واقدَحي من برمتكم ولا تنزلوها»، وهم ألف، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوهُ وانحرفوا، وإن برمَتنا لتغطُّ كما هي، وإن عَجيننا ليُخبزُ كما هو.

٣٩٥٢- حدثنا عثمانُ بن أبي شيبة نا عَبدةُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾ قالت: كان ذلك يومَ الخندق.

٣٩٥٣- نا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ ينقلُ التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنهُ -أو اغبرَّ بطنُه- يقول:

«والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزلنْ سكينةً علينا ... وثبِّت الأقدامَ إن لاقَينا
إن الأولَى قد بَغوا علينا ... إذا أرادوا فتنةً أبينا»

ورفعَ بها صوتَهُ: «أبينا أبينا».

٣٩٥٤- نا مسدَّدٌ قال نا يحيى بن سعيد عن شعبة قال نا الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «نُصِرتُ بالصَّبا، وأُهلِكتْ عادٌ بالدَّبور».

٣٩٥٥- حدثنا أحمدُ بن عثمانَ قال نا شُريحُ بن مَسلمةَ قال حدثني إبراهيمُ بن يوسفَ قال حدثني أبي عن أبي إسحاق، قال سمعتُ البراءَ بن عازبٍ يُحدِّثُ قال: لـمَّا كان يومُ الأحزابِ وخندقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جِلدةَ بطنه -وكان كثيرَ الشعر- فسمعتهُ يرتجزُ بكلماتِ ابن رواحةَ وهو ينقلُ من الترابِ يقول:

اللهم، لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزلنْ سكينةً علينا ... وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
إن الأولَى قد بَغوا علينا ... إذا أرادوا فتنةً أبينا

قال: ثمَّ يمدُّ صوتهُ بآخرها.

٣٩٥٦- حدثنا عبدة بن عبدِالله قال نا عبدُالصمدِ عن عبدالرحمن -هو ابن عبدِالله بن دينار- عن أبيهِ أنَّ ابن عمرَ قال: أولُ يوم شهدتهُ يوم الخندق.

٣٩٥٧- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن مَعمرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابن عمرَ... ح. قال وأخبرني ابن طاوسٍ عن عكرمةَ بن خالد عن ابن عمرَ قال: دَخلتُ على حفصة ونَسواتها تَنطفُ، قلت: قد كان من أمر الناس ما تَرين، فلم يُجعلْ لي من الأمر شيء. فقالت: الحقْ فإنهم يَنتظرونك، وأخشى أن يكونَ في احتباسكَ عنهم فُرقة. فلم تَدعهُ حتى ذهب. فلما تَفرَّقَ الناسُ خَطبَ معاويةُ قال: مَن كان يريدُ أن يتكلم في هذا الأمر فليُطلعْ لنا قرنه، فلنحنُ أحقُّ بهِ منه ومن أبيه. قال حبيبُ بن مَسلمةَ: فهلا أجبته؟ قال عبدالله: فحللتُ حُبوتي وهممتُ أن أقول: أحقُّ بهذا الأمر مِنكَ من قاتلكَ وأباكَ على الإسلام. فخشيتُ أن أقولَ كلمة تفرّقُ بينَ الجميع، وتسفِكُ الدمَ، ويُحمل عني غيرُ ذلك، فذكرت ما أعد الله في الجِنان. قال حبيبٌ: حُفظتَ وعُصمت. قال محمود عن عبدِالرزّاقِ: ونوساتها.

٣٩٥٨- نا أبونُعيم قال نا سُفيانُ عن أبي إسحاقَ عن سليمانَ بن صُردٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ الأحزاب: «نَغزوهم ولا يَغزونا».

٣٩٥٩- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا يحيى بن آدم قال نا إسرائيل قال سمعت أباإسحاقَ يقول سمعت سليمان بن صرَدٍ يقول سمعتُ النبيّ صلى الله عليهِ يقولُ حينَ أُجلي الأحزابُ عنه: «الآن نَغزوهم ولا يغزونا، نحن نسيرُ إليهم».

٣٩٦٠- حدثنا إسحاقُ قال نا روحٌ قال نا هشام عن محمد عن عبيدةَ عن عليٍّ: عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنه قال يومَ الخندق: «ملأ الله عليهم بُيوتهم وقبورَهم ناراً كما شَغلونا عن صلاة الوُسطى حتى غابتِ الشمس».

٣٩٦١- نا المكيُّ بن إبراهيمَ قال نا هشام عن يحيى عن أبي سلمةَ عن جابرِ بن عبدالله: أنَّ عمرَ بن الخطاب جاءَ يومَ الخندق بعدَ ما غربتِ الشمسُ جعلَ يسبُّ كفّارَ قُريش وقال: يا رسولَ الله، ما كدتُ أن أُصلي حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ. قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «والله ما صليتها»، فنزلنا معَ النبيّ صلى الله عليهِ بُطحانَ، فتوضأَ للصلاةِ وتوضأنا لها، فصلى العصرَ بعدَ ما غربت الشمسُ، ثمَّ صلى بعدها المغربَ.



٣٩٦٢- نا محمدُ بن كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن ابن المنكدر قال: سمعت جابراً يقول: قال رسول الله صلى الله عليهِ يومَ الأحزاب: «مَن يأتينا بخبرِ القوم؟» فقال الزُّبيرُ: أنا. ثم قال: «من يأتينا بخبرِ القوم؟» فقال الزبير: أنا. ثم قال: «من يأتينا بخبر القوم؟» فقال الزبيرُ: أنا. قال: «إنَّ لكلِّ نبي حَواريّاً، وحواريَّ الزبير».

٣٩٦٣- نا قتيبة قال نا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يقول: «لا إله إلا الله وحدَه، أعزَّ جُندَه، ونصرَ عبدَه، وغلبَ الأحزابَ وحده، فلا شيء بعده».

٣٩٦٤- حدثني محمدٌ قال أنا الفَزاريُّ وعبدةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ قال سمعتُ عبدَالله بن أبي أوفى يقول: دعا رسولُ الله صلى الله عليهِ على الأحزابِ فقال: «اللهم، مُنزلَ الكتاب، سريعَ الحساب، اهزِم الأحزاب. اللهم، اهزِمهم وزلزلهم».

٣٩٦٥- نا محمدُ بن مقاتلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا موسى بن عقبةَ عن سالمٍ ونافع عن عبدالله: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان إذا قفلَ من الغزو أو الحجِّ أو العمرة يبدأ فيكبِّر ثلاثَ مراتٍ ثم يقول: «لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون. صدقَ الله وعدَه، ونصرَ عبده، وهزمَ الأحزاب وحده».

بَابُ مرجع النبيِّ صلى الله عليهِ منَ الأحزاب ومخرجه إلى بني قُريظة، ومحاصرته إيّاهم

٣٩٦٦- نا عبدُالله بن أبي شيبةَ قال نا ابن نُميرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشة قالت: لـمَّا رجعَ النبيُّ صلى الله عليهِ منَ الخندق ووضعَ السلاحَ واغتسل، أتاهُ جبريلُ فقال: قد وضعتَ السلاح، والله ما وضعناه، اخرُج إليهم. قال: «فإلى أين؟» قال: ها هنا. وأشار إلى بني قُريظةَ، فخرج النبيُّ صلى الله عليهِ إليهم.

٣٩٦٧- نا موسى قال نا جريرُ بن حازمٍ عن حُميد بن هلالٍ عن أنس قال: كأني أنظرُ إلى الغُبار ساطعاً في زُقاق بني غَنم، موكبَ جبريل صلى الله عليهِ حين سار رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى بني قريظة.



٣٩٦٨- نا عبدُالله بن محمدِ بن أسماءَ قال نا جويرية بن أسماء عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ الأحزاب: «لا يصلِّينَّ أحدٌ العصرَ إلاّ في بني قريظة»، فأدركَ بعضُهم العصرَ في الطريق فقال: بعضُهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضُهم: بل نصلّي، لم يُرِدْ منا ذلك. فذُكر ذلك للنبيِّ صلى الله عليهِ فلم يعنِّفْ واحداً منهم.

٣٩٦٩- حدثنا ابن أبي الأسودِ، قال: نا معتمر... ح. وحدثني خليفةُ نا معتمر قال سمعتُ أبي عن أنسٍ قال: كان الرجلُ يجعلُ للنبيِّ صلى الله عليهِ النخلاتِ حتى افتتحَ قريظةَ والنضير، وإنَّ أهلي أمروني أن آتي النبيَّ صلى الله عليهِ فأسألُهُ الذي كانوا أعطوه أو بعضَهُ، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ قد أعطاهُ أمَّ أيمن، فجاءت أمُّ أيمن فجعلت الثوبَ في عنقي تقول: كلا، والذي لا إلهَ إلا هو لا نعطيكم، وقد أعطانيها أو كما قالتْ، والنبيُّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لكِ كذا»، وتقولُ: كلا، والله حتى أعطاها، حسبتُ أنه قال: عشرةُ أمثالِه، أو كما قال.

٣٩٧٠- حدثنا محمدُ بن بشّارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شعبةُ عن سعدٍ قال: سمعتُ أباأُمامةَ قال سمعتُ أباسعيدٍ الخدريَّ يقول: نزلَ أهلُ قريظةَ على حكمِ سعدِ بن مُعاذ، فأرسلَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى سعدٍ فأتى على حمار، فلما دَنا من المسجد قال للأنصار: «قوموا إلى سيِّدكم -أو أخيركم-» فقال: «هؤلاء نزلوا على حُكمك» فقال: تقتُلُ مُقاتلتَهم، وتَسبي ذَراريَّهم. قال: «قضيتَ بحكمِ الله». وربما قال: «بحكم الملك».

٣٩٧١- نا زكرياءُ بن يحيى قال نا عبدُالله بن نُميرٍ قال نا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: أصيبَ سعد يومَ الخندق، رماه رجلٌ من قُريشٍ يقال له حِبّانُ ابن العَرِقة، رَماهُ في الأكحَل، فضَرب النبيُّ صلى الله عليهِ عليهِ خَيمةً في المسجدِ ليَعودَهُ من قريب. فلما رجعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ منَ الخندق وَضعَ السلاحَ واغتسل، فأتاهُ جبريلُ وهو ينفضُ رأسهُ منَ الغبار فقال: قد وضعتَ السلاحَ، والله ما وضعتُه، اخرُج إليهم. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «فأين؟» فأشارَ إلى بني قُريظة. فأتاهم رسولُ الله صلى الله عليهِ فنزلوا على حكمهِ، فردَّ الحكمَ إلى سعدٍ. قال: فإني أحكم فيهم أن تُقتلَ المقاتلةُ، وأن تُسبى النساءُ والذُّرّيةُ، وأن تُقسَّم أموالهم. قال هشامٌ: فأخبرني أبي عن عائشة أن سعداً قال: اللهمَّ، إنكَ تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن

أُجاهدهم فيكَ من قوم كذَّبوا رسولكَ وأخرَجوه. اللهم، فإني أظنُّ أنكَ قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم، فإن كانَ بقي من حرب قريشٍ شيء فأبقني لهم حتى أجاهدهم فيك، وإن كنتَ وضعتَ الحرب فافجرْها واجعلْ موتي فيها. فانفجرتْ من لبَّتِهِ. فلم يَرُعهم -وفي المسجدِ خيمةٌ من بني غِفار- إلا الدَّمُ يَسيل إليهم، فقالوا: يا أهلَ الخيمةِ، ما هذا الذي يأتينا من قِبلكم؟ فإذا سعدٌ يَغذو جُرحُهُ دماً، فماتَ منها رحمةُ الله عليهِ.

٣٩٧٢- نا حجّاجُ بن مِنهالٍ قال أنا شعبةُ قال أخبرني عديٌّ أنه سمعَ البراءَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ لحسّان: «اهجُهم -أو هاجهم- وجبريلُ معَك».

٣٩٧٣- وزاد إبراهيمُ بن طَهمانَ عن الشيبانيِّ عن عدي بن ثابتٍ عن البراءِ عن عازبٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ قُريظةَ لحسّان بن ثابت: «اهجُ المشركين، فإن جبريلَ معك».

غزوة ذاتِ الرقاع

وهي غزوةُ مُحارب خَصفةَ من بني ثعلبة من غطفانَ فنزلَ نخلاً، وهي بعد خيبر، لأن أباموسى جاء بعدَ خيبرَ.

٣٩٧٤- قال أبوعبدِالله وقال لي عبدالله بن رجاء أنا عمران القطان عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سَلمة عن جابر بن عبدالله: أنَّ النبيّ صلى الله عليهِ صلَّى بأصحابهِ في الخوفِ في غزوةِ السابعةِ غزوةِ ذاتِ الرِّقاع. وقال ابن عبّاس: صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ الخوفَ بذي قَرد.



٣٩٧٥- وقال بكرُ بن سَوادةَ حدثني زيادُ بن نافعٍ عن أبي موسى أنَّ جابراً حدَّثهم: صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ بهم يومَ محاربٍ وثعلبة.

٣٩٧٦- وقال ابن إسحاقَ سمعتُ وهبَ بن كَيسانَ قال سمعت جابراً: خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى ذات الرِّقاع من نخلٍ فلقيَ جمعاً من غَطفانَ فلم يكن قتالٌ، وأخافَ الناسُ بعضهُم بعضاً، فصلّى النبيُّ صلى الله عليهِ ركعتي الخوف، وقال يزيدُ عن سَلمة: غزَوتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ يوم القَردِ.

٣٩٧٧- حدثنا محمدُ بن العَلاء قال نا أبوأُسامةَ عن بُريد بن عبدالله بن أبي بُردةَ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: خرَجنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ في غزاةٍ ونحن ستة نفرٍ بيننا بعيرٌ نَعتقِبُه، فنقبت



أقدامُنا ونقبَت قدمايَ وسَقطتْ أظفاري، فكنا نلفُّ على أرجُلِنا الخرَق، فسُمِّيت غزوةَ ذاتِ الرِّقاع لـمَّا كنا نعصِبُ منَ الخرق على أرجُلنا. وحدَّثَ أبوموسى بهذا، ثم كرِهَ ذلك، قال: ما كنتُ أصنع بأن أذكرَه. كأنه كَرِهَ أن يكون شيء من عمله أفشاه.

٣٩٧٨- نا قُتيبةُ عن مالك عن يزيدَ بن رومان عن صالح بن خَواتٍ عمن شهِدَ رسول الله صلى الله عليه يومَ ذاتِ الرِّقاع صلاةَ الخوفِ، أن طائفةً صلّت معه وطائفة وُجَاهَ العدو، فصلى بالتي معه ركعةً ثم ثبتَ قائماً وأتموا لأنفُسهم، ثم انصرَفوا فصفُّوا وُجاهَ العدوِّ وجاءتِ الطائفةُ الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاتِه، ثم ثبتَ جالساً وأتموا لأنفُسهم، ثم سلم بهم. قال مالك: وذلك أحسنُ ما سمعتُ في صلاةِ الخوف.

٣٩٧٩- وقال مُعاذٌ نا هشامٌ عن أبي الزُّبيرِ عن جابرٍ كنّا مع النبيِّ صلى الله عليهِ بنخلٍ.. فذكرَ صلاةَ الخوف. تابعهُ الليثُ عن هشامٍ عن زيدِ بن أسلمَ أن القاسمَ بن محمد حدَّثهُ: صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ في غزوةِ بني أنمارٍ.

٣٩٨٠- نا مسددٌ قال نا يحيى عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حَثمةَ قال: يقومُ الإمام مستقبلَ القبلة وطائفةٌ منهم مَعه، وطائفةٌ من قبَل العدوِّ وجوهُهم إلى العدوّ، فيُصلي بالذينَ مَعه ركعةً، ثم يقومون فيركعون لأنفسهم رَكعة، ويسجدونَ سجدتين في مكانهم. ثم يذهبُ هؤلاء إلى مَقام أولئك، فيجيء أولئك فيركعُ بهم ركعة، فله ثنتان، ثم يَركعونَ ويسجدونَ سجدتَين. نا مسددٌ قال نا يحيى عن شعبةَ عن عبدِالرحمن بن القاسم عن أبيهِ عن صالح ابن خوّاتٍ عن سهلِ بن أبي حثمة عن النبيِّ صلى الله عليهِ. حدثنا محمدُ بن عُبيدِالله قال حدثني ابن أبي حازمٍ عن يحيى سمعَ القاسمَ قال أخبرني صالحُ بن خَواتٍ عن سهلٍ حدثه قوله.

٣٩٨١- نا أبواليَمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سالمٌ أن ابن عمرَ قال: غزوتُ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ قِبَل نجدٍ، فوازينا العدو فصافَفْنا لهم.

٣٩٨٢- نا مسددٌ قال نا يزيدُ بن زُرَيع قال نا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيهِ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ صلَّى بإحدَى الطائفتَين، والطائفة الأخرَى مواجهة العدوِّ، ثم



انصرفوا، فقاموا في مَقام أصحابهم أولئكَ، فجاء أولئكَ فصلى بهم رَكعةً، ثم سلم عليهم، ثم قام هؤلاء فقضَوا ركعتَهم، وقام هؤلاء فقضَوا ركعتهم.

٣٩٨٣- نا أبواليَمان قال أنا شعيبٌ عن الزُّهري قال حدثني سنانٌ وأبوسلمة أنَّ جابراً أخبر: أنه غَزا مع رسول الله صلى الله عليه قِبَلَ نجد.

٣٩٨٤- ونا إسماعيلُ قال حدثني أخي عن سليمانَ عن محمدِ بن أبي عتيقٍ عن ابن شهابٍ عن سنان ابن أبي سنان الدُّؤليِّ عن جابر بن عبدالله أخبرَه: أنهُ غزا مع رسولِ الله صلى الله عليه قِبَلَ نجدٍ، فلما قفلَ رسولُ الله صلى الله عليه قَفلَ معه، فأدرَكتهم القائلة في وادٍ كثير العضاهِ، فنزلَ رسولُ الله صلى الله عليه وتفرَّقَ الناسُ في العضاهِ، يستظلّون بالشجَر، ونزلَ رسولُ الله صلى الله عليه تحت سَمُرةٍ فعلَّق بها سيفه. قال جابرٌ: فنمنا نومةً ثم إذا رسولُ الله صلى الله عليه يدعونا، فجئناهُ، فإذا عندهُ أعرابيٌّ جالس، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «إنَّ هذا اخترَط سيفي وأنا نائم، فاستيقظتُ وهو في يدهِ صَلتاً، فقال: مَن يَمنعُكَ مني؟ قلتُ: الله. فها هو ذا جالسٌ». ثم لم يُعاقبهُ رسولُ الله صلى الله عليه.

٣٩٨٥- وقال أبانُ نا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمةَ عن جابر قال: كنا مع النبيِّ صلى الله عليه بذاتِ الرِّقاع، فإذا أتينا على شجرةٍ ظليلةٍ تركناها للنبيِّ صلى الله عليه. فجاء رجل من المشركينَ وسيفُ رسولِ الله صلى الله عليه معلقٌ بالشجرةِ، فاخترَطهُ فقال: تخافني؟ فقال: «لا». قال: فمن يَمنعُكَ مني؟ قال: «الله». فتهدَّدَه أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وأُقيمتِ الصلاة فصلى بطائفةٍ ركعتَين، ثم تأخروا، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين، وكان للنبيِّ صلى الله عليه أربعٌ وللقوم ركعتان. وقال مسدَّدٌ عن أبي عوانةَ عن أبي بشرٍ: اسم الرجُلِ غورَثُ بن الحارثِ. وقاتلَ فيها محاربَ خَصَفة.



٣٩٨٦- وقال أبوالزُّبير عن جابرٍ: كنا مع النبيِّ صلى الله عليه بنخل فصلى الخوفَ. وقال أبوهريرةَ: صليتُ مع النبي صلى الله عليه غزوة نجدٍ صلاةَ الخوفِ. وإنما جاء أبوهريرةَ إلى النبيِّ صلى الله عليه أيامَ خيبرَ.



غَزْوَة بني الـمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ المريسيعِ

قال ابن إسحاقَ: وذلكَ سنةَ سِتٍّ، وقال موسى بن عُقبةَ: سنة أربع. وقال النعمانُ بن راشد عنِ الزُّهريّ: كان حديثُ الإفكِ في غزوةِ الـمُرَيسيع.

٣٩٨٧- نا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال أنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن ربيعةَ بن أبي عبدالرحمن عن محمد بن يحيى ابن حَبَّانَ عن ابن مُحيريزٍ أنه قال: دخلت المسجدَ فرأيتُ أباسعيد الـخُدريَّ فجلست إليه، فسألتهُ عن العزلِ، قال أبوسعيد: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليهِ في غزوةِ بني المصطَلِق، فأصبنا سبياً من سبي العرب، فاشتهينا النساءَ، فاشتدَّتْ علينا العُزبة وأحببنا العَزلَ، فأردنا أن نَعزِلَ، وقلنا: نَعزلُ ورسولُ الله صلى الله عليهِ بينَ أظهُرِنا قبل أن نسألَه؟ فسألناه عن ذلكَ فقال: «ما عليكم أن لا تَفعلوا، ما من نَسَمةٍ كائنةٍ إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة».

٣٩٨٨- حدثنا محمودٌ قال نا عبدُالرزّاق قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن جابر بن عبدالله قال: غزَونا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ غزوةَ نجد، فلما أدركتهُ القائلة وهو في وادٍ كثيرِ العضاهِ فنزل تحت شجرة، واستظلَّ بها وعلَّقَ سيفَه، فتفرَّقَ الناس في الشجر يستظلُّون. وبينا نحنُ كذلك إذ دعانا رسولُ الله صلى الله عليهِ فجئنا. فإذا أعرابيٌّ قاعد بين يديه فقال: «إنَّ هذا أتاني وأنا نائم، فاخترطَ سيفي، فاستيقظتُ وهو قائمٌ على رأسي مخترطٌ صلتاً، قال: من يَمنعُكَ مني؟ قلت: الله فشامَه ثمَّ قعد، فهو هذا». ولم يُعاقبهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ.

غَزْوَة أَنْمَار

٣٩٨٩- نا آدمُ قال نا ابن أبي ذئب قال نا عثمانُ بن عبدِالله بن سُراقةَ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ في غزوةِ أنمارٍ يُصلي على راحلَتِه متوجِّهاً قِبَلَ المشرق متطوِّعاً.

حَدِيثُ الإفْكِ

والأفَك بمنزلةِ النَّجْس والنَّجَس يقال: إفكهم وأفكُهم وأفَكهم، من قال: ﴿أَفَكَهُم﴾ يقول: صَرَفهم عن الإيمان وكذَّبهم، كما قال: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ﴾ يُصرَفُ عنه من صُرِفَ.



٣٩٩٠- نا عبدُ العزيز بن عبدالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شهاب قال حدثني عُروةُ ابن الزُّبير وسعيدُ بن المسيّبِ وعلقمة بن وقّاص وعُبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبيِّ صلى الله عليهِ حينَ قال لها أهلُ الإفك ما قالوا فبرأَها الله، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبتُ له اقتصاصاً، وقد وعيتُ عن كلِّ رجلٍ منهم الحديث الذي حدثني عن عائشةَ، وبعضُ حديثهم يصدِّقُ بعضاً، وإن كان بعضهم أوعى لهُ من بعض، قالوا: قالت عائشة: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا أرادَ سَفراً أقرَع بينَ أزواجه، وأيهن خَرجَ سهمُها خرجَ بها رسولُ الله صلى الله عليهِ معه. قالت عائشة: فأقرَعَ بيننا في غزوةٍ غزاها فخرجَ فيها سهمي، فخرجتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ بعدَ ما أُنزلَ الحجابُ، فكنتُ أُحملُ في هَودَج وأُنزلُ فيه. فسرنا، حتى إذا فرغَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من غزوَتهِ تلكَ وقفلَ ودَنونا منَ المدينة قافلينَ آذنَ ليلةً بالرَّحيلِ، فقمتُ حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوَزتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى رحلي فلَمستُ صدري فإذا عقدٌ لي من جَزع أظفارٍ قد انقطعَ، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه. قالت: وأقبلَ الرهط الذين كانوا يُرحلون بي فاحتَملوا هَودَجي فرحَلوه على بعيري الذي كنت أركبُ عليه -وهم يَحسبونَ أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يَهبُلْنَ ولم يَغشَهن اللحم، إنما يأكلن العُلقةَ من الطعام- فلم يَستنكِرِ القومُ خِفةَ الهودج حينَ رفعوه وحملوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ، فبعثوا الجملَ فساروا، ووَجدتُ عقدي بعد ما استمرَّ الجيش، فجئتُ مَنازلَهم وليسَ بها منهم داعٍ ولا مجيب. فتيممتُ منزلي الذي كنت بهِ، وظنَنت أنهم سيفقدونني فيرجعونَ إليَّ. فبينا أنا جالسةٌ في منزلي غلبَتني عيني فنمت، وكان صَفوانُ بن المعطَّل السُّلميّ ثم الذَّكوانيّ من وراء الجيش، فأصبحَ عندَ منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم، فعرفني حينَ رآني، وكان يراني قبلَ الحجاب، فاستيقظتُ باسترجاعهِ حينَ عَرفني، فخمَّرتُ وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه، وهوى حتى أناخَ راحِلتَه فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتُها، فانطلقَ يقود بي الراحلةَ، حتى أتينا الجيشَ موغِرين في نحرِ الظهيرة وهم نُزول. قالت: فهلكَ من هلك. وكان الذي تولَّى كِبرَ الإفك عبدُالله بن أُبيّ بن سَلول. قال عروة: أُخبرتُ أنه كان يُشاع ويُتحدَّثُ به عندَه، فيُقرُّه ويَستمعه ويستوشيه. وقال عروة: لم يُسمَّ من أهل الإفك

أيضاً إلا حسّانُ بن ثابتٍ ومسطح بن أثاثةَ وحَمنة بنت جَحش في ناسٍ آخرين لا علم لي بهم، غيرَ أنهم عُصبةٌ -كما قال الله عز وجل- وإنّ كبرَ ذلك يقال عبدُالله بن أبيّ بن سَلولَ. قال عروة: كانت عائشة تَكرَه أن يُسَبَّ عندَها حَسانُ، وتقول: إنه الذي قال:

فإن أبي ووالدَه وعرضي ... لعرضِ محمد منكم وقاءُ

قالت عائشة: فقدمنا المدينةَ، فاشتكيتُ حينَ قدِمتُ شهراً، والناسُ يُفيضُون في قولِ أصحاب الإفك، لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلك، وهو يَريبُنى في وَجعي أني لا أعرفُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ اللطفَ الذي كنتُ أرَى منه حينَ أشتكي، إنما يَدخُلُ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ فيُسلِّم ثم يقول: «كيفَ تِيكم؟» ثم ينصرف، فذلكَ يريبني ولا أشعرُ بالشرِّ، حتى خرَجتُ حين نقَهت، فخرجتْ معي أمُّ مسطحٍ قبلَ المَناصِع -وكان مُتبرزَنا، وكنّا لا نخرجُ إلاّ ليلاً إلى ليل- وذلكَ قبلَ أن نتَّخذَ الكُنفَ قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمرُ العربِ الأُوَلِ في البريَّةِ قبلَ الغائط، وكنا نتأذّى بالكنفِ أن نتَّخذها عندَ بيوتنا. قالت: فانطلَقتُ أنا وأمُّ مسطحٍ -وهي ابنةُ أبي رُهم بن المطلبِ بن عبدِمَناف، وأُمُّها بنتُ صخرِ بن عامرٍ خالةُ أبي بكر الصدِّيق، وابنها مِسطح بن أثاثةَ بن عبادِ بن المطلبِ، فأقبلتُ أنا وأمُّ مسطحٍ قبلَ بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرتْ أمُّ مسطحٍ في مِرطها فقالت: تَعسَ مسطحٌ، فقلت لها: بئسَ ما قلتِ، أتسُبِّينَ رجلاً شهدَ بَدراً؟ فقالت: أي هَنْتَاهُ، ولم تسمَعي ما قال؟ قالت: وقلتُ: وما قال؟ فأخبرتني بقولِ أهل الإفك. قالت: فازدَدتُ مَرضاً على مَرضي. فلما رجَعتُ إلى بيتي دَخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فسلم ثمَّ قال: «كيفَ تيكم؟» فقلتُ له: أتأذنُ لي أن آتي أبويَّ؟ قالت: وأريدُ أن أستيقنَ الخبرَ من قِبلِهما. قالت: فأذنَ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ. فقلتُ لأمي: يا أُمَّتاهُ، ماذا يَتحدَّثُ الناس؟ قالت: يا بنية، هَوِّني عليك. فوالله لقلما كانت امرأة قط وَضيئةً عندَ رجلٍ يحبُّها لها ضَرائرُ إلا كثَّرْنَ عليها. قالت: فقلت: سُبحانَ الله، أو لقد تحدَّثَ الناسُ بهذا؟ قالت: فبكيتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتَحلُ بنوم، ثمَّ أصبحتُ أبكي. قالت: ودَعا رسولُ الله صلى الله عليهِ عليَّ بن أبي طالب وأُسامة بن زيدٍ حينَ استلبثَ الوحيُ يسألهما ويستشيرهما في فراقِ أهلِه، قالتْ: فأما أسامةُ فأشارَ على رسولِ الله صلى الله عليهِ بالذي يعلمُ من براءةِ أهله وبالذي



يَعلَم لهم في نفسه، فقال أسامةُ: أهلُكَ، ولا نعلمُ إلا خيراً. وأما عليٌّ فقال: يا رسولَ الله، لم يُضيِّقِ الله عليك، والنساءُ سِواها كثير، وسَلِ الجاريةَ تصدُقك. قالت: فدعا رسولُ الله صلى الله عليهِ بَريرةَ فقال: «أي بَريرة، هل رأيت من شيء يريبك؟» قالت له بريرة: والذي بعثكَ بالحقّ، ما رأيتُ عليها أمراً قطُّ أغمصهُ، أكثر من أنها جارية حديثة السنِّ تنامُ عن عَجين أهلها فيأتي الداجنُ فيأكله. قالت: فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من يومِه فاستعذَرَ من عبدالله بن أُبيّ -وهو على المنبرِ- فقال: يا معشرَ المسلمين، مَن يَعذرني من رجلٍ قد بلغني عنه أذاهُ في أهلي، والله ما علمتُ على أهلي إلاّ خيراً. وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلاّ خيراً، وما يَدخل على أهلي إلا معي. قالت: فقام سعدُ -أخو بني عبدالأشهل- فقال: أنا يا رسولَ الله، أعذرك، وإن كان منَ الأوس ضَرَبتُ عُنقه، وإن كان من إخواننا منَ الخزرَجِ أمرتَنا ففعلنا أمرَك. قالت: وقام رجلٌ منَ الخزرج -وكانت أُمُّ حسّانَ بنتَ عمه من فخذه، وهوَ سعدُ بن عُبادة وهو سيِّد الخزرج. قالت: وكان قبلَ ذلكَ رجلاً صالحاً، ولكن احتملَته الحميَّة -فقال لسعد: كذَبتَ لعمرُ الله، لا تقتلهُ ولا تقدرُ على قَتله، ولو كان من رَهطكَ ما أحببتَ أن يُقتلَ. فقامَ أُسيدُ بن حُضير -وهو ابن عم سعد- فقال لسعد بن عُبادةَ: كذبتَ لعمر الله، لنقتلنه، فإنكَ منافق تجادِل عن المنافقين. قالت: فثارَ الحيّان الأوس والخزرج - حتى همُّوا أن يقتتلوا ورسولُ الله صلى الله عليهِ قائمٌ على المنبر. قالت: فلم يَزل رسولُ الله صلى الله عليهِ يُخفِّضُهم حتى سكتوا وسكت. قالت: فبكيت يومي ذلكَ كلهُ لا يرقأُ لي دَمع ولا أكتحلُ بنوم. قالت: وأصبحَ أبوايَ عندي وقد بكيتُ ليلتَين ويوماً لا أكتحلُ بنومٍ ولا يرقأ لي دمعٌ، حتى إني لأظنُ أنَّ البُكاءَ فالقٌ كبدي. فبينا أبوايَ جالِسان عندي وأنا أبكي فاستأذنَتْ عليَّ امرأة منَ الأنصار، فأذِنتُ لها، فجلست تبكي معي. قالت: فبينا نحن على ذلك دخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ علينا فسلَّم ثمَّ جلَس. قالت: ولم يَجلسْ عندي منذ قيلَ ما قيلَ قبلها، وقد لبث شهراً لا يُوحى إليه في شأني بشيء. قالت: فتشهدَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حين جلسَ ثم قال: «أما بعدُ، يا عائشة، إنه بلغني عنكِ كذا وكذا، فإن كنتِ بريئة فسيُبرِّئُكِ الله، وإن كنتِ ألمتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ ثم تابَ تابَ الله عليه». قالت: فلما قضى رسولُ الله صلى الله عليهِ مَقالته قلصَ دمعي حتى ما أُحسُّ منه قطرةً، فقلتُ لأبي: أجب رسولَ الله صلى الله عليهِ فيما قال، فقال أبي: والله ما أدري ما أقول لرسولِ



الله صلى الله عليهِ. فقلت لأمي: أجيبي رسولَ الله صلى الله عليهِ فيما قال. فقالت أمي: والله ما أدري ما أقول لرسولِ الله صلى الله عليهِ. فقلتُ -وأنا جاريةٌ حديثةُ السن لا أقرأ من القرآن كثيراً-: إني والله لقد علمتُ لقد سمعتم هذا الحديثَ حتى استقرَّ في أنفُسكِم وصدقتم به، فلَئن قلت لكم: إني بريئة- لا تُصدّقونني، ولئنِ اعترفت لكم بأمرٍ -والله يعلم أني بريئة- لتُصدِّقني، فوالله لا أجدُ لي ولكم مثلاً إلاّ أبايوسف حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ثمَّ تحوَّلتُ فاضطجعت على فراشي، والله يعلم أني حينئذٍ بريئة، وأنَّ الله مبرِّئي ببراءتي. ولكنْ والله ما كنت أظنُّ أنَّ الله مُنزِّلٌ في شأني وحياً يُتلى، لشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلم الله فيَّ بأمر، ولكن كنت أرجو أن يَرى رسولُ الله صلى الله عليهِ في النوم رُؤيا يُبرِّئُني الله بها، فوالله ما رام رسولُ الله صلى الله عليهِ مجلسَه ولا خرَج أحدٌ من أهل البيت حتى أُنزلَ عليه، فأخذهُ ما كان يأخذهُ منَ البُرحاءِ، حتى إنه لَيتحدَّرُ منهُ من العرَق مثل الـجُمان -وهو في يومٍ شاتٍ- من ثِقَلِ القولِ الذي أنزل عليهِ. قالت: فسُرِّيَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ وهو يضحكُ، فكانت أوَّل كلمةٍ تكلمَ بها أن قال: «يا عائشةُ، أمّا الله فقد برَّأَكِ». قالت: فقالت أمي لي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمدُ إلاّ الله. قالت: وأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ...﴾ العشرَ الآيات. ثم أنزلَ الله هذا في براءتي. قال أبوبكرٍ الصدِّيقُ -وكانَ يُنفقُ على مِسطحِ بن أثاثةَ لقرابتِه منهُ وفقره-: والله لا أنفقُ على مسطح شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشة ما قال. فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إلى قولِه: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. قال أبوبكر الصدِّيق: بلى، والله، إني لأحِبُّ أن يغفرَ الله لي. فرَجع إلى مسطحِ النفقةَ التي كان يُنفقُ عليه قال: والله لا أنزعها منه أبداً. قالت عائشة: وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ سألَ زينبَ بنت جَحشٍ عن أمري، فقال لزينبَ: «ماذا علمتِ أو رأيت؟» فقالت: يا رسولَ الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمتُ إلا خيراً. قالت عائشة: وهيَ التي كانت تُساميني من أزواج النبيِّ صلى الله عليهِ، فعصَمَها الله بالورع. قالت: وطَفقَت أختُها حمنةُ تحاربُ لها، فهلكتْ فيمن هلك، قال ابن شهاب: فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرَّهْط. ثم قال عروة: قالت عائشة: والله إنَّ الرجُل الذي قيل له ما قيل ليقول: سُبحانَ الله، فوالذي نفسي بيدِه ما كشفتُ من كَنَفِ أنثى قطّ. قالت: ثمَّ قُتل بعدَ ذلكَ في سبيل الله.





٣٩٩١- نا عبدُالله بن محمدٍ قال: أملى عليَّ هشامُ بن يوسفَ من حفظهِ قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ قال: قال لي الوليدُ بن عبدِالملك: أبلغَك أنَّ علياً كان فيمن قذفَ عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرني رجلان من قومكَ -أبو سلمةَ بن عبدالرحمنِ وأبوبكرِ بن عبدالرحمنِ بن الحارث- أن عائشة قالت لهما: كان عليٌّ مسلِّماً في شأنها، فراجعوه فلم يرجع وقال: مسلِّماً بلا شك فيه، وعليه وكان في أصل العتيقِ كذلك.

٣٩٩٢- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعَوانةَ عن حُصينٍ عن أبي وائلٍ قال حدثني مسروق بن الأجدع قال حدثتني أمُّ رُومانَ -وهي أمُّ عائشة- قالت: بَينا أنا قاعدة أنا وعائشة إذ وَلجت امرأةٌ من الأنصار فقالت: فَعلَ الله بفلانٍ وفَعل. فقالت أمُّ رومان: وما ذاك؟ قالت: ابني فيمَن حدَّثَ الحديث. قالت: وما ذاك؟ قالت: كذا وكذا. قالت عائشة: سمعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قالت: نعم. قالت: وأبوبكر؟ قالت: نعم. فخرَّت مَغشيّاً عليها، فما أفاقت إلاّ وعليها حُمّى بنافض، فطرَحتُ عليها ثيابها فغطّيتها. فجاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «ما شأنُ هذه؟» قلتُ: يارسولَ الله، أخذتها الحمى بنافض. قال: «فلعلَّ في حديثٍ تحدِّثَ؟» قالت: نعم. فقعدَت عائشة فقالت: والله لئن حَلفتُ لا تُصدِّقونني، ولئن قُلتُ لا تعذرونني، مَثلي ومَثلكم كيعقوبَ وبنيه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾. قالت فانصرفَ ولم يقلْ شيئاً. فأنزل الله عزَّ وجلَّ عُذرَها. قالت: بحمدالله لا بحمد أحدٍ ولا بحمدِك.

٣٩٩٣- حدثنا يحيى قال نا وكيعٌ عن نافع بن عمرَ عن ابن أبي مُليكةَ عن عائشةَ كانت تقرأ: ﴿إِذْ تَلِقُونَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ وتقول: الوَلقُ: الكذِب. قال ابن أبي مُليكةَ: وكانت أعلَم من غيرها بذلك؛ لأنه نزَل فيها.

٣٩٩٤- نا عثمانُ بن أبي شيبة قال نا عبدةُ عن هشام عن أبيه ذهبتُ أسبُّ حسّانَ عندَ عائشةَ فقالت: لا تَسُبَّهُ، فإنه كان يُنافح عن رسولِ الله صلى الله عليهِ. وقالت عائشة: استأذنَ النبي صلى الله عليهِ في هجاء المشركين، قال: «كيف بنسَبي؟» قال: لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعرةُ من العَجين.

وقال محمد بن عقبةَ نا عثمانُ بن فرقدٍ قال سمعت هشاماً عن أبيهِ قال: سببتُ حسّانَ، وكان ممن كثَّرَ عليها.

٣٩٩٥- حدثنا بشرُ بن خالدٍ قال أنا محمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ عن أبي الضُّحى عن مسروقٍ قال: دخلنا على عائشة، وعندها حسّانُ بن ثابتٍ يُنشِدُها شعراً يُشَبِّبُ بأبياتٍ له:

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبحُ غرثى من لحومِ الغوافلِ

فقالت لهُ عائشة: لكنّك لستَ كذلك. قال مَسروقٌ: فقلتُ لها: لِمَ تأذنين له أن يَدخلَ عليكِ وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ قالت: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العمى. فقالت له: إنه كان يُنافحُ -أو يُهاجي- عن رسولِ الله صلى الله عليهِ.

بَابُ غَزْوَةِ الحُدَيبية

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

٣٩٩٦- نا خالدُ بن مَخلد قال نا سُليمانُ بن بلال قال حدثني صالحُ بن كيسانَ عن عُبيدالله بن عبدالله عن زيدِ بن خالدٍ قال: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ عام الحُديبية فأصابنا مطرٌ ذاتَ ليلة فصلى لنا رسولُ الله صلى الله عليهِ الصبحَ، ثمَّ أقبلَ علينا فقال: «أتدرونَ ماذا قال ربُّكم؟» قلنا: الله ورسولهُ أعلم، فقال: «قال الله: أصبحَ من عبادي مؤمنٌ بي وكافر بي. فأما من قال: مُطرنا برحمة الله وبرزقِ الله وبفضل الله فهو مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب، وأما من قال: مُطرنا بنجم كذا فهو مؤمنٌ بالكوكب كافرٌ بي».

٣٩٩٧- نا هُدبةُ بن خالد قال نا همامٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً أخبره قال: اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ أربعَ عُمر كُلهنَّ في ذي القعدة، إلاّ التي كانت مع حجته عمرةً من الحُديبية في ذي القعدة، وعمرةً من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرةً من الجعرانة حيث قسم غنائم حُنين في ذي القعدة، وعمرة مع حَجَّتهِ.

٣٩٩٨- نا سعيدُ بن الربيع قال نا عليُّ بن المبارك عن يحيى عن عبدالله بن أبي قتادة أنَّ أباهُ حدَّثه قال: انطلَقنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ عام الحُديبية، فأحرمَ أصحابهُ ولم أُحرم.

٤٣٩٩- نا عُبيدُالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاقَ عن البراء قال: تُعدُّون أنتمُ الفتحَ فتحَ مكة، وقد كان فتحُ مكةَ فتحاً، ونحن نعدُّ الفتحَ بيعةَ الرِّضوان يومَ الحُدَيبيةِ: كنّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ أربعَ عشرةَ مئة، والحديبيةُ بئرٌ، فنزحناها فلم نترُكْ فيها قَطرةً، فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليهِ، فأتاها فجلسَ على شفيرها ثُمَّ دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مَضمضَ ودعا، ثم صبَّهُ فيها، فتركناها غيرَ بعيد، ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نَحن وركابَنا.



٤٠٠٠- حدثنا فضلُ بن يعقوبَ قال نا الحسنُ بن محمدِ بن أعينَ أبوعليٍّ الحرّانيُّ قال نا زُهيرٌ قال نا أبوإسحاقَ قال أنبأنا البراءُ بن عازبٍ أنهم كانوا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ يومَ الـحُدَيبيةِ ألفاً وأربع مئةٍ أو أكثرَ، فنزلوا على بئرٍ فنزحوها، فأتوا رسولَ الله صلى الله عليهِ، فأتى البئرَ وقعدَ على شَفيرها ثم قال: «ائتوني بدَلو من مائها»، فأتِي به، فبصقَ فدَعا، ثم قال: «دعوها ساعةً». فأرَوَوا أنفُسَهم وركابهم حتى ارتحلوا.

٤٠٠١- نا يوسفُ بن عيسى قال نا ابن فُضَيل قال نا حصينٌ عن سالمٍ عن جابرٍ قال: عَطِشَ الناسُ يومَ الـحُديبية، ورسولُ الله صلى الله عليهِ بينَ يدَيهِ رَكوةٌ، فتوضَّأ منها، ثمَّ أقبلَ الناسُ نحوهُ، قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما لَـكم؟» قالوا: يا رسولَ الله، ليس عندنا ماءٌ نتوضَّأ به، ولا نشرب إلاّ ما في رَكوتك. قال: فوضعَ النبيُّ صلى الله عليهِ يدَه في الرَّكوةِ، فجعلَ الماء يَفورُ من بينِ أصابعهِ كأمثالِ العُيون، قال: فشربنا وتوضأنا. فقلت: لجابرٍ كم كنتم؟ قال: لو كنّا مئة ألفٍ لكفانا، كنّا خمسَ عشرة مئة.

٤٠٠٢- حدثنا الصّلتُ بن محمدٍ قال نا يزيدُ بن زُرَيع عن سعيدٍ عن قَتادةَ: قلت لسعيدِ بن المسيَّب: بلغني أن جابرَ بن عبدالله كان يقول: كانوا أربعَ عشرة مئة، فقال لي سعيد: حدثني جابر كانوا خمسَ عشرةَ الذين بايعوا النبيَّ صلى الله عليهِ يومَ الحديبية. تابعهُ أبوداود، قال نا قرَّة عن قَتادة.

٤٠٠٣- نا عليٌّ قال نا سفيانُ قال نا عمرٌو قال سمعت جابرَ بن عبدِالله قال: قال لنا رسولُ الله صلى الله عليهِ يوم الـحُديبية: «أنتم خيرُ أهلِ الأرض». وكنّا ألفاً وأربعَ مئة. ولو كنتُ أبصرُ اليوم لأريتكم مكانَ الشجرة. تابعهُ الأعمش: سمع سالـماً سمع جابراً ألفاً وأربع مئة.

٤٠٠٤- وقال عُبيدُالله بن معاذٍ نا أبي قال نا شعبة عن عمَرو بن مُرَّة قال حدثني عبدُالله بن أبي أوفى قال: كان أصحابُ الشجرةِ ألفاً وثلاث مئةٍ، وكانت أسلم ثُمنَ المهاجرين. تابعه محمدُ بن بشار قال نا أبوداود قال نا شعبة.

٤٠٠٥- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا عيسى عن إسماعيلَ عن قيسٍ أنه سمعَ مِرداساً الأسلمي يقولُ، وكان من أصحابِ الشجرة: يُقبَضُ الصالحونَ الأول فالأول، وتبقى حُفالة كحفالة التمر والشعير، لايبالي الله بهم شيئاً.



٤٠٠٦- نا علي بن عبدالله قال نا سفيانُ عن الزُّهريّ عن عروةَ عن مروان والمسورِ بن مخرمةَ قالا: خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ عام الـحُديبية في بضعَ عشرةَ مئة من أصحابه، فلما كان بذي الـحُليفةِ قلَدَ الهديَ وأشعرَ وأحرمَ منها، لا أحصي كم سمعته من سفيانَ، حتى سمعته يقول: لا أحفظ منَ الزُّهريِّ الإشعار والتقليد، فلا أدري يعني موضع الإشعار والتقليد، أو الحديثَ كله.

٤٠٠٧- حدثنا الحسنُ بن خَلَفٍ قال نا إسحاقُ بن يوسفَ عن أبي بشرٍ ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبدُالرحمن بن أبي ليلى: عن كعب بن عُجرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رآه وقملهُ تَسقط على وجههِ، فقال: «أتؤذيكَ هوامُّك؟» قال: نعم. فأمرهَ رسول الله صلى الله عليهِ أن يَحلق وهوَ بالـحُديبية، لم يتبين لهم أنهم يَحِلُّون بها، وهم على طمَع أن يَدخلوا مكة، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ الفديةَ، فأمرهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يُطعمَ فرقاً بين ستةِ مَساكينَ، أو يُهديَ شاةً، أو يصومَ ثلاثةَ أيام.

٤٠٠٨- نا إسماعيلُ بن عبدِالله قال: حدثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبيهِ قال: خرجتُ مع عمرَ ابن الخطاب إلى السوق، فلَحقَت عمرَ امرأةٌ شابَّة فقالت: يا أميرَ المؤمنين، هلك زوجي وترك صبيةً صغاراً، والله ما يُنضجون كراعاً ولا لهم زرعٌ ولا ضَرع، وخشيتُ أن تأكلهم الضَّبُع، وأنا بنت خُفاف بن إيماءَ الغفاريّ، وقد شهدَ أبي الحدَيبية مع رسولِ الله صلى الله عليهِ. فوقفَ معها عمرُ ولم يَمضِ، ثم قال: مَرحباً بنسب قريب. ثم انصرف إلى بعيرٍ ظَهيرٍ كان مربوطاً في الدار فحملَ عليه غرارتين ملأهما طعاماً، وحَمل بينهما نفقةً وثياباً، ثم ناولها بخطامهِ ثم قال: اقتاديهِ، فلن يفنى حتى يأتيَكم الله بخير. فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أكثرت لها، فقال عمر: ثكِلتكَ أُمُّك، والله إني لأرى أبا هذهِ وأخاها قد حاصرا حِصناً زماناً فافتتحاهُ، ثمَّ أصبحنا نَستفِي سهمانَهما فيه.

٤٠٠٩- حدثنا محمدُ بن رافعٍ قال نا شَبابةُ بن سَوّار أبوعمرو الفَزاريُّ قال نا شعبةُ عن قتادة عن سعيدِ ابن المسيبِ عن أبيه قال: لقد رأيت الشجرةَ، ثمَّ أتيتها بعدُ فلم أعرفها.

٤٠١٠- نا محمودٌ قال نا عُبيدُ الله عن إسرائيل عن طارقِ بن عبدالرحمن قال: انطلقتُ حاجّاً فمرَرتُ بقومٍ يصلُّون، قلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذهِ الشجرة حيثُ بايعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ



بيعةَ الرِّضوان. فأتيت سعيد بن المسيَّب فأخبرته، فقال: حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليهِ تحت الشجرة، قال: فلما خَرجنا من العام المقبل أنسِيناها فلم نقدر عليها. فقال سعيد: إن أصحاب محمدٍ لم يَعلموها، وعلمتموها أنتم؟ فأنتم أعلم!.

٤٠١١- نا موسى قال نا أبوعَوانةَ قال نا طارقٌ عن سعيد بن المسيَّب عن أبيهِ أنه كان ممن بايع تحت الشجرة، فرجَعنا إليها العام المقبل فَعمِيَت علينا.

٤٠١٢- نا قَبيصةُ قال نا سفيانُ عن طارق ذُكرت عند سعيد بن المسيَّب الشجرةُ فضَحِك فقال: أخبرني أبي وكان شَهِدها.

٤٠١٣- نا آدمُ بن أبي إياس قال نا شعبةُ عن عمرو بن مُرَّةَ قال: سمعت عبدالله بن أبي أوفى، وكان من أصحاب الشجرة، قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ إذا أتاه قومٌ بصدقةٍ قال: «اللهمَّ، صلِّ عليهم»، فأتاه أبي بصدقتهِ، فقال: «اللهم، صلِّ على آل أبي أوفى».

٤٠١٤- نا إسماعيلُ عن أخيهِ عن سليمانَ عن عمرو بن يحيى عن عبَّادِ بن تميم قال: لـمَّا كان يومُ الحرَّةِ -والناسُ يُبايعونَ لعبدِالله بن حنظلةَ- فقال ابن زيدٍ: على ما يبايعُ ابن حَنظلةَ الناسَ؟ قيل له: على الموت. قال: لا أبايعُ على ذلك أحداً بعد رسول الله صلى الله عليهِ. وكان شَهِدَ معه الـحُديبية.



٤٠١٥- نا يحيى بن يعلى المحاربيُّ قال حدثني أبي قال نا إياسُ بن سلمةَ بن الأكوع قال حدثني أبي وكان من أصحاب الشجرة قال: كنا نُصلّي مع النبيِّ صلى الله عليهِ الجمعةَ ثم ننصرفُ وليس للحيطان ظِل نستَظلُّ فيه.

٤٠١٦ نا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال نا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ قال: قلتُ لسَلمةَ بن الأكوَعِ: على أيِّ شيء بايعتُم رسولَ الله صلى الله عليهِ يوم الحدَيبيةِ؟ قال: على الموت.

٤٠١٧- حدثنا أحمدُ بن إشكاب قال نا محمدُ بن فُضيلٍ عن العَلاء بن المسيَّب عن أبيهِ قال: لقيت البراء بن عازب فقلت: طوبى لك، صحبت رسولَ الله صلى الله عليهِ وبايعته تحت الشجرة فقال: يا ابن أخي، إنكَ لا تدري ما أحدثنا بعدَه.

٤٠١٨- حدثنا إسحاقُ قال نا يحيى بن صالحٍ قال نا مُعاوية -هو ابن سَلام- عن يحيى عن أبي قِلابةَ: أن ثابتَ بن الضحَّاك أخبرهُ أنه بايعَ النبيَّ صلى الله عليهِ تحتَ الشجرة.

٤٠١٩- حدثنا أحمدُ بن إسحاقَ قال نا عثمانُ بن عمرَ قال أنا شعبةُ عن قَتادةَ: عن أنس بن مالك ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قال: الحديبية. قال أصحابه: هنيئاً مَريئاً، فما لنا؟ فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾. قال شعبةُ: فقَدِمتُ الكوفة فحدَّثتُ بهذا كلهِ عن قتادةَ، ثمَّ رَجعتُ فذكرتُ له، فقال: أما: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ فعن أنس، وأما: هنيئاً مريئاً، فعن عِكرمة.

٤٠٢٠- حدثنا عبدُالله بن محمد قال نا أبوعامر قال نا إسرائيلُ عن مَجزأَةَ بن زاهر الأسلميِّ عن أبيه -وكان ممن شَهد الشجرة- قال: إني لأوقدُ تحتَ القدور بلحوم الـحُمر، إذ نادَى مُنادي رسولِ الله صلى الله عليهِ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ يَنهاكم عن لحومِ الحمر.

٤٠٢١- وعن مَجزأة عن رجلٍ منهم من أصحابِ الشجرةِ اسمهُ أُهبانُ بن أوسٍ، وكان اشتكى ركبتَه، فكان إذا سجدَ جعلَ تحت ركبتهِ وسادة.

٤٠٢٢- حدثنا محمدُ بن بشَّار قال نا ابن أبي عديّ عن شعبةَ عن يحيى بن سعيدٍ عن بُشَير بن يَسارٍ عن سُويد بن النُّعمان وكان من أصحاب الشجرة كان النبيُّ صلى الله عليهِ وأصحابه أُتوا بسويقٍ فلاكوه. تابعه معاذٌ عن شعبةَ.

٤٠٢٣- حدثنا محمدُ بن حاتم بن بَزيعٍ قال نا شاذانُ عن شعبةَ عن أبي جَمرةَ سألت عائذ بن عمرو، وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ من أصحاب الشجرة: هل يُنقَضُ الوِترُ؟ قال: إذا أوترتَ من أوَّله فلا توترْ من آخرِه.

٤٠٢٤- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن زيدِ بن أسلم عن أبيه: أن رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يسيرُ في بعض أسفارهِ -وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً- فسألهُ عمر عن شيء فلم يُجبه رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثمَّ سأله فلم يجبهُ، ثم سألَهُ فلم يجبْه. وقال عمر: ثَكِلتْك أُمُّك عمر، نَزَّرت رسولَ الله صلى الله عليهِ ثلاثَ مرّاتٍ كلُّ ذلك لا يجيبك. قال عمرُ: فحرَّكت بعيري ثمَّ تقدَّمتُ أمامَ المسلمين، وخشيتُ أن ينزلَ فيَّ قرآن. فما نشبتُ أن سمعتُ صارخاً يصرخُ بي، قال: فقلت: لقد خَشيت أن يكونَ قد نزل فيَّ قرآن. وجئت رسولَ الله صلى الله عليهِ فسلمت. فقال: لقد أنزلَتْ عليَّ الليلة سورة هي أحبُّ إليَّ مما طَلَعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.



٤٠٢٥- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا سفيان قال سمعت الزُّهريَّ حدَّث هذا الحديث حفظتُ بعضه، وثبَّتني معمرٌ عن عروة بن الزُّبير عن المِسوَر بن مَخرمةَ ومروان بن الحكم -يزيد أحدهما على صاحبهِ- قالا: خرج النبيُّ صلى الله عليهِ عام الحديبية في بضعَ عشرةَ مئة من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ. فلما أتى ذا الحُليفة قلَّد الهدْي وأشعرَه، وأحرَمَ منها بعمرةٍ، وبَعث عيناً لهُ من خُزاعةَ. وسار النبيُّ صلى الله عليهِ حتى كان بغدير الأشطاط أتاهُ عينهُ قال: إن قريشاً جمعوا لك جموعاً، وقد جمعوا لكَ الأحابيش، وهم مُقاتِلوكَ وصادُّوك عن البيت ومانعوك. فقال: «أشيروا أيُّها الناسُ عليَّ أترَونَ أن أميل إلى عيالهم وذراريِّ هؤلاء الذين يريدونَ أن يصدُّونا عن البيت، فإن يأتونا كان الله قد قطعَ عيناً من المشركين، وإلا تركناهم مَحروبين». قال أبوبكر: يا رسول الله، خرجتَ عامداً لهذا البيت، لا نريدُ قتل أحدٍ ولا حربَ أحد، فتوجهْ له، فمن صدَّنا عنه قاتلناه. قال: «امْضوا على اسم الله».

٤٠٢٦- حدثنا إسحاقُ قال أنا يعقوبُ قال حدثني ابن أخي ابن شهابٍ عن عمهِ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أنه سمعَ مروانَ بن الحكم والمسوَر بن مَخرمةَ يُخبران خبراً من خبرِ رسولِ الله صلى الله عليهِ في عمرةِ الـحُديبية، فكان فيما أخبرني عروةُ عنهما أنه لـمَّا كاتبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ سُهيلَ بن عمرو يومَ الـحُديبية على قضيةِ المدَّة، وكان فيما اشترطَ سُهيل بن عمرو أنه لا يأتيكَ منّا أحدٌ وإن كان على دينكَ إلا رَدَدتهُ إلينا وخلَّيتَ بيننا وبينه. وأبى سهيلٌ أن يُقاضيَ رسولَ الله صلى الله عليهِ إلاّ على ذلك، فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا فتكلموا فيه، فلما أبى سهيل أن يقاضي رسول الله صلى الله عليهِ إلا على ذلك كاتبهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فردَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ أباجَندلَ بن سُهيل يومئذٍ إلى أبيه سهيلِ بن عمرو. ولم يأتِ رسولَ الله صلى الله عليهِ أحدٌ من الرّجال إلاّ ردَّهُ في تلكَ المدَّة وإن كان مسلماً. وجاءَتِ المؤمناتُ مُهاجراتٍ، فكانت أمُّ كلثومٍ بنتُ عُقبة بن أبي مُعيط ممن خرجَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ وهي عاتق، فجاء أهلُها يَسألون رسولَ الله صلى الله عليهِ أن يُرجعَها إليهم، حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل.

٤٠٢٧- قال ابن شهاب: وأخبرني عروةُ أنَّ عائشة زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ قالت: إن رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يمتحنُ مَن هاجرَ من المؤمناتِ بهذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾.

وعن عمه قال: بَلغني حينَ أمر الله رسولَهُ صلى الله عليهِ أن يَرُدَّ إلى المشركينَ ما أنفقوا على مَن هاجرَ من أزواجهم، وبلغَنا أنَّ أبابَصيرٍ.. فذكرهُ بطولِهِ.

٤٠٢٨- نا قُتيبةُ عن مالكٍ عن نافعٍ: أنَّ عبدَالله حين خرجَ معتمراً في الفتنة، فقال: إن صُدِدتُ عن البيت صنَعنا كما صَنعنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ، فأهلَّ بعُمرةٍ من أجل أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان أهلَّ بعُمرة عامَ الـحُديبيةِ.

٤٠٢٩- نا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن عُبيدالله عن نافع: عن ابن عمرَ أنه أهلَّ، وقال: إن حيلَ بيني وبينه لفعلت كما فعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ، حين حالتْ كفّارُ قريش بينَه، وتلا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

٤٠٣٠- نا عبدُ الله بن محمد بن أسماءَ قال نا جويريةُ عن نافعٍ أن عبيدَالله بن عبدالله وسالمَ بن عبدِالله أخبراهُ أنهما كَلَّما عبدَالله بن عمرَ... ح. ونا موسى بن إسماعيلَ قال نا جُويريةُ عن نافع: أن بعض بني عبدالله قال له: لو أقمتَ العامَ، فإني أخافُ أن لا تصلَ إلى البيت. قال: خرجنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فحال كفّار قريشٍ دُونَ البيت، فنحر النبيُّ صلى الله عليهِ هَداياه وحَلقَ وقَصَّرَ أصحابه: أُشهِدكم أني أوجبتُ عمرةً فإن خُلِّيَ بيني وبينَ البيت طُفتُ، وإن حيلَ بيني وبين البيت صنعتُ كما صنعَ النبيُّ صلى الله عليهِ. فسارَ ساعةً ثم قال: ما أرى شأنهما إلاّ واحداً، أُشهِدكم أني قد أوجَبت حَجةً مع عمرتي. فطاف طوافاً واحداً وسَعياً واحداً حتى حلَّ منهما جميعاً.

٤٠٣١- حدثنا شجاعُ بن الوليد سَمعَ النَّضر بن محمدٍ قال نا صخرٌ عن نافعٍ قال: إنَّ الناسَ يتحدَّثون أنَّ ابن عمر أسلم قبلَ عمر، وليس كذلك، ولكنْ عمرُ يومَ الـحُديبيةِ أرسلَ عبدَالله إلى فرسٍ له عند رجلٍ من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه -ورسولُ الله صلى الله عليهِ يُبايعُ عندَ الشجرةِ، وعمرُ لا يدري بذلك- فبايعهُ عبدُالله، ثمَّ ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمرَ، وعمرُ يستلئِمُ للقتال، فأخبره أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ يُبايع تحتَ الشجرة، قال: فانطلق فذهب معه حتى بايع رسولَ الله صلى الله عليهِ، فهيَ التي يتحدَّثُ الناسُ أن ابن عمرَ أسلمَ قبلَ عمرَ.

٤٠٣٢- وقال هِشامُ بن عمارٍ نا الوليدُ بن مسلم قال نا عمرُ بن محمدٍ العُمريُّ قال أخبرني نافعٌ عن ابن عمر: أنَّ الناسَ كانوا مع النبيِّ صلى الله عليهِ يومَ الـحُديبية تفرَّقوا في ظِلالِ الشجر،



فإذا الناس مُحدِقون بالنبيِّ صلى الله عليه، فقال: يا عبدَالله، انظرْ ما شأن الناس قالَ: أحدَقوا برسولِ الله صلى الله عليهِ، فوجدَهُم يُبايعونَ فبايعَ ثم رجعَ إلى عمرَ فخرَج فبايع.

٤٠٣٣- نا ابن نُمَير قال نا يعلى قال نا إسماعيلُ قال سمعت عبدَ الله بن أبي أوفى: كنّا مع النبيِّ صلى الله عليهِ حينَ اعتمرَ فطافَ فطفنا معه، وصلَّى وصلَّينا معه، وسَعى بينَ الصفا والمروةِ، فكنا نستُرُهُ من أهل مكةَ لا يُصيبه أحدٌ بشيء.

٤٠٣٤- حدثنا الحسنُ بن إسحاق قال نا محمدُ بن سابقٍ قال نا مالك بن مِغوَل قال: سمعت أبا حَصين قال: قال أبو وائل: لـمَّا قدمَ سهلُ بن حُنيفٍ من صفين أتيناهُ نستخبِره، فقال: اتهموا الرأيَ، فلقد رأيتُني يوم أبي جَندل ولو أستطيع أن أرُدَّ على رسولِ الله صلى الله عليهِ أمرَه لردَدت، والله ورسوله أعلم، وما وَضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمرٍ يُفظِعُنا، إلاَّ أسهل بنا إلى أمرٍ نَعرِفه، قبل هذا الأمر: ما نَسُدُّ منها خصماً إلا انفجر علينا خُصمٌ ما ندري كيف نأتي له.

٤٠٣٥- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيوب عن مُجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب ابن عجرةَ قال: أتى عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ زمنَ الحديبية والقملُ يتناثرُ على وجهي، قال: «أتؤذيكَ هوامُّ رأسِك؟» قلت: نعم. قال: «فاحلق وصم ثلاثة أيام، أو أطعِم ستة مَساكينَ، أو انسُك نسيكةً». قال أيوب: لا أدري بأي هذا بدأ.

٤٠٣٦- حدثنا محمدُ بن هشام أبوعبدالله قال نا هُشَيم عن أبي بِشر عن مجاهدٍ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن كعبِ بن عجرةَ قال: كنّا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ بالحديبية ونحن محرمون، وقد حَصَرنا المشركون. قال: وكانت لي وفرة، فجعلت الهوام تسّاقط على وجهي، فمر بي النبي صلى الله عليهِ، فقال: «أتؤذيكَ هوامُّ رأسك؟» قلت: نعم. قال: وأنزلتْ هذهِ الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾.

قِصَّةُ عُكل وعُرينة

٤٠٣٧- حدثنا عبدُ الأعلى بن حماد قال نا يزيدُ بن زُرَيع قال نا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً حدَّثهم أنَّ ناساً من عُكل وعُرينةَ قدِموا المدينةَ على النبيِّ صلى الله عليهِ وتكلموا بالإسلام، فقالوا: يا نبيَّ الله، إنا كنا أهلَ ضَرع ولم نكن أهلَ ريف، واستوخَموا المدينةَ. فأمرَهم رسول الله صلى الله

عليهِ بذَودٍ وراعٍ، وأمرَهم أن يَخرجوا فيه فيشربُوا من ألبانها وأبوالها. فانطلقوا، حتى إذا كانوا ناحيةَ الـحَرَّةِ كفَروا بعدَ إسلامهم، وقتلوا راعيَ النبيِّ صلى الله عليهِ، واستاقوا الذودَ، فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ، فبعثَ الطلبَ في آثارهم، فأمرَ بهم فسمَّروا أعينهم، وقطعوا أيديَهم، وتركوا في ناحيةِ الحرَّةِ حتى ماتوا على حالهم.

قال قتادة: وبلغَنا أن النبيَّ صلى الله عليهِ بعدَ ذلك يَحثُّ على الصدقةِ، وينهى عن الـمُثلةِ.

غَزْوَةُ ذِي قَرَد

وهي الغزوةُ التي أغاروا على لِقاحِ النبيِّ صلى الله عليهِ قبلَ خَيبر بثلاث.

٤٠٣٨- نا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال نا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ قال سمعتُ سلمةَ بن الأكوعِ يقول: خرجتُ قبلَ أن يُؤذَّنَ بالأولى، وكانت لِقاحُ النبيِّ صلى الله عليهِ تَرعى بذي قَرَدٍ. قال: فلقيني غلامٌ لعبدِالرحمن بن عوفٍ فقال: أُخذَت لقاحُ رسولِ الله صلى الله عليهِ. قلتُ: من أخذها؟ قال: غطفَان. قال: فصرختُ بثلاث صرخاتٍ: يا صَباحاه. قال: فأسمعتُ ما بين لابتيِ المدينة. ثم اندفعتُ على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يَستقونَ من الماء، فجعلت أرميهم بنبلي -وكنتُ رامياً- وأقول: أنا ابن الأكوع، اليومُ يومُ الرُّضَّع. وأرتجز حتى استنقذت اللّقاح منهم، واستلبت منهم ثلاثين بُردةً. قال: وجاء النبي صلى الله عليهِ والناسُ، فقلت: يا نبيَّ الله، قد حَميتُ القومَ الماء وهم عطاش، فابعث إليهمُ الساعة. فقال: «يا ابن الأكوع، مَلكتَ فأسجِحْ». قال: ثم رجَعنا، ويُردِفني رسولُ الله صلى الله عليهِ على ناقتهِ حتى دخَلنا المدينة. وقال شعبةُ وأبانُ وحمادٌ عن قتادةَ: من عرينةَ. وقال يحيى بن أبي كثيرٍ وأيوبُ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ: قدمَ نفرٌ من عكلٍ.

٤٠٣٩- حدثنا محمدُ بن عبدِالرحيم قال نا حفصُ بن عمرَ أبوعمر الحوضيُّ قال نا حمادُ بن زيد قال نا أيوبُ والحجاج الصوافُ قالا حدثني أبورجاء مولى أبي قِلابة -وكان معه بالشام- أن عمرَ بن عبدِالعزيز استشارَ الناس يوماً فقال: ما تقولون في هذه القسامةِ؟ فقالوا: حقٌّ، قضى بها رسول الله صلى الله عليهِ، وقضت بها الخلفاء قبلك. قال: وأبوقِلابة خلفَ سريَرِه: فقال عنبسة بن سعيدٍ: فأينَ حديث أنسٍ في العُرنيين؟ قال أبوقلابةَ: إيّاي حدَّثهُ أنسُ بن مالك. قال عبدُالعزيز ابن صُهيب عن أنس: من عُرينة. وقال أبوقلابة عن أنس: من عكلٍ.. ذكر القصة.



غَزْوَةُ خَيبَرَ

٤٠٤٠- نا عبدُالله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن بُشيرِ بن يَسارٍ أنَّ سُويدَ بن النعمان أخبرهُ: أنهُ خرجَ مع النبيِّ صلى الله عليهِ عامَ خَيبرَ حتى إذا كنّا بالصَّهباء -وهي من أدنى خيبر- صلَّى العصرَ، ثم دَعا بالأزوادِ فلم يُؤتَ إلاّ بالسَّويق، فأمرَ به فثُرِّي، فأكلَ وأكلنا، ثمَّ قام إلى المغربِ فمضمضَ ومضمَضنا، ثمَّ صلَّى ولم يَتوضَّأ.

٤٠٤١- نا عبدُالله بن مَسلمةَ قال نا حاتمُ بن إسماعيلَ عن يَزيدَ بن أبي عُبيدٍ عن سَلمةَ بن الأكوع قال: خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ إلى خيبرَ، فسرنا ليلاً، فقال رجلٌ من القوم لعامرٍ: يا عامر، ألا تُسمِعُنا من هُنيهاتِك؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعراً، فنزلَ يَحدو بالقَوم يقول:

اللهمَّ، لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينا

فاغفرْ فِداءً لك ما اتقينا ... وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقينا

وأَلقينْ سَكِينةً علينا ... إنّا إذا صيحَ بنا أتينا

وبالصيّاح عَوّلوا علينا

فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مَن هذا السائق؟» قالوا: عامرُ بن الأكْوع، قال: «يرحمُهُ الله». قال رجلٌ من القوم: وَجبَت يا نبيَّ الله، لولا أمتعْتَنا به. فأتينا خيبرَ فحاصرناهم. حتى أصابتنا مخمصةٌ شديدة. ثم إنَّ الله فتحها عليهم. فلما أمسى الناسُ مساء اليوم الذي فُتحتْ عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما هذهِ النيرانُ؟ على أي شيء تُوقِدون؟» قالوا: على لحم، قال: «على أيِّ لحم؟» قالوا: لحمُ حُمُر الإنسيةِ. قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اهريقوها واكسروها». فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أو نهريقها ونغسلها. قال: «أو ذاك». فلما تَصافَّ القومُ كان سيفُ عامرٍ قصيراً، فتناوَل به ساقَ يهودي ليضربَه، ويرجعُ ذبابُ سَيفه فأصابَ عينَ رُكبة عامر فمات منه. قال: فلما قفلوا قال سلمةُ: رآني رسولُ الله صلى الله عليهِ وهو آخذ يدي. قال: «مالكَ؟» قلتُ له: فداك أبي وأمي، زعموا أن عامراً حَبط عمله. قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «كذَب من قاله، وإنَّ لهُ أجرَين -وجمع بين إصبعيهِ- إنه لجَاهَدَ مجَاهدَ، قلَّ عربيٌّ مشى بها مِثله». نا قتيبةُ قال نا حاتم قال: نشأ بها.

٤٠٤٢- نا عبدُالله بن يوسف قال أنا مالكٌ عن حُميدٍ الطويل عن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أتى خيبرَ ليلاً -وكان إذا أتى قوماً بليل لم يقرَبهم حتى يُصبح- فلما أصبحَ خرجَتِ اليهود بمساحِيهم ومَكاتِلهم، فلما رأوهُ قالوا: محمدٌ والله، محمد والخميس. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «خَرِبَت خيبرُ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قوم فساء صباحُ المنذَرين».

٤٠٤٣- نا صدَقةُ بن الفَضلِ قال أنا ابن عُيينة قال نا أيوبُ عن محمد بن سيرينَ عن أنس بن مالكٍ قال: صَبَّحنا خيبرَ بُكرةً، فخرجَ أهلُها بالمساحي، فلما بَصُروا بالنبيِّ صلى الله عليهِ قالوا: محمدٌ والله، محمدٌ والخميسُ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الله أكبرُ، خَربت خيبرُ، إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صَباحُ المنذَرين». فأصَبنا من لحوم الحمر، فنادَى مُنادي النبيِّ صلى الله عليهِ: إنَّ الله ورسولهُ يَنهيانكم عن لحوم الحمرِ، فإنها رجس.

٤٠٤٤- حدثنا عبدُالله بن عبدِالوهاب قال نا عبدالوهاب قال نا أيوبُ عن محمدٍ عن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ جاءَهُ جاءٍ فقال: أُكلتِ الحمرُ، فسكت. ثم أتى الثانية فقال: أُكلتِ الحمرُ فسكت. ثم أتى الثالثة فقال: أُفنيتِ الحمرُ، فأمر مُنادياً فنادَى في الناس: إنَّ الله ورسولهُ ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية. فأكفِئتِ القُدور، وإنها لتَفور باللحم.

٤٠٤٥- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حماد بن زيد عن ثابتٍ عن أنسٍ قال: صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ الصبحَ قريباً من خَيبرَ بغَلسٍ ثم قال: «الله أكبرُ، خَربت خيبرُ، إنّا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المنذَرين». فخرجوا يَسعون في السِّكك، فقتل النبيُّ صلى الله عليهِ المقاتلة، وسبى الذُّرِّية، وكان في السبي صفيةُ فصارت إلى دِحيةَ الكلبيّ، ثم صارت إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فجعل عِتقها صَداقَها. فقال عبدُالعزيزِ بن صُهيبٍ لثابت: يا أبامحمدٍ، أنت قلت لأنسٍ: ما أصدقها؟ فحرك ثابتٌ رأسَهُ تَصدِيقاً له.

٤٠٤٦- نا آدمُ قال نا شُعبة عن عبدالعزيز بن صُهَيب قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقول: سَبَى النبيُّ صلى الله عليهِ صفيةَ فأعتقها وتزوَّجَها، فقال ثابت لأنسٍ: ما أصدقها؟ قال: أصدَقها نفسَها فأعتقها.

٤٠٤٧- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُ الواحدِ عن عاصم عن أبي عثمانَ عن أبي موسى قال: لـمَّا غَزا رسولُ الله صلى الله عليهِ خيبر -أو قال: لـمَّا توجَّهَ رسولُ الله صلى الله عليهِ- أشرف



الناسُ على وادٍ فرفَعوا أصواتَهم بالتكبير، الله أكبرُ، لا إلهَ إلا الله. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اربَعوا على أنفسِكم، إنكم لا تدعونَ أصمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم». وأنا خَلفَ دابةِ رسول الله صلى الله عليهِ، فسمعني وأنا أقول: لا حَولَ ولا قوةَ إلا بالله. فقال: «يا عبدَالله بن قيس». قلتُ: لبيكَ رسول الله. قال: «ألا أدُلُّكَ على كلمةٍ من كنزِ الجنة؟» قلتُ: بلى، يا رسول الله، فداك أبي وأمي. قال: «لا حَولَ ولا قوةَ إلاّ بالله».

٤٠٤٨- نا قتيبة قال نا يَعقوبُ عن أبي حازم عن سَهل بن سعدٍ الساعديِّ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ التقى هو والمشركونَ فاقتتَلوا، فلما مالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى عسكرِهِ ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسولِ الله صلى الله عليهِ رجلٌ لا يَدَعُ لهم شاذَّة ولا فاذَّة إلا اتبعها يَضربها بسيفِهِ. فقال: ما أجزَأ منّا اليومَ أحدٌ كما أجزَأ فلان، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أما إنه من أهلِ النار». فقال رجلٌ من القوم: أنا صاحبه. قال: فخرَجَ معه كلما وقفَ وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه. قال: فجُرحَ الرجلُ جُرحاً شديداً، فاستعجَلَ الموت، فوضع سيفه بالأرض وذُبابَهُ بين ثَدْيَيْه، ثم تحامَل على سيفِهِ فقتل نفسه، فخرجَ الرجلُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: أشهدُ أنك رسولُ الله. قال: «وما ذاك؟» قال: الرجلُ الذي ذكرتَ آنفاً أنهُ من أهل النار، فأعظمَ الناسُ ذلك، فقلتُ: أنا لكم به، فخرجتُ في طلبِهِ، ثم جُرحَ جُرحاً شديداً فاستعجلَ الموتَ، فوضع نصلَ سيفِهِ في الأرض وذُبابَهُ بين ثدييه، ثم تحاملَ عليهِ فقتل نفسه. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ عند ذلك: «إن الرجُلَ ليعملُ عَمل الجنةِ فيما يَبدو للناس، وهو من أهل النار. وإن الرجل ليعمل عمل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهلِ الجنة».

٤٠٤٩- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّب أن أباهريرة قال: شهِدْنا خيبر فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ لرجُلٍ ممن معهُ يدَّعي الإسلامَ: «هذا من أهل النار». فلما حضرَ القتالُ قاتل الرجلُ أشدَّ القتالِ حتى كثرت بهِ الجراحة. فكادَ بعضُ الناس يرتابُ، فوجد الرجلُ ألم الجراحةِ، فأهوَى بيدِه إلى كنانتهِ فاستخرَج منها أسهُماً فنحرَ بها نفسَه، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين فقالوا: يا رسول الله، صدَّق الله حديثَك، انتحر فلان



فقتل نفسَه. فقال: «قم يا فلانُ، فأذِّنْ أن لا يدخُلَ الجنةَ إلاّ مُؤمن، إن الله يؤيِّدُ الدِّينَ بالرجل الفاجر». تابعهُ مَعمر عنِ الزُّهريّ.

٤٠٥٠- وقال شبيبٌ عن يونس عن ابن شهابٍ قال أخبرني ابنُ المسيبِ وعبدُالرحمن بن عبدِالله بن كعبٍ أن أباهريرة قال: شهدت مع النبي صلى الله عليهِ حنيناً. وقال ابن المبارك عن يونسَ عن الزُّهريِّ عن سعيدٍ عن النبي صلى الله عليهِ. تابعهُ صالح عن الزُّهريّ. وقال الزُّبيديُّ: أخبرني الزهريُّ أن عبدَالرحمن بن كعبٍ أخبره أن عُبيدَالله بن كعبٍ قال: حدثني من شهدَ مع النبيِّ صلى الله عليهِ بخيبرَ. قال الزُّهريُّ وأخبرَني عبيدُالله بن عبدِالله وسعيدٌ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٠٥١- نا المكيُّ بن إبراهيمَ قال نا يزيدُ بن أبي عُبَيد قال: رأيتُ أثرَ ضربةٍ في ساق سَلمةَ فقلت: يا أبامُسلم، ما هذهِ الضربة؟ قال: هذه ضربةٌ أصابَتها يومَ خيبرَ، فقال الناسُ: أُصيبَ سَلمة. فأتيتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فنَفثَ فيه ثلاثَ نَفثاتٍ، فما اشتكيتها حتى الساعة.

٤٠٥٢- نا عبدُالله بن مَسلمةَ قال نا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهلٍ قال: التقى النبيُّ صلى الله عليهِ والمشركون في بعض مَغازيهِ فاقتتلوا، فمال كلٌّ قوم إلى عسكرِهم، وفي المسلمينَ رجلٌ لا يَدعُ من المشركينَ شاذَّةً ولا فاذَّةً إلا اتَّبعها فضرَبها بسيفه، فقيل: يا رسولَ الله، ما أجزأَ أحدٌ ما أجزأَ فلان. فقال: «إنهُ من أهل النار». فقالوا: أيُّنا من أهلِ الجنَّة إن كان هذا من أهلِ النار؟ فقال رجلٌ منَ القوم: لأتبعنَّه، فإذا أسرعَ وأبطأَ كنتُ معه، حتى جُرِحَ فاستعجلَ الموتَ، فوضعَ نِصابَ سيفه بالأرض وذُبابهُ بين ثَديَيه، ثم تحامَل عليه فقتلَ نفسه، فجاء الرجُلُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ الله. فقال: «وما ذاك؟» فأخبره. فقال: «إن الرجلَ ليعملُ بعملِ أهل الجنةِ فيما يبدو للناس وإنهُ من أهل النار. ويعملُ بعملِ أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهلِ الجنة».

٤٠٥٣- نا محمدُ بن سعيدٍ الـخُزاعيُّ قال نا زيادُ بن الرَّبيع عن أبي عمرانَ قال: نظر أنسٌ إلى الناس يومَ الجمعةِ فرأى طيالسةً فقال: «كأنهمُ الساعةَ يهودُ خيبرَ».

٤٠٥٤- نا عبدُالله بن مَسلمةَ قال نا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ عن سَلمة قال: كان علي بن أبي طالبٍ تخلَّفَ عن النبي صلى الله عليهِ في خيبر، وكان رمداً، فقال: أنا أتخلَّفُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ؟



فَلَحِقَ به. فلما بتْنا الليلةَ التي فُتحَت قال: «لأعطِينَّ الرايةَ غداً -أو ليأخُذَنَّ الراية غداً- رجلٌ يُحبُّهُ الله ورسوله يَفتَح اللهُ عليه». فنحنُ نرجوها. فقيل: هذا عليٌّ فأعطاه، ففُتحَ عليه.

٤٠٥٥- نا قُتيبةُ قال نا يعقوبُ بن عبدالرحمن عن أبي حازمٍ قال: أخبرَني سهلُ بن سعدٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال يومَ خيبرَ: «لأُعطينَّ هذهِ الرايةَ غداً رجلاً يَفتحُ الله على يدَيه، يُحبُّ الله ورسولهُ ويحبُّه الله ورسولُه». قال: فبات الناسُ يدوكون لَيلتهم: أيُّهم يُعطاها؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسولِ الله صلى الله عليهِ كلّهم يَرجو أن يُعطاها، فقال: «أينَ عليُّ بن أبي طالب؟» فقالوا: هوَ يا رسولَ الله يشتكي عينَيه. قال: «فأرسلوا إليه» فأُتيَ به، فبصقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في عينيه ودعا له فبرَأ حتى كأنْ لم يكن به وَجعَ، فأعطاهُ الرايةَ. فقال عليٌّ: يا رسولَ الله، أُقاتلُهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: «انفُذْ على رِسلك حتى تنزلَ بساحَتهم، ثمَّ ادعهم إلى الإسلام، وأخبرْهم بما يَجبُ عليهم من حقِّ الله فيه، فوالله لأنْ يَهديَ الله بك رجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن تكون لك حُمرُ النَّعم».

٤٠٥٦- نا عبدُالغفار بن داودَ قال نا يعقوب... ح. وحدثني أحمدُ قال نا ابن وَهبٍ قال حدثني يعقوبُ بن عبدالرحمن الزُّهريُّ عن عمرو مولى المطلب عن أنسِ بن مالكٍ قال: قَدِمنا خيبرَ، فلما فتح الله عليهِ الحصن ذُكر له جمالُ صفيةَ بنت حُيَيٍّ بن أخطبَ، وقد قُتلَ زوجها، وكانت عروساً. فاصطفاها النبيُّ صلى الله عليهِ لنفسه، فخرجَ بها، حتى بلغنا سدَّ الصهباء حَلَّت، فبنى بها رسولُ الله صلى الله عليهِ. ثمَّ صنعَ حَيساً في نِطع صغير، ثم قال: «آذِنْ من حولَكَ»، فكانت تلك وَليمةً على صفية. ثم خَرجنا إلى المدينةِ، فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يُحوِّي لها وراءهُ بِعَباءةٍ، ثمَّ يجلسُ عند بعيره فيَضَعُ ركبتَهُ، وتضعُ صفيةُ رجلَها على ركبتهِ حتى تركبَ.

٤٠٥٧- نا إسماعيلُ قال حدثني أخي عن سُليمانَ عن يحيى عن حُميدٍ الطويل: سمعَ أنسَ بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أقام على صفيةَ بنتِ حُيي بطريق خيبرَ ثلاثة أيامٍ حتى أعرسَ بها، وكان فيمن ضُربَ عليها الحجاب.

٤٠٥٨- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال أنا محمدُ بن جعفرِ بن أبي كثير قال أخبرني حُميدٌ أنه سمعَ أنساً يقول: أقام النبيُّ صلى الله عليهِ بين خيبرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ يُبنى عليهِ بصفيةَ، فدعَوتُ المسلمينَ

إلى وليمته، وما كان فيها من خبزٍ ولا لحم، وما كان فيها إلاّ أن أمرَ بلالاً بالأنطاع فبسطها، فألقى عليها التمرَ والأقطَ والسمنَ، فقال المسلمون: إحدى أمَّهات المؤمنين، أو مَلكتْ يَمينه؟ قالوا: إن حَجبها فهيَ إحدى أمَّهاتِ المؤمنين. وإن لم يَحجُبها فهي مما ملكت يمينهُ. فلما ارتحلَ وَطأَ لها خَلفَه، ومدَّ الحجاب.

٤٠٥٩- نا أبوالوليد قال نا شعبة... ح. وحدثني عبدُالله بن محمدٍ قال نا وَهب قال نا شعبة عن حميدِ ابن هِلال عن عبدالله بن مُغفَّل قال: كنّا محاصري خيبرَ، فرمى إنسان بجرابٍ فيه شحم فنزَوتُ لآخذهُ، فالتفتُّ، فإذا النبيُّ صلى الله عليهِ فاستحيَيت.

٤٠٦٠- حدثني عُبيدُ بن إسماعيل عن أبي أُسامة عن عبيدِالله عن نافع وسالمٍ عن ابن عمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى يومَ خيبرَ عن أكلِ الثُّوم وعن لحوم حمرِ الأهليَّة.

نهى عن أكل الثوم: وهو عن نافعٍ وحدهَ. ولحوم الحمرِ الأهلية: عن سالم.

٤٠٦١- نا يحيى بن قَزَعة قال نا مالك عن ابن شهاب عن عبدالله والحسن ابني محمدِ بن عليّ عن أبيهما عن عليٍّ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عن متعةِ النساء يومَ خيبرَ، وعن أكلِ لحوم حُمر الإنسية.

٤٠٦٢- نا محمدُ بن مُقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا عبيدُالله بن عمرَ عن نافع عن ابن عمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية.

٤٠٦٣- حدثنا إسحاق بن نصر قال نا محمدُ بن عبيد قال نا عبيدُالله عن نافع وسالم عن ابن عمرَ قال: نهى النبي صلى الله عليهِ عن أكل لحوم الحمر الأهلية.

٤٠٦٤- ونا سُليمانُ بن حربٍ قال نا حمَّاد بن زيدٍ عن عمرو عن محمدِ بن علي عن جابر بن عبدالله قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ خيبرَ عن لحوم الـحُمر الأهليةِ، ورَخَّص في الخيل.

٤٠٦٥- نا سعيدُ بن سليمانَ قال نا عبَّادٌ عن الشيباني سمعتُ ابن أبي أوفى: أصابَتنا مَجاعةٌ يوم خيبرَ، فإنَّ القدورَ لتغلي -قال: وبعضُها نَضجت- فجاء مُنادي النبيِّ صلى الله عليهِ: «لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً وأهريقوها». قال ابن أبي أوفى: فتحدثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تُخمَّس. وقال بعضهم: نهى عنها البتَّةَ لأنها كانت تأكلُ العَذِرة.



٤٠٦٦- نا حجَّاج بن منهالٍ قال نا شعبةُ قال أخبرني عَدِيٌّ بن ثابتٍ عن البَراء وعبدِالله بن أبي أوفى: أنهم كانوا مع النبيِّ صلى الله عليهِ فأصابوا حُمراً فاطَّبخوها، فنادَى مُنادي النبيِّ صلى الله عليهِ: «أكفِئوا القُدور».

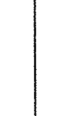
٤٠٦٧- حدثنا إسحاقُ قال نا عبدُالصمد قال نا شعبة قال نا عَديُّ بن ثابتٍ سمعتُ البراء وابن أبي أوفى يُحدّثان عن النبيِّ صلى الله عليهِ: أنه قال يومَ خيبرَ -وقد نصبوا القُدور-: «أكفئوا القُدور».

٤٠٦٨- نا مسلمٌ قال نا شعبةُ عن عديّ بن ثابتٍ عن البراء قال: غزَونا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ. نحوه.

٤٠٦٩- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا ابن أبي زائدة قال أنا عاصمٌ عن عامرٍ عن البراء قال: أمرَنا النبيُّ صلى الله عليهِ في غزوةِ خيبر أن تُلقى الـحُمر الأهلية نيئة ونَضيجة، ثم لم يأمُرنا بأكله بعدُ.

٤٠٧٠- حدثنا محمدُ بن أبي الحسين قال نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي عن عاصم عن عامرٍ عن ابن عباس قال: لا أدري أنهى عنهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ من أجل أنه كان حَمولةَ الناس، فكَرِهَ أن تَذهبَ حمولتُهم، أو حرَّمه يومَ خيبرَ لحم حمر الأهلية؟

٤٠٧١- نا الحسنُ بن إسحاقَ قال نا محمدُ بن سابق قال نا زائدةُ عن عُبيدالله بن عمرَ عن نافع عن ابن عمر قال: قَسمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يوم خيبرَ للفرس سَهمين، وللراجل سَهماً. قال: فسَّرهُ نافعٌ فقال: إذا كان مع الرجل فرسٌ فلهُ ثلاثة أسهم، وإن لم يكن له فرسٌ فله سهم.



٤٠٧٢- نا يحيى بن بُـكيرٍ قال نا الليثُ عن يونُسَ عن ابن شِهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب أن جُبير بن مُطعمٍ أخبرهُ قال: مَشيتُ أنا وعثمانُ بن عَفَّانَ إلى النبي صلى الله عليهِ فقلنا: أعطيتَ بني المطلبِ من خُمسِ خيبرَ وتركتنا، ونحنُ بمنزلةٍ واحدة منك. فقال: إنما بنوهاشم وبنوالمطلب شيءٌ واحد. قال جُبير: ولم يَقسم النبيُّ صلى الله عليهِ لبني عبدشمس وبني نوفلٍ شيئاً.

٤٠٧٣- حدثنا محمدُ بن العَلاء قال نا أبوأُسامةَ قال نا بريدُ بن عبدالله عن أبي بُردة عن أبي موسى قال: بلغنا مَخرجُ النبي صلى الله عليهِ ونحنُ باليمن، فخرجنا مُهاجرين إليهِ أنا وأخوانٍ لي أنا أصغرُهم: أحدهما أبوبُردة، والآخر أبورُهم -إما قال: بضع، وإما قال: في ثلاثةٍ وخمسينَ، أو اثنين وخمسينَ رجُلاً من قومي- فركِبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشيِّ بالحبشة، فوافقنا

جعفرَ بن أبي طالبٍ فأقمنا معه، حتى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبيّ صلى الله عليهِ حينَ افتتحَ خيبرَ. وكان أناس من الناس يقولون لنا -يعني لأهل السفينة-: سبقناكم بالهجرة. ودخلَتْ أسماءُ بنت عُمَيس -وهي ممن قَدِم مَعنَا- على حفصةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ زائرةً، وقد كانت هاجَرَت إلى النَّجاشيِّ فيمن هاجرَ، فدخلَ عمرُ على حفصة -وأسماءُ عندها- فقال عمر حينَ رأى أسماء: مَن هذهِ؟ قالت: أسماءُ بنتُ عميسٍ. قال عمرُ: آلحبشية هذهِ؟ آلبحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم، قال: سبَقناكم بالهجرةِ، فنحنُ أحقُّ برسولِ الله صلى الله عليهِ منكم. فغَضِبَت وقالت: كلاّ والله، كنتم مع رسولِ الله صلى الله عليهِ يطعمُ جائعَكم ويعظُ جاهلَكم، وكنّا في دار -أو في أرضِ- البُعَداءِ البغضاءِ بالحبشة، وذلك في الله وفي رسولِ اللهِ. وايمُ الله لا أطعَمُ طعاماً ولا أشرَبُ شراباً حتى أذكر ما قلتَ للنبيِّ صلى الله عليهِ، ونحنُ كنّا نُؤذى ونُخاف، وسأذكرُ ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليهِ وأساله، والله لا أكذبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليه، فلما جاء النبيُّ صلى الله عليهِ قالت: يا نبيَّ الله، إنَّ عمرَ قال كذا وكذا. قال: «فما قلتِ له؟» قالت: قلتُ له كذا وكذا. قال: «ليسَ بأحقَّ بي منكم، ولهُ ولأصحابهِ هجرةٌ واحدة، ولكم أنتم أهل السفينةِ هجرتان». قالت: فلقد رأيت أباموسى وأصحابَ السفينةِ يأتون أسماءَ أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث، ما منَ الدنيا شيءٌ هم به أفرَح ولا أعظمُ في أنفُسهم مما قال لهم النبيُّ صلى الله عليهِ. قال أبوبُردةَ: قالتَ أسماءُ: ولقد رأيتُ أباموسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.

٤٠٧٤- وقال أبوبردة عن أبي موسى قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إني لأعرف أصواتَ رُفقة الأشعريينَ بالقرآن حين يدخلونَ بالليل، وأعرِفُ مَنازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنتُ لم أرَ مَنازلهم حين نزَلوا بالنهار، ومنهم حكيمٌ إذا لقيَ الخيلَ -أو قال: العدوَّ- قال لهم: إنَّ أصحابي يأمُرونَكم أن تنظروهم».

٤٠٧٥- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ حفصَ بن غياثٍ قال نا بُريدٌ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: قَدِمنا على النبيِّ صلى الله عليهِ بعد أنِ افتتح خيبرَ، فقسمَ لنا، ولم يَقسم لأحدٍ لم يَشهَدِ الفتحَ غيرنا.



٤٠٧٦- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا معاويةُ بن عمرٍو قال نا أبوإسحاق عن مالكِ بن أنسٍ قال حدثني ثورٌ قال حدثني سالمٌ مولى ابن مُطيع أنه سمعَ أباهريرة يقول: افتتحنا خيبرَ فلم نَغنم ذَهباً ولا فضَّة، إنما غنمنا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والـحَوائطَ، ثمَّ انصرَفنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ إلى وادي القُرى، ومعهُ عبد لهُ يقالُ له مِدعَم أهداه له أحدُ بني الضِّباب، فبينما هوَ يَحُطُّ رَحلَ رسولِ الله صلى الله عليهِ: إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئاً له الشهادة، فقال رسول الله صلى الله عليهِ: «بل والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أصابها يومَ خيبرَ من المغانم لم تُصبها المقاسم لتَشتَعلُ عليه ناراً». فجاء رجل -حينَ سمعَ ذلكَ من النبيِّ صلى الله عليهِ- بشراكٍ أو شراكَين، فقال: هذا شيء كنتُ أصبتهُ، فقال رسول الله صلى الله عليهِ: «شِراك أو شِراكان من نار».

٤٠٧٧- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال أخبرني زيدٌ عن أبيه أنه سمعَ عمرَ بن الخطاب يقول: أما والذي نفسي بيده، لولا أن أترك آخر الناس ببَّاناً ليس لهم شيء، ما فُتحتْ عليَّ قريةٌ إلاّ قسَمتُها كما قسَم النبيُّ صلى الله عليهِ خيبرَ، ولكنّي أتركها خِزانةً لهم يَقتسمونها.

٤٠٧٨- حدثنا محمدُ بن المثنَّى قال نا ابن مهديّ عن مالكِ بن أنسٍ عن زيد بن أسلمَ عن أبيه عن عمرَ قال: لولا آخرُ المسلمين، ما فُتحَت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسمَ النبيُّ صلى الله عليهِ خيبرَ.

٤٠٧٩- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيان قال سمعتُ الزُّهريَّ وسأله إسماعيلُ بن أميةَ قال: أخبرني عنبَسة ابن سعيد أنَّ أباهريرة أتى النبيَّ صلى الله عليهِ فسألهُ، قال له بعض بني سعيد بن العاص: لا تُعطهِ. فقال أبوهريرة: هذا قاتلُ ابن قوقَل. فقال: «واعجباه لوَبر تَدلَّى من قَدوم الضأن».

٤٠٨٠- ويُذكرُ عن الزُّبيديِّ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عَنبسةُ بن سعيدٍ أنه سمعَ أباهريرة يُخبر سعيد بن العاص قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أبانَ على سَريةٍ منَ المدينة قبلَ نجد، قال أبوهريرة: فقدمَ أبانُ وأصحابهُ على النبيِّ صلى الله عليهِ بخيبرَ بعدما افتتحها، وإنَّ حُزمَ خَيلهم لليفٌ. قال أبوهريرة: قلت: يا رسولَ الله، لا تقسم لهم، قال أبانُ: وأنتَ بهذا يا وبرُ تحدَّرَ من رأس ضال. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا أبانُ، اجلس». فلم يَقسمْ لهم. قال أبوعبدِالله: الضال: السدر.



٤٠٨١- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عمروُ بن يحيى بن سعيدٍ قال أخبرني جدّي أنَّ أبانَ بن سعيد أقبلَ إلى النبي صلى الله عليهِ فسلَّمَ عليه، فقال أبوهريرة: يا رسولَ الله، هذا قاتلُ ابن قوقل. فقال أبانُ لأبي هريرة: واعجباً لك وبر تدأدأ من قدوم ضأن، تنَعى عليَّ امرَأً أكرمهُ الله بيدي، ومنعه أن يُهينني بيده.

٤٠٨٢- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشة أنَّ فاطمة بنتَ النبيِّ صلى الله عليهِ أرسلَتْ إلى أبي بكرٍ تسألهُ ميراثها من رسولِ الله صلى الله عليهِ مما أفاء الله عليه بالمدينةِ وفدَك وما بقيَ من خمسِ خيبرَ، فقال أبوبكر: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا نُورثُ، ما تركنا صدقة، إنما يأكلُ آل محمد في هذا المال». وإني والله لا أغيِّرُ شيئاً من صدقةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ عن حالها التي كانت عليها في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ بهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فأبى أبوبكر أن يدفعَ إلى فاطمةَ منها شيئاً. فوجدَت فاطمةُ على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تُكلمه حتى توفيت. وعاشَت بعدَ النبيِّ صلى الله عليهِ ستةَ أشهر. فلما تُوفيت دفنَها زوجُها عليٌّ ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر، وصلَّى عليها. وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توُفيت استنكرَ عليٌّ وجوه الناس، فالتمسَ مصالحةَ أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يُبايعُ تلكَ الأشهر، فأرسلَ إلى أبي بكر أنِ ائتنا، ولا يأتنا أحدٌ معك، كراهية ليحضر عمر فقال عمرُ: لا والله لا تدخلُ عليهم وَحدَك. فقال أبوبكر: وما عَسيتهم أن يفعلوه بي؟ والله لآتينهم. فدخلَ عليهم أبوبكر، فتشهَّدَ عليٌّ فقال: إنّا قد عَرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفَس عليك خيراً ساقهُ الله إليك. ولكنَّكَ استبدَدتَ علينا بالأمر، وكنا نرىَ لقرابتنا من رسولِ الله صلى الله عليهِ نصيباً، حتى فاضَت عينا أبي بكر. فلما تكلَّم أبوبكر قال: والذي نفسي بيده، لقرابةُ رسولِ الله صلى الله عليهِ أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتي. وأما الذي شجرَ بيني وبينكم من هذهِ الأموال فإني لم آلُ فيها عن الخير، ولم أتركْ أمراً رأيت رسولَ الله صلى الله عليهِ يَصنعهُ فيها إلا صَنعتهُ. فقال عليّ لأبي بكر: موعدُكَ العشية للبيعة. فلما صلى أبوبكر الظُّهرَ رقى على المنبر فتشهَّد، وذكرَ شأنَ عليّ وتخلُّفَهُ عن البيعة وعذرَهُ بالذي اعتذرَ إليه، ثم استغفر. وتشهَّد عليٌّ فعظَّمَ حقَّ أبي بكر، وحدَّثَ أنهُ لم يَحملهُ على الذي صنعَ نفاسةً على أبي بكر، ولا إنكاراً للذي فضَّلهُ الله به، ولكنا نَرى لنا في



هذا الأمر نصيباً فاستبدَّ علينا، فوجدنا في أنفُسنا. فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا: أصبت. وكان المسلمون إلى عليّ قريباً حينَ راجعَ الأمرَ المعروف.

٤٠٨٣- نا محمد بن بشّار قال حدثني حَرَميٌّ قال نا شعبة قال أخبرني عُمارة عن عِكرمةَ عن عائشة قالت: لـمَّا فتحت خيبرُ قلنا: الآن نشبعُ منَ التمر.

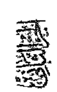
٤٠٨٤- نا الحسنُ قال نا قُرَّةُ بن حبيبٍ قال نا عبدُالرحمن بن عبدِالله بن دينار عن أبيهِ عن ابن عمرَ قال: ما شبعنا حتى فتحنا خيبرَ.

استعمال النبيِّ صلى الله عليهِ على أهلِ خيبرَ

٤٠٨٥- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن عبدِالمجيد بن سهيلٍ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي سعيد الـخُدريِّ وأبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ استعملَ رجلاً على خيبرَ، فجاءهُ بتمرٍ جَنيب، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كلُّ تمر خيبرَ هكذا؟» قال: لا والله يا رسولَ الله، إنا لنأخذُ الصاعَ من هذا بالصاعَين، والصاعينِ بالثلاثة. فقال: «لا تفعل، بعِ الجمعَ بالدراهم، ثمَّ ابتَعْ بالدراهم جنيباً».

٤٠٨٦- وقال عبدُالعزيز بن محمد عن عبدِالمجيد عن سعيد أنَّ أباسعيد وأباهريرةَ حدثاه: أن النبيّ صلى الله عليهِ بعثَ أخا بني عديّ من الأنصار إلى خيبرَ، فأمرهُ عليها.

وعن عبدالمجيد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرةَ وأبي سعيد.. مثله.



مُعَامَلَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ أَهْلَ خَيْبَرَ

٤٠٨٧- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا جويريةُ عن نافعٍ عن عبدالله قال: أعطى النبيُّ صلى الله عليهِ خيبرَ اليهود أن يَعملوها ويزرعوها، ولهم شطرُ ما يخرجُ منها.

بَابُ الشاةِ التي سُمَّت للنبيِّ صلى الله عليهِ بخيبرَ

رواهُ عروةُ عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٠٨٨- نا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال حدثني سعيدٌ عن أبي هريرة: لـمَّا فُتحت خيبرُ أُهديت لرسول الله صلى الله عليهِ شاةٌ فيها سُمٌّ.



غَزْوَةُ زَيدِ بن حَارِثَةَ

٤٠٨٩- نا مُسدَّدٌ قال نا يحيى بن سعيدٍ قال نا سفيان بن سعيد قال نا عبدُالله بن دينارٍ عن ابن عمرَ قال: أَمَّرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أسامةَ على قوم فطعنوا في إمارتهِ، فقال: «إن تَطعنوا في إمارتهِ فقد طعنتم في إمارةِ أبيه من قبلهِ. وايمُ الله لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحبِّ الناس إليّ، وإن هذا لمن أحبِّ الناس إليّ بعدَه».

عُمْرَةُ القَضَاءِ

ذكرهُ أنسٌ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٠٩٠- نا عُبيدُالله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن البراء قال: اعتمرَ النبيّ صلى الله عليهِ في ذي القعدة، فأبى أهلُ مكةَ أن يَدعوه يدخلُ مكة حتى قاضاهم على أن يُقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتابَ كتبوا: هذا ما قاضانا عليهِ محمد رسول الله، قالوا: لا نقرُّ بهذا، لو نعلم أنكَ رسولُ الله ما مَنَعناك شيئاً، ولكن أنتَ محمدُ بن عبدِالله. فقال: «أنا رسولُ الله، وأنا محمدُ بن عبدِالله». ثمَّ قال لعلي بن أبي طالبٍ: «امحُ رسولَ الله». قال: لا والله لا أمحوك أبداً. فأخذ رسولُ الله صلى الله عليهِ الكتابَ -وليس يُحسنُ يكتب- فكتبَ: هذا ما قاضى عليهِ محمدُ بن عبدالله، لا يُدخلُ مكةَ السلاحَ إلاّ السيفَ في القِراب، وأن لا يَخرج من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يتبعهُ، وأن لا يمنعَ من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيمَ بها. فلما دخلها ومضى الأجلُ أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبكَ: اخرُجْ عنّا فقد مضى الأجل. فخرج النبيُّ صلى الله عليهِ، فتبعتْه ابنةُ حمزةَ تُنادِي: يا عمِّ، يا عمِّ. فتناوَلها عليٌّ فأخذَ بيدها، وقال لفاطمة: دُونكِ بنت عمكِ حَمِّليها. فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ، قال عليٌّ: أنا أخذتها وهي ابنةُ عمي. وقال جعفرٌ: ابنةُ عمي وخالتُها تحتي. فقال زيدٌ: بنت أخي. فقضى بها النبيُّ صلى الله عليهِ لخالتِها وقال: «الخالةُ بمنزلة الأم». وقال لعليّ: «أنت مني وأنا منك»، وقال لجعفر: «أشبهت خَلقي وخُلقي». وقال لزيد: «أنتَ أخونا ومَولانا». قال عليّ: ألا تتزوَّجُ بنتَ حمزة؟ قال: إنها بنتُ أخي منَ الرَّضاعة.

٤٠٩١- حدثنا محمدٌ هو ابن رافع قال نا سُريجٌ قال نا فُليحٌ...ح. وحدثني محمدُ بن الحسين بن إبراهيمَ قال حدثني أبي قال نا فُليحُ بن سليمانَ عن نافع عن ابن عمرَ: أنَّ رسول الله صلى الله عليهِ خرجَ



مُعتمراً، فحال كفّارُ قريش بينهُ وبين البيت، فنحرَ هَديه، وحلقَ رأسهُ بالحديبية وقاضاهم على أن يَعتمرَ العامَ المقبلَ، ولا يحملَ سلاحاً عليهم إلا سيوفاً، ولا يقيمَ بها إلا ما أحبُّوا. فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم. فلما أن أقام بها ثلاثاً أمروهُ أن يخرُجَ فخرَج.

٤٠٩٢- نا عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عن منصور عن مجاهد قال: دخلتُ أنا وعروةُ بن الزُّبيرِ المسجدَ، فإذا عبدُالله بن عمرَ جالسٌ إلى حجرةِ عائشة ثم قال: كم اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ؟ قال: أربعاً، ثمَّ سمعنا استِنانَ عائشةَ. قال عروةُ: يا أمَّ المؤمنين، ألم تسمعي ما يقول أبوعبدالرحمن؟ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ اعتمرَ أربعَ عُمَرٍ. فقالت: ما اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ عمرةً إلاّ وهو شاهدهُ، وما اعتمرَ في رجب قط.

٤٠٩٣- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبي خالد سمعَ ابن أبي أوفى يقول: لـمَّا اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ سترناه من غِلمان المشركين ومنهم أن يُؤذوا رسولَ الله صلى الله عليهِ.

٤٠٩٤- نا سليمانُ بن حرب قال نا حمادٌ هو ابن زيدٍ عن أيوبَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباس قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأصحابه، فقال المشركون: يقدمُ عليكم وَفدٌ وَهنهم حُمَّى يَثربَ. وأمرَهُم النبيُّ صلى الله عليهِ أن يَرمُلوا الأشواط الثلاثةَ وأن يَمشوا ما بينَ الرُّكنَين، ولم يَمنعهُ أن يأمُرهم أن يَرمُلوا الأشواط كلَّها إلا الإبقاء عليهم.

٤٠٩٥- حدثنا محمدٌ عن سفيانَ بن عيينةَ عن عمرو عن عطاءٍ عن ابن عباس قال: إنما سعى النبيُّ صلى الله عليهِ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمروةِ ليُريَ المشركينَ قوَّتَه. وزادَ ابن سلمةَ عن أيوبَ عن سعيدٍ عن ابن عباس قال: لـمَّا قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ لعامهِ الذي استأمَنَ قال: «ارمُلوا» ليُريَ المشركينَ قوَّتهم. والمشركونَ من قِبَل قُعيقعانَ.

٤٠٩٦- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيب قال نا أيوبُ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ قال: تزوجَ النبيُّ صلى الله عليهِ وهو محرمٌ، وبنى بها وهو حلال، وماتَت بسرف.

٤٠٩٧- وزاد ابن إسحاقَ: حدثني ابن أبي نَجيحٍ وأبانُ بن صالحٍ عن عطاءٍ ومجاهدٍ عن ابن عباس قال: تزوَّجَ النبيُّ صلى الله عليهِ ميمونة في عُمرةِ القضاء.



غَزْوَةُ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّام

٤٠٩٨- نا أحمدُ قال نا ابن وَهبٍ عن عمرو عن ابن أبي هلالٍ قال وأخبرني نافعٌ أنَّ ابن عمرَ أخبرهُ أنهُ: وقفَ على جعفرٍ يومئذٍ وهوَ قتيلٌ، فَعددتُ به خمسينَ بينَ طعنةٍ وضربة، ليس منها شيء في دُبرِه.

٤٠٩٩- نا أحمدُ بن أبي بكر قال نا مُغيرةُ بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سعيدٍ عن نافع عن ابن عمرَ قال: أمَّرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في غزوةِ مؤتةَ زيدَ بن حارثة فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إن قُتلَ زيدٌ فجعفرٌ، وإن قتلَ جعفرٌ فعبدُ الله بن روَاحةَ». قال عبدُالله: كنتُ فيهم في تلك الغزوةِ، فالتمسنا جعفرَ بن أبي طالب، فوجَدناهُ في القتلى، ووجدنا ما في جسدهِ بضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورَمية.

٤١٠٠- نا أحمد بن واقدٍ قال نا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن حميدِ بن هلال عن أنس: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نعى زيداً وجعفراً وابنَ رواحةَ للناس قبلَ أن يأتيهم خبرهُم فقال: «أخذ الرايةَ زيدٌ فأصيب، ثمَّ أخذَها جعفرٌ فأصيب، ثم أخذَ ابن رَواحة فأصيب -وعيناهُ تَذرِفانِ- حتى أخذ الرايةَ سيفٌ من سيوفِ الله حتى فتحَ الله عليهم».

٤١٠١- نا قُتيبةُ قال نا عبدُالوهاب قال سمعتُ يحيى بن سعيدٍ قال أخبرتني عمرةُ قالت سمعتُ عائشةَ تقولُ: لـمَّا جاء قتلُ ابن رواحةَ وابن حارثة وجعفر بن أبي طالب جلسَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يُعرَفُ فيه الحزنُ، قالت عائشة: وأنا أطلعُ من صائر الباب -تعني من شقّ الباب- فأتاهُ رجلٌ فقال: أي رسولَ الله، إن نساء جعفر -قالت: فذكرَ بُكاءهن- فأمرهُ أن ينهاهنَّ. قالت: فذهبَ الرجلُ ثم أتى فقال: قد نهيتهنَّ، وذكر أنه لم يُطعنه. قال: فأمرَ أيضاً. فذهبَ ثمَّ أتى فقال: والله لقد غَلبننا. فزعمَتْ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «فاحثُ في أفواههن من التراب». قالت عائشة فقلتُ: أرغمَ الله أنفَك، فوالله ما أنتَ تَفعلُ، ولا تركتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ من العَناء.

٤١٠٢- حدثنا محمدُ بن أبي بكر قال نا عمرُ بن علي عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن عامرٍ قال: كان ابن عمرَ إذا حَيّا ابن جعفرٍ قال: السلامُ عليكَ يا ابن ذي الجناحَين.

٤١٠٣- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيس بن أبي حازم قال: سمعتُ خالدَ بن الوليد يقول: لقدْ انقطَعت في يدي يوم مؤتة تسعةُ أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية.



٤١٠٤- حدثنا محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيسٌ قال: سمعتُ خالدَ بن الوليد يقول: لقد دُقَّ في يدي يومَ مؤتة تسعةُ أسياف، وصبَرت في يدي صفيحةٌ لي يمانية.

٤١٠٥- حدثنا عمرانُ بن مَيسرةَ قال نا محمدُ بن فُضيل عن حُصين عن عامر عن النعمانِ بن بَشير قال: أغمي على عبدالله بن رَواحة، فجعلَتْ أختُهُ عَمرةُ تبكي: واجَبلاه، واكذا واكذا، تُعدّدُ عليه، فقال حين أفاقَ: ما قلتِ شيئاً إلاّ قيل لي: أأنتَ كذاك؟.

٤١٠٦- نا قُتيبةُ قال نا عَبثرُ عن حُصين عن الشعبيِّ عن النعمان بن بشير قال: أُغميَ على عبدالله.. بهذا. فلما مات لم تَبكِ عليه.

بَعْثُ النَّبيِّ صلى الله عليهِ أسامةَ بن زيد إلى الـحُرقاتِ من جُهَينة

٤١٠٧- حدثنا عمروُ بن محمد قال نا هُشيمٌ قال أنا حُصينٌ قال أنا أبوظَبيانَ قال سمعتُ أُسامةَ بن زيد يقول: بَعثَنا رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى الـحُرقة، فصبَّحنا القومَ فهزمناهم، ولحقتُ أنا ورجلٌ من الأنصار رجلاً منهم، فلما غَشيناهُ قال: لا إله إلاّ الله، فكفَّ الأنصاريُّ عنه، وطعنتُهُ برمحي حتى قتلتُه. فلما قدمنا بَلغ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «يا أُسامة، أقتلتَهُ بعدما قال لا إله إلا الله؟» قلتُ: كان متعوذاً. فمازال يُـكررُها حتى تمنَّيتُ أني لم أكن أسلمت قبلَ ذلك اليوم.

٤١٠٨- نا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال نا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ: سمعتُ سلمةَ بن الأكوَع يقول: غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ سبعَ غزَواتٍ، وخرجتُ فيما يبعثُ من البعوثِ تسعَ غزواتٍ: علينا مرَّةً أبوبكرٍ، ومرَّة علينا أُسامة.

٤١٠٩- وقال عمرُ بن حفص نا أبي عن يزيدَ بن أبي عُبيد قال سمعتُ سلمةَ يقول: غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ سبعَ غزوات، وخرجتُ فيما يَبعثُ من البعث تسعَ غزواتٍ، علينا مرَّةً أبوبكر، ومرَّةً أُسامة.

٤١١٠- نا أبوعاصم قال أنا يزيدُ بن أبي عبيد عن سلمةَ بن الأكوع قال: غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ سبعَ غزواتٍ، وغزوتُ مع ابن حارثةَ فاستعملهُ علينا.



٤١١١- نا محمدُ بن عبدالله قال نا حمادُ بن مَسعدةَ عن يزيدَ عن سلمةَ: غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ سبعَ غزَوات -فذكر خيبرَ والحديبيةَ ويومَ حُنين ويومَ القَرَد- وقال يزيد: ونسيتُ بقيتَهم.

غَزْوَةُ الفَتْح

وما بعثَ حاطِبُ بن أبي بلتعةَ إلى أهل مكة يخبرهم بغزوِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤١١٢- نا قُتيبةُ بن سعيد قال نا سفيانُ عن عمرو بن دينار قال أخبرَني الحسنُ بن محمد أنهُ سمعَ عُبيدالله بن أبي رافع يقول: سمعتُ علياً يقول: بَعثني رسولُ الله صلى الله عليهِ أنا والزُّبيرَ والمقدادَ فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ، فإنَّ بها ظَعينةً معها كتابٌ فخذوا منها، قال: فانطلقنا تَهادَى بنا خيلُنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحنُ بالظَّعينةِ، قلنا: أخرجي الكتابَ، قالت: ما معي كتابٌ. فقلنا: لتُخرجِنَّ الكتابَ أو لتُلقِنَّ الثيابَ. قال: فأخرجته من عِقاصها، فأتينا به رسولَ الله صلى الله عليهِ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بَلتعةَ- إلى ناس بمكةَ- يُخبرهُم ببعض أمرِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال: «يا حاطبُ، ما هذا؟» قال: يا رسولَ الله، لا تعجَل عليَّ، إني كنتُ امرأً مُلصقاً في قريش -يقول: كنتُ حَليفاً- ولم أكن من أنفُسها، وكان مَن معكَ منَ المهاجرين مَن لهم قراباتٌ يحمونَ أهليهم وأموالهم، فأحببتُ إذ فاتني ذلكَ منَ النسب فيهم أن أتخِذَ عندهم يداً يحمُونَ قرابتي، ولم أفعلهُ ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعدَ الإسلام، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أما إنه قد صَدَقكم». فقال عمرُ: يا رسول الله، دعني أضرب عُنقَ هذا المنافق. فقال: «إنهُ قد شهد بدراً، وما يُدريك لعل الله اطَّلعَ على من شهدَ بدراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم». فأنزلَ الله السورةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

غَزْوَةُ الفَتْح فِي رَمَضَانَ

٤١١٣- نا عبدالله بن يوسفَ قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني عُبيدُالله بن عبدالله ابن عُتبة أن ابن عباس أخبرهُ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ غزا غزوةَ الفتح في رمضان. قال: وسمعتُ ابن المسيب يقول مثل ذلك. وعن عُبيدِالله بن عبدالله أخبرهُ أنَّ ابن عباس قال:



صام رسولُ الله صلى الله عليه، حتى إذا بلغَ الكديدَ، الماء الذي بين قُديدٍ وعُسفانَ أفطرَ، فلم يَزل مُفطراً حتى انسلخَ الشهر.

٤١١٤- نا محمودٌ قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا معمرٌ قال أنا الزُّهريُّ عن عُبيدِالله بن عَبدِالله عن ابن عباس: أنَّ النبيّ صلى الله عليهِ خرجَ في رمضانَ من المدينةِ ومعهُ عشرةُ آلاف، وذلك على رأسِ ثمانِ سنينَ ونصف من مقدمهِ المدينةَ، فسار معهُ من المسلمينَ إلى مكةَ، يصومُ ويصومون حتى بلغَ الكديدَ -وهو ماء بين عُسفانَ وقُدَيد- أفطرَ وأفطروا. قال الزُّهري: وإنما يؤخَذُ من أمرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ الآخرُ فالآخر.

٤١١٥- نا عَيّاشُ بن الوليدِ قال نا عبدُالأعلى قال نا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابن عباس قال: خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ في رمضانَ إلى حُنَين والناسُ مُختلِفونَ: فصائمٌ ومُفطر. فلما استوىَ على راحلتهِ دعا بإناءٍ من لبن أو ماء فوضَعَهُ على راحتِه -أو راحلتِه- ثمَّ نظرَ الناس، فقال المفطرون للصُّوَّم: «أفطروا».

٤١١٦- وقال عبدُالرزَّاق أنا مَعمرٌ عن أيوبَ عن عِكرمةَ عن ابن عباس: خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ عامَ الفتح. وقال حَمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عكرمةَ عنِ ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤١١٧- نا عليُّ بن عبدالله قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال: سافرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في رمضانَ، فصامَ حتى بلغ عُسفانَ، ثمَّ دعا بإناءٍ من ماء فشربَ نهاراً ليَريه الناسَ فأفطرَ حتى قَدِمَ مكة. قال: وكان ابن عباسٍ يقول: صامَ رسول الله صلى الله عليهِ في السفرِ وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر.

أَيْنَ رَكَزَ النبيُّ صلى الله عليهِ الرَّايَةَ يَوْمَ الفَتْحِ؟

٤١١٨- نا عبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشام عن أبيه: لـمَّا سار رسولُ الله صلى الله عليهِ عامَ الفتح، فبلغ ذلك قُريشاً، خرجَ أبوسفيانَ بن حرب وحكيمُ بن حزام وبُديلُ بن ورقاءَ يلتمسون الخبرَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ، فأقبلوا يسيرونَ حتى أتوا مرَّ الظهرانِ، فإذا هم بنيران كأنها نيرانُ عرفةَ، فقال أبوسفيانَ: ما هذه؟ لكأنها نيرانُ عرفة. فقال بُدَيلُ بن ورقاء: نيرانُ بني عمرو. فقال أبوسفيان: عمرٌو أقلُّ من ذلك. فرآهم ناسٌ من حَرس رسولِ الله صلى

الله عليهِ فأدْركوهم فأخذوهم، فأتوا بهم رسولَ الله صلى الله عليهِ فأسلمَ أبوسفيان، فلما سار قال للعباس: «احبس أباسفيان عند حطم الـخيل حتى ينظُر إلى المسلمين». فحبَسَهُ العباسُ، فجعلَت القبائلُ تمرُّ مع النبيِّ صلى الله عليهِ: تمرُّ كتيبةً كتيبةً على أبي سفيانَ، فمرَّت كتيبةٌ فقال: يا عبّاسُ، مَن هذه؟ قال: هذهِ غِفار، قال: ما لي ولغِفار. ثمَّ مرَّت جُهَينةُ، قال مثل ذلك. ثم مرَّت سعدُ بن هُذَيم، فقال: مثل ذلك. ثمَّ مرَّت سُليم، فقال مثل ذلك. حتى أقبلَت كتيبةٌ لم يرَ مثلَها، قال: من هذه، قال: هؤلاء الأنصار، عليهم سعدُ بن عُبادة معهُ الراية، فقال سعدُ بن عُبادة: يا أباسفيان، اليومَ يومُ الملحمة، اليومَ تُستحَلُّ الكعبة. فقال أبوسفيان: يا عبّاس، حبَّذا يومُ الذِّمار. ثم جاءت كَتيبة -وهي أقلُّ الكتائب- فيهم رسولُ الله صلى الله عليهِ وأصحابهُ، ورايةُ النبيِّ صلى الله عليهِ معَ الزُّبير، فلمَّا مرَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ بأبي سفيانَ قال: ألم تعلم ما قال سعدُ بن عبادة؟ قال: «ما قال؟» قال: قال: كذا وكذا. فقال: «كذبَ سعد، ولكن هذا يومٌ يُعظمُ الله فيه الكعبةَ، ويومٌ تُـكسى فيه الكعبةُ». قال: وأمرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أن تُركزَ رايته بالـحَجون. قال عروة: فأخبرني نافعُ بن جُبيرِ بن مُطعم قال: سمعتُ العباسَ يقول للزُّبير بن العوّام: يا أباعبدالله، هاهنا أمرَكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أن تركزَ الراية. قال: وأمرَ رسول الله صلى الله عليهِ يومئذ خالدَ ابن الوليد أن يَدخلَ من أعلى مكةَ، من كَداء، ودخل النبيُّ صلى الله عليهِ من كدا، فقُتلَ من خيلِ خالد بن الوليد يومئذ رجلان حُبيْشُ بن الأشعَر، وكُرزُ بن جابر الفِهريّ.

٤١١٩- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عن معاويةَ بن قُرَّةَ قال: قال سمعتُ عبدَالله بن مُغفل يقول: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يومَ فتح مكةَ على ناقتهِ وهو يقرأُ سورةَ الفتح يُرَجِّعُ، وقال: لولا أن يجتمعَ الناسُ حَولي لرجَّعتُ كما رجَّع.

٤١٢٠- نا سليمانُ بن عبدِالرحمنِ قال نا سَعدانُ بن يحيى قال حدثني محمدُ بن أبي حفصةَ عن الزُّهريِّ عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمانَ عن أُسامةَ بن زيد أنهُ قال زمنَ الفتح: يا رسولَ الله، أينَ تنزِلُ غداً؟ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «وهل ترك لنا عَقيلٌ من منزل؟». ثم قال: «لا يَرثُ الكافرُ المؤمنَ، ولا يرثُ المؤمنُ الكافرَ». قيل للزُّهريّ: مَن ورِثَ أباطالب؟ قال: ورثَهُ عقيلٌ وطالب. قال مَعمرٌ عن الزهريّ: أينَ ينزلُ غداً؟ في حَجَّتهِ. ولم يَقل يونس: حَجَّتهِ ولا زمنَ الفتح.

٤١٢١- نا أبو اليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبو الزناد عن عبدالرحمن عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مَنزِلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تَقاسموا على الكفرِ».

٤١٢٢- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا إبراهيمُ بن سعد قال نا ابن شهاب عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ حين أراد حنيناً: «منزلنا غداً إن شاء الله بخَيفِ بني كِنانة، حيث تقاسموا على الكفر».

٤١٢٣- نا يحيى بن قزعةَ قال نا مالكٌ عن ابن شهاب عن أنس بن مالك: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ مكةَ يومَ الفتح وعلى رأسِهِ المغفرُ، فلما نزعَهُ جاء رجلٌ فقال: ابن خَطلٍ متعلِّقٌ بأستار الكعبة. قال: «اقتُلهُ». قال مالكٌ: ولم يَكنِ النبيُّ صلى الله عليهِ فيما نرى -والله أعلمُ- يومئذ مُحرِماً.

٤١٢٤- نا صدَقةُ بن الفضل قال نا ابن عيَينة عن ابن أبي نَجيح عن مجاهد عن أبي مَعمر عن عبدالله قال: دخلَ النبي صلى الله عليهِ مكة يومَ الفتح وحولَ البيت ستونَ وثلاث مئةِ نُصُب، فجعلَ يَطعنُها بعود في يدهِ، ويقول: «جاء الحقُّ وزَهقَ الباطلُ، جاء الحقُّ وما يُبدئُ الباطلُ وما يُعيد».

٤١٢٥- حدثنا إسحاقُ قال نا عبدُالصمدِ قال حدثني أبي قال نا أيوبُ عن عكرمةَ عنِ ابن عباس: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ لـمَّا قدمَ مكةَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيه الآلهةُ، فأمرَ بها فأخرجَت، وأخرجَ صورة إبراهيم وإسماعيلَ في أيديهما منَ الأزلام، فقال: «قاتَلهمُ الله، لقد علموا ما استَقسَما بها قط». ثمَّ دخلَ البيتَ فكبَّر في نواحي البيتِ، وخرجَ ولم يُصلِّ فيه. تابعهُ مَعمرٌ عن أيوبَ. وقال وُهيبٌ نا أيوبُ عن عِكرمةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

دُخُولُ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

٤١٢٦- وقال الليثُ حدثني يونسُ قال أنا نافعٌ عن عبدالله بن عمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أقبلَ يومَ الفتح من أعلى مكةَ على راحلتهِ مُردفاً أُسامة بن زيد ومعهُ بلالٌ ومعهُ عثمانُ بن طلحة منَ الحَجَبةِ حتى أناخ في المسجدِ، فأمرَهُ أن يأتيَ بمفتاحِ البيت، فدخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ومعهُ أُسامة بن زيد وبلالٌ وعثمانُ بن طلحةَ، فمكثَ فيها نهاراً طويلاً، ثمَّ خرجَ فاستبقَ الناسُ، فكان عبدُالله بن عمرَ أولَ من دخلَ، فوجد بلالاً وراء الباب قائماً، فسألهُ: أينَ صلى رسول الله صلى الله عليهِ؟ فأشار إلى المكان الذي صلى فيه. قال عبدُالله: فنسيتُ أن أسألهُ: كم صلى من سجدة.



٤١٢٧- نا الهيثمُ بن خارجةَ قال نا حفصُ بن ميسرَةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيه: أنَّ عائشةَ أخبرتهُ أن النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ عامَ الفتح من كَداء التي بأعلى مكة. تابعه أبوأُسامة ووُهيبٌ. في كَداء.

٤١٢٨- حدثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأُسامةَ عن هشام عن أبيهِ: دَخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عامَ الفتح من أعلى مكةَ من كَداء.

مَنْزِلُ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ يَومَ الفَتْحِ

٤١٢٩- نا أبوالوليدِ قال نا شعبة عن عمرو عن ابن أبي ليلى: ما أخبرنا أحدٌ أنهُ رأى النبي صلى الله عليهِ يصلّي الضحى غيرَ أم هانئ، فإنها ذكرَت أنهُ يومَ فتح مكةَ اغتسلَ في بيتها، ثمَّ صلى ثمانِ ركعات، قالت: لم أرَه صلى صلاة أخفَّ منها، غيرَ أنه يتمُّ الركوعَ والسجود.

بَابٌ

٤١٣٠- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا غندر قال نا شعبةُ عن منصور عن أبي الضُّحى عن مسروق عن عائشة: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يقول في ركوعهِ وسجودهِ: «سُبحانَك اللهمَّ ربَّنا وبحمدك، اللهمَّ اغفر لي».

٤١٣١- نا أبوالنُّعمان قال نا أبوعَوانةَ عن أبي بشر عن سعيدِ بن جُبيرَ عنِ ابن عباس قال: كان عمرُ يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضُهُم: لِمَ تُدخِلُ هذا الفتى معنا، ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنهُ ممن قد علمتم. قال: فدعاهم ذاتَ يوم ودَعاني معهم، قال: وما رأيتُهُ دعاني يومئذ إلا ليريَهم مني، فقال: ما تقولونَ في: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ * وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾؟ حتى خَتم السورة. فقال بعضُهم: أمِرنا أن نحمدَ الله ونستغفِرهُ إذا نصرنا وفتحَ علينا. وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقلْ بعضُهم شيئاً. فقال: يا ابن عباس، أكذا تقولُ؟ قلت: لا، قال: فما تقولُ؟ قلتُ: هو أجلُ رسولِ الله صلى الله عليهِ أعلَمهُ الله لهُ (إذا جاء نصرُ الله)، و(الفتحُ) فتح مكةَ، فذاكَ علامة أجَلِكَ، (فسبِّحْ بحمد ربِّكَ واستغفِرهُ، إنهُ كان توّاباً). قال عمرُ: ما أعلمُ منها إلاّ ما تعلم.



٤١٣٢- نا سعيدُ بن شُرحبيلَ قال نا ليثٌ عن المقبُريِّ: عن أبي شُريح العدويِّ أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يَبعثُ البعوثَ إلى مكة: ائذَنْ لي أيُّها الأميرُ، أحدثكَ قولاً قام بهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ الغَدَ من يوم الفتح، سمِعتهُ أذناي ووعاهُ قلبي وأبصرَته عينايَ حينَ تكلَّم بهِ: إنه حمِدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال: «إنَّ مكة حَرَّمَها الله ولم يحرِّمها الناسُ. لا يَحل لامرئ يؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أن يسفكَ بها دماً، ولا يَعضدُ بها شجراً. فإن أحدٌ ترخَّصَ لقتالِ رسولِ الله صلى الله عليهِ فيها فقولوا له: إنَّ الله أذنَ لرسوله ولم يأذنْ لكم، وإنما أذِنَ لي فيها ساعة من نهار، وقد عادَت حرمتها اليومَ كحرمتها بالأمس، وليبلِّغ الشاهدُ الغائبَ». فقيلَ لأبي شُريح: ماذا قال لكَ عمرو؟ قال: قال: أنا أعلمُ بذلك منك يا أباشُريح، إنَّ الحرمَ لا يُعيذُ عاصِياً، ولا فارًّا بدَم، ولا فارًّا بخَربة. قال أبوعبدالله: الخربة: البلية.

٤١٣٣- نا قُتيبةُ قال نا لَيثٌ عن يزيدَ بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن جابرِ بن عبدالله: أنه سمِعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ عامَ الفتح وهو بمكةَ: «إنَّ الله ورسولَهُ حرَّمَ بيع الخمر».

مقام النبيِّ صلى الله عليهِ بمكةَ زمنَ الفتح

٤١٣٤- نا أبونُعَيم قال نا سفيانُ... ح. ونا قَبيصة قال نا سفيانُ عن يحيى بن أبي إسحاقَ عن أنسٍ: أقمنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ عَشرةً نقصر الصلاة.

٤١٣٥- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا عاصمٌ عن عِكرمةَ عنِ ابن عبّاس قال: أقامَ النبيُّ صلى الله عليهِ بمكة تسعةَ عشرَ يوماً يُصلّي ركعتين.

٤١٣٦- نا أحمدُ بن يونسَ قال: قال أبوشهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس أقمنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ في سفر تسعَ عشرةَ نَقصرُ الصلاة. قال ابن عباس: ونحن نَقصرُ ما بيننا وبينَ تسعَ عشرةَ، فإذا زِدنا أتممنا.

بَابٌ

٤١٣٧- وقال الليثُ حدثني يونسُ عن ابن شهاب قال أخبرني عبدُالله بن ثَعلبةَ بن صُعَيْر، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ قد مسحَ وجهَهُ عام الفتح.



٤١٣٨- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن مَعمر عن الزُّهريِّ عن سنين أبي جميلةَ قال أخبرنا ونحنُ مع ابن المسيَّب: قال: وزعم أبوجميلةَ أنهُ أدركَ النبيَّ صلى الله عليهِ وخرجَ معهُ عام الفتح.

٤١٣٩- نا سليمانُ بن حرب قال نا حمّادُ بن زيد عن أيوب عن أبي قِلابةَ عن عمرو بن سَلمةَ قال لي أبوقِلابةَ ألا تلقاهُ فتسألهُ؟ قال: فلقيتهُ فسألتهُ فقال: كنّا بماء ممرَّ الناسِ، وكان يَمرُّ بنا الرُّكبان فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجلُ؟ فيقولون: يَزعمُ أنَّ الله أرسلَهُ، أوحى إليه، أوحى الله كذا، فكنتُ أحفظُ ذاك الكلام فكأنما يقرأ في صدري، وكانت العربُ تلوَّمُ بإسلامهم الفتحَ فيقولون: اتركوهُ وقومهُ، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبيٌّ صادق. فلما كانت وقعة أهل الفتح بادرَ كلُّ قوم بإسلامهم، وبدَر أبي قَومه بإسلامهم، فلما قدمَ قال: جئتُكم والله من عندِ النبيِّ صلى الله عليهِ حقّاً، فقال: صلُّوا صلاة كذا في حين كذا، وصلّوا صلاة كذا في حينِ كذا، فإذا حَضرَت الصلاةُ فليؤذنْ أحدُكم، وليؤمَّـكم أكثرُكم قرآناً، فنظروا، فلم يكن أحدٌ أكثَر قرآناً مني، لـمَّا كنتُ أتلقَّى من الرُّكبانِ، فقدَّمُوني بينَ أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنينَ، وكانت عليَّ بُردةٌ كنتُ إذا سجدتُ تقلصَت عني، فقالتِ امرأةٌ منَ الحيّ: ألا تغطون عنّا استَ قارئكم، فاشتروا، فقطعوا لي قميصاً، فما فرحت بشيء فرحي بذاك القميص.

٤١٤٠- نا عبدُالله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابن شهابٍ عن عروةَ عن عائشة عن النبيِّ صلى الله عليهِ...
ح. وقال الليثُ حدثني يونسُ عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزُّبير أن عائشةَ قالت: كان عُتبةُ بن أبي وقاص عهدَ إلى أخيهِ سعدٍ أن يقبض ابن وليدَة زَمعةَ، وقال عتبةُ: إنه ابني، فلما قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ مكةَ في الفتح أخذَ سعدُ بن أبي وقاص ابن وليدةِ زَمعةَ فأقبلَ به إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، وأقبل معهُ عبدُ بن زَمعةَ، قال سعدٌ: هذا ابن أخي عهد إليَّ أنهُ ابنهُ. قال عبدُ بن زمعةَ: يا رسولَ الله، هذا أخي، هذا ابن زمعةَ وُلدَ على فراشهِ. فنظرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى ابن وَليدة زَمعةَ فإذا أشبهُ الناس بعتبةَ بن أبي وَقّاص. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هو لكَ، هو أخوكَ يا عبدُ بن زمْعة، من أجلِ أنه وُلدَ على فراشهِ». وقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «احتَجبي منه يا سَودةُ»، لـمَّا رأى من شَبَهِ عتبةَ بن أبي وقّاص. قال ابن شهاب قالت عائشةُ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الوَلدُ للفراش، وللعاهِر الـحَجر». قال ابن شهاب: كان أبوهريرة يصيحُ بذلك.



٤١٤١- نا محمدٌ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير: أنَّ أمرأةً سرقت في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ في غزوةِ الفتح، ففزعَ قومُها إلى أُسامةَ بن زيدِ بن حارثةَ يستشفِعونه. قال عروة: فلما كلَّمهُ أسامةُ فيها تَلوَّنَ وَجهُ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال: «أتكلِّمُني في حدٍّ من حدودِ الله؟» قال أسامة: استغفر لي يا رسولَ الله. فلما كان العشيُّ قام رسول الله صلى الله عليهِ خطيباً، فأثنى على الله بما هوَ أهله، ثم قال: «أما بعدُ، فإنما أهلَكَ الناسَ قبلَكم أنهم كانوا إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوهُ، وإذا سرق فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ، والذي نفسُ محمد بيده، لو أن فاطمةَ بنتَ محمد سرَقَت لقطعتُ يدَها». ثمَّ أمر رسولُ الله صلى الله عليهِ بتلك المرأةِ فقُطعَت يدُها. فحسُنت توبتُها بعد ذلك وتزوَّجت. قالت عائشة. وكانت تأتي بعد ذلك فأرفعُ حاجتَها إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٤١٤٢- نا عمرو بن خالد قال نا زُهيرٌ قال نا عاصمٌ عن أبي عثمان قال حدثني مجاشعٌ قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ بأخي بعدَ الفتح، قلت: يا رسولَ الله، جئتك بأخي لتبايعَهُ على الهجرة. قال: «ذهبَ أهلُ الهجرةِ بما فيها». فقلتُ: على أيِّ شيء تبايعهُ؟ قال: «أُبايعهُ على الإسلام والإيمان والجهاد»، فلَقيتُ أبامعبدٍ بعدُ -وكان أكبرهما- فسألتهُ، فقال: صدق مجاشع.

٤١٤٣- نا محمدُ بن أبي بكر قال نا فضيل بن سليمانَ قال نا عاصمٌ عن أبي عثمان النَّهدي عن مجاشع ابن مسعود قال: انطلقتُ بأبي مَعبدٍ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ ليُبايعهُ على الهجرة قال: «مضتِ الهجرةُ لأهلِها، أُبايعهُ على الإسلام والجهاد». فلقيت أبامعبدٍ، فسألتهُ قال، فقال: صدقَ مجاشع. وقال خالدٌ عن أبي عثمانَ عن مجاشعٍ: إنه جاء بأخيه مجالد.

٤١٤٤- حدثنا محمدُ بن بشّار قال نا غُندرٌ قال نا شعبةُ عن أبي بشر عن مجاهد: قلتُ لابن عمرَ: أُريدُ أن أُهاجرَ إلى الشام، قال: لا هجرة، ولكن جهادٌ، فانطلقْ فاعرِض نفسكَ، فإن وجدتَ شيئاً وإلا رجعت.

٤١٤٥- وقال النضرُ أنا شعبة قال أنا أبوبِشر قال سمعتُ مجاهداً قلت لابن عمرَ، فقال: لا هجرةَ اليوم -أو بعدَ رسولِ الله صلى الله عليهِ- مثله.

٤١٤٦- نا إسحاقُ بن يزيدَ قال نا يحيى بن حمزةَ قال حدثني أبوعمرو الأوزاعيُّ عن عبدةَ بن أبي لُبابةَ عن مجاهد بن جَبر المكيِّ: أنَّ ابن عمرَ كان يقول: لا هجرةَ بعدَ الفتح.



٤١٤٧- نا إسحاقُ بن يزيدَ قال نا يحيى بن حمزةَ قال حدثني الأوزاعيُّ عن عطاءِ بن أبي رباح قال: زُرت عائشة مع عبيد بن عمير، فسألها عن الهجرة فقالت: لا هجرة اليومَ، كان المؤمنون يفرُّ أحدُهم بدينِهِ إلى الله وإلى رسولِهِ؛ مخافةَ أن يُفتنَ عليه. فأما اليومَ فقد أظهرَ الله الإسلامَ، فالمؤمنُ يعبد ربَّهُ حيث شاء، ولكن جهادٌ ونيّة.

٤١٤٨- نا إسحاقُ قال نا أبوعاصم عن ابن جُريج قال أخبرني حسنُ بن مسلمٍ عن مجاهد: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قام يومَ الفتح، فقال: «إنَّ الله حرَّمَ مكةَ يومَ خَلقَ السماواتِ والأرضَ، فهيَ حَرامٌ بحرام الله إلى يوم القيامة، لم تحلَّ لأحد قبلي، ولا تحِلُّ لأحد بعدي، ولم تحلل لي قط إلا ساعة من الدهر: لا ينفَّرُ صيدُها، ولا يعضدُ شوكها، ولا يختلَى خلاها، ولا تحلُّ لقطتها إلا لـمُنشد». فقال العباس بن عبدالمطلب: إلا الإذخِرَ يا رسولَ الله، فإنهُ لا بدَّ منه للقَين والبيوت. فسكتَ ثمّ قال: «إلا الإذخِرَ فإنه حَلال». وعن ابن جُرَيج قال أخبرني عبدُالكريم عن عكرِمةَ عنِ ابن عبّاس بمثلِ هذا أو نحو هذا. رواه أبوهريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلى ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

٤١٤٩- نا محمدُ بن عبدالله بن نُمير قال نا يزيد بن هارون قال أنا إسماعيل: رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربةً، قال: ضُربتُها مع النبيِّ صلى الله عليهِ يوم حُنين. قلتُ: شَهِدتَ حُنيناً؟ قال: قبلَ ذلك.

٤١٥٠- نا محمدُ بن كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ، وجاءه رجلٌ فقال: يا أباعُمارةَ، أتولَّيتَ يومَ حنين -قال: أما أنا فأشهدُ على النبيِّ صلى الله عليهِ أنهُ لم يُولِّ، ولكن عَجلَ سَرعانُ القوم، فرشقَتهم هَوازنُ -وأبوسفيان بن الحارثِ آخذٌ برأس بَغلتهِ البيضاء- يقول: «أنا النبيُّ لا كَذِب، أنا ابن عبدالمطلب».

٤١٥١- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قيل للبراءِ وأنا أسمعُ: أوليتم معَ النبيِّ صلى الله عليهِ يومَ حنينٍ، فقال: أما النبيُّ فلا، كانوا رماةً، فقال: «أنا النبيُّ لا كذب، أنا ابن عبدِالمطلب».

٤١٥٢- حدثنا محمدُ بن بشّار قال نا غُندرٌ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعَ البراء -وسأله رجلٌ من قيس: أفرَرتم عن رسولِ الله صلى الله عليهِ يومَ حنين؟- فقال: لكنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ



لم يَفِرَّ، كان هَوازنُ رُماة وإنما لـمَّا حملنا عليهم انكشَفوا فأكبَبنا على الغَنائم، فاستُقبلنا بالسهام. ولقد رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ على بَغلتهِ البَيضاء، وإنَّ أباسُفيانَ بن الحارث آخِذٌ بزِمامِها، وهو يقول: «أنا النبيُّ لا كذِب». قال إسرائيلُ وزُهير: نزل النبيُّ صلى الله عليهِ عن بغلتهِ.

٤١٥٣- نا سعيدُ بن عُفَير قال نا الليثُ قال حدثني عُقيل عنِ ابن شهابٍ... ح.

وحدثني إسحاقُ قال نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا ابن أخي ابن شهابٍ قال محمدُ بن شهابٍ وزعمَ عروةُ بن الزُّبير أن مروانَ والمسورَ بن مخرمةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قام حينَ جاءهُ وفد هوازن مسلمينَ فسألوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالهم وسَبيهم، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليهِ: «معي مَن ترونَ، وأحَبُّ الحديث إليَّ أصدَقهُ، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما المالُ وإما السَّبي. وقد كنتُ استأنيتُ بكم» -وكان أنظَرهم رسولُ الله صلى الله عليهِ بضعَ عشرةَ ليلةً حين قَفلَ من الطائف- فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليهِ غيرُ راد إليهم إلاّ إحدى الطائفتين قالوا: فإنّا نختارُ سَبينا، فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في المسلمين، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: «أما بعدُ، فإنَّ إخوانكم قد جاؤونا تائبين، وإني قد رأيتُ أن أرُد إليهم سَبيهم، فَمن أحبَّ منكم أن يطيِّبَ ذلك فليَفعلْ. ومَن أحبَّ منكم أن يكونَ على حظِّه حتى نُعطيهُ إيّاهُ من أوَّل ما يُفيءُ الله علينا فليفعلْ». فقال الناسُ: قد طيَّبنا ذلك يا رسولَ الله. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنّا لا ندري مَن أذِنَ منكم في ذلك مِمَّن لم يأذن، فارجِعوا حتى يَرفعَ إلينا عُرفاؤكم أمرَكم». فرجع الناس، فكلَّمَهُم عُرفاؤهم، ثمَّ رجعوا إلى رسولَ الله صلى الله عليهِ فأخبروهُ أنهم قد طيَّبوا وأذِنوا. هذا الذي بلغني عن سَبي هوازنَ.

٤١٥٤- نا أبو النُّعمانِ قال نا حَمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافع أنَّ عمرَ قال: يا رسولَ الله... ح.

وحدثني محمدُ بن مقاتل قال أنا عبدالله قال أنا مَعمرٌ عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمرَ قال: لـمَّا قَفلنا من حنين سأل عمرُ النبيَّ صلى الله عليهِ عن نَذرٍ كان نذره في الجاهلية: اعتكافٌ، فأمرهُ النبيُّ صلى الله عليهِ بوفاء النذر. وقال بعضُهم: حمادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابن عمر. ورواه جريرُ بن حازمٍ وحمّاد بن سلمةَ عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمر عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.



٤١٥٥- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن عمرَ بن كثيرِ بن أفلح عن أبي محمدٍ مولى أبي قَتادة عن أبي قتادة قال: خرجنا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ عامَ حُنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جولةٌ، فرأيتُ رجلاً من المشركينَ قد عَلا رجلاً منَ المسلمين، فضربتهُ من ورائهِ على حبل عاتقهِ بسيف فقطَعتُ الدّرعَ، وأقبلَ عليّ فضمّني ضمّةً وجدتُ منها ريحَ الموت، ثمَّ أدركهُ الموتُ فأرسلَني، فلحِقتُ عمرَ بن الخطابِ فقلتُ: ما بال الناس؟ قال: أمرُ الله. ثم رجعوا، فجلسَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «من قَتل قتيلاً لهُ عليهِ بيّنةٌ فلهُ سَلَبهُ». فقلتُ: مَن يَشهدُ لي؟ ثم جلست، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ مِثله، فقلت: من يشهدُ لي؟ ثم جلستُ. قال: ثم قال النبيّ صلى الله عليهِ مِثلهُ، فقمتُ، فقال: «مالكَ يا أباقَتادةَ؟» فأخبرته، فقال رجل: صدَقَ وسلبهُ عندي، فأرضهِ مني. فقال أبوبكر: لاهاء الله، إذاً لا يعمِدُ إلى أسدٍ من أسدِ الله يُقاتلُ عن الله ورسولهِ فيُعطيكَ سلبَه. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «صدقَ فأعطه فأعطانيهِ، فابتعتُ به مَخرفاً في بني سَلمةَ، وإنه لأوّلُ مالٍ تأثلتهُ في الإسلام».

٤١٥٦- وقال الليثُ حدثني يحيى بن سعيد عن عمرَ بن كثيرِ بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادةَ أن أباقتادة قال: لـمّا كان يومَ حُنين نَظرتُ إلى رجل من المسلمين يقاتلُ رجلاً من المشركينَ، وآخرُ منَ المشركين يَختله من ورائهِ ليقتُله، فأسرعتُ إلى الذي يَختِله، فرفعَ يدهُ ليَضربني، وأضربُ يدهُ فقطعتُها، ثمَّ أخذني فضمَّني ضمّاً شديداً حتى تخوَّفتُ، ثمَّ تركَ فتحلَّلَ، ودفعتهُ ثم قتلتهُ، وانهزمَ المسلمونَ وانهزَمتُ معهم، فإذا بعمرَ بن الخطابِ في الناس، فقلتُ له: ما شأنُ الناس؟ قال: أمرُ الله. ثم تراجعَ الناسُ إلى رسول الله صلى الله عليهِ، فقال رسول الله صلى الله عليهِ: «مَن أقامَ بيّنة على قتيل قتلهُ فلهُ سلبه». فقمتُ لألتمِسَ بيّنة على قتيلي، فلم أرَ أحداً يشهدُ لي، فجلستُ. ثم بدا لي فذكرتُ أمرهُ لرسول الله صلى الله عليهِ، فقال رجلٌ من جُلسائه: سلاحُ هذا القتيل الذي يذكرُه عندي، فأرضهِ منه، فقال أبوبكر: كلا، لا تعطهِ أضيبعَ من قريش، وتدع أسَداً من أُسدِ الله يُقاتلُ عنِ الله ورسولهِ. قال: فقام رسول الله صلى الله عليهِ فأدّاهُ إليّ، فاشترَيتُ منه خِرافاً فكانَ أوّلَ مالٍ تأثلتُه.



غَزْوَةُ أَوْطَاسٍ

٤١٥٧- حدثنا محمدُ بن العَلاء قال نا أبوأسامة عن بُريد بن عبدالله عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: لـمَّا فرغَ النبيُّ صلى الله عليهِ من حُنين بعث أباعامرٍ على جيش إلى أوطاس، فلقيَ دُريدَ بن الصِّمة، فقُتلَ دُريدٌ، وهزم الله أصحابه. قال أبوموسى: وبعثني معَ أبي عامر، فرُمي أبوعامرٍ في ركبتهِ، رَماه جُشَميٌّ بسهم فأثبتَهُ في ركبته فانتهيتُ إليهِ فقلتُ: يا عمّ، مَن رماكَ؟ فأشارَ إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدتُ له، فلحِقته، فلما رآني ولى، فأتبعتهُ وجعلت أقولُ له: ألا تستحي، أن لا تثبت فكفَّ. فاختَلفنا ضربتَين بالسيف فقتلتهُ، ثم قلتُ لأبي عامر: قتلَ الله صاحبكَ. قال: فانزع هذا السهمَ، فنزعتهُ فنزا منه الماء. قال: يا ابن أخي، أقرئ النبي صلى الله عليهِ السلامَ وقل له: استغفرْ لي. واستخلفني أبوعامر على الناس. فمكثَ يسيراً ثم مات. فرجعتُ فدخلت على النبيِّ صلى الله عليهِ في بيته على سرير مُرمل، وعليه فراشٌ قد أثَّرَ رمالُ السرير بظهره وجنبه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال: قل له استغفر لي، فدَعا بماء فتوضأ، ثم رفعَ يدَيهِ: «اللهمَّ، اغفر لعُبيد أبي عامر»، ورأيتُ بياضَ إبطيْه. ثم قال: «اللهمَّ، اجعلْهُ يومَ القيامةِ فوقَ كثيرٍ من خلقكَ ومن الناسِ»، فقلتُ: ولي، فاستغفر فقال: «اللهمَّ، اغفر لعبدِالله بن قَيس ذنبهَ، وأدخلْه يومَ القيامةِ مُدخلاً كريماً». قال أبوبُردةَ: إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى.

غَزوةُ الطَّائِف في شوَّالٍ سَنةَ ثَمانٍ.

قَاله موسى بن عُقبة.

٤١٥٨- نا الـحُميدي سمعَ سفيانَ قال نا هِشامٌ عن أبيهِ عن زينبَ بنتِ أبي سَلمةَ عن أمِّها أمِّ سلمة: دخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ وعندي مخنَّثٌ فسمعه يقولُ لعبدالله بن أبي أُمية: يا عبدَالله أرأيت إن فتحَ الله عليكُمُ الطائف غداً فعليكَ بابنةِ غيلانَ، فإنها تُقبلُ بأربع وتُدبرُ بثمانٍ، وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يدخُلَنَّ هؤلاء عليكم». قال ابن عُيَينةَ وقال ابن جُرَيج: المخنَّثُ هَيتٌ. نا محمودٌ قال نا أبوأسامة عن هشامٍ بهذا وزاد. وهو محاصرُ الطائفِ يومئذٍ.



٤١٥٩- نا عليٌّ بن عبدالله قال نا سفيانُ عن عمرو عن أبي العبّاس الشاعرِ الأعمى عن عبدِالله بن عمر قال: لـمَّا حاصرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ الطائف فلم يَنلْ منهم شيئاً قال: «إنا قافلونَ إن شاءَ اللهُ»، فثقُلَ عليهم وقالوا: نذهبُ ولا نَفتَحهُ؟ وقال مرةً: نقفلُ، فقال: «اغدوا على القتال». فغدَوا، فأصابهم جراحٌ، فقال: «إنا قافلونَ غداً إن شاء الله». فأعجَبهم، فضحكَ النبي صلى الله عليهِ. وقال سفيانُ مرةً: فتبسم. قال: قال الـحُميديُّ: نا سفيانُ بالخبر كلِّه.

٤١٦٠- حدثنا محمدُ بن بَشّار قال نا غُندرٌ قال نا شعبةُ عن عاصم قال سمعتُ أباعثمانَ قال: سمعتُ سعداً -وهو أوَّلُ من رمى بسهم في سبيلِ الله- وأبابكرةَ وكان تَسوَّرَ حصنَ الحائط في أناس فجاء إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقالا: سمعنا النبيّ صلى الله عليهِ يقول: «من ادَّعى إلى غير أبيهِ وهو يَعلمُ فالجنة عليه حَرام». وقال هشامٌ أنا مَعمرٌ عن عاصم عن أبي العالية -أو أبي عثمانَ النهديِّ- سمعتُ سعداً وأبابكرة عن النبي صلى الله عليهِ. قال عاصمٌ: قلتُ: لقد شهدَ عندَك رجُلانِ حسبُكَ بهما. قال: أجل، أما أحدُهما فأوَّل من رمى بسهم في سبيل الله، وأما الآخرُ فنزلَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ ثالثَ ثلاثةٍ وعشرينَ منَ الطائف.

٤١٦١- حدثنا محمد بن العلاء قال نا أبوأسامة عن بُريدِ بن عبدالله عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: كنتُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ -وهو نازل بالجعْرانةِ بينَ مكة والمدينة- ومعَهُ بلال، فأتى النبيّ صلى الله عليهِ أعرابيٌّ فقال: ألا تُنجزُ لي ما وعَدتني؟ فقال له: «أبشر». فقال: قد أكثرتَ عليَّ من «أبشر». فأقبل على أبي موسى وبلالٍ كهيئة الغَضبانِ، فقال: «رَدَّ البُشرَى، فاقبلا أنتما». قالا: قبلنا. ثمّ دَعا بقدَح فيه ماء، فغسلَ يدَيه ووجههُ فيه، ومجَّ فيه ثم قال: «اشربا منهُ، وأفرغا على وُجوهِكما ونحوركما وأبشرا»، فأخذا القَدحَ ففعلا، فنادَت أُمُّ سلمةَ مِن وراء الستر أن أفضلا لأمكما. فأفضلا لها منهُ طائفة.

٤١٦٢- نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا إسماعيلُ قال نا ابن جُريج قال أخبرني عَطاء أن صُفوانَ بن يَعلى ابن أميةَ أخبرَهُ أنَّ يعلى كان يقول: ليتني أرَى رسولَ الله صلى الله عليهِ حينَ يُنزَلُ عليه. قال: فبيَنا النبيُّ صلى الله عليهِ بالجعرانة -وعليه ثوبٌ قد أظلَّ به معه فيه ناسٌ من أصحابهِ- إذ جاءهُ أعرابيٌّ عليه جُبَّةٌ متضمِّخٌ بطيب، فقال: يا رسولَ الله، كيفَ ترى في رجلٍ أحرمَ بُعمرةٍ



في جُبَّة بعدَما تضمخَ بطيب؟ فأشار عمرُ إلى يَعلى بيدِه: أن تعالَ. فجاء يَعلى، فأدخلَ رأسه، فإذا النبيُّ صلى الله عليهِ مُحمرُّ الوجهِ يَغطُّ كذلك ساعةً، ثم سُرِّيَ عنه، فقال: «أينَ الذي يَسألُني عن العمرةِ آنفاً»، فالتُمسَ الرجلُ فأُتيَ به، فقال: «أما الطيبُ الذي بكَ فاغسِلهُ ثلاثَ مرّات، وأمَّا الجبة فانزِعها، ثم اصنَعْ في عُمرتِك كما تَصنعُ في حَجِّك».

٤١٦٣- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وُهيبٌ قال نا عمرو بن يحيى عن عَبادِ بن تميم عن عبدِالله بن زيد بن عاصم قال: لـمَّا أفاء الله على رسولِه يوم حُنينٍ قسمَ في الناس في المؤلفةِ قلوبهم ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً، فكأنهم وُجْدٌ إذ لم يُصبهم ما أصابَ الناس، أو كأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطَبهم فقال: «يا مَعشرَ الأنصار، ألم أجدكم ضُلالاً فهَداكم الله بي، وكنتم متفرّقينَ فألفكم الله بي، وعالةً فأغناكم الله بي؟» كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسولهُ أمنُّ. قال: «ما يَمنعُكم أن تجيبوا رسولَ الله؟» كلَّما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمنُّ. قال: «لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا. أترضونَ أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعير، وتذهبونَ بالنبيِّ إلى رحالِكم؟ لولا الهجرةُ، لكنتُ امرأً منَ الأنصارِ. ولو سلكَ الناسُ وادياً وشعباً لسلكتُ واديَ الأنصار وشعبَها. الأنصارُ شِعار، والناسُ دِثار. إنكم ستلقونَ بعدي أثرةً، فاصبرِوا حتى تلقوني على الـحَوض».

٤١٦٤- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هِشامٌ قال أنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدثني أنسُ بن مالك قال: قال ناسٌ منَ الأنصار -حينَ أفاء الله على رسولِه ما أفاءَ من أموال هَوازنَ، فطفقَ النبيُّ صلى الله عليهِ يُعطي رجالاً المئة من الإبل، فقالوا-: يغفر الله لرسولِ الله يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم! قال أنس: فَحُدِّث رسول الله صلى الله عليهِ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبةٍ من أدَم، ولم يَدعُ معهم غيرَهم. فلما اجتمعوا قام النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «ما حديثٌ بلغَني عنكم؟» فقال فقَهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسولَ الله، فلم يقولوا شيئاً، وأما ناسٌ منا حَديثةٌ أسنانهم فقالوا: يغفرُ الله لرسولِ الله، يعطي قرَيشاً ويترُكنا، وسُيوفنا تقطرُ من دمائهم. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «فإني أُعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفرٍ أتألفهم، أما ترضونَ أن يذهبَ الناسُ بالأموالِ وتَذهبونَ بالنبيِّ إلى رحالكم؟

فوالله لـما تنقلبونَ به خيرٌ مما يَنقلبونَ به». قالوا: يا رسولَ الله، قد رضينا، فقال لهُم النبيُّ صلى الله عليهِ: «فتجدونَ أثرةً شديدة، فاصبروا حتى تَلقوُا الله ورسولَهُ، فإني على الـحَوض». قال أنس: فلم يَصبروا.

٤١٦٥- نا سُليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ بن أبي التياح عن أنسٍ قال: لـمَّا كان يومُ فتح مكةَ قَسم رسولُ الله صلى الله عليهِ غنائمَ في قريش، فغضبتِ الأنصارُ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أما ترضَون أن يذهبَ الناسُ بالدنيا، وتذهبونَ برسولِ الله صلى الله عليهِ؟» قالوا: بلى، قال: «لو سَلكَ الناسُ وادياً أو شِعباً لسَلكتُ واديَ الأنصارِ أو شعبهم».

٤١٦٦- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا أزهرُ عن ابن عونٍ قال أنبأنا هشامُ بن زيد بن أنس عن أنس: لـمَّا كان يومُ حُنين التقى هوازنُ ومعَ النبيِّ صلى الله عليهِ عشرة آلافٍ والطُّلقاءُ، فأدبروا. قال: «يا معشر الأنصار». قالوا: لبيكَ يا رسول الله وسَعدَيك، نحنُ بين يدَيك. فنزل النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «أنا عبدُالله ورسوله»، فانهزَم المشركون، فأعطى الطُّلقاءَ والمهاجرين، ولم يعطِ الأنصار شيئاً. فقالوا. فدعاهم فأدخلَهم في قبةٍ فقال: «أما ترضون أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعير، وتذهبون برسولِ الله؟» فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لو سلكَ الناسُ وادياً وسَلكتِ الأنصارُ شعباً لاخترتُ شِعبَ الأنصار».

٤١٦٧- حدثنا محمدُ بن بشّار قال نا غُندرٌ قال نا شعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ عن أنسٍ قال: جمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ ناساً من الأنصار فقال: «إنَّ قريشاً حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ ومصيبة، وإني أردت أن أجيزَهم وأتألفهم. أما تَرضون أن يرجع الناسُ بالدنيا، وترجعون برسولِ الله إلى بُيوتِكم؟» قالوا: بلى. قال: «لو سَلك الناسُ وادياً وسلكتِ الأنصارُ شِعباً لسلكتُ واديَ الأنصار أو شِعبَ الأنصار».

٤١٦٨- نا قَبيصةُ قال نا سُفيانُ عن الأعمش عن أبي وائِل عن عبدالله قال: لـمَّا قَسم النبيُّ صلى الله عليهِ قسمةَ حُنينٍ قال رجلٌ من الأنصار: ما أراد بها وَجهَ الله، فأَتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فأخبرتُه، فتغير وَجهُهُ ثم قال: «رحمة الله على موسى، لقد أُوذيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ».



٤١٦٩- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا جرير عن منصور عن أبي وائلٍ عن عبدالله قال: لـمَّا كانَ يومُ حُنينٍ آثرَ النبيُّ صلى الله عليهِ ناساً: أعطى الأقرع مئة من الإبل، وأعطى عُيينةَ مثلَ ذلك، وأعطى ناساً. فقال رجلٌ: ما أريدَ بهذه القسمةِ وجهُ الله. فقلت: لأخبرن النبي صلى الله عليهِ. قال: «رَحِم الله موسى، قد أوذِي بأكثر من هذا فصبر».

٤١٧٠- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا مُعاذُ بن معاذٍ قال نا ابن عون عن هِشام بن زيد بن أنسٍ عن أنس بن مالك قال: لـمَّا كان يومُ حُنين أقبلتْ هَوازنُ وغَطفانُ وغيرُهم بَنعمهم وذراريهم ومعَ النبي صلى الله عليهِ عشرة آلافٍ والطلقاء، فأدبَروا عنه حتى بقيَ وحده، فنادَى يومئذٍ نداءَين لم يَخلِط بينهما: التفتَ عن يمينهِ فقال: «يا مَعشرَ الأنصار». قالوا: لبيكَ يا رسولَ الله، أبشرْ نحنُ معكَ. ثم التفتَ عن يَسارهِ فقال: «يا معشرَ الأنصار». قالوا: لبيكَ يا رسولَ الله، أبشر نحن معك. وهو على بغلةٍ بيضاء فنزلَ فقال: «أنا عبدُالله ورسوله»، فانهزم المشركون، وأصاب يومئذٍ غنائم كثيرةً، فقسمَ في المهاجرينَ، والطُّلقاء ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً، فقالتِ الأنصارُ: إذا كانت شديدةً فنحنُ نُدعَى، وتُعطى الغنيمةَ غيرُنا. فبَلغهُ ذلك، فجمعَهم في قبةٍ فقال: «يا معشرَ الأنصار، ما حديثٌ بلغني؟» فسَكتوا. فقال: «يا معشر الأنصار، ألا تَرضونَ أن يَذهبَ الناسُ بالدنيا، وتذهبونَ برسولِ الله إلى رحالكم تحوزونَهُ إلى بيوتكم؟» قالوا: بلى. قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لو سَلكَ الناسُ وادياً وسَلكتِ الأنصارُ شِعباً لأخذتُ شعبَ الأنصار». وقال هشام: قلت: يا أباحمزةَ، وأنت شاهدٌ ذلك؟ قال: وأينَ أغيبُ عنه؟!

بَابُ السَّريةِ التي قِبلَ نجدٍ

٤١٧١- نا أبوالنعمانِ قال نا حَمّادٌ قال نا أيوبُ عن نافع عن ابن عمرَ قال: بَعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ سَريةً قِبلَ نجدٍ فكنتُ فيها، فبلَغت سِهامنا اثني عشرَ بعيراً، ونُفلنا بعيراً بعيراً، فرجَعنا بثلاثةَ عشر بعيراً.

بَابُ بعث النبيِّ صلى الله عليهِ خالدَ بن الوليد إلى بني جَذيمة

٤١٧٢- حدثنا محمودٌ قال نا عبدالرزّاق قال أنا مَعمرٌ... ح.

وحدثني نُعيمٌ قال أنا عبدُالله قال أنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ خالدَ بن الوليد إلى بني جَذيمةَ فدَعاهم إلى الإسلام فلم يُحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا، صبأنا. فجعل خالدٌ يقتلُ ويأسرُ. ودفع إلى كلِّ رجلٍ منا أسيرَه. حتى إذا كان يومٌ أمرَ خالدٌ أن يَقتل كلُّ رجلٍ منا أسيرَه، فقلت: والله لا أقتلُ أسيري ولا يقتُل رجل من أصحابي أسيرَه. حتى قدِمنا على النبيِّ صلى الله عليهِ فذكرناه، فرفعَ يديه فقال: «اللهم، إني أبرَأ إليك مما صنعَ خالد»، مرَّتين.

سَرِيَّةُ عَبدِالله بن حُذافةَ السَّهْميِّ وعلقمةَ بن مُحزز المدلجيّ، ويقال: إنها سريةُ الأنصاريّ

٤١٧٣- نا مسدَّد قال نا عبدُالواحد قال نا الأعمشُ قال حدثني سعدُ بن عُبيدةَ عن أبي عبدالرحمن عن عليّ قال: بَعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ سريةً واستعملَ رجُلاً من الأنصار، وأمرَهم أن يُطيعوه. فغَضبَ قال: أليسَ أمركم النبيُّ صلى الله عليهِ أن تطيعوني؟ قالوا: بلى. قال: فاجمعوا حطباً. فجمعوا. فقال: أوقدوا، فأوقدوها. فقال: ادخُلوها. فهمُّوا. وجعلَ بعضهم يُمسكُ بعضاً، ويقولون: فَررنا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ من النار. فما زالوا حتى خمَدَتِ النار، فسكنَ غضبهُ. فبلغَ النبي صلى الله عليهِ فقال: «لو دخَلوها ما خَرجوا منها إلى يوم القيامة، الطاعةُ في المعروف».

بَعْثُ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ رضيَ اللهُ عنهما

٤١٧٤- نا موسى قال نا أبوعوانةَ قال نا عبدالملك عن أبي بُردةَ قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أباموسى ومُعاذَ بن جَبل إلى اليمن، قال: وبعث كلَّ واحد منهما على مِخلاف، قال: واليمنُ مِخلافانِ، ثم قال: «يَسِّرا ولا تُعسِّرا. وبشِّرا ولا تُنفِّرا». فانطلقَ كلُّ واحدٍ منهما إلى عمله، قال: وكان كلُّ واحدٍ منهما إذا صار في أرضهِ كان قريباً من صاحبه أحدثَ به عهداً فسلَّمَ عليه. فسار مُعاذٌ في أرضه قريباً من صاحبه أبي موسى، فجاءَ يَسيرُ على بغلتهِ حتى انتهى إليه، وإذا



هو جالس وقد اجتمعَ إليه الناسُ، وإذا رجُلٌ عندهُ قد جُمعت يداهُ إلى عنقهِ، فقال له مُعاذ: يا عبدالله بن قيس، أيَّم هذا؟ قال: هذا رجُلٌ كفر بعدَ إسلامه. قال: لا أنزِلُ حتى يقتل. قال: إنما جيءَ به لذلك، فانزل. قال: ما أنزلُ حتى يُقتلَ. فأمر به فقتل، ثم نزلَ فقال: يا عبدَالله، كيف تقرأُ القرآن؟ قال: أتفوَّقهُ تفوُّقاً. قال: فكيف تقرأ أنت يا مُعاذ؟ قال: أنامُ أوَّلَ الليل، فأقومُ وقد قضيتُ جُزءاً منَ النوم، فأقرأُ ما كتبَ الله لي، فأحتسبُ نومتي، كما أحتسِب قَومتي.

٤١٧٥- نا إسحاقُ قال نا خالد عن الشيباني عن سعيدِ بن أبي بُردةَ عن أبيهِ عن أبي موسى الأشعريِّ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بعثهُ إلى اليمن، فسأله عن أشربةٍ تُصنَع بها، فقال: «وما هي؟» قال: البِتع والـمِزْر. فقلت لأبي بردةَ: وما البتع؟ قال: نبيذ العسل، والمزر: نبيذ الشعير. قال: «كلّ مسكرٍ حرَام». رواه جريرٌ وعبدُالواحِد عن الشَّيبانيِّ عن أبي بردةَ.

٤١٧٦- نا مُسلمٌ قال نا شعبةُ قال نا سعيدُ بن أبي بُردةَ عن أبيه قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ جَدَّهُ أباموسى ومُعاذاً إلى اليمن فقال: «يسِّرا ولا تُعسِّرا، وبشِّرا ولا تُنفِّرا، وتطاوعا». فقال أبوموسى: يا نبيَّ الله، إن أرضنا بها شرابٌ منَ الشعير: المِزْر، وشرابٌ من العسَل: البِتعُ. فقال: «كلُّ مسكرٍ حرام». فانطلقا. فقال مُعاذٌ لأبي موسى: كيف تقرأُ القرآن؟ قال: قائماً وقاعداً وعلى راحلتي، وأتفوَّقه تفوُّقاً. قال: أما أنا فأقومُ وأنامُ وأقوم، فأحتسبُ نومتي، كما أحتسبُ قومتي. وضربَ فُسطاطاً فجعلا يَتزاوَرانِ، فزارَ مُعاذ أباموسى، فإذا رجلٌ مُوثَق. فقال: ما هذا؟ فقال أبوموسى: يهوديٌّ أسلمَ ثمَّ ارتدَّ. فقال مُعاذ: لأضربنَّ عنُقه.

تابعَه العقَديُّ ووهبٌ عن شعبةَ. وقال وَكيعٌ والنَّضرُ وأبوداودَ عن شعبةَ عن سعيدٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤١٧٧- حدثنا العباسُ بن الوليد قال نا عبدُالواحد عن أيوبَ بن عائذ قال نا قيسُ بن مُسلم قال سمعتُ طارقَ بن شهابٍ يقول: حدثني أبوموسى قال: بعثني رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى أرضِ قومي، فجئتُ ورسولُ الله صلى الله عليهِ مُنيخٌ بالأبطح فقال: «أحجَجتَ يا عبدَالله بن قيس؟» قلتُ: نعم يا رسولَ الله، قال: «كيفَ قلتَ» قال: قلتُ: لبَّيكَ إهلال كإهلالك. قال: «فهل سقتَ معكَ هَدياً؟» قلت: لم أسق. قال: «فطُف بالبيت، واسعَ بينَ الصَّفا والمروة، ثمَّ حِلَّ». ففعلتُ، حتى مشطتْ لي امرأةٌ من نساءِ بني قيس، ومكثنا بذلك حتى استُخلفَ عمر.

٤١٧٨- حدثنا حِبّانُ قال أنا عبدُالله عن زكرياءَ بن إسحاقَ عن يحيى بن عبدِالله بن صَيفيّ عن أبي مَعبد مولى ابن عباس عن ابن عباسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليهِ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوماً أهلَ الكتاب، فإذا جئتهم فادعُهم إلى أن يشهدُوا أن لا إلهَ إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أنّ الله قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يوم وليلة، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أنَّ الله قد فرضَ عليهم صَدقةً تؤخذ من أغنيائهم فتُردُّ على فقرائهم، فإن هم طاعوا لك بذلك فإياك وكرائمَ أموالهم، واتَّقِ دَعوةَ المظلوم، فإنهُ ليسَ بينَه وبين الله حجاب».

قال أبو عبدالله: طوَّعَت: طاعَت وأطاعت لغة. طِعتُ وطُعتُ وأطعتُ.

٤١٧٩- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن حبيبِ بن أبي ثابت عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن عمرو بن ميمونٍ: أنَّ معاذاً لـمَّا قَدِم اليمن صلَّى بهم الصبح فقرأ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ فقال رجلٌ من القوم: لقد قرَّتْ عينُ أُمِّ إبراهيمَ. زادَ مُعاذٌ عن شعبةَ عن حبيبٍ عن سعيدٍ عن عمرو: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بعثَ مُعاذاً إلى اليمن، فقرأ مُعاذ في صلاةِ الصبح سورةَ النساء، فلما قال: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ قال رجلٌ خلفهُ: قرَّت عينُ أمِّ إبراهيمَ.

بَعْثُ عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بن الوَلِيدِ إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ

٤١٨٠- حدثنا أحمدُ بن عثمانَ قال نا شُريح بن مَسلمةَ قال نا إبراهيمُ بن يوسفَ بن إسحاقَ بن أبي إسحاقَ قال حدثني أبي عن أبي إسحاقَ سمعتُ البَراءَ: بَعثنا رسول الله صلى الله عليهِ معَ خالدِ بن الوليد إلى اليمن. قال: ثم بعثَ علياً بعد ذلكَ مكانه، فقال: مُرْ أصحابَ خالدٍ من شاءَ منهم أن يُعقِّبَ معك فليُعقبْ، ومن شاء فليُقبل. فكنتُ فيمن عَقَّبَ معه، قال: فغنمت أواقيَ ذواتِ عَدَد.

٤١٨١- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا رَوحُ بن عُبادةَ قال نا عليُّ بن سُويد بن مَنجوفٍ عن عبدالله بن بُريدةَ عن أبيه قال: بعث النبيُّ صلى الله عليهِ علياً إلى خالد ليقبضَ الخمسَ، وكنتُ أبغض علياً وقد اغتسلَ، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قَدمنا على النبيِّ صلى الله عليهِ ذكرت ذلكَ له، فقال: «يا بُريدة، أتبغِض علياً؟» فقلت: نعم. قال: «لا تُبغضه، فإنَّ له في الخمسِ أكثرَ من ذلك».



٤١٨٢- نا قتيبةُ قال نا عبدُالواحد عن عُمارةَ بن القعقاع بن شُبرمةَ قال نا عبدُالرحمنِ بن أبي نُعم قال سمعتُ أباسعيدٍ الخدريَّ يقول: بعثَ عليٌّ بن أبي طالب إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ منَ اليمن بذُهَيبةٍ في أديم مَقروظ لم تحصَّل من ترابها، فقال: فقسَمها بين أربعةِ نفر: بين عُيينةَ بن بدرٍ، وأقرعَ ابن حابس، وزيد الخيل، والرابعُ إما عَلقمةُ، وإما عامرُ بن الطفَيل. فقال رجلٌ من أصحابهِ: كنّا نحنُ أحقَّ بهذا من هؤلاء. قال: فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «ألا تأمَنوني وأنا أمينُ من في السماء، يأتيني خبرُ السماء صباحاً ومَساء؟» قال: فقام رجلٌ غائرُ العَينين، مشرف الوَجنتين، ناشز الجبهة، كثُّ اللحية، محلوق الرَّأس، مشمَّر الإزار، فقال: يا رسولَ الله، اتقِ الله. قال: «وَيلكَ: أوَ لستُ أحقَّ أهلِ الأرض أن يتَّقيَ الله؟» قال: ثمَّ ولّى الرجل. قال خالدُ بن الوليد: يا رسولَ الله، ألا أضربُ عُنقَه؟ قال: «لا، لعلَّهُ أن يكونَ يُصلِّي». فقال خالد: وكم من مُصلٍّ يقول بلسانهِ ما ليس في قلبه. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إني لم أُؤمر أن أنقُبَ عن قلوبِ الناس ولا أشقَّ بُطونَهم». قال: ثمَّ نَظرَ إليه وهو مُقفى وقال: «إنه يَخرجُ من ضئضئ هذا قومٌ يتلونَ كتابَ الله رَطباً لا يُجاوزُ حنَاجرَهم يَمرقُونَ من الدِّين كما يمرقُ السهمُ منَ الرَّميَّة». وأظنُّه قال: «لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قتلَ ثَمود».

٤١٨٣- نا المكيُّ بن إبراهيمَ عن ابن جُريج قال عطاءٌ قال جابرٌ: أمر النبيُّ صلى الله عليهِ علياً أن يُقيمَ على إحرامِه. زاد محمدُ بن بكر عن ابن جريج قال عطاءٌ قال جابرٌ: فقدِمَ عليُّ بن أبي طالب بسعايته، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «بمَ أهللتَ يا عليُّ؟» قال: بما أهلَّ بهِ النبيُّ صلى الله عليه. قال: «فأهدِ وامكُثْ حَراماً كما أنت». قال: وأهدَى له علي هَدياً.

٤١٨٤- نا مسدَّد قال نا بِشرُ بن المفضَّل عن حُميدٍ الطَّويل قال نا بكرٌ أنه: ذكرَ لابن عمرَ أن أنساً حدثهم أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أهلَّ بعُمرةٍ وحجَّة، فقال: أهلَّ النبيُّ صلى الله عليهِ بالحجّ وأهلَلنا بهِ، فلما قدمنا مكةَ قال: «مَن لم يكن معهُ هَدي فليجعَلها عُمرة». وكان معَ النبيِّ صلى الله عليهِ هَدي، فقدم علينا عليُّ بن أبي طالبٍ منَ اليمن حاجّاً، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «بمَ أهللتَ، فإنّ معنا أهلَكَ؟» قال: أهللتُ بما أهلَّ به النبيُّ صلى الله عليهِ قال: «فأمسكْ، فإنَّ معَنا هَدياً».



غزوةُ ذي الـخَلصَة

٤١٨٥- نا مسدَّدٌ قال نا خالد قال نا بيانٌ عن قيسٍ عن جرير قال: كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبةُ اليمانية والكعبةُ الشامية. فقال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «ألا تُريحني من ذِي الـخَلصة؟» فَنفرتُ في مئةٍ وخمسين راكباً فكسرناهُ وقتَلنا من وَجَدنا عندهَ. فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فأخبرتُه، فدَعا لنا ولأحمسَ.

٤١٨٦- نا محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن إسماعيل قال نا قَيس قال: قال لي جرير: قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «ألا تُريحُني من ذي الخَلَصة» -وكان بيتاً في خثعَم يُسمى كعبةَ اليمانية- فانطلقتُ في خمسين ومئة فارس من أحمسَ، وكانوا أصحابَ خيل، وكنتُ لا أثبتُ على الخيل، فضربَ في صدري حتى رأيتُ أثَر أصابعهِ في صدري، وقال: «اللهمَّ، ثبتهُ واجعلهُ هادياً مَهديًّا». فانطلق إليها فكسَرَها وحَرَّقَها، ثم بعث إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال رسولُ جريرٍ: والذي بَعثكَ بالحقّ ما جئتُكَ حتى تركتُها كأنها جملٌ أجرَب. قال: «فباركَ في خيلِ أحمس ورجالها» خمسَ مرات.

٤١٨٧- نا يوسفُ بن موسى قال نا أبوأُسامةَ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن قيس عن جريرٍ قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ألا تُريحُني من ذي الخَلَصة؟» فقلتُ: بلى. فانطلقتُ في خمسينَ ومئةِ فارس من أحمسَ، وكانوا أصحابَ خيل، وكنتُ لا أثبُتُ على الخيل، فذكرتُ ذلك للنبيِّ صلى الله عليهِ، فضرب يدَهُ على صدري، حتى رأيتُ أثرَ يدهِ في صدري، وقال: «اللهمَّ، ثبِّته، واجعلهُ هادياً مَهديّاً». قال: فما وقعتُ عن فرس بعدُ. قال: وكان ذو الـخَلصة بيتاً باليمن لخثعمَ وبجيلةَ فيه نُصُبٌ تُعبَد، يقال له: الكعبة. قال: فأتاها فحرَّقَها بالنارِ وكسرَها. قال: ولـمَّا قدِم جريرٌ اليمنَ كان بها رجلٌ يَستقسِمُ بالأزلام، فقيل له: إنَّ رسولَ رسولِ الله صلى الله عليهِ هاهنا، فإن قدَر عليك ضربَ عنُقك قال: فبينما هو يَضرب بها إذ وقفَ عليه جرير لتكسرنَّها ولتشَهدْ أن لا إلهَ إلا الله أو لأضربنَّ عنُقك قال: فكسرَها وشهدَ ثمَّ بَعث جرير رجلاً من أحمسَ يُكنى أباأرطاةَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ يبشِّرُه بذلك. فلما أتى النبيّ صلى الله عليهِ قال: يا رسولَ الله، والذي بَعثكَ بالحقّ ما جئتُ حتى تركتها كأنها جملٌ أجرَب، قال: فبرَّكَ النبيُّ صلى الله عليهِ على خيلِ أحمسَ ورجالها خمس مرّات.



غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلاسِلِ، وَهِيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامٍ

قاله إسماعيلُ بن أبي خالد. وقال ابن إسحاقَ عن يزيدَ عن عروةَ: وهي بلادُ بَلِيٍّ وعُذرةَ وبني القَين.

٤١٨٨- نا إسحاقُ قال نا خالدٌ عن خالدٍ الحذّاء عن أبي عثمانَ: أن رسولَ الله صلى الله عليهِ بعث عمرَو بن العاص على جيش ذات السلاسِل، قال: فأتيتُهُ فقلت: أيُّ الناسِ أحبُّ إليك؟ قال: «عائشة». قلت: منَ الرجال؟ قال: «أبوها». قلتُ ثمَّ من؟ قال: «عمر». فعدَّ رجالاً. فسكتُّ مَخافةَ أن يجعلني في آخِرهم.

ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى اليَمَنِ

٤١٨٩- حدثنا عبدُالله بن أبي شيبة العبسي قال نا ابن إدريسَ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن قيسٍ عن جرير قال: كنتُ باليمنِ فلقيت رجُلين من أهلِ اليمن -ذا كلاعٍ وذا عمرو- فجعلتُ أحدِّثهم عن رسولِ الله صلى الله عليهِ. فقال له ذو عمرو: لئن كان الذي تذكرُ من أمرِ صاحبكَ لقد مرَّ على أجلهِ منذ ثلاثٍ. وأقبلا معي، حتى إذا كنا في بعض الطريق رُفعَ لنا ركبٌ من قبل المدينة، فسألناهم، فقالوا: قُبض رسولُ الله صلى الله عليهِ، واستُخلفَ أبوبكر، والناسُ صالحون. فقالا: أخبرْ صاحبكَ أنا قد جئنا، ولعلَّنا سنعودُ إن شاء الله، ورجعا إلى اليمن، فأخبرتُ أبابكر بحديثهم، قال: أفلا جئتَ بهم؟ فلما كان بعدُ قال لي ذوعمرو: يا جريرُ، إنَّ بك عليَّ كرامةً، وإني مُخبرُكَ خبراً: إنكم مَعشرَ العرب، لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أميرٌ تأمَّرتم في آخر، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكاً يَغضبونَ غضب الملوك، ويرضَون رضا الملوك.

غَزْوَةُ سَيْفِ البَحْرِ
وهم يتلقَّون عِيراً لقُريش، وأميرُهم أبوعبيدة بن الجراح

٤١٩٠- نا إسماعيلُ قال نا مالكٌ عن وَهب بن كَيسانَ عن جابر بن عبدالله أنه قال: بعَثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بَعثاً قبلَ الساحلِ فأمَّر عليهم أباعُبيدةَ بن الجراح وهم ثلاث مئة، فخرجنا فكنا ببعضِ الطريق فَنِيَ الزّاد، فأمرَ أبوعُبيدة بأزواد الجيش فجمعَ، فكان مِزوَدي تمرٍ، فكان يقوتُنا كلَّ يوم قليلاً قليلاً حتى فَنِيَ، فلم يكن تصيبُنا إلا تمرةٌ تمرة، فقلتُ: ما تغني عنكم تمرة؟ فقال: لقد وَجدنا فقدَها حين فنيَت. ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حُوت مثلُ الظَّرِب، فأكل منه



القومُ ثمانِ عشرةَ ليلة. ثمَّ أمر أبوعُبيدةَ بِضلعَين من أضلاعه فنُصِبا، ثم أمرَ براحلةٍ فرُحِلت، ثم مرَّت تحتَها، فلم تُصبهما.

٤١٩١- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال: الذي حفِظناهُ من عمرو بن دينارٍ: سمعتُ جابرَ بن عبدالله يقول: بَعَثنا رسولُ الله صلى الله عليه ثلاث مئةِ راكب أميرُنا أبوعُبيدةَ بن الجراح نرصدُ عيرَ قُريش، فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخَبَط فسُمِّيَ ذلك الجيشُ جيشَ الخَبَط، فألقى لنا البحر دابَّة يقال له: العنبرُ، فأكلنا منه نصفَ شهر، وادَّهنّا من وَدَكهِ حتى ثابَت إلينا أجسامُنا. فأخذَ أبوعُبيدَة ضِلعاً من أضلاعه فنصبَهُ فعمدَ إلى أطول رجل معه. قال سفيان مرة: ضلعاً من أعضائهِ، وأخذَ رجُلاً وبعيراً فمرَّ تحتهُ. فقال جابر: وكان رجل منَ القوم نحرَ ثلاثَ جزائرَ، ثم نحرَ ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم إنَّ أباعُبيدةَ نهاه. وكان عمرو يقول: أنا أبوصالحٍ أن قيسَ بن سعدٍ قال لأبيه: كنتُ في الجيشِ فجاعوا. قال: انحرْ، قال: نحرت. قال: ثم جاعوا قال: انحر، قال: نحرتُ. ثم جاعوا، قال: انحر. قال: نحرتُ. قال: ثم جاعوا، قال: انحر، قال: نُهيتُ.

٤١٩٢- نا مسدَّد قال نا يحيى عنِ ابن جُريج قال أخبرَني عمرو أنه سمع جابراً يقول: غزونا جَيش الخَبَط، وأُمِّرَ أبوعبيدةَ فجعنا جوعاً شديداً، فألقى لنا البحرُ حوتاً ميّتاً لم نَرَ مِثله يقال له العَنبر، فأكلنا منه نصف شهر. فأخذَ أبوعُبيدةَ عظماً من عظامه، فمرَّ الراكبُ تحتَه، وأخبرني أبوالزُّبير أنه سمع جابراً يقول: فقال أبوعبيدةَ: كلوا. فلما قَدمنا المدينةَ ذكرنا ذلك للنبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «كلوا رِزقاً أخرجهُ الله، أطعمونا إن كان معكم، فأتاهُ بعضهم فأكلَه».

حجُّ أبي بَكْرٍ بالنَّاسِ في سَنَة تِسْعٍ

٤١٩٣- حدثنا سليمانُ بن داودَ أبوالربيع قال نا فُليحٌ عنِ الزُّهريِّ عن حُميدِ بن عبدالرحمن عن أبي هريرة: أنَّ أبابكرٍ الصديقَ بَعثه في الحجَّة التي أمَّرهُ النبيُّ صلى الله عليهِ عليها قبلَ حجةِ الوَداع يومَ النحر في رَهطٍ يُؤذِّنُ في الناس: لا يحجُّ بعدَ العام مُشرِك، ولا يَطوفن بالبيتِ عُريان.

٤١٩٤- حدثنا عبدُالله بن رَجاءٍ قال نا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: آخرُ سورةٍ نَزلَتْ كاملةً بَراءة، وآخرُ سورةٍ نزلتْ خاتمةُ سورةِ النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾.



وَفْدُ بَنِي تَمِيم

٤١٩٥- نا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن أبي صَخرةَ عن صَفوانَ بن محرز المازني عن عِمرانَ بن حُصين قال: أتى نفرٌ من بني تميمٍ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «اقبلوا البُشرَى يا بني تميم». قالوا: يا رسول الله، قد بَشَّرتنا فأعطِنا. فَرُئِيَ ذلكَ في وجهِهِ. فجاءَ نفرٌ من اليمنِ فقال: «اقبلوا البُشرى إذ لم يَقبلها بنو تَميم». قالوا: قد قبلنا يا رسولَ الله.

بَابٌ

قال ابن إسحاقَ: غَزوةُ عُيينةَ بن حصنٍ بن حُذَيفةَ بن بدرٍ بني العَنبرِ من بني تميم بَعثهُ النبيُّ صلى الله عليهِ إليهم، فأغار وأصاب منهم ناساً، وسَبى منهم سباء.

٤١٩٦- حدثنا زهيرُ بن حرب قال نا جَريرٌ عن عُمارةَ بن القَعْقاع عن أبي زُرعة عن أبي هريرةَ قال: لا أزالُ أحِبُّ بني تميم بعدَ ثلاثٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليهِ يقولها فيهم: «هم أشدُّ أُمَّتي علَى الدجّال». وكانت فيهم سَبيَّة عندَ عائشةَ فقال: «أعتِقيها فإنها من ولَدِ إسماعيل». وجاءت صدَقاتهم، فقال: «هذه صدقاتُ قومٍ أو قومي».

٤١٩٧- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أنا هشامُ بن يوسف أن ابن جُريج أخبرهم عن ابن أبي مُليكة أنَّ عبدالله بن الزُّبير أخبرَهم أنهُ قدمَ ركب من بني تميم على النبيِّ صلى الله عليهِ فقال أبوبكر: أَمِّر القَعقاعَ بن مَعبد بن زُرارةَ. قال عمرُ: بل أَمِّر الأقرعَ بن حابس. قال أبوبكر: ما أردتَ إلا خِلافي. قال عمر: ما أردتُ خِلافكَ. فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزَلَ في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ حتى انقضَتْ.

وَفْد عَبْدِالقَيْس

٤١٩٨- حدثنا إسحاقُ قال أنا أبوعامر العَقَديُّ قال نا قُرَّةُ عن أبي جمرةَ: قلتُ لابن عباسٍ: إنَّ لي جرَّةً تُنتبذُ لي نبيذاً فأشربه حُلواً في جر، إن أكثرتُ منهُ فجالستُ القومَ فأطلتُ الجلوسَ خشيت أن أفتضحَ. فقال: قدمَ وفدُ عبدِالقيس على رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: «مرحباً بالقوم غيرَ خَزايا ولا النَّدامى». فقالوا: يا رسولَ الله، إنَّ بيننا وبينكَ المشركينَ من مُضر، وإنّا لا



نَصلُ إليكَ إلاّ في أشهر الحُرُم، حدثنا بجُملٍ من الأمرِ إن عملنا به دخلنا الجنَّة ونَدعو به مَن وراءنا. قال: «آمركم بأربَع، وأنهاكم عن أربَع: الإيمان بالله -هل تدرونَ ما الإيمانُ بالله؟ شهادةُ أن لا إلهَ إلا الله- وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ. وصَومُ رمضانَ وأن تُعطوا منَ المغانم الخمسَ. وأنهاكم عن أربع: ما انتُبذَ في الدُّبّاء، والنقير، والحنتَم، والمزفَّت».

٤١٩٩- نا سليمانُ بن حرب قال نا حمّادُ بن زيدٍ عن أبي جمرةَ قال سمعتُ ابن عباس يقول: قدم وفدُ عبدالقيسِ على النبيِّ صلى الله عليهِ فقالوا: يا رسولَ الله، إنا هذا الحيَّ من ربيعةَ، وقد حالت بيننا وبينك كفّارُ مُضرَ، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلا في شهر الحرام، فمرنا بأشياء نأخُذُ بها وندعو إليها من وراءنا. قال: «آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله -شهادةِ أن لا إلهَ إلا الله، وعقدَ واحدة- وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاة، وأن تؤدُّوا لله خمسَ ما غَنِمتم. وأنهاكم عن الدبّاء، والنقير، والحنتَم، والمزفَّت».

٤٢٠٠- نا يحيى بن سليمانَ قال حدثني ابن وَهب قال أخبرني عمرو... ح. وقال بكرُ بن مُضرَ عن عمرو بن الحارثِ عن بُكير أن كُريباً مولى ابن عباس حدَّثهُ أن ابن عباس وعبدَالرحمن بن أزهرَ والمسورَ بن مَخرَمة أرسَلوا إلى عائشة فقالوا: اقرأ عليها السلام منا جميعاً، واسألها عن الركعتَين بعدَ العصر، وإنا أُخبرنا أنك تصلِّينهما، وقد بلغنا أنَّ النبيّ صلى الله عليهِ نهى عنهما. قال ابن عباس: وكنتُ أضرب مع عمرَ الناس عنهما. قال كريب: فدخلتُ عليها وبلَّغتها ما أرسلوني. فقالت: سَل أمَّ سلمةَ. فأخبرتهم، فردُّوني إلى أمِّ سلمةَ بمثل ما أرسلوني إلى عائشة، فقالت أمُّ سلمة: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ ينهى عنهما، وإنه صلى العصر، ثم دخلَ عليَّ وعندي نِسوة من بني حَرام من الأنصار فصلاهما، فأرسلتُ إليه الخادمَ فقلتُ: قومي إلى جَنبه فقولي: تقولُ أمُّ سلمةَ يا رسولَ الله، ألم أسمعكَ تنهى عن هاتين الركعتَين، فأراك تصليهما. فإن أشارَ بيده فاستأخِري. ففعلَت الجارية، فأشار بيدهِ فاستأخرَت عنه. فلما انصرفَ قال: «يا بنتَ أبي أمية، سألتِ عنِ الرَّكعتَين بعدَ العصر، إنهُ أتاني أُناس من عبدالقيسِ بالإسلام من قومهِم، فشغلوني عن الركعتَينِ اللَّتينِ بعد الظهر، فهما هاتان».

٤٢٠١- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ الجعفيُّ قال نا أبوعامرٍ عبدُالملكِ قال نا إبراهيمُ هو ابن طَهمان عن أبي جمرةَ عن ابن عباس قال: أولُ جمعةٍ جُمِّعت -بعد جمعةٍ جُمِّعت في مسجد رسولِ الله صلى الله عليهِ- في مسجد عبدِالقيسِ بجُواثا، من البحرين.

بَابُ وفدِ بني حنيفةَ، وحديثِ ثُمامةَ بن أُثال

٤٢٠٢- نا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال حدثني سعيدُ بن أبي سعيدٍ أنهُ سمعَ أباهريرة قال: بعث النبيُّ صلى الله عليهِ خيلاً قِبلَ نجدٍ، فجاءت برجل من بني حنيفةَ يقال له ثُمامة بن أُثال، فربطوهُ بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «ما عندَك يا ثمامة؟» فقال: عندي خيرٌ. يا محمدُ، إن تقتلني تَقتل ذا دم، وإن تُنعِم تُنْعِم على شاكر، وإن كنت تريدُ المالَ فسلْ منه ما شئتَ. فتُرِكَ حتى كان الغَد ثم قال له: «ما عندَك يا ثمامة؟» قال: ما قلتُ لك: إن تُنعم تنعم على شاكر. فتركهُ حتى كان بعدَ الغدِ فقال: «ما عندك يا ثمامة؟» قال: عندي ما قلتُ لك. قال: «أطلقوا ثمامة». فانطلَق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسلَ، ثم دخل المسجدَ فقال: أشهد أن لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ من وجهك، فقد أصبحَ وجهكَ أحبَّ الوجوهِ إليّ. والله ما كان من دين أبغضَ إليَّ من دينك، فأصبح دينك أحبَّ الدين إليَّ. والله ما كان من بلد أبغضَ إليَّ من بلدك، فأصبحَ بلدكَ أحبَّ البلاد إليَّ. وإن خَيلكَ أخذتني، وأنا أُريد العمرةَ، فماذا ترى؟ فبشَّره النبيُّ صلى الله عليهِ، وأمَره أن يَعتمر. فلما قَدِم مكة قال له قائل: صَبوت؟ قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليهِ، ولا والله ما تأتيكم من اليمامةِ حَبةُ حِنطة حتى يأذَن فيها النبيُّ صلى الله عليهِ.

٤٢٠٣- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن عبدالله بن أبي حسين قال نا نافعُ بن جُبيرٍ عن ابن عباس قال: قَدِمَ مُسيلمةُ الكذّابُ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ فجعلَ يقول: إن جعلَ لي محمدٌ من بعدهِ تَبعتهُ. وقَدِمَها في بشرٍ كثيرٍ من قومهِ، فأقبلَ إليه رسولُ الله صلى الله عليهِ ومعهُ ثابتُ بن قيسِ ابن شَمَّاس -وفي يد رسولِ الله صلى الله عليهِ قطعة جَريد- حتى وقف على مُسيلمةَ في أصحابهِ فقال: «لو سألتَني هذهِ القطعة ما أعطيتُكها، ولن تَعدُو أمرَ الله فيك، ولئن أدبرتَ ليَعقِرنَّكَ



الله. وإني لأراك الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ، وهذا ثابتٌ يُجيبكَ عني». ثم انصرفَ عنه. قال ابن عباسٍ: فسألتُ عن قولِ رسول الله صلى الله عليهِ: «إنك أرَى الذي أُريتُ فيه ما رأيت»، فأخبرني أبوهريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «بينا أنا نائمٌ رأيتُ في يديَّ سِوارَين من ذَهب، فأهمني شأنُهما فأوحيَ إليَّ في المنام أنِ انفُخهما، فنفختُهما فطارا، فأولتُهما كذابَين يَخرُجان بعدي: أحدُهما العَنسيُّ، والآخرُ مُسيلمة».

٤٢٠٤- حدثنا إسحاق بن نصرٍ قال نا عبدُالرزّاق عن معمرٍ عن هَمام أنه سمعَ أباهريرة يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بَينا أنا نائم فأُتيتُ بخزائنِ الأرض، فوُضعَ في كفيّ سِواران من ذهب، فكبُرا عليَّ فأَوحى اللهُ إليَّ أن انفُخهما، فنفختهما فذهَبا، فأَوَّلتُهما الكذّابَين اللذينِ أنا بينهما: صاحبَ صَنعاء، وصاحبَ اليمامة».

٤٢٠٥- نا الصلتُ بن محمدٍ قال سمعتُ مَهديَّ بن ميمون قال سمعتُ أبارجاء العطاردي يقول: كنا نعبُد الحجر، فإذا وجدنا حجراً هوَ أحسنُ منه ألقيناهُ فأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جَمعنا جثوةً من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه، ثمّ طُفنا به. فإذا دخلَ شهرُ رجب قلنا: مُنَصِّلُ الأسنَّة، فلا نَدعُ رمحاً فيه حديدةٌ، ولا سَهماً فيه حديدة إلا نزعناها وألقيناهُ شهر رجب. وسمعتُ أبارجاء يقول: كنت يومَ بُعث النبيُّ صلى الله عليهِ غُلاماً أرعى الإبل على أهلي، فلما سمعنا بخروجه فرَرنا إلى النار، إلى مسيلمة الكذاب.

قِصَّةُ الأَسْودِ العَنْسيّ

٤٢٠٦- حدثنا سعيدُ بن محمدٍ الـجَرميُّ قال نا يعقوبُ بن إبراهيم قال نا أبي عن صالح عن ابن عُبيدةَ ابن نشيطٍ -وكان في موضع آخرَ اسمه عبدُالله- أنَّ عُبيدَالله بن عبدِالله بن عتبة قال: بلَغنا أنَّ مُسيلمةَ الكذّاب قدمَ المدينة فنزَل في دارِ بنتِ الحارث، وكان تحتهُ ابنةُ الحارثِ بن كُريَز، وهي أمُّ عبدالله بن عامر، فأتاه رسولُ الله صلى الله عليهِ ومعهُ ثابتُ بن قيسِ بن شماسٍ وهو الذي يقالُ لهُ خطيبُ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، وفي يدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ قضيبٌ فوقفَ عليهِ فكلمهُ، فقال له مسيلمة: إن شئتَ خلَّينا بينكَ وبين الأمر ثم جَعلتَه لنا بعدَك. فقال النبيّ صلى الله عليهِ: «لو سألتني هذا القضيبَ ما أعطيتُكه، وإني لأراكَ الذي أُريت فيه ما أريتُ.

وهذا ثابتُ بن قيسٍ وسيُجيبكَ عني»، فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليه. قال عبيدُالله بن عبدِالله: سألتُ عبدالله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليهِ التي ذكر، فقال ابن عباس: ذكر لي أن النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «بَينا أنا نائم أريتُ أنه وَضع في يديَّ إسوارين من ذهب، ففُظِعْتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذّابين يخرجُان». فقال عبيدُالله: أحدهما العنسيُّ الذي قتلهُ فيروزُ باليمن، والآخر مسيلمة الكذاب.

قصةُ أهلِ نَجرانَ

٤٢٠٧- حدثنا عباسُ بن الحسينِ قال نا يحيى بن آدمَ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن صِلةَ بن زُفَر عن حُذَيفةَ قال: جاء السيدُ والعاقبُ صاحبا نجرانَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ يُريدانِ أن يُلاعناه. فقال أحدهما لصاحبهِ: لا تَفعلْ، فوالله لئن كان نبياً فلاعننا لا نفلحُ نحن ولا عقبنا من بَعدِنا. قالا: إنّا نعطيكَ ما سألتنا، وابعَثْ معنا رجُلاً أميناً، ولا تبعَث معنا إلاّ أميناً. فقال: «لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حقَّ أمين حقَّ أمين». فاستشرفَ لها أصحابُ رسول الله صلى الله عليهِ، فقال: «قم يا أباعُبيدةَ بن الجرّاح». فلما قام، قال رسول الله صلى الله عليهِ: «هذا أمينُ هذه الأمَّة».

٤٢٠٨- حدثنا محمدُ بن بشارٍ، قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال نا شعبةُ قال سمعتُ أباإسحاقَ عن صلةَ بن زُفرَ عن حذيفةَ قال: جاءَ أهلُ نجرانَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقالوا: ابعثْ لنا رجلاً أميناً، فقال: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ» فاستشرفَ لها الناسُ فبعثَ أباعبيدةَ بن الجراحِ.

٤٢٠٩- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عن خالدٍ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذهِ الأمةِ أبوعبيدة بن الجراحِ».

قِصَّةُ عُمانَ وَالبَحْرَين

٤٢١٠- نا قُتيبةُ بن سعيد قال نا سفيانُ سمعَ ابن المنكدِر جابرَ بن عبدالله يقول: قال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو قد جاءَ مالُ البحرين لأعطيتُكَ هكذا وهكذا وهكذا» (ثلاث). فلم يَقدم مالُ البحرين حتى قُبضَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فلما قدِم على أبي بكر أمرَ منادياً فنادَى مَن كان



له عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ دَينٌ أو عِدَة فليأتني. قال جابر: فجئتُ أبابكر فأخبرته أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لو قد جاء مالُ البحرين أعطيتُك هكذا وهكذا» (ثلاثاً). قال: فأعطاني. قال جابر: فلقيتُ أبابكر بعد ذلك فسألته فلم يُعطني، ثم أتيتُه فلم يعطِني، ثم أتيته الثالثةَ فلم يعطِني. فقلتُ له: قد أتيتُكَ فلم تعطني، ثم أتيتُك فلم تعطني، ثم أتيتُكَ فلم تعطني. فإمَّا أن تعطِيني، وإما أن تَبخلَ عني. فقال: أقلتَ: تبخلُ عني؟ وأيُّ داء أدوأُ من البخل؟ قالها ثلاثاً. ما منعتُكَ من مرة إلا أنا أُريدُ أن أعطيَك.

وعن عمرو عن محمدِ بن علي سمعتُ جابرَ بن عبدِالله يقولُ: جئتُهُ فقال لي أبوبكرٍ: عدّها، فعددتُها فوجدتُها خمس مئة، فقال: خذْ مثلَها مرتين.

قُدُومُ الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ اليَمَنِ

وقال أبوموسى عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: هم مني وأنا منهم.

٤٢١١- ني عبدُالله بن محمد وإسحاقُ بن نصر قالا نا يحيى بن آدمَ قال نا ابن أبي زائدةَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ بن يزيدَ عن أبي موسى قال: قدِمتُ أنا وأخي منَ اليمن فمكثنا حيناً ما نُرَى ابن مسعودٍ وأمَّهُ إلا من أهلِ البيت، من كثرةِ دُخلوهم ولُزومهم له.

٤٢١٢- نا أبونُعيم قال نا عبدُالسلام عن أيوبَ عن أبي قِلابة عن زهدَم قال: لـمَّا قدم أبوموسى أكرمَ هذا الحيَّ من جَرم. وإنا لجلوسٌ عندهُ وهو يتغدَّى دجاجاً، وفي القَوم رجلٌ جالسٌ، فدعاهُ إلى الغَداء فقال: إني رأيتُه يأكل شيئاً فقذِرتهُ. فقال: هلمَّ، فإني رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يأكله. فقال: إني حلفت ألا آكلهُ. فقال: هلمَّ أخبركَ عن يمينك، إنا أتينا النبيَّ صلى الله عليهِ نفرٌ من الأشعريين، فاستَحملناهُ، فأبى أن يَحملنا، فاستحملناهُ فحلفَ أن لا يحملنا. ثم لَم يلبث النبيُّ صلى الله عليهِ أن أُتي بنَهبِ إبلٍ. فأمرَ لنا بخمسِ ذود، فلما قَبضناها قلنا: تغفَّلنا النبيَّ صلى الله عليهِ يمينه، لا نفلحُ بعدَها أبداً. فأتيته فقلتُ: يا رسولَ الله، إنكَ حَلفت أن لا تحملنا، وقد حَملتنا. قال: «أجلْ، ولكن لا أحلفُ على يَمين فأرَى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ منها».

٤٢١٣- حدثنا عمرُو بن علي قال نا أبوعاصمٍ قال نا سفيانُ قال نا أبوصخرةَ جامعُ بن شدّادٍ قال نا صفوانُ بن محرزٍ المازنيُّ قال نا عِمرانُ بن حُصَين قال: جاءت بنوتميم إلى رسولِ الله



صلى الله عليهِ فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: أما إذ بَشَّرتَنا فأعطِنا، فتغيَّرَ وجهُ رسول الله صلى الله عليهِ. فجاء ناسٌ من أهلِ اليمنِ، فقال: «اقبَلوا البُشرَى إذ لم يَقبَلها بنوتميم». قالوا: قد قَبلنا يا رسولَ الله.

٤٢١٤- نا عبدُالله بن محمد الجُعفيُّ قال نا وهبُ بن جرير قال نا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن قيسِ بن أبي حازم عن أبي مسعود أنَّ النبيّ صلى الله عليهِ قال: «الإيمانُ ها هنا -فأشار بيده إلى اليمن-. والجفاءُ وغلظُ القلوبِ في الفدّادِينَ عندَ أُصولِ أذنابِ الإبلِ من حيث يَطلعُ قَرنا الشيطانِ ربيعةَ ومُضَر».

٤٢١٥- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا ابن أبي عديّ عن شعبةَ عن سليمانَ عن ذكوانَ عن أبي هريرة عنِ النبي صلى الله عليهِ قال: «أتاكم أهلُ اليمن هم أرقُّ أفئدةً وألينُ قلوباً. الإيمانُ يَمان، والحكمة يَمانية. والفخرُ والخيلاء في أصحاب الإبل، والسَّكينة والوَقار في أهل الغَنَم».

وقال غُندَرٌ عن شعبةَ عن سليمانَ سمعت ذكوانَ عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٢١٦- نا إسماعيلُ قال حدثني أخي عن سليمانَ عن ثورِ بن زيدٍ عن أبي الغَيث عن أبي هريرة أن النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «الإيمانُ يَمان، والفتنة ها هنا، ها هنا يَطلعُ قرنُ الشيطان».

٤٢١٧- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أتاكم أهلُ اليمنِ أضعفُ قلوباً وأرقُّ أفئدةً. الفقهُ يمان، والحكمة يمانية».

٤٢١٨- نا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال: كنا جلوساً معَ ابن مسعود فجاء خبّابٌ فقال: يا أباعبدالرحمن، أيستطيعُ هؤلاء الشبابُ أن يقرؤُوا كما تقرَأُ؟ قال: أما إنكَ إن شئتَ أمرتُ بعضَهم فيَقرأ عليك. قال: أجلْ. قال: اقرأ يا علقمة. فقال زيدُ بن حُدير -أخو زيادِ ابن حُدَير- وتأمرُ عَلقمةَ أن يقرأ وليس بأقرئنا؟ قال: أما إنك إن شئتَ أخبرتُكَ بما قال النبيُّ صلى الله عليهِ في قومك وقومه. فقرأتُ خمسينَ آية من سورةِ مريمَ. وقال عبدُالله: كيفَ ترى؟ قال: قد أحسنَ. قال عبدُالله: ما أقرأُ شيئاً إلا وهوَ يقرَؤه. ثمَّ التفتَ إلى خَباب وعليه خاتم من ذهب فقال: ألم يأنِ لهذا الخاتم أن يُلقى؟ قال: أما إنكَ لن تراهُ عليَّ بعد اليوم. فألقاهُ. رواهُ غندرٌ عن شعبةَ.



قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيلِ بن عَمْرٍو الدَّوسيِّ

٤٢١٩- نا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن ابن ذَكوانَ عن عبدالرحمنِ الأعرجِ عن أبي هريرة قال: جاءَ الطُّفَيلُ بن عمرو إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: إن دَوساً قد هلكت، عَصت وأبَت، فادعُ الله عليهم. فقال: «اللهمَّ، اهدِ دَوساً وائت بهم».

٤٢٢٠- حدثني محمدُ بن العَلاء قال نا أبوأُسامةَ قال نا إسماعيلُ عن قيسٍ عن أبي هريرةَ قال: لـمَّا قدمتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ قلتُ في الطريق:

يا ليلةً من طولِها وعَنائِها ... على أنها من دارةِ الكفر نَجَّتِ

وأبَقَ لي غُلامٌ في الطريق، فلما قَدِمتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ فبايعتُه، فبينا أنا عندَهُ إذ طلعَ الغلامُ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا أباهريرة، هذا غُلامُك». فقال: هوَ لوجهِ الله. فأعتقه.

وَفْدُ طَيِّءٍ وَحَدِيثُ عَدِيِّ بن حَاتِمٍ

٤٢٢١- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعَوانةَ قال نا عبدُالملكِ عن عمرو بن حُريثٍ عن عديِّ بن حاتم قال: أتَينا عمرَ في وفدٍ، فجعلَ يَدعو رجلاً رجلاً يُسمِّيهم. فقلتُ: أما تَعرفُني يا أميرَ المؤمنين؟ قال: بلى، أسلمتَ إذ كفَروا، وأقبلتَ إذ أدْبروا، ووَفَيتَ إذ غدَروا، وعرَفت إذ أنكروا. فقال عديٌّ: فلا أبالي إذاً.

حَجَّةُ الوَدَاعِ

٤٢٢٢- نا إسماعيل بن عبدالله قال حدثني مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبير عن عائشة قالت: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ في حجَّة الوَداع فأهْللنا بعُمرة. ثم قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: مَن كان معهُ هديٌ فليهلل بالحجِّ مع العمرة، ثمَّ لا يَحلَّ حتى يَحلَّ منهما جميعاً. فقدمتُ معهُ وأنا حائض، ولم أطُف بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والـمروة. فشكَوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: «انقضي رأسَكِ وامتشِطي وأهلِّي بالحج ودَعي العمرةَ»، ففعلتُ. فلما قضيت الحجَّ أرسلني رسولُ الله صلى الله عليهِ معَ عبدالرحمن بن أبي بكر الصدِّيق إلى التَّنعيم فاعتمرت، فقال: «هذهِ مكانَ عُمرَتك». قالت: فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبينَ الصَّفا والمروة، ثم

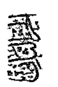


حَلُّوا، ثم طافوا طَوافاً آخرَ بعدَ أن رجعوا من مِنى: وأما الذين جَمعوا الحجَّ والعمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً.

٤٢٢٣- حدثنا عمرو بن عليّ قال نا يحيى بن سعيدٍ قال نا ابن جُريج قال حدثني عطاء عن ابن عباس: إذا طاف بالبيتِ فقد حلَّ، فقلتُ: من أينَ؟ قال هذا ابن عبّاس، قال: من قول الله: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ ومن أمرِ النبيِّ صلى الله عليهِ أصحابَه أن يَحِلُّوا في حَجة الوَداع. قلتُ: إنما كان ذلك بعدَ المعرَّف قال: كان ابن عباس يَراهُ قبلُ وبعدُ.

٤٢٢٤- حدثنا بَيانٌ قال نا النَّضرُ قال أنا شعبة عن قيسٍ قال: سمعتُ طارقاً عن أبي موسى الأشعري قال: قَدِمتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ بالبطحاءِ، فقال: «أحَججتَ؟» قلتُ: نعم. قال: «كيفَ أهلَلتَ؟» قلت: لبّيك بإهلالٍ كإهلالِ رسولِ الله صلى الله عليهِ. قال: «طُف بالبيتِ وبالصَّفا والمروة، ثم حِلَّ». فطفتُ بالبيتِ، وبالصَّفا والمروة، وأتيتُ امرأةً من قيس ففلَّتْ رأسي.

٤٢٢٥- نا إبراهيمُ بن المنذرِ قال نا أنسُ بن عياض قال نا موسى بن عُقبةَ عن نافع أنَّ ابن عمرَ أخبرَه أن حفصةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أخبرتهُ أن النبيَّ صلى الله عليهِ أمر أزواجَهُ أن يَحللنَ عام حَجةِ الوداع فقالت حفصة: فما يَمنعُكَ؟ فقال: «لَبَّدْتُ رأسي، وقلدتُ هَديي، فلستُ أُحلُّ حتى أنحرَ هَديي».



٤٢٢٦- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيب عن الزُّهري... ح. وقال محمدُ بن يوسفَ نا الأوزاعيُّ قال أخبرني ابن شهاب عن سليمانَ بن يَسارٍ عن ابن عباس: أنَّ امرأةً من خَثعم، استفتَتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ في حَجة الوداع -والفضلُ بن عباس رَديفُ رسول الله صلى الله عليهِ- فقالت: يا رسولَ الله، إن فريضة الله على عبادهِ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يَستويَ على الراحلة، فهل يَقضي أن أحجَّ عنه؟ قال: نعم.

٤٢٢٧- حدثنا محمدٌ قال نا سُريجُ بن النعمان قال نا فُليحٌ عن نافع عن ابن عمرَ قال: أقبلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عامَ الفتح وهو مُردِفٌ أُسامةَ على القصواء -ومعه بلالٌ وعثمان بن طلحةَ- حتى أناخ عندَ البيت، ثم قال: لعثمان: «ائتِنا بالمفتح»، فجاءه بالمفتاحِ ففتَح له البابَ، فدخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأسامةُ وبلالٌ وعثمانُ، ثم غلقوا عليهم البابَ، فمكثَ نهاراً طويلاً، ثم خرجَ، فابتدرَ الناسُ الدخولَ فسبقتُهم، فوجدتُ بلالاً قائماً وراءَ الباب، فقلتُ له: أينَ صلَّى



النبيُّ صلى الله عليهِ؟ فقال: صلَّى بينَ ذينكَ العمودَين المقدَّمين، وكان البيتُ على ستةِ أعمدة شَطرَين، صلَّى بين العمودين من الشطر المقدَّم، وجعل باب البيت خلفَ ظهرِه، واستقبل بوَجهِهِ الذي يستقبلكَ حين تلجُ البيت بينهُ وبينَ الجدار. قال: ونسيتُ أن أسألهُ كم صلَّى. وعندَ المكان الذي صلى فيه مَرمرةٌ حمراء.

٤٢٢٨- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدثني عُروةُ بن الزُّبيرِ وأبوسَلمةَ بن عبدِالرحمن: أن عائشةَ زوجَ النبي صلى الله عليهِ أخبرَتهما أنَّ صفية بنت حُيَيّ زوجَ النبي صلى الله عليهِ حاضَت في حَجةِ الوداع، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أحابسَتُنا هي؟» فقلتُ: إنها قد أفاضَتْ يا رسولَ الله، وطافَت بالبيت. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «فَلتنفِرْ».

٤٢٢٩- نا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وَهب قال حدثني عُمرُ بن محمدٍ أنَّ أباه حدّثه عن ابن عمرَ قال: كنا نتحدَّثُ بحجَّة الوداع والنبيُّ صلى الله عليهِ بينَ أظهُرنا فلا ندري ما حجةُ الوداع، فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثم ذكرَ المسيحَ الدجّال فأطنبَ في ذكرِه، وقال: «ما بعثَ الله من نبيّ إلاّ أنذرَ أُمتَه، أنذرهُ نوح والنبيُّونَ من بعدِه، وإنه يَخرجُ فيكم، فما خفي عليكم من شأنهِ فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثاً. إن ربكم ليسَ بأعور، إنه أعورُ العينِ اليمنى، كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافية، ألا إنَّ الله حرَّم عليكم دِماءَكم وأموالكم، كحرمةِ يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، ألا هل بلغت؟» قالوا: نعم. قال: «اللهمَّ، اشهدْ» (ثلاثاً). «ويلكم -أو ويحكم- انظروا، لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضربُ بعضكم رِقابَ بعض».

٤٢٣٠- نا عمرُو بن خالد قال نا زُهير قال نا أبوإسحاقَ قال حدثني زيدُ بن أرقمَ: أن النبيَّ صلى الله عليهِ غزا تسعَ عشرةَ غزوةً، وأنهُ حجَّ بعدما هاجرَ حَجةً واحدة لم يَحجَّ بعدَها: حَجةَ الوداع. قال أبوإسحاق: وبمكة أُخرى.

٤٢٣١- نا حَفصُ بن عمر قال نا شعبة عن عليِّ بن مُدرِك عن أبي زُرعةَ بن عمر بن جرير عن جريرٍ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال في حَجة الوَداع لجريرٍ: «استَنصتِ الناسَ»، فقال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يَضرب بعضكم رِقابَ بعض».





٤٢٣٢- نا محمدُ بن المثنّى قال نا عبدُالوهابِ قال نا أيوبُ عن محمدٍ عن ابن أبي بَكرةَ عن أبي بكرةَ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «الزمانُ قدِ استدارَ كهيئتِهِ يومَ خلقَ السماواتِ والأرض: السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعةٌ حُرُم: ثلاث متواليات -ذو القَعدةِ وذو الحجةِ والمحرَّم- ورجبُ مُضرَ الذي بينَ جُمادَى وشعبان. أيُّ شهرٍ هذا؟» قلنا: الله ورسولُهُ أعلم. فسكتَ حتى ظَنَنّا أنه سيسمِّيهِ بغير اسمه،قال: «أليسَ ذاالحجةِ»، قلنا: بلى، قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟» قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، فسكتَ حتى ظننا أنه سيسميهِ بغيرِ اسمِهِ. قال: «أليس البلدة؟» قلنا: بلى. قال: «فأيُّ يومٍ هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكتَ حتى ظننّا أنه سيسمّيه بغير اسمه. قال: «أليس يومَ النحر؟» قلنا: بلى. قال: «فإن دماءكم وأموالكم» -قال محمد: وأحسبُهُ قال: «-وأعراضَكم- عليكم حرام، كحرمةِ يومكم هذا، في بلدكِم هذا، في شهركم هذا. وستَلقَون ربَّكم فيسألُكم عن أعمالِكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً، يَضربُ بعضكم رِقابَ بعض. ألا ليبلغ الشاهدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ مَن يُبلغهُ أن يكون أوعى له من بعضِ مَن سَمِعَه»- فكان محمدٌ إذا ذكرَهُ يقول: صدقَ النبيُّ صلى الله عليهِ- ثم قال: «ألا هل بلغتُ» (مرَّتين).

٤٢٣٣- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ الثوريُّ عن قيسِ بن مسلم عن طارق بن شهاب: أنَّ أناساً من اليهود قالوا: لو نزلتْ هذهِ الآية فينا لاتخذنا ذلكَ اليوم عيداً. فقال عمرُ: أيةُ آية؟ فقالوا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ فقال عمر: إني لأعلمُ أيَّ مكان أنزلت: أنزلت ورسولُ الله صلى الله عليهِ واقف بعرَفة.

٤٢٣٤- نا عبدُالله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الأسودِ محمد بن عبدالرحمن بن نوفَلٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت: خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فمنّا مَن أهلَّ بعُمرة، ومنّا من أهلَّ بحجة، ومنا من أهلَّ بحج وعمرة، وأهلَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ بالحجّ، فأما من أهل بالحج أو جمعَ الحجَّ والعمرةَ فلم يَحِلُّوا حتى يوم النحر. نا عبدُالله بن يوسف قال أنا مالك وقال: معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في حجةِ الوداع. نا إسماعيل قال نا مالكٌ مثله.



٤٢٣٥- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا إبراهيم بن سعدٍ قال نا ابن شهابٍ قال نا عامر بن سعدٍ عن أبيه قال: عادَني النبي صلى الله عليهِ في حجةِ الوداع من وجَعٍ أُشفيتُ منه على الموت، فقلت: يا رسولَ الله، بلغَ بي من الوجع ما ترَى، وأنا ذو مالٍ، ولا ترثُني إلا بنتٌ لي واحدة، فأتصدَّقُ بثُلثي مالي؟ قال: «لا». قلتُ: أفأتصدَّقُ بشطرِهِ؟ قال: «لا». قلت: فالثلث؟ قال: «والثلث كثير، وإنك أن تذرَ ورثتكَ أغنياء خيرٌ من أن تذرَهم عالةً يتكفَّفونَ الناس، ولستَ تنفِقُ نفقةً تَبتغي بها وجهَ الله إلا أُجرتَ بها، حتى اللقمةَ تجعلُها في في امرأتكَ». قلت: يا رسولَ الله، أأُخلَّفُ بعدَ أصحابي؟ قال: إنكَ لن تخلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغي به وجهَ الله إلا ازدَدتَ به درجةً ورِفعة، ولعلَّك تُخلَّفُ حتى يَنتفعَ بك أقوامٌ ويضَرَّ بك آخرون. اللهمَّ، امضِ لأصحابي هجرَتهم، ولا ترُدَّهم على أعقابهم، لكنِ البائسُ سعدُ بن خَولة. رثى له رسولُ الله صلى الله عليهِ أن تُوفِّيَ بمكة.

٤٢٣٦- نا إبراهيمُ بن المنذرِ قال نا أبوضَمرةَ قال نا موسى بن عُقبةَ عن نافع أنَّ ابن عمرَ أخبرَهم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ حلق رأسَهُ في حجةِ الوداع.

٤٢٣٧- نا عُبيدُالله بن سَعيدٍ قال نا محمدُ بن بكرٍ قال نا ابن جُريج قال أخبرني موسى بن عُقبة عن نافع أخبرهُ ابن عمر: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ حلقَ في حجة الوداع وأُناسٌ من أصحابه، وقصَّرَ بعضهم.

٤٢٣٨- نا يحيى بن قَزَعة قال نا مالك عن ابن شهاب... ح. وقال الليثُ حدثني يونسُ عنِ ابن شهاب قال حدثني عُبيدُالله بن عبدالله أنَّ ابن عباس أخبره: أنه أقبل يَسيرُ علَى حمارٍ ورسولُ الله صلى الله عليهِ قائمٌ بمنى في حَجة الوَداع يُصلِّي بالناس، فسارَ الحمار بين يدَي بعض الصفِّ، ثم نزلَ عنه فصفَّ مع الناس.

٤٢٣٩- نا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن هشام قال حدثني أبي قال: سُئلَ أُسامةُ وأنا أشاهد عن سَيرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ في حَجتهِ فقال: «العَنَق، فإذا وَجدَ فجوةً نَصَّ».

٤٢٤٠- نا عبدُالله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بن سعيد عن عَدِيِّ بن ثابتٍ عن عبدِالله بن يزيدَ الخطميِّ: أنَّ أباأيوبَ أخبرَهُ أنه صلَّى مع رسولِ الله صلى الله عليهِ في حَجةِ الوداع المغربَ والعِشاءَ جميعاً.

غَزْوَةُ تبُوكَ وَهِيَ غَزْوَةُ العُسْرَةِ

٤٢٤١- نا محمدُ بن العلاء قال نا أبوأُسامةَ عن بُريد بن عبدِالله بن أبي بُردةَ عن أبي بردة عن أبي موسى قال: أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليهِ أسألُهُ الـحُملانَ لهم إذ هم معه في جيشِ العُسرة وهي غزوةُ تبوك، فقلت: يا نبيَّ الله إنَّ أصحابي أرسلوني إليك لتحملَهم، فقال: «والله لا أحملكم علَى شيء». ووافقتُهُ وهو غضبانُ ولا أشعرُ، ورجعتُ حزيناً من منع النبيِّ صلى الله عليهِ ومن مَخافة أن يكونَ النبيُّ صلى الله عليهِ وَجدَ في نفسهِ عليّ، فرجعتُ إلى أصحابي فأخبرتهمُ الذي قال النبيُّ صلى الله عليهِ، فلم ألبثْ إلا سُويعةً إذ سمعتُ بلالاً ينادي: أين عبدُاللهِ بن قيسٍ، فأجبتهُ، فقال: أَجِبْ رسولَ الله صلى الله عليهِ يدعوك. فلما أتيتُه قال: «خذ هاتين القَرينَتين وهاتين القرينتين- لستةِ أبعرةٍ ابتاعَهنَّ حينئذٍ من سَعد- فانطلقْ بهنَّ إلى أصحابكَ، فقل: إنَّ الله- أو قال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ- يحملكم عَلى هؤلاء، فاركبوهن». فانطلقتُ إليهم بهنّ فقلت: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ يَحملكم عَلَى هؤلاء، ولكني والله لا أَدَعكم حتى يَنطلقَ معي بعضكم إلى مَن سمعَ مقالةَ رسولِ الله صلى الله عليهِ لا تظنُّوا أني حدَّثُتكم شيئاً لم يَقُله. فقالوا لي: واللهِ إنك عندنا لـمصدَّق، ولنفعلنَّ ما أحببتَ، فانطلَق أبوموسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قولَ رسولِ الله صلى الله عليهِ مَنعَهُ إياهم ثم إعطاءهم بعدُ، فحدَّثوهم بمثل ما حدَّثهم به أبوموسى.

٤٢٤٢- نا مسدَّد قال نا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مُصعب بن سعد عن أبيه: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ خرجَ إلى تبوك، واستخلَفَ عليّاً، فقال: أتخلِّفُني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلةِ هارونَ من موسى، إلا أنهُ ليس نبيٌّ بعدي». وقال أبوداود نا شعبة عنِ الحكم قال سمعتُ مُصعَباً.

٤٢٤٣- حدثني عُبيدُالله بن سعيد قال نا محمدُ بن بكرٍ قال أنا ابن جُريج قال: سمعتُ عطاءً يُخبرُ قال: أخبرني صفوانُ بن يَعلى بن أمية عن أبيهِ قال: غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ العُسرة. قال: كان يَعلى يقول: تلك الغزوة أوثقُ أعمالي عندي. قال عطاء: فقال صفوانُ: قال يَعلى: فكان لي أجيرٌ فقاتلَ إنساناً فعضَّ أحدُهما يدَ الآخر -قال عطاءٌ: فلقد أخبرني صفوانُ أيُّهما عضَّ



الآخر فنسيته- قال: فانتزعَ المعضوضُ يدَه من فِيِّ العاضِّ، فانتزَعَ إحدَى ثنيتَيهِ. فأتَيا النبيَّ صلى الله عليهِ فأهدرَ ثنيتهُ. وقال عطاء: وحسبتُ أنه قال: قال النبي صلى الله عليهِ: «أفيدَعُ يدهُ في فيكَ تَقضمها، كأنها في فحل يَقضمها؟»".

حَدِيثُ كَعْبِ بن مَالِكٍ

وقول الله عز وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ الآية.

٤٢٤٤- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب ابن مالك أن عبدالله بن كعب بن مالك -وكان قائد كعبٍ من بنيه حينَ عَميَ- قال سمعتُ كعبَ ابن مالك يحدِّث حينَ تخلفَ عن قصةِ تبوكَ: قال كعب: لم أتخلف عن رسولِ الله صلى الله عليهِ في غزوةٍ غزاها إلا في غزوةِ تبوكَ، غيرَ أني كنت تخلفتُ في غزوةِ بدرٍ، ولم يُعاتبْ أحدٌ تخلَّفَ عنها، إنما خرج رسولُ الله صلى الله عليهِ يريدُ عيرَ قريشٍ حتى جمعَ اللهُ بينَهم وبينَ عدوِّهم على غير ميعادٍ، ولقد شهدتُ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ ليلةَ العَقبةِ حين تَواثقنا على الإسلام، وما أحبُّ أن لي بها مَشهدَ بدر، وإن كانت بدر أذكرَ في الناسِ منها. كان من خَبري أني لم أكن قطُّ أقوى ولا أيسرَ حين تخلَّفتُ عنه في تلك الغزاة، والله ما اجتمعَتْ عندي قَبلَه راحِلتانِ قطُّ حتى جمعتُهما في تلك الغزاةِ، ولم يكن رسولُ الله صلى الله عليهِ يريدُ غزوةً إلا ورَّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوةُ غزاها رسولُ الله صلى الله عليهِ في حرٍّ شديدٍ، واستقبلَ سفراً بعيداً ومَفازاً، وعدُوّاً كثيراً، فجلا للمسلمين أمرهم، ليتأهَّبوا أُهبةَ غزوهم، فأخبرَهم بوجههِ الذي يُريد، والمسلمونَ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ كثير، ولا يَجمعهُم كتابٌ حافظ -يُريد الدِّيوان- قال كعبٌ: فما رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلا ظنَّ أن سيخفى له، ما لم ينزلُ فيه وحيُ الله. وغزا رسولُ الله صلى الله عليهِ تلك الغزوةَ حين طابَت الثمارُ والظلالُ، وتجهَّزَ رسولُ الله صلى الله عليهِ والمسلمونَ معَه، فطفقتُ أغدو لكي أتجهَّزَ معَهم، فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً، فأقولُ في نفسي: أنا قادرٌ عليه. فلم يزَلْ يتمادَى بي حتى اشتدَّ الناسُ الجدَّ، فأصبح رسولُ الله صلى الله عليهِ والمسلمونَ معه ولم أقضِ من جَهازي شيئاً. فقلتُ: أتجهزُ بعدَهُ بيوم أو يومين، ثم ألحقهم، فغدَوتُ بعدَ أن فَصلوا لأتجهَّزَ، فرجعت ولم أقضِ شيئاً. ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقضِ



شيئاً. فلم يزل بي حتى أسرَعوا وتفارطَ الغزوُ، وهَممتُ أن أرتحلَ فأُدرِكهم، وليتَني فعلتُ، فلم يُقدَّرْ لي ذلك، فكنتُ إذا خرجت في الناس -بعدَ خروج رسولِ الله صلى الله عليهِ- فطفتُ فيهم، أحزنني أني لا أرَى إلا رجُلاً مَغموصاً عليه النفاقُ، أو رجلاً ممن عَذرَ الله منَ الضُّعفاء، ولم يَذكرني رسولُ الله صلى الله عليهِ حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالسٌ في القوم بتبوكَ: «ما فعل كعبٌ؟» فقال رجلٌ من بني سَلمة: يا رسولَ اللهِ، حبسَهُ برداهُ ونظره في عطفِهِ، فقال معاذُ بن جبلٍ: بئسَ ما قلتَ، واللهِ يا رسولَ الله، ما علمنا عليه إلا خيراً. فسَكتَ رسول الله صلى الله عليهِ. قال كعب بن مالك: فلما بلغَني أنه توجَّه قافِلاً حَضَرني همي، وطَفِقتُ أتذكرُ الكذبَ وأقول: بماذا أخرُجُ من سَخَطه غداً؟ واستعنتُ على ذلك بكل ذي رأيٍ من أهلي. فلما قيل: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قد أظلَّ قادِماً زاحَ عني الباطِل، وعرَفتُ أني لَن أخرُجَ منه أبداً بشيء فيه كذِب، فأجمَعت صِدْقَه، وأصبحَ رسول الله صلى الله عليهِ قادماً، وكان إذا قدِمَ من سفرٍ بدأ بالمسجدِ فيركع فيه ركعتَينِ ثم جلسَ للناس، فلما فعلَ ذلك جاءه المخلَّفون، فطفِقوا يَعتذِرون إليه ويحلِفون له -وكانوا بضعةً وثمانينَ رجلاً فقبِل منهم رسولُ الله صلى الله عليهِ عَلانيتَهم وبايَعهم ويستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله. فجئته، فلما سلمتُ عليه تبسَم تبسّم المغضبِ، ثم قال: «تعالَ»، فجئت أمشي حتى جَلست بين يَدَيه، فقال لي: «ما خلَّفك؟ ألم تكن قد ابتَعت ظهرَك؟» فقلت: بلى، إني والله لو جلست عند غيركَ من أهل الدنيا لَرأيت أن سأخرجُ مِن سَخطهِ بعُذر، ولقد أُعطيتُ جَدَلاً، ولكني والله لقد علمت لئن حدَّثتُك اليومَ حديثَ كذِبٍ ترضى به عني ليُوشكنَّ الله أن يُسخطَك عليَّ، ولئن حدَّثتُكَ حديثَ صِدقٍ تجدُ عليَّ فيه إني لأرجو فيه عَفوَ الله، لا والله ما كان لي من عذر، والله ما كنتُ قط أقوى ولا أيسرَ مني حين تَخلفت عنك. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أما هذا فقد صَدَق، فقم حتى يقضي الله فيك». فقمت. وثارَ رجالٌ من بني سَلمة فاتَّبعوني فقالوا لي: والله ما علمناكَ كنت أذنبت ذنباً قبلَ هذا، ولقد عَجزتَ أن لا تكون اعتذرتَ إلى رسول الله صلى الله عليهِ بما اعتذرَ إليه المخلفون، قد كان كافيك ذنبَك استغفارُ رسول الله صلى الله عليهِ لك. فوالله ما زالوا يُؤنِّبوني حتى أردتُ أن أرجعَ فأُكذِّبَ نفسي. ثم قلت لهم: هل لَقِيَ هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجُلان قالا مثل ما قلت، فقيلَ لهما مثلُ ما قيلَ لك. فقلت: مَن هما؟ قال: مُرارةُ بن الرَّبيع العَمريّ وهلالُ بن

أميةَ الواقفيّ، فذكروا لي رجُلين صالحينِ، قد شَهِدا بدراً، فيهما أسْوة، فمضَيت حينَ ذكروهما لي. ونهى رسولُ الله صلى الله عليهِ المسلمينَ عن كلامِنا أيُّها الثلاثة مِن بينِ مَن تخلفَ عنه، فاجتنبَنا الناسُ، فتغيَّروا لنا، حتى تنكرَت في نفسي الأرضُ، فما هي التي أعرف. فلبثنا على ذلك خمسينَ ليلةً، فأمّا صاحِباي فاستَكانا وقعدا في بُيوتهما يَبكيان، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلدَهم، وكنت أخرجُ فأشهدُ الصلاةَ معَ المسلمين، وأطوفُ في الأسواق، ولا يُكلمني أحد، وآتي رسولَ الله صلى الله عليهِ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعدَ الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرَّك شفتَيه بردِّ السلام عليّ أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه، فأُسارِقهُ النَّظر، فإذا أقبلتُ على صلاتي أقبلَ إليَّ، وإذا التفتُّ نحوَهُ أعرَض عني. حتى إذا طالَ عليَّ ذلك من جَفوةِ الناس مشيت حتى تسوَّرْتُ جدار حائطِ أبي قَتادة، وهو ابن عمي وأحبُّ الناس إليّ، فسلمت عليه، فوالله ما ردَّ عليَّ السلام. فقلت: يا أباقَتادة، أنشُدُك بالله، هل تعلمني أُحبُّ الله ورسولَه؟ فسكت. فعُدتُ له فنَشدْته فسكت. فعُدت له فنَشدته فقال: الله ورسولهُ أعلم. ففاضَت عينايَ، وتولَّيت حتى تَسورتُ الجدار. قال: فبينا أنا أمشي بسوقِ المدينة إذا نَبطي من أنباط أهل الشام ممن قَدمَ بالطعام يبيعهُ بالمدينة يقول: مَن يدلُّ على كعبِ بن مالك؟ فطفقَ الناسُ يُشيرون له: حتى إذا جاءني دفعَ إليَّ كتاباً مِن مَلك غسانَ فإذا فيه: أما بعدُ، فإنه قد بلغني أنَّ صاحبَك قد جَفاك، ولم يجعلك الله بدارِ هَوانٍ ولا مَضيعَة، فالحق بنا نُواسِكَ. فقلتُ لـمَّا قرأتُها: وهذا أيضاً مِنَ البَلاء. فتيمَّمْت بها التَّنُورَ فسَجَرتُهُ بها. حتى إذا مَضتْ أربعون ليلةً من الخمسين، إذا رسولٌ لرسولِ الله صلى الله عليهِ يأتيني فقال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه يأمُركَ أن تَعتزِلَ امرأتك. فقلتُ: أُطلِّقُها أم ماذا أفعلُ؟ قال: لا. بل اعتزِلها ولا تَقرَبها. وأرسل إلى صاحبيَّ مثلَ ذلك. فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فتكوني عندَهم حتى يَقضيَ الله في هذا الأمر. قال كعبٌ: فجاءَتِ امرأةُ هِلال بن أميةَ رسولَ الله صلى الله عليهِ فقالت: يا رسولَ الله، إن هلالَ بن أميةَ شيخٌ ضائع. ليس له خادم، فهل تكرهُ أن أخدُمَه؟ قال: «لا، ولكنْ لا يقرَبك». قالت: إنهُ والله ما بهِ حركة إلى شيء، والله ما زالَ يبكي منذُ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعضُ أهلي: لو استأذنتَ رسول الله صلى الله عليهِ في امرأتِكَ كما أذِن لامرأة هلالِ بن أمية أن تخدُمه. فقلت: والله لا أستأذنُ فيها رسولَ الله صلى الله عليهِ، وما يُدريني ما يقول



رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا استأذنتهُ فيها، وأنا رجلٌ شابٌ. فلبثتُ بعدَ ذلك عشرَ ليالٍ حتى كملَت لنا خمسون ليلةً من حين نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عن كلامِنا. فلما صلَّيتُ صلاةَ الفجرِ صُبحَ خمسينَ ليلةً، وأنا على ظهر بيتٍ من بيوتنا، فبينا أنا جالسٌ على الحال التي ذكرَ الله: قد ضاقت عليَّ نفسي، وضاقت عليَّ الأرضُ بما رحُبَت، سمعت صوتَ صارخ أوفى على جبلِ سَلع بأعلى صوته: يا كعبَ بن مالك، أبشر. فخرَرتُ ساجداً، وعرَفت أن قد جاء فرَج. وآذنَ رسولُ الله صلى الله عليه بتوبةِ الله علينا حينَ صلَّى صلاةَ الفجر فذهبَ الناسُ يُبشِّرونا، وذهبَ قِبلَ صاحبيَّ مُبشِّرون، وركضَ رجلٌ إليَّ فرساً، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل، وكان الصوتُ أسرعَ من الفرس. فلما جاءني الذي سمعت صوتَهُ يُبشرُني نزَعت لهُ ثوبيَّ، فكسوته إياهما ببُشراه. والله ما أملكُ غيرهما يومئذٍ. واستعَرتُ ثوبين فلبستهما، وانطلَقت إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فتلقاني الناس فَوجاً فوجا يهنِّئوني بالتوبة يقولون: لِتَهنِك توبة الله عليك. قال كعبٌ: حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليهِ جالسٌ حولهُ الناس، فقامَ إليَّ طلحةُ ابن عُبيدِالله يُهرولُ حتى صافحني وهنّأني، والله ما قامَ إليَّ رجلٌ منَ المهاجرينَ غيرهُ، ولا أنساها لطلحةَ. قال كعب: فلما سلمت على رسولِ الله صلى الله عليهِ قال رسول الله صلى الله عليهِ وهوَ يبرُقُ وَجههُ منَ السُّرور: «أبشرْ بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدَتك أمُّك». قال: قلت: أمِن عندِكَ يا رسولَ الله، أم من عندِ الله؟ قال: لا، بل من عند الله. وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا سُرَّ استنارَ وجههُ حتى كأنهُ قطعة قمر، وكنّا نعرفُ ذلك منه. فلما جلست بينَ يديه قلت: يا رسولَ الله، إنَّ من توبتي أن أنخَلعَ من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أمسِك عليك بعضَ مالك، فهو خير لك». قلت: فإني أُمسِك سهمي الذي بخيبر. فقلت: يا رسولَ الله، إنَّ الله إنما نجاني بالصِّدق، وإنَّ من توبتي أن لا أُحدِّثَ إلا صِدقاً ما بقيت. فوالله ما أعلمُ أحداً من المسلمين أبلاهُ الله في صِدق الحديث -مذ ذكرتُ ذلك لرسولِ الله صلى الله عليهِ أحسن مما أبلاني، وما تعمدتُ مذ ذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليهِ إلى يومي هذا كذباً، وإني لأرجو أن يحفظني اللهُ فيما بقيتُ، وأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ فوالله ما أنعمَ الله عليَّ من نعمةٍ قط- بعد إذ هداني للإسلام- أعظم، في نفسي

من صدقِ رسولِ الله صلى الله عليهِ أن لا أكون كذبتُه فأهلكَ كما هلك الذين كذبوا، فإنَّ الله قال للذين كذبوا حينَ أنزلَ الوحيَ شرَّ ما قال لأحد، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قَبِلَ منهم رسولُ الله صلى الله عليهِ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفرَ لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليهِ أمرَنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ﴾ وليس الذي ذكرَ الله مما خُلفنا عن الغزو، إنما هو تخليفهُ إيّانا وإرجاؤه أمرَنا عمن حلف له واعتذرَ إليه. فقبلَ منه.

نُزُوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ الـحِجْرَ

٤٢٤٥- نا عبدُالله بن محمدٍ الـجُعفيُّ قال نا عبدالرزّاق قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن سالم عن ابن عمرَ قال: لـمَّا مرَّ النبيُّ صلى الله عليهِ بالحجرِ قال: «لا تَدخلوا مَساكنَ الذين ظَلموا أنفُسَهم أن يُصيبكم ما أصابهم، إلاّ أن تكونوا باكين». ثم قنَّعَ رأسَهُ وأسرعَ السيرَ حتى أجاز الوادي.

٤٢٤٦- نا يحيى بن بُكير قال نا مالكٌ عن عبدالله بن دينارٍ عن ابن عمرَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ لأصحابِ الحجرِ: «لا تَدخلوا على هؤلاء المعذَّبينَ إلا أن تكونوا باكينَ أن يُصيبكم مثلُ ما أصابهم».

بَابٌ

٤٢٤٧- نا يحيى بن بُكير عن الليث عن عبدالعزيز بن أبي سَلَمة عن سعدِ بن إبراهيم عن نافع بن جُبير عن عروةَ بن المغيرة عن أبيهِ مغيرة بن شُعبة قال: ذهبَ النبي صلى الله عليهِ لبعض حاجاته فقمتُ أسكُبُ عليه الماءَ -لا أعلمه إلا أنه قال في غزوةِ تبوك- فغسلَ وجهَهُ ثم ذهب يَغسِلُ ذراعَيه، فضاقَ عليه كُم الجبّة، فأخرجَهما من تحتِ جبَّتِه فغسلَهما، ثمَّ مَسحَ على خُفّيه.

٤٢٤٨- نا خالدُ بن مَخلد قال نا سليمانُ عن عمرو بن يحيى عن عباسِ بن سهل بن سعدٍ عن أبي حُميد قال: أقبلنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا علَى المدينة قال: «هذه طابةُ، وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه».



٤٢٤٩- نا أحمدُ بن محمدٍ قال أنا عبدُالله قال أنا حُميدٌ الطويلُ عن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ رجعَ من غزوةِ تبوكَ فدنا من المدينة فقال: «إنَّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرتم مَسيراً ولا قَطعتُم وادياً إلا كانوا معَكم». قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة، حبَسهمُ العُذر».

كِتَابُ النَّبيِّ صلى الله عليهِ إلى كِسْرَى وقَيصَرَ

٤٢٥٠- نا إسحاقُ قال أنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا أبي عن صالحٍ عن ابن شهابٍ قال أخبرني عُبيدُالله بن عبدالله أنَّ ابن عباس أخبره: أنَّ رسول الله صلى الله عليهِ بعثَ بكتابهِ إلى كِسرَى مع عبدالله بن حُذافة السهمي، فأمَرهُ أن يدفعهُ إلى عظيم البحرَين، فدفعهُ عظيمُ البحرين إلى كِسرَى، فلما قرأ مزقهُ -فحسبتُ أنَّ ابن المسيَّب قال- فدَعا عليهم رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يُمزَّقوا كل مُمزق.

٤٢٥١- نا عثمانُ بن الهيثم قال نا عوفٌ عن الحسنِ عن أبي بكرةَ قال: لقد نفَعني الله بكلمةٍ سمعتُها من رسولِ الله صلى الله عليهِ أيامَ الجمل بعدما كدتُ أن ألحقَ بأصحاب الجمل فأقاتل معهم. قال: لـمَّا بلغَ رسولَ الله صلى الله عليهِ أن أهل فارسَ قد ملَّكوا عليهم بنتَ كِسرَى قال: «لن يُفلحَ قومٌ ولَّوا أمرَهم امرأة».

٤٢٥٢- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال سمعتُ الزُّهريّ يقولُ سمعتُ السائب بن يزيد يقول: أذكرُ أني خرجتُ مع الغلمان إلى ثنيّةِ الوَداع نتلقّى رسولَ الله صلى الله عليهِ. وقال سفيانُ مرَّةً مع الصبيان.

٤٢٥٣- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن السائب. أذكرُ أني خرجتُ مع الصِّبيانِ نتلقى النبيَّ صلى الله عليهِ إلى ثنيَّةِ الوداع مَقدمهُ من غزوةِ تبوك.

بَابُ مرضِ النبيّ صلى الله عليهِ ووفاتهِ

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ الآية

٤٢٥٤- نا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيدِالله بن عبدالله بن عتبةَ عن ابن عباس عن أمِّ الفضلِ بنت الحارثِ قالت: سمعتُ النبي صلى الله عليهِ يقرأ في المغربِ بالمرسلات عُرفاً، ثم ما صلَّى لنا بعدَها حتى قبَضهُ الله.



٤٢٥٥- نا محمدُ بن عَرعرة قال نا شعبةُ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباس قال: كان عمرُ ابن الخطابِ يُدني ابن عباسٍ، فقال له عبدُالرحمن بن عَوفٍ: إن لنا أبناءَ مِثلهُ، فقال: إنه من حيث تعلم، فسأل عمرُ ابن عباس عن هذهِ الآية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال: أجَلُ رسول الله صلى الله عليهِ أعلمهُ إيّاه، قال: ما أعلم منها إلاّ ما تعلم.

٤٢٥٦- وقال يونسُ عن الزُّهري قال عُروة قالت عائشة: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يقول في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة، ما أزالُ أجِدُ ألمَ الطعام الذي أكلتُ بخيبرَ، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبهَري مِن ذلك السُّمّ».

٤٢٥٧- حدثنا حِبّانُ قال أنا عبدُالله قال أخبرني يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ أن عائشة أخبرَته: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان إذا اشتكى نَفثَ على نفسهِ بالمعوِّذات، ومسحَ عنه بيدهِ. فلما اشتكى وجعَهُ الذي تُوفِّي فيه طَفِقتُ أنفثُ عليه بالمعوذات التي كان يَنفثُ وأمسحُ بيدي النبيَّ صلى الله عليهِ عنهُ.

٤٢٥٨- نا قُتيبة قال نا ابن عُيينةَ عن سليمانَ الأحول عن سعيد بن جُبير قال: قال ابن عباس: يومُ الخميس وما يومُ الخميس. اشتدَّ برسول الله صلى الله عليهِ وجعُهُ فقال: «ائتوني أكتُب لكم كتاباً لن تَضلوا بعدَه أبداً». فتنَازعوا، ولا ينبغي عندَ نبي تنازع، فقالوا: ما شأنهُ؟ أهَجرَ، استفهموه. فذهبوا يردُّوا عنه. فقال: «دَعوني، فالذي أنا فيه خيرٌ مم تدعوني إليه». وأوصاهم بثلاث قال: «أخرجوا المشركينَ من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أُجيزُهم»، وسكتَ الثالثة أو قال: فنسيتُها.

٤٢٥٩- نا عليُّ بن عبدالله قال نا عبدالرزاق قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُبيدالله بن عبدالله بن عتبةَ عن ابن عباس قال: لـمَّا حُضرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وفي البيت رجال، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «هلموا أكتُب لكم كتاباً لا تضلُّوا بعدَه». فقال بعضُهم: إنَّ رسول الله صلى الله عليهِ قد غلبهُ الوجع، وعندكم القرآن، حسبُنا كتاب الله. فاختلَفَ أهلُ البيت واختصَموا، فمنهم مَن يقول: قرّبوا يكتبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعدَه، ومنهم من يقول غيرَ ذلك. فلما أكثَروا اللغوَ والاختلاف قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قوموا». قال عُبيدالله: فكان ابن عباس يقول:



إنَّ الرَّزية كلَّ الرَّزية ما حالَ بين رسول الله صلى الله عليهِ وبينَ أن يَكتبَ لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطِهم.

٤٢٦٠- نا يَسَرَةُ بن صفوانَ بن جميل اللخميُّ قال نا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن عُروة عن عائشة قالت: دَعا النبيُّ صلى الله عليهِ فاطمةَ في شكواهُ الذي قُبض فيه، فسارَّها بشيء فبكت، ثم دَعاها فسارَّها فضحكت، فسألنا عن ذلك فقالت: سارَّني النبيُّ صلى الله عليهِ أنه يُقبَضُ في وَجعه الذي توفيَ فيه فبكيتُ، ثم سارَّني فأخبرني أني أولُ أهله يَتبعهُ فضحكت.

٤٢٦١- حدثنا محمدُ بن بشّارٍ قال نا غُندرٌ قال نا شعبةُ عن سعدٍ عن عروةَ عن عائشة قالت: كنتُ أسمعُ أنهُ لا يموتُ نبيّ حتى يُخيَّرَ بين الدنيا والآخرة؛ فسمعتُ النبيّ صلى الله عليهِ يقول في مرضهِ الذي مات فيه -وأخَذتهُ بُحَّةٌ- يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ الآية، فظننتُ أنه خُيِّرَ.

٤٢٦٢- نا مسلمٌ قال نا شعبةُ عن سعدٍ عن عروةَ عن عائشة قالت: لـمَّا مرِضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ مرضه الذي مات فيه جعل يقول: «في الرَّفيق».

٤٢٦٣- نا أبواليمان قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليهِ يقولُ وهو صحيح يقول: «إنه لم يُقبَضْ نبيٌّ قطُّ حتى يرَى مقعدهُ من الجنة، ثم يُحيّا» -أو يُخيَّر- فلمَّا اشتكى وحضرَهُ القبضُ ورأسُهُ على فخذِ عائشة غُشيَ عليهِ، فلما أفاقَ شخصَ بَصرُهُ نحوَ سقفِ البيتِ ثمَّ قال: «اللهَّم، في الرفيق الأعلى». فقلتُ: إذاً لا يختارنا، فعرفتُ أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح.

٤٢٦٤- حدثني محمدٌ قال نا عَفانُ عن صخر بن جُويريةَ عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة: دخلَ عبدالرحمنِ بن أبي بكر على النبيِّ صلى الله عليهِ وأنا مسندتهُ إلى صدري ومع عبدالرحمن سواكٌ رطبٌ يَستن به، فأبَدَّهُ رسول الله عليه بصرَهُ، فأخذت السواكَ فقضمتهُ ونفضتهُ وطيَّبته، ثم دفعتهُ إلى النبي صلى الله عليهِ فاستنَّ به، فما رأيت النبيَّ صلى الله عليهِ استنَّ استناناً قطُّ أحسنَ منه، فما عَدا أن فرغَ رسولُ الله صلى الله عليهِ رفعَ يدَهُ أو إصبعَهُ ثم قال: «في الرفيق الأعلى». ثلاثاً. ثم قَضى. وكانت تقول: ماتَ بين حاقِنَتي وذاقنَتي.



٤٢٦٥- نا مُعلًّى بن أسدٍ نا عبدالعزيز بن مختارٍ قال نا هشامُ بن عروة عن عبّاد بن عبدالله بن الزُّبير أن عائشةَ أخبرَته أنها سَمعتِ النبي صلى الله عليهِ وأصغت إليه قبل أن يموتَ، وهو مُسندٌ إليَّ ظهرهُ، يقول: «اللهمَّ، اغفِر لي وارحمني وألحِقني بالرفيق».

٤٢٦٦- حدثنا الصلتُ بن محمدٍ قال نا أبوعَوانةَ عن هلالٍ الوزّان عن عروةَ عن عائشة قالت: قال النبيُّ صلى الله عليهِ في مرضِهِ الذي لم يقم منه: «لعنَ الله اليهودَ اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد». قالت عائشة: لولا ذلك لأُبرزُ قبرُه، خَشيَ أن يُتَّخذَ مسجداً.

٤٢٦٧- نا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال حدثني ابن الهاد عن عبدِالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشةَ قالت: مات النبيُّ صلى الله عليهِ وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي، فلا أكرَهُ شدةَ الموت لأحد أبداً بعدَ النبي صلى الله عليهِ.

٤٢٦٨- نا سعيدُ بن عُفير قال حدثني الليث قال حدثني عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عُبيدُالله بن عبدالله بن عتبةَ بن مسعود أن عائشة قالت: لـمَّا ثَـقُلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ واشتدَّ به وجعُه استأذنَ أزواجَه أن يمرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له، فخرجَ وهو بين الرجلين تخطُّ رجلاه في الأرض، بين عبّاس بن عبدالمطلب وبين رجل آخر. قال عُبيدالله: فأخبرت عبدالله بالذي قالت عائشة، فقال لي عبدالله بن عباس: هل تدري من الرجلُ الآخر الذي لم تُسَمِّ عائشة؟ قال: قلت: لا، قال ابن عباس: هو عليّ بن أبي طالبٍ. فكانت عائشة تحدث أن رسول الله صلى الله عليهِ لـمَّا دخلَ بيتي واشتدَّ به وجعُهُ قال: «أهَريقوا عليَّ من سبع قرب لم تُحلل أوكيتهنّ، لعلي أعهد إلى الناس». فأجلسناهُ في مخضَب لحفصة زوج النبي صلى الله عليهِ، ثمَّ طفقنا نصبُّ عليه من تلك القِرَب حتى طفقَ يُشيرُ إلينا بيده أن قد فعلتنَّ. قالت: ثم خرجَ إلى الناس فصلَّى لهم وخطبَهم. وأخبرنا عُبيدُالله بن عبدالله بن عُتبة أن عائشة وابن عباس قالا: لـمَّا نَزَلَ برسولِ الله صلى الله عليهِ طفقَ يَطرحُ خَميصةً له علَى وجهِهِ، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، فقالَ وهو كذلك: «لعنةُ الله على اليهودِ والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجد». يُحذِّرُ ما صَنَعوا. أخبرني عُبيدُالله أن عائشة قالت: لقد راجعتُ رسول الله صلى الله عليهِ في ذلك، وما حَملني على كثرة مُراجعَتهِ إلا أنه لم يَقعْ في قلبي أن يُحِبَّ الناسُ بعدَهُ رجلاً قامَ مَقامَه أبداً، وألا كنت أرَى أنه لن يقومَ أحدٌ



مقَامَه إلا تشاءمَ الناسُ به، فأردَتُ أن يَعدِل ذلك رسولُ الله صلى الله عليهِ عن أبي بكر. رواه ابن عمرَ وأبوموسى وابن عباس عنِ النبي صلى الله عليهِ.

٤٢٦٩- حدثنا إسحاقُ قال أنا بِشرُ بن شعيب بن أبي حمزةَ قال حدثني أبي عن الزُّهري قال أخبرني عبدالله بن كعب بن مالكٍ الأنصاري -وكان كعبُ بن مالكٍ أحدَ الثلاثة الذين تيبَ عليهم- أن ابن عباس أخبرَه: أنَّ عليَّ بن أبي طالب خرَج من عند رسول الله صلى الله عليهِ في وجعهِ الذي تُوفِّي فيه، فقال الناسُ: يا أباحسن، كيف أصبحَ رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قال: أصبحَ بحمدِ الله بارئاً، فأخذ بيده عباسُ بن عبدالمطلب فقال له: أنتَ والله بعدَ ثلاثٍ عبدُ العصا، وإني والله لأرى رسولَ الله صلى الله عليهِ سوفَ يُتوفَّى من وجعهِ هذا، إني لأعرف وجوه بني عبدِالمطلب عندَ الموت. اذهَبْ بنا إلى رسول الله صلى الله عليهِ فلنسألهُ فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك. وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا. فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليهِ فمنَعناها لا يعطيناها الناسُ من بعده، وإني والله لا أسألها رسولَ الله صلى الله عليهِ.

٤٢٧٠- نا سعيدُ بن عُفير قال حدثني الليث قال حدثني عُقيلٌ عن ابن شهابٍ قال حدثني أنس بن مالكٍ: أنَّ المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الإثنين وأبوبكر يصلي لهم، لم يفجأهم إلا رسولُ الله صلى الله عليهِ قد كشفَ سترَ حجرة عائشة، فنظرَ إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحَكُ، فنكصَ أبوبكرٍ علَى عَقِبَيه ليصلَ الصفَّ، وظن أن رسولَ الله صلى الله عليهِ يريدُ أن يخرج إلى الصلاة، فقال أنس: وهمَّ المسلمون أن يَفتَتِنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله صلى الله عليهِ، فأشار إليهم بيده رسولُ الله صلى الله عليهِ: أن أتـمُّوا صَلاتكم، ثم دخل الحجرةَ وأرخى السِّتر.

٤٢٧١- نا محمد بن عُبيد قال نا عيسى بن يُونسَ عن عمرَ بن سعيدٍ قال أخبرني ابن أبي مُليكة أن أباعمرو ذَكوانَ مولى عائشة أخبرَهُ: إن عائشة كانت تقول: إنَّ من نِعم الله عليَّ أن رسولَ صلى الله عليهِ تُوفِّي في بيتي وفي يومي وبينَ سَحري ونحري، وإن الله جمعَ بينَ ريقي وريقهِ عندَ موته: ودخل عليَّ عبدُالرحمن وبيده سِواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليهِ، فرأيته

يَنظرُ إليه، وعرفتُ أنه يحبُّ السواك، فقلت: آخذهُ لك؟ فأشار برأسهِ أنْ نعم، فتناولتهُ فاشتدَّ عليه، فقلتُ: أُلَيِّنهُ لك؟ فأشار برأسهِ أنْ نعم، فلينته فأمرَّه، وبينَ يديهِ رَكوة -أو علبة يشكُّ عمرُ- فيها ماءٌ، فجعلَ يُدخِل يديهِ في الماء فيمسَح بهما وجهَه، يقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكراتٍ». ثم نصبَ يدَه فجعلَ يقول: «في الرفيق الأعلى». حتى قُبضَ ومالت يدُهُ.

٤٢٧٢- نا إسماعيلُ قال نا سليمان بن بلالٍ قال هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يسأل في مرضهِ الذي مات فيه يقول: «أينَ أنا غداً، أينَ أنا غداً؟» يُريدُ يومَ عائشةَ، فأذِنَ له أزواجهُ يكونُ حيث شاء، فكان في بيتِ عائشةَ حتى مات عندها. قالت عائشةُ: فمات في اليوم الذي كان يدورُ عليَّ فيه في بيتي، فقبضهُ الله وإنَّ رأسَه لبينَ نحري وسَحري، وخالط ريقُهُ ريقي. قالت: دخلَ عبدُالرحمن بن أبي بكر ومعهُ سِواك يَستنُّ به، فنظرَ إليه رسولُ الله صلى الله عليهِ، فقلت له: أعطِني هذا السواكَ يا عبدَالرحمن، فأعطانيهِ فقضمته، ثم مَضغته، فأعطيته رسولَ الله صلى الله عليهِ فاستنَّ به وهو مستندٌ إلى صدري.

٤٢٧٣- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عنِ ابن أبي مُليكةَ عن عائشةَ قالت: تُوفِّيَ النبيُّ صلى الله عليهِ في بيتي، وفي يومي، وبين سَحْري ونحرى، وكان أحدنا يُعوِّذه بدعاء إذا مرض، فذهبتُ أعوِّذُه فرفعَ رأسه إلى السماء، وقال: «في الرفيق الأعلى، في الرفيقِ الأعلى». ومرَّ عبدالرحمن وفي يده جَريدةٌ رطبة، فنظرَ إليه النبيُّ صلى الله عليهِ، فظننتُ أنَّ له بها حاجةً، فأخذتها فمضغتُ رأسَها ونفضتُها فدفَعتُها إليه، فاستنَّ بها كأحسنِ ما كان مُستناً، ثمَّ ناوَلنيها، فسقطَتْ يده -أو سقطت من يده- فجمع الله بين ريقي وريقهِ في آخر يومٍ من الدُّنيا وأوَّل يوم من الآخرة.

٤٢٧٤- نا يحيى بن بُكير قال نا الليث عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ قال أخبرني أبوسلمةَ أن عائشةَ أخبرَته: أنَّ أبابكر أقبل على فرسٍ من مَسكنه بالسُّنح، حتى نزلَ فدخلَ المسجد فلم يكلم الناسَ حتى دخلَ على عائشة، فتيمَّمَ رسول الله صلى الله عليهِ وهو مُغشى بثوب حِبَرةٍ، فكشفَ عن وَجههِ، ثمَّ أكبَّ عليه فقبَّلهُ وبكى، ثم قال: بأبي وأمي أنتَ، والله لا يجمع الله عليك موتَتَين، أما الموتةُ التي كُتبتْ عليك فقد مُتَّها.

٤٢٧٥- وحدثني أبوسلمة عن ابن عباس: أنَّ أبابكرٍ خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناسَ، قال: اجلِسْ يا عمر، فأبى عمر أن يجلسَ، فأقبل الناسُ إليه وتَركوا عمر. فقال أبوبكر: أما بعدُ، من كان منكم يعبد محمداً فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ وقال: والله لكأنَّ الناسَ لم يعلموا أن الله أنزلَ هذه الآية حتى تلاها أبوبكرٍ، فتلقّاها منه الناسُ كلُّهم، فما أسمعُ بشراً من الناس إلا يتلوها. فأخبرَني ابن المسيَّب أن عمرَ قال: والله ما هو إلا أن سمعتُ أبابكر تلاها فعُقِرتُ، حتى ما تُقلُّني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعتهُ تلاها، علمت أن النبي صلى الله عليهِ قد مات.

٤٢٧٦- حدثنا عبدُالله بن أبي شيبةَ قال نا يحيى بن سعيد عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة عن عائشة وابن عباس: أنَّ أبابكر قبَّل النبيَّ صلى الله عليهِ بعدما مات.

٤٢٧٧- نا عليٌّ قال نا يحيى وزاد يحيى: فقالت عائشة: لدَدناه في مرضه، فجعل يُشيرُ إلينا أن لا تلدُّوني فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال: «ألم أنهَكم أن تَلدُّوني؟» قلنا: كراهية المريض للدواء، فقال: «لا يبقى أحدٌ في البيت إلا لُدَّ وأنا أنظر، إلا العباس فإنه لم يَشهدْكم». رواه ابن أبي الزِّناد عن هشام عن أبيهِ عن عائشة عن النبيّ صلى الله عليهِ.

٤٢٧٨- حدثنا عبدُالله بن محمد قال نا أزهرُ قال أنا ابن عونٍ عن إبراهيم عنِ الأسود قال: ذُكِرَ عند عائشة أن النبي صلى الله عليهِ أوصى إلى عليّ فقالت: مَن قاله؟ لقد رأيتُ النبي صلى الله عليهِ وإني لمسنِدته إلى صدري، فدَعا بالطَّسْت فانخنَث فمات فما شَعرتُ، فكيفَ أوصى إلى عليّ؟

٤٢٧٩- نا أبونُعيم قال نا مالكُ بن مِغْول عن طلحةَ قال: سألتُ عبدَالله بن أبي أوفى: أوصى النبيّ صلى الله عليهِ؟ فقال: لا. فقلتُ: كيفَ كُتبَ على الناس الوصية أو أُمروا بها؟ قال: أوصى بكتاب الله عزَّ وجلَّ.

٤٢٨٠- نا قُتيبة قال نا أبوالأحْوَص عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن الحارث قال: ما ترك رسولُ الله صلى الله عليهِ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة، إلاّ بغلتَه البيضاء التي كان يركبُها وسلاحه، وأرضاً جعَلها لابن السبيل صدقة.



٤٢٨١- نا سليمانُ بن حرب قال نا حمادٌ عن ثابت عن أنس قال: لـمَّا ثقل النبي صلى الله عليهِ جعلَ يتغشَّاهُ، فقالت فاطمة: واكربَ أباه، فقال لها: «ليس على أبيك كربٌ بعدَ اليوم»، فلما مات قالت: يا أبتاهُ أجاب رباً دَعاه، يا أبتاهُ من جنة الفردوس مأواه. يا أبتاه إلى جبريل ننعاه. فلما دُفنَ قالت فاطمة: يا أنسُ، أطابَتْ أنفسُكم أن تحثوا على رسولِ الله صلى الله عليهِ الترابَ.

بَابُ آخِرُ ما تكلَّم به النبي صلى الله عليهِ

٤٢٨٢- نا بشرُ بن محمدٍ قال نا عبدالله قال نا يونسُ قال الزُّهريُّ فأخبرني سعيدُ بن المسيّب في رجال من أهل العلم أن عائشة قالت: كان النبيّ صلى الله عليهِ يقول وهو صحيح: «إنه لم يُقبض نبيٌّ حتى يرَى مَقعدهُ من الجنَّة، ثم يُخيَّر». فلما نَزل به ورأسه على فخذي غشيَ عليه، ثم أفاقَ فأشخص بصرهُ إلى سقف البيت، وقال: «اللهم، الرفيق الأعلى». فقلت: إذاً لا يختارنا، وعرفت أنه الحديث الذي كان يُحدِّثنا وهو صحيح. قالت: فكانت آخرَ كلمةٍ تكلَّم بها: «اللهم، الرفيقَ الأعلى».

بَابُ وفاةِ النبيِّ صلى الله عليهِ

٤٢٨٣- نا أبونُعيم قال نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن عائشة وابن عباس: أنَّ النبيّ صلى الله عليهِ لَبِث بمكَّةَ عشر سنين يُنزَلُ عليه القرآن، وبالمدينةِ عشراً.

٤٢٨٤- نا عبدالله بن يوسفَ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشة: أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ تُوفِّي وهو ابن ثلاثٍ وستين. قال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيبِ مثلَه.

بَابُ

٤٢٨٥- نا قَبيصة قال نا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشة قالت: تُوفيَ النبيُّ صلى الله عليهِ ودِرعهُ مَرهونةٌ عند يهوديٍّ بثلاثين.



بَعْثُ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ

٤٢٨٦- نا أبوعاصم عن الفضَيل بن سليمانَ قال نا موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه: استعملَ النبيُّ صلى الله عليهِ أسامةَ فقالوا فيه، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «بلغني أنكم قلتم في أسامة، وإنه أحب الناس إليّ».

٤٢٨٧- نا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبدالله بن دِينار عن عبدِالله بن عمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ بَعثَ بَعثاً وأمّرَ عليهم أسامةَ بن زيدٍ، فطعن الناس في إمارتهِ، فقام رسول الله صلى الله عليهِ فقال: «إن تطعنوا في إمارتهِ فقد كنتم تَطعنونَ في إمارة أبيهِ من قبل، وايم الله إنْ كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إليّ بعدَه».

بَابٌ

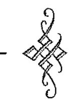
٤٢٨٨- نا أصبغُ قال أخبرني ابن وهبٍ قال أخبرني عمرٌو عن ابن أبي حبيب: عن أبي الخير عن الصنابحيّ أنه قال له: متى هاجرت؟ قال: خرجنا منَ اليمن مهاجرين، فقدمْنا الجُحفةَ فأقبلَ راكبٌ، فقلتُ له: الخبرَ؟ فقال: دَفنّا النبيَّ صلى الله عليهِ منذُ خمس. قلت: هل سمعت في ليلةِ القَدر شيئاً؟ قال: نعم، أخبرني بلالٌ مؤذن النبيّ صلى الله عليهِ أنه في السَّبع في العشر الأواخر.

كَمْ غَزَا النَّبِيّ صلى الله عليهِ

٤٢٨٩- نا عبدالله بن رجاء قال نا إسرائيلُ عن أبي إسحاق قال سألتُ زيد بن أرقم: كم غَزوتَ مع رسول الله صلى الله عليهِ؟ قال: سبعَ عشرة. قلت: كم غزا النبيّ صلى الله عليهِ؟ قال: تسع عشرة.

٤٢٩٠- نا عبدالله بن رجاء، قال نا إسرائيل عن أبي إسحاقَ، قال نا البَراء قال: غزوتُ مع النبيّ صلى الله عليهِ خمسَ عشرة.

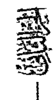
٤٢٩١- نا أحمدُ بن الحسن قال نا أحمد بن محمد بن حَنبل بن هلال قال نا معتمرُ بن سليمانَ عن كهْمَس عن ابن بُرَيدة: عن أبيهِ قال: غزا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ ست عشرةَ غزوة.



تم بحمد الله الجزء الثاني من كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري

بالحديث رقم ٢٢٥١ وسيبدأ بعونه تعالى الجزء الثالث بالحديث رقم ٢٢٥٢

فهرس
الجزء الثاني من الجامع الصحيح للبخاري





في الخصومات

كتاب اللقطة

كتاب المظالم



في الشركة

كتاب الرهن في الحضر

كتاب في العِتْقِ



في الإِصْلاحِ بَيْنَ النَّاسِ

كتاب الشروط













الأنبياء

باب المناقب



فَضائِلُ
أصْحابِ النبي صلى الله عليهِ

كتاب المغازي










شبكة الألوكة
www.alukah.net